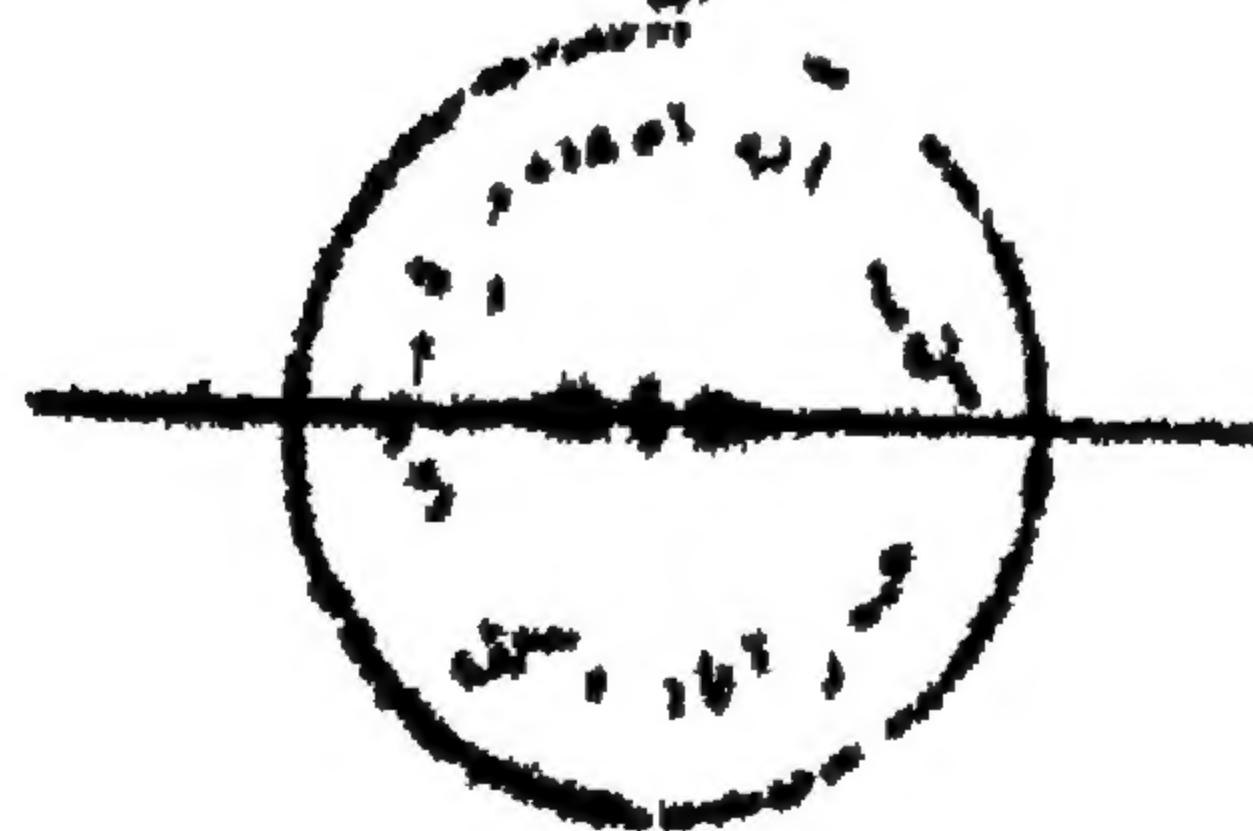


3008

STA

كِتَابُ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ

تأليف الشيخ ناصيف
اليازجي اللبناني
عُني عنه



طبع رابعة في بيروت في المطبعة الادبية
سنة الموافقة ١٣٠٢ هـ

تأنيد الفتح

هذا هو الكتاب الذي كتبه

الحمد لله الذي جعل المقامات^(١) * لاهل الكرامات * حمد رؤسا^(٢)
الى مقامه الاسنى * ويخفنا ببركات اسمائه الحسنى * اما بعد فيقول
الفقير الى آلاء^(٣) ربه المنان * ناصيف بن عبد الله ابراهيم احد الامة
العيسوية في جبل لبنان * اني قد تطلمت^(٤) على مقام اهل الادب من
أبهة العرب * تليق^(٥) احاديث تقتصر من شبه مقاماتهم على الملأ *
ونسبت وقائعها^(٦) الى ميمون بن خزام ورواياتها^(٧) الى سهل بن عتاد
وكلاهما هي بن تي^(٨) مجهول السبب والبلاد * وقد تخرت^(٩) ن جمع
فيها ما استطعت من العوائد والقواعد * والعراث واسوار والامتنان
والحكيم * والقصص التي بحربها القلم * ونسعى لها انقدم الى غير
ذلك من نوادر التراكيب * ومحاسن الاساليب * والاسماء التي لا يعتد
عليها الا بعد جهود التقير والتقيب^(١٠) * هذا مع اعترافي بان ذلك^(١١)

- | | | | |
|----|--|----|--------------------------------|
| ١ | بجمل ان يكون جمع مقام او مقامه | ٢ | نريسا |
| ٣ | الاعلى | ٤ | يغم |
| ٥ | الذي كان ياتي الولايم من غير ان يدعى اليها | ٦ | متعمق |
| ٧ | اي انها تشبه مقاماتهم بالاسم فقط | ٨ | الحوادث الواقعة فيها |
| ٩ | الحديث عنها | ١٠ | كتابة عن لا يعرف ولا يعرف اوجه |
| ١١ | الزمت سمي | ١٢ | البحث والتفتيش |
| | المقامات | ١٣ | اشارة الى اثناء هذا |

صرَبٌ من المصُول * بعد انتشار ما ابرزه اولئك الفحول^(١) ، غير أنني
 نطاولت عليه مع نصّر الذراع ، طبعاً في طلاقة الحديد^(٢) وان كان من
 سقط التمتع ، را التمس من أولي الآله^(٣) اب الوبي^(٤) سرّة
 ويعاملوا ذني بالمعصية فان الإعصاء
 عن الملام من يتيم الأكرام
 والسلام

١ اي بعد اشتهار المعاصيات التي اسماها كبار الائمة كما تحريري وديع الرمان وعبرها
 ٢ اشارة الى قولهم اكل حديد طلاقة
 ٣ اصحاب لعنول
 ٤

عَمَّ وَصْفُ الْمَقَامَةِ الْأُولَى

وَتُعَرَفُ بِالْبَدْوِيَّةِ

حَكَى سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ مَلَيْتُ الْحَضَرَ^(١) * وَمَلَيْتُ إِلَى السَّفَرِ *
فَأَمْتَطَيْتُ^(٢) نَاقَةً تُسَابِقُ الرِّيحَ * وَجَعَلْتُ أَخْتَرِقُ الْهَضَابَ^(٣) وَالْإِطَالَجَ^(٤) *
حَتَّى خَيْمَ الْغَسَقِ^(٥) * وَتَصَرَّمُ الشَّفَقِ * فَدَفَعْتُ إِلَى خِيْمَةٍ مَضْرُوبَةٍ * وَنَارٍ
مَشْبُوبَةٍ^(٦) * فَقُلْتُ

مَنْ يَا تُرَى الْقَوْمُ التُّزُولُ هُنَا هَلْ بِهِمْ أَخْوَفُ أَمْ الْأَمْنُ لَنَا
قَدْ كَانَ عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ لِي غِنَى
وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ^(٧) * قَدْ اسْتَضَحَكَ وَأَجَابَ
إِلَيَّ مَيَّوْنَ^(٨) بَنِي الْخِزَامِ^(٩) * وَهَذِهِ لَيْلَى ابْنَتِي أَمَامِي
نَعَمْ وَهَذَا رَجَبٌ غُلَامِي * مَنْ رَامَ أَنْ يَدْخُلَ فِي ذِمَامِي^(١٠)
يَأْمَنْ مِنْ بَوَائِقِ^(١١) الْأَيَّامِ •

قَالَ فَسَكَنَ مِنِّي مَا جَاشَ^(١٢) * مِنْ الْجَاشِ^(١٣) * وَدَخَلْتُ فَإِذَا رَجُلٌ

- | | | | |
|-----|-------------------|----|------------------------|
| ١ | ضجرت من الإقامة | ٢ | أي ركبت |
| ٤ | الأراضي المتسعة | • | الظلام |
| ٧ | أي من داخل الخيمة | ٨ | اسم الرجل |
| ١٠ | عهدي وجواري | ١١ | دواهي |
| غلت | | ١٢ | اضطراب القلب عند الخوف |
| | | ٢ | الجبال المنبسطة |
| | | ٦ | موقدة |
| | | ٩ | اسم عشيرته |
| | | ١٢ | يقال جاشت القدر إذا |

اشمط^(١) الناصبة^(٢) * يكتنفه^(٣) الغلام^(٤) * وبجارية^(٥) * فحيث^(٦) تحية
ملتاج^(٧)، وجثمت^(٨) جثمة مرتاج * وبات الشيخ بطرفنا^(٩) * بحديث يشفي^(١٠)
الأوام^(١١) * ويشفي من السقام * الى ان رق جلاب^(١٢) الظلماء * وانشق
حجاب السماء^(١٣)، فنهضنا نهم^(١٤) في تلك الهيام^(١٥) * حتى اذا اشرفنا على
فريق^(١٦)، بناوح^(١٧) الطريق^(١٨) * عرض لنا لصوص قد اطلقوا الأعنة *
واشروعوا الأسنة * فاخذ الشيخ القلق * وقال اعوذ برب الفلق^(١٩) * من
شر ما خلق * ولها التقت العين بالعين * على أدنى من قاب قوسين^(٢٠) *
قال يا قوم هل ادلكم على تجارة * تقوم بحق الغارة * قالوا وما عسى ان
يكون ذاك * حياك الله وبياك^(٢١) * فقال يا علام أهبط بهم الى مراعي
الريف^(٢٢) * وانا أقف هنا أراعي كالغيف^(٢٣) * قال سهيل فلما توارى^(٢٤)
بهم اوفض^(٢٥) الشيخ على ناقته القلوص^(٢٦) * حتى اتى المحي فنادى للصوص *
وطلب الهراعي فانهاالت^(٢٧) في آخر الرجال * واذا اللصوص قد ساقوا

- | | | |
|------------------------|--|--------------------|
| ١ مختلط السواد بالبياض | ٢ شعر مقدم الراس | ٣ يحيط به من جايبه |
| ٤ اي رجب | ٥ اي ليلى | ٦ متاهف |
| ٧ ربضت في مكاني | ٨ بفحسا | ٩ يروي |
| ١٠ العطش | ١١ قبض | ١٢ نسير متحيرين |
| ١٣ فلاة لا ماء فيها | ١٤ حتى من العرب | ١٥ يقابل |
| ١٦ الصبح | ١٧ اي قاتني قوس وهما طرفاهما من المقبض الى السية. وهذا | |
| من باب القلب | ١٨ اتباع كما في قولم ذهب دمه خضرا مضرا | |
| ١٩ الارض المخصصة | ٢٠ الذي يجرس ثياب اللصوص ولا يسرق معهم | |
| ٢١ اخني عن العين | ٢٢ اسرع | ٢٣ التنية |
| ٢٤ انصبت | | |

قِطْعَةً مِنَ الْجِبَالِ * فَاطْبَقُوا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَاخْذَوْهُمْ أُسْرَى إِلَى
 الْمَضَارِبِ ^(١) * حَتَّى إِذَا أَنْخَنُوهُمْ ^(٢) شَدُّوا الْوِثَاقَ * وَقَدْ كَادَتْ أَرْوَاحُهُمْ
 تَبْلُغُ التَّرَاقِ ^(٣) * ثُمَّ ادْخَلُونَا إِلَى بَيْتٍ طَوِيلٍ الدَّعَائِمِ * فِي صَدْرِهِ شَيْخٌ كَانَهُ
 قَيْسٌ ^(٤) بَنُ عَاصِمٍ * فَقَالَ أَحْسَنْتَ أَيُّهَا النَّذِيرُ فَسَنُوفِي لَكَ الْكَبْلَ *
 وَنُعْطِيكَ مَا لِهَؤُلَاءِ اللَّصُوصِ مِنَ الْأَسْلَابِ ^(٥) وَالْخَيْلَ * فَابْتَسَمَ الشَّيْخُ مِنْ
 قَوْرِهِ ^(٦) * وَقَالَ جَدَّحَ جُؤَيْنٌ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِ ^(٧) * قَالَ قَدْ رَأَيْتَ
 مَا لَا يُرَى ^(٨) * فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَجْهَدُ الْقَوْمُ السُّرَى ^(٩) * وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَهَابَ
 بَنَاهُ ^(١٠) دَاعِي الْأَمِيرِ * وَنَحْنُ ^(١١) بَصْرَ مِنْ الدَّنَانِيرِ * فَضَمَّهَا إِلَى أَسْلَابِ

١ الخيام ٢ أكثر وأجراحهم ٣ جمع تَرْقُوةً وهب أعلى
 الصدر، وأصلها التراقي فوق قلبها بالمحذف كما في الكبير المتعال ونحوه
 ٤ رجلٌ من بني منقر كان من أجلاء العرب، ومن حديثه قيل إنه كان له ولد يقال له
 عمارة فاراد أن يزوجه وكان من عادتهم أنهم قبل الزفاف يلعبون على ظهور الخيل بالجر يد
 وكان عمارة بينهم وقتله يلعب معهم وكان له ابن عمٌ فضربه جريفة عن غير عمدٍ فاصابت
 منه مقتلاً فخر صريعاً، فأثي قيسٌ بابن أخيه القاتل مكتوباً يُنادي به، فقال ذعرتُم انتهى، ثم
 أقبل عليه فقال يا ابن أخي قتلْتَ ابن عمك وأوهبت ركنك وأثمتَ عدوك وأسأت إلى
 قومك، خلوا سبيله واحملوا إلى أم المقتول دية، فأنصرف القاتل ولم يظهر على قيس
 انزعاجٌ ولا تغير وجهه، وله نوادر كثيرة لا موضع لذكرها هنا .

٥ الامتعة المسلوكة ٦ أي لساعتِهِ ٧ يقال جدح السويق إذا ثبته
 بالسمن أو غيره وجوين مصغراً اسم رجل وهو مثلٌ يُضربُ لمن يجود من مال غيره
 ٨ أي ما لا يراه غيرك ٩ مشي الليل وهو مثلٌ يُضربُ لرجاء الخير بعد المشقة .
 أول من قاله خالد بن الوليد وكان قد سافر إلى العراق قتل مائة، ولما أسي رأى ما
 يدل على المآء فقال أياتنا منها قوله

عد الصباح بجهد النوم السرى ونجلي عنهم غيابات الكرمة

١١ أعطانا

١ دعانا

اللصوص وخرجنا نجد المسير * ولما استوى الشيخ على القتب ^(١) * اخذته
هزة الطرب ^(٢) * فانشأ يقول

انا الخزامى سليل العرب اذ قُبُ بين الناس كل مذهب
واليس اجد ثياب العصب واستني من كل برق خلب ^(٣)
وانقي باللفظ كل مخلب ^(٤) والتقي الرمح بلذن ^(٥) القصب
ولا ابالي بالفتى العجرب لو انه عمرو ^(٦) بن معدي كريب
علي درع من نسج الادب تكل عنها ماضيات ^(٧) الفضب ^(٨)
ولي لسان من بقايا الحقب ^(٩) يقنصر بالمرأسود الهضب ^(١٠)
والصدق ان انفاك تحت العطب لا خير فيه فاعنصم ^(١١) بالكذب

بمثل هذا كان يوصيني ابي

قال فلما فرغ من انشاده * تزل ^(١٢) بجاده ^(١٣) * وقال يا قوم اتبعوا من
لايسألكم اجرا * ولا تستطيعون بدونه نصرا * ثم انطلق بين ايدينا
كالدليل * وهو يمزج الوخد ^(١٤) بالذميل ^(١٥) * الى ان نشرت راية
الاصيل ^(١٦) * فنزلنا وارقبطنا الانعام ^(١٧) * واضرمنا النار للطعام * وقام

- | | |
|----------------------------|---|
| ١ رجل الناقة | ٢ خفة ناخذ الانسان من السرور او غيره |
| ٣ فارغ من المطر | ٤ الخلب للسباع وجراح الطير بمنزلة الظفر للانسان |
| ٥ لين | ٦ هو فارس بني زيد كان من ابطال العرب المعدودين |
| ٧ نافذات | ٨ السيوف القاطعة |
| ٩ الجبال المنبسطة | ١٠ السنين والمخضب بضمين الدهر |
| ١١ ثوب مخطط من اكسية العرب | ١٢ التفت |
| ١٣ السبر اللين | ١٤ السير السريع |
| | ١٥ ما بعد العصر الى المغرب ١٦ المواشي |

الشيخ حتى دنا من ناقتي فحلَّ العقال * واخذ يتخطى ويتمطى^(١) ذات اليمين
وذاة الشمال * فنفرت الناقة في مجاهل تلك الارض * وجعل يستوقفها
زجرًا فتشدُّ في الركض * فبادرتُ اعدو^(٢) اليها حتى استأنست من
النفار * ورجعتُ بها أتنور تلك النار * واذا الشيخ قد اخذ كل ما هنالك
وسار * فصفتُ صفةً الأواه^(٣) * وقلت لاحول ولا قوة الا بالله * ثم
عهدتُ الى عقال ناقتي الجفيلة * واذا لم يرس قد عَقل به مكتوباً فيه بعد
البسمة^(٤)

قل لسهيلٍ لست بالمغبونٍ لولاي دُفَّتْ غُصَّةُ المُنونِ^(٥)
فأنت والناقة في يميني مُلكٌ بحقٍّ ليس بالمنونِ
لكن عفوتُ عنك كالمديونِ وهبتهُ الدينَ لحسنِ الدينِ
فقدَّم الشكر الى ميمونِ

قال فعجبتُ من اخلاقه * وأسفتُ على فراقه * ووددتُ على ما بي من
الفاقة^(٦) * لو مكث واستتبع الناقة

المقامة الثانية

وتُعرف بالحجازية

١ يمدُّ باعه ٢ اركض ٣ الاسيف ٤ بسم الله الرحمن الرحيم • الموت
٥ الفتر

حَدَّثَ سَهيلُ بنَ عبيدٍ قال نهضتُ من الأهواز^(١) * أريدُ قُطرَ
الحجاز * فخرجتُ أطوي السباسب^(٢) والبسابس^(٣) * في عُصبة^(٤) من أولي
البلابس^(٥) * فكنتُ اتفكّه منهم بالحديث * وانتقل^(٦) منه بالقديم الى
الحديث * وما زلنا نطعن^(٧) في المفاوز^(٨) ونضرب^(٩) * حتى دخلنا مدينة
يَثرب^(١٠) * فاقمنا بها غرار^(١١) شهر * كغرق في جبين الدهر * وبينما نحن
في ليلة بين الرجال * الى جيف بمكان الكلبيين من الطحال^(١٢) * سمعنا
زفرة^(١٣) متنهّد * يليها صوت كتيب يُنشد

يا مَنْ يردُّ عليّ ما فقدت يدبي هياتِ ليس يردُّ امس الى الغد
فقدت يدي طيب الحياة وهل نرى لي مطمع في الغابر^(١٤) المتجدد
ماذا يفيد العيش صاحب كربة هنان يهسي في الهوم ويغتدب
الموت اطيب من حيوة مرق^(١٥) تُقضى لياليها كقضم الجملد^(١٦)
مضت الليالي البيض في زمن الصبا واتى المشيب بكل يوم اسود

١ تسع كور بين البصرة وفارس ٢ الفلوات المملكة

٣ القفار ٤ جماعة ٥ الحديث الرقيق

٦ يحتمل ان يكون من النفل الذي يستعمل كالناكبة ونحوها اي انتقل منه بالقديم حتى
انتهى الى الحديث . وان يكون من معنى الانتقال اي انتقل بواسطة ذكر القديم منه الى
ذكر الحديث على سبيل الاستطراد ٧ نذهب

٨ فلوات لامة فيها ٩ نسير في طلب الرزق ١٠ مدينة الرسول

١١ مقدار ١٢ اي ملاصقة لنا وهو من قوله

فكونوا انتم وبنو ابيكم مكان الكلبيين من الطحال

١٣ نفساً هويلاً ١٤ الباقي ١٥ اكل باطراف الاسنان

١٦ الصخر

يا حَبْدًا ما فرَّ من ايماننا لو كان يُهَسِّك عندنا كَهْقِيدَ
 انْفَقْتُ صَفْوَ العِيشِ حَتَّى اِنَّهٗ لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا ثَمَالٌ^(١) الْيُورِي
 بِالَيْتِ ذِي الْأَكْدَارِ أَوَّلَ مَعْدٍ كَانَتْ وَذَاكَ الصَّفْوَ آخِرَ مَعْدٍ
 وَيَحْيِي مَتَى أُمْسِي وَلِي نَفْسٌ بِلَا صَعْدٍ^(٢) وَأَنْفَاسٌ بِغَيْرِ أَمْعَدٍ
 مَا كُنْتُ أَحْسَدُ سَيِّدًا فِي مَلَكِهِ وَالْيَوْمَ أَحْسَدُ عَبْدًا عَبْدَ السَّيِّدِ
 قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمَ لَهْجَتَهُ الشَّجِيئَةَ^(٣) * وَرَأَوْا مَالَهُ مِنْ سِلَاسَةِ السَّجِيئَةِ^(٤) *
 رَقَّتْ أَفْئِدَتُهُمْ عَلَيْهِ * وَصَبَّتْ عَوَاطِفُهُمْ إِلَيْهِ * وَقَالُوا هَلْ لَنَا مِنْ بَاقٍ^(٥)
 مُضْجَعَةٍ * وَيُؤْنِسُنَا بِالْتِمَازِجِ مَعَهُ * فَاعْتَمَ^(٦) الرَّجُلُ أَنْ وَقَفَ بِنَا مُتَنْصِبًا *
 وَانْشَدْنَا مُقْتَضِبًا^(٧)

أَنَا الَّذِي سَاحَ^(٨) الْبَلَاءُ فِي سَاحَتِي أَبَاحَ سِرِّي وَاسْتَبَاحَ بَاحَتِي^(٩)
 رُوحِي كَرِيمَانِي وَرَاحِي رَاحَتِي رِيحًا^(١٠) فَرَاحَتِ رَاحَتِي مِنْ رَاحَتِي
 فَاسْتَحْلَى الْقَوْمُ هَذَا التَّجْنِيسَ * وَاحْلُوا الرَّجُلَ حُلَّ الْأَنَاسِ * ثُمَّ اسْتَطْلَعُوهُ طَلْعَ
 أَمْرِ * وَمَا ذَاقَ مِنْ خَلِّهِ وَخَمِيرٍ * فَقَالَ يَا كَرَامَ الْعَرَبِ * وَكَعْبَةُ الْأَرَبِ *
 أَنِّي لَقَدْ كُنْتُ أَفْرِي^(١١) * وَأَفْرِي * وَأَفْدِي * وَأُسْدِي^(١٢) * وَمَا زِلْتُ
 أَلَيْسَ وَأُطْعِمُ * وَأَجِيزُ وَأُنْعِمُ * حَتَّى ذَهَبَ مَا فِي السَّفْطِ^(١٣) جَزَافًا^(١٤) *

- | | | |
|-----------------------|------------------------------|--------------|
| ١ ما بقي في أصل الحوض | ٢ أي مشقة وشدة | ٣ المطربة |
| ٤ الطبيعة | ٥ مالت | ٦ يأتي ليلاً |
| ٧ أطا | ٨ مرتجلاً | ٩ من السباحة |
| ١٠ ساحة داري | ١١ أي مثل الريح | ١٢ أقطع |
| ١٣ أحسن | ١٤ وطاة كالصندوق يلبس بالجلد | |
| ١٥ أي بلا نظام | | |

ونفد^(١) ما في الكظيمة^(٢) استنزافاً^(٣) * فصرتُ أجوع من ذؤالة^(٤) * واعطش
من ثعالة^(٥) * واني لطلالما كانت تصدع^(٦) وطائي الصفا^(٧) * ويخدش
براجي^(٨) السفا^(٩) * فصرت امشي بقدم الاخب^(١٠) * وأيسط راحة
الاكب^(١١) * ولم يبق لي الدهر سوى ولد * اذل من بيضة البلد^(١٢) * وقد
خطبت له جارية تعولني واياه^(١٣) * لأقضي غابر هذه الحيوه * فلما حان
الهداء^(١٤) * وأن البناء^(١٥) * قال ذووها^(١٥) لا صهار * إلا بالامهار^(١٦) *
فنفدتهم ماراج^(١٧) * وخرجت اسعى بما غبر^(١٨) كجاي الخراج * وقد ابرزت
لكم حضبتي * وبضبتي^(١٩) * واطلعتكم على تجري * وتجري^(٢٠) * فان
احسنتم فانا من الشاكرين * والأفاني من العاذرين * فاستحسنوا اشارته *
واستلطفوا عبارته * وقالوا رحت بك الدار * وحباه^(٢١) كل واحد

- | | |
|---|---|
| ١ فرغ | ٢ بر بجانب اخرى بينهما مجرى في الارض |
| ٣ يقال نزع ماء البئر اذا نزعته كله | ٤ علم للذئب وهو مثل في |
| ٥ الجوع | ٥ علم للثعلب وهو مثل في العطش |
| ٦ تنق | ٦ جمع صفاة وهي الصخرة الملساء |
| ٨ مفاصل اصابعي | ٩ شوك البهي ونحوها يريد انه كان قوي الاعضاء لكثرة |
| ٩ ناعم مترفه لكثرة الرغد وسعة العيش | ١٠ الضعيف الرجلين |
| ١١ من غلظت يده من العمل | ١٢ عش النعام وهو مثل يقال فلان اذل من بيضة البلد |
| ١٢ قالوا هي بيضة تتركها النعامة في فلاة من الارض فلا ترجع اليها | ١٣ اي بناء الخيمة عليها للدخول بها |
| ١٣ الزفاف | ١٤ اي لم يعطوه اياها حتى يقبضوا المهر |
| ١٥ اي اهلها | ١٦ اي كل ما عدي |
| ١٧ تيسر | ١٨ بقي |
| ٢٠ اي عيوني وكل امري | ٢١ اي اعطاه |

بدينار * فانشى^(١) وهو يثني جميلاً * ويمشي ذميلاً^(٢) * فلما أصبحت قصدت^(٣)
 مشواه^(٤) * لأصطح^(٥) بنجواه^(٦) * وإذا هو صاحبنا ابن الخزام^(٧) * وقد قام
 لديه ذاك الغلام^(٨) * فقلت هذا الخطيب المعهود * فابن الهلاك^(٩)
 المشهود^(٩) * قال أرجو ان يكون خطيباً^(١٠) * فاني اراه ليباً * ثم قال
 يا بني ان الراعي يعلّة الورشان^(١١) * يأكل رطب البشان^(١٢) * وهذه احدى
 حظيات^(١٣) لقمان * فان رايت ما سيكون ذهلت عما كان * واعلم ان
 العيش نجعة^(١٤) * والحرب خدعة^(١٥) * فاذا لم تغلب * فاخلب^(١٦) * وإذا

- ١ رجع ٢ مشيادون السريع ٣ منزلة ٤ من الصبح وهو الشرب في الغداة ٥ اي بمحادثته ٦ اي الشيخ ميمون صاحبه في السفرة الاولى ٧ اي الغلام الذي كان معه ٨ وهو رجب خادمة ٩ وليمة الخطبة ١٠ الذي يحضره الناس ١١ صرف معنى الخطيب الذي ذكر سبيل الى معنى الواعظ ودل عليه بقوله اني اراه ليباً وهو يريد ان يعرفه بان تلك حيلة منه. وذلك من باب تلقي المخاطب بغير ما يترقب وهو من مباحث علم المعاني ١٢ طائر وهو ذكر الفاري ويقال له ساق حر ١٣ نوع من الثمر. والعبارة مثل اي ان الصياد بحجة سعيه في اثر الصيد يدخل بين النخل فياكل الثمر بهذه العلة. يضرب لمن يتظاهر بطلب شيء والمراد منه شيء آخر ١٤ جمع حظية مصغر حظوة وهي سهم صغير لا نصل له. ولقمان هو ابن عاد المشهور وكان من حديثه ان عمر بن ثن بن معوية العادي طلق امرأته فتزوجها لقمان وكانت لا تزال تذكر عمرًا زوجها الاول فكان ذلك يغبط لقمان. ولما ضجر من كثرة ذكرها لعمر قال اكثرت من ذكره فلا قتلته. وكان لعمر واخيه كعب سرة يستظللان بها حتى رد ابلها فيسقيانها. فصعد لقمان الى السمرة وكن فيها حتى وردت الابل فتجد عمرًا واكب على البئر يستقي. فرماه لقمان من فوقه بسهم فاصاب ظهره. فصاح عمرًا ومتوجعًا فقال لقمان هذه احدى حظيات لقمان. فذهب مثلاً يضرب لمن عرف بالشر ثم جاءت منه هنة يسيرة ١٥ طلب المرعي في مكانه ١٦ اخذع واصلة الضم لكنهم

يَلَيْتَ بَسْوَةَ الْمَصِيرِ * فَعَلَيْكَ بِحَسَنِ التَّدِيرِ * فَلَيْتَ عِنْدَهُ يَوْمِي أَجْمَعُ *
 اَتَمَتَّعَ بِالْمَنْظَرِ وَالْمَسْمَعِ * وَهُوَ يُطَرِّفُنِي بِأَمْرِ بِرَأْسِهِ مِنَ الْعَبْرِ * وَيُحَدِّثُنِي بِمَا
 خَتَلَ^(١) وَخَتَرَ^(٢) * وَالْخَبْرُ عِنْدِي يَعْضُدُ الْخَبَرَ^(٣) * إِلَى أَنْ زَالَتْ^(٤) الشَّمْسُ أَوْ
 كَادَتْ تَزُولُ * فَاسْتَلَقَى^(٥) عَلَى وَسَادَتِهِ وَانْشَأَ يَقُولُ

أَعُوذُ بِالْهَيْهَاتِ^(٦) الْفَيَاضِ
 أَسْلَمَهُمْ كَالْأَرْقَمِ^(٧) الْفَضْلَاضِ^(٨)
 أَيَاكَ يَا صَاحِبَ الْتَغَاضِ^(٩)
 مَنْ عَاشَرَ الْخَلْقَ بِخُلُقٍ رَاضٍ
 هَيْهَاتٍ أَنْ يَخْلُوَ مِنْ انْتِبَاضٍ
 لَكِنْ تَصْدَى^(١٠) الظُّلْمَ لَأَنْتَ هَاضِي
 وَالظُّلْمُ مِنْ خِبَائِثِ الْحَيَاضِ^(١١)
 مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَنِ الْمَهْتَاضِ^(١٢)
 يَلْسَعُ كُلَّ قَادِمٍ وَمَاضٍ
 وَأَحْذَرُوا لَوْ مِنْ طَلْحَةِ الْفَيَاضِ^(١٣)
 وَيَاشَرَ الْجَفُونَ بِالْإِغْمَاضِ
 مَا الْخَتَلُ يَا بَنِيَّ مِنْ أَغْرَاضٍ
 أَنْ أَدْفَعَ الْأَمْرَاضَ بِالْأَمْرَاضِ
 يُلْجِي^(١٤) إِلَى تَدْنُسِ الْأَعْرَاضِ
 لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتِرَاجَ الْقَاضِي^(١٥)

- كسرة للزوجة وهو مثل ١ خلع ٢ غدر
 ٣ أي أن أخباره له بما شاهده من بصادق أخباره عن نفسه
 ٤ مالت إلى الغروب • نام على ظهر ٥ من أسماء الله ومعناه الشاهد
 ٦ الظالم • الحبة التي فيها سواد وبياض
 ٧ المتلفت يمينا وشمالا ٨ التغافل ٩ رجل من كرام العرب وهو
 طلحة بن عبد الله التميمي أحد الطلحات الخمسة المشهورين عندهم، والأربعة الآخرون هم
 طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ويقال له طلحة الندى، وطلحة بن عمرو بن عبد الله
 التميمي ويقال له طلحة الجود، وطلحة بن عبيد الله ويقال له طلحة الخيزر، وطلحة بن عبد الله
 بن خُلال الخزاعي ويقال له طلحة الطلحات، قيل أنه وهب في سنة واحدة ألف جارية
 فكانت كل جارية إذا ولدت غلاما سمته طلحة فقبل له ذلك ١٢ تعرض
 ١٣ جمع حوض وهو بركة الماء ١٤ يضطره ١٥ مثل

قال ولما فرغ من ارتجازه^(١) دعا بالطعام * وقطع الكلام * فجلسنا نتناول
ما حضر * ثم قمنا نذاكر السهر^(٢) * في ظل النهر * الى ان تهافت^(٣) الليل *
ومال علي الكرى^(٤) كل الميل * فاوغات^(٥) في النوم حتى حذتني^(٦) قارصة
الشمس * واذا الشيخ قد ارتحل فساءني اليوم أكثر مما سرني امس

المقامة الثالثة

وتُعرف بالعنقية

حكى سهيل بن عباد قال بكرت يوماً بكور الزاجر^(٧) * في مسمعان^(٨)
ناجر^(٩) * خوفاً من اصطكاك^(١٠) الهواجر^(١١) * فامعنت^(١٢) في السياحة *
وجعلت اقطع ساحة بعد ساحة * حتى اذا تخللت^(١٣) بعض الغيطان^(١٤) *
وقد سال عليها مخاط الشيطان^(١٥) * رايت كتيبة^(١٦) من الرجال * على
كتيب^(١٧) من الرمال * فبذلت في شاكلة^(١٨) الجواد المهاز^(١٩) * ورددت

١ اي من انشاده هذه الايات التي هي من بحر الرجز ٢ حديث الليل

٣ تساقط متتابعاً ٤ الناس ٥ نعتت

٦ لدعتني ٧ الذي يتناول بالطير فيبكر في التعرض لها عند مرورها

٨ شدة الحر ٩ اسم لأشهر الصيف ١٠ اشتداد الحر

١١ جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد حره ١٢ بالغت

١٣ يقال تخللت القوم اي دخلت بينهم ١٤ الاراضي السهلة

١٥ غزل عين الشمس ١٦ جماعة ١٧ تل

١٨ خاصة ١٩ ما يُنقَس بِـ

صدور الارض على الأعجاز^(١) * حتى ادركت القوم * في مُتَصَفِّ اليوم *
 واذا جنازة قد اودعوها التراب * وشيخ على دكة^(٢) قد افتتح الخطاب *
 فقال يا كرام المعاشر^(٣) والعشائر * وأولي الابصار والبصائر * أرايتم ما
 اخرج^(٤) هذا البيت * واسم هذا الميت * طالما جد وكد * واشتد واعند *
 وركب الاهوال * واحشد^(٥) الاموال * فانظروا اين ما جمع * وهل اتى
 بشي منه الى هذا المضع * وطالما شيخ^(٦) * وبدخ^(٧) * واسرف * واستطرف^(٨) *
 وتأنق^(٩) في الطعام والشراب * واستكرم المهاد^(١٠) والنياب * وتضخ^(١١) *
 بالعبير^(١٢) والملاّب^(١٣) * فاعنبروا كيف صار جيفة لا تُطاق * وكرهية لا
 تستطيع ان تلحظها الاحداق * فان كنتم قد ضمنت الخلود^(١٤) * وأمنت اللحد *
 فتمتعوا بشهواتكم مليا^(١٥) * وانركوا ما رأيتم نسيا منسيا * والأ فاليدار
 اليدار * الى طرح العالم الغرار * فان السعيد من نظر الى دينه دون
 دنياه * واخذ الأبهة لأخراه قبل أولاه * والشقي من نظر قريبا * فبات
 خصيبا * وعاش رحيبا * وغفل عن يوم يجعل الولدان شيبا^(١٦) * ثم
 فاضت عيناه بالدموع * واطرق^(١٧) برأسه من الخشوع * وانشد

- | | | | | | | | | | | | | |
|--------------------------|----------------|--------|--------|--------|------------------------|----------------|------------------|---------|---------|-----------|------------------|-------------|
| ١ اي جعلت ما امامي ورأيت | ٢ جماعات الناس | ٣ تكبر | ٤ اضيق | ٥ اعتد | ٦ تنقل من طعام الى آخر | ٧ اتقن واستجاد | ٨ اخلاط من الطيب | ٩ طويلا | ١٠ تلتخ | ١١ البقاء | ١٢ نظر الى الارض | ١٣ جمع اشيب |
|--------------------------|----------------|--------|--------|--------|------------------------|----------------|------------------|---------|---------|-----------|------------------|-------------|

وَاَهَا^(١) لِمَنْ خَافَ آلَاةَ وَأَتَقَى وَعَافَ مُشْتَرَى الضَّالَالَ بِالْهُدَى
 وَظَلَّ يَنْهَى نَفْسَهُ عَنِ الْهَوَى إِنَّ إِلَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ الْمُنْتَهَى
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى نَعَمْ وَإِنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى
 مَا هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى طَيْفٍ^(٢) كَرَى فَانْتَبِهُوا يَا غَافِلِينَ لِلْسُرَى
 وَشَمُّوا الذَّيْلَ وَبَادِرُوا الْوَحَى^(٣) مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْعُوَكُمْ دَاعِيَ الرَّحَى^(٤)
 وَاطَّرَحُوا كُلَّ نَعِيمٍ وَغَنَى وَاسْتَهْدِفُوا^(٥) لَوْفَعِ اسْمِهِ الْيَلَى
 وَأَقْرَضُوا اللَّهَ فَنِعْمَ مِنْ وَفَى مَا أَجْهَلَ النَّاسَ وَأَذْهَلَ النَّهَى^(٦)
 لَوْ أَنَّ هَذَا الْمَالَ فِي هَذَا الْوَرَى^(٧) قَالَ أَلَسْتُ رَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى
 وَلِمَا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ زَفَرَ^(٨) زَفَرَ الضَّرَامِ^(٩) * وَقَالَ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا^(١٠) فَايَ
 وَيُنْفِي وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ * وَنَزَلَ وَهُوَ يَسْمَحُ عِبْرَاتِهِ^(١١) بِفَضْلِهِ
 اللَّثَامِ * فَخَيَّلَ لِلْقَوْمِ أَنَّهُ قَدْ هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ * وَقَالُوا هَذَا مِنْ بَشَرٍ عَلَى الْمَاءِ *
 ثُمَّ اقْبِلُوا يُهْرَعُونَ^(١٢) إِلَيْهِ * وَطَفِقُوا يُقِيلُونَ يَدَيْهِ * وَيَتَبَرَّكُونَ بِمَسِّ بُرْدِيهِ^(١٣) *
 وَاتَّخَفَهُ كُلُّ مَنْهُمْ بِمَا شَاءَ * وَقَالُوا لَهُ الدُّعَاءُ الدُّعَاءُ * فَلَمَّا أَحْرَزَ الْمَالَ
 هَبَ^(١٤) إِلَى الْفَرَسِ * بِأَسْرَعَ مِنْ رَجْعِ النَّفْسِ * وَقَامَ الْقَوْمُ فَوَدَّعَوْهُ * ثُمَّ

- | | | | | | |
|----|---|----|---|----|-------------------------|
| ١ | كلمة تحجب | ٢ | الخيال باقي في النوم | ٣ | عاجلاً |
| ٤ | الموت | ٥ | اجعلوا انفسكم هدفاً وهو ما يُنصب ليُرْمى بالسهم | ٦ | القول |
| ٧ | القول | ٨ | الخلق | ٩ | أخرج نفسه بعد مدّة اياه |
| ١٠ | يُقَالُ زَفَرَتِ النَّارُ إِذَا تَمَعَهَا صَوْتُ عِنْدَ تَهَايُّهَا | ١١ | أي على الأرض | ١٢ | مثنى بُرْدٍ وهو نوع من |
| ١٣ | دموعه | ١٤ | يشون مسرعين | ١٥ | ثامر |

تطرقوا^(١) فشبعوه^(٢) * فلما ابعده عن الربوة^(٣) * قيد^(٤) غلوة^(٥) * اذا امرأة^(٦)
كانها من حور^(٧) الجنان * تنظر على المكان * فتأفف^(٨) وقال يا لكاع^(٩)
لولا حاجة الرفاق * لأشهدت عليك بالطلاق^(١٠) * فقالوا ما هذه الجارية *
يا مبارك الناصية * قال هي امرأة لي صبحتها في هذه الرحلة * لتخفف عني
بعض الثقلة * فانضاها^(١١) الكلال^(١٢) حتى لا تستطيع ان تمشي فنذهب *
ولا استطيع ان اترجل لتركب * فتقدم اليها فتى بيرذونية^(١٣) قد
امتطاها^(١٤) * وقال اركبي باسم الله مجراها * فقال الشيخ جزاك الله خير
الجزاء وجزاء الخير * ثم اقسم على القوم^(١٥) فعادوا وكان على رؤوسهم
الطير^(١٦) * قال سهيل وكنت قد عرفت حين اماط^(١٧) اللثام * أنه ميمون
ابن خزام * فقلت ان الشيخ قد اتى الله بقلب سليم * والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم * بيد أني^(١٨) طويت عنه كشي^(١٩) * لأعلم هل اصاب

- ١ اخذوا في الطريق ٢ مشوامعة بعد انصرفوا ٣ التل
- ٤ مسافة ٥ مقدار رمية السهم ٦ جمع حوراء وهي التي سواد
- عيناها حالك وبياضها ساطع ٧ نضجر
- ٨ بالقبية وهو يستعمل في
- النداء خاصة مبنيا على الكسر ٩ يريد ان يريهم انهم ازوجته ١٠ مرها
- ١١ الاعياء ١٢ البرذون صنف من الخيل يتخذ للعمل غالبا
- ١٣ ركبها ١٤ اي اقسم عليهم ان يرجعوا ١٥ اي ساكنين من الهبة
- واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منه ما يؤذيه من الدبيب فلا يترك البعير
- رأسه لئلا يطير الغراب عنه ١٦ اي اذاج وذلك عندما مسح دموعه بفضله بعد القضاء
- الخطبة ١٧ اي غير اني ١٨ الكشح ما بين المخاصرة الى
- الضلع يقال طويت عنه كشي اي اعرضت عنه

فَدَحِي ^(١) * فَنَرَجَعْتُ ^(٢) مَعَ الرَّاجِعِينَ * وَتَوَلَّيْتُ ^(٣) عَنْهُ حَتَّى حِينَ * فَمَكَثْتُ
 هَنِيئَةً ^(٤) أَنْزَفِيَةً * ثُمَّ انْبَعَثَ اتَّعَبُهُ ^(٥) * حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَسَكِرٍ ^(٦) فِي الطَّرِيقِ *
 بِجَانِبِ الْعَقِيقِ ^(٧) * فَتَزَلَّ عَنْ الْحَجَرِ ^(٨) وَاعْتَزَلَ إِلَى تَحْتِهَا ^(٩) * وَافْتَرَشَ
 أَرِيكَتَهُ ^(١٠) فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ ^(١١) * فَاعْتَسَفَتْ ^(١٢) إِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْجَوَانِبِ *
 وَكُنْتُ لَهُ كَالضَّاعِبِ ^(١٣) * وَإِذَا بِهِ قَدْ احْتَجَرَ ^(١٤) دَسْتِجَةً ^(١٥) مِنَ الرَّاحِ ^(١٦) *
 كَرَّجَاجَةً فِيهَا مِصْبَاجٌ * وَاخَذَ يَتَعَاطَى الْأَقْدَاحَ * وَيُغَازِلُ ^(١٧) تِلْكَ
 الْخَوْدَ ^(١٨) الرَّدَاحَ ^(١٩) * فَلَمَّا لَعِبَتْ يَعْطِفُهُ الشَّمُولُ ^(٢٠) * مَالَ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ
 وَأَنْشَأَ يَقُولُ

سَقَى الْغَمَامُ تُرْبَ ذَاكَ الْقَبْرِ	فَقَدْ سَقَانِي مِنْ لَذِيذِ الْخَمْرِ
مَا لَمْ أَذُقْ نَظِيرَهُ سِوَى الْعَمْرِ	أَفَادَنِي فِي الْيَوْمِ قَبْلَ الْعَصْرِ
مَا لَسْتُ أَسْتَفِيدُ فِي الشَّهْرِ	وَأَنْ أَكُنْ رَكْبْتُ إِثْمَ السَّكْرِ
فَقَدْ أَفَدْتُ الْقَوْمَ عِنْدَ الذِّكْرِ	مَوَاعِظًا تُلِينُ صَلْدَ الصَّخْرِ
فَنَلْتُ مِنْ ذَاكَ عَظِيمَ الْإِجْرِ	وَصَرْتُ أَرْجَوَانِ يَقُومِ عَذْرِي
عِنْدَ الْإِلَهِ فِي مَقَامِ الْحَشْرِ	بِأَنِّي كَفَرْتُ ^(٢١) قَبْلَ الْوَزْرِ ^(٢٢)

- | | |
|--|---|
| ١ سَمِي اسْمُهُ لَا عِلْمَ لَهُ بِأَصَابِ ظَنِّي فِيهِ | ٢ أَي تَظَاهَرَتْ بِالرَّجُوعِ |
| ٣ أَدْرَتْ | ٤ زَمَانًا سِيرًا |
| ٥ مَزْرَعَةً | ٦ مَسِيلَ الْمَاءِ |
| ٧ لَاحِظَةً | ٨ الْمَهْمُ |
| ٩ مَشِيَّتٌ فِي غَيْرِ طَرِيقٍ | ١٠ فَرَاشَةٌ وَمُسْكَاةٌ |
| ١١ مَشِيَّتٌ فِي غَيْرِ طَرِيقٍ | ١٢ الَّذِي يَخْنَبُ لِيَنْزِعَ مِنْ مَرْبُوعِهِ |
| ١٣ وَضَعَ فِي حِجْرِ | ١٤ زَجَاجَةً كَبِيرَةً |
| ١٥ بِجَادِثٍ | ١٦ الْخَمْرِ |
| ١٧ | ١٨ الْجَارِيَةُ النَّاعِمَةُ |
| ١٩ | ٢٠ الْخَمْرُ الْمَبْرُودَةُ بِرِيحِ الشَّمَالِ |
| ٢١ | ٢٢ قَدِمْتُ كَفَّارَةً أَي وَفَاءً |

قال فلما فرغ من انشاده الهريب * طلعت عليه طليعة الذيب * وقلت
السلام على الخطيب * فاجفل إجفال الحمل^(١) * وقال سبق السيف
العدل^(٢) * اذا كنت طفيليا^(٣) * فلا تكن فضوليا^(٤) * قلت فمن التي
تشرب الكاس من يديها * أحليلة^(٥) بنيت بها ام خيلة^(٦) * أنست اليها *
قال ان بينهما نقطة^(٧) * فلا تحاسب عليها * والآن قد غلبتني سورة المدام^(٨) *
وتلعم^(٩) لساني عن الكلام * فاذهب الليلة بالسلام * واذا اتقينا غدا
ابرزت لك المكنون^(١٠) * وحرأت^(١١) عنك الظنون * قال فعلت انها

١ المخروف ٢ الملامة وهو مثل يضرب لمن لام بعد وقوع ما لام عليه .
وأول من قاله ضبة بن اذ المضري وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد . فنثرت
ابل لضبة تحت الليل فارسلها في طلبها فوجدها سعد فردها ومضى سعيد يطلبها في طريقه
الآخرى . فلقية الحرث بن كعب وكان على سعيد بردان فسأله الحرث اياها فابي عليه فقتله
واخذها . وكان ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا قال أسعد أم سعيد . فذهب قوله
مثلا . ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم حج فلما وافى عكاظ لقي بها الحرث بن كعب ورأى
عليه بردى ابوسعيد فعرفها فقال له هل انت تخبري ما هذان البردان فقد اعجبني
منظرهما . قال لقيت غلاما وهما عليو فسألت اياها فابي علي فقتلته واخذتهما . فقال ابسفك
هذا قال نعم . قال الا تريني اياه فاني اظنه صارما فاعطاه اياه . فلما اخذه منه هزة وقال ان
الحديث ذو شجون فذهب قوله مثلا . ثم ضرب به فقتله فقتل له ياضبة اقتل في الشهر الحرام
فقال سبق السيف العدل . فذهب قوله مثلا ايضا ٣ نسبة الى طفيل بن زلال الكوفي
وقد مر ذكره في المقدمة ٤ نسبة الى الفضول وهو دخول الانسان في ما لا يعنيه

• زوجة ٦ صديقة ٢ يريد النقطة التي على الخاء
من الخيلة وليس بينها وبين الخيلة فرق غيرها في الخط ٨ المخبر . وسورتها وثوبها الى
الراس ٩ احبس ١٠ الخبا

من خزعبلاته^(١) * لكنني اجريته على علاته^(٢) * فثبتت عنه عنياني *
وانثبتت^(٣) لشاني

المقامة الرابعة

وتعرف بالشامية

اخبر سهيل بن عباد قال دخلت يوماً على صاحب لي بالشام *
اعوده^(٤) من داء البرسام^(٥) * فجلست يازائه * وانا استخبى عن دائه *
وبينا هو يبتشكوا * ويتأوه لبلواه * اذ قيل قد جاء الطيب * فقلت
قطعت جهينة^(٦) قول كل خطيب * ونظرت فاذا رجل قد اقبل يجر
ذيل طيلسانه^(٧) * ويقرع اديم^(٨) الارض بصولجانه^(٩) * حتى دخل فسلم *
ثم جلس معرضاً ولم يتكلم * فتوسمته^(١٠) واذا هو شيخنا ابن خزام *
فاحنفت^(١١) للقيام * وارت ان استأنف^(١٢) السلام * فاومض^(١٣) الي
بجفنيه * واستوقفني عن التسليم عليه * فقال له المريض يا مولاي ارى ان

١ خرافاته واباطيله ٢ تفاضبت عنه مع عييه ٣ رجعت

٤ ازوره وهو خاص بزيارة المريض ٥ مرض في الصدر

٦ جارية كانت لقوم من العرب وكان اعيانهم قد اجتمعوا بخطبون في المصاحبة عن دم
قتيل بينهم واذا بها قد جاءت تقول ان اهل القتل قد ظفروا بالقاتل فقالوا قطعت

جهينة قول كل خطيب فصار قولهم مثلاً ٧ ثوب تلبسه المشايخ

٨ وجه ٩ عصاه المنعطفة الراس ١٠ تفرست فيه لاعرفة

١١ تهيات ١٢ اجدد ١٣ اشام

صدرية قد ضاق^(١)، وتوتر^(٢) علي^(٣) الفواق^(٤) * فقال ذكر الأستاذ بقراط *
 ان ذلك يدل على نُجس الاخلاط^(٥) * وقد وصف له الإمام ابن عاتكة^(٦) *
 ان يُسقى شراب المئكة^(٧) * لكنه لا يُشترى إلا بمائة درهم * فان بذلتها
 نجوت من البلاء الادهم * فدفعها اليه وقال حبا وكرامة * ان ضفرت
 بالسلامة * قال وكان اهل المريض قد استضعفوا رجاء الشفاء * ورأوا
 طيبهم كالكتاب على صفحات الماء^(٨) * فاستحضروا بعض نطس^(٩) اطباء *
 ووافق تلك الساعة وفد عليه * فدخل وهو ينهادي^(١٠) بين برديه * ثم
 جلس والشيخ يصب طرفه ويصعد^(١١) اليه * فقال ان شئت ان نُخفنا
 بعرفتك * فذلك من عارفتك^(١٢) * قال انا من اطباء جزيرة العرب *
 كنت قد انتصبت للتدريس حتى انتقطع الطلب^(١٣) * فاعتزلت عن
 مزاوله العلاج واصطناع الادوية * وخرجت انتقد العقاقير^(١٤) في الجبال
 والادوية * فعظم الشيخ في عين الطيب * واراد ان يسبر^(١٥) غوره فيرى
 أخطى ظنه ام يصيب * فقال يا مولاي اني رجل من المتطيرين^(١٥) *

- | | | |
|-------------------------------|---|--------------------------------|
| ١ شابع | ٢ ربح يتردد في الصدر | ٣ نال ذلك من باب المفرقة |
| ٤ لانه لا يعرف الطب | ٥ هذا الرجل لا يوجد في علماء الطب ونما ذكره خرافة | ٦ لا يعرف الطب |
| ٧ لترويح حبله | ٨ وهذا الشراب لا يوجد في الادوية ونما ذكره بهذا الاسم | ٩ تعظيما له لياخذ له ثمنا جزيل |
| ١٠ حذاء | ١١ مثل بضرب لمن لا يؤثر عملة شيئا | ١٢ يمدد |
| ١١ يرفعه | ١٢ احسانك | ١٣ اي طلب العلم |
| ١٢ اصول النبات الذي يُداوى به | ١٤ من قوله سر الجرح ونحوه | ١٥ المتطيرين |
| ١٣ اذا امنع عملة | ١٤ المتداخلين في صناعة الطب | |

وقد عثرت^(١) على مسائل انا منها بين الشك واليقين * قال على الخبير بها
سقطت^(٢) * فصل عما التقطت * فان وجدت^(٣) لذلك عيبة * اعطيتك
الجواب صنف^(٤) * قال كيف يتركب السرسام * مع البرسام^(٥) * وما هي
مقادير الاخلاط بالنسبة الى بعضها في الاجسام^(٦) * وما هو المراد عند
الاول^(٧) * بقسمة الطب الى علم وعمل^(٨) * وما هي الكيفية المنفعلة^(٩) والكيفية
الفاعلة^(١٠) * وما هي الاسباب السابقة^(١١) والبادية^(١٢) والواصلة^(١٣) * فقال الله
اكبر ان الحديث ذو شجون^(١٤) * وان لك اجرا غير ممنون^(١٥) * لقد
ذكرتني مائة من المسائل * جمعها في بعض الرسائل * وهي مما يشكل على

- ١ وقتت
- ٢ من امثال العرب واول من قاله مالك بن خبير العامري
- ٣ كان قد سئل عن امره هو اعلم الناس به فقال لسائله على الخبير سقطت
- ٤ جملة واحدة
- ٥ السرسام والبرسام اسمان اعجميان معنى الاول ورم الراس ومعنى الثاني ورم الصدر، فاذا استقرت اعراض البرسام وشاركت الدماغ تركب السرسام مع البرسام
- ٦ اي كم يكون مقدار كل واحد منها بالنسبة الى الآخر.
- ٧ والجواب في ما قيل ان البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلثة ارباع الصفراء. وذلك في الابدان المعتدلة
- ٨ اي عند الطوائف الاول من الاطباء
- ٩ يريدون بالعلم النظر في نفس الامراض وعلاماتها واسبابها
- ١٠ وبالعمل قوانين استعمال العلاج كاستعمال الرواح ابداء في الاورام ثم المرخيات ثم المنجرات ونحو ذلك لا قوانين تركيب الادوية كما يظن بعض الناس
- ١١ هي الرطوبة واليبوسة
- ١٢ هي الحرارة والبرودة
- ١٣ اي المتقدمة كالطعام والشراب
- ١٤ اي الظاهرة كالضربة والسقطة
- ١٥ هي التي يوجد المرض بوجودها
- ١٦ ولا يزول الا بزوالها كالعين للخبثات
- ١٧ بن اذ حين اخبره الحرث بن كعب قاتل ابنه سعيد بانه قتله واخذ برديه وهو لا يعرف انه ابيه. وقد مر الكلام عليه في شرح المقامة التي قبل هذه
- ١٨ منقطع

الالباء* وتناقش به فحول الاطباء* فان شئت جعلنا الساعة^(١) موعدا*
واتيناك بها غدا* قال ذاك اليك^(٢) * فنهض وقال السلام عليك* وخرج
وهو قد اعنضد^(٣) الصولجان* وانساب^(٤) انسياب^(٥) الافعوان* قال
سهيل فابتدرت الخروج على الأثر* قبل ان يتواري^(٦) عن النظر*
فادركنه عن أمد^(٧) يسير* وهو ينشد كحادي البعير^(٨)

الحمد لله وللفراس^(٩) فقد نجوت من فضوح العاصي
أفلت^(١٠) من جرادة العياري^(١١) مالي وللنضال^(١٢) والحواري^(١٣)
ما انا بالرازي^(١٤) ولا البخاري^(١٥) وليس لي في الطب من اسفار^(١٦)
أدرسها في الليل والنهار^(١٧) وسائل^(١٨) ماحك^(١٩) مهذار^(٢٠)
يسألني عن غامض الاسرام^(٢١) جعلت مثل^(٢٢) الخادع الفرار^(٢٣)
موعده الساعة^(٢٤) فوق النار^(٢٥) فقل له صبرا على انتظاره

- ١ اي مثل هذه الساعة من الغد
٢ اي منوؤ اليك
٣ جملة على عضده
٤ انسل
٥ يستتر
٦ مدي
٧ الهرب
٨ تفصيل من الافلات وهو شاذ
٩ اي منوؤ اليك
١٠ ذكر الافعى
١١ اسم رجل كان انرم التي جرادة ذات يوم في النار ثم القاها في فوه وهي حية ففرت من بين اسنانه فصارت مثلاً
١٢ اصله في الترامي بالسهام ثم استعمل في الكلام مجازاً
١٣ المراجعة في الكلام بين اثنين فاكثرت
١٤ هو الشيخ محمد بن زكرياء
١٥ صاحب كتاب الحاوي في الطب
١٦ هو الحسن بن سينا صاحب
١٧ كُتب
١٨ اي ورث سائل
١٩ كتاب القانون في الطب
٢٠ متعنتا في الجدل
٢١ كثير الكلام
٢٢ منقول اول لقول جعلت
٢٣ منقول آخر والمراد بالساعة هنا القيامة وذلك مبني على

- ٢٤ اي منوؤ اليك
٢٥ ذكر الافعى
٢٦ اسم رجل كان انرم التي جرادة ذات يوم في النار ثم القاها في فوه وهي حية ففرت من بين اسنانه فصارت مثلاً
٢٧ اصله في الترامي بالسهام ثم استعمل في الكلام مجازاً
٢٨ المراجعة في الكلام بين اثنين فاكثرت
٢٩ هو الشيخ محمد بن زكرياء
٣٠ صاحب كتاب الحاوي في الطب
٣١ كُتب
٣٢ متعنتا في الجدل
٣٣ كثير الكلام
٣٤ منقول اول لقول جعلت
٣٥ منقول آخر والمراد بالساعة هنا القيامة وذلك مبني على

قال فما استتم الإنشاد * حتى وقفت له بالمرصاد^(١) * وقلت عهديك بالامس
خطيباً^(٢) * فمضى صرت طيباً * فقال لبس لكل حالة لبوسها * إماماً نعيمها
وإماماً بؤسها^(٣) * دخلت يا ابن أخي هذا البلد * وأنا غريب لا سيد لي ولا

الطريق

قوله ان شئت جعلنا الساعة موعداً

٢ إشارة الى خطبته على الجنازة في المقامة التي قبل هذه ٢ مثل قاله يهيس الفزارسي
الملقب بالنعامة . وكان من حديقته انه كان سابع سبعة اخوة وهو اصغرهم فخرجوا يوماً
بابلهم فاغار عليهم قوم من بني اشجع وكان بينهم وبين بني فزارة حرب فقتلوا ستة منهم وبقي
يهيس وكان دميم المنظر وعليه لوائح الحمق فارادوا قتله ثم قالوا دعوه فانه يجسب علينا
رجلاً ولاخير فيه فتركوه . فقال دعوني اتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحدي
اكتنني السباع ففعلوا . ولما كان من الغد نزلوا فخرجوا جزوراً في يوم شديد الحر ثم قالوا
ظللوا الحبكم لكلاً يفسد . فقال يهيس لكن بالاثلاث لحماً لا يظلل يريد لحم اخوته المتولين
فذهبت مثلاً . واخذ القوم في طعامهم من تلك الجزور فقال بعضهم ما اخصب هذا
اليوم فقال يهيس لكن على بلدح قوم عجبى اي على المكان الذي يقال له بلدح قوم ضعفاء
وهم اخوته فارسلها مثلاً . ثم انشعب طريقهم ففارقهم واتى امة فاخبرها الخبر فقالت وماذا
جاءني بك من بين اخوتك فقال لو خبرت لاخبرت فذهبت مثلاً . ثم انها عطفت عليه
ورقت له خلافاً لمادتها فقال نكل ارامها ولذا اي ان قتل اخوته عطتها عليه فارسلها مثلاً .
ثم جعلت بعد ذلك تعطيه ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حبذا التراث لولا الذلة فذهبت
مثلاً . ثم اتى على ذلك ما شاء الله من الزمان فمر بنسوة من قومهم يصلحون شان امراء متهين
يردون ان يدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه ورفعته على راسه فقلن له
وبلك ما تصنع يا يهيس فقال لبس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بؤسها فارسلها مثلاً .
ثم جلس الناس على الطعام فجلس يأكل وهو يقول حبذا كثرة الايدي في غير طعام فارسلها
مثلاً . ثم قالت امة الا يطلب هذا بنار فقال لا تامن الاحق وفي يده السيف فارسلها مثلاً .
ثم اخبر ان رجلاً من اشجع في غار يشربون فيه فأتى خاله ابا حنش وقال له هل لك في
غنيمة باردة فارسلها مثلاً . قال وما ذاك يا يهيس قال طلبت في غار ارجو ان نصيب منها .
فانطلق به حتى اقامه على فم الغار ثم دفعة فسط على القوم فقال احدهم ان ابا حنش كبطل

لَبَدٌ * ^(١) فَرَايْتُ الْأَدِيْبَ عِنْدَ أُمْتِهِ * ^(٢) أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ * ^(٣) فَلَمَّا
رَأَيْتَهُمْ مَعَارِجَ ^(٤) لَا تَرْقَى * وَارَاقَهُمْ لَا تُقْبِلُ الرُّقْبَ * جَرَّدْتُ الْمِبْضَعَ
وَالْمِشْرَاطَ * ^(٥) وَسَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَهُمْ إِذَا وَقَفْنَا عَلَى الصِّرَاطِ * ^(٦) قَالَ وَبَيْنَا
نُحْنُ كَذَلِكَ إِذَا صَاحَتِ الصَّوَاخُ * وَعَلَا ضَجِيجُ النَّوَاحِ * فَقُلْتُ لَهُ قَاتِلْكَ
اللَّهُ مَا أَقْتَلَكَ * وَأَحْبَبًا * ^(٧) عَلَيْكَ وَعَمَلُكَ * قَدْ كُتِبَ أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ * ^(٨)
فَصُرْتَ أَشَّامٌ مِنْ طُوَيْسٍ * ^(٩) لَوْ رَمَى اللَّهُ بِكَ أَصْحَابَ الْفِيلِ * ^(١٠) * أَشْنَيْتَ
عَنِ الطَّيْرِ الْإِبَابِيلَ * ^(١١) * فَنَظَرْتُ إِلَى شَرَرٍ * ^(١٢) * وَانْشَدَ يَقُولُ شِعْرًا
لَا خَيْرَ فِي النَّاسِ دَعْنِي أَفْتُكُ بِهِمْ يَافُلَانُ

فقال يهس مكره اخوك لا بطل فارسلها مثلاً

١ السبد الشعر واللبد الصوف يكتن بهما عن القليل والكثير

٢ أي عند أهل هذا البلد ٣ رجل من الكوفة رار عمته في الشتاء وكان بنتها ضيقاً

فادخلت الكلب إلى البيت وتركت الرجل خارجاً فات من البرد وقيل رهنته على صانع

من الحنطة ثم لم تنكه فصار عبداً للبائع

٤ مصاعد

٥ من آلات الأطباء في الجراحة

٦ قيل هو جسر يهد للناس

يوم القيامة ٧ افسد

٨ هو المذكور آنفاً

٩ هو طويس المغني كان مختبئاً يترقب به المثل في النوم وكان يقول انني ولدت يوم

مات الرسول . وفطميني امي يوم مات ابو بكر . وبلغت الحلم يوم قتل عمر بن الخطاب .

وتزوجت يوم قتل عثمان . ووُلِدَ لي يوم قتل علي بن ابي طالب

١٠ اراد باصحاب البيل الحبشة اصحاب ابرهة الاشرم . قيل انهم قصدوا البيت الحرام

ليهدموه فارسل الله عليهم هذه الطير وكانت ترميهم بحجارة صغيرة حينما اصابته الرجل

تنفذ من الجانب الاخر فاهلكهم . وذلك من قول القرآن الم تر كيف فعل ربك

باصحاب النهل . الم يجعل كيدهم في تضليل . وارسل عليهم طيراً ابابيل . ترميهم بحجارة من

سجيل ١١ المتفرقة ١٢ يؤخر عبيد غضباً

فليس فيهم رجاءٌ وليس منهم أمانٌ
يا ليت ألفَ طبيبٍ مثلي يسوقُ الزمانُ
فكلُّها قصرُ العيشِ يقصرُ العِصيانُ
فخفتُ عنهم عذابُ آلِ آخرى وقلَّ الهوانُ

ثم قال هذه معذرتي فان شئت القبول * والأفدع عنك الفضول * واذا
فارقني فقل ما شئت ان تقول * ثم ولي يهزول * والناثحات تولول *
وهو يقول لو قدرت ان ادفع الموت لبقيت الى الابد * ولو شفى الطبيب
كل مريض لم يمت احد * فرجعت اقول هنا كل العجب * لا بين
جُهادي ورجب^(١)

مغايرة لقولم في المثل العجب كل العجب بين جادى ورجب . واصلة ان ايده بن
المنشعر الضبي كان بهوى امرأة الخنفس بن خشم الشيباني . وكان الخنفس اغير اهل
زمانه واشجعهم وكان ايده عزيزا منيعا . فبلغ الخنفس ان ايده مضى الى امرائه فركب فرسه
واخذ رمحه وانطلق يرصد ايده . واقبل ايده وقد قضى حاجته راجعا الى قوموه وهو يقول
ألا ان الخنفس فاعلموه كما سباه والده اللعين
بهم اللون محقر ضليل لبيات خلانة ضنين
ابوعدي الخنفس من بعيد ولما ينقطع منه الوتين
لهوت بجارني وحاد عني ويزعم انه ايف شقوت

فشده عليه الخنفس . فقال ايده اذكرك حرمة خشم فقال وحرمة خشم لاقتلك . قال
فامهلي حتى استلثم قال اوبستلثم الخاسر فتثله وقال

ايا ابن المنشعر لقيت ليثا له في جوف ابكتو عرين
بقول صددت عنك خنا وجنا وانك ماجد بطل متبن
وانك قد لهوت بجارينا فهاك ايده لافاك الفرين
ستعلم ابنا احى ذمارا اذا قصرت شمالك واليمين

المقامة الخامسة

وتُعرف بالصعيدية

اخبر سهيل بن عباد قال دخلت مجلس قاضي الصعيد * وقد جلس
للهيئة بالعيد * فبينما دنوت اليه * وسلّيت عليه * دخلت امرأة غضة^(١) *
كانها برّج فضة * وقالت السلام عليك ايها المولى * ولا زلت بالكرامة
أولى * فاحسن ردّ السلام * وقال ما وراءك يا عصام^(٢) * قالت اني
امرأة من كرائم^(٣) العقائل^(٤) * وكرام القبائل * قد خطبني الى والدني
العجوز * رجل يدّعي انه من اصحاب الكنوز * وقد جعل كل ماله لي

لموت بها فقد بدلت قبراً ونائحة عليك لها رنين

فلما بلغ نعيه اخاه عاصماً لبس اطماراً من الثياب وركب فرسه ونقّلد سيفه وكان ذلك في
آخر يوم من جمادى الآخرة. فبادر قنّلة قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون احداً فيه
وانطلق حتى وقف ببناء خباء الخنفس ونادى يا ابن خشرم اغيث المُرّهني فطالما اغثت.
فقال ما ذاك قال رجل من بني ضبة غصب اخي امراته وشدّ عليه قنّلة وقد عجزت عنه.
فاخذ الخنفس رمحه وخرج معه وانطلقا. فلما علم انه قد ابعد عن قومه داناه حتى قارنه ثم
ضربه بالسيف قاطار راسه وقال العجب كل العجب بين حمادى ورجب فارسلها مثلاً
ناعمة ١ من امثال العرب قالة الحرث بن عمرو ملك كندة وكان

قد ارسل امرأة يقال لها عصام لتنظر له فتاة يريد ان يخطبها. فلما عادت اليه قال ما
وراءك يا عصام يريد ان يستخيرها عما ذهبت اليه. وعلى هذا يروى بكسر كاف الخطاب.
وقيل بل قالة النابغة الذبياني لعصام بن شهبر حاجب الملك النعمان وكان النعمان مريضاً
يريد ان يستخير عن حاله. فصار قوله مثلاً لشدولة الناس. وعلى هذا يروى بفتح الكاف

٢ جمع كريمة ٤ جمع عقيلة وهي كريمة الحي

وقفنا * وصرّ فني في بيته عينا ووصفاً ^(١) * فلما حضرت الى بيته وجدته
 كبيت العنكبوت * لا شيء فيه من الأثاث والقوت * وهو قد امسكني
 جبراً ^(٢) * وكلّني ما لا استطيع عليه صبراً * فهُرّة ان شئت بالإنفاق *
 والأفاللاق * فإشار القاضي الى الغلام بإحضاره * والمرأة دليلته له في
 آثاره * فما كان إلا كِفْرَاءة هل أتى ^(٣) * حتى عادت المرأة والفتى * وبين
 ايديهما رجل طويل القامة * كبير العيامة * فتقدّم الى القاضي وهو يقول *
 أيّد الله المجالس على بساط الرسول * قال أيّد الله الحق المبين *
 وعصمنا وإياك بحبله المتين * ما نقول في دعوى هذه التجارية * وما ادراك
 ماهية ^(٤) * قال هي فريّة ^(٥) وسوس بها اليها الشيطان * وميرية ^(٦) ما انزل
 الله بها من سلطان * قال فادفع عن نفسك بالتي هي احسن * ولا تُجادِل
 في أشياء ان تبد ^(٧) لك تسوءك ^(٨) فتخزن * قال لاحول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم * ثم اشار الى القاضي وانشد بصوت رخيم ^(٩)
 انا ابو ليلى ^(١٠) اخو العجاج ^(١١) وصاحب الأرجاز ^(١٢) والاحاجي ^(١٣)
 عندي من العلم لدى المناجي ^(١٤) كنز ومن مطارف ^(١٥) الديباج ^(١٥)

- ١ اي ولا ني على ما في بيته افعلى ما اريد وادبى كما اريد ٢ غصبا
- ٣ سورة صغيرة من القرآن يقول في اولها هل انى على الانسان حين من الدهر
- ٤ ضمير الموشة لحننة ماء السكت
- ٥ اكدوبة مخلفة
- ٦ مظنة وجدال ٧ تظهر
- ٨ مزارع ساء
- ٩ ليتن ١٠ كنيته
- ١١ هو ابو رونة المشهور كان من
- ١٢ نوع من الشعر قد مر ذكره
- ١٣ نوع من الالغاز سيذكر ١٤ اردية
- ١٥ الثياب الثينة

ما ليس من صناعة النسا^(١)ج - لكني من قلة الروا^(٢)ج
 قد اشتريت دُمجًا من عاج^(٣) - بدرهم كالفهر الوها^(٤)ج
 كنتُ أصونهُ الى احتيا^(٥)ج - اذ لم اكن لغيري برا^(٦)ج
 فذاك^(٧) مالي يا ابا فرا^(٨)ج - جعلته في يد بنت الناجي^(٩)
 وقفًا لها فلست بالمدا^(١٠)ج - وهي على بني كالحجا^(١١)ج
 تحكم في الإدخال والإخرا^(١٢)ج - من غير عُرضة ولا حجا^(١٣)ج
 مصونة في احسن الأبرا^(١٤)ج - آمنة من طارق^(١٥)ج مُنا^(١٦)ج
 مرتاحة من كل ذي إزا^(١٧)ج - لا تحمل الزيت الى السرا^(١٨)ج
 ولا تُعاني الرخص^(١٩)ج - للسنا^(٢٠)ج
 وعَرَن^(٢١)ج الكباش والنعا^(٢٢)ج - وطاجن^(٢٣)ج الفالوذ^(٢٤)ج والسكبا^(٢٥)ج
 نقيّة من وضر^(٢٦)ج^(٢٧)ج^(٢٨)ج^(٢٩)ج^(٣٠)ج^(٣١)ج^(٣٢)ج^(٣٣)ج^(٣٤)ج^(٣٥)ج^(٣٦)ج^(٣٧)ج^(٣٨)ج^(٣٩)ج^(٤٠)ج^(٤١)ج^(٤٢)ج^(٤٣)ج^(٤٤)ج^(٤٥)ج^(٤٦)ج^(٤٧)ج^(٤٨)ج^(٤٩)ج^(٥٠)ج^(٥١)ج^(٥٢)ج^(٥٣)ج^(٥٤)ج^(٥٥)ج^(٥٦)ج^(٥٧)ج^(٥٨)ج^(٥٩)ج^(٦٠)ج^(٦١)ج^(٦٢)ج^(٦٣)ج^(٦٤)ج^(٦٥)ج^(٦٦)ج^(٦٧)ج^(٦٨)ج^(٦٩)ج^(٧٠)ج^(٧١)ج^(٧٢)ج^(٧٣)ج^(٧٤)ج^(٧٥)ج^(٧٦)ج^(٧٧)ج^(٧٨)ج^(٧٩)ج^(٨٠)ج^(٨١)ج^(٨٢)ج^(٨٣)ج^(٨٤)ج^(٨٥)ج^(٨٦)ج^(٨٧)ج^(٨٨)ج^(٨٩)ج^(٩٠)ج^(٩١)ج^(٩٢)ج^(٩٣)ج^(٩٤)ج^(٩٥)ج^(٩٦)ج^(٩٧)ج^(٩٨)ج^(٩٩)ج^(١٠٠)ج
 والمرء لا يرضى ولو بالتاج^(١٠١)

- ١ كناية عن الشعر فانه يزين الممدوح يو كما تزينه الثياب الفاخرة
- ٢ اي من كساد العلم والشعر ٣ عظم الفيل
- ٤ كنية القاضي ٥ اسم ابيها
- ٦ في المدحجة عن نفسولان
- ٧ الوقف في اللغة يراد به السوار من العاج ايضاً وهو قد اشتراه بكل ماله وجعله في يدها
- ٨ هو كليب بن يوسف الثقي كان ملكاً في الشام
- ٩ انه لفقر لا يزوره احد ١٠ اذ لازيت عنده
- ١١ اشردخان السراج على الحائط
- ١٢ نوع من الحملوى ١٣ طعام
- ١٤ لفلة تناول الاطعمة واختلافها
- ١٥ الاخلاط ١٦ اي ولو صار ملكاً
- ١٧ ما يعلق باليد من دسم اللحم
- ١٨ دنس

قال وكانت المجلس حافلاً باهل العيد * ومزدحمًا بالأحرار والعبيد *
فَجَبَّوْا مِنْ بَدَاهَةِ^(١) الرَّجُلِ وَفَكَاهَتِهِ^(٢) * وَنَزَهَتْ لَفْظُهُ وَنَزَاهَتُهُ^(٣) * وَقَالُوا مَا
نَرَاهُ أَخْطَأَ فِي الدَّعْوَى^(٤) * لَكِنَّمَا أَخْطَأَتْ فِي الْفُحْوَى^(٥) * فَلْيَجْزُرْ قَلْبُهَا كُلَّ
وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَلْيَجْعَلْهَا زَكَاةَ عِيدِ الْإِفْطَارِ * ثُمَّ حَصَبَهَا^(٦) كُلُّ بَدِينَانٍ
حَسَبَ وَعَدٍ * وَقَالُوا لَهَا أَنْفَقِي مَا رَزَقَكَ اللَّهُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ
مِنْ عِنْدِهِ * فَاسْتَشَاطَ^(٧) الرَّجُلُ وَقَالَ أَرَأَيْكُمْ قَدْ أَمَرْتُمُوهَا بِالْإِنْفَاقِ فَقَدْ
جَعَلْتُمُوهَا لِي بَعْلًا^(٨) * وَجَعَلْتُمُونِي لَهَا أَهْلًا^(٩) * فَلَا تَلْبِثُ أَنْ تَقُولَ قَدْ
اسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ^(١٠) * وَتَطْلِفَنِي الْبَنَاتُ^(١١) لِعَكْسِ الْعَمَلِ^(١٢) * قَالُوا اللَّهُ دَرَكُ أَيُّهَا
الْمَجْدُلَةُ^(١٣) * فَمَا تَقُولُ فِي الْمَسْئَلَةِ * قَالَ قَدْ رَأَيْتُمْ فِي الْكِتَابِ رَأْيَ الْعَيْنِ *
أَنْ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ^(١٤) الْأُنْثِيَيْنِ * فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ فَإِلَيْكُمْ^(١٥) * وَالْأَفْكَانُ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ * قَالُوا قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ * فَقَدْ أَحْسَنْتَ وَمَا جَزَاءُ

- ١ سرعة خاطره في النظم ٢ طلاق كلامه ٣ نقاوته
٤ أي أنه كما ادعى لنفسه ٥ أي أخطأت في فهم فحوى دعواه لأنها فهمت أنه أراد أكثر
المال والوقف الذي هو حبس الملك على جهة مخصوصة وإن المراد بالبيت امتعنه . وهو
يريد بالكثر العلوم المكونة في صدره وبالوقف السوار من العاج وبالبيت نفس البناء
القائم . وهو قد وفي بكل ذلك فكان الخطأ من جهتها لأن جهته
٦ ربما ٧ غضب شديداً ٨ زوجاً
٩ زوجة ١٠ مثل أصله أن المسيب بن عكس كان عند عمرو بن هند
يشبه شعراً فقال فيه وقد أتانا في ألم عند احتضاره * بناجٍ عليه الصبغية مكرم
وكان طرفه بن العبد حاضراً فقال قد استنوق الجمل أي صار ناقة لأن الصبغية سمعة تختص
بالنياق فذهبت مثلاً ١١ أي طلاقاً لا مرجع فيه ١٢ أي بسبب عكس عملكم في
تقويض الاتفاق إليها لأن ذلك للرجال ١٣ الصخرة . كناية عن مناتوه في
الحجة ١٤ نصيب ١٥ أي فاحسبكم إلى أنفسكم

الإحسان إلا الإحسان * فأشرب^(١) الرجل واستطال * واقبل على
القاضي وقال

ان أخطأت جارية في الفهم لا يُخطئ القاضي المتين العلم
في قهم شكواي وفرض السهم^(٢)

فقال القاضي شهّد الذي اخرج المرعى * انك تريد ان تسع الاقعى *
فخذ هذه الجدوى^(٣) * على ان لا تحضرنى بدعوى * فلما احزن
الرجل ما اعطاه * برزت المرأة كالسيلة^(٤) * وقالت أيد الله
القاضي ان الدعوى من قبلي * فتد كان ذلك لي^(٥) * فاطرق القاضي
إطارق المشفق^(٦) * وقال ان البلاء موكل بالمنطق^(٧) * ثم قال

١ مد عنة متطاولاً ٢ النصيب ٣ العطية

٤ انش الغول • تريد انهاء التي حضرت بالدعوى على الرجل فاذا كان
القاضي يريد ان يقطع الحضور اليه بدعوى ينبغي ان تكون العطية لها حتى لا ترجع ثانية
٥ الخائف الخذر ٦ ممل يضرب لمن سقط بكلامه واصلة ان ابا بكر الصديق
دخل مجلساً من مجالس العرب وكان نساء فقال ممن القوم قالوا من ربيعة، فقال آمن
ها منها ام من هازمها قالوا من هاتمها العظمى، قال فمن اي هاتمها العظمى انتم قالوا من ذهل
الاكبر، قال افنكم عوف الذي يقال فيه لا حرّ بوادي عوف قالوا لا، قال افنكم بسطام
ذواللواء قالوا لا، قال افنكم جساس بن مرة حامي الدمار ومانع الجار قالوا لا، قال افنكم
الحوفزان قاتل الملوك قالوا لا، قال افنكم المزديف صاحب العامة الفرقة قالوا لا، قال
افنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا، قال فليسم بدهل الاكبر انتم ذهل الاصغر، فقام اليه
غلام يقال له دغمل وقال ان على سائلنا ان نسأله * والعيب لا نعرفه او تحمّة، يا هذا انك
قد سألنا فلم تكمل شيئا فمن الرجل قال رجل من قريش، قال فمن ايها انت قال من نيم بن
منه، قال افنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر قال لا، قال افنكم هاشم الذي
هشم الثريد لقومو قال لا، قال افنكم شعبة الحمد مطعم طير السباء قال لا، قال افن

للشُرطي^(١) اني اراها يتداولان مكر الليل والنهار * ويَصِلان الدرهم
بالدينار * فخذها بهذه السُنْجَة^(٢) * واكفني كربة الحَشْرَجَة^(٣) * وأُرْبَة^(٤)
السَهْرَجَة^(٥) * قال سهيل^(٦) ولما اراد الرجل الخروج عطف الي * وقد
اغمض احدى عينيه لتخفى معرفته علي * وقال أُعِيْذُكَ بِاللّٰهِ ان لا تكون
من الناس^(٧) * فان اعذرت فلا باس^(٨) * قلت ليس معي إلا دينار واحد
فاقسماه * ولا فنظرة^(٩) الى ميسر من رزق الله * قال نعم ولكن اذا
تخلصت قائبة من قوب^(١٠) * فإياك مطل عرقوب^(١١) * ثم خرج فانطلقت
في أثره * لا قف على كنه^(١٢) خبهم * فلما ابعد عن دار القضاء * واقتضى^(١٣)

المنبذين بالناس انت قال لا. قال افمن اهل الندوة قال لا. قال افمن اهل الرفادة قال
لا. قال افمن اهل النجاة قال لا. قال افمن اهل السقاية قال لا. وقام منصرفاً. فقال دغل
صادف در السيل در اصدعه. ويحك لو ثبت لاخبرتك انك من زمعات قريش. ولما
التقى ابو بكر بعلي بن ابي طالب حدثه بما كان له مع الغلام فقال علي لقد وقعت منه على
باقعة قال نعم ان لكل طائفة طائفة وان البلاء موكل بالمنطق. فذهب قزلة مثلاً

١ اي الجندي ٢ كتاب الحوالة ٣ الغرغرة عند الموت

٤ شدة ٥ استخراج الخراج في ثلث مرات

٦ اي ان الناس المحاضرين كلهم اعطوه فاذا خرج عن طريقهم لم يكن من الناس

٧ اي ان اردت ان لا تكون من الناس فلا باس علي بذلك

٨ مهلة ٩ القائبة البيضاء والقوب الفرخ وهو مثل يضرب من

انفصل من صاحبه ١٠ رجل من العالمين اناه اخ له يسأله فقال اذا اطلعت هذه

النخلة فلك طلعتها. فلما اطلعت اناه فقال دعها حتى تصير بلعاً. فلما بلغت قال دعها حتى

تصير زهواً فلما ازهرت قال دعها حتى تصير طيباً. فلما ارطبت قال دعها حتى تصير غمراً.

فلما اثمرت عمد اليها عرقوب من الليل فحذها ولم يعط اخاه شيئاً. فصار مثلاً في

اخلاف الوعد والماطلة ١١ نهاية ١٢ استوفى وقبض

سُفِّجَتْهُ الْبَيْضَاءُ * فَفُتِحَ الشَّعْرَى الْغُبَيْضَاءُ^(١) * فَاذَا هُوَ صَاحِبُنَا مَبْمُورٌ
بَعَيْنِهِ^(٢) * وَقَدْ انْتَفَضَ الْعَوْرُ مِنْ عَيْنِهِ * فَابْتَهَجَتْ بِمَرَاةٍ * وَاغْتَبَطَتْ
بِمَلْتَقَاهُ * وَقُلْتُ لَهُ مَا خَطْبُكَ^(٣) وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * وَمَتَى تَزَوِّجَتَ فِي الْبَادِيَةِ *
قَالَ هِيَ فِي الْبَيْتِ ابْنَتِي * وَفِي الْحِكْمَةِ زَوْجَتِي^(٤) * ثُمَّ انْشَدَ
خَبْتُ الدَّهْرُ فَصَارَتْ أَنْفُسُ النَّاسِ بِخَيْلِهِ
وَإِذَا حَالُكَ سَاءَتْ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ حَيْلُهُ
ثُمَّ غَمَزَ بَانَامِلَهُ مَرْفِقِي^(٥) * وَقَبَّلَ مَرْفِقِي^(٦) * وَقَالَ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ إِنْ نَلَقْتَنِي

المقامة السادسة

وَتُعَرَّفُ بِالْمَخْزَرْجِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ دَخَلْتُ بِلَادَ الْعَرَبِ * فِي النَّاسِ بَعْضُ الْأَرَبِ^(٧) *

١ هي نجر يطلع بعد الجوزاء. كنى بها عن عينه التي كان قد اغمضاها. وهما شعران احدهما
هذه والاخرى الشعرى العبور. والعرب يزعمون ان سهيلاً تزوج بهذه وذهب بها حتى عبر
البحر وهي نهر في السماء فقبل لها الشعرى العبور. وجاءت اختها فلم تستطع ان تعبر
فلبست نكبي حتى لم تستطع ان تنزع عينيها فقبل لها الشعرى الغبيضا. ومنهم من يقول لها
الغبيضا بالصاد المهملة مأخوذة من الغصن وهو الوسخ الذي يسيل من عين الارمد.

٢ بنفسه ٣ شاك ٤ اي انها في الحقيقة هي ابنته
ليلي ولكنها في الحكمة تدعي انها زوجة اخيلاً
العضد. وغمز ضغط عليه بيده. والانامل اطراف الاصابع ٦ حيث يفرق الشعر في
الراس ٧ الحاجة

فقصدتُ نادِي^(١) الأوس والخزرج^(٢) * لا تفرِّجَ وانخرِجَ * وأخذتُ من
السِّتَمِ بعضَ المنهجِ * فلما صرتُ في بُهْر^(٣) النادي * أخذتُ بجماعِ فَوادِي *
فجلستُ بين القومِ ساعة * وأنا أُحدِّقُ^(٤) إلى الجماعة * وإذا شِجْنًا ميمون
ابن خزام * قد تصدَّرَ في ذلك المقام * وهو يقول من أراد أن يعرف
جُهينة^(٥) * أو شاعرَ مَزِينة^(٦) * فليخضُرْ لسمعِ وبرى * فإنَّ كلَّ الصِّيدِ في
جوفِ الفراءِ^(٧) * فعمد إليه رجلٌ وقالَ أطريقُ^(٨) كَرَى * أن النعامة في
القرى^(٩) * فقال الشيخُ كل فتاةٍ بآبِها مُعْجَبَةٌ^(١٠) * فكن سائلاً أو مسوِّلاً
لنرى ما في القِداحِ^(١١) من الأنصبة^(١٢) * قال إنما يُسألُ العالمُ^(١٣) * فإني

١ مجتَمع ٢ أي نادي بني الأوس وهو ابن حارثة بن ثعلبة من عرب

اليمن والخزرج أخوه. كلٌّ منها أبو قبيلةٍ تنسب إليه ٣ وسط

٤ انظر ٥ رجل من اليمن بضربٍ به المثل في كثرة الروايات

والأخبار حتى يقال له جُهينة الأخبار ٦ هو زهير بن أبي سلى أحد

أصحاب المعلّقات ٧ الفراء حمار الوحش. وهو مثلُ أصله أن ثلاثة رجالٍ خرجوا

بصطادون فاصطاد أحدهم أرنباً والآخر ظبياً والآخر حمار وحش. فاستبشر الأولان

وتطاولا فقال الثالث كل الصيد في جوف الفراء. أي أنه أعظم الصيد فمن ظفر به اغناه

عن كل صيد ٨ اخفض رأسك ٩ قيل إن المراد بالكرى

الكروان وقيل طائر آخر وهو منادى بأصهار الحرف. أي لا تستكبر فإن النعامة التي هي

أعظم منك قد صيدت وحُبِسَتْ في القرى. وقيل المراد بقولهم أن النعامة في القرى تخويفه

أي أنها تأنيه وتدوسه باخفافها. ويروى أن النعام في القرى. وهو مثلٌ بضربٍ لمن يتكلم

وليس عنده غناء ١٠ مثلٌ بضربٍ في افتخار كل رجل بما عنده. وأول من قاله

العجفاء بنت علقمة السعدي وكانت قد جلست مع نسوةٍ من الحَيِّ وجرى بينهما ذكر

الآباء. فاخذت كل واحدةٍ منهنَّ شئاً على أيها وتعظم شأنه فقالت العجفاء كل فتاةٍ بآبِها

معجبة. فذهب قولها مثلاً ١١ سهام الميسر يرمى بها قاراً ١٢ جمع نصيب

١٣ أي أنت بحق أن تُسألَ لأنك عالمٌ

اسماء المطاعيم * قال كَيْيَك وسَعْدَيْك * وانشد كهزار^(١) الأيكة^(٢)
 للنفساء^(٣) الخرس^(٤) والعقيقه^(٥) للطفل^(٦) عند عارف الحقيقه
 كذلك الإعذار^(٧) للختان^(٨) وذو الحذاق^(٩) حافظ القرآن^(١٠)
 للخطبة الهلاك^(١١) والوليمه^(١٢) للعرس^(١٣) والميت^(١٤) له الوضيمه
 وللبناء^(١٥) جعلوا الوكيع^(١٦) ولهلال^(١٧) رجب^(١٨) العقيقه
 وقيل^(١٩) تحفة^(٢٠) لزائر^(٢١) يرد^(٢٢) وشندوخ^(٢٣) لما يضل^(٢٤) اذ وجد
 كذا نعيمة القدوم^(٢٥) من سفر^(٢٦) ثم القرى^(٢٧) للضيف^(٢٨) عندما حضر
 وحيثما لم يك^(٢٩) من ذاك سبب^(٣٠) فانها مأدبة^(٣١) عند العرب
 وان^(٣٢) تعمر^(٣٣) دعوة^(٣٤) فالجفلى^(٣٥) تدعى^(٣٦) وان خصت^(٣٧) فتلك^(٣٨) انقرى^(٣٩)
 قال احسنت يا ضريب^(٤٠) الضرب^(٤١) * فاي نيران العرب * فانشد
 اول نار^(٤٢) عندهم نار القرى^(٤٣) وذكر نار الوسم^(٤٤) بعدها جرعى
 ونار^(٤٥) الاستسقاء^(٤٦) والتحالف^(٤٧) والصيد^(٤٨) والحرب^(٤٩) لدى^(٥٠) التراحف^(٥١)

- ١ طائر حسن الصوت ٢ الشجر الكثير الملتف ٣ المراد به طعام الولادة لاما
- ٤ كانوا يصنعونها عند خلق
- ٥ اي ان الطعام الذي يصنع لحفظ لولد القرآن يقال له
- ٦ نائب قبل ٧ اي اذا دعا صاحب الطعام
- ٨ نظير ٩ كل القوم فهي الجفلى واذا دعا افرادا منهم فهي النقرى
- ١٠ الضيافة ١١ كانوا يسمون ابل الملوك
- ١٢ كانت الجاهلية توقدها طلبا ١٣ توقد عند التعاهد على امر
- ١٤ توقد للظباء لتعشى ابصارها ١٥ توقد على جبل اعلاما للاحلاف الاباعد
- ١٦ مشي الجيشين الى بعضهما

ونار غدير^(١) وسلامة^(٢) تعد^(٣) ونار راحل^(٤) كذا نار الاسد^(٥)
والنار للسليم^(٥) والفداء^(٦) فجملة النيران هؤلاء

قال اعتقك الله من النار * فهل تعرف ساعات النهار * فانشد

اول ساعة من النهار هي البكور والبروغ^(٧) طار^(٧)
والرأد والضحي المتوع بعد ظهيرة ثم الزوال عدوا
فالعصر فالاصيل ثم الطفل وبالحدور والغروب تكمل

قال قد اسبغت^(٨) الذيل * فهل تعرف ساعات الليل * فانشد

اول ساعة من الليل الشفق وبعدها العشوة يتلوها الغسق
فهدأة^(٩) ثم شرع^(٩) ثم قل^(٩) جنح وزلفة هزيع^(٩) يا رجل
وبعد ذاك غبش^(٩) وسحر^(٩) والفجر والصبح الذي ينجر

قال قد درأت^(١٠) الشبهات * فهل تعرف رياح الجهات * فانشد

ماهب من شرق فذلك الصبا ثم الجنوب عن يمين ذهبها
ثم الشمال والدبور وجرت^(١١) نكباء^(١١) بين كل ريحين سرت^(١١)
فذلك الأزيب^(١٢) ثم الصايه فالهيف^(١٣) ثم الجرياء^(١٤) آيه^(١٥)

١ كانوا اذا غدر الرجل بصاحبه يوقدون ناراً بمنى ايام الحج ثم يقولون هذه غدره فلان

٢ توقد للقادم من سفر سالماً ٣ توقد للمسافر اذا لم يحبوا ان يعود

٤ توقد عند الخوف من سطوة الاسد حتى اذا رآها ينفر منها ٥ السليم الملسوع يقال له

ذلك تفاؤلاً بالسلامة وهم يكرهونه على السهر ويوقدون له ناراً ليسهر على ضوءها

٦ كانوا اذا سويت نساء الاشراف منهم وقدهن بخر حوتهن ليلاً ويوقدون لهن ناراً

يستضمن بها ٧ حادث اي واقع بعدها ٨ اتممت واطلت

٩ اي ان الأزيب ريح بين الصبا والجنوب والصايه بين الصبا والشمال والهيف بالفتح

بين الجنوب والدبور والجرياء بكسر الجيم والباء وسكون الراء بين الشمال والدبور

قال قد جلوت الرموز * وفتحت الكنوز * فهل تعرف ايام برد العجوز *^(١)
فانشد

صن وصنبر^(٢) ووبر يذكر^(٣) وبعده الأمير والمؤتمر
كذا معلل ومطفي الجهر^(٤) هاتيك ايام العجوز فأدر
قال حيث ياقطب^(٥) العراق * فما اسماء خيل السباق * فانشد
اول سابق هو المجلي ثم المصلي بعد المسلي
تالي ومزاج عليه يقبل^(٦) والعاطف الحظي والمؤمل
كذلك اللطيم والسكيت^(٧) فأحفظ فما أعطيت قد أعطيت^(٨)
قال لله درك لقد جمعت فأوعيت * وقدحت فأوريت^(٩) * فان شئت
فسل * قال أجل^(١٠) * ولكن خلق الإنسان من عجل^(١١) * فان أبطأت في
الجواب فلي عليك ناقة حمراء^(١٢) * وعلى قومك فرس غراء^(١٣) * قال هات

١ هي الايام السبعة التي بين اواخر شباط واوائل اذار والامامة نقول لها المستقرضات
٢ بكسر الصاد وفتح النون المشددة وسكون الباء سيد القوم الذي يدور عليه
امرهم
٣ اشارة الى قولهم في الملل وانما نعطي الذي أعطينا. واصلة
ان امرأة كانت تلد البنات فحجها زوجها وتحوّل عنها الى بيت له آخر فقالت
ما لابي الذلاء لا ياتينا وهو في البيت الذي يلينا
يغضب أن لم تلد البنينا وانما نعطي الذي أعطينا
• يقال اوري الزند اذا اخرج منه نارا
٢ من كلام القرآن. والمراد بالعجل الطين لكنهم تأولوه على المتبادر من اللفظ بالسرعة كما
قال بعضهم عاتبت انسان عيني في تسرعه * فقال قد خلق الانسان من عجل. والمراد
انه يجب ان يعجل في الجواب كما عجل الشيخ. وذلك لانه يريد ان يسأله عما لا يمكنه الجواب
عنه بالعجلة
٤ النياق الحمير عند العرب افضل الابل
٥ الفرس تذكر وتؤنث ١٠ لها يابض في جبهتها اوسع من الدرهم

ويا لله التوفيق * الى سَوَاء الطريق * فقال ماهي بَرْق^(١) العرب المذكورة *
 وداراتها^(٢) المشهورة * فضاق الرجل ذَرْعاً في الجواب * وقال اللهم اذن لنا
 صراط^(٣) الحق والصواب * ثم قال قد وَجَبَتْ راحلة الشيخ علينا * ليسهل
 وفد^(٤) الينا^(٥) * فقال الشيخ قد علمتم يا قوم ان الخير معقود بنراصي
 الخيل^(٦) * وهي التي ينجو بها الواصل من جوارح النهار وطوارق الليل^(٧) *
 قالوا كلاهما وتمراً^(٨) * فقد فرضنا لكل بيت صِلَة^(٩) أخرى * على أن تكتبها
 لنا سطرًا فسطرًا * فنعمل وقال الشرط أملك * عليك ام لك^(١٠) * فجاءوا
 بناقية وجنأ^(١١) وفرس كُهِيت^(١٢) * وشاة لكل بيت * فانكر الشيخ
 الشويهات^(١٣) * وقال قد أجزتم^(١٤) نصف الايات * قالوا بل أجزنا كلها
 جميعاً * فان كنت قد ادخرت شيئاً فأنشده لنجيم سريعاً * فضحك الشيخ

١ مواضع في بلاد العرب تنهي الى نحو مائة موضع منها برقة نهد المذكورة في معلقة طرفة
 ابن العبد البكري ٢ مواضع اخرى تنهي الى مائة واربع عشة دارة منها دارة

جمل المذكورة في معلقة امرئ القيس الكندي ٣ طريق

٤ زيارته • قال ذلك رياء لانه لم يرد ان يتظاهر بالعجز عن الجواب

٦ حديث ٧ جوارح النهار ما يحدث من آفاته وكذلك الطوارق في

الليل وهو قد استعان بقول الرجل انه يريد ان يسئل زيارته فقال ذلك استدعاء لاعطائه

الفرس ايضاً من الجماعة ٨ مثل اصله ان عمر بن حمران المجدي كان جالساً وبين

يديه زبد وتامك وتمرفاته رجل وقال اطعمني من هذا الزبد والتامك فقال كلاهما وتمراً

اي لك كلاهما وازيدك تمراً والتامك سنام الجمل ويروي كليهما بالياء اي اطعمك

كليهما وازيدك تمراً وقيل هو منصوب في رواية الالف ايضاً على لغة من يجعل المثني

بالالف مطلقاً ٩ عطية ١٠ مثل يضرب لحفظ الشرط

١١ شديدة ١٢ بخالط حمرتها سواد ١٣ جمع شويهه مصغر شاة

١٤ اعطينر جائزة

على الأثر * وقال أريها السهم وتربني القمر^(١) * ان هذه الايات
مشطورة^(٢) توهم الانصاف^(٣) * لكنها تحسب اياتا عند الانصاف^(٤) * والـ
لها جاز في قوافيها ما رأيت من الخلاف^(٥) * فان تمسكتم بالعروة الوثقى^(٦) *
والأفالة خير وأبقى * فقالوا لله درك ما اقواك في المحجة^(٧) * واهدك الى
المحجة^(٨) * قدرضينا بما حكمت * فخذ ما احنكت^(٩) * قال فاعتمد على عصاه
وقال رب ثبت قدمي * واشدد عصاي التي أتوكت عليها وأهش بها^(١٠)
على غمي * ثم اشار الى المشهد^(١١) * وانشد

من كان يبغى السير في النهج^(١٢) فليات ناديه الأوس والخزرج
يلق الغطاريف^(١٣) الأولى^(١٤) همهم رب القنا^(١٥) لا ربة الهودج^(١٦)

١ اي اريها الحق وتربني الواضح . وهو مثل يضرب لمن يغالط في ما لا ينبغي . قاله عروة
بن الغزالي يادي لامرأة في الجاهلية ٢ البيت المشطور هو ما سقط

نصفه ٣ اي توهم انها انصاف ايات لا ايات كاملة

٤ اختلفت علماء العروض في المشطور على سبعة مذاهب منها ان كل شطر يحسب بيتا
باعتبار الشطر الاخر الساقط وهو المذهب الاقوى • اسبه اذا كانت لا تحسب

اياتا مستقلة لا يجوز الاختلاف في قوافيها كما رايت في الايات لانها حينئذ تكون قصيدة
واحدة فلا بد ان تكون على قافية واحدة . وانما هي ايات كل بيتين .. بها على قافية وهي كأنها

من قصيدة وما يليها من قصيدة اخرى وهلم جرا ٦ اي بالمذهب الاقوى

٧ البرهان ٨ معظم الطريق ٩ اخترت لنفسك

١٠ اضرب بها الشجر اليابس ليسقط ورقة ١١ المحضر

١٢ الطريق الواضح ١٣ السادات ١٤ الذين

١٥ صاحب الرماح ١٦ مركب للنساء

يُذْكَونَ^(١) نيرانَ القَرَى^(٢) في الدُّجَى^(٣) ويخرون الكومَ^(٤) في السَّجَى^(٥)
 اذا دعا الداعي استقامت له خيلٌ نسبناها الى أعوج^(٦)
 لئن افادونا بأكرومة^(٧) من مُلجج^(٨) يلى ومن مُتجج^(٩)
 فقد جزيناها بها ذكراً^(١٠) يبقى بقاءَ الجبلِ الاصم^(١١)
 فقالوا قد تفضلت علينا^(١٢) في الثناء * فلك اليدُ البيضاء^(١٣) * وهذه نفقة
 لسفرك * فسر مسروراً بظفرك * قال فلما فصل عن الناحي^(١٤) * قفوة^(١٥)
 الى الوادي * وقلت له هنيئاً مريراً^(١٦) * لقد جئت شيئاً فرياً^(١٧) *
 فأتى^(١٨) لك هذا السَّيْجَالُ^(١٩) * وكيف أجبت كلَّ سؤالٍ بالارتجال^(٢٠) *
 نال يا ابن اخي الحقَّ أولى أن يُقال^(٢١) * شهدت^(٢٢) سوقَ عكاظ^(٢٣) *
 وتخللتُ تلك الأوشاظ^(٢٤) * فسمعتهم يتناشدون القطعة^(٢٥) والبيت *

- | | | |
|--|--|--|
| ١ يضرمون | ٢ الضيافة | ٣ جمع ذبجية وهي ما البسك |
| الليل من سواده | ٤ القطعة من الابل . ويحتمل ان يراد بها جمع الكوماء وهي | الناقة العظيمة السنام |
| ٥ الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس | ٦ فرس كريم كان لبني هلال | ٧ عطية |
| ٨ اي كبش | ٩ اي بالمدح الذي مدحناهم به | ١٠ اي نجمة |
| ١١ الشدبد الاملس | ١٢ اي زاد معروفك على عطائنا . | ١٣ المنة والجمل |
| ١٤ الحفل | ١٥ تبعته | ١٦ ماخوذ من قولهم للشارب هنيئاً وللآكل مريراً اي جعلك الله تسيع الشراب والطعام فلا |
| ١٧ عظيمها | ١٨ اي من ابن | ١٩ تشرق ولا تغص |
| ٢٠ من غير تفكر | ٢١ مثل | ٢٢ المباراة |
| ٢٣ صحراء بناحية مكة كانوا يجتمعون بها كل سنة في اول | | ٢٤ الجبهاعات |
| ذي القعدة فيقيمون عشرين يوماً يتبايعون ويتناشدون الاشعار | | |
| ٢٥ ابيات الشعر الى سبعة وقيل الى عشرة وما فوق ذلك قصيدة | | |

ويتذاكرون من كَيْتٍ ^(١) وذَيْتٍ ^(٢) * فالتقطت منهم ما التقطت * وسقطت
 به على من سقطت * ثم اشار الي بعصاه * وانشد وهو يسوق الشياه ^(٣)
 ترى عيني نقرٌ وعينٌ ليلي ^(٤) ترافبُ عودني حيناً فحيناً
 تُسائلُ عن ابها كل ركبٍ فلا تدري له خيراً يقينا
 نذرت ^(٥) لها الفراهيد ^(٦) اللواتي اعودُ بها واحرجت ^(٧) اليهينا
 تضيفُ بها بئس الحي يوماً كما قد كنتُ اصنعُ للبينا
 ولما فرغ من انشاده * تطلّى في بداده ^(٨) * على جواده * ثم ودّعني وانطلق *
 وأودّعني القلق * فأتبعته عيني الى ان غاب * ورجعتُ أستمطرُ له السحاب

المقامة السابعة

وتعرف باليمية

حكى سهيلُ بن عبادٍ قال لفظتني ^(٩) أحداث الزمن * الى مشارف
 اليمن ^(١٠) * فخللتها أنكر ^(١١) من شيء ^(١٢) * وأنقل ^(١٣) من فيء * لا اعرفُ بها
 جليسا * ولا أجد لي انيساً * فلما مللت الإقامة فيها * هممتُ بالرحيل عن

١ كناية عن القول ٢ كناية عن العمل . اي انهم كانوا يقولون فلان قال كذا
 وفلان فعل كذا ٣ جمع شاة ٤ ابته

٥ ادعى بانه نذر الشياه لما لينقطع طبع سهيل في شيء منها ٦ صغار الغنم

٧ عظمت ٨ ما يُجشَى ويُجعل تحت السرج ونحوه . اي في سرجه

٩ اعالى ارضها ١٠ تفضيل من النكرة تفيض

١١ قالوا ان الشيء انكر النكرات لانه يطش على جميع

١٢ من معنى الانتقال لان الفضل لا يثبت له

الموجودات

فيا فيها^(١) * فرأيت رجلاً في الزحاح * يطالب شيخاً بال * والشيخ يتبرأ
 من طلبه * ما لم يحكم الشرع به * فتنافذ^(٢) الى القاضي بسببه * قال وكنت
 قد تبينت أن الشيخ صاحبنا ميمون * فابتعثت كاني أوتيت مال قارون^(٣) *
 وتبعته الى دار القضاء لأنظر ماذا يكون * فلما دخل على القاضي حياه
 الشيخ بالسلام * وقال أيد الله شرع الإسلام * فكان القاضي نظر الى رثائه
 برديه * فلم يحفل بالرد عليه * فأخذت الشيخ المحبة^(٤) * حبة الجاهلية *
 وقال اراك قد ارتكبت الخلة^(٥) المنهي عنها * فقد قال الكتاب اذا حبيتم
 بنحية فحيوا بأحسن منها * فان كنت تعتبر الخرق^(٦) دون الأخلاق * فتملك
 مدارج الخبز^(٧) في الأسواق * والأفانظر الى الأبواب^(٨) * دون الجلباب^(٩) *
 فان المرء بأصغريه^(١٠) * لا بشوييه * قال فحفل القاضي واعذراً اليه * وقد
 عظم في عينيه * وقال هل للشيخ دعوى ترفع * قال لا بل لصاحبنا دعوى
 لا تسع * فأشار القاضي الى الرجل * وقال تقدم فقل * فقال يا مولاي
 لا تطعم العبد الكراع * فبطمع في الذراع^(١١) * ان هذا الشيخ استأجر مني ناقة

- ١ فلواتها ٢ يقال تنافذ الخصمان الى القاضي بالذال المعجمة اي ذهباً
 اليه فاذا اوضحا حجتها يقال تنافذا بالمهله ٣ رجل يضرب به المثل في
 الغنى ٤ الآفة ٥ الطريقة ٦ اي الثياب ٧ مطاوي الثياب الحريرية ٨ العقول
 ٩ الثوب ١٠ اي قلبه ولسانه وهو مثل قاله شقة بن ضمرة النخعي حين
 دخل على النعمان فلم يحفل به لدماة منظر فقال آيت اللعن ليس الرجال بجزير نراد
 منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ١١ مثل قيل لعمر بن عددي
 ابن اخك جذبة الابرش وكان قد هام على وجهه في البراري حتى توحش وانفق ان
 رجلين من اليمن جلسا في بعض الطريق ياكلان ومعهما امرأة تسقيهما الخمر فاقبل عليهما

مهريّة^(١) * في الديار المصرية * وقال اذا بلغنا اليمن لا أسلمك الزمام *
 حتى أسلمك الأجرة عن تمام * فرخصت له في النسيئة^(٢) * وغفلت عن
 الخبيثة * فلما بلغنا موطن القدم^(٣) * اذا هو أضبط من عائشة بن عثم^(٤) *
 فامسك الهطية * فضلاً عن العطية * فقال القاضي ما تقول ايها الشيخ
 في دعواه * فضحك حتى استلقى على قفاه * وقال قد جعلت تسليم الأجرة
 موعداً لتسليم الزمام * فانا لا أسلمه الأجرة والسلام * فعجب القاضي
 لافتنانه * وأعجب بسحر بيانه * وخاف من ظبة^(٥) لسانه * فقال للرجل
 نجعلها بين بين^(٦) * خذ العين^(٧) * وانرك الدين^(٨) * فويل أهون من
 ويلين^(٩) * فقال اذا لم يكن غير هذا عند المولى * فالرضى به أولى * ولما
 خرج الرجل لسانه * اشار القاضي الى بعض غلمانہ * وقال له شيع الشيخ
 الى مجبوحة^(١٠) الربع * وخذ منه دينار المنع^(١١) * فقال الشيخ اراك أيها
 الإمام * قد جعلت زادك مخ النعام^(١٢) * ولقد بلوتك^(١٣) لأرى هل تحكم

عمرو وجلس معها على الطعام ثم سال المرأة ان تسقيه فقالت لا تطعم العبد الكراع فيطبع
 في الذراع فسار مثلاً يضرب لمن يرخص له في الثبل فيطبع في الكبر

١ منسوبة الى مهرة بن حيدان رجل من العرب ٢ ناخير الأجرة
 ٣ اي مكان الثول ٤ على وزن عُمَرُ ويروى بفتح العين وسكون الناء وبضمها
 وسكون الناء المشاة وهو رجل من العرب كان اخوه يتزح ماء البئر واذا بكر من البئر
 قد اقنم البئر حتى هبط فاخذ عائشة بذنبه وضبطه عن الهبوط ثم امتشله فضرب به المتل

٥ حد السيف ٦ اي متوسطة بين الطرفين ٧ اي الناقة

٨ اي الأجرة ٩ مثل يضرب في الاقتصار على احدى البليتين

١٠ فسيحة ١١ ما ياخذ القاضي من المدعى عليه اذا منع الدعوى عنه

١٢ الخ الودك الذي في العظم وهو مثل لما لا يوجد ١٣ امتحنتك

بالقسط^(١) بين الناس * فوجدتك تميلُ الى حيثُ ترجو ثمالة الكاس^(٢) *
 او تجهلُ إخراج القضايا على مقتضى القياس^(٣) * فلا تهجوئك بما لم يُهج به
 قاضي من قبل * ولا شكوكك الى من يُؤدبك بالعزل * او تشتري
 عرضك مني ولي عليك الفضل * فندم القاضي على قضائه الخاسر * وقال
 هذا جزاء مجير أم عامر^(٤) * ثم اقبل على الشيخ وقال قد فرضتُ في مالي من
 الزكاة نصاباً^(٥) * فخذهُ وسجِّ بحمد ربك واستغفرهُ انه كان تواباً * قال فلما
 قبض الشيخ الذهب * نهض وقال لي يا رجب^(٦) * خذ من القاضي دينار
 الآداب^(٧) * فقال القاضي اني بحكمك راض * فاقض ما انت قاض *
 فتلقفت الدينار^(٨) وخرجنا للحين * والقاضي يقول ان الله لا يُضيع أجر
 المصلحين^(٩) * ولما فصلنا عن المكان * دعوت الشيخ الى منزلي بالخان *
 فقال ان نفسي لا تطيب بمقام * حتى افتقد الناقة والغلام * قلت وما ذاك
 يا حمة العقب^(١٠) * فضحك حتى استغرب^(١١) * وقال أما الناقة فركوبي
 التي جرت على اجرتها الخاصة * واما الغلام فخصمي الذي رأيتُهُ في
 المحاكمة * فقلت وماذا حملك * على ان تُحيط^(١٢) عمك * قال وصلت الى

- ١ العدل ٢ ما يفضل في اسهلها ٣ يريد ان القاضي قد حكم
 بالمحاباة او بالجهالة لان الحكم الصحيح لا يكون هكذا وكلا الوجهين بوجوب عزلة
 ٤ كية الضبع . قيل انها قدمت يوماً وهي مذعورة على اعرابي في خيمته فاجارها واطعمها
 مما عنده حتى شبعت واستأنمت فلما صادفت فرصة منه افترسته فضرب به المثل
 • عشرين ديناراً ٦ اسم غلام مائة ٧ في مقابلة دينار المنع الذي
 طلبه القاضي اي انه يريد ان يؤدبه ٨ اخذته بسرعة
 ٩ اجري هذا الكلام مجرى التهام على نفسه لانه اراد ان يصلح بينها
 ١٠ شوكتها التي تلدغ بها ١١ بالغ في الضحك ١٢ تفسد

هذه البلاد * وقد خلت وفضتي^(١) من الزاد * فتوصلت الى القاضي بسبب
 لعلني انه اطلعني من فرعون ذي الاوتاد^(٢) * وابخل من كلاب بني زياد^(٣) *
 ورصدت له حتى طلب دينار القضاء * فكان عليه أشام من رغيف
 الحولاء^(٤) * فقلت له لله درك ما أطول باعك * وأهول قاعك^(٥) * قال
 من ليس يؤخذ بالبنان^(٦) * فخذ بالسنان * ثم انساب بي الى منزله
 كالحباب^(٧) * واذا غلامه الذي كان بخاصمة بالباب * فاشار اليه وانشد

هذا غلامي الذي خاصته^(٨) اني لمثل ذلك استخدمته^(٩)
 حتى اذا الصيد اتى فاسمته^(١٠) بما كسوته وما اطعمته^(١١)
 وان تمادى الدهر بي علمته^(١٢) ما قد أذعته وما كتبه^(١٣)
 وهو مقام ولد في أقمته^(١٤) فان ذخرت عنه^(١٥) او حرمته^(١٦)

عاقبني الله فقد ظلمته

قال فعجبت من افانينه في المكر * واساليبه في النظر والنثر * وعدلت اذ
 ذاك عن الرحيل الى الهمام^(١٧) * حتى اراد الشخوص^(١٨) الى الشام * فأنطلقت

- ١ جرابي ٢ يريد به صاحب مصر الذي طغى قديماً
 ٣ يضرب المثل في بخل هذه الكلاب لشدة بخل القوم فانها لا تزال جائعة حريصة على ما
 تناله ٤ هي امرأة من العرب كانت سيفي بني سعد بن زيد مناة بن
 تميم فخطف رجل رغيفاً عن راسها فتاجرت وأنسع الخصام حتى اتصل بين الاحلاف فقتل
 فيه ألف رجل ٥ القاع الارض السهلة المنخفضة التي انفرجت عنها الجبال
 ٦ عبر بها عن اليد من باب تسمية الكل باسم البعض ٧ الحجة
 ٨ اي ان ذخرت عنه شيئاً من علمي ٩ اي الاقامة
 ١٠ الرحيل

الى دار الحرب^(١) وانطلقت الى دار السلام^(٢)

المقامة الثامنة

وتُعرف بالبغدادية

قال سهيل بن عبادٍ حلتُ بالزوراء^(٣) في بعض الأسفار * وانا غريبُ
الدار * بعيدُ الهزار * فكنتُ انردُّد فيها سحابة النهار^(٤) * وأتفقَّد ما بها من
المشاهد والآثار * حتى دخلتُ يوماً بعض المدارس * واذا شيخنا الخزامي^(٥)
هناك جالس * والطلبة^(٦) قد اقبلوا عليه * واحدقوا به واليه^(٧) * فسلمتُ
عليه تسليم المشوق * وابتهجتُ به ابتهاج العاشق بِلِقَاءِ المعشوق * وجلسنا
نتشاكى النوى^(٨) * وتبأكى للجوى^(٩) * واذا امرأةٌ تُنادي يا شاري اللبن *
الرخيص الثمن * وهي في أثناء الكلام * تتلاعب في الإعراب على الثلاثة
الأحكام^(١٠) * فحججوا لإفتنانها * وتافَّت^(١١) أنفسهم الى استنباط^(١٢) بيانها *

١ يعني انه حيثما انصرف لا يترك عن معركة مثل هذه فكنت عن ذلك بدار الحرب

٢ يريد السلم نقيض الحرب لانه ليس في شيء من ذلك ٣ لقب بغداد

٤ اي طول النهار ٥ التلامذة الطالبون للعلم ٦ احدقوا به اى احاطوا

واحدقوا اليه اي شخصوا بابصارهم ٧ اي كل واحد منا يشكو

فراق الآخر ٨ الحرقه وشدة الوجد ٩ اي تقلب العبارة بين الرفع

والنصب والمختص ١٠ مالت ١١ استخراج

فَدَعَتْهَا أَلْسِنَتُهُمْ لِلشِّرَاءِ * وَأَقْبَدَتْهُمْ لِلِهَرَاءِ ^(١) * فَجَاءَتْ حَتَّى وَقَفَتْ
 بِالْبَابِ * وَأَرْسَلَتِ الْعِقَابَ * وَقَالَتِ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ * قَالُوا سَلَامٌ
 يَا كَرِيمَةَ الْأَعْرَابِ * فَمَا بِكَ تَلَحُّنٍ فِي الْأَعْرَابِ * قَالَتْ أَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ
 خَيْرَ الْكَلَامِ مَا كَانَ لِحْنًا ^(٢) * أَوْ لَمْ تَتَأَسَّوْا ^(٣) أَنَّ الْكِتَابَ ^(٤) قَدْ أَقَامَ لَهُ
 وَزَنًا ^(٥) * قَالُوا أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ ^(٦) * فَكَيْفَ بَدُرْ دُرٌّ ^(٧) * إِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ يُفْسِرُ
 الْمَاءَ بِالْمَاءِ ^(٨) * فَمَا نَحْنُ مِنْهُمْ بِسْتَجِيرٍ بِالنَّارِ مِنَ الرَّمْضَاءِ ^(٩) * قَالَتْ شَهِدَ مَنْ

١ الجدل . اي دعوها ظاهراً ليشتروا منها وباطناً ليناقضوها

٢ هذه العبارة مأخوذة من قول الشاعر

منطقٌ رائعٌ وتلحنُ احباً تا وخير الكلام ما كان لحناً

تريد باللحن معنى آخر غير الخطأ في الاعراب وهو ان يخاطب الرجل صاحبه بكلام يفهمه
 بنفسه ولكنه يخفى على غيره من السامعين . قال الآخر

ولقد لحت لكم لكيما تفهموا واللحن يفهمه ذوو الالاس

وهذا من باب اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ٣ تعلموا

٤ القرآن . حيث يقول ولتعرفنهم في لحن القول

٦ حروز لطيفة في الاسنان ٢ مغارز الاسنان من اللثة . وهو مثل قوله رجل من العرب
 لزوحته وكان يكرها لحمة . وذلك انه كان يجمل طفلاً له فيلاعبة ويقتل لثة اسنانه اذ لم
 يكن له اسنان بعد . فظنت المرأة انه يستحسن الفم بلا اسنان فكسرت اسنانها فلما رآها
 كذلك قال المثل . اي كان يكرها باسنان فكيف وقد ذهب اسنانها والمراد هنا عند
 الطلبة انهم قد انكروا عليها اللحن مع انتظارهم ان تعتذر عنه فكيف وقد جعلته خيراً الكلام
 واددت ان تثبت من القرآن ٨ مثل يضرب لمن لا فائدة في كلامه

٩ الارض الحارة وهو مأخوذ من قول الشاعر

المستجير بعمرٍ عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

اراد بعمر وجساس بن مرة البكري قاتل كليب فانه لما خر على الارض من طعنته وقف على
 راسه فقال كليب يا عمر واغثنني بشربة ماء فاجهر عليه اي اتم قتله فقبل البيت . والطلبة

رَفَعَ الْقُبَّةَ الْخَضْرَاءَ ^(١) * أَلْبَى مَا جِئْتُمْ إِلَّا بِالْحَنِيفَةِ الْبَيْضَاءِ ^(٢) * لَكُنْكُمْ
تَشْتَرُونَ دَرَّ الضَّوَامِرِ ^(٣) * وَتَسْتَوْهَبُونَ ^(٤) دُرَّ الضَّائِرِ ^(٥) * فَلَمَّا رَأَوْا مِنْهَا
دَهَاءَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ ^(٦) * عَلِمُوا أَنَّهَا صَخْرَةٌ وَادٍ ^(٧) * فَرَضَخَ ^(٨) كُلُّهَا بِدِرْهِمٍ *
وَقَالُوا إِنْ أَعْرَبْتَ ^(٩) عَنِ الْمُعْجَمِ ^(١٠) * نَفْحَنَا كِ ^(١١) بِالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ ^(١٢) * قَالَ وَالشَّيْخُ
بَيْنَ ذَلِكَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ * وَيَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ *
فَلَمَّا جَلَّتِ الْمَكْنُونُ ^(١٣) * وَاجْتَنَكَتِ ^(١٤) الْمَوْزُونُ ^(١٥) * قَالَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ *
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَالْأَفْفُوقُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ ^(١٦) *

يشبهون الفرار من اللحن إلى اثباته من القرآن وكلام العرب بالفرار من الأرض المحارة إلى
النار ١ أي السماء ٢ من الحديث يريد بها

عبادة الله، والمراد هنا الحق ٣ أي لبن الباق أو غيرها من المواشي

٤ تطلبون أن يعطى بلائق ٥ أي الكلام الذي يشبه الدر

٦ من حكماء العرب يضرب به المثل في الدهاء وقد مر ذكره

٧ يضرب بها المثل في الثبات ٨ الرضح العطاء القليل

٩ كشفت ١٠ المشكل . أي أن يثبت لنا وجه الكلام الذي أشكل علينا

١١ أي اعطيناك ١٢ أي الدينار

١٣ أي كشفت المستور . يعني أنها أوضحت كلامها المشكل . وذلك أن اللبنة برقع على أنه

خبر مبتدأ محذوف أي هذا اللبنة . ويُصَبَّ على أنه مفعولٍ لعاملٍ محذوف أي هالك

اللبنة أو اشتر اللبنة وعلى الوجهين تكون ياء شاري ساكنة لانه حيث يثنى على ضمة مقدرة .

ويجرح أيضاً بالاضافة فيكون شاري منصوباً بفتحة ظاهرة . والرخيص يتبع اللبنة في الاحكام

الثلاثة . واما الثمن فبرقع فاعلاً للصفة . ويُصَبَّ تشبيهاً بالمعول . ويُخَفَضُ بالاضافة كما

في الحسن الوجه ١٤ أي اخذت ١٥ كناية عن الدينار

١٦ يريد ان تلك نعمة قد صدرت من غير نظر الى استحقاقها ولولا ذلك لكان احق منها

بالعطاء لانه اطول منها باعاً

وإنَّ الفضلَ بيد الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ والله ذو الفضل العظيم * قالوا إن
 هذا هو الحقُّ المبين * فأتى بآية من مثل ذلك أن كنت من الصادقين *
 قال قد جاء من أمثال ذلك في كلام القوم * قولهم لا صمت يوم^(١) * فان
 شتم ما فوقه من تصاريف العرب * فقولهم هذا بُسر^(٢) أطيب منه رطب^(٣) *
 فإن استزحمت قولهم في البهل * لاناقة لي في هذا ولا جهل^(٤) * قال وما فرغ
 الشيخ من الكلام * حتى ابتدر القيام * فتعلقوا به وقالوا لا ت حيث
 مناص^(٥) * فان دواء الشق أن يحاص^(٦) * ولقد أتيت من حيث أيس * فلا
 تذهب من حيث ليس^(٧) * فعاد إلى المقام * وقال صبراً على مجامر

١ اي ان الانسان لا يمكن ان يصمت عن الكلام يوماً . فيجوز رفع يوم على الخبرية
 ونصبه على الظرفية . وجرة بالاضافة

٢ النضج من ثمر النخل . وهم يرفعون البسر والرطب على ان الاول خبر والثاني مبتدأ
 مؤخر او فاعل الصفة . وينصبونها على المحالية . اي ان هذا الثمر حال كونه بسراً اطيب
 من نفسه اذا كان رطباً . ويرفعون الاول وينصبون الثاني على ان الاول خبر والثاني
 حال على التاويل المذكور . وبالعكس على ان الاول حال والثاني مبتدأ او فاعل كـ مر .
 اي ان هذا الثمر حال كونه بسراً يكون الرطب اطيب منه . فتلك اربعة اوجه

٤ قالت هذا المثل الصدوق بنت حليس العذرية زوجة زيد بن الاخنس النذري . وكان
 له بنت من امرأة غيرها يقال لها الفارعة معتزلة عنها في خباء لها . وان زيد خرج مرة الى
 الشام وكان قد هوى الفارعة رجل من القبيلة يقال له شيت فكان يضي بها كل ليلة الى
 مكان هناك وبلغ اباها ذلك في قدومه فاقبل على زوجته في خبائها وهو غاضب . فلما
 رآه عرفت الشر في وجهه فقالت يا زيد لا تعجل واقف الاثر لاناقة لي في هذا ولا جهل .
 فسار قولها مثلاً يضرب في التبرؤ من الشيء وهو يجري مجرى لاحول ولا قوة الا بالله في
 احتماله خمسة اوجه بين الاعراب والبناء

٦ يخاط . وهو مثل يضرب في تلافي الامر
 ٢ أيس نقيض أيس ومعناها
 الوجود . قبل واصل ليس لا أثر فحذفت الهمزة تخفيفاً ثم سقطت الالف لالتقاء

الكرام^(١) * ثم اندفع في شرحه كاليعسوب^(٢) * حتى ملأ العيون والقلوب *
فأنهالت عليه الجوائز حتى لم تبق حاجة في نفس يعقوب * ولما قضى
الوطر^(٣) * نهض على الأثر * فقام القوم يودعون * وهم يودون لو يتبعونه *
وقالوا بأنفسنا نفديك * لقد سعد بك ناديك^(٤) * فلا تجعلها بيضة
الديك^(٥) * قال نعم لي صبي^(٦) ليس كهله في بغذاذ * أريد أن أجزم^(٧)
يوماً الى الأستاذ * قالوا نراك قد جررته^(٨) مذ الآن * فهل تُنيدنا بشي *
من البيان * قال اذا عدنا * أفدنا * لكنني لا ارى لقاء مثله من ذوي
الشان * حتى يسر أطاري^(٩) الطيلسان^(١٠) * قال سهيل ولم يكن بعد

الساكنين . والمعنى اتينا بشي * فلا تذهب بلا تي * ١ مثل قاله رجل من العرب
كان قد اتى الى بلاد الحضر بمال جزيل فارادوا ان يزوجه بامراة منهم طبعاً في ماله .
وفي اثناء ذلك انوه بجمعة فيها بخور وهو لا يعرف ذلك فلذعنه النار ولم يرد ان يظهر
امر فجمد وقال صبراً على مجامر الكرام . فذهب قوله مثلاً ٢ الجدول الكثير الماء

٣ الحاجة ٤ مجلسك ٥ يقال ان الديك بيض
بيضة واحدة في عمره . قال الشاعر

قد زُرنا مرة في الدهر واحدة تني ولا تجعلها بيضة الديك
٦ تصغير صبي بالتشديد على وزن فعيل . فقد اجنبت فيه ثلث بآات وهي ياء التصغير
وباء فعيل والياء التي هي لام الكلمة . وهذه الياء الاخيرة يسقطونها مطلقاً لثقل اجتماع
الياءات فلا يعتدون بها . ويجعلون الاعراب على الياء التي قبلها فيقولون هذا صبي رفعا
بضمه ظاهرة . وكذا رايت صبياً ومررت بصبي . ويجوز اسقاطها في حالة الرفع والجر فيكون
الاعراب مقدراً عليها ويبقى ما قبلها مكسوراً كسر بناء كما في قاضي . وعلى هذا جرى في
قوله لي صبي فظنوه مجروراً . كذا قالوا . واستدرك بعض المحققين ما اذا كان قد بُني على
فعل كاسم الفاعل من حيي فلا تحذف نقول هذا حيي ورايت محيياً باثبات الياء

٧ اسحبه ٨ ارادوا جر الاعراب حملاً لكلامه على خلاف مقتضى
الظاهر ٩ نياي البالية ١٠ رداء تلبسه المشايخ

انصرافه إلا كلعج البصر * حتى دخل الأستاذ فاطرفوه بالخبر * فقال
 صبر جميل * نام عصام ساعة الرحيل^(١) * والله حسبي ونعم الوكيل * ثم
 التي بطيلسانه الي * وقال هل لك ان تلقاه به فترده علي * فقرعت
 الساق حتى ادركته بالسوق * وابلغته سباق الخبر المسوق * فقال ان
 ليلى قد فصلت عن مجلسنا المعهود * ولنا موعد انتظرها به ان تعرد *
 فاذا لقيت الأستاذ فقل له المذرة * وان غدا لناظم قريب^(٢) فمن

١ مثل يضرب لمن غاب في وقت الحاجة ٢ مثل يضرب في التسويف
 واصله ان النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه اليموم فاجراه على اثر حمار وحش
 فذهب به الفرس في الارض ولم يقدر على رده . وانفرد عن اصحابه واخذته السماء بالمطر
 فطلب ملجأ يتقي به حتى دُفع الى خباء واذا فيه رجل من طي يقال له حنظلة بن ابي عفراء
 ومعه امرأة له . فقال النعمان هل من مأوى قال حنظلة نعم وخرج اليه وانزله وهو لا
 يعرفه . ولم يكن للطائي غير شاة فقال لامرأته اري رجلاً ذا هيئة وما أخأته ان يكون
 شريفاً خطيراً فاذا نقر به . قالت عندي شيء من الدقيق فاذبح الشاة وانا اصنع الدقيق
 مخبزاً . فقام الرجل الى شاته فاحلبها ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضيقاً فاطعمه وسناه من
 لبنها واحتال له بشراب فسقاه وبات النعمان عنده تلك الليلة . فلما اصبح لبس ثيابه وركب
 فرسه ثم قال يا اخا طي انا الملك النعمان فاطلب ثوابك . قال افعل ان شاء الله . ثم لحقته
 الخيل فمضى نحو الحيرة . ومكث الطائي بعد ذلك زماناً حتى اصابته نكبة وسأت حاله
 فقالت له امرأته لو انيت الملك لاحسن اليك . فاقبل حتى انتهى الى الحيرة . وكان النعمان
 قد سكر في بعض الايام وله نديمان يقال لاحدهما خالد بن المضلل والآخر عمرو بن
 مسعود بن كلفة فامر بقتلها . ولما صحا سأل عنها فأخبر بخبرها فحزن عليها حزناً عظيماً
 لانه كان يحبها محبة شديدة . وامر بدفنها وبني فوقها بناءين طويلين يقال لهما الغريبان
 وجعل لنفسه كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم يجلس فيها بين الغريبين . فكان بكرم من وفد
 عليه في يوم النعيم ويقتل من وفد عليه في يوم البؤس ويطي الغريبين بدمه . ولما وفد
 عليه حنظلة وافق وفده يوم البؤس . فلما نظر اليه النعمان ساءه وفوده في ذلك اليوم وقال

يَعِشْ يَوْمٌ ^(١) * قُلْتُ أَوْ هِيَ ذَاتُ اللَّيْلِ ^(٢) * قَالَ إِنْ لَمْ تُكُنْ فَهِيَ ^(٣) * قُلْتُ

لَهُ يَا حَنْظَلَةَ هَلْ آتَيْتِ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ . فَقَالَ آيَّتِ اللَّعْنُ لَمْ يَكُنْ لِي عِلْمٌ بِمَا أَنْتَ فِيهِ . فَقَالَ
لَوْ سَخَّ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ قَابُوسٌ لَمْ أَجِدْ بَدَأًا مِنْ قَتْلِهِ . فَاطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَوَسِّلْ مَا
بِذَلِكَ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ لَا مُحَالَةَ . قَالَ آيَّتِ اللَّعْنُ وَمَا أَصْنَعُ بِالدُّنْيَا بَعْدَ نَفْسِي . فَقَالَ النِّعْمَانُ
لَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . قَالَ إِنْ كَانَ لَا بَدَأَ مِنْهُ فَاجْلِسِي حَتَّى أَعُودَ إِلَى أَهْلِي فَأَوْصِي الْيَوْمَ
وَأَقْضِي مَا عَلَيَّ ثُمَّ أَنْصَرِفْ إِلَيْكَ . قَالَ فَأَقِمْ لَكَ كَفِيلًا . قَالَ فَالْتَمَعْتُ الطَّاعِي إِلَى شَرِيكَ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ وَكَانَ بَكِّي أبا الْخَوْفَرَانِ وَهُوَ صَاحِبُ الرَّدَافَةِ فَقَالَ
يَا شَرِيكًا يَا ابْنَ عَمْرِو هَلْ مِنْ الْمَوْتِ مُحَالَةٌ * يَا أَخَا كُلِّ مُصَابٍ يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَالَه
يَا أَخَا النِّعْمَانِ فَبَكَتْ أَلْ يَوْمَ عَنْ شَيْخِ كَمَالِهِ * وَابْنُ شَيْبَانَ كَرَّمَ أَنْعَمَ الرَّحْمَنُ بِهِ
فَأَبَى شَرِيكَ أَنْ يَكْفُلَهُ . فَوُثِبَ إِلَيْهِ قِرَادُ بْنُ أَجْدَعِ الْكَلْبِيِّ وَقَالَ لِلنِّعْمَانِ آيَّتِ اللَّعْنُ عَلَيَّ
ضَمَانُهُ . فَرَضِيَ النِّعْمَانُ بِذَلِكَ وَأَمَرَ لِلطَّاعِي بِخَمْسِ مِائَةِ نَاقَةٍ . فَانْصَرَفَ الطَّاعِي وَقَدْ جَعَلَ
الْأَجَلَ حَوْلًا كَامِلًا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْقَابِلِ . فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَجَلِ
يَوْمٌ وَاحِدٌ قَالَ النِّعْمَانُ لِقِرَادٍ مَا أَرَاكَ إِلَّا هَالِكًا غَدًا فَقَالَ قِرَادُ فَإِنْ بَكَتْ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ
وَلَمْ يَأْتِ فَانْ غَدًا لِمَظْهَرٍ قَرِيبٍ . فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا . وَلَمَّا أَصْبَحَ النِّعْمَانُ رَكِبَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ
حَتَّى أَتَى الْغَرِيَيْنِ فَوَقَفَ بَيْنَهُمَا وَأَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ . فَقَالَ لَهُ وَزَرَأَوْهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى
يَسْتَوْفِيَ يَوْمُهُ . فَتَرَكَهُ النِّعْمَانُ وَهُوَ يَشْتُمِي أَنْ يَقْتُلَهُ لَيْسَ لِلطَّاعِي . فَلَمَّا كَادَتْ الشَّمْسُ
تَغِيبُ وَقِرَادُ قَائِمٌ مُجَرَّدٌ فِي أَرَارٍ عَلَى الطَّعِ وَالسِّبَاقِ إِلَى جَانِبِهِ رَفَعَ لَهُمْ شَخْصٌ مِنْ بَعِيدٍ .
وَكَانَ النِّعْمَانُ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ فَقِيلَ لَهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الشَّخْصُ فَكَفَّتْ عَنْهُ
حَتَّى دَنَا وَإِذَا هُوَ الطَّاعِي . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النِّعْمَانُ قَالَ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ وَقَدْ أَفْلَتَ مِنَ النِّتْلِ
قَالَ الْوَفَاءُ . قَالَ وَمَا دَعَاكَ إِلَى الْوَفَاءِ قَالَ دَبْنِي . قَالَ وَمَا دَبَّكَ قَالَ الْبَصْرَانِيَّةُ . قَالَ
فَاعْرِضْهَا عَلَيَّ فَعَرَضَهَا فَتَنَصَّرَ النِّعْمَانُ وَأَهْلُ الْحَيَةِ جَمِيعًا وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى دِينِ الْعَرَبِ .
وَتَرَكُوا تِلْكَ السُّنَّةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَمَرَ بِهَدْمِ الْغَرِيَيْنِ وَعَفَا عَنْ قِرَادٍ وَالطَّاعِي وَقَالَ مَا
أَدْرِي أَبَاكُمْ أَوْ فِي . هَذَا الَّذِي نَجَا مِنَ السِّبْفِ فَعَادَ الْيَوْمَ هَذَا الَّذِي ضَمِنْتُهُ . وَأَنَا
لَا أَكُونُ إِلَّا الْآمَ الثَّلَاثَةَ ١ مِثْلَ آخَرٍ بِضَرْبٍ فِي التَّسْوِيفِ . وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْسَّكْتِ

٢ أَيُّ صَاحِبَةِ اللَّيْلِ الَّتِي كَانَتْ تَنَادِي عَلَيْهِ ٢ أَيُّ أَنْ لَمْ تُكُنْ أَبَاهَا فَمَنْ
يَكُونُ . يَرِيدُ أَنْ يُغَيِّرَهَا مِنَ النِّسَاءِ لَا تَصْلُحُ لِذَلِكَ

انها لنعم البنية * قال وان العصا من العصبة ^(١) * ثم جلس على عُرْفَةٍ ^(٢)
 هناك * وجعل يُقَلِّبُ طَرَفَهُ بين هذا وذاك * فلما طال أمد ^(٣) الانتظار *
 قال اظنها تتظرني في الدار * فهل لك ان تصحبني الى الرصافة ^(٤) *
 وتونسني الليلة بالضيافة * فقلت اني على ما تريد * وسرنا وهو يقول
 أسعد أم سعيد ^(٥) * حتى انتهينا الى باب حديد * واذا ليلى بالوصيد ^(٦) * فلما
 رآها تهلل وجهه بشراً * وانشد يقول شعراً
 حَيَّتْ يالِئِي ابْنَةَ الْخَزَامِ ^(٧) كَرِيمَةَ الْأَخْوَالِ وَالْأَعَامِ

١ العصا فرس جذية الابرش كانت من جياد الخيل والعصبة امها . وهو مثل يضرب
 في مجي بعض الامر من بعض
 ٢ مَدَى ٤ مكان في بغداد ٥ ويروي سعيد بن منظور الصغير
 وهو مثل قاله ضبة بن اذ المصري حين ارسل ابوه في طلب الابل الضالة فرجع سعيد ولم
 يرجع سعد . وقد مر الكلام عليه في شرح المقامة العتيقية ٦ ساحة الدامر
 ٧ ادخل ال على خزام للجمع الصفة التي هي طيب الرائحة . وهو جد ليلى ولذلك ثبتت همة
 ابنة بينهما في الخط لانها لا تحذف في مثل هذا . وقد جمع بعضهم المواضع التي ثبتت فيها همة
 ابن وابنة في الرسم بقوله

قد اثبتوا ألف ابن في مواضع من	كلامهم كائنة خذها بتصوير
اذا اُضِيفَ لِأَخِي رَضِيَ أَبْنُكَ أَوْ	لِجَدِّهِ مِثْلُ عَمَّارِ بْنِ مَنْصُورٍ
أَوْ ذِي مَجَازٍ كَقَدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ إِذَا	أَبُوهُ بِالْحَقِّ عَمَّرُوهُ غَيْرَ مَنْصُورٍ
أَوْ أُمُّهُ نَحْوُ عَيْسَى ابْنِ الْبَتُولِ مَا	أَوْ كَانَ فِي خَيْرٍ بِمَجِي ابْنِ مَنْصُورٍ
أَوْ كَانَ مُسْتَهْجَاةً كَقَوْلِكَ هَلْ	زَيْدٌ أَوْ عَمْرٍو أَمْ أَنْ الْقَاسِمُ الصُّورِيُّ .
أَوْ كَانَ تَثْنِيَةً كَالْهَرْتَضِيِّ وَأَوْ	خَدِيجَةُ أَبْنَا عَلِيٍّ مَشْرِقُ السُّورِ
أَوْ عَكْسَ ذَلِكَ بَانَ قَدَمَتِ تَثْنِيَةً	كَالْخَالِدَانِ أَوْ يَسْرٍ وَأَبْنِ مَيْسُورٍ
أَوْ جَاءَ الْإِبْنُ بِغَيْرِ اسْمٍ نَقَدَّمَهُ	نَحْوُ ابْنِ مُوسَى وَزَيْدٍ وَأَبْنِ مَذْكَورٍ
أَوْ كَانَ أَوَّلَ سَطْرِ أَوْ دَعَا سَبَبٌ	لِقَطْعِ هَمْزِهِ فِي نَظَرٍ مَنْثُورٍ

أصبحت في مدينة السلام^(١) غريبة الهوطين والكلام^(٢)
 ما زلت لي عوناً على الأيام^(٣) تهديدت سيلي أمامي
 وتنفيرين الصيد في الآجام^(٤) حتى يكون غرض^(٥) السهام^(٦)
 إن كنت من ربائب الخيام^(٧) فالسرفي الشراب لا في الجام^(٨)
 رب أبنه أنفع من غلام

قال ولما فرغ من آياته أدخلنا إلى البيت * وأفاض في حديث أشهى من

كجاءنا خالد بن الوليد وفي
 زيد وعمر و يحيى أبو أبي رجب
 أو جاء لفظ أبيه بعدة مثلاً
 أو آخر أسم عن ابن نحو قواك قد
 أو حال بينها وزن كجاء لنا
 أو كان نصباً باعني فيه مضمة
 أو بعد إنا لشك جاءني حسن
 أو حال بينها وصف كما كرنا
 أو كان من بعد جمع كالعبادة ابن المرتضى وابن عمرو وابن معدويه
 أو كان آل ابن مضافاً لابن أو لأخ
 أو كان آل ابن منادى نحو حدثنا
 أو كان بينها ضبط كقال لنا
 ١ لقب بغداد
 ٢ إشارة إلى كلامها الذي كانت تفتن فيه حينما كانت تبيع
 ٣ الأشجار الكثيرة الملتفة ٤ ما يرمى بالسهم
 ٥ الإناة من فضة كنى بالشراب
 ٦ أي من الإناث المربيات في الخيام
 ٧ عن النفس وبالجم عن الجسم أي أن الشراب إذا لم يكن نفيساً فلا فائدة فيه ولو كان في
 ٨ إناة من الفضة يريد أن النفس إذا لم تكن كريهة لم يند كونها في جسم غلام

حَلْبَةُ الْكُكَيْتِ^(١) * فَبِتْنَاهَا لَيْلَةً كَانَهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ^(٢) * وَأَحْيَيْنَاهَا^(٣) بِالْمَحْدِيثِ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ * وَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ

عَمَّ وَهَسَ الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ

وَتُعْرَفُ بِالْحَلِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ كَانَ لِي صَدِيقٌ بَظَاهِرِ^(٤) الشَّهْبَاءِ^(٥) *
يَنْتَبِئُ^(٦) إِلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ^(٧) * وَكَتُبْتُ وَإِيَّاهُ^(٨) كَلِمَاءَ وَالرَّاحِ^(٩) * أَوْ كُنْدِيغِي
جَذْبَةَ الْوَضَّاحِ^(١٠) * فَخَضَّرْتَنِي مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِطَاقَةِ^(١١) * يُطَالِبُنِي فِيهَا بِحَقِّ

١ اسم كتاب فيه نوادر ظريفة. والكُكَيْتُ مصغراً يحتمل أن يراد به الخمر التي يشوب
حمرتها سوادٌ فتكون الحليّة من معنى الحَلْبِ كما في قول حسان بن ثابت

كَلْتَاهَا حَلْبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي بِزَجَاجَةٍ ارْخَاهُمَا لِلْمَنْصِلِ

وإن يراد به الفرس الذي بهذا اللون فتكون الحليّة بمعنى الدفعة من سباق الخيل
٢ قيل هي في أثناء العشر الأخيرة من رمضان ولعلها السابعة منها. والمراد بهذا التشبيه
الإشارة إلى وصفها في القرآن بأنها خيرٌ من ألف شهرٍ ٣ سهرناها كلها

٤ خارج المدينة ٥ لقب حلب ٦ ينتسب

٧ الخالصين ٨ الواو للمصاحبة أي وكتبت معه؛ الخمر أي متزججين

١ هو جذبة الأزدي من ملوك الحيرة كان يورص فكان يقال له الوضّاح تأدّباً ويقال له
الأبرش أيضاً. وكان قد ضلّ ابن أخيه عمرو بن عديّ فارسل في طلبه رسالةً ولم يظفر
به فجعل لمن يأتيه به أن يحكم عليه بما شاء. واتفق بعد ذلك أن مالك بن فارج وإخاه عقيلاً
من بني القين وجداه في طريقهما إلى الملك وقد سبقت الإشارة إلى ذلك عند الكلام على
قول المرأة لا تطعم العبد الكراع فيطبع في النراع. ولما وفد الرجلان على جذبة بآبن أخيه
قال لهما احكما فطلبا منادمتيه. وما زالا نديبه حتى فرّق بينهما الموت فضرب بهما المثل

١١ رفعة من القرطاس الأصل فيها أن تلصق بالثوب ويكتب فيها رقم الثمن ثم استعملت للرسالة

الصداقة * ويطلب ان أبادر اليه ببعض الأشرطة * مما وصفه له بعض
 اهل التجربة ^(١) * فسأكني ما به من نوعك ^(٢) المزاج * وأشفقت ^(٣) من تأخر
 العلاج * فبادرت برقعته الواصلة * الى سوق الصيادلة ^(٤) * وأخذت له
 ما أراد كما يريد * وأنطلقت اليه أعدو كخيل البريد ^(٥) * وبينما انا اجري
 مليحاً ^(٦) * وأقعد طليحاً ^(٧) * لحث شيخنا الخزامي وابنته بجانب الطريق *
 ولديهما فتى قد لبس البياض ونختم بالعقيق ^(٨) * فوثبت كالظبي الهفير ^(٩)
 اليه * حتى اقبلت عليه * فتقدمت * ثم سلّمت * فأجابني بالفارسية *
 وأعرض عن تمام التحية * فقلت هذه إحدى مكايده * قد جعلها من
 مصايده * وطويت عنه كشحاً ^(١٠) * وضربت صفحاً ^(١١) * فتأشيت القهقري ^(١٢) *
 وتواريت ^(١٣) بحيث أرى ولا أرى * فرأيت الشيخ قد أشاح ^(١٤) بوجهه عن
 التجارية والغلام * وجعل يدمدم بلغة الأعجم * والفتي يخالس ^(١٥) التجارية
 النظر * ويغازلها على حذر * فقالت ان صاحبنا أعجم طبعه ^(١٦) * لا يفهم
 ولا يفهم * وقد لقيته وفاقاً ^(١٧) * لا رفاقاً ^(١٨) * لكنني ارى عينه قد

١ احد الطريقين المستفاد منهما علم الطب وهما التجربة والقياس

٢ انحراف ٣ خفت ٤ الذين يبيعون الادوية

٥ التي يعينها السلطان لرسائله ٦ من قولهم ألاج الرجل اذا

اشفق وحذر ٧ اي اجري خائفاً على المريض من الهلاك ٨ كليلاً من التعب

٩ هما كناية عندهم عن الظرافة يقولون من لبس البياض ونختم بالعقيق فقد حاز الظرف كله

١٠ يقولون ان الظبي اذا امتلأ النهر ازداد نشاطه ١١ اي تركته

١٢ اي اعرضت عنه ١٣ الى الورا ١٤ استترت

١٥ اعرض ١٦ يسارق ١٧ لا يفصح

١٨ مصادفة ١٩ مصدر رافق

ظَهَتْ^(١) اِلَيَّ * فَلَا يَزَالُ حَوَالِيَّ * وَهُوَ يَعْزِضُ لِي طَوْرًا بِصُرَّةٍ * وَتَارَةً
بِدُرَّةٍ * وَانَا أَنْفَرُ مِنْهُ كَالنَّاقَةِ الْهَوَجَاءِ^(٢) * وَلَا أَنْيَسُ^(٣) لَهُ بِحَوَجَاءٍ وَلَا
لَوَجَاءٍ^(٤) * فَقَالَ سَاءَ قَالَ الْخُنْثُ^(٥) * إِنَّهُ لَأَحَقُّ مِنْ شَرَنْبِيثٍ^(٦) * أَفَلَا
تَصْرِفُهُ اِلَى حَيْثُ يَعْوِي الذِّيبُ^(٧) * وَنَرَفَعُ ثِقْلَ مَنْظَرِ الْمَذِيبِ * فَقَالَتْ
اِشَارَا لِي بِأَنَّهُ قَدْ اَعْيَاهُ الصُّدَاعُ^(٨) * وَلَوْ كَانَتْ لِي سَكَابٌ^(٩) لَمَا قُلْتُ لَا تُعَاسِ
وَلَا تُبَاعِ * فَاِشَارَا اِلَى بَرْدَوْنٍ لَهُ أَطِيرٌ مِنْ عَتَقَاءِ مَغْرِبٍ^(١٠) * وَقَالَ نَعْمَ
الْقَتِيلُ يُجِيرُ^(١١) اِنْ اَصْلَحَ بَيْنَ بَكْرِ وَتَغْلِبٍ^(١٢) * فَأَرْكَبْنُهُ ذَلِكَ الْبَرْدَوْنَ

١ ارتفعت ومالت ٢ المضطربة الطائشة ٣ انطق واكثر ما يستعمل في
النبي ٤ حسنة ولا قبيحة ٥ الرجل المتخلى باخلاق النساء
٦ رجل احق بحكي عنه انه اراد ان يدفن مالا له فخرج به الى فلاة ودفنه في ظل شجيرة
كانت قد الفت ظلها هناك . ثم عاد لياخذ منه شيئا فلم يكن يهتدي الى مكانه لان الشجيرة
كانت قد افسحت ولم يبق علامة للارض التي دفن المال بها فضاع المال عليه
٧ مثل اسبى الى البرية المفترقة ٨ وجع الراس
٩ سكايب بالبناء على الكسراسم فرس كانت لرجل من بني تميم طلبها منه الملك النعمان
فامتنع وقال من ابيات

ايست اللعن ان سكايب علق نفيس لا ثعار ولا ثباع

فسار ذلك مثلاً .
١٠ يزعمون انها طائر عظيم
ويضربون المثل بطيرائها فيقولون للذاهب البعيد طارت به العتقاء . وهي تُضاف الى
مغرب فتفتح الميم ولا تضاف فتضم
١١ يجير هو ابن الحرث بن عباد
اليشكري قتله الماهل بن ربيعة لان قومه فريق من بني بكر . فظن الحرث ان الماهل
بجسبه كفوا لاخيه كليب فيكتفي بقتله ويرفع الحرب فقال نعم القتل مجير ان اصلح بين
بكر وتغلب . والنفي هنا كانه يقول نعم الذاهب هذا البردون ان اصلح شأننا مع هذا الرجل
الاعجب

الادهم * وقالت اذهب الى حيث التت رحلها أم قشع^(١) * فلما خلا الفتى
 بالجارية قال لها أبشري * خلا لك الجو فيضي واصفري^(٢) * لكنني قبل
 ذلك * أريد أن أطيع طلع حالك^(٣) * فقالت انني فتاة كريمة الاصل *
 قليلة الاهل * لا أب لي ولا بعل * وقد سبت^(٤) من طول حبسي *
 وتولي امر نفسي^(٥) * فان كان لك أرب^(٦) في النساء * فأتبعني لأخذ مالي
 من الاشياء * وأتبعك الى حيث تشاء * قال أفعل وكرامة^(٧) * ونهض
 معها راكبا جناحي النعامة^(٨) * قال سهيل فاذهلني ذلك الطويل
 العريض^(٩) * عن الدواء والمريض * ورجعت أذراجي^(١٠) في أثر
 الصاحبين^(١١) * حتى دخلا البيت كالفرقدين^(١٢) * فاخذ الفتى يرزم ما لها

١ ناقة التت رحلها في البارفسارت مثلاً
 ٢ مثل قاله طرفة بن العبد
 البكري. وذلك انه كان مع عبده في سفر وهو صبي فتزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له
 يقتص القنابر ويبقي يومه لم يصيد شيئاً فرجع الى عبده وتخلوا من ذلك المكان فرأى
 القنابر يلتظن ما كان قد نثر له من الحب فقال

يا لك من قنبر بعير
 وتقرى ما شئت ان تقرى
 ورفيع الفخ فهذا تحذري
 ٣ اي اقف على حقيقة امرك ٤ ضجرت
 ٥ اي في قضاء حوائجي

٦ حاجة ٧ اي افعل ذلك واكرمك كرامة

٨ مثل يضرب في السرعة ٩ يكنى بذلك عن الامر العظيم. قال الشاعر
 نقلب الشعر على ردفه اوقع قلبي في الطويل العريض

١٠ اي في الطريق الذي اتيت منه ١١ اي الفتى والجارية

١٢ فجهان لا يزالان متربين. قال الشاعر

وكل اح ينارقه اخو لعرايك الا الفرقدان

من الحُطام^(١) * وَخَرَجَتْ لَتُخَضِرَ ما تيسّر من الطعام * واذا بأيها قد هجم
هجوم الأسد * على النّقد^(٢) * وقال ويلك يا عدوّ الله ما كفاك ان تكون
فاسقاً * حتى صرت سارقاً * فَلَأُقِيمَنَّ عَلَيْكَ الْحَدَّ^(٣) وَالْقَطْعَ^(٤) * وَلَا جَعَلَنكَ
عِيقاً الى يوم الجمع^(٥) * فطارَت نفس الفتى شِعاعاً^(٦) * واستطار^(٧) فؤادُه
أرتباعاً * وجعل يتهطّر^(٨) لديه بالسؤال * وَيُدِثُّ^(٩) لَهُ الْهَيْقال * وَالشَّيْخُ
يَشْخُ بِأَنفِهِ^(١٠) * ويهزُّ من عِظْفِهِ^(١١) * ويرشح^(١٢) برجله وَيُشِيرُ بِكَفِّهِ *
فكاد الفتى يذوبُ من الحياء * وظنَّ ان صاعقة هبطت عليه من السماء *
فانقادَ اليه انقيادَ الاسير * وقال قد فديت نفسي بهذه الدنانير * قال قد
قبلتها مِنَّةَ الكرام * على ان لا تُعرَّضَ لبنات الاعجام * فذهَلَ الفتى عن
معرفةِ التلميح^(١٣) * وما صدّق ان اطلق ساقيه للريح * فمضى ينهبُ
الطريق * وَالشَّيْخُ من خلفه يَهْدِرُ كالْفَيْقِ^(١٤) * حتى اذا ثاب^(١٥) الى
الوقار^(١٦) * وقف بعَرَصَةِ^(١٧) الدار * وانشد
يا هَلْ تُرَى ابنَ سَهيلٍ يَطْلُعُ^(١٨) يا ليتهُ كانَ بَرى ويسمعُ

- | | | |
|---|---------------------|---|
| ١ الامتعة | ٢ نوع من الغنم | ٣ قصاص العاسق اي الزاني |
| وهو مائة جلدة | ٤ قصاص السارق | ٥ يوم القيامة |
| ٦ متفرقة . وهو كناية عن شدة الخوف | ٧ تقطع ونطار | ٨ من الهطوة وهي تذلل الفقير للغني اذا سأل |
| ٩ يتكبر | ١٠ جانب | ١١ يرفس |
| ١٢ الرمز . اي انه لم ينتبه عند ذكر بنات الاعجام انه هو ذلك الاعجب الذي صادفه في | ١٣ فحل الجبال الكرم | ١٤ رجع |
| ١٥ الطريق | ١٦ ساحة | ١٧ نسب اليه الطلوع لانه اسم نجم |

يرسه الفتي مهرولا يندفع تكاد تذر به الرياح الأربع
 أعطاني البرذون وهو بطع في وصل ليلى لاهناه المضجع
 سبقت عليه فهو أسرع لكنه^(١) بالماء ليس يقنع
 ففهمت ابتغي له ما يشبع لكن بدون المال ماذا اصنع^(٢)
 وان يكن نال الفتي ما يجزع منه فقد نال به ما يردع^(٣)
 والنصح من وصل البنات انفع

قال سهيل فبرزت من الوكنة^(٤) التي كنت فيها^(٥) * وانشدت بديها^(٦)
 هذا سهيل طلعا وقد رأى وسبعا
 انسيته المريض وآل دواء والداء معا
 أنت صديق لم يدع لمن سواه موضعا
 فقال اهلا بأبي عبادة^(٧) * متى عهدك بالشهادة^(٨) * قلت منذ عهدك
 بالفارسية التي نلت منها السعادة^(٩) * أفلا تعلمني هذا اللسان * لأستغني
 معك عن ترجمان^(١٠) * قال اراك تستبج قطع الارزاق^(١١) * فليس لك
 عندي من خلاق^(١٢) * ومر بعدو كالبرق او كالبراق^(١٣)

- ١ الضمير للبرذون ٢ اي انه احتاج الى المال لعلف البرذون فاضطر ان ياخذ
 من صاحبه ثمن العلف ٣ يريد انه نفع الفتي بذلك لانه كان موعظة له تردعه
 ٤ العش ٥ اخبات ٦ من غير تفكر
 ٧ كنية سهيل ٨ المحصور ٩ اي منذ عهد جلوسه في
 الطريق حيث كان الفتي مع التجارة واجابة عن نحيته بالفارسية
 ١٠ قال ذلك على سبيل الرقاعة لان ابا ليلي لم يكن يعرف الفارسية
 ١١ قال ذلك مجازاة له في رفاعته اي انه يريد ان يقطع رزق الترجمان الذي يترجم بينهما
 ١٢ نصيب ١٣ قالوا انه حيوان يضع يده عند منتهى بصره

المقامة العاشرة

وتُعرف بالكوفية

حكى سهيل بن عباد قال كُلفت منذ الصبا بعلم الآداب * وشُغِفْتُ^(١)
 باستقراء^(٢) لغة العرب * فكُنْتُ أنْضِي^(٣) اليها المطايا^(٤) * واتفقد^(٥) الخبايا
 في الزوايا * حتى كنت يوماً بالكوفة^(٦) * وأنا اتعهد^(٧) معاهدها المألوفة *
 واشهد^(٨) مشاهدها^(٩) الموصوفة * فمررت بعصبة^(١٠) من العلماء * كانوا من
 بني ماء السماء^(١١) * وهم قد جالسوا إلى شيخ أغبر الشيبة^(١٢) * أبلغ^(١٣) الهيبة * وهو
 يشير تارة بالبنان * وطوراً بالصولجان * فجعلت أروح تلقاءهم وأجي *
 وأقول ليس هذا بعشك^(١٤) فأدرجي^(١٥) * حتى حدّثني^(١٦) القطرية^(١٧) *

١ مجهول شَغِفَ من قولم شَغَفَ الحب أي بلغ شغاف قلبه وهو غلاقة

٢ تشيع ٣ أي اهزها بكثرة السفر ٤ الركائب

٥ مدينة بالعراق ٦ اتفقد ٧ احضر

٨ محاضرها ٩ جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين

١٠ هي ماوية بنت عوف بن جشم وقيل بنت ربيعة التغلبي وهي أم المنذر ملك العراق

وكانت تُلقب بماء السماء لجهاها ١١ ظاهر

١٢ اذهبي وهو مثل يضرب لمن يريد الدخول في ما ليس من اهله

١٣ أي حملتني ١٤ نسبة إلى قُطْرِب وهو محمد بن المستنير كان يكر إلى

سبويه ليأخذ عنه علم النحو فكان سبويه كلما فتح بابه وجدته لدى الباب فقال ما انت إلا

قُطْرِب ليل فلقب بذلك والقُطْرِب ذباب يطير بالليل ولا ينام

على الأشعبيّة^(١) * فالتفت دُلوي في الدلاء^(٢) * طمعا في اجتلاء الجلاء^(٣) *
وتطفلت على تلك المحضرة الجلي^(٤) * وان كنت مهن عبس وتولى^(٥) * فلما
تخللت المقام * حييت القوم بالسلام * وتفرست في الشيخ فاذا هو ميمون
ابن خزام * فقلت لله الامر كله * قد عرف النخل اهله^(٦) * وجعل القوم
يخوضون في حديث العربية * ومسائلها الإعرابية * حتى حلت الحبي^(٧) *
وبلغ السيل الربى^(٨) * والشيخ ينظر من طرف خفي الى الناس * والقلم في
يده يجري على قيرطاس^(٩) * الى ان نَفِدَ^(١٠) ما عند الجماعة * من اسرار
الصناعة * وهم يرون انه يلتقط الآلي * وينظم في سِيط^(١١) الأمالي^(١٢) *
فقالوا ايها الشيخ نراك تجمع * ما نسمع * قال ان لكل ساقطة * لاقطة^(١٣) *

١ نسبة الى اشعب وهو رجل من اهل المدينة كان موالي لعثمان بن عثمان وكان يكنى بأبي
العلاء . توفي سنة اربع وخمسين من الهجرة وكان شديد الطمع حتى ضرب به المثل فيقال
هو اطمع من اشعب . يقول سهيل ان الرغبة في العلم حملته على الدخول في الطماعية الاشعبيّة

٢ اي بين الدلاء . وهو مثل يضرب للدخول مع الناس في ما هم عليه

٣ استكشاف الامر الجلي ٤ تأنيث الاجل • ادبر

٦ مثل يضرب عند وصول الامر الى اهله . واصلة ان بني عبد النيس ساروا يطلبون
السعة والريف حتى بلغوا ارض هجر والبحرين فوجدوا بلادا افضل من بلادهم فتركوا
هناك وجاوروا بني اباد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل وهي ما يهتق في جذوعه بعد
قطع السعف . فقالت اباد عرف النخل اهله فذهبت مثلاً ٧ جمع حبة وهي ان يجمع
الرجل ظهرو وساقيه يديه في جلوسه . يكنى بذلك عن التمكن في الامر .

٨ مثل يضرب في بلوغ الامر الى غايته . ويروى بلغ السيل الزبي بالزاي جمع زية وهي
الراية التي لا يعلوها الماء ٩ ورق ١٠ فرغ

١١ خيط الفلادة ١٢ جمع املاء وهو تلقين الكاتب . اي انه يلتقط الفوائد
ويكتبها في تلك الصحيفة ١٣ مثل . اي لكل كلمة ساقطة اذن لاقطة

ولكن اريد ان تنظروا ما كتبت * لتروا هل أخطأت أم أصبت *
فتناولوا الرقعة بديها * واذا هو يقول فيها * ما الفرق بين التمييز والحال^(١) *
وبين عطف البيان والإبدال^(٢) * وابن يستوفي حق الإسناد * ولا يخرج
بركنيه عن حكم الأفراد^(٣) * واي الضمير * يتردد بين التعريف والتكدير^(٤) *
وابن يرأى ما يُقدر * ولا يُبالى بما يُذكر^(٥) * واي اسم يجتمع فيه خمس من
موانع الصرف^(٦) * واي لفظ يُشارك الاسم والفعل والحرف^(٧) * وفي آية

١ يشترك الحال والتمييز في كونها اسمين نكرتين فصلتين منصوبتين رافعتين للاجتماع .
ولكنهما يترقان في سبعة امور . الاول ان الحال تاتي جملة نحو جاء زيد بركض او وهى
صاحك والتمييز لا يكون الا اسما مفردا . والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها
نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى بخلاف التمييز . والثالث ان الحال تبين الصفة والتمييز
يبين الذات . والرابع ان الحال تاتي متعددة نحو جاء زيد راكبا صاحكا بخلاف التمييز .
والخامس ان الحال تتقدم على عاملها المتصرف نحو خشنا ابصارهم يخرجون وليس التمييز
كذلك في الصحيح . والسادس ان الحال حكمها الاشتقاق وحكم التمييز الجهود . والسابع
ان الحال تنع موكدة لعاملها نحو تبسم صاحكا ولا يقع التمييز كذلك

٢ يترق عطف البيان عن البدل بانه لا يكون ضميرا . ولا تابعا لضمير . ولا جملة . ولا
تابعا لجملة . ولا فعلا . ولا تابعا لفعل . ولا بلفظ متبوع . ولا مخالفا في التعريف والتكدير .
ولا في نية احلاله لجملة . ولا من جملة اخرى في التدوير بخلاف البدل في كل ذلك

٣ ذلك في اسم الفاعل ونحوه فانه يشتمل على المسند والمُسند اليه وهو الضمير المستتر فيه
ولا يكون جملة بل يبقى على افراد . ٤ هو ضمير الغائب فانه اذا

عاد على معرفة كان معرفة نحو جاء زيد فاكرمه . واذا عاد على نكرة كانت نكرة نحو رب
رجل لقينة . ذلك في نحو ياسبويه الكريم فان الكسرة الظاهرة في

اخر سبويه لا يعتد بها حتى تكسر الصفة حملا عليها وانما يعتد بالضممة المقدرة للنداء فترفع
الصفة لاجلها ٦ هو اذريحان اسم مقاطعة من بلاد الفرس فان فيه العلمية

والثاني والعجمة والتركيب وزيادة الالف والنون ٢ هو اسم الفعل فانه يشارك

أَلَا مَا كُنْ * يَجْتَمِعُ ثَلَاثَةٌ مِنَ السَّوَاكِنِ ^(١) * وَأَيُّ فِعْلٍ يُعْطَى مَا لِلْأَسْمَاءِ وَيَمْنَعُ مَا
لِلْأَفْعَالِ ^(٢) * وَأَيُّ أَسْمٍ يَجْرِي مَعَ قَبِيلَتِهِ عَلَى هَذَا الْمَنَوَالِ ^(٣) * قَالَ فَلَهَا وَقِفُوا
عَلَى تِلْكَ الْمَسَائِلِ * رَأَوْهَا مِنَ الْمَشَاكِلِ * فَقَالُوا لَهُ اللَّهُ أَنْتَ * فَقَدْ
أَحْسَنْتَ * وَلَكِنْ لَوْ أَبْنَتْ * فَعَبَسَ * حَتَّى مَا نَبَسَ ^(٤) * وَصَارَتْ مَقْلَتَاهُ
كَالْقَبَسِ ^(٥) * فَأَشْفَقُوا ^(٦) مِنْ غَضَبِهِ * وَسَأَلُوهُ عَنْ مُحَنِّضِهِ ^(٧) * فَقَالَ قَدْ
تَكَلَّفْتُ لَكُمْ الْخِطَابَ * ثُمَّ أَتَكَلَّفُ الْجَوَابَ * وَلَعَلِّي فَوْقَ ذَلِكَ أَتَكَلَّفُ
لَكُمْ الثَّوَابَ ^(٨) * قَالُوا لَا وَأَيُّدَكَ ^(٩) اللَّهُ بَلْ أَنْ جِئْتَ بِالْبَيِّنَةِ السَّافِرَةِ ^(١٠) *
وَجَارَتْ الشَّرُوءُ النَّافِرَةُ * فَالْتَقَدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ ^(١١) * فَلَمَّا آنَسَ النَّدَى ^(١٢) *
وَوَجَدَ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَتَحَّ خِزَانَةَ أَسْرَارِهِ * وَسَمَحَ بِمَكُونَاتِ أَفْكَارِهِ *
حَتَّى أَمْتَلَأَتْ حَقَائِبُ ^(١٣) الْهَلَا ^(١٤) * وَقَالُوا هَكَذَا هَكَذَا وَلَا فَلَ * يَدُ
أَنْهُمْ ^(١٥) مَالُوا إِلَى اسْتِهْلَا ^(١٦) مَا أَبَانَ * حِرْصًا عَلَى ثَبَاتِهِ فِي الْأَذْهَانِ *
فَقَالَ اكْتُبْ يَا سُهَيْلُ * وَانْدَفِقْ فِي إِمْلَائِهِ كَالسَّيْلِ * حَتَّى إِذَا أَنْرَعَ ^(١٧)

الاسم في التنوين . والفعل في المعنى . والمحرف في البناء . ذلك في نحو مواد إذا

وقعت في الوقف فإن الالف والذال المدغمة والذال المدغم فيها سواكن

هو افعال التعجب فإنه يُصَغَّرُ كالأسماء ولا يتصرف كالأفعال

هو افعال التفضيل فإنه يَمْنَعُ مِنَ الْكُسْرِ وَالتَّنْوِينِ كالأفعال وَلَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ كالأسماء

نطق بكلمة . شعلة النار . ارتاعوا

يقال احتضب النار إذا وقدها . الحزاء

الواو زائدة لدفع الإيهام لأن تركها يوم أن المراد الدعاء عليه بنفي التأيد

الظاهرة . مثل يُضْرَبُ فِي سُرْعَةِ الْفَبْضِ

أي شعر بالمطاء . أوعية تُشَدُّ إِلَى الرِّجَالِ ١٤ الجماعة

أي غير أنهم ١٥ استكتاب ١٦ ملأ ١٧

الكُؤُوس * وقاد الشُّمُوس^(١) بالشُّمُوس^(٢) * قال لا تَخْبَأَ لِعَطْرِ بَعْدَ عُرُوس^(٣) *
ثم أشار اليّ وأنشد

الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْ صَلَوةِ النَّافِلَةِ^(٤) بِهِ إِلَى اللَّهِ الْعِبَادُ وَاصِلَةٌ
فَأَحْرَضَ عَلَيْهِ وَالتَّقِطُ مَسَائِلُهُ وَدَعَا كُنُوزَ الْمَالِ فَهَبَ بِأَعْلَهُ
وَلَا تَبِعْ آجِلَةً بِعَاجِلِهِ^(٥) وَلَا تُضِعْ وَاصِلَةً^(٦) بِحَاصِلِهِ
وَأَعْرِضْ عَنِ اللَّيْلَةِ نَحْوِ الْقَائِلَةِ فَذَاكَ مَشْرَبُ الثِّقَاتِ الْكَامِلَةِ
وَلَيْسَ خَيْرٌ فِي النُّفُوسِ الْعَاقِلَةِ إِنَّ غَفَلَتْ عَنِ الْقُلُوبِ الْغَافِلَةِ
وَالنَّاسُ إِنْ كَانَتْ طَغَامًا^(٧) جَاهِلِهِ فَهَا يَكُونُ الْفَرْقُ يَا أَبْنَ الْفَاعِلَةِ
بَيْنَ الرِّجَالِ وَبِغَالِ الْقَافِلَةِ

١ المحرّون
٢ مثلُ قَالَتْهُ اسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَذْرَبِيَّةِ، وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ مِنْ قَوْمِهَا يُقَالُ لَهُ عُرُوسٌ فَمَاتَ
وَتَزَوَّجَ بِهَا رَجُلٌ آخَرَ يُقَالُ لَهُ نَوْفَلٌ وَكَانَ بِخَيْلٍ دَمِيمًا أَبْجَرَ أَيْ خَبِيثَ رَاحَتِهِ الْفَمُ اعْسَرَ
الْيَدَيْنِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا رَحَلَ بِهَا مَرَّتْ عَلَى قَبْرِ عُرُوسٍ وَجَلَسَتْ تَبْكِي وَتَرْتِيلُهُ بِقَوْلِهَا
أَبْكِي هَلْبِكَ يَا عُرُوسَ الْأَعْرَاسِ يَا ثَعْلَبًا فِي أَهْلِهِ لِلْإِبْنِاسِ
وَأَسَدًا بَيْنَ الْأَعَادِيهِ فَرَّاسِ كَانَتْ عَنِ الْمُهَيِّغَةِ غَيْرَ نَعَّاسِ
وَيُعْمِلُ السِّيفَ صِيحَةً الْبَاسِ ثُمَّ أَمُورٌ لَيْسَ تَدْرِيهَا النَّاسِ
فَقَالَ نَوْفَلٌ وَمَا فِي تِلْكَ الْأُمُورِ فَقَالَتْ

كَانَ عَيُوفًا لِلْخَنَاءِ وَالْمُنْكَرِ * وَطَيْبَ النِّكِيهِ غَيْرَ ابْجَرَ * وَابْسَرَ الْيَدَيْنِ غَيْرَ اعْسَرَ
فَعَلِمَ نَوْفَلٌ أَنَّهَا تَعْرِضُ بِهِ فَا مَرَّهَا بِالنَّهْوَضِ، فَلَمَّا تَهَضَّتْ سَقَطَتْ مِنْهَا قَارُورَةُ الْعَطْرِ فَقَالَ
لَهَا نَوْفَلٌ خُذِي عَطْرَكَ فَقَالَتْ الْمَثَلُ، وَقِيلَ إِنَّهَا قَالَتْ لَا عَطْرَ بَعْدَ عُرُوسٍ، وَالْمُرَادُ هُنَا
أَنَّهُ لَا مَكَانَ لِهَذِهِ الْمَسَائِلِ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ

٤ الزيادة عن الفرض وهو

• أَيْ لَا تَبِعِ الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا ٦ قَادِمَةٌ

من الحديث

٧ أَوْ بَاشًا

قال فلما فرغ من سحر السحري^(١) * انهال عليه الشمسي^(٢) والقهري^(٣) *
 فاشار نحوي وقال اسقي اخاك النهرى^(٤) * قالوا علم الله أن سيكون^(٥) *
 ولكن السابقون السابقون^(٦) * حتى اذا قضوا فريضته المكتوبة * عادوا
 الى سنتي^(٧) المندوبة * فخرجنا نجر الدلائل^(٨) * ونحمد البذل والبازل^(٩)

المقامة الحادية عشرة

وتعرف بالعراقية

حدَّثنا سهيل بن عباد قال دخلت مجلس امير العراق * وقد

١ اي الواضع كالسحر ٢ كناية عن الدينار ٣ كناية عن الدرهم
 ٤ مثل اصله ان كعب بن مامة الابدائي خرج في ركبة معهم رجل من بني النير بن قاسط
 وكان ذلك في معظم الصيف فضلوا وقل مأثم فكانوا يتصافنون الماء. وذلك ان يطرح
 في القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغير الحصاة فيشرب كل واحد قدرا ما
 يشرب الاخر ولما نزلوا للشرب ودار القعب بينهم حتى انتهى الى كعب راي الرجل النهرى
 يحدد النظر اليه فانه بماثو وقال للسائي اسق اخاك النهرى. فشرب النهرى نصيب كعب
 من الماء ذلك اليوم. ثم نزلوا من الغد مترلم الاخر فتصافنوا بنية مأثم فنظر اليه النهرى
 كنظرتو امس وقال كعب كقولو امس. وارتمل القوم وقالوا يا كعب ارمحل فلم يكن له
 قوة للنهوض. وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا له رديا كعب انك وراد فجز عن الجواب..
 ولما يتسول منه خيلوا عليه بشوب بمنعة من السبع ان ياكله وتركوه مكانه فات. فذهب ذلك
 مثالا في تفضيل الرجل صاحبة على نفسه

٥ اي علم الله اننا سنعطيه

٦ اي الاول فالاول ٧ ما دون الفرض من الاعمال الدينية

٨ اي العطاء والمعطي

٩ ما يلي الارض من اسافل الثوب

غَصَّ حَتَّى التَفَّتِ السَّاقَ بِالسَّاقِ * فَسَلَّتُ تَسْلِيمَ الْأَرِيبِ ^(١) * وَوَقَفْتُ
مَوْفِيتَ الْغَرِيبِ * حَتَّى إِذَا رَكَّدَ ^(٢) النِّسِيمُ * وَصَفَّتِ الْكَأْسُ لِلنَّدِيمِ ^(٣) *
دَخَلَ شَيْخٌ أَغْبَرُ النَّاصِيَةِ * عَلَيْهِ شِعَارُ الْبَادِيَةِ ^(٤) * وَهُوَ قَدْ أَخَذَ بِيَدِي فَتَنِي
تَرَفَ الْبَنَانِ * كَأَنَّهُ مِنْ وَلَدَانِ الْجِنَانِ * وَقَالَ أَيُّدُ اللَّهِ الْأَمِيرِ * وَأَبْدَلَهُ
السَّرِيرِ * إِنْ هَذَا الْغُلَامُ سَرَقَ نِصْفَ آيَاتٍ مَدَحَتْ بِهَا بَعْضُ الْأُمَرَاءِ *
فَتَحَوَّلَ الْمَدِيحُ فِيهَا إِلَى الْهِيَاءِ * وَلَمَّا بَلَغَتْهُ أَمْرٌ بِمَجْبِسِي * إِلَى أَنْ يَسَرَ اللَّهُ
لِي بِالْإِطْلَاقِ وَقَدْ كِدْتُ أَقْتُلُ نَفْسِي * فَعَلِيهِ حَقُّ الْجِنَايَةِ وَقَطَعُ السَّارِقِ ^(٥) *
وَعَلَيْكَ تَأْدِيبُ كُلِّ طَاغٍ وَفَاسِقٍ * فَقَالَ الْأَمِيرُ يَا هَذَا قَدْ تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ
الْأَصُولِ ^(٦) * أَنَّ الدَّعْوَى لَا تَصِحُّ فِي الْجَهْلِ * فَهَاتِ آيَاتَكَ الَّتِي أَغَارَ
عَلَيْهَا فَانْشُدْ يَقُولُ

إِذَا آتَيْتَ نَوْفَلَ بْنَ دَارِمٍ أَمِيرَ مَخْزُومٍ ^(٧) وَسَيْفَ هَاشِمٍ ^(٨)
وَجَدْتَهُ أَظْلَمَ كُلِّ ظَالِمٍ عَلَى الدَّنَانِيرِ أَوْ الدَّرَاهِمِ
وَأَبْجَلَ الْأَعْرَابِ وَالْأَعَاجِمِ بَعْرِضِهِ وَسِرِّ الْمَكَامِ ^(٩)
لَا يَسْتَعِي مِنْ لَوْمٍ كُلِّ لَائِمٍ إِذَا قَضَى بِالْحَقِّ فِي الْجَرَائِمِ

- ١ العاقل ٢ سكن ٣ المجلس على الشراب
٤ أي زبي أهل البادية . مأخوذ من شعار القوم في الحرب وهو علامتهم ليعرف بعضهم بعضاً
٥ أي قطع يده
٦ أي بنو مخزوم وهو ابن بقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن
٧ أي بني هاشم وهو عمرو بن عبد مناف القرشي . كنى
بذلك عن كونه من بني قريش
٨ أي المكاتب له من قولهم كاتمت
الامر أي كتمته عنه ولا يجوز ان يقال المكاتب بفتح التاء حذراً من وقوع السناد فيه وهو
عيب في القافية كما سباني في شرح هذه المقامة

ولا يُراعي جانب المكارم في جانب الحق وعدل الحاكم
 يفرغ من يأتيه سن النادم ^(١) إذ لم يكن من قدم بقادم
 إن الشقي وافد البراجم ^(٢) وضيف نوفل كضيف حاتم ^(٣)
 قال فكيف سرق * وعلى أي نسق * قال قد أخذ أصحاب الشمال ونبد ^(٤)
 أصحاب اليمين ^(٥) فقال كمن يقرأ مشجر الصين ^(٦)

إذا أتيت نوفل بن دارم وجدتة أظلم كل ظالم
 وأبخل الأعراب والأعاجم لا يستحي من لوم كل لائم
 ولا يُراعي جانب المكارم يفرغ من يأتيه سن النادم
 إن الشقي وافد البراجم ^(٧)

١ أي الذي يأتي إليه بدم على تأخره إلى ذلك الوقت لاجل ما يجد عنده من الكرامة .
 والباء زائدة فيه لكان الشقي كما في قوله

وردت الجفار بسيفي الذي دعوت فلم بك بالخاذل

٢ البراجم خمسة من أولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن نعيم . وقوله إن الشقي وافد
 البراجم مثل قاله عمرو بن هند ملك العراق . وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل أخاه
 وهرب فحلف أن يقتل من نعيم مائة رجل . وسعى في طلبهم فقتل تسعة وتسعين منهم وأقام
 في طلب الباقي فلم يظفر بأحد . وكان رجل من البراجم مسافراً لا يعلم بشيء من ذلك
 فمر بالقرب من الملك ورأى الدخان فظن أن هناك طعاماً فاقبل حتى أتاه اليوم . فقال
 من أنت قال أنا رجل من البراجم . قال فماذا جئت قال رأيت الدخان وأنا جائع فأمر
 بقتله وقال إن الشقي وافد البراجم ٢ أي ضيف الملوك قد يشقى

بوفوده عليهم وأما ضيف هذا الأمير فهو كضيف حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في
 الكرم ٤ طرح ٥ أي أنه اختار القبيح منها

ونترك الحسن ٦ أي من أعلى إلى أسفل كما ترى وهو اصطلاح أهل الصين

في كتابهم ٧ يريد أن الوافد عليه يلقي السوء عنده كما لقي وافد البراجم

فقال الأمير أوى لك^(١) يا غلام * كيف سللت الملح من الطعام^(٢) * قال كلاً
 إنني ما انشدت إلا لنفسي^(٣) * ولا جنيت إلا من غربي * فان سلم بتوارد
 الشاعرين^(٤) * فقد سقطت الدعوى عن الفريقين^(٥) * وألا فلا يتعين
 السارق * حتى يتعين السابق^(٦) * قال فأني^(٧) الشيخ من ذلك الهراء^(٨) *
 وقال ويحك هل انت من الشعراء * قال عند الامتحان * يكرم المرء
 أو يهان^(٩) * قال ان كنت من اهل الأدب^(١٠) * فإني أبحر الشعر عند
 العرب * فانشد

أُطِلُّ مَدًّا وَأَبْطُ فِرًّا وَكَيْلٌ كَهَاجٍ^(١١)
 وَأَرْجِزُ بِرَمَلٍ وَأَسْرِعُ أَسْرَحَ مُحَنِّفًا
 وَكُنْ ضَارِعًا^(١٢) وَأَقْضِبُ^(١٣) مِنْ أَجْنَثٍ^(١٤) وَأَقْتَرِبُ^(١٥)
 بِرَمَزٍ لَنَا عَنْ أَجْرٍ الشِّعْرِ قَدْ كَفَى

- ١ كلمة تهديد
- ٢ شبه المحذوفات التي اقتطعها بالملح الذي يصلح الطعام
- ٣ يقول ان هذا الهجوم قد نظمه ولم يسرقه من الشيخ
- ٤ التوارد ان يقول الشاعر ما قاله شاعر آخر من غير علم له به، وهو كثير في اشعار العرب
- ٥ اي ان سلم ان الشاعرين قد يتواردان فليس لاحدنا دعوى على الآخر
- ٦ اي اذا لم يسلم بالتوارد وحكم بالسرقه فلا يمكن ان يتعين السارق حتى يتعين السابق منها في النظم، وهذا غير معلوم بين الشيخ والغلام
- ٧ استكبر
- ٨ الجدال
- ٩ مثل
- ١٠ يراد بالادب علم العربية
- ١١ متهللاً
- ١٢ قطع
- ١٣ مترنم
- ١٤ كنى بذلك عن ابحر الشعر الخمسة عشر وهي الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهمزج والرجز والرمل والسريع والمسرح والخفيف والمضارع والمتنصب والجنث والمثقارب، ولم يذكر التندارك لانه ليس منها في الاصل

قال قد وقيت العروض * فهل تعرف أجزاء العروض^(١) * فانشد
 جميع أجزاء العروض حاصله من سبب ووتد واصله^(٢)
 بصاغ منها كلمات أحرف^(٣) تجمعهم من معلمات يوسف^(٤)
 قال قد جئت بالجواب الشافي * فهل تعرف ألقاب القوافي * فانشد
 إن رمت ألقاب القوافي كلها^(٥) فهناك خمس لا يليها سادس^(٦)
 هي عندهم مترادف متواتر^(٧) متدارك متراكب متكاوس^(٨)
 قال وهل تعرف ما للقوافي من الأجزاء * وما لأجزاءها من الأسماء * فانشد
 إذا رمت أجزاء القوافي فسل بها^(٩) خبيراً يجيد القول حين يقول^(١٠)

١ هي الأجزاء التي يتألف منها الشعر
 ٢ السبب حرف متحرك بعده ساكن نحو لي . أو حرفان متحركان نحو لك . والاول يقال له الخفيف والثاني الثقيل .
 ٣ والوتد حرفان متحركان يليهما ساكن نحو لكم أو بينهما ساكن نحو قام . والاول وتد مجموع والثاني وتد مفروق . والفاصلة ثلاثة أحرف متحركة بعدها ساكن نحو ضربت . أو أربعة كذلك نحو ضربتاً . والاولى فاصلة صغرى والثانية فاصلة كبرى
 ٤ أي تصاغ من هذه الأجزاء كلمات يوزن بها . وهي فعولن ومفاعيلن ومفاعلاتن وفاعل لاتن وهي الأصول . وفاعلن ومستفعِلن ومُتفاعِلن ومنعولات وهي الفروع . وهذه الكلمات مركبة من أحرف يجمعها قولك معلمات يوسف أي الأمور التي أعلنها . وهذه الأحرف عشرة يقال لها أحرف التنطيع . وهي الميم والعين واللام والنون والالف والهاء والياء والواو والسين والفاء كما رأيت وهي دائرة في جميع هذه الأجزاء وفي غيرها من الأجزاء المتفرقة منها كما يشهد الاستقراء
 ٥ أي فهناك خمس قوافٍ لا يليها عدد سادس
 ٦ المترادف ما اجتمع فيه ساكنات كقوله البخل خير من سؤال البخل . والمتواتر ما كان فيه متحرك بين ساكنين كقوله قفي بالركب أو سيرني . فان كان بينهما متحركان فهو المتدارك كقوله قلبي يحدثنى بانك متليني . أو ثلاثة فالمتراكب كقوله دعني أقبل شفتك . أو أربعة فالمتكاوس كقوله سورة وجد علفت بكيدي

رَوِيَّ وَوَصَلَ وَالْخُرُوجُ وَرَأَاهُ^(١) وَرَدَفَ وَتَأْسِيسُ يَلِيهِ دَخِيلُ^(٢)
 قال وهل تعرف حركاتِ القافية * ما هي * فانشد
 حَرَكَاتُ قَافِيَةٍ نَظِيرُ حُرُوفِهَا سِتُّ بِهَا الْمَجْرَى عَدَدُهَا أَوَّلَا
 ثُمَّ التَّفَادُؤُ وَحَذُوهَا وَالرَّسُّ وَالْإِشْبَاعُ وَالتَّوْجِيهُ فَاحْفَظْهَا وَلَا^(٣)
 قال حياك عالمُ الغُيُوبِ * فهل تعرف ما للقوافي من العُيُوبِ * فانشد
 عَابَ الْقَوَافِي إِكْفَاءً وَاقْوَاءً^(٤) إِيْجَازَةً ثُمَّ إِصْرَافً وَإِبْطَاءً^(٥)
 كَذَاكَ تَضْمِينُهَا التَّحْرِيدُ مُجْتَنَبٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ سِنَادٌ وَهُوَ أَنْحَاءُ^(٦)

١ الروي هو الحرف الذي بُنِيَ عليه القصيدة كاللام من قوله قفانيلك من ذكرى حبيب
 ومنزل . والوصل ما يتصل به من ماء او حرف لين كقوله يا من يريد حياة لرجاله .
 وقوله نسب يزيدك عندهن خبالا . والخروج ما يتصل بهذه الماء من حرف لين كقوله
 عفت الديار محلها ففناؤها . والردي حرف لين يقع قبل الروي كقوله سُفِيَتْ الْغَيْثُ ابْنِهَا
 النخام . والتأسيس الف يفصل بينها وبين الروي حرف كقوله في الشهادة لي باني كامل
 واليخيل هو الحرف الفاصل بين التأسيس والروي كاليم من كامل المذكور

٢ اي ما هي ثم زيدت الماء للسكت
 ٣ اي ولا تنس . وهو المعروف
 عند البديعيين بالاكفاء . والمجري هو حركة الروي . والنفاذ حركة ماء الوصل . والمخو
 حركة ما قبل الردي . والردي حركة ما قبل التأسيس . والاشباع حركة الدخيل . والتوجيه
 حركة ما قبل الروي الساكن
 ٤ اذا اقترن الروي بما يقاربه
 في المخرج كقوله

بُنِيَ أَنْ الْبَرُّ شَيْ لَا هَيْئُ المنطق اللين والطعيم

فهو الإكفاء . فان اقترن بما يباعه كقوله

ان بني الابرء اخوال اي وان عندي ان ركبت مسحلي

فهو الإجازة . واذا اقترنت حركة الروي بما يقاربه كما اذا اقترنت الضمة بالكسرة فهو الإقواء
 فان اقترنت احدهما بالفتحة فهو الإصراف . والإبطاء ان تعاد القافية مكررة بلفظها ومعناها .
 والتضمين ان يتعلق معنى القافية بما يليها من البيت الثاني كقوله

قال اراك تحسن الجواب في الحال * فما أبرُّ ثك من اتّحال^(١) * فان كنت
 شاعراً قل اياتاً تمدح الأمير فيها * قال بل اهجوك وانشد بديها
 قل لهذا الشيخ الخزامي صبرا . قد توسدت من هجاءه جبرا
 ذلك الخمر بيننا صار خلاً . وبعد أن يرجع الخل خرا
 يا خزام البعير^(٢) ليس خزام آل . روض^(٣) أن الخزام يعبق نشر^(٤)
 انت ميمون أمة الترك لا ميموم . ن عرب^(٥) فالبن^(٦) منك تبرا
 كنت ترجو من الأمير هبات . وانا قد اخذتها منك جبرا^(٧)
 لا ترم بعدها خضاباً لشيب . فالخازي تسود الشيب دهر^(٨)

وهم وردوا الجمار على نيم . وهم اصحاب يوم عكاظ آني
 شهدت لهم موطن صادقات . شهدن لم بصدق الود مني
 والتحرير ان تختلف ضروب الايات في الوزن كما اذا كانت احدى قوافي الطويل المعنى
 والاخرى الغنى . والسناد قد يكون في الحروف وهو ان تقع الف التأسيس في قافية دون
 اخرى كما اذا كانت احدها العالم والاخرى المنعم . او ان يكون الردف في قافية دون
 اخرى كما اذا كانت احدها الطير والاخرى الدهر . وقد يكون في الحركات وهو ان
 تختلف حركة ما قبل الروي في القوافي الساكنة كالعرب والكنب او حركة ما قبل
 الردف كالعين والحين او ما بعد الف التأسيس كالمنازل والتعادل

- ١ ان يدعي الشاعر لنفسه شعر غير
 - ٢ حلقة من شعر تجعل في انفه
 - ٣ نبات طيب الرائحة ينبت في البساتين . وهو غير الخزامى التي تنبت في البادية
 - ٤ رائحة طيبة
 - ٥ الميمون في لغة الترك هو الفرد . وفي لغة العرب المبارك
 - ٦ البركة
 - ٧ يريد ان يستدعي الأمير الى اعطائه باثباته اخذ الهبات
 - ٨ يقول انه لا يحتاج بعد ذلك الى تخضيب لحيته بالسواد لان
- الخازي التي يرتكها نسود الشيب زماناً طويلاً بخلاف الخضاب الذي يذهب لونه في
 زمن يسير

ان رأيت الغلام^(١) يسحب ذيلًا من غنائه وانت تسحب فقرا
لا تقل انت سارق لي مالا مثلها قلت سارق لي شعرا
فأقسم الأمير بالسقف المرفوع^(٢) * إن الغلام لشاعر مطبوع^(٣) * وقال
أشهد أن هذا الشيخ قد نجى عليك^(٤) * وإساءة بما نسبة اليك * فخذ هذه
الدنانير * جبرًا لقلبك الكبير * وان شئت ان نقيم بداري * فانت أكرم
أنصاري^(٥) * قال انا على ماتروم * إن انتصفت لي من هذا الظلوم * بأن
لا يفوه بعدها بمنظوم * فلما رأى الشيخ صبح ليلته ومساءها^(٦) * ظن ان
وراء الأكسية ما وراءها^(٧) * فانتصب كئالة الاثافي^(٨) * وقال أريد
ان اودع القوافي^(٩) * وانشد

١ يريد بالغلام نفسه . وقد اراد بهذا ان يثبت الأمير على عزم الاعطاء له
٢ كناية عن السبأ ٣ اي شاعر بطبيعته لا حاجة له الى سرقة شعر الغير
٤ اي ادعى عليك ذنبًا لم تفعله
٥ اي لما رأى ابتداء امر وعاقبته
٦ الأكبة الجبل الصغير . وهو
مثل أصله ان جارية كانت تقوم وكان لها صديق يواعدها ان تاتيه الى وراء أكبة هناك .
فلم تستطع ليلة ان تنصرف اليه وغلبها الشوق فقالت قد ابطأت وان وراء الأكبة ما
وراءها . والمعنى انه ظن به السوء
٨ يعبرون بثالثة الاثافي عن
الداهية . والاثافي حجارة ترفع عليها القدر . والعرب قد يتزلون بجانب الجبل فيضعون
حجرين الى جانبيه ويجعلونه مكان الحجر الثالث فيقال انه ثالثة الاثافي . وكلا المعنيين
محمّل هنا
٩ اي نظم القوافي . والمراد
بالقوافي هنا ما هو اعم من اواخر الايات فان القافية قد تطلق على كل البيت وربما
أطلقت على كل القصيدة وعليه قول الخنساء

وقافية مثل حدّ السنن نقي وبذهب من قالها

قد فسَدَ الدهرُ لطولُ الأَمَدِ ^(١) فلا يَسُودُ فيه غيرُ الأمورِ
 إنَّ الفتى قد جدَّ لي في اللَدَدِ ^(٢) إذ ليس لي من سَنَدٍ أو عَضِدٍ
 شَكوتُهُ إلى أميرِ البلدِ وقد رجوتُ أن يكون مُنجِدِي
 فكانَ خصماً مثله لم أَجدِ كأنما قَطَعْتُ رَأْسِي يَدِي
 لئن مُنِعْتُ عن قريضِ الهُنْدِ ^(٣) فالنثرُ أَشْفَى لَغَلِيلِ الكَبِدِ ^(٤)
 وإن تجاوزتُ العِراقَ في غَدٍ فكن لِرُكبانِ ^(٥) السُّرى بمرصِدِ
 أن حَمَلْتُ شعري لاهلِ الهَرَبِ ^(٦)

قال فكانَ الأميرُ أفاق * وأشفقَ من التنديدِ ^(٧) به في الآفاق ^(٨) * فقطع ^(٩)
 لسانَ الشيخِ بنِصَابٍ ^(١٠) * وقال هذا أيسرُ ما به نُصاب * ثم قال له دَعِ
 التَّهمَ بينك وبين الفتى ^(١١) * فليذهب أَمامَكَ من حيثُ اتى * فانصرف
 الشيخُ والفتى يتضاحكان * كأنَّ لم يكن بينهما شيءٌ مما كان * قال سهيلُ
 وكنت قد تبينْتُ أن الشيخَ صاحبنا ابنَ الخزام * فهرعت ^(١٢) على اثره لا نظر
 ذلك الغلام * وإذا به قد ناولهُ الدنانيرُ * وقال أشكرُ نعمةَ الأميرِ *

- ١ الهدى . يريد أن الدهر لطول مكثه قد فسد كما يكون في أكثر الأشياء
 ٢ الخصام أي الشعر ٣ أي ان النثر يشفي غليل
 ٤ الإنسان أكثر من الشعر لأنه يستطيع الاتساع فيه بما لا يستطيعه في الشعر
 ٥ جمع راكب ٦ الهربد ساحة في البصرة . يقول اذا خرجت من العراق
 فارصد ايها الأمير طريق القوافل التي تحمل شعري في هجوك الى مرصد البصرة
 ٧ الشهرة بالسوء ٨ النواحي ٩ يقال قطع لسانه اذا سكته
 ١٠ يعني ١١ اي لا تنهني بالغلام كما اتهمته بالسرقة
 ١٢ اسرعت

فحجبت من استحالة تلك الحالة * وقلتُ سرعاناً^(١) ذا إهالة^(٢) * فأبتدرني^(٣)
 الشيخ بالسلام وهنأني بالسلامة * وقال أهلاً بأبي عبادة الذي لا تفوته
 مقامة * قلت بل أهلاً بالبقعد المقيم^(٤) * فها هذا الهلك الكريم * فاهتز
 اهتزاز الهند^(٥) * وتبسم اليّ وأنشد

هذا غلامي بل أنا غلامه يا طالها افادني استخدامه
 ينفعني في منزلي قيامه وفي الدجى يؤنسني كلامه
 وفي السرى يسعفيني اهتمامه حتى اذا أعوزني طعامه
 سعى بسدّ خلتي خصامه^(٦)

ثم قال انت راويتي^(٧) وشاهدي * وجلسي في مشاهدي^(٨) * فلك ان
 تشاركني في العطاء * ولكن عليك ان تحمل عني شطر الهجاء^(٩) * قلت
 ليس من هجاءك الا كمن هجا الورد^(١٠) * فعليه كل هجاءه ولا شريك له من
 بعد * قال قد احسنت الجواب وان لم يُصب موضعه^(١١) * فخذ هذه

١ اي ما اسرع. وهو اسم فعل مبني على الفتح ٢ الاهالة الردك وهو دسم اللحم
 والعبارة مثل بضرب في سرعة الاستحالة. واصلة ان رجلاً اشترى نجة مهزولة فاطعمها.
 ولم تلبث ان جعل الرغام اي المخاط يسيل من انفها فقيل له ما هذا قال هذا ودكها يريد انها
 قد سميت حتى فاض دسمها من انفها. فقيل سرعاناً ذا اهالة فسارت مثلاً

٣ سبني ٤ اي الذي يتوعد الناس ويقيمهم اضطراباً
 ٥ السيف ٦ اي اذا لم يكن عندي ما اطعمه جعلت الخصام بيني وبينه
 سبباً للحصول ما اسد فقري به ٧ الراوية الذي يحفظ الحديث والشعر وينقلها
 ٨ محاضري ٩ يشير الى الهجوم الذي هجأ به الغلام

١٠ هو ابن الرومي فانه هجا الورد هجواً قبيحاً على خلاف ما ينبغي لانه مدوح عند الجميع
 ١١ يريد ان الجواب حسن في نفسه وان لم يكن مصيباً بالنسبة الى من قيل فيه

النجلة^(١) وأدع لي بالفلاح والسعة * فودعته مطمئناً بشكرك * متعوداً
من مكن

المقامة الثانية عشرة

وتعرف بالازهرية

حكى سهيل بن عباد قال شخصت^(٢) الى القاهرة من بلاد الشام * في
ركب^(٣) فيه ميمون بن خزام * فكان يجهلنا بجديته في المراحل^(٤) *
وينسينا لغب^(٥) السير في المنازل * حتى تبطننا السرى في ليلة حالكة^(٦)
الآديم^(٧) * وقد قدرنا القمر منازل حتى عاد كالعرجون^(٨) القديم * فشمذنا^(٩)
إزار السفر * واوغلنا^(١٠) في تلك القفر * ومازلنا نخيط^(١١) في ذلك
الديجور^(١٢) الأريد^(١٣) * حتى تبين لنا الخيط الأبيض^(١٤) من الخيط
الأسود^(١٥) * فالت أعناق الناس * من النعاس * واشفق^(١٦) الشيخ من

- | | | |
|---|-----------------------------|---------------------------|
| ١ العطية | ٢ سافرت | ٣ قافلة |
| ٤ اي يسليبا فنقطع الطريق ولا نشعر بالتعب . وهو ماخوذ من قول شن لرفيقه انجلني
ام احملك كما سيأتي في شرح المقامة المزلية | ٥ تعب | |
| ٦ شديدة السواد | ٧ الجلد | ٨ العود المتوي كنصف دائرة |
| ٩ اي اسرينا في ذلك الشهر حتى دخل القفر في الحاق | ١٠ رفعنا . كناية عن التشهير | |
| والجد | ١١ نسير على غير هدى | |
| ١٢ الظلام | ١٣ الاغبر | ١٤ يياض الصبح |
| ١٥ سواد الليل | | ١٦ خاف |

طوارق البادية^(١) * فاراد تنبيه الأعين الساهية * فانتدب^(٢) بجيته^(٣)
 السبط^(٤) * ورفع عغيرته^(٥) الضبط^(٦) * وانشد يقول
 ايها الراكب البهر^(٧) مصرًا^(٨) ألف سبعة^(٩) فللمحدث فنون^(١٠)
 دون مصرعين^(١١) وعين^(١٢) وعين^(١٣) قام فيها نون^(١٤) ونون^(١٥) ونون^(١٦)
 قال فطارت السنة^(١٧) من الجفون * بين تلك العين والنون * وتحدث
 القوم بما يكون وما لا يكون * هذا وقد أخذت المطايا في الذميل^(١٨) * وهي
 تقطع ميلاً بعد ميل * حتى وردت ماء النيل * فتهلل وجه الشيخ ميمون *
 وقال هذه عين يشرب بها عباد الله ويسبح فيها النون^(١٩) * فقال القوم قد
 فتح الشيخ لنا الباب^(٢٠) * فليذكر أولو الألباب * قال اذا القينا العصا^(٢١)
 فسنفتح ابواباً أخرى * وسنجعلها للناس تبصرة وذكرى * قال وما زلنا
 نستقبل الهائلة ونستدبر الدابة * حتى دخلنا مدينة القاهرة * فلما أصبحنا
 دعاني الشيخ الى ما اراد * وخرجنا نستن^(٢٢) كحيل الطراد * حتى اتينا
 الجامع الازهر * فاوحى الي^(٢٣) ما وحي وقال اصدع^(٢٤) بما تؤمر * فمكث

١ اي لصوصها الذين يسطون ليلاً ٢ قريحة

٣ الماضية ٤ صوته ٥ السديدة

٦ القاصد ٧ ماء ٨ رقد

٩ رئيس ١٠ حوت ١١ سيف

١٢ دواة. يعني ان بينهم وبين مصر مياهاً تقف فيها الاسماك ولصوصاً تقوم بايديهم السيوف

وروساء ذوي محابر واقلام ١٣ النعاس ١٤ السير اللين

١٥ الحوت ١٦ اي فسر اول عين ونون ١٧ اي اذا وصلنا

١٨ نركض ١٩ كلني كلاماً خفياً ٢٠ تكلم جهراً

رَيْثًا^(١) * دخل المقام * وفورغ من السلام * ثم دخلت فحييت القوم * فقام
 مسلها علي كأن لا عهد بيننا منذ اليوم * ولما استقر بي القرار اشار الي *
 وقال مهيم^(٢) يا بني * قلت قد هجيت بي على هذا المجلس * رقعة^(٣) كصحيفة
 المتليس^(٤) * فان كشف لي هذا النادي حجابها المستور^(٥) * ولا فقد
 يئست منها كما يئس الكفار^(٦) من اصحاب القبور * قال اقرأ باسم ربك
 الذي خلق * فكم ركب هنا مثلها طبقا عن طبق^(٧) * فقرأتها اقول
 سمحت في الشام بال^(٨) كامل^(٩) مقتبسا^(١٠) مسألة من سائل
 يقول ابي اسم بغير طائل^(١١) يركب في التركيب^(١٢) متن الباطل
 ليس بمعول ولا بعامل وربها افاد غير العاقل
 فوق إفادة الليب الفاضل وقد جعلت^(١٣) مثل ذاك النائل^(١٤)
 لمن يجي بالجواب الفاضل

قال فأطرق كل من حضر * ولم يقفوا على خبر ولا خبر * وجعل الطلبة

١ مهلة ما ٢ استنهام عن الحاجة . وهي من لغة اهل اليمن
 ٣ هو رجل من العرب اسمه عبد المسبح بن جرير اراد عمرو بن المنذر ان يقتله سرا
 فاعطاه كتابا الى ابي كرب عامله على حجر يامر بقتله . فاخذ الكتاب وهو لا يعلم ما فيه
 وسار حتى مر بنهر الحيرة فرأى غلمانا يلعبون وكان لا يعرف القراءة فدفع اليهم الكتاب
 ليقرأوه له فلما قرأوه وعرف ما فيه القا في النبر وفر هاربا ففسار به المثل . وسهيل يقول
 انه لا يعرف ما في هذه الرقعة كما كان المتليس لا يعرف ما في كتاب الملك

٤ اي السائر من باب الاسناد المجازي • الذين لا يؤمنون بالبعث

٦ يعني حالا بعد حال . اي كم تصرف اهل هذا المجلس في مثلها

٧ اي الف درهم ٨ مستفيدا ٩ اي لا معنى له

١٠ اي في تركيب الكلام ١١ فرضت ١٢ اي الف درهم

هنالك * يخطون في ليلها المحالك * والشيخ يعجب منها ويعجب^(١) * ويعظم^(٢)
 امرها ويطنب * فقال الأستاذ اني قد جعلت على نفسي^(٣) ما جعل هذا
 الشاعر^(٤) * فان الفوائد تشتري بالذخائر * فترتحت أعطاف الشيخ^(٥)
 ابتهاجاً بالظفر * وقال ان الناس يستزلون البدر باليد^(٦) * ثم انشد
 يقول على الأثر

قل يا ابن عماد هذا السائل ذاك أسم صوت^(٧) شاع في القبائل
 وهو من الأغفال^(٨) والعواطل لا يبتنى منه كلام فائل^(٩)
 وانما تركبته في الحاصل مزج بما قديم في الاوائل^(١٠)
 فهو مع التركيب غير قابل لنحو مفعول به او فاعل^(١١)
 ويستفيد منه قلب صاهل^(١٢) ما ليس قلب ناطق^(١٣) بشاغل^(١٤)

فلا تكن عن حفظه بغافل

قال فعظم الشيخ في أعين الجماعة * لما رأوا عنده من البراعة * وقالوا لقد

- ١ يحل على العجب ٢ اي سمعت بالف ٣ اي الذي كتب الايات في
 الرقعة ٤ اي اهترطت بها ٥ جمع بكرة وهي عشرة آلاف
 درهم . وكى بالبدر عن الامر البعيد النوال ٦ نحو هلا زجرا للخيول وعقدس
 للبلبل وغاق لصوت الغراب وويل لصوت الحزن وما اشبه ذلك
 ٧ التي لا وسم لها اي المهملة ٨ اي لا يركب منه كلام ٩ اي ان تركبته اغا يكون
 تركيب مزج مع ما قبله كما في سبويه لا تركيب اسناد ١٠ اي ولذلك لا يقبل مع هذا
 التركيب مواقع الاسماء فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً ولا مبتدأ ولا خبراً وهلم جرا
 ١١ كناية عما لا يقبل ١٢ كناية عن العاقل ١٣ اي يستفيد منه الفرس مثلاً
 ما لا يستفيد منه الرجل ولا يدخل في قلبه . فانك اذا قلت هلاً ازجرو الفرس ولم يؤثر
 شيئاً في الفارس

حق لك الثواب * ان كنت مبتكر الجواب^(١) * فاستشاط من الغضب *
 حتى كاد يخرج عن الأدب * وقال يا هؤلاء قد رمينوني بسهم ان اصاب
 جرح^(٢) * وان اخطأ فضع^(٣) * فلا ركن معكم ما شئتم من المسائل * ليحقق
 الله الحق ويبطل الباطل * فقال احدهم انني مشغل بعلم العروض * فهل
 لذلك عندك من عروض^(٤) * قال اللهم نعم . ما الفرق بين المعاقبة *
 والمكانفة والمراقبة^(٥) * وما الفرق بين ماتم من الايات وما وفي * وبين
 البصرع منها والمقتى^(٦) * واي بحر يستيج اجزاء صاحبه ولا حرج عليه *
 فان اخلس منه صاحبه جزءا سيق برمته^(٧) اليه^(٨) * فاجاب الرجل

١ اي ان لم تكن قد حفظت عن غيرك ٢ اي جرح الذي يرمى به

٣ اي فضع الراي ٤ من عرض له الامر اي خطر على قلبه واستبان له

• اذا اجتمع سببان بحيث لا يجوز مزاحمتها معا فان جازت في احدهما فقط فذلك هو
 المعاقبة وان وجبت فالمراقبة . واما المكانفة فهي ان تجوز المزاحمة في كلا السببين وهذا هو
 الفرق بينهما ٦ اذا استكمل البيت اجزاء دائره فان استوت عروضه

وضربه مع اجزاء حشوه في احكامها قيل له التام كنوله

واذا صحوت فما اقصر عن ندي وكما علمت شائلي ونكرهي
 والاقبل له الوافي كنوله

واذا دعوتك عيهم فانه نسب يزيدك عندهن خيالا

واذا اتفق عروض البيت وضربه في الروي فان كانت العروض تابعة للضرب في الوزن
 على خلاف حكمها فالبيت مصرع كنوله

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على وجدي

وان كان ذلك على حكمها فهو المقتى كنوله

فنا نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٧ اي باسره ٨ ذلك بين الكامل والرجز . فان الكامل يستعمل فيه

بعض الإجابة * وهو مزج الخطأ بالإصابة * ولما راس الأستاذ عكس
القضية * ثارت به المحبة * فقال للشيخ ان كنت من علماء اللغة فكم هي
مخارج الحروف * وما هي صفاتها التي يتميز بها الموصوف^(١) * وماذا يمنع

مستعمل محمولاً على الاضمار وهو تسكين الثاني المتحرك ولا يخل به ذلك شيئاً. واما الرجز
فاذا وقع فيه متفاعل مرة واحدة في بيت من القصيدة خرج عن كونه رجزاً وعُدَّت القصيدة
كلها من الكامل. اما مخارج الحروف فهي الحلق واللسان والشفة والحنك وكل
واحد منها يختص بحروف معلومة. قالوا ان اقصى الحلق للهزة والهاء والالف. ووسطه
للعين والحاء. وادناه للغين والحاء. وما يليه للقاف. وما يليه للكاف. وما يليه للجيم والسين
والباء. واول حافة اللسان وما يليه من الاضراس للضاد. وما دون حافته الى منتهى
طرفه ومحاذي ذلك من الحنك الاعلى للام. وما بين طرفه وقويق الثنايا للنون والراء
وهي ادخل في ظهر اللسان قليلاً. وما بينه وبين طرفه واصول الثنايا للطاء والذال والناء
وما بينه وبين الثنايا للزاي والسين والضاد. وما بينه وبين اطراف الثنايا للظاء والذال
والثاء. وباطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا للفاء. وما بين الشفتين للباء والواو والميم.
واما صفات الحروف فمنها المهموسة وهي التي لا يحنس معها جري النفس. ويجمعها قولك
سَكَتَ فحثة شخص. والمجهورة بخلافها وهي ما عداها. والشديدة وهي ما ينحصر جري صوتها
عند اسكانها في مخرجها. ويجمعها قولك اَحْدُكْ تُطِيقُ. والمتوسطة بين الشدة والرخاوة
وهي حروف لم يَرَوْعَنَّ. والرخوة ما عداها. والمطيفة وهي ما ينطبق اللسان معها على الحنك
الاعلى وهي الصاد والضاد والطاء والظاء. والمنفحة بخلافها وهي ما عداها. والمستعيلة وهي
ما يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي المطيفة والحاء والغين والقاف. والمنخفضة بخلافها وهي
ما عداها. واحرف الذلاقة وهي ما يسرع النطق بها ويجمعها قولك مُرَّ بَتَل. والمُصَمِّمة
بخلافها وهي ما عداها. واحرف القلقة. وهي ما ينضم فيها الى الشدة ضغط عند سكوتها وهي
حروف قطب جد. وحروف الصغير. وهي ما اذا وقفت عليها سمعت صوتاً يشبه الصغير
لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان وهي الزاي والسين والضاد. والحروف المعنلة
وهي الواو والالف والياء. وعد بعضهم الهزة منها لقبولها الاعلال. وفي هذا الباب تفاصيل
ثني لا موضع لاستيفائها هنا

الإدغام والإعلال * بخلاف القياس في الأفعال ^(١) * ولما إذا يُكتب نحو
 أصطفى بالياء * وقد كُتب مجردة بالآلف الملساء ^(٢) * فقال الشيخ ان
 أخطأت في الجواب فليس لي عندكم شيء * وان أصبت زدتموني أرض ^(٣)
 جنائتكم علي * قال قد أحسنت في الشرط والجزاء * فانا على ما تشاء *
 فأفاض الشيخ في شرحه حتى شرح الصدور * وقال هل يستوي الاعى
 والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور * ثم اعتمد على عصاه * وقال
 أستودعكم الله * فنهض الى وداعه الأستاذ الكبير * وألقى في رُده ^(٤)
 صرة من الدنانير * فخرج بجرّ الذيل * وقال هلم يا سهيل * فلما صرنا
 بمعزل قال قد حملت رقعة المسئلة * واستفدت حل البعضة * أفتبني
 ان يذيل كل لصاحبه ما عليه * ام نطرح الحساب من طرفيه ^(٥) * قلت
 كلاهما خطر ^(٦) * فلك النظر * قال انت ضيفي ما دمننا في هذه البقعة *

١ الذي يمنع الإدغام والإعلال هو الاحتاق في نحو جلب وقهور فانها لا يجران على
 القياس وان كان فيها سبب الإدغام والإعلال لثلاثين الاحتاق المتصود فيها
 ٢ يُكتب نحو أصطفى بالياء وان كان من بنات الواو لان واو قد قلبت ياء جريا على قياس
 الإعلال لانها لام كلمة فوق الثالثة . ثم قلبت تلك الياء الفاعلة نظرها وانما ما قبلها . فهي
 تكتب بالياء لانها مقلوبة عن الياء في الحاصل كما هو القياس . واما نحو صفا فيكتب بالآلف
 لان واو قد قلبت الفاء دفعة واحدة فتأمل . والمساء اللينة وهو نعت للتاكيد كما في امس
 الدابر ٣ الأرض دبة الجراحات وما يدفع بين السلامة والعيب في
 السلعة ٤ كره ٥ يقول انك قد حملت تلك
 الصحيفة التي كانت سببا لنيل هذه النعمة فقد حق لك علي الجزاء . ولكنك استفدت حل
 المشكلة التي فيها فقد حق لي عليك الجزاء ايضا . افتر يد ان يقوم كل واحد منا بما للآخر
 عليه ام تترك الحساب نظير بعضه فلا يكون لاحدنا على صاحبه شيء ٦
 اي اننا ان حاسبه ذهب ماله نظير ما عليه . وان ترك الحساب لا يزال فارغا ايضا

فلا حاجة لك بدينار ولا قطعة * قال سهيل فمكثت حيناً من الدهر
 وإياه * أتيتم بهلال مجباه * وأتعلل بزلال حبياه * إلى أن حلت
 الشمس برج الأسد * ففارقني فراق الروح للجسد

المقامة الثالثة عشرة

وتعرف بالتغلبيّة

قال سهيل بن عباد شخصت في نفر^(٥) من أهل العالية * إلى
 أطراف تلك البادية * فسرنا لانا لوجهنا * ولا نعلومهدا * حتى تبطننا
 مفازة * قد ضربت أساهيجها^(١٠) الريح * كأنها أهاجيج^(١١) شق^(١٢) أو
 سطح^(١٣) * فارسلنا إلينا العراك^(١٤) * وأخذنا في الرسيم^(١٥) الدراك^(١٦) *

- ١ انبرك ٢ وجهه ٣ التعلل الشرب مرة بعد
- أخرى، والمحبيّا الخبر كنى بها عن طيب معاشرته ٤ هو البرج الذي تنزل الشمس
- في شهر تموز، كنى بذلك عن اشتداد حر الصيف • جماعة
- ٦ ما فوق نجد إلى أرض هامة وهي التي كان فيها حي كليب التغلبي
- ٧ أي لا تنصرف في الجهد ٨ فراشا ٩ فلاة مهلكة
- ١٠ خطوط الرمل ١١ ما بخط الساحر في الرمل بحسب صناعته
- ١٢ اسم كاهن من اليمن يقال أنه كان نصف رجل ١٣ كاهن آخر يقال أنه كان
- بلاعظام ١٤ أي معتركة بمعنى مزدحمة، وهو ماخوذ من قول لبيد
- العامري فارسها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نقص الدخال
- ١٥ السير السريع ١٦ المتابع

ويفانحن كذلك اخافرسان قد اشرعوا العوامل^(١) * ونادوا يا تغلب بنة
 وائل^(٢) * فما كان الا كرجع النفس * اولبع النفس^(٣) * حتى احاطوا بنا
 احاطة الاسورة^(٤) بالمعاصم^(٥) * وقالوا لا مانع لكم اليوم من امر الله ولا
 عاصم^(٦) * فسرنا بينهم كالعلاج بين الذئاب * حتى انتهينا الى حلة^(٧) كثيرة
 الخيام والقياب * مكتظة^(٨) بالخييل والركاب^(٩) * فطرحونا الى
 سراق^(١٠) كعبة نجران^(١١) * فيه شيخ كعبه الهدان^(١٢) * على قصعة

١ اسنة الرماح ٢ هو تغلب بن وائل بن قاسط بن وهب بن اقصى بن
 دُعَي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وانما قال ابنة وائل لانه
 اراد بها القبيلة . قال الرزدق

لولا فوارس تغلب بنة وائل ورد العدو عليك كل مكان

واسقط همزة ابنة خطأ لوقوعها بين علمين كما تسقط همزة ابن بينهما

٢ شعلة النار ٣ جمع سوار ٤ مكان الاسورة من الايدي
 ٦ وافي ٧ منزلة القوم ٨ ممثلة

٩ الايل ١٠ خيمة من نسج النطن ١١ قبة عظيمة يقال انها كانت
 تظل ألف رجل . وكان اذا نزل بها مستجير اُجِير او خائف اُئْمِن او جائع اُشْبِع او
 طالب حاجة قُصِبَتْ او مسترفد اُعْطِيَ ما يريد . وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس
 ابن عدي مصنوعة من ثلثمائة جلد . وكان عبد المسيح يتفق فيها كل سنة عشرة آلاف دينار .
 وكانت العرب تسميها كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة
 وعلى ذلك قول الاعشى يخاطب ناقته

وكعبة نجران حتم عليك حتى تُناخي بابوابها

نزور يزيدا وعبد المسيح وقيسا وهم خير اربابها

ونجران بلد باليمن كانت هذه القبة بجانب نهر فيه ١٢ المدان اسم صنم . وعبد المدان
 هو عمرو بن الرئان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثي كان من
 اشراف الناس واكابرهم وفيه يقول لقيط بن زرار

كجفنة^(١) عبد الله بن جدعان * وحواليه حلقه من ذوي البوسى^(٢) * كانهم
من بقايا قوم موسى^(٣) * فبتنا نجص^(٤) في الرباط عند القوم * وانا لم تأخذني
سنة^(٥) ولا نوم * حتى اوشك صبغ الليل ان يحول * واذا بجانبنا قائل
يقول

يا ليل قد طلت فهل مات السحر أم استحالت شمسُهُ الى القهر^(٦)
طلت على شيخ قليل المصطبر^(٧) قد بات في القيد كما شاء القدر
يا ليت قومي يعلمون بالخبر وليت ليلى نظرت هذا النظر
يا أيها الظالم كن على حذر كل صغير وكبير مستطر^(٨)
من شاء فليؤمن ومن شاء كفر
قال فلما توجست^(٩) هذا الكلام * تنسمت منه نسيم الخزام^(١٠) * فقلت

شربت الخمر حتى خالت اني ابو قابوس او عبد المذل
والمراد بابي قابوس النعمان بن المنذر اللخمي ملك العرب. وكان يزيد بن عبد المذل قد
تزوج برهمة بنت عبد المسيح بن دارس صاحب قبة نجران فلما مات عبد المسيح استولى
يزيد على القبة وغيرها مما كان له. ويزيد هذا هو المراد بقول الاعشى نزور يزيدنا وعبد
المسيح كما مر قبيل هذا. ١ قصعة يقال انها كانت عظيمة في الغاية حتى يتناول منها
الراكب لارتفاع جدرانها ٢ نقيض الثعى ٣ مأخوذ من قول الشاعر
كانك من بقايا قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام
٤ تناؤ من الضيق ٥ نعاس ٦ اي ام صارت الشمس قمرا
٧ اي مكتوب عند الله ٨ اي انزال نراه ولا نراها ٩ اي الاصطهار
١٠ نسيمت ذلك الصوت الخفي ١١ اي انه لما سمع الايات لمخ من
فحواها ان قائلها يمين بن خزام لما ذكره من صفته ولهجوا باسم ليلي ابتو

قد سَطَعَتْ^(١) رِيحُ الخِزَامِ^(٢) لَيْلًا فَأَدْرَكَتْ مِنْ فَوْرِهَا^(٣) سَهِيلًا^(٤)
عسى تَفِيدُ بَعْدَ ذَاكَ سَيْلًا^(٥)

فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ * قَدْ هَانَ عَلَيَّ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ^(٦) * قُلْتُ نَفْسِي فِدَاءُ^(٧)
نَفْسِكَ * فَكَيْفَ أَمْرُ حَبْسِكَ * قَالَ أَخَذْتُ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ^(٨) *
عَلَى غَيْرِ جَزِيرَةٍ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرِيرَةِ^(٩) * وَإِذَا رَجَلٌ قَدْ تَخَلَّلَ إِلَيْهِ
الْأَسْرَى^(١٠) * كَانَتْ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكِبَرَى * وَقَالَ هَيْهَاتَ لَا تُغْنِي
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا^(١١) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى^(١٢) * ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ
وَقَادَهُ بِكَالْبَعِيرِ * حَتَّى وَقَفَهُ بِحُضْرَةِ الْأَمِيرِ * فَتَلَقَّاهُ الْأَمِيرُ بِالْوَجْهِ
الْعَبُوسِ * وَقَالَ أَفِي^(١٣) لَكَ يَا أَشَامَرُ مِنَ الْبُسُوسِ^(١٤) * أَتَهْجُو

- ١ انتشرت
٢ يحتمل ان يراد به الشيخ ميمون او النبات الطيب الرائحة .
والاول هو المقصود
٣ اي في الحال
٤ يحتمل ان يراد به الرجل او
النجم . والاول هو المقصود
٥ اي عسى ان يكون بعد ذلك فائدة كما جرت عادة المطر
بعد هبوب الرياح
٦ كناية عن القتل . اي انه لما علم بحضور سهيل هناك طابت
نفسه حتى هان عليه القتل
٧ اي انا افديك من القتل بنفسي
٨ جزيرة العرب
٩ ذنب
١٠ اي الله اعلم بالسبب الذي
اخذوني لاجله
١١ اي دخل بينهم
١٢ رجواب عن قول سهيل نفسي
فداء نفسك
١٣ اي لا تفعل مذنبه ذنب اخرى . يعني انهم لا يقبلون نفسا
فداء نفس . ولا ياخذون رجلا بذنب غيره
١٤ كلمة تضجر
١٥ هي البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة قاتل كليب بن ربيعة . كان لها
جائر من بني جرم يقال له سعد بن شير . وكان له ناقة يقال لها سراب . وكان كليب قد
حى ارضا من العالية فلم يكن يرعى فيها غير ابل جساس لان اخنة الجليلة كانت زوجة
كليب . فخرجت يوما ناقة الجرمي ترعى في حى كليب . فنظر اليها كليب فانكرها فرماها
بسم فاصاب ضرعها . فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها بشغب دما ولبنا . فلما

العرب^(١) الذين منهم أخذ الشعر والخطاب * وعلى كلامهم بني التصريف
والاعراب * ومنهم تعلت الناس النصاحه * واجترأت^(٢) الكرام على

رأها صاح فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة . فلما رأت ما بها ضربت يدها على راسها
ونادت واذلة . ثم انشأت تقول

لعبرك لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار لايساتي
ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذنب يعد علي شاتي
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل فانك في قوم عن الجار اموات

فلما سمع جساس قولها سكتم وقال ابنها المرأة ليقتلن غداً حمل اعظم من ناقة جارك . وكان
لكليب حمل من كرام الابل يقال له عليان فلما بلغت قول جساس ظن انه يريد ان يقتل
عليان فقال ما يتمني جساس من عليان ودونه خرط القتاد في الليلة الظلماء . وما زال
جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج يوماً فخرج في اثر وتبعه الحرث بن كعب فلم يدركه
الا وقد طعن كليباً فدق صلبه والفاة قتيلاً كما مر . واقبل جساس يركض حتى هجر على قومه
فنظر اليه ابيه فقال لمن حولة قد اتاكم جساس بدهية . قالوا وكيف عرفت ذلك قال قد
رايت ركبة بادية ولا اعلم انها بدت قبل اليوم . ثم قال ما وراءك يا جساس قال قد طعنت
طعنة برفص لما عجائز وائل . قال وما هي قال قتلت كليباً . قال ثكلتك امك بهن ما
جنيت علينا . ثم قوضوا الابنية وجمعوا الخيل والماشى وازمعو الرجل . وكان همام بن
مرة نديماً للمهلل اخي كليب وهو جالس معه حينئذ على الشراب فبعثوا جارية لم تعلمه
بالخبر . فاتتها الجارية وهما على شراهما واسرت الى همام بما كان من امر كليب فسأله
المهلل وكان بينهما عهد ان لا يكاتم احدهما صاحبة شيئاً . فقال زعمت ان اخي جساساً قتل
اخاك . فضحك وقال بئد جساس اقصر من ذلك . فسكت همام واقبل على شراهما حتى
صرعت الخمر المهلل فانسى همام فرأى قومه قد تحمّلوا فتحمل معهم وانتشبت الحرب بين
بكر وثعلب فدامت اربعين سنة حتى كاد يفني بعضهم بعضاً . ثم اصطح بينهم عمرو بن هند
ملك العرب وردهم عن القتال . وكان ذلك بسبب البسوس التيسية فصارت مثلاً في
الشوم

١ الاستفهام للتوبيخ لانهم كانوا قد انهموه بهجوم العرب

٢ تجاسرت

كما سترى

السَّاحَةِ * وَهُمْ ضُرَابُ السُّيُوفِ * وَشُرَابُ الْخُتُوفِ ^(١) * وَقُرَاةُ الضُّيُوفِ *
وَحُبَاةُ ^(٢) الْأُفُوفِ * وَحُمَاةُ السُّجُوفِ ^(٣) * وَأَثَارُهُمْ فِي الْحَذَاقَةِ وَالْكَرَمِ * وَحِفْظِ
الْجَوَارِ وَالذِّمِّ ^(٤) * أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عَالَمٍ ^(٥) * فَكَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُولَ
لِلصَّبْحِ يَا لَيْلٍ ^(٦) * وَلِلشَّمْسِ يَا سَهِيلٍ ^(٧) * قَالَ سَهِيلٌ وَكُنْتُ بِمَرَأَى مِنْ ذَلِكَ
وَمَسَمَعٍ ^(٨) * فَقُلْتُ لِلْحَارِسِ أَنْ الْأَمِيرَ يَدْعُونِي ^(٩) فَلَا تَمْنَعْ * فَأَطْلَقَنِي وَهُوَ
بِرِعَائِي ^(١٠) حَتَّى دَخَلْتُ فِي الْجَمَاعَةِ * وَإِذَا الْأَمِيرُ يَقُولُ هَاتِ آيَاتِ الشَّيْخِ ^(١١)
يَا اخَا قُضَاعَةَ ^(١٢) * فَقَامَ فَتَنَى بَيْنَ الْحَشَدِ ^(١٣) * وَنَظَرَ إِلَى الشَّيْخِ وَانْشَدَ
مَنْ رَامَ أَنْ يَلْقَى تَبَارِيحَ ^(١٤) الْكُرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فُلْيَاتِ اجْلَافٍ ^(١٥) الْعَرَبِ
بَرَى الْجِبَالَ وَالْجِلَالَ ^(١٦) وَالْخَشَبَ ^(١٧) وَالشَّعَرَ وَالْأَوْبَارَ كَيْفَهَا أَنْقَلَبَ
أَسْرَقُ أَهْلَ الْأَرْضِ عَنْ أُمِّ وَأَبٍ ^(١٨) وَأَسَجَّ النَّاسِ وَأَخْزَى مِنْ نَهَبِ

- ١ جمع الخنف وهو الموت ٢ من الحباء بمعنى العطاء ٣ السطور كناية عن المحرم
٤ اليهود ٥ جبل . وهو مثل عندهم في الشهرة
٦ أي نجعل النور ظلاماً ٧ يريد النجم الصغير . أي كيف استطعت أن تصغر العظيم
وتمخني الشهير ٨ أي كنت بحيث أرى وأسمع
٩ بناءً على قول الأمير وللشمس يا سهيل . لأن الحارس كان قد عرف اسمه وسمع قول الأمير
فغالطه بأن الأمير يدعو باسمه ١٠ أي يراقبني لئلا أعدل عن
مجلس الأمير هارباً ١١ يريد آيائه التي هجا بها العرب .
١٢ أحد أعوانه كان من بني قضاعة . وهم من ولد مالك بن حنبل بن سبأ
١٣ المحفل ١٤ شدائد
١٥ جمع جلف وهو الرجل
الغليظ الجاني ١٦ جمع جل للنرس ونحوه ١٧ أي خشب الرجال
١٨ أي ان السرقة ارتكبت لم عن أسلافهم

لَا تُعْرِفُ الْأَقْدَارُ^(١) فِيهِمْ وَالرُّتَبَ وَلَا يُيَالُونَ بِأَحْرَاسِ النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ^(٢)

قَالَ فَصَفَّقَ الشَّيْخُ عَجَبًا وَأَقْسَمَ بِثُرْبَةِ نِزَارٍ^(٣) * أَنَّهُمْ مِمَّنْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَيُيَدِّلُونَ الْجَنَّةَ بِالنَّارِ * قَالَ إِنْ يَبْغِرُ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبْغِرُ عَلَيْكَ
الْقَمَرُ^(٤) * فَهَاتِ مَا صَحَّ عِنْدَكَ مِنَ الْأَثَرِ^(٥) * فَأَنْشَدَ يَقُولُ

مَنْ رَأَى أَنَّ يُلْقَى^(٦) تَبَارِجَ الْكُرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فَلْيَأْتِ أَحْلَافَ^(٧) الْعَرَبِ
يَرَى الْجَمَالَ^(٨) وَالْجَلَالَ^(٩) وَالْحَسَبَ^(١٠) وَالشَّعَرَ وَالْأَوْتَارَ^(١١) كَيْفَمَا أَنْقَلَبَ
أَشْرَفُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنْ أُمٍّ وَأَبٍ وَأَسْمَحُ النَّاسِ وَأَجْرَى مِنْ يَهَبٍ^(١٢)
لَا تُعْرِفُ الْأَقْدَارُ^(١٣) فِيهِمْ وَالرِّيْبَ وَلَا يُيَالُونَ بِأَحْرَاسِ^(١٤) النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ

قَالَ فَسَرَى غَضَبُ الْأَمِيرِ وَأَمْسَكَ عَنِ التَّعْنِيفِ^(١٥) * وَجَعَلَ يَعْجَبُ مِنْ

١ يعني اقدار الناس ٢ المال ٣ جد التغليبين وهو نزار بن
معد بن عدنان المذكور آنفا ٤ مثل اصله ان بني ثعلبة بن سعد بن ضبة تراءوا على
الشمس والقمر ليلة اربع عشرة . فقالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى . وقالت طائفة بل
يغيب القمر قبل ان تطلع الشمس . فتراضوا برجل جعلوه بينهم حكما فقال احدهم ان
قومي يبغيون علي فقال الرجل الذي تراضوا به ان يبغي عليك قومك لا يبغي عليك القمر
اي ان ذلك يُعرف بالملاحظة للقمر عند مغيبه فانه لا يغير عليك كما ان يعرف القوم .
ومراد الامير هنا ان كنا ظلمناك بالتهمة لا نظلمك ايمانك اذا لم تكن كما اتهمناك

• اي اذا كانت هذه الايات محرفة فهات الايات الصحيحة ٦ بطرح

٧ احزاب ٨ يعني في النساء ٩ يعني في الرجال

١٠ ما ينشئه الرجل لنفسه من المناخر ١١ اي آلات الطرب

١٢ مضارع وهب ١٣ الانسان ١٤ حفظ

١٥ الملامة والتوبيخ

ذلك التصحيف^(١) والتحريف^(٢) * فقال يا مولاي حاشا ان اهجو قومي الذين
 منهم حسبت^(٣) * واليهم نُسبت^(٤) * وبهم يُشدُّ أزرِي^(٥) * ويستقيم امري * قال
 فانت وعرب القفار * وما عندك لهم من الآثار^(٦) * قال عندي ما
 أحببت * فلا تسأل عن شيء * ألا أحببت * قال هل تعرف مشاهير^(٧)
 العرب الذين تُرسل بهم الامثال * قال اللهم نعم . وانشد في الحال
 من أشهر الامثال في القبائل عِرْقُ ذِي الْحَنَى كَلْبٌ وَائِلٌ^(٨)
 وَطَلَبُ الثَّارِ إِلَى الْبُهْلِيلِ يُنْسَبُ كَالْوَفَاءِ لِلَسَّوَالِ^(٩)

١ تبديل الحروف بتغيير النقط ٢ تبديل الحركات

٣ يدعي انه من العرب نقربا الى قلب الامير ٤ ظهري

٥ الواو للمصاحبة ٦ الاخبار المنقولة ٧ الرجال المشهورين

٨ يقال في المثل فلان اعز من كلب وائل . وذلك لانه كان عزيزا عظيم المهابة
 فكانت لا توقد نار مع ناره ولا ترد ابل على الماء حتى ترد ابله . وكان يحبي المراعي فلا
 يقربها احد ويحبي الصيد فلا يصاد . وكان لا يتكلم احد في مجلسه حتى يسأله ولا يجلس
 حتى يامر فبينهم في جلوسه متادبا ٩ اما الملهل فهو عدي بن

ربيعه التغلبي اخو كلب وائل ، اقام في طلب نار اخيه من بني بكر اربعين سنة وهو لا
 ينزع لامة حربه ولا يشرب الخمر ولا يدهن راسه بالطيب ولا يأوي الى مضاجع النساء .

فصُرِبَ به المثل في طلب الثار . وانما قدّم الشيخ ذكر كلب والمهمل لانهما من قوم الامير

واما السموال فهو ابن حبان بن عادية من عرب اليمن كان امرؤ القيس الكندي قد

استودعه دروعا لما خرج الى فيصر . ثم مات في الطريق فطلب الدروع ملك من ملوك

الشام لانها كانت من افضل دروع العرب . وهي خمس النضفاضة والضافية والمحصنة

والخريقي وام الذبول . فلم يسلمها اليه فغزاه وحاصره في حصن له يقال له الابلق الفرد .

ثم وقع ابن السموال في يده وكان خارجا من الحصن فتهدده بذبحه او يسلمه الدروع فاجب .

فدبجه الملك وانصرف وجاء السموال بالدروع الى ورثة امرئ القيس فدفعها اليهم فصام

يُضْرَبُ به المثل في الوفاء

ورأي قيس مثل جود حاتم شاع وفتك الحرث بن ظالم^(١)

١ اما قيس فهو ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قُطَيْبَة بن عيس بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفَان. كان من دُهاة العرب وكان يقال له قيس الراي لجودة رايه. قال الكلبي لما فرغ قيس من نوبة بني فزارة في حرب السباق خرج حتى لحق بالتمر بن قاسط فقال يا بني التمر انا قيس بن زهير غريب طريد متور فانظر و الي امرأة من نساءكم قد اذهبها الغنى واذلها الفقر. فزوجوه بامرأة منهم. فقال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقي. اني رجل فخور غيور انوف. ولكنني لا افخر حتى ابتلى ولا افار حتى ارى ولا آنف حتى اظلم. فرضوا اخلاقه واقام فيهم زمانا. ثم اراد التحول عنهم فقال يا بني التمر اري لكم علي حقا بجواري لكم. واني اوصيكم بخصال امركم بها وخصال انهاركم عنها. عليكم بالآناة فان بها تدرك الحاجة وتنال الفرصة. والوفاء فان به يعيش الناس. واعطاء ما تريدون اعطائه قبل المسئلة. ومنع ما تريدون منعه قبل الانعام. واجارة الجار على الدهر. وتنفيس السيوف عن الأيامي (اي الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء) واياكم من الرهان فاني به تكلت اخي مالكا. ومن البغي فانه صرع زهيرا ابي. ومن السرف في الدماء فان قتلي اهل الهبأة اورثني العار. ولا تعطوا في النضول فتعجزوا عن المحنوق. ولا تخطوا الضيف بالعيال. ولا تزوجوا نساءكم بغير الأكفاء فان لم تصيبوا لمن أكفاء فاجعلوا بيوتهم القبور. واعلموا اني اصبحت ظالما ومظلوما. ظلمي بنو بدر بقتلهم مالكا وظلمتهم بقتلي من لا ذنب له منهم فتشكبوا كلا الطريقين

واما حاتم فهو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن اخزم ابن ربيعة بن نعل بن الغوث بن طي. كان يكي بابتد سنانة وكانت من اجود نساء العرب وكان يعطيها القطعة من الابل فتعطيها الناس. فقال لها يا بنية ان الباذلين اذا اجتمعوا على المال اتلفاه فاما ان اعطي وتمسكوا او امسك وتعطين فانه لا يبقى علي هذا شي. وكان حاتم جوادا متلاقا اذا سئل وهب واذا غم انهب واذا أسرا طلق. وكان اذا استهل رجب يفر كل يوم عشرة من الابل ويطعم الناس فيأتونه من كل فج. كان عبيد بن الابرص وبشر ابن ابي خازم والنايفة الذبياني سائرين في الطريق يطلبون النعمان بن المنذر. فاتاهم حاتم وهو لا يعرفهم. فقالوا له يا فتى هل من قرى قال تسالوني عن القرى وانتم ترون الابل. فنحر لهم ثلاثة من الابل. فقال عبيد انما اردنا اللبن وكان يكفيننا بكرة اذا كنت لا بد

وحمل معن وهو ابن زائد وقس ذو الفصاحة ابن ساعد^(١)

متجشها لنا شيئاً. فقال قد عرفت ذلك ولكني رايت وجوهاً مختلفة وإلواناً متباينة فعلت
ان البلاد غير واحدة وارت ان يذكر كل واحد منكم ما راى اذا اتى قومه. فامتدحوه
بأبيات من الشعر وذكروا فضله. فقال اردت ان احسن اليكم فصار لكم الفضل عليّ.
وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابي عن اخرها او تقوموا اليها فتقتسموها. ففعلوا فاصاب
كل رجل تسعة وثلاثين بعيراً. وما يحكى عنه انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة له.
فلما كان بارض عترة ناداه اسير لهم يا ابا سفانة اهلكني الإسار. فقال ويلك قد ظلمتني
اذ نوّمت باسي في غير قومي. وسام في العتريّين واشترأ منهم وقال خلّوا سبيلك وانا
اقبم مكانة في قبده حتى اعطي الفداء. ففعلوا واقام في اسر النعم حتى فدى نفسه. وله نوادر
كثيرة يطول الكلام عليها

واما المحرث فهو ابن ظالم بن جذبة بن يربوع بن غبظ بن مرة بن عوف بن سعد
ابن ذبيان بن بغض بن ريث بن غطبان بن سعد بن قيس عيلان. كان فتاكاً جسوراً.
قالوا انه قتل خالد بن جعفر الكلابي وهو في جوار الملك الاسود بن المنذر كما سيأتي في
شرح المقامة السروجية. فطلبه الملك فلم يجده فسي جارات له من قضاة واستاق اموالهن
فلما بلغ ذلك رجع حتى بلغ المراعي فرأى ناقه له ينال لها اللناع فقال
اذا سمعت حنة اللناع فادعي ابا ليلى ولا تراعي
ذلك راعيك فنعم الراعي

واستخلص السبايا والاموال. ثم اخذ علامة من رجل سنان بن ابي حارثة زوج اخيه سلى
وكانت حاضنة لشرحبيل ابن الملك الاسود ومضى اليها فاعطاها العلامة ان تعطيه الغلام
ليذهب به اليه ففعلت فاخذته وقتله وانصرف. فكان يضرب المثل بشكوه وجسارته
اما معن فهو ابن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو الشيباني. وهو الذي
قبل فيه حديث عن معن ولا حرج. تولى اماره العراق ولم يكن له سلف في ذلك. وكان
يوصف بالحلم وطول الاناة. ومن حديثه ان اعرابياً اتاه في ايام امارته ودخل عليه بنبر
اذن وهو يريد ان يتحنه فقال

اتذكر اذ لحافك جلد شاة واذ نعلك من جلد البعير

فقال معن اذكر ذلك ولا انساه. فقال الاعرابي
فسبحان الذي اعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير

قال سبجانه على كل حال. فقال

فلست مسلماً ان عشت دهرًا على معن بتسليم الامير
قال السلام سنة ناتي به كيف شئت. فقال

امير ياكل الفالوذ سرا ويطعم ضيفه خبز الشعير
قال الزاد زادنا ناكل ما نشاء ونطعم ما نشاء. فقال

سارحل عن بلاد انت فيها ولو جار الزمان على التقير
قال ان جاورتنا فمرحباً بك وان رحلت عنا فمصحوب بالسلامة. فقال

فجد لي يا ابن ناقصة بشيء فاني قد عزمت على المسير
قال اعطوه الف درهم. فقال

قليل ما اتيت به والي لا طبع منك بالمال الكبير
قال اعطوه ألفاً آخر. فتقدم الاعرابي وقبل الارض بين يديه وقال

سالت الله ان يبقيك ذخراً فمالك في البرية من نظير
قال اعطيناه على هجونا الفين فاعطوه على مدبحنا اربعة. وله نوادر اخرى لا يسعنا ذكرها هنا

واما قس فهو ابن ساعة بن عمرو بن عدي بن مالك بن النمر بن وائلة بن عبد مناة بن
أفصى بن دُعَيّ بن ابياد خطيب العرب وشاعرها وحكيها وقاضيا في عصره. وهو اول
من صعد على شرف وخطب عليه. واول من قال في كلامه اما بعد. واول من اتكأ عند
خطبته على سيف او عصا. ومن كلامه قوله في خطبة ابيها الناس انظروا. واذكروا. من
عاش مات. ومن مات فات. ليل داخ. وسبأ ذات ابراج. وبحار ترخر. ونجوم
تزه. وضوء وظلام. وشهور وابام. ومطعم ومشرب. وملبس ومركب. مالي ارس
الناس يذهبون. ثم لا يرجعون. ارضوا بالثنام فاقاموا. ام تركوا فناموا. ثم انشد

في الناهيين الاولين	من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردنا	للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها	نسعى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي اليّ	ولا من الماضين ظاير

وشاعت الحكمة عن لقمان وهكذا الخطبة عن سحبان^(١)
وأشتهرت فراسة الأفراس^(٢) عن عامر^(٣) والحذق عن إياس^(٤)

أبقت اني لا محال لة حيث صار القوم صامرا

١ أما لقمان فهو ابن عاد المشهور. كان من حكماء العرب ودهانهم وقد مر ذكره
وأما سحبان فهو سحبان وائل الباهلي. كان من خطباء باهلة وشعرائها. وهو الذي يقول
لقد علم الحي البانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها

٢ اي الحذقة في ركوب الخيل هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري. كان احذق العرب بركوب الخيل وأجولهم على متونها
وابصرهم في التصرف عليها. وكان مناديه ينادي بعكاظ هل من راجل فاحماء او جائع
فاطعمة او خائف فأومئة. قيل مر حيان بن سلى بن عامر بقبره فوقف عليه وقال انهم
ظلاما يا ابا علي فلقد كنت تشرب الغارة وتحبي التجارة. سريعا بوعدك بطيئا بوعيدك.
وكنت لا تضل حتى يضل النجم. ولا يهاب حتى يهاب الليث. ولا تعطش حتى يعطش
البعير. وكنت خير الناس حين لا تظن نفس بنفس خيرا

٣ هو إياس بن معاوية بن قرّة المري يضرب به المثل في الزكّن وهو التنفّس واصابة الظن
فيقال هو ازن من اياس. وإنما كان الحذق في البيت بدل الزكّن لضرورة الوزن كما
كان الذكاء بدلا منه لذلك في قول اي تمام الطائي

أقدام عمري في ساحة حاتم في حلم احف في ذكاء اياس

كان اياس قاضيا في البصرة لعمر بن عبد العزيز. ومن نوادر زكّنه ان رجلين احكما اليه
في ودیعة مال فجد المستودع المال. فقال للطالب اين دفعت اليه المال فقال تحت
شجرة في مكان كذا. فانكر خصمه وقال انه لا يعرف ذلك المكان. وكان اياس قد ظن
الخيانة في المستودع فقال للمودع اذهب الى ذلك المكان لعلك تذكر كيف كان امر هذا
المال فرما كان المستودع رجلا غير هذا. ففضى الرجل وجلس خصمه ساعة. فقال له اياس
اترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا. فقال يا عدو الله كيف عرفت ذلك وانت
لا تعرف المكان قم فاحضر الودیعة فاقر بالخيانة ورد المال. ومن ذلك انه رأى يوما مرعى
بعير فقال هذه البعير اعور. فنظروا فكانت كما قال. فقبل له كيف عرفت ذلك قال

والحضر يعزى^(١) لسليك^(٢) السلكه وحيلة القصير^(٣) نعم الملكة^(٤)

وجدت رعية من جهة واحدة. وسمع يوماً نباح كلب فقال هذا الكلب ينبع على شفير بئر فنظروا فكان كما قال. فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباح دويًا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدى يجيبه فعلمت انه عند بئر. وراى جارية تحمل طبقًا منطى بمندبل فقال معها جراد. فسئل فقال رايته خفيًا على يدها. كان اياس قوي الحجة منم الجواب. قيل انه دخل دمشق وهو غلام فتعاهم مع شيخ عند قاضيها فصار يقيم الحجة على الشيخ. فقال القاضي انه شيخ كبير فاحفظ كلامك فقال اياس الحق اكبر منه. قال اسكت يا غلام قال ومن ينطق بمجتي. قال اراك لا تقول الحق قال لا اله الا الله الحق هذا باطل. فحكم القاضي بينها وانصرف. ولما دخل عبد الملك بن مروان البصرة راى اياسًا وهو فتي وخلفه اربعة من القراء اصحاب الطيالة والعالم. فقال عبد الملك اما فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الفتى. ثم التفت الى اياس وقال كم عبرك يا فتى. وكان عمره سبع عشرة سنة فقال يا امير المؤمنين انا في عمر أسامة بن زيد حين ولأه رسول الله جيشًا فيه ابو بكر وعمر

١ الركض ٢ ينسب ٣ هو الحارث بن عمرو بن زيد مناة القبيسي. وكان يُعرف بالسليك مصغر السلوك وهو ولد النجل. قيل له ذلك لان امه كانت تسمى السلكة وهي انثى النجل. وكانت العرب تسميه سليك المناسب وهي جماعات النخل الواحدة منها ما بين الثلاثين الى الاربعين. وكان السليك ادل الناس في الارض واعداهم على رجله لا تلحقه جياد النخل. ومن حديثه انه رآه طلائع جيش بكر ابن وائل جاءوا متجردين لغيروا على قومه بني نعيم فقالوا ان علم السليك بنا اندر قومه فبعثوا اليه فارسين. فلما هاجما خرج يعدو كأنه ظي فطاردها سخابة يوم ثم قالوا اذا كان الليل اعبي فسقط فناخذ. فلما اصبحا وجداه اثرا شديدا في الارض. فابقنا انهما لا يقدران ان يدركاه فرجعا عنه. وله احاديث كثيرة غير هذا

٤ هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذية الابرش. جدع انه احبب الا على الزباء ملكة الجزيرة التي قتلت مولاة جذية الابرش حتى تمكن منها بدعواه ان عمر بن عدي فعل به ذلك لانه انهمة بانه اشار على خاله جذية بالتوجه اليها حتى قتلت. ولما صادف سبيلا اتى بعمر بن عدي ورجال له في الصناديق فقتلوا بشار جذية. ولذلك حديث طويل لاموضع له هنا

• الهيئة الراضية في النفس

وهكذا رواية ابن أصبع^(١) تُذكر والجبال للمتنع^(٢)
وأشتهر الحزن عن الخنساء^(٣) مثل اشتها بصر الزرقاء^(٤)

١ هو عبد الملك بن قريش بن حاصم بن عبد الملك بن اصمع بن مطهر بن عُمير بن عبد الله الباهلي . يُضرب به المثل في سعة الرواية وكثرة الحكايات والنوادر

٢ هو المعروف بالمتنّع الكندي وهو محمد بن ظفر بن عُمير بن فرحان بن قيس بن الاسود بن عبد الله بن الحرث بن عمرو بن معوية بن كندة . كان اجمل الناس وجهًا وأكلام خلقًا وأعدلهم قوامًا . وكان اذا سافر اللثام عن وجهه اصابته العين فيمرض فكان لا يشب الا مقنعا اي مغطيا وجهه كالمرأة

٣ هي ثُمَاض بنت عمرو بن الشريد السليمية الشاعرة . كان لها اخ من ايها يقال له صخر وكان اجمل رجل في العرب . اغار على بني اسد بن خزيمة فطعنه يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفه حلقًا من الدرع . ثم اندمل الجرح عليها وقد نثأت قطعة فوقها من جنبه مثل اللبد . فاضناه ذلك حولا ثم شق عنها فأت منها . فحزنت عليه اخنة الخنساء حزنا شديدا لم يسمع مثله وجلست على قبره زمانا طويلا تنكيه وترثيه . ولها فيه كثير من المراثي التي لا تاتي فحول الرجال باحسن منها

٤ هي حذام الجديسية وتُعرف بزرقاء اليمامة . كانت تبصر مسافة ثلاثة ايام . وكان قومها قد نكبوا بني طسم نكبة عظيمة فخرج رجل منهم الى حسان بن تبع الحبيري ملك اليمن واستجاشه ورغبة في الغنائم فجهز الى بني جديس جيشا . فلما صاروا على مسيرة ثلاثة ايام من القوم امروا ان يحمل كل واحد منهم شجرة يستريح بها لئلا تراه الزرقاء فتندرقومها بهم . وانفق ان الزرقاء صعدت الى حصن لم يقال له الكلب فنظرتهم وقالت يا قوم قد دب اليكم الشجر او انكم حبيرو فلم يصدقوها وغفلوا عن الحذر . حتى صبحهم حسان فاهلك منهم خلقا كثيرا . فقبل البيت المشهور

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

فيلاتها نظرت يوما فرات سربا من القطا طائرا في الجوف فأحصت عدده وقالت ملغنة فيو

باليت ذا القطا لنا ومثل نصفه ليه

الى قطاة اهلنا اذا لنا قطا ميه

قال حياك من كور^(١) النهار على الليل * فهل تعرف مشاهير الخيل *
فانشد

أشهر خيل العرب المشهر^(٢) ثم النعامة^(٣) التي لا تُنكر^(٤)
وداحس^(٥) منهم والغبراء^(٦) كذلك الخطار^(٧) والحنفاء^(٨)
وأعوج^(٩) ولاحق^(١٠) سقاب^(١١) كذلك العبيد^(١٢) والعقاب^(١٣)
كذا العصا^(١٤) وأُمها العصية^(١٥) وكم لهم أُمّا وكر بنيه^(١٦)

قال قد أحسنت في الإعراب^(١٧) * فهل تعرف أبيات الأعراب * فانشد
خبايا صوف ومجاد الوبر^(١٨) وقشع جلد ستر من مدر^(١٩)
وخيبة الغزل وفسطاط الشعر^(٢٠) وقبة اللبن حظيرة الشجر^(٢١)
وهكذا الطرف من أديم^(٢٢) تنزها العرب من القديم^(٢٣)

وذلك انه كان سنا وستين قطاة . فاذا أضيف اليه نصف عدده صار تسعا وتسعين .
واذا أضيف المجموع الى القطاة التي عند اهلها صار مئة .

١ جمع او ادخل ٢ فرس المهمل بن ربيعة ٣ فرس الحرث بن عباد
البشكري ٤ فرس قيس بن زهير العبسي

٥ فرس جذيفة بن بدر الفزاربي ٦ فرس اخر لحذيفة

٧ فرس اخرى لقيس ٨ فرس ابن الهلالية . قيل له اعوج لان غارة وقعت على
اصحابه وكان مهرا فمصلوه على الابل فاعوج ظهره . وكان هذا الفرس لبني كندة ثم صار لبني
سليم ثم لبني هلال بن عامر ٩ فرس لمعوية بن ابي سفيان ١٠ فرس الاجدع بن مالك .
يجوز اعرابة وبنائه على الكسر ١١ فرس العباس بن مرداس السلمي

١٢ فرس زيد الخيل النبهاني ١٣ فرس جذيفة الابرش ١٤ فرس جذيفة ايضا

١٥ اي كم فرس لهم والد وكم فرس مولودة مثل العصبة والعصا

١٦ البيان ١٧ طين يابس ١٨ جلد مدبوغ

١٩ اي اذا كان البيت من الصوف سمي خبايا او من الوبر فهو مجاد . وكذا البواني

قال ان كنت من اهل هذا المقام * فهل تعرف ما لهم من الوان الطعام *
فانشد

بعضُ طعامِ العربِ الرغيد^(١) رهيد^(٢) لهيد^(٣) نهيد^(٤)
وضيعة^(٥) ربيعة^(٦) ليكة^(٧) حريقة^(٨) سهيكة^(٩) وديكة^(١٠)
وزيمة^(١١) سخيئة^(١٢) قحياء^(١٣) حريق^(١٤) خزيق^(١٥) حساء^(١٦)
مضير^(١٧) عيشة^(١٨) ثريد^(١٩) وحسبنا هذا فلا نزيد^(٢٠)

قال وهل تعرف ما هذه الأطيعة * من آية الهفعة^(٢١) * فانشأ يقول
آية الطعام عند العربِ أعظمها دسعة في الرتبِ
فجفنة فقصة تعدُّ فصحنة مكلة من بعد
فنيحة لواحدٍ مقدّره وفوقه ما فوقها للعشر^(٢٢)

- | | |
|---|-----------------------------|
| ١ اللبن الحليب يُغلى ويُذرّ عليه الدقيق | ٢ الحنطة تُدقّ ويُصبّ عليها |
| لبن | ٣ العصيدة الرخوة |
| ويضاف اليه شيء من الدقيق | ٤ حب الحنظل المحلى يطبخ |
| ٦ طعام يُتخذ من الاقط والتمر والسمن | ٥ طعام من حنطة وسمن |
| ٨ طعام اغلظ من الحساء ؛ طعام ردي يستعملونه في المجاعة | ٧ طعام من السويق والعسل |
| ١٠ طعام من الدقيق والشحم | ٩ طعام ارق من العصيدة |
| ١٢ طعام من الحساء والتوابل | ١٤ دقيق يُطبخ باللبن |
| ١٥ طعام يُطبخ باللحم والدقيق | ١٦ دقيق يُطبخ بالماء والسمن |
| ١٧ طعام يُطبخ باللبن الحامض | ١٨ طعام يجعل فيه الجراد |
| ١٩ طعام يُتخذ من اللحم واللبن والخبز | ٢٠ يشير الى ان لم اطعمه غير |
| هذه ولكنة يكتفي بما ذكره فلا يزيد عليه | ٢١ اي التي تُملأ |
| ٢٢ اي ان الفينة تكفي رجلاً واحداً. والدسعة تكفي عشرة. وما بينها لما بينها | |

قال وهل تعرف هذه المسئلة الباقية * عن أزالام الميسر^(١) في البادية *
فانشد

قَدْ وَتَوَّامٌ رَقِيبٌ نَافِسٌ وَالْحِلْسُ وَالرَّابِعُ قَبِيلُ الْخَامِسُ
كَذَلِكَ الْمُسَبِّلُ وَالْمُعَلَّى مِمَّا عَلَى النَّصِيبِ قَدْ تَوَلَّى
ثُمَّ السَّفِيجُ وَالْمَنِيجُ الْوَعْدُ لَيْسَ لَهَا إِلَى النَّصِيبِ رُشْدٌ^(٢)

قال فَعَجِبَ الْأَمِيرُ مِنْ جَرِيهِ هَذَا الْمَجْرَى * وَقَالَ قَدْ كَذَّبْتَ مَنْ قَالَ
صَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى^(٣) * فَلَا جَرَمَ^(٤) أَنْكَ مِنْ صَمِيمٍ^(٥) الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ *
وَأَبْلَغُ مَنْ تَحْتَ الْجَرَبَاءِ^(٦) * وَلَقَدْ جَنِينَا عَلَيْكَ بِمَا اسْرْنَاكَ^(٧) * فَأَعْذِرْنَا كَمَا

١ الأزالام السهام قبل أن تُراش وتُرْكَب لها النصال . والميسر قمار العرب بهذه الأزالام .
٢ كان أهل الثروة من الجاهلية يشترون جزوراً فيخرونها ويقسمونها ثمانية وعشرين قسمًا .
ويتساهمون عليها بعشرة قداح . يسمونها الأزالام . وهي المذكورة في الأبيات . ويفرضون لسبعة
منها انصبةً مقدرة فيجعلون للفخذ نصيباً واحداً وللتوأم نصيبين وللرقيب ثلاثة وهكذا إلى
المُعَلَّى فإن له سبعة انصبة . واختلف في ترتيب النافس بينها فقيل هو الرابع وقيل بل هو
الخامس وهذا معنى قوله والرابع قبيل الخامس . وأما الثلاثة الباقية فلا نصيب لها . وكانوا
يكتبون على كل قِدْح اسم . ويجمعون هذه القداح في خريطة يسمونها الربابة ويضعونها في
يد رجل عدل يسمونه النجیل أو النفيض . فيجلبها في تلك الخريطة ويخرج منها قِدْحاً
للرجل منهم . فمن خرج له قِدْحٌ من ذوات الانصبة اخذ نصيبه . ومن خرج له قِدْحٌ
لأنصيب له غَرِمَ ثمن الجزور

٣ إشارة إلى قولهم في المثل صاحب البيت ادري بالذي فيه . بقول انك قد كذبت
هذا القائل لاننا وجدناك ادري منا بما عندنا

٤ السماء

٥ لا بحالة ولا بُد . خالص

٦ ما مصدرية أي باسرنالك

عذرناك^(١) * ثم امر بالطعام * وقال كيف انت والهدام^(٢) * قال اذا
 اصابني الطباة الماء فلا عباب * واذا لم تُصبه فلا اباب^(٣) * على اني
 لا اُزدر^(٤) الطعام السَلَج^(٥) * ولا اُسيغ^(٦) اللبن السَلَج^(٧) * ما لم تكن يدُ
 غلامي^(٨) قبل يدي * فانه بمثابة^(٩) ولدي * قال سهيل وكنْتُ قد اضرمت^(١٠)
 الفِرار * اذا تعذر^(١١) القرار * فلما انتُ صفو الكاس^(١٢) * برزت^(١٣) من
 موقفي بين الناس * فدعاني الامير الى بساطه * واقبل علي بانيساطه *
 واقبنا عنده ثلثا من الليالي * اُنقِ من اللآلي * حتى اذا ازمعنا السفر^(١٤) *
 وودعنا النفر^(١٥) * قال للشيخ نَحْمِلُكَ^(١٦) كما حملناك على الادم^(١٧) *
 فدونك هذا الجواد الهُطَم^(١٨) * قلت مثل الامير من حمل على الادم
 والاشهب * فاني اذهب كما يذهب^(١٩) * قال قد وجبت لكما العطية *

- ١ اي فاقبل عذرنا في اسرنالك كما قبلنا عذرك في التبرؤ من نهمه الهجو
 ٢ الخمر
 ٣ اي اذا وجدت الغزلان الماء فلا تلخ في شربه واذا لم
 تجده فلا تنهيا لطلبه. وهو مثل يضرب لمن لا يرغب في الشيء ولا يكرهه
 ٤ ابتلع
 ٥ اللبن السهل
 ٦ من قولهم ساغ الشراب اذا
 سهل دخوله في الحلق
 ٧ الحلو
 ٨ يريد به سهيلا بدعواه انه
 ٩ علامة
 ١٠ بمنزلة
 ١١ لم يمكن
 ١٢ اي شعرت به
 ١٣ ظهرت
 ١٤ عز منا عليه
 ١٥ الجماعة
 ١٦ اي نركبك جوادا
 ١٧ قول الامير نحمك كما
 ١٨ النام الخلق
 ١٩ قول الامير نحمك كما
 حملناك على الادم ماخوذ من قول الحجاج بن يوسف الثقفي لنعم الدين القبعتري لا حملناك
 على الادم يريد به القيد متهددا اياه. وقول سهيل مثل الامير من حمل على الادم والاشهب
 هو جواب القبعتري للحجاج حين قال له ذلك. يريد بالادم الجواد الاسود وقد دل على
 ذلك بضم الاشهب اليه وهو من صنات الخيل. فصرف معنى الادم عن مراد الحجاج الى

فضلاً عن الهطية * فخرجنا بالخيول والمال والزاد * ونحن نذم المبدأ
ونحمد المبدأ^(١)

المقامة الرابعة عشرة

وتعرف بالهزلية

حكى سهيل بن عباد قال كان لي زوجة صناع اليدبن^(٢) * كريمة
النبعتين^(٣) * فحسدني عليها المنون^(٤) * وخانني فيها الدهر الخوون *
فلبثت بعدها طويلاً * اردد زفرة^(٥) وعويلاً^(٦) * وانوح بكرة واصيلاً^(٧) *
حتى حال عليها الحول^(٨) * وآلت الفريضة الى العول^(٩) * فناجني^(١٠)
الحوباء^(١١) * أن أستبدل ما طاب لي من النساء * ولها لم أجذ في الحي *
من تروق بعيني * ازمنت الاغتراب^(١٢) * ويكرت بكور الغراب^(١٣) *

مراده . وكذلك فعل سهيل هنا وزاد على ذلك بقوله فاني اذهب كما يذهب . يريد انه
ينبغي ان يساويها في اعطاء الركوبة كما هما متساويان في ارادة السفر

١ اي نذم اول الامر ونحمد عاقبته ٢ حاذقة في العمل
٣ الاب والام ٤ الموت ٥ تنفساً طويلاً
٦ صوت البكاء ٧ اي مساء ٨ اتمت عليها سنة . يشير الى

قول لبيد العامري حين اوصى ابنتيه ان تبكيا عليه بقوله

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

٩ العول في الفريضة الشرعية ان تريد سهامها فيدخل التقصان على اهل الفرائض . كنى

بذلك عن زيادة مدة البكاء على هذا القدر المفروض لها ١٠ حدثني

١١ النفس ١٢ عزمت على التغرب ١٣ مثل

فهلجت^(١) سحابة^(٢) النهار * على هملعة^(٣) عبر أسفار^(٤) * حتى اذا جنح^(٥)
الظلام رفرف^(٦) * نزلت بقاع^(٧) صصف^(٨) * في خلال^(٩) نفث^(١٠) * فيينا
القيت وسادي * وتلقت ماعي وزادي * سمعت غطيظا^(١١) كأطيط^(١٢)
البعير * وزقرات تصاعد كالزفير^(١٣) * فجنحت^(١٤) عن القمر^(١٥) * الى
السهر^(١٦) * واخذت لنفسي الحذر * وليثأتكب الغص^(١٧) * وأقلب
طرفي بين السماء والارض * واذا جارية قد تنهدت * ثم أنشدت
هل من سبيل لي الى العناق من ريق ظلم او الى الاباق^(١٨)
ما زلت من ذلك في وثاق تكاد روح تبلى التراق^(١٩)
اطوي على الطوى^(٢٠) من الإملاق^(٢١) حتى اذا امتدت دجى الأغساق^(٢٢)
أضوء^(٢٣) الى شيخ جو^(٢٤) خفاق^(٢٥) واهي^(٢٦) القوى منهتك^(٢٧) الصفاق^(٢٨)

- | | | |
|--|----------------------|---------------------------|
| ١ اسرعت في المسير | ٢ طول | ٣ ناقة سريعة |
| ٤ قوّة او معودة على السفر | ٥ جزء من الليل | |
| ٦ من قولهم رفرف الطائر بجناحيه اي سَطَّها . نسب اليه ما للجناح للناسبة بينهما في اللفظ | ٧ قرار من الارض | ٨ جمع خلل وهو القرعة بين |
| ٩ الشيبين | ١٠ مهوى بين جبلين | ١١ صوت البائيم من خياشيمه |
| ١٢ صوت البعير من ثقل حمليه | ١٣ صوت لهب النار | ١٤ صوته |
| ١٥ ملت | ١٦ حيث يقع ضوءه | ١٧ الظل حيث لا يشرف ضوء |
| ١٨ القمر . ومن ذلك قولهم لا اكله القمر والسهر | ١٩ اي اتجنب النوم | ٢٠ الجوع |
| ٢١ فرار العبد | ٢٢ عظام اعلى الصدر | ٢٣ أصم |
| ٢٤ الفقر | ٢٥ الظلمات | ٢٦ ضعيف |
| ٢٧ صفة من الجوى وهو وجع في الصدر | ٢٨ غشال في مرق البطن | |
| ٢٩ منشق | | |

خيه لحية أثيرة^(١) الأعراق^(٢) تضربها الرياح في الآفاق^(٣)
 تلبدت طافاً وراء طاق^(٤) كأن فيها مريض النياق^(٥)
 منها دثار^(٦) الليل حتى الساق^(٧) وظلة^(٨) النهار كالرواق^(٩)
 يجري عليها رمص^(١٠) الآفاق^(١١) ووخر^(١٢) الخاطر والبصاق^(١٣)
 حتى ترث^(١٤) المشط بالازلاق^(١٥) فهل كريم النفس والأخلاق^(١٦)
 بحنال لي بفرجة الطلاق^(١٧) وهبته مالي من الصداق^(١٨)
 وزدته ثوب الى النطاق^(١٩)

قال سهيل فافتنت بفصاحتها * ولم التفت الى قيد ملاحتها^(٢٠) * وقلت
 لاجرم انه قد خازمني^(٢١) التوفيق * من معاجيل^(٢٢) الطريق * فانشدت
 الحمد لله وبالله الثقة قد صادف الكحل سواد الحداقه^(٢٣)
 واهما^(٢٤) لهذه الطرفة^(٢٥) المتفقه ان لم نقل وافق شن طبقه
 فاننا احق من هبنقه^(٢٦)

- | | | | | | |
|----|---|----|---|----|--|
| ١ | كثيرة ملتفة | ٢ | الاصول | ٣ | السواحي |
| ٤ | غطاء | ٥ | ما يستظل به من الشجر وغيره | ٦ | سند يمد فوق صحن الدار او سقف في مقدم البيت |
| ٧ | جمع موق وهو مقدم العين مما يلي الانف | ٨ | ما يسيل من العين الرمداء | ٩ | وسخ |
| ١٠ | شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل اعلاها على اسفلها الى الركبة | ١١ | اي لم التفت الى كونها حسنة المنظر او لا | ١٢ | يقال خازمة اذا اخذت في طريق واخذ في طريق اخر حتى تتلاقيا |
| ١٣ | عبارة عن وقوع الشيء في موضعه | ١٤ | الواقعة المستطرفة اي المستعجلة | ١٥ | كلمة تعجب |
| ١٦ | اصلة ان رجلاً من بني عبد القيس يقال له شن كان يطوف البلاد في ارتياد امرأة يتزوج | ١٧ | قوله وافق شن طبقه مثل | ١٨ | مختصرات |
| | | ١٩ | كلمة تعجب | ٢٠ | مختصرات |
| | | ٢١ | قوله وافق شن طبقه مثل | ٢٢ | كلمة تعجب |
| | | ٢٣ | قوله وافق شن طبقه مثل | ٢٤ | كلمة تعجب |
| | | ٢٥ | قوله وافق شن طبقه مثل | ٢٦ | كلمة تعجب |

قال واذا بالشيخ قد استوى^(١) * وقال ما ضل صاحبكم وما غوى^(٢) * وما
ينطق عن الهوى^(٣) * ثم انشد يقول
قد علم الله الذي له البقا لو ترك الدهر لكفي رمقا^(٤)

بها فصادف شيخا في طريقه فرافقه ، وبينما هما يسيران قال له شن انجلي ام احملك . فانكر
عليه ذلك وقال يا جاهل ايجل الراكب الراكب . فسكت حتى اتيا على زرع قد استحصد
فقال يا شيخ ترى هذا الزرع قد اكل ام لا . فقال الشيخ اما تراه يا احق في سبيله . فامسك
شن حتى دخلا القرية التي كان الشيخ يقصدها وهي وطنة فلقينها جنازة فقال شن ترى
حي صاحب هذه الجنازة ام ميت . فضجر الشيخ وقال ما رايت اجهل منك ان ارام يحملون
الاحياء الى القبور . فامسك وما زال سائرا معه حتى وصل الى منزله . وكان للشيخ ابنة
يقال لها طبقة فلما دخل عليها سالته عن ضيفه فشكا لها ما رآه من جهله وحدثها بحدثه .
فقالت يا ابي ما هذا بجاهل . اما قوله انجلي ام احملك فقد اراد به ان يحدثني ام احديثك
حتى نقطع طريقنا ولا نبالي بالمشقة فكان احدا حمل صاحبه . واما سؤاله عن الزرع
فمراده هل استغلف اصحابه ثمنه ام لا . واما سؤاله عن صاحب الجنازة فمراده هل اخلف
عقبا يحى به ذكره ام لا . فخرج الشيخ وقال لشن انجب ان افسر لك ما سألني عنه قال نعم
ففسر . فقال ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبه فاخبره فخطبها اليه وتزوج بها . فلما
راى قومه ما فيها من الدهاء قالوا وافق شن طبقة فسارت مثالا

واما هبنقة فهو رجل من بني قيس بن ثعلبة اسمه يزيد بن ثروان يضرب به المثل
في الحمق . كان قد اتخذ فلادة من الودع والخرز الملون وجعلها في عنقه لكي يعرف نفسه
بها اذا ضل . وكان له احمق يقال له مروان فسرق الفلادة من عنقه وهو نائم وجعلها فلادة
له . فلما اتبه يزيد رآها في عنق اخيه فقال يا مروان سرقني مني . انت يزيد فمن انا . وله
نوادير كثيرة . وسهل يقول هنا للمرأة انت لم تنق معا على الزواج كما وقع بين شن وطبقة
فنحن احق من هذا الرجل ١ جلس مستويا ٢ يريد انه ليس بغافل عنها
دار بينهما من الكلام ٣ اي انه ينطق بالحق لا بحسب هوى نفسه

٤ الرمي بقية الروح في المريض . والمراد به هنا فضلة من المال

لم تبقَ إِلَّا رَيْثَ أَنْ تُطْلَقَا^(١) ولم تجِدْ عِنْدِي قُوَادًا شَيْفَا
 وَلَا ذَكَرْتُ جِيدَهَا^(٢) الْهُطُوفَا وَلَا جِينَهَا النَّقْبَ الْيَقَا^(٣)
 وَلَا سَوَادَ عَيْنِهَا ذَاتِ الرُّقَى^(٤) وَلَا مُجَبَّاهَا^(٥) الْجَبِيلَ الطَّلَفَا^(٦)
 وَلَا حَدِيثَهَا وَذَاكَ الْهَنْطَفَا^(٧) لَكِنْ لَهَا عَلَيَّ مَهْرٌ سَبَقَا
 وَمَهْرٌ آخَرٌ بَعْدَهَا قَدْ لَحِقَا فَأَمَّا الْإِنْسَانُ زَوْجًا خُلِفَا^(٨)
 فَإِنْ أَرَاكَ الْمَهْرَيْنِ عِنْدِي غَسَقَا^(٩) طَلَّقْتُهَا وَالصَّبْحَ^(١٠) لَمْ يَنْبَثَقَا^(١١)
 لَا عِشَ لِلزَّوْجَيْنِ لَمْ يَتَّفِقَا^(١٢) وَمَنْ تَرَاهُ^(١٣) مُعْرِضًا^(١٤) قَدَوْتُهَا
 بِالْهَجْرِ^(١٥) فَأَهْجُرُهُ إِلَى يَوْمِ اللَّقَا

قال فاستغفرتني^(١٦) آياتُ الشيخ فرحًا * حتى كدتُ أَصْفِقُ مَرَحًا^(١٧) * ولم

- ١ اي لم تمكث عِنْدِي أَلَمَدَةً مَا أَقُولُ لَهَا أَنْتِ طَالِقٌ ٢ عَنْهَا
- ٣ الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ ٤ مِنْ أَعْمَالِ السَّحَرِ ٥ وَجْهَهَا
- ٦ الْمَشْرِيقُ ٧ يَرِيدُ الشَّيْخُ بِذِكْرِ هَذِهِ الْحَاسِنِ أَنْ يُحِبِّبَهَا إِلَى سَهِيلٍ وَيَشَوِّفَهُ
- ٨ إِلَيْهَا ٩ يَقُولُ إِنَّهُ يَلْزِمُنِي أَنْ أُعْطِيَهَا مَا لَهَا مِنَ الْمَهْرِ ثُمَّ يَلْزِمُنِي مَا
- أَمْرُهُ بِأَمْرَةٍ أُخْرَى أَنْتَزِجَ بِهَا لَأَنْ الْإِنْسَانَ قَدْ خُلِقَ ذَكَرًا وَإُنْثَى فَلَا يَدُ لِلرَّجُلِ مِنْ زَوْجَةٍ
- ٩ لَيْلًا ١٠ الْوَاوُ لِلْحَالِ ١١ يَنْفَجِرُ . يَقُولُ إِذَا رَأَيْتَ
- هَذَيْنِ الْمَهْرَيْنِ عِنْدِي لَيْلًا طَلَّقْتُهَا قَبْلَ الصَّبْحِ . وَالْأَلْفُ الْمُتَّصِلَةُ بِالْمُضَارِعِ الْجُزُومِ مُنْقَلِبَةٌ
- عَنْ نُونِ التَّوَكِيدِ الْخَفِيَّةِ أَيِ لَمْ يَنْبَثَقَنَّ ١٢ حَالٌ . أَيِ غَيْرِ مُتَّفِقَيْنِ
- ١٣ أَثْبَتَ الْأَلْفُ فِي قَوْلِهِ تَرَاهُ عَلَى سَلَخٍ مَنْ عَنِ الشَّرْطِ وَاسْتَعْمَالَهَا كَالَّذِي . وَيُمْكِنُ أَنْ يُجْمَلَ
- عَلَى الْجَوَازَاتِ الشَّعْرِيَّةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ

أَلَمْ أَتَيْكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْسَى بِمَا لَاقَتْ لُبُونُ بَنِي زِيَادٍ

١٤ أَيِ مَا نَالَهُ بِوَجْهِهِ عَنْكَ ١٥ أَيِ طَابَتْ نَفْسُهُ بِهِ ١٦ اسْتَغْفَرْتَنِي

١٧ نَشَاطًا

أَتَمَّا لَكَ^(١) أَنْ دَلَفْتُ^(٢) إِلَيْهِ دِلْفَةً مِنْ تَيْمَنٍ^(٣) * وَقُلْتُ حَيَّ اللَّهَ الشَّيْخَ فَهِنَّ
 أَنْتَ وَمِثْنٌ^(٤) * قَالَ أَنَا الْبَارِكُ بْنُ رِيحَانٍ^(٥) * مِنْ بَطُونٍ^(٦) قُحْطَانٍ * وَأَنِي
 لَأَرَى الْفَتَاةَ قَدْ شَغَفَتْكَ حُبًّا * وَخَلَبَتْ^(٧) مِنْكَ لُبًّا^(٨) * فَإِنْ كُنْتَ تَهْلِكُ
 النَّقْدَيْنِ^(٩) * فَأَبْذُلُ الْحَيْنَ^(١٠) * وَاعْتَمِ قُرْعَ الْعَيْنِ * قَالَ فَسَهِّلْ عَلَيَّ
 الْوَجْدَ^(١١) بَذَلِ الْجِدَّةِ^(١٢) * وَنَفْحَةُ^(١٣) بِمَا مَعِيَ حَتَّى أَفْعَمَ^(١٤) رُدْنَهُ^(١٥) وَيَدَّ^(١٦) *
 فَأَشْهَدُ عَلَيْهِ اللَّهَ وَالْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ^(١٧) * وَقَالَ لِي بِالرَّفَاءِ وَالْبَنِينَ^(١٨) * فَلَمَّا
 طَرَحْتُ النَّقْدَ * وَاسْتَبَحْتُ الْعَقْدَ^(١٩) * أَرَدْتُ أَنْ أَتَحَوَّلَ بَاهِلِي^(٢٠) * إِلَى
 رَحْلِي^(٢١) * فَقَالَ حَاشَا لَكَ أَنْ تُتْرَكَنِي اللَّيْلَةَ سَمِيرَ الْفَرَقْدَيْنِ^(٢٢) * وَلَكِنْ
 غَدًا تَذْهَبُ أَنْتَ بِالْعُرُوسِ وَأَنَا بِخَفَتِي حَيْنٍ^(٢٣) * فَبِتُّ عِنْدَهُ بَلِيلَةَ

١ املك نفسي ٢ تقدمت ٣ تبرك

٤ أي من أي قوم • اتخذ معنى اسم واسم أبيه دون لفظها • فان المبارك بمعنى

ميمون والريحان جنس للخزام ٥ البطون في اصطلاح علماء

النسب اوساط الانساب في القرب من الجذ الأعلى والبعده عنه • وبهذا الاعتبار تنقسم العرب

إلى طوائف أعظمها الشعب • وأخص منه القبيلة • ثم العارة • ثم البطن • ثم الفخذ • ثم الفصيلة •

ثم العشيرة وهي أدنى الأقارب • وقحطان هو الجذ الأعلى لعرب اليمن

٦ سلبت ٨ عتلاً ٩ مهر الأولى والثانية

١٠ الفضّة ١١ المحبة والشوق ١٢ ما يوجد معي

١٣ أعطيت ١٤ ملأ ١٥ كبة

١٦ أي أشهدهم بالطلاق ١٧ الرفاء الاتفاق والألفة • وهو دعاة عندهم للمتزوج يدعون

له بالالفة وولادة البنين ١٨ أي عقد الزواج ١٩ زوجتي

٢٠ مكان نزولي ٢١ أي فريداً سامراً النجوم ٢٢ مثل يضرب في الرجوع

بالخيبة • وأصله أن أسكافاً بالبحيرة كان يقال له حينئذٍ أنا أعرابي فساومة في خفّ واختلفا

حتى غضب حينئذٍ • فاراد كيد الأعرابي فاخذ الخف وطرح شئاً منه في طريق الأعرابي ثم

المسوع^(١) * وعيني لا يأخذها الهجوع^(٢) * حتى آذنت الصبح بالطلوع *
فتبينت وإذا الفتاة ليلي الخزامية والشيخ ابوها ميمون * فقلت إنا لله وإنا
إليه راجعون * ما أرى بعل هذه الصبية * ألا كعكاش بعل طيبة^(٣) *
فاستغرب^(٤) الشيخ في الضحك * ثم انشد غير مرتبك^(٥)

سلاماً يا أبن عباد سلاماً أهلاً^(٦) قُمتَ فينا امر غلاماً
أرَيْتَكَ^(٧) إن ملكْتَ طلاقَ ليلي فهل عَقْدُ ملكْتَ به الزمَامَ^(٨)
عروسٌ ليس تخلو من خداعٍ وقد لا تَعْدَمُ الحَسَنَاءُ ذاماً^(٩)
فطَلَّقَهَا كَسَاطَلَفَتْ وَأَعْلَمَ^(١٠) لَقَدْ جُعِلَتْ عَلَى كُلِّ حَرَامٍ^(١١)

التي الآخر على مسافة منه في الطريق وكهن بينهما بحيث لا يراه . فلما مرّ الاعرابي باحدهما
قال ما أشبه هذا بخنف حنين ولو كان معه الآخر لآخذته ومضى . فلما انتهى إلى الآخر ندم
على تركه الأول فترك ناقته ورجع في طلب الآخر فاخذ حين الناقه وما عليها ومضى . فلما
عاد الاعرابي إلى قومه سئل بماذا أتيت من سفرك فقال بخنفي حين فسار ذلك مثلاً
الذي لسعته الحية . وهو مأخوذ من قول الشاعر

أتيت ريان الجفون من الكرى وأيت منك بليلة المسوع

٢ النوم

والمراد بذلك الكناية عن طول الليلة

٣ عكاش جبل يقابل أرضاً ببلاد بني سعد يقال لها طيبة . فيقولون عكاش زوج طيبة
لدوام اقترانه بها . وسهيل يقول ان الشيخ بعل هذه المرأة على سهيل المخراقة كما ان ذاك
الجبل بعل تلك الأرض ٤ نعتق وبالع ٥ مضطرب مشوش

٦ الكهل من وخطة الشيب ٧ أي أرايت نفسك ٨ يريد ان الزواج انما يكون

بالعقد لا بطلاق المرأة من بعلها الأول . ولا عقد له عليها فلا زواج له بها

٩ عيباً . وهو مثل أصله ان بعض ملوك غسان تزوج بابنة مالك بن عمرو العدوانية
وكانت أجمل نساء زمانها . فلما اهدبت إليه شعر منها بعيب فانكره عليها فقالت لا نعدم

الحسناء ذاماً ١٠ يقول لسهيل من باب التهمك والسخرية كأنه قد صار بعلها

طلقتها انت كما طلقتها انا فانها حرام عليك كما هي حرام علي

عرفت وقائي في كل ارض ولكن لست تعرفها تماماً^(١)
ولست ترى سقاماً في مريض فتعرفه كهن ذاق السقاماً^(٢)
رزاؤك^(٣) يا أعز الناس عندي لشدة فاقية^(٤) برت العظاما
ورب كريمة^(٥) أكلت بنيتها اذا جاعت ولم يجد الطعاما
قال فقلت له شهد الله انك لأمكر اهل الخافقين^(٦) * وأقدرهم على الزين
والشين^(٧) * قال يا بني ان الخلة^(٨) * تدعو الى السلة^(٩) * والصدق خمر
مزاجها الكذب^(١٠) * والجذ ثوب طرازه اللعب * ورب طرفة^(١١) * خير
من تحفة^(١٢) * فان كنت قد ظيئت^(١٣) الى الضحل^(١٤) * ونسيت أن لا بد
دون الشهد من ابر النخل^(١٥) * فهب^(١٦) المال عندي كاحدى القرض *
ريثاً أرزاً من استنض^(١٧) لك منه العوض^(١٨) * قلت قد علم من عندك

- ١ اي ولكن لست تعرفها معرفة تامة ٢ هذيان لما في البيت السابق
يقول انك رايت وقائي مع الناس ولكن لم تشعر بكيدها كما اذا كانت في نفسك . ومثل
له بالمرض الذي يزوره فانه لا يشعر باوجاعه ولا يعرف مقدار علته كما يعرفها المريض
٣ اي اصبحت باخذ المال منك ٤ حاجة
٥ اي امرأة كريمة ٦ الشرق والغرب ٧ اي الحسن والقيح
٨ الفقر ٩ السرقة . وهو مثل ١٠ اي الماء الذي تخرج به .
وهو يعطيها فكاكة ولينا وقبولاً ١١ ملح
١٢ هدية ١٣ عطشت ١٤ الماء القليل يربد به المال
الذي اخذه منه ١٥ شطر لابي الطيب المتنبي حيث يقول
تريدون ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النخل
اي ان النفائس لا يوصل اليها الا بعد احتيال المشقة والعناء
١٦ احسب ١٧ حصل ١٨ يقول ان كنت قد اسفست
على دراهمك التي اخذتها منك فاحسبها قرصة عندي الى ان اصاب احداً بمكر فاحصل

علم الغيب * ان هذه الطرفة عندي خير من نخل هجر^(١) وعرائس
 الحبيب^(٢) * فاعنتني كهن تملق^(٣) * وقال كلانا أفلس من ابن الهدلق^(٤) *
 فمن أحرز المال فعليه الإنفاق يعلق^(٥) * قلت انا والمال في يدك * وكلانا
 لك واليك * قال حياك الله فسنستبدل الجهر بالنمر^(٦) * ولكن اليوم
 نمر * وغدا امر^(٧) * فقضينا يوما صفا زلا^(٨) * وغاب عذالة^(٩) * الى ان
 آذنت الشمس بالأفول^(١٠) * وهم النجم بالقول^(١١) * فجلسنا على الطعام
 معا * ثم اخذ كل منا مضجعا * وطبق الشيخ يطرفنا من القصص * بما
 يسيع الغصص * وما زال كذلك مذا طبقت الجونة^(١٢) على الصهير^(١٣) *
 حتى أقبل فحمة بن جبير^(١٤) * فران^(١٥) على جفني الكرى^(١٦) * حتى سقطت

لك عوضها منه . يعني ان هذه الدراهم بعينها لا مطمع في رجوعها لانها وقعت في يده ولكن
 يمكن ان يرجع مثلها من غير

النخل . ومنه قولهم في المثل كمسبضع النمر الى هجر ٢ موضع في اليمن بوصف
 بحسن النساء . ومنه قولهم اذا دخلت ارض الحبيب فهزول . اي اسرع في مرورك لئلا
 تفتنك نساؤه بجها لها ٢ اي اراد ان يلاطفني ٤ رجل من بني عبد شمس بن

سعد بن زيد مناة لم يكن عنده قوت ليلة فسار مثالا في الافلاس

٥ اي من كان المال معه فهو ينفق على اصحابه ٦ الجهر عندهم كناية عن الشر
 والنمر كناية عن الخير ٧ مثل قالة امرؤ القيس بن حجر الكندي حين قتلت اباه
 بنو اسد بن خزيمه وجاءه الاعور العجلي بخبر وهو على شرايه

٨ مائة العذب السلس . كناية عن طيبه ٩ اسم لم يكن عليهم رقيب ولا
 مناقش ١٠ الغروب

١١ الرجوع . كانه كان عند

خفائه في النهار قد ذهب ثم رجع ليلا ١٢ اسم للشمس عند غروبها

١٣ مكان غروب الشمس ١٤ نصف الليل

١٥ غلب

١٦ النعاس

على الثرى^(١) * محلول العرى * لا أسمع ولا أرى * فلم انتبه إلا وقد خسر
 قرن الغزاة الضاحي^(٢) * ولا رجل ولا امرأة في تلك الضواحي^(٣) *
 فاستعدت بالله من مكرم ونكير * وثرت الى الناقة لأرنحل في إثره *
 فلما حنوت من قتبها^(٤) * اذار رقة^(٥) قد كتب بها
 قل لسهيل اذ يهب^(٦) في السحر اعذر فخير الناس عندي من عذر
 خلقت مطبوعا على كيد البشر وليس للانسان تغير الفطر^(٧)
 ولا بعاند القضاء والقدر إلا الذبي عصى الاله او كفر^(٨)
 وإن تجد سيئة في ما ندر^(٩) فكم وكم حسنة في ما عبر
 وإن يكن غرك منها^(١٠) ما ظهر فتلك لا علم لها ولا خبر
 إلا الذبي علمتها في ما استتر^(١١) فإن ترذ صاحب هذه الغمر
 فخذ أباهما انه أمر العبر والهر من أمس اليه قد حضر
 جربا على المفروض من حظ الذكر^(١٢)

- ١ التراب ٢ يقال ذر القرن اي نبت . وذرث الشمس اي طلعت .
 وقرن الشمس اول ما يبدو منها عند طلوعها . والغزاة اسم للشمس عند طلوعها وهي
 نقبض الجونة . والضاحي الظاهر ٣ النواحي
 ٤ رحلها ٥ صيحة ٦ ينتبه من النوم
 ٧ جمع فطرة وهي الخلقة التي خلق عليها الانسان . يقول ان الله خلطني على هذه الصفة
 والانسان لا يقدر ان يغير خلقة الله . وهذا وجه العذرة ٨ هذا مبني على معنى البيت
 الذي قبله ٩ اي في النادر ١٠ اي من المرأة
 ١١ اي اذا كان قد غرك من ليلي ما رايت من فصاحتها فهي لا تعرف شيئا من ذلك ولما
 انا علمها اياه خفية
 ١٢ يقول اذا كنت تريد ان تاخذ صاحب هذه الفنون فخذني انا لانني انا صاحبها . ولما

فلما قرأت تلك الرقعة * عجبت من تلك الرقاعة^(١) * وعلمت انه لا يحول
عن هذه الصنعة^(٢) * ولا يترك هذه الصناعة^(٣) * فشكرت نعمته اذ لم يأخذ
الناقة^(٤) * ورجعت اذراجي^(٥) ليها اعترض دون سفري من الفاقة^(٦)

المقامة الخامسة عشرة

وتعرف بالرملية

قال سهيل بن عباد حلت بالرملية^(٧) لو طر^(٨) اقضيه * ودين
اقضيه^(٩) * فاقبت بها شهرا * وكنت احسبه دهرا^(١٠) * حتى اذا بلغت
الدنة^(١١) * خرجت تحت الدجنة^(١٢) * وكان الشهر قد وقع في الانين^(١٣) *
فاعتسفت^(١٤) بين الشك واليقين * انجانف^(١٥) تارة ذات الشمال واخرى
ذات اليمين * وما زلت اخيط^(١٦) الظلماء * حتى اقمريت السماء^(١٧) *

عرض نفسه لزواج الرجال به ادخل نفسه في التانيث فقال انه أم العير. ثم قال ان المهر
قد سبق اليه من امس مضاعفا عن مهر النساء لان الذكر له مثل حظ الانثيين كما تقر
في الفرائض الشرعية ١ الحماقة ٢ العمل

٢ المحرفة ٤ اي شكرت نعمته لانه ترك لي الناقة ولم ياخذها ايضا كما
اخذ المال ٥ اي في الطريق الذي جئت منه

٦ الفقر. اي رجعت في طريقي اذ لم يبق معي نفقة للسفر ٢ البلية المعروفة
٨ حاجة ٩ استوفيه ١٠ اي كنت استطيل مدته

لشدة الضجر ١١ الحماجة ١٢ الظلمة

١٣ يكون بذلك عن دخوله في العشرين وما يليها لما فيها من الغنة كالانين. ومراده ان
النهر كان بتأخر طلوعه ١٤ مشيت على غير طريق ١٥ اميل

١٦ امشي على غير مدي ١٧ اي طلع فيها النهر

فَتَبَيَّنْتُ وَجْهَ الْهُدَى * وَإِذَا أَنَا مَشِيٌّ عَلَى مِثْلِ الْهُدَى ^(١) * مِنْ حِرَارٍ ^(٢) تِلْكَ
 الْكُدَى * فَوَقَفْتُ كَالْحَائِرِ اللَّهْفِ * لِأَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكِتْفُ ^(٣) *
 وَإِذَا رَكِبٌ ^(٤) يَضْرِبُونَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ ^(٥) * وَفِي صَدْرِهِمْ ^(٦) شَيْخٌ يُنْشِدُ بِصَوْتِ
 زَجَلٍ ^(٧)

يَا مَنْ يَرَى مَا لَا يَرَى وَلَا يَرَى ^(٨) وَيَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى فِي الْوَرَى ^(٩)
 دَعَوْتُكَ اللَّهُمَّ إِذَا طَالَ السُّرَى ^(١٠) وَمَالَتْ الْأَعْنَاقُ مِنْ خَمْرِ الْكَرَى
 يَسِّرْ لَنَا رِزْقًا مِنَ الْعَرْشِ جَرَى أَوْ فَاهِدِنَا لِبَابِ رِزْقِي يُعْتَرَى ^(١١)
 نَعْدُ ^(١٢) إِلَيْهِ مِثْلَ عَدُوِّ الشَّنْفَرَى ^(١٣)

١ السكاكين . أي على حجارة معدة ٢ جمع حرة وهي أرض فيها
 حجارة سود تخيرة ٣ الأراضي الغليظة ٤ أي لا أنظر من أين ينبغي أن
 يسار . وهو مثل في استبانة الأمر المبهم . يقال إن أكل الكتف مشكل عند العرب .
 قال بعضهم تؤكل الكتف من أسفلها ويشق أكلها من أعلاها . ويقولون إن المرقعة تجر به
 بين اللحم والعظم منها فإن أخذتها من أعلى تجري عليك المرقعة فتنصب . وإن أخذتها من
 أسفلها تنشر عن عظمها وتبقى المرقعة مكانها . ولذلك يقولون عن الرجل الداهية أنه يعلم
 من أين تؤكل الكتف ٥ جمع راكب ٦ أي يسوقونها سوقاً عتيقاً
 ٧ أي في مقدمتهم ٨ من قولهم زجل إذا رفع صوته وطرب فيه
 ٩ معطوف على يرى الأولى أي يا من يرى ولا يراه أحد ١٠ المخلق .
 ١١ المشي في الليل ١٢ يُقصد ١٣ تركض
 ١٤ رجل من بني الأزدي قبل له الشنفرى لعظم شفتيه . وهو صاحب لامية العرب التي
 يقول في مطلعها

اميلوا بني أمي صدور مطيكم فاني إلى قومٍ سواكم لأميل

وهو أحد محاضير العرب الموصوفين بسرعة الركض . وهم خمسة منهم الشنفرى هذا وسليكم
 ابن السلكة وهو أشدهم عدواً وعمرو بن براق واسير بن جابر وتائط شراً

قال فلما سمعتُ ذلك الدُّعَاءَ خَشِيتُ أَنْ يُسْتَجَابَ * وَأَكُونَ أَنَا ذَلِكَ
 الْبَابُ ^(١) * فَوَقَعْتُ فِي حَيْصٍ بَيْصٍ ^(٢) * إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ مَحِيصٍ ^(٣) * وَلَمْ يَكُنْ
 إِلَّا كَنُغْبَةِ طَائِرٍ ^(٤) * حَتَّى جَمَلَ عَلَيَّ كَالثَّائِرِ ^(٥) * وَقَالَ قَدْ أُنْجِ رَبُّكَ
 الطَّلَبَ * فَخَلَّ عَنْ السَّلَبِ ^(٦) * حَتَّى إِذَا كَادَ يُدْرِكُنِي بِسِنَانِهِ * أَخَذَتْ
 جَارِيَةً بَعِينَانِهِ ^(٧) * وَقَالَتْ بَنُورَةَ خَزَامٍ ^(٨) * دَعْنِي لِمَا لِي * فَلَمَّا آنَسْتُ
 رِيَاءَ ^(٩) الْخَزَامِ * تَفَرَّسْتُ فَاذًا مَيْمُونٌ وَلَيْلَى وَالْغُلَامِ * فَاطْمَأَنَّ ^(١٠) هُنَالِكَ
 قَلْبِي * وَانْفَثَّتْ ^(١١) لَوْعَةٌ كَرِيي * وَتَزَلْنَا جَمِيعًا عَلَى تِلْكَ السِّلَامِ ^(١٢) *
 وَتَطَارَحْنَا السَّلَامَ بِالسَّلَامِ ^(١٣) * وَقَضِينَا ثِمِيلَةً ^(١٤) لَيْلَنَا الْبَارِحَ * إِلَى أَنْ
 صَدَحَ الصَّادِحُ ^(١٥) * وَسَكَتَ النَّاجِ ^(١٦) * فَقَالَ إِنَّا نُرِيدُ الرَّمْلَةَ * فَهَلْ أَنْتِ
 فِي الْجُهْلَةِ * قُلْتُ إِنْ الْعَوْدَ مَعَ مِثْلِكَ أَحَدٌ * وَلَوْ إِلَى بَرْقَةٍ تَهْدُ ^(١٧) * وَقَمْنَا

١ أي خفت أن يستجيب الله دعائهم ويهديهم إلى باب رزقي وأكون أنا ذلك الباب الذي
 يهتدون اليه فيسلبون مني ما معي

٢ أي في ارتباك لا يخرج لي منه
 وهما إيمان مركبان مبلغان مثل بيت بيت

٣ مهرب

٤ أي مهلة ما يشرب الطائر • صاحب النار الذي يقوم لأخذه

٥ يسر وقضى

٦ أي أتوسل إليك بنورة إليك خزام

٧ ستر اللجام

٨ راحة طيبة

٩ انطانات رغوتها

١٠ الأيدي مجازاً

١١ بقية

١٢ أي ترثم الطائر

١٣ أي الكلب كني بذلك عن طلوع الصبح لأن الطائر يترنم عند الصبح والكلب يمسك

١٤ عن النباح

١٥ مثل أول من قاله خدش بن حابس • كانت قد خطب

١٦ جارية يقال لها الرباب فردة أبوها • فتركها زماناً ثم أقبل حتى انتهى إلى حائهم وتغنى

بأبيات يشوق بها إليها • فسمعت الرباب وأرسلت اليوان باقي خاطباً فلا يرد • فاقبل

نسيرُ الرَّحَى ^(١) * فدخلناها رائحةً الضُّحَى ^(٢) * وإذا أنا قد كنتُ امشي مشيةَ
 الرَّحَى ^(٣) * ولما ألقينا العصا ^(٤) * أخذ الشيخُ يتجهزُ ^(٥) لطرقِ المحصى ^(٦) * ثم قام
 بي يتفقدُ النِّعَاهِدَ ^(٧) * ويتعمدُ المِشَاهِدَ * حتى انتهينا إلى مكتبة * مكتظة
 بالطلبة ^(٨) * فتخللنا المقام * وقلنا سلاماً قالوا سلام * وكان بينهم شيخٌ قد
 ليسَ العامِّ الثلاث ^(٩) * فأشارَ إلى بعض أولئك الأحداث ^(١٠) * وقال هل
 تذكرُ الآياتِ العواطِلَ ^(١١) * أم ذهبتِ عنك بالباطل * فانشد ولم يُماطِلْ

أحمدُ لله الصِّدِّ حالَ السُّرورِ والكَمَدِ
 اللهُ لا إلهَ إلاَّ اللهُ مولايَ الأحَدِ
 لا أمٌّ لِيهِ ولا والدٌ لا ولا وَلَدٌ
 أوَّلُ كُلِّ أوَّلٍ أصلُ الأُصولِ والعَمَدِ
 الواسِعُ الآلاءَ ^(١٢) وألَّ آراءَ علماَ والمَدَدِ
 الحَوَلِ ^(١٣) والطَّوْلِ ^(١٤) لا دِرْعَ إلاَّ ما سَرَدِ ^(١٥)

خداش اليهم وقال العود احمد فذهبت مثلاً . وبرقة ثمهد مكان في بلاد العرب . يقول ان
 العود اذا كان مع مثلك فهو محمود ولو كان الى مكان بعيد مثل برقة ثمهد

١ سريعاً ٢ اي بياض الضحى . وهي منصوبة على الظرفية

٣ اي فوجدت انني كنت امشي في الليل كما نسي الرحى . اي ادور وانا في مكاني . وذلك
 لانهم وصلوا في مدة يسيرة ٤ كناية عن وصول المسافر . وقد مر

• يتاهب ٦ من اعمال السحرة اي اخذ بنهب اعمال مكرو

٧ المواضع المعهودة لاجتماع الناس ٨ ممثلة بالتلاميذ

٩ يراد بالعامم الثلاث الشعر الاسود ثم الاثبط ثم الابيض كناية عن بلوغ غاية السن

١٠ الغلمان ١١ التي لا تنط فيها ١٢ النعم

١٣ القوة ١٤ القدرة ١٥ نسيج . اي لا وقاية الاوقاية

كلٌ سِوَاهُ هَالِكٌ ^(١) لَا عَدَدَ ^(٢) وَلَا عَدَدَ ^(٣)
 صَاحٍ ^(٤) أَدْعُ مَوْلَاكَ يَا أَوْعَدَ وَأَسْأَلُ مَا وَعَدَ ^(٥)
 وَأَصْدَعُ رَدَاءَ اللَّهِ وَالْمَوَالِ مَكْرٍ وَدَعُ ^(٦) سُوءَ اللَّذَدِ ^(٧)
 وَأَسْلُ الْهَدَامَ ^(٨) وَالْمَهَا ^(٩) وَأَرْمِ الْبِرَاءَةَ ^(١٠) وَالْحَسَدَ ^(١١)
 وَأَحْ رُسُومًا مَا لَهَا حَدٌّ وَلَا لَهَا عَدَدَ
 وَسَاحِجِ الْهَرَّةِ سَهَا ^(١٢) لَهَا رِمَاكَ ^(١٣) أَمْ عَهْدَ ^(١٤)
 وَأَرْدَعُ هَوَاكَ كَارَهَا مَا وَدَّ وَأَعْكَسَ مَا طَرَدَ ^(١٥)
 وَأَعْلَمَ وَعَلَّمَ وَأَطْرَحَ ^(١٦) أَحْكَامَ عَادٍ وَأَدَدَ ^(١٧)
 وَدُرَّ مَعَ الدَّهْرِ كَهَا دَارَ وَلَوْ طَالَ الْأَمَدُ
 وَسِرَّ مَعَ الرَّوْدِ ^(١٨) وَدَعُ حَرَّ السَّمُومِ ^(١٩) وَالْوَمَدَ ^(٢٠)

- | | | |
|--|-----------------------|-----------------------------------|
| ١ مائتٌ أو ذاهبٌ تلقاً | ٢ جيش | ٣ أدوات حرب، أي لاشيء |
| ٤ من ذلك يمنع الموت | ٥ أي باصاحب | ٦ يقال أوعد في الشر ووعد |
| ٧ في الخبر | ٨ شق | ٩ أنرك |
| ١٠ الخاصة | ١١ الخبر | ١٢ بقر الوحش، يكنى بها عن |
| النساء المحسان العيون | ١٣ المجدال | ١٤ أي فعل بشير قصد |
| ١٥ أي أصابك بالسوء | ١٦ قصد | ١٧ نقبض عكس، أي كن مخالفاً |
| لهوى نفسك | ١٨ إفتعل من الطرح | ١٩ عادٌ أحد آباء العرب البائدة |
| وَأَدَدُ ابْنِ قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ وَكَلَامُهَا مِنْ جَاهِلِيَةِ الْعَرَبِ، أَيْ أَطْرَحُ أَحْكَامَ الْجَاهِلِيَةِ الْمُتَعَسِّفَةِ، وَهِيَ كَمَا يُحْكَمُ عَنْ عَمْرِو بْنِ فُحْدٍ الْعَبْسِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِبْنِي عَمٍّ مِنْ كَلْبٍ فَاثْمُوهُ، وَمِنْ شَتْمِكُمْ فَاثْمُوهُ، وَمِنْ ضَرْبِكُمْ فَاثْمُوهُ، وَمِنْ قَتْلِكُمْ كَلْتُهُ أَمَا أَنْ يَجِيبَكُمْ وَيُعْطِيَ الدِّيَّةَ وَإِنَّمَا أَنْ يُعْطِيَ الدِّيَّةَ وَاقْتُلَهُ، وَامْتَالِ ذَلِكَ كَثِيرٌ عِنْدَهُمْ فَلَا تُطِيلُ الْكَلَامَ بِذِكْرِهَا | | |
| ١٨ الريح اللينة | ١٩ الريح الحارة نهراً | ٢٠ شدة الحر ليلاً، يامر بالملاينة |
| والملاينة وترك التعسف والدخول في المسالك العسرة | | |

وأعدود دواء الداء للدهر وإكمال الرمد
 وأسلف رواء ماطر لباطل ولو رعد^(١)
 للهر سهم مرسل وهما وكم سهم صرد^(٢)
 وكم وكم خلوة مر وكم وار صلد^(٣)
 هول الجهم طالع^(٤) مطلع روع^(٥) كالأسد^(٦)
 كأس لكل دورها والكل للكأس ورد
 وكل غير كالكل^(٧) والدهر للكل حصد
 وكل رسم^(٨) دارس^(٩) وماهيد^(١٠) وما مهد
 الله أهل الله را ع كل عدل وأود
 كل هواه عامل^(١١) والله للكل رصد^(١٢)

فقال احسنت يا بجير^(١٣) * يا سلافة^(١٤) الدبر * ثم نادى يا عكرمة^(١٥) *

١ اي لا تشق بكلام الماثل الذي لا يفي بوعده ولا ترج ان تروى بطري من صحابه ولو سمعت
 له رعداً . ولكن ينبغي ان تسلموا ما ترجوه من ادلا مطع فيه
 ٢ أخطأ . اي ان الانسان يرسل سهام ظم كثيراً ولكن كثير منها يخطئ ولا يصيب
 ٣ يقال وري الزيد اذا اخرج باراً فان لم يخرج يقال صلد . يقول ان الحلوم من الناس
 يصبر مرأ في احيان كثيرة . والمعودة امادة بذهب احباً كثيرة بلا فائدة . وذلك على
 خلاف ظن الانسان فينبغي له ان لا يتق بظن
 ٤ الموت

٥ طلوع ٦ مخافة ٧ الحشيش

٨ بقية الدار ٩ يقال درس الرسم اي انهي

١٠ اي وكل ماهدي على حدة قولا

أكل امرئ نحسين أمراً وبار تائج في الليل نارا

١١ رقيب . اي يا اهل الله ان الله يراقب كل استقامة وعوج

١٢ اسم رجل ١٣ خمر ١٤ اسم رجل

هاتِ أياتَكَ الْمُعْجَبَةَ ^(١) * فَبَرَزَ غُلامٌ ^(٢) أَتَى مِنَ العَاجِ * ^(٣) وَاجْمَلُ مِنْ نَصْرِ
ابنِ حِجَّاجٍ * ^(٤) وَانْشُدْ

بِشَيْءٍ ^(٥) يَبِيتُ فِي شَجَرٍ ^(٦) فِتْنٍ ^(٧) يَنْتَشِبِينَ ^(٨) فِي فِتْنٍ ^(٩)
شَيْقٍ ^(١٠) تَيْقٍ ^(١١) تَجَنَّبَ فِي ^(١٢) نَقَفٍ ^(١٣) ضَيْقٍ ^(١٤) يَفِي ^(١٥) فَفِي ^(١٦)
شَغَفٍ ^(١٧) شَفِي ^(١٨) بَذِي ^(١٩) ثِقَةٍ ^(٢٠) نَجِبٍ ^(٢١) شَنْ ^(٢٢) جَيْشِ ذِي بَزَنٍ ^(٢٣)
شَيْبَةٍ ^(٢٤) فِي شَيْبَةٍ خُضِبَتْ ^(٢٥) بِشَقِيْقٍ ^(٢٦) غَضِي ^(٢٧) يَنْضُ ^(٢٨) جَنِي ^(٢٩)

- ١ المعلقة
- ٢ عظم الفيل تُصنع منه الاواني
- ٣ هو رَجُلٌ من اهل المدينة يقال له نصر بن حجاج بن حلاط السلمي كان بارعا في المجال . وله قصة مع البارعة ام الحجاج بن يوسف الثقفي حين قالت هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج .
- ٤ صفة من قولهم شَيْءٌ يَدُ أَيِ اشْتَغَلَ . وهو خبر مقدم . حزن
- ٥ مبتدأ مؤخر
- ٦ من انتشاب السهم
- ٧ اي داخله في فتن اخرى
- ٨ صفة من الشوق
- ٩ من التوق وهو ميل النفس
- ١٠ مجهول فَعَجَّبَ
- ١١ متعلقة بقوله بقي في اواخر البيت
- ١٢ سرب في الارض . كناية عن الحبس والضيق
- ١٣ اي ان بقاءه في هذا الضيق
- ١٤ كان سببا لفنائهم
- ١٥ شدة الحب
- ١٦ انحلي
- ١٧ ليلته متعلقة بالشغف
- ١٨ اي بحبيب يوثق به
- ١٩ كرم
- ٢٠ شن الغارة على القوم اي فرها عليهم من كل جهة
- ٢١ ملك من ملوك اليمن . ويزن اسم واد كان يحبه فليل له ذويزن . يقول ان هذا الحبيب الذي انحلي حبه اغار علي
- ٢٢ مهموم واحزان من هجر كائنها جيش هذا الملك
- ٢٣ اي لي شيبه
- ٢٤ صفة لشيبه
- ٢٥ يريد النبات الاحمر الزهر . كنى به عن حمرة الدمع التي صبغت شيبته
- ٢٦ طري
- ٢٧ برشح
- ٢٨ نعت اخر للشقيق . يقال نمر جني اي قريب العهد بالنطف

بين جنبي شقة^(١) خشنت^(٢) في قضيب^(٣) تبيتني^(٤) خشب^(٥)
 قضت^(٦) جفني يقطرة ثبتت^(٧) غب^(٨) بين^(٩) فبت^(١٠) في غب^(١١)
 لي شقيق^(١٢) يغيب غيبة ذبي^(١٣) ضغن^(١٤) بين^(١٥) تجنبي^(١٦)
 شيخ^(١٧) فن^(١٨) فتي^(١٩) شيشنة^(٢٠) شب^(٢١) في بيت^(٢٢) نخبة^(٢٣) فني^(٢٤)
 يتقي^(٢٥) زين^(٢٦) جنة^(٢٧) جنيت^(٢٨) يتقي^(٢٩) شين^(٣٠) ضنة^(٣١) بغني^(٣٢)
 غبت^(٣٣) فيض^(٣٤) يني^(٣٥) فينت^(٣٦) في^(٣٧) قن^(٣٨) بغنة^(٣٩) بذبي^(٤٠) قن^(٤١)
 فقال حياك الله يا بني * وأقر بك عيني^(٤٢) * ثم نادى يا صليعة بن

- ١ مسافة . كنى بها عن احشائه
 ٢ مكان غليظ
 ٣ نعمت قضيب
 ٤ من المقايضة بمعنى المبادلة
 ٥ اي دامت
 ٦ بعد
 ٧ يريد انه سلب النوم من عينه واعطاها اليقظة بدلا منه فكان مغبونا في هذه المقايضة
 ٨ اي يندى بنفسه
 ٩ اخ
 ١٠ اي يندى بنفسه
 ١١ اخ
 ١٢ ظاهر
 ١٣ تحرير معنى البيت افسدني نفسي اخا لي يغيب عني غيبة
 ١٤ عدو
 ١٥ طيبة
 ١٦ يقول انه شيخ في علمه وفنونه
 ١٧ ولكنه في سن الفتيان وطيعتهم . وقد تربى في بيت السجاياء المختارة فحمر ذلك البيت به
 ١٨ بخل . اي هو بختار اطايب الفنون التي يمكن اجتنائها
 ١٩ ويحصيلها ولا يبخل بافادة الناس منها لان البخل يشين الغني فهو يتجنبه لئلا يعاب به
 ٢٠ مطر
 ٢١ اعالي الجبال
 ٢٢ الباء للتعدية كما في ذهبت به
 ٢٣ غصن رطب . يقول انه مطر يني حتى الري فينبت سريعاً في اعالي الجبال التي لا برحى منها
 ٢٤ ذلك اشجاراً مخصصة رطبة الاغصان
 ٢٥ حتى يكتفي فلا تطعم عينه الى من هو فوقه . وقيل حتى تبرد ولا تسخن لان السرور دمة
 ٢٦ باردة وللحزن دمة حارة

فَلَمَعَةٌ ^(١) * ابن الأبيات الملهمة ^(٢) * فوثب يافع ^(٣) من الأنباط ^(٤) * معتدل
الشَّطَّاط ^(٥) * وأنشد

أَسْرُ كَالرَّحْمِ لَهُ عَامِلٌ ^(٦) يُغْضِي ^(٧) فَيَقْضِي ^(٨) نَحْبَ ^(٩) شَيْقٍ ^(١٠)
مِسْكٌ لَهَا ^(١١) عَاطِرٌ سَاطِعٌ ^(١٢) فِي جَنَّةٍ ^(١٣) تَشْفِي ^(١٤) شَجٍّ ^(١٥) يَنْشَقُّ ^(١٦)
أَحْلٌ ^(١٧) مَا مَارَسَ كَحَلًا لَهُ ^(١٨) جَفَنٌ ^(١٩) غَضِيضٌ ^(٢٠) غَنَجٌ ^(٢١) ضَبُّ ^(٢٢)
دُرٌّ دُمُوعٍ حَوْلَهُ كَاسِدٌ ^(٢٣) فِي جَنْبِ زَيْفٍ ^(٢٤) يَبِينُ ^(٢٥) يَنْفَقُ ^(٢٦)
لَا لِعُهودِ الْوَدِّ رَاعٍ وَلَا ^(٢٧) فِي شَجْنٍ ^(٢٨) خَبِيءٍ فَتَنَةٍ يُشْفِقُ ^(٢٩)
مَا مَالُ الْأَرَاغِ ^(٣٠) أَحْلَامُهُ ^(٣١) خِفَةٌ ^(٣٢) شَنْفٍ ^(٣٣) خَنْثٍ ^(٣٤) يَخْفَقُ ^(٣٥)

- ١ كناية عن لا يعرف نسبة ٢ التي شطر منها مهمل من النقط وشرط معجم كما نرى
- ٣ شاب ٤ قوم ينزلون سواد العراق ٥ حسن الثامة
- ٦ سنان ٧ اراد به عينه الشبيهة بالسنان في الهيئة والمضام ٨ وهي استعارة مدلول عليها بقوله يغضي وهو من خواص العين
- ٩ يموت ١٠ رجل لا قلب له ١١ التي سمرة مستحسنة في
- الشفة يشبهونها بالمسك ١٢ فاتح الرائحة ١٣ كناية عن وجهه
- ١٤ اراد به الحب المشتغل القلب وحذف الياء منه في حال النصب فجوزا كما في قوله بقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولا باد عيوبها
- وكان الوجه ان يقول باديا
- ١٥ اهداب عينه سوداء خلقة ١٦ غش
- ١٧ يذرفونها حوله كالدر كاسدة بازاء غش الوشاة الذي هو نافق عنده
- ١٨ حزن ١٩ جملة يعجب ٢٠ جمع حلم وهو الاناة والعقل
- ٢١ حلية تعلق في اعلى الاذن ٢٢ يقول ان له تعقلا ووقارا فاذا مال اضطرب شنة في اذنه فتعجب وقاره منه وذلك كناية عن كثرة تردده في الميل للين قوامه

ولاحَ سطر^(١) الأس^(٢) أكهامه^(٣) بينَ شقيق^(٤) غضة^(٥) تفتق^(٥)
 فقال عِشتَ ونُعِشتَ * يازهرة البنجِشت^(٦) * ثم قال قم يا ابا الهيفاء^(٧) *
 وأنشد الأبيات الخيفاء^(٨) * فقام فتى ميمون الثيبة^(٩) * أتقى من مِرآة
 الغريبة^(١٠) * وأنشد

ظبية^(١١) ادماء^(١٢) تُفني الأملا خببت كل شجيرة^(١٣) سألَا
 لا تُفني العهد فتشفيني^(١٤) ولا تُجز الوعد فتشفي العِلا
 غضة^(١٥) العود تثنت^(١٦) مرحا^(١٧) بضة^(١٨) اللس تجنت^(١٩) مللا^(٢٠)
 تقتضي احكامَ بغي طالما نفذت احكامها بين الهلا
 بجبين^(٢١) كهلال فتنت كل ذي علم يزين العِلا
 في لهاها بنت كرم^(٢٢) تخشي سكر جفن حكمة نقض الولا^(٢٣)

- ١ صف
 ٢ جمع كم وهو غلاف الزهر
 ٣ أي تشق
 ٤ القرنفل
 ٥ اسم امرأة
 ٦ التي كلمة منها منقطة وكلمة بلا نقط. مأخوذ من خيف
 العيين وهو ان تكون الواحدة سوداء والاخرى زرقاء
 ٧ مبارك النفس
 ٨ مثل يضرب في النقاء لان المرأة الغربية لا تزال تتعبد مراتها وتجلوها
 ٩ غزالة
 ١٠ صفة من الأدمة وهي سمرة تضرب الى البياض
 ١١ حزين
 ١٢ تسكن غيظي
 ١٣ رطبة
 ١٤ نمالت
 ١٥ نشاطا
 ١٦ رخصة
 ١٧ من الجباية
 ١٨ خمر
 ١٩ يريد ان جنتها شديد الاسكار حتى ان الخمر تخاف ان
 يسكرها. ثم يقول ان هذا الجن حكمة نقض العهد لانه يخلف ما يشير به من الانس الى

بينَ وردٍ ^(١) شفةً واردها يتغي الماء فيجيب العسلا
 دُررٌ يرض لها في احمر في سواد بين مسك في طلاء ^(٢)
 فتنه ^(٣) صباه ^(٤) يثني ^(٥) وصلها ^(٦) فتنه ^(٧) الداء فتبغى حولا ^(٨)
 شفت سنع شجي ^(٩) كلها قبضت عوداً ^(١٠) فغنت رملًا ^(١١)
 قال عافاك وشفاك * ولا فض ^(١٢) فاك ^(١٣) * ثم نادى يا ابا الشمطاء ^(١٤) *
 علي بابياتك الرقطاء ^(١٥) * فوثب غلام من الخواص * كدرة الغواص *
 وانشد

ونديم بات عندي ليلة منه غليل ^(١٦)
 خاف من صنع جميل قلت لي صبر جميل
 فرق ^(١٧) لي ميل قلب منك يا غصنا ميل
 سيدبي ^(١٨) ريق لذلي سيدبي عبد ^(١٩) ذليل

من هناظم كما قال الشاعر

وعد لعينيك عندي ما وفيت به يا طالما كذبت عيني عيناك
 ١ عبارة عن خدما ٢ كنى بالذرر عن الاسنان. وبالا حمر عن اللثة. وبالسواد
 عن اللي اي السمة في الشفة كما مر. وبالمسك عن النكهة وهي رائحة النعم. وبالطلا اي النخبر
 عن الريق ٣ اي هي فتنة ٤ شديدة
 ٥ يرد ٦ بلية او عذاب ٧ اي ان وصلها يدفع فتنة
 الداء فتحول عن المريض ٨ وضعت شفا وقد مر ٩ طروب مشتغل القلب
 ١٠ آلة طرب ١١ نوع من الحان الغناء مركب من النوى والعراق
 ١٢ فرق ١٣ يريد به اسنانه ١٤ اسم امرأة
 ١٥ التي حرف منها مهمل وحرف معجم ١٦ حرارة العطش. وهو فاعل
 بات ١٧ ما قرئت بوالعين ١٨ منادي
 ١٩ اي انا عبد

قلبه قد ذاب من وجد^(١) به^(٢) ظل بسبب^(٣)
 لذلي حجر^(٤) قديم^(٥) تحت حجر يستطيل^(٦)
 قاتلي وجه^(٧) بديع^(٨) زاجر^(٩) عنه قليل^(١٠)
 فلما استتم^(١١) الإنشاد * وقف الشيخ بالهرصاد^(١٢) * وقال أعيذك بالله من
 أعين الإنس وأنفس الجن * فقد خرج من أفواهكم اللؤلؤ والمرجان *
 ولقد أباهي^(١٣) بكم كل من نطق بالصاد^(١٤) * حتى يقال أين العين^(١٥) من
 الصاد^(١٦) * قال سهيل^(١٧) فلما انتهت الكنانة^(١٨) الى الأهنع^(١٩) * ولم يبق في
 القوس مترع^(٢٠) * وثب الشيخ بميون^(٢١) * كأنه ريب الهنون^(٢٢) *
 وقال ما بالك ذكرت اللجين^(٢٣) وتركت اللجين^(٢٤) * ابن عاطل^(٢٥)
 العاطل الذي لا نقطة في اسمه ولا مسماه كاللال دون العين^(٢٦) *

- ١ شوق وحزن ٢ الضمير للوجد ٣ حبس عن التصرف ٤ المكان الذي يرصد فيه ٥ افاخر
 العرب لان هذا الحرف لا يوجد الا عندهم ٦ يكى بمن نطق بالصاد عن
 النحاس ٧ المجبة التي توضع فيها السهام ٨ اخرسهم في الكنانة ٩ مصدر قولهم نزع في القوس اذا جذب ونرها. يريد بذلك
 ان القوم افرغوا جهدهم حتى لم يبق لهم شيء ١٠ حوادث الدهر ١١ الزيد الذي يخرج على شدة البعير ١٢ الفضة. أي مالك ذكرت
 الخسيس وتركت النفيس ١٣ العاطل هو الحرف الذي لا نقطة له. ماخوذ من عطل
 المرأة وهو خلوها من الحلي. ونقيضه الحالي وهو المنقط. ماخوذ من الحلية وهي ما يتزين
 به من الذهب والفضة. والعاطل قد يكون بالنظر الى مسماه فقط كما في الايات السابقة
 مع قطع النظر عن اسمه كحرف العين مثلاً فانه باعتبار مسماه اذا وقع في التركيب لا تلحقه
 نقطة. ولكن باعتبار اسمه تقع فيه الياء والنون من قولك العين. وقد يكون بالنظر اليها
 جميعاً كاللال فانها اذا وقعت في التركيب لا تنقط. وكذا اذا نطق باسمها لم يكن لها نقطة

فَالْهِيَا تِ ذَلِكْ مَا يُخَالُ^(١) * وَلَا يُقَالُ * حَتَّى يُصَاغَ مِنَ الْخَتَامِ خُتَالُ *
فَإِنْ أَسْتَطَعْتَهُ جَعَلْنَاكَ حَالِي الْحَالِي فِي الْحَالِ^(٢) * فَصَوَّبَ^(٣) الشَّيْخَ نَظْرَهُ
وَصَعَدَ^(٤) * ثُمَّ أَقْعَنَسَ^(٥) وَانْشَدَ

حَوْلَ دَرٍّ حَلٍّ وَرَدٍّ^(٦) هَلْ لَهْ لِلْحَرِّ وَرَدٍّ^(٧)
لِحَصُورٍ^(٨) حُلُوٍّ وَصَلٍّ وَرَدٍّ^(٩) لِلصَّخْرِ طَرَدٍّ^(١٠)
وَلَهْ صَوْلٍ^(١١) وَطَوْلٍ^(١٢) وَلَهْ صَدٍّ وَرَدٍّ^(١٣)
دَهْنٌ حَرٌّ صُدُورٍ هَلْ لَهْ لِلَّهِ حَدٌّ^(١٤)

قَالَ فَلَمَّا اعْتَبَرَ الْجَمَاعَةُ سِرَّ تِلْكَ الصِّنَاعَةِ * تَكَالَوْا^(١٥) عَلَيْهِ مِنَ الْأَمَامِ
وَالْخَلْفِ * وَقَالُوا رَبُّ وَاحِدٍ يُعَدَّلُ بِالْف * وَإِنَّا لَنَرَاكَ شَاسِعَ^(١٥) الْوَطَنِ *

اَيْضًا كَمَا تَرَى . وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ عَاطِلُ الْعَاطِلِ . وَهُوَ مَا لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ
١ يُظَنُّ وَيُتَوَصَّرُ فِي الْخَيْلَةِ ٢ أَيْ لَا يُنْظَمُ شَعْرٌ مِنْ هَذَا النُّوعِ وَلَا يُبْنَى كَلَامٌ حَتَّى يُصَاغَ
مِنَ الْخَتَامِ خُتَالُ . يَرِيدُونَ أَنْ ذَلِكَ مُسْتَعِجِلٌ وَلِذَلِكَ عُلِّقَ عَلَى أَمْرِ مُسْتَعِجِلٍ لِأَنَّ الْخَتَامَ
لَا يُمْكِنُ أَنْ يُصَاغَ مِنْهُ خُتَالٌ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحُرُوفَ الَّتِي هِيَ عَاطِلُ الْعَاطِلِ ثَمَانِيَةٌ فَقَطْ . وَهِيَ
الْحَاءُ وَالذَّالُ وَالرَّاءُ وَالصَّادُ وَالطَّاءُ وَاللَّامُ وَالْهَاءُ وَالْوَاوُ . فَلَا يَسَعُ الْمُتَكَلِّمُ أَنْ يَرْكِبَ مِنْهَا
كَلَامًا كَثِيرًا . وَلِذَلِكَ قَالُوا لَهُ أَنْ أَسْتَطَعْتَهُ جَعَلْنَاكَ حَالِي الْحَالِي مُقَابِلَةً لِعَاطِلِ الْعَاطِلِ .
أَيْ أَعْطَيْنَاكَ عَطَاءً كَثِيرًا تَتَزَيَّنُ بِهِ حَتَّى تَكُونَ زِينَةَ الْمُنَزِّلِينَ

٢ أَحَدٌ ٤ رَفَعَ ٥ أَخْرَجَ صَدْرَهُ وَأَدْخَلَ ظَهْرَهُ
٦ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِسْنَانِ ٧ أَيْ هَلْ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ وَرُودٌ إِلَيْهِ
٨ عِبَارَةٌ عَنِ الْخَدِّ ٩ أَيْ هَلْ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ وَرُودٌ إِلَيْهِ
١٠ يَعْنِي أَنَّ هَذَا الدَّرَّ وَالْوَرْدَ لِشَخْصٍ حَصُورٍ أَيْ بِخَيْلٍ ضَبَّتِ الْخَلْقَ
١١ سَطْوَةٌ ١٢ غَلَبَةٌ ١٣ أَيْ كُلُّ أَيَّامٍ حَرَارَةٍ لَصُدُورِ
الْمُحِبِّينَ فَمِنْ لَهُ حَدٌّ يَنْفَعُ عَنْهُ . وَهُوَ مُخْرَجٌ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ لَهْ لِلَّهِ الْجَنَاسُ الْمُسْتَوِي الْمَقْلُوبُ
١٤ أَجْنَعُوا ١٥ بَعِيدٌ

واسع الفطن * فخذ هذه النفقة عداً^(١) * وان شئت ان تُقيم معنا اجرينا
 عليك ما عداً^(٢) * قال حبذا لولا دين أثقل حاذي^(٣) * وحال^(٤) دون
 نفاذي * وهذا غربي^(٥) قد لصق بي كالقار * ولو هبطت الى النار * حتى
 أسعى له بمائة الدينار^(٦) * قال فتقدوني مائة ندرى^(٧) * وقالوا قد
 صادفت قدراً^(٨) * فأنخذ لورحك صدراً^(٩) * فشكر الشيخ ذلك
 الامتنان^(١٠) * وانشد بصوت مرنان^(١١)

ساعدوني على جميل الشاء عن جميل اضاع حق الوفاء^(١٢)
 وهبوني قلباً يقوم أُمّامي فانا قد تركت قلبي ورأعي^(١٣)
 بشرى زوجتي وأُمّي وأُختي وغلامي براحه وهناء^(١٤)
 فعلى الرملة أبتيت عهودي وعلى الدرس قد عقدت ولاهي^(١٥)

- ١ معدودة اي محصورة في عدد معلوم
 نفقة جارية مستبرة ٢ ظهري
 ٣ الاشارة الى سهل، يدعي انه هو غريمه الذي له الدين ٦ اي بمائة الدينار المعهودة.
 اشارة الى ان له عليه هذا القدر ٧ يقال اعطاه مائة ندرى اي
 اخرجها له من ماله ٨ اي عناية من الله ٩ رجوعاً، اي اكف عن
 ملازمتي ١٠ الانعام ١١ مفعال من الرنين
 ١٢ يقول يا ايها الناس ساعدوني على شكر هذا الجميل الذي اضاع مني حق الوفاء، وهو
 قد اراد الايهام بهذه الايات، فتoule اضاع حق الوفاء بمحمل ان يكون قد اضاع حق الوفاء
 بالشكر عنه، وحق الوفاء بالعهد على رجوع اليهم واقامت معهم
 ١٣ بمحمل ان يكون قد ترك قلبه عند الجماعة الذين يريد ان يفارقهم، وعند اهل الدين
 يريد ان يرجع اليهم ١٤ بمحمل ان تكون هذه البشارة لاهله محمولة على السعادة وهم
 في اوطانهم، وعلى الانتقال الى الرملة حيث يجدون الراحة ورغد العيش فلا يتحولون عنها
 ١٥ بمحمل ان يراد بالرملة اسم البلد فيكون البناء صحيحاً، وقطعة الرمل فيكون ساقطاً.

قال فأعجب القومُ بآياته الخيلة^(١) * ولم يأبهوا^(٢) لما فيها من الدخيلة^(٣) *
 ثم ضرب^(٤) الشيخ لهم موعدًا^(٥) * وودَّعهم مرتعدًا * وخرج من بينهم وعدًا^(٦) *
 فلما بنا^(٧) * وأمينًا^(٨) * قال يهتِك المغنمُ البارد^(٩) * فربَّ ساع لقاعد^(١٠) *
 وإن الحسنات * يذهبن السيئات * فأغفر ما فات^(١١) * لكن أغرب إلى
 حيث لا مناقش^(١٢) * لتلا يفرط منك بادرة^(١٣) * فتجني على أهلها براقش^(١٤) *
 وأنا غداة غدٍ أخرج من المحيط^(١٥) * وأدعُ القومَ ينتظرون حتى يرجع
 نسيط^(١٦) * ثم كبر واستغفر * وإنشد حين أدبر

وكذلك الدرس يحتمل أن يكون من مراجعة القراءة فيشير إلى حفظ العهد. ومن الموحى كما
 في قولهم دَرَسَت الرِّيحَ رسم الدار فيشير إلى نكته

٢ ينطنوا ٢ الدسيسة الباطنة ٤ أي جعل

• أي مبعادًا لرجوعه ٦ أسرع ٧ أبعدنا

٨ من الأمن، أي آمنًا أن يطلع أحد على ما تتكلم به ٩ أي الغنينة التي نلتها بلا
 تعب يعني الدنانير ١٠ أي رب شخص يسعى لأجل آخر قاعد عن السعي وهو مثل

أصله أن قومًا من العرب وفدوا على الملك النعمان بن المنذر وكان فيهم رجل من بني
 عيس يقال له شتيق فمات عند النعمان. ولما انعم عليهم الملك بالعطايا بعث إلى أهل شتيق
 بمثل عطية القوم. وكان عنده النابغة الذبياني فقال رب ساع لقاعد فذهبت مثلاً

١١ يشير بقوله ما فات إلى ما كان يرزاه به أحيانًا كما مر

١٢ محاسب ١٣ ما يسبق به اللسان ١٤ مثل أصله أن قومًا كانوا

هاريين من وجه أعداء لم وكان لهم كلبة يقال لها براقش. فبينما هم يسبرون ليلاً نجت وكان
 الأعداء بالقرب منهم ينتشون عليهم فاهتدوا إليهم بنباح الكلبة وأوقعوا بهم فسار بها المثل.
 يقول لمسهل أن يعتزل إلى مكان لا يخشى فيه رقيبًا محاسب عليه في مكره لتلا يستط بكلمة
 فيعرف القوم أنه قد مكر بهم. فيكون سهيل قد أحدث هذه المجنابة

١٥ اخذه من محيط الدائرة. أي أخرج من دائرة البلد ١٦ هو رجل من مرو كان

بنًا. بنى لزياد ابن أبيه دارًا بالبصرة وأنصرف إلى مرو قبل انقائها. فكان ينتظر رجوعه

رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ قَامُوا عَلَى زُورٍ وَبُهْتَانٍ^(١)
 فَلَا يَرْعَوْنَ مِثَاقًا وَلَا حُرْمَةَ إِحْسَانٍ
 فَإِنْ رَاعَيْتَ إِنْسَانًا فَمَا أَنْتَ بِإِنْسَانٍ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَتَرَكْتُهُ وَانْطَلَقْتُ مِنْ هُنَاكَ * وَلَمْ أَدْرِ مَاذَا فَتَكَ بَعْدَ ذَلِكَ

المقامة السادسة عشرة

وَتُعَرَفُ بِالصُّورِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ لَفْظَتْنِي^(٣) الثُّغُورُ^(٤) * إِلَى مَدِينَةِ صُورٍ * فَعَمَلْتُهَا
 شَهْرًا أَجْرَدًا^(٥) * فِي سَنَةِ جَرْدَاءَ^(٦) * وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ قَتَى أَمْرَدٍ * فَطُفْتُ كُلَّ
 شَجَرَةٍ^(٧) وَمَرْدَةٍ^(٨) * حَتَّى دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى حَدِيقَةٍ^(٩) * فِي إِبَّانٍ^(١٠)
 وَدَيْقَةٍ^(١١) * وَإِذَا الْقَاضِي جَالِسٌ عَلَى قُطَيْفَةٍ^(١٢) * كَأَنَّهُ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةٍ^(١٣) *
 فَبَيْنَمَا طَارِحُهُ نَحْبَةَ الْأَدْبَاءِ * وَاخْذَتُ مَجْلِسًا عَلَى تِلْكَ الْحَصْبَاءِ^(١٤) *

وَكَلَّمَا قِيلَ لَهُ ثُمَّ دَارَكَ يَقُولُ حَتَّى يَرْجِعَ نَشِيطٌ مِنْ مَرَوْ، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا

١ كَذِب ٢ أَيِ إِنْ النَّاسَ قَدْ تَخَلَّفُوا بِهَذِهِ الْأَخْلَاقِ حَتَّى صَارَتْ طَبِيعَةً

٣ طَرَحَتْنِي

لَمْ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُمْ لَمْ تَكُنْ إِنْسَانًا مِنْهُمْ

٤ كَامِلًا

٥ مَوَاضِعَ الْحَرَسِ مِنَ الْعَدُوِّ

٦ أَرْضَ لَا شَجَرَ فِيهَا

٧ أَرْضَ ذَاتِ شَجَرٍ

٨ جَدِيدَةٍ مَنَحْطَةٍ

٩ شِدَّةَ حَرٍّ

١٠ مَعْظَمُ

١١ بَسْتَانٍ عَلَيْهِ حَائِطٌ

١٢ دِثَارٌ مُخَمَّلٌ

١٣ هُوَ النِّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِمَامُ

١٤ الْحَصَى

الْأَعْظَمُ فِي عِلْمَاءِ النَّهْ

اذ دَخَلَتْ امرأةٌ سادلةً^(١) القِنَاعَ^(٢) * سَابِغَةً^(٣) اللِّفَاعَ^(٤) * فَاسْتَرْعَتْ^(٥) السَّمَاعَ * وقالت

يا قاضيَ العدلِ الكَرِيمَ الهُنَيفَا إِنِّي ابِي فِي جَوْرِهِ قَدْ أُسْرِفَا
أَقْعَدَنِي عَنِ الزَّوْاجِ عُنْفَا^(٦) وليس يكفيني ولو تَقَشَّفَا^(٧)
فَانْظُرْ لَنَا حُكْمًا إِلَى اللَّهِ صَنَا أَوْلَا فَإِنَّ اللَّهَ حَسْبِي وَكَفَى
قال وكانت بينَ ذلك تَخْطِرُ^(٨) كالسَّمْهَرِيِّ^(٩) * وَتَقَنَّ^(١٠) فِي إِنْشَادِهَا
كَالْبُخْرِيِّ^(١١) * فَفَتَنَتْ بِأَفْتِنَانِهَا مَنْ حَضَرَ * وَأَسْنَهَوَتْ^(١٢) الْقَاضِيَّ فَجَعَلَ
يُخَالِسُهَا^(١٣) النَّظَرَ * فَلَمَّا فَرَّغَتْ مِنْ إِنْشَادِهَا أَطْرَقَ^(١٤) إِطْرَاقَ الْمَرْتَابِ *
وقال شَرُّ أَهْرَ ذَانَابٍ^(١٥) * فَهِنَّ هَذَا الظَّالِمَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ السُّنَّةَ
وَالْكِتَابَ * قالت هو شَيْخٌ يَفَنُ^(١٦) * قَدْ صَارَ جِلْدُهُ كَالسَّفَنِ^(١٧) * يَضْهِبُنِي
إِلَى اضْلَاعِ لَهْ كَالنَّعْشِ فَتَغْشَانِي لِجَيْتِهِ كَالْكَفَنِ * وَلَقَدْ خَطَبَنِي كِرَامُ

- ١ مرغبة ٢ ما تغطي برأسها ٣ طويلة ٤ ما تلتف به ٥ طلبت أن يسبع لها ٦ قهراً ٧ كفاً من القوت ٨ تقابل ٩ الرمح . نسبة إلى سمير وهو رجل كان يقوم الرماح . وهو زوج ردينة التي كانت تقومها أيضاً . والرماح تنسب إليهما فيقال رمح سميري ورمح رديني ١٠ تأخذ في طرق مختلفة ١١ شاعر كان يفتن في إنشاده الشعر ويكثر من الحركات والإشارات . وسياق الكلام عليه في شرح للمقامة السخرية ١٢ دعته إلى الهوى ١٣ يسارقها ١٤ نظر إلى الأرض ١٥ الهرير صوت الكلب إذا فزع من شيء . وذو الناب هو الكلب هنا . والعبارة مثل والمعنى ما جعل الكلب يهرأ لأشراً عرض له . ومن هذا القيل ما أراد القاضي . أي أن هذه التجارة ما جعلها تشكو هذه الشكوى ألا ضيق أصابها ١٦ بال ١٧ هو جلد خشن غليظ يجعل على قوائم السيوف

الأصهار * فأبى إلا أن أكون منه مَعْقِدَ الإزار^(١) * وهو فقير يتهمني
 الفلَس * وتغلبه عِزُّ النَّفْسِ * فيعتفد^(٢) * ولا يسترفد^(٣) * ويذوبُ غليلاً^(٤) *
 ولا يستسقي^(٥) خليلاً^(٦) * ويغضي^(٧) على القَذَمِ^(٨) * ولا يشكو الأذى *
 ويتبلغ^(٩) بالثوبِ ناءً^(١٠) * على الهويناء^(١١) * ويقنع من الشراب *
 بالسراب^(١٢) * فتراهُ يكظم^(١٣) الغيظ * ويتبرد بالقيظ^(١٤) * ويرضى من
 البيض بالبيظ^(١٥) * وأنا فتاة غضة^(١٦) الشباب * لا تُشيعني كُشي^(١٧)
 الضباب^(١٨) * ولا أرضى بخلق^(١٩) الجلباب^(٢٠) * ولطالما حرصتُ على برٍّ^(٢١) *
 فطويته على غرٍّ^(٢٢) * وكللتُ نفسي كتمٍ سيئ * حتى صيرتُ أهزل من
 الجوزل^(٢٣) * وأجوع من كلبة حومل^(٢٤) * فأعتر ما جرى * وأحكم بما

- | | |
|---|---|
| ١ مثل بكى به عن القرب | ٢ يغلق بابه عليه حتى يموت جوعاً ولا يسأل الناس |
| ٣ يستعطي | ٤ عطشاً |
| ٥ يصدق | ٦ يفيض جفياً |
| ٧ ونحوه . والعبرة مثل | ٨ ما يقع في العين من غبار |
| ٩ العجين عند رقه على اللوح | ١٠ ما يرش من الدقيق تحت |
| ١١ السهولة | ١٢ ما تراه نصف النهار كأنه |
| ١٣ يخفي | ١٤ حر الصيف |
| ١٥ بيض النمل | ١٦ رطبة |
| ١٧ جمع كُشي وهي شحمة تكون | ١٨ جمع ضب وهو دويبة صغيرة |
| ١٩ بالي | ٢٠ الملحفة |
| ٢١ ضد العقوق | ٢٢ الغر اثر الطي في الثوب . يقال طويت الثوب على غره اي |
| ٢٣ على مكسره الاول . ومنه استعبر للرجل اي تركته على ما انطوى عليه . وهو مثل | ٢٤ امرأة من العرب كان لها كلبة تربطها في الليل لتحرس بيتها وتطردها في النهار لتنافس |

نرى * فأكبر^(١) القاضي شكواها * وأوى^(٢) لبلواها * وقال يا أمة الله صبرا *
فإن مع العسر يسرا * وما أتم كلامة إلا وأبوها قد أقبل * وقال يا مولاي
لا تكن كقاضي جبل^(٣) * وأنشد

ما كذبت ولا بها من عارٍ لكن ذاك ليس بأختياري
فأنها من أحسن الجوارى بدية في أعين النظار
كالشمس في رائعة النهار^(٤) فصنّها كدرة البحار
حتى أرى كفا من الأصهار^(٥) وإنني شيخ غريب الدار
صفر^(٦) من الدرهم والدينار أنتظر العفو^(٧) من الأحرار
وأحسن الصبر على الأقدار فأحكم بما نرى ولا تهاير
ولما فرغ الشيخ من آياته * قال شهد الله أن موت الدليل خير من
حياته * وإنني قد كنت نوبة * فصرت نعبة^(٨) * وطالما كنت أكمل
القصاص^(٩) * وأجم الكليجة والصاع^(١٠) * حتى استولت النحوس * وخلت

لها طعاما . فلما طال عليها ذلك أكلت ذنبا من الجوع فصارت مثلاً
١ عظم ٢ رقى ٣ اسم مدينة كان بها قاض
يحكم للنهم الواحد إذا حضر مجلسه . فإذا جاء الآخر ينتص حكمة الأول ويحكم بخلافه .
فصرب به المثل يقال فلان أجهل من قاضي جبل ٤ معظمة وأفضله . ويقال رابعة
بالباء أي الساعة الرابعة منه . خال ٥ ما يأتي بغير طلب
٦ مثل . أي كنت إذا نشبت برجل . أصبته بما شئت واليوم قد اعتبت ورجعت
٧ يقال قصعة مكلفة إذا كانت مغشاة بقطع اللحم ٨ أجم المكبال ملاءة إلى رأسه
والكليجة مكبال يأخذ أربعة أرتال . والصاع مكبال يأخذ ثمانية

قَدَرُ بَنِي سَدُوسٍ ^(١) * فَأَنْكَرَنِي الضَّمِيمَ ^(٢) وَالْحَكِيمَ ^(٣) * وَجَفَانِي السَّمِيرَ ^(٤)
 وَالنَّدِيمَ ^(٥) * فَيَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ * قَالَ وَكَانَ الْقَاضِي قَدْ
 أَشْرَبَ قَلْبَهُ حُبَّ فِتْنَاتِهِ * لِمَا رَأَى مِنْ بَلَاغَتِهَا وَسَبْعَ مِنْ صِفَاتِهِ ^(٦) * فَقَالَ
 يَا هَذَا أَنْكَ قَدْ أَثْبَتَ بِجَبْسِكَ هَذِهِ الْحُرَّةَ * أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ أَمْرَاءَ دَخَلَتْ
 النَّارَ فِي هِرَّةٍ ^(٧) * فَخَذَ هَذِهِ الْخَمْسَ الْمَيِّينَ ^(٨) * وَدَعَا الْفِتْنَةَ عِنْدِي فِي قَرَارِ
 مَكِينٍ * أَلَيْسَ يَأْتِي اللَّهُ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ * فَأَذْعَنَ ^(٩) الشَّيْخُ لِحُكْمِهِ * عَلَى
 رَغْمِهِ * وَقَالَ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي مَا كُنْتُ لِأَرْضِي ^(١٠) بِدُونِ ^(١١) * وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ
 مَا تُرِيدُ فَأَرِذْ مَا يَكُونُ ^(١٢) * ثُمَّ انْثَنَى إِلَى وَدَاعِ ابْنَتِهِ * وَدَمَعُهُ يُسِيلُ عَلَى
 وَجْهِهِ * وَانْشَدَ •

لِلَّهِ يَا لَيْلَى أَذْكُرُكِ أَبَاكَ إِذَا رَأَيْتِ فَقْرَ اغْنَاكَ ^(١٣)
 أَثْنِي عَلَى الْقَاضِي الَّذِي أَحْيَاكَ بِلُطْفِهِ فَإِنَّهُ مُوَلَّاكَ
 وَإِنِّي هِيَاهُ أَنْ أَرَاكَ

١ سو سدوس قبيلة من العرب كان لهم قدرٌ عظيمة تسعُ جزورين. وكان الظم بن
 عيَّاش السدوسي يطبخ فيها ويطعم الناس حتى مات فلم يخلطه أحد في ذلك فتبل خلَّت
 قدر بني سدوس ٢ الخالص النسب ٣ الصديق

٤ المجلس على الحديث ليلاً • المجلس على الشراب ٥ أي من أوصافه التي ذكرها
 عنها ٦ قطعة. وهو حديث يقول أن امرأة دخلت النار في هرة

حسنتها فلا أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض. أي دخلت النار لاجل هرة
 فعلمت بها ذلك فكيف إذا كانت امرأة ٨ جمع مائة

٩ خضع ١٠ اللام للجمود ١١ شيء دني

١٢ أي أنها قد اتصلت إلى السعادة عند القاضي بسبب فقر
 أيها

قال سهيل وكان الشيخ قد تنكر^(١) فأشبهت* الى ان ذكر لي^(٢)
 فأشبهت* لكنني ضربت عنه صفحا* لعلني ارى لذلك المنى شرحا* فلما
 انصرف اشار القاضي الى بعض حشمه* أن ينطلق بالفتاة الى دار حرمة*
 فبواها^(٣) صهوة^(٤) مهر غراء^(٥)* واخذ بها بخرق الغبراء^(٦)* حتى اذا
 مرت على دسكن^(٧)* وقفت مستنكرة* وقالت يا فل^(٨) قد أنهكتني^(٩)
 اللغب^(١٠)* وأهلكني السغب^(١١)* فهل تركني ريثا أستجم^(١٢) من القلق*
 وتدركني بما يهسك الرمق^(١٣)* فلي^(١٤) وأنطلق* قال وكنت قد تبعنها
 بناقتي عن كئيب^(١٥)* حتى لم يكن بين السرج^(١٦) والقتب^(١٧)* إلا كما بين
 الرتب والعتب^(١٨)* فلما لوى عذاره^(١٩) قالت ياسهيل تلتفت^(٢٠) مني*
 وأبلغ الغلام عني

- | | |
|--|---|
| ١ غير زينة | ٢ اي حين قال باليلي اذكرني اباك |
| ٣ اي اركبها | ٤ مقعد الفارس من الفرس • ذات غرة وهي ياض بيضاء |
| ٥ جبهتها فوق الدرهم | ٦ الارض |
| ٧ مزرة | ٨ اي يا فلان وهو يستعمل في النداء وتدر في غير كقول ابي النجم العجلي في لجة أميك |
| ٩ فلانا عن قل | ١٠ التعب |
| ١١ الجوع | ١٢ استريح |
| ١٣ القوة | ١٤ اجاب مطبعا • |
| ١٥ قرب | ١٦ اي سرج مهرها |
| ١٧ ابي قتب ناقتي وهو رحلها | ١٨ الرتب ما بين السبابة |
| ١٩ والوسطى والعتب ما بين الوسطى والبصر • والسبابة هي ثمانية الاصابع مما يلي الابهام • وكذلك البصر مما يلي الخنصر • والوسطى ما بينهما • يقول انه كان محاذيا لها حتى لم يكن بين سرج فرسها ورحل ناقتي الا كما بين هاتين المسافتين من اصابع اليد | ٢٠ اي خذ |

شيخ أشد جنونا من دقة بن عبا^(١)
 قد خالته فتاة^(٢) وأستهلته^(٣) صبا^(٤)
 فحي شينك^(٥) عني وقل متى جئت بابه
 ميعادنا يوم حشر إذا استجد شباب^(٦)
 ثم عصفت بمطينها كما انتشب السهم * أو كما خطر الوهم^(٧) * فعلقت
 الأبيات في رقة * وأودعتها تلك البقعة^(٨) * وأنطلقت في أثر الفتاة
 إحضارا^(٩) * فلم الحق لها غبارا * ولا عرفت لها قرارا * فخرجت من
 الديار الشامية * وأنا أحسب^(١٠) الله على الفتن الخزمية^(١١)

المقامة السابعة عشرة

وتعرف بالحكيمة

أخبر سهيل بن عباد قال خرجت في قافلة^(١٢) * بعصابة حافلة^(١٣) *

- | | |
|---|---|
| ١ رجل يضرب به المثل في شدة الجنون | ٢ خدعة |
| ٣ جعلته جاهلا | ٤ شوق |
| ٥ نريد الشيخ في السن | ٦ نقول لغلام القاضي ان يقول له متى عاد اليه ان ميعاد الاجتماع بينها وبينه يوم القيامة |
| ٧ حين يعود الى شبابها جديدا لانه شيخ وهي لا ترضى به | ٨ وكل ذلك على سهيل التهم |
| ٩ اسرعت | ١٠ الفكر |
| ١١ اي تركتها له في تلك البقعة | ١٢ ركضا شديدا |
| ١٣ الى ان يعود | ١٤ اي اقول الله حسبي بمعنى |
| ١٥ انني استعيز به | ١٦ المنسوبة الى ميمون بن خزام وصاحبه |
| ١٧ رقة آفة السفر | ١٨ اي مع جماعة كثيرة |

فَكُنَّا نَصِلُ الْإِسَادَ ^(١) بِالتَّأْوِيبِ ^(٢) * وَنُرَاحُ يَنْ إِيْهِابَ وَالتَّقْرِيبِ ^(٣) *
 حَتَّى أَفْضَتْ ^(٤) بِنَا الرِّحْلَةَ * إِلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ ^(٥) * فَتَزَلْنَا الْقَضْ
 وَالْقَضِيبُ ^(٦) * فِي أَكْثَافِ ^(٧) ذَلِكَ الْحَضِيبِ ^(٨) * فَرَأَيْنَا ^(٩) فَاكْمَتَهُ وَفَكَاهَتَهُ ^(١٠) *
 وَشَاقْنَا نَزْهَتَهُ وَنَزَاهَتَهُ ^(١١) * فَأَقْبَمْنَا ثَلَاثًا نَجْنِي قُطُوفَ أَفْنَانِهِ الْمَيْلَاءِ ^(١٢) *
 وَنَشْرَبُ صَافِي تِلْكَ الْحَجْمَلَاءِ ^(١٣) * حَتَّى إِذَا أَرِفَ ^(١٤) الرَّحِيلَ * وَزَمَّتِ
 الْقَهْمَةَ ^(١٥) وَالرَّعِيلَ ^(١٦) * قَبْلَ هَذَا يَوْمَ النِّيروزِ ^(١٧) * وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ
 الْبُرُوزِ ^(١٨) * فَلَبِدَ الْقَيْرَوَانَ عِجَاجَتَهُ ^(١٩) * وَبَلَدَ ^(٢٠) لِحَاجَتَهُ * وَلَمَّا أَلْقَتِ
 الْغَزَالَةَ ^(٢١) لِعَابِهَا ^(٢٢) * وَضَرَبَتِ الضُّحَى ^(٢٣) أَطْنَابَهَا * نَفَرَ ^(٢٤) الْقَوْمُ ثَبَاتٍ ^(٢٥)
 فِي تِلْكَ الرَّبَاعِ ^(٢٦) * وَانْتَشَرُوا مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعٍ ^(٢٧) * فَلَمَّا انْتَضَيْتِ

- ١ سِيرَ اللَّيْلِ كُلُّهُ
- ٢ سِيرَ النَّهَارِ كُلُّهُ
- ٣ الْإِيْهِابُ الرِّكْضُ الشَّدِيدُ .
- ٤ وَالتَّقْرِيبُ الْمَشْيُ السَّرِيعُ دُونَ الرِّكْضِ . أَيِ نَسْتَعْلِ هَذَا تَارَةً وَذَاكَ أُخْرَى
- ٥ نَهْرُ بَغْدَادِ
- ٦ أَيِ بَاجِعِنَا . وَيُقَالُ الْقَضْ
- ٧ الْحَصَى الصَّغَارُ وَالْقَضِيبُ الْحَصَى الْكِبَارُ وَهَذَا مَا خُوِذَ مِنْهُ أَيِ تَزَلْنَا صَغَارَنَا وَكِبَارَنَا
- ٨ جَوَانِبُ
- ٩ الْأَرْضُ الْمُنْتَخِضَةُ
- ١٠ عَجَبِنَا
- ١١ طَلَاوِثُ
- ١٢ نِظَافَتُهُ
- ١٣ أَيِ نَقَطَ ثَمَارِ أَغْصَانِهِ
- ١٤ الْمَائِلَةُ ثِقَلًا
- ١٥ الْمَاءُ الَّذِي لَا نَصِيبُهُ الشَّمْسُ
- ١٦ قَرَبُ
- ١٧ جَمَاعَةُ الْإِبِلِ
- ١٨ جَمَاعَةُ الْخَيْلِ
- ١٩ مَوْسَمٌ يَكُونُ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ فَيَخْرُجُ النَّاسُ فِيهِ لِلنَّزْهِ . وَقَبْلَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ فِي السَّنَةِ
- ٢٠ أَيِ الْخُرُوجِ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ
- ٢١ وَهُوَ مِثْلُ يُقَالُ لَبِدَ فُلَانٌ عِجَاجَتَهُ أَيِ عَدَلَ عَمَّا كَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَيْهِ
- ٢٢ مِنْ الْبِلَادَةِ وَهِيَ ضِدُّ الْحَدَّةِ
- ٢٣ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
- ٢٤ شَعَائِهَا
- ٢٥ جَمْعُ ضُحَى وَهِيَ ارْتِفَاعُ النَّهَارِ
- ٢٦ جَمْعُ رَعٍ
- ٢٧ جَمَاعَاتُ
- ٢٨ أَيِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَةَ ثَلَاثَةٍ وَإَرْبَعَةَ أَرْبَعَةٍ

الْفَتَامُ ^(١) * وجلست القيام في الخيام * نُحِرَت ^(٢) الجُرَرُ ^(٣) وَثَبَتَ ^(٤) النَّامُ *
 وفاح العُثَانُ ^(٥) والقُتَارُ ^(٦) * واخذ القوم في تداول الأَلْحَانِ * وتناول بنت
 الحان ^(٧) * الى ان نثر الاصيل ^(٨) على نور الشمس نور النهار ^(٩) * وكاد
 جُرف ^(١٠) النهار ينهار ^(١١) * فنهضنا * من حيث رُبَضُنَا ^(١٢) * وأقبلنا * الى
 حيث قابلنا ^(١٣) * واذا موكب ^(١٤) من الرجال * قد ازدحموا على شيخ
 بال ^(١٥) * رث الجسم والسربال ^(١٦) * وهو قد أن من شدة الكلال ^(١٧) *
 وشرع يوصي رجلاً بين يديه فقال * يا بني لا تسلم نفسك الى هواك *
 ولا تستودع سرك سواك * ولا تفوض امرك * إلا لمن يعرف قدرك *
 ونزّه نفسك عن الخسائس ^(١٨) * وقلبك عن الدسائس ^(١٩) * وأحفظ
 لسانك من الخلل * قبل ان تحفظ رجلك من الزلل * واقتصد ^(٢٠) *
 في ما تعتمد * ولا تستعجل * في ما تستعجل * ولا تهرف ^(٢١) * بما لا تعرف *
 ولا تطمع * في ما تجمع * ولا تصدق كل ما تسمع ^(٢٢) * ولا تنقل القدم * الى

- | | | |
|--|--------------------------------|--------------------------------|
| ١ الجملات | ٢ ذُبِحَت | ٣ الذبائح |
| ٤ أُضْرِمَت | ٥ الدخان | ٦ ما ينفوخ من بخار اللحم على |
| الناس | ٧ الخمرة | ٨ آخر النهار بعد العصر |
| ٩ النور الزهر. والبهار نبات له زهر أصفر. كنى بذلك عن اقتراب زوال الشمس | | |
| ١٠ الجُرف المكان المرتفع الذي اخذ السيل جوانبه | ١١ يتهدم | |
| ١٢ جلسنا | ١٣ اي الى المكان الذي قابلناه | |
| ١٤ محفل | ١٥ اي رثيث. ماخوذ من بلى الثوب | |
| ١٦ الثوب | ١٧ الأعياء | ١٨ الامور الدنية |
| ١٩ الخبائث المضمرة | ٢٠ لا تبالي | ٢١ اي لا تتكلم. واصلة من الهرف |
| وهو الاطناب في المدح او المدح عن غير خفية. والعبارة مثل ٢٢ مثل | | |

ما يُعقِب النَّدَم * ولا تَمْشِي فِي الْأَرْضِ مَرَحًا^(١) * وَلَا يَسْتَفْزِكُ^(٢) الدَّهْرُ
فَرَحًا أَوْ تَرَحًا^(٣) * وَلَا تَمْنَحُ^(٤) الضَّعِيفَ السَّاقِطَ * وَلَوْ كَانَ مَاقِطَ بَنٍ
لَاقِطًا^(٥) * وَلَا يَكُنْ حُبَّكَ كَلْفًا^(٦) * وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا^(٧) * وَإِذَا اسْتَغْنَيْتَ
فَلَا تَبْطُرَ * وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَضْجِرَ * وَإِذَا ابْتُلَيْتَ فَاصْطَبِرَ * وَإِذَا رَأَيْتَ
الْعِبْرَةَ فَاعْتَبِرَ * وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ * فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ^(٨) * وَإِذَا
حَدَّثْتَ فَعَلَيْكَ بِالْإِنْجَازِ^(٩) * وَلَا تُلِيسِ الْحَقِيقَةَ بِالْجَازِ * وَلَا تَعِدْ إِلَّا وَأَنْتَ
قَادِرٌ عَلَى الْإِنْجَازِ * وَلَا تُبَادِرْ بِالْجَوَابِ * قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْخِطَابِ * وَلَا
تَقْضِ الدِّينَ بِالْدِّينِ^(١٠) * وَلَا تَطْلُبْ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ^(١١) * وَأَعْلَمْ أَنَّ

- ١ نشاطًا وبطرًا ٢ يستفذك ٣ اي ينبغي ان تلزم الوقاس
والرصانة في حال السرور والحزن ٤ تمنح ٥ يقولون فلان ماقط بن لاقط اي خسيس دني. واللاقط هو العبد المعتقد. والماقط عبد
اللاقط فيكون عبد العبد ٦ غرامًا ٧ اي اذا احببت فلا تكن
عاشقًا واذا ابغضت فلا تكن عدوًا. يريد التوسط في ذلك. وهو مثل
٨ اي اذا اردت ان يقبل سؤالك فاطلب ما استطاع بذله لك. وهو مثل
٩ الاختصار ١٠ اي اذا هلك دين فلا تستدين ايضا لو فاته ولكن اجتهد
في اكتساب ما تفي به ١١ مثل اول من قاله مالك بن عمرو العاملي. وذلك ان
بعض ملوك غسان كان يطلب رجلا من بني عاملة فظفر برجلين وهما مالك وسهالك ابنا
عمرو فحبسهما عنده زمانا. ثم دعاها فقال لهما اني قاتل احدا كما فانيكما اقتل. فجعل كل واحد
منهما يقول اقتلني مكان اخي. فقتل سهالكًا وخلي سبيل مالك. فقال سهالك
أَلَا أَبْلِغُ قُضَاعَةَ أَنْ جَنَّتْهُمْ وَخُصَّ سَرَاةَ بَنِي سَاعَةَ ..
وَأَبْلَغُ نَزَارًا عَلَى نَائِيهَا بَانَ الرَّمَاحُ فِي الْعَائِدَةِ
وَأَقْسَمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكًا لَكُنْتُ لَمْ رَجَاةً رَاصِدَةً
فَبِأَمِّ سَهَّالِكَ لَا نَجْزِي فَلَمُوتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

لكل صارم^(١) نبوة^(٢) * ولكل جواد^(٣) كبة^(٤) * ولكل عالم هفوة^(٥) *
 ولكل مقام مقال * ولكل دهر رجال * ولكل قضاء جالب * ولكل
 در حال * ومن حسنت سيرته * حيدت سيرته * ومن اطاع
 غصبة * اضاع آدبه * ومن تأنى * نال ماتني * ومن سعى * رعى^(٦) * ومن
 جال^(٧) * نال * ومن قل * ذل * والحر حر * وان مسه الضر *
 والكذب دأ * والصدق شفاء * وطعن اللسان * كوخز السنان *
 وظن العاقل * اصح من يقين الجاهل * والظها القامح * خير من الري^(٨)
 الفاضح^(٩) * عليك بالحاجة^(١٠) * قبل الهاجة^(١١) * وبالإيناس * قبل
 الإيساس^(١٢) * وبالعتاب * قبل العقاب^(١٣) * وأستعذ بالله من الشيطان

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانا . ثم ان ركبا مروا بهم فتغنى احدهم بقول سماك
 واقسم لو قتلوا مالكنا الى اخره فسمعتهم امه فقالت يا مالك لا كانت الحيرة بعد سبائك اخرج
 في طلب دم اخيك . فخرج فلقي قاتل اخيه يسير في امان من قومه فهم يقتله فقالوا له
 يا مالك لك مائة من الابل فكف عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين اي لا اخذ الدية وهي
 اثرا الدم وانرك العين اي القاتل . ثم حمل عليه فقتله فذهب قوله مثلاً

١ سيف قاطع ٢ كلال ٣ فرس كريم
 ٤ عناس ٥ زلة ٦ اي صادف المرعى

٧ طاف في الارض ٨ الظأ العطش والفايح اسم فاعل من قولهم قبح البعير ابه
 اشتد عطشه حتى فتر شديداً . وكأنه من الاسناد المجازي كما في ليلة ساهرة ونحوه . هذه الرواية
 المتعارفة . قال الازهري وهذا خلاف ما سمعناه من العرب والمسيوع منهم الظأ الفادح
 خير من الري الفاضح ومعناه العطش الشاق خير من ري يفيض صاحبه

٩ المانعة ١٠ المبارزة والقتال . اي عليك بالمسألة قبل المعاجلة في الشر

١١ هو ان يقال للناقة عند الحلب بس بس لتسكن وتدمر . والمعني عليك بالموانسة

لصاحب الحاجة قبل طلبها ١٢ كل ما مر من قوله لكل صارم نبوة الى هنا من امثال العرب

الخناس^(١) * الذي يوسوس في صدور الناس * قال فلما استتم كلامه
قال انه من سليمان^(٢) * وانها لمن وصايا لقمان^(٣) * فأدرسها كلها شهدت
الشهر^(٤) * وأذكر شيخك^(٥) الذي اعترك الدهر * وقلب اهل البطن
والظهر * فعرف منهم السر والجهر * ثم تاب^(٦) اليه بعض الرمق^(٧) فتجلد *
ورأى^(٨) مجد قتيبه وانشد

اني لقد جربت أخلاق الوري حتى عرفت ما بدا^(٩) وما أخفى
كل يذمر الناس فالذي نجى من دمه يدخل في ذم الملائ^(١٠)
والمر مطبوع على الخيل اذا جاد فجوده عن العرض فدى^(١١)
يريد أن يغترف البحر ولا يترك منه قطرة ترويه الظها
ينسى من المحسن طودا^(١٢) قدرسا وليس ينسى ذرة من أسا^(١٣)
ولا يحب غير نفسه فما أحبه فهو الى النفس انتهى^(١٤)

- ١ الذي حادثة ان يخس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه
- ٢ اي ان هذا الكلام الذي تكلم به هو من سليمان بن داود صاحب الحكمة الشهيرة . يريد ان يشبه نفسه به على سبيل التجريد
- ٣ حكيم العرب المذكور آنفا . اوصى بنيو عند وفاته وصية جليلة لا موضع لها هنا
- ٤ اي كلما رايت هلال الشهر
- ٥ يريد نفسه . اي اذكرني كلما رايت الهلال
- ٦ رجع
- ٧ بقية الروح في المريض
- ٨ نظر نظرا مضطربا
- ٩ ظهر
- ١٠ اي كل واحد يذم الناس مستثنيا نفسه حيث ذم . ولكنه يدخل في هذا الذم متى تكلم غيره به . فالذي نجى من ذم نفسه يدخل في ذم الجهاة
- ١١ يعني ان الانسان بخيل بالطبع فاذا جاد لم يكن جوده مجردا وانما يكون فداء عن عرضه لئلا يقال انه بخيل فيعاب بذلك
- ١٢ جبلا
- ١٣ اي اذا احسنت اليه احسانا عظيما كالجبل ينساه . فان اسات اليه بنذر المحبة الصغيرة من الهباء لا ينسى
- ١٤ يقول ان الانسان لا يحب غير نفسه محبة صحيحة لذاتها . فان احب غير نفسه فانما ذلك

يعرف كل حالة في ما مضى إلا الذي كان دنياً فأرتقى
 وكل علم يدرك المرء سوى عرفان قدر نفسه كما اقتضى^(١)
 بالعقل والدين له كل الرضى أما بهاله وجاهه فلا^(٢)
 وكلها عقل الفتي قل اكتفى به كما ظن فسراً وأزدهى^(٣)
 قد طبع الناس على الظلم فيها سيرة أمر لا مري إلا بغى
 يؤذي الجاهول نفسه فإن جنى يوماً عليك لا يلامر بالأذى
 ويذخر الشيخ الدهر ويرى بعينه الموت لدى الباب أستوى^(٤)
 ينعم البعض بمال ينجي وبعضهم يبذله في ما أشتى
 من عاش بالتقير^(٥) من ذوي الغنى فانه أفقر من فوق الثرى^(٦)
 كل يعد نفسه نعمة الفتي فمن هو اللئيم منا يا ترى^(٧)
 لو عرف الإنسان عيبه لها رأت عيباً فيه ما طال المدى^(٨)

لعلاقة تعود الى نفسه . كما اذا احب نسيباً له او صديقاً يسره او من يرجو فائدة منه ونحو ذلك . فكل ما ذكر لا بد ان ينتهي الى نفسه
 ١ اي ان الانسان يستطيع ان يدرك كل علم في الارض ، واما علم معرفة النفس فلا يستطيع ان يدركه على حسب ما يقتضيه الحال . ولذلك نرى كل انسان يعتقد نفسه فوق ما هي في الواقع او اقل ما هي او بخلاف ما هي في الجودة والرداءة ٢ اي فلا يرضى ٣ تكبر وافتخر

٤ اي ان الشيخ يذخر امواله لاجل دهر طويل مع انه يرى الموت منتصباً ببابه لانه قد بلغ غاية ما يمكن ان تعيش الناس ٥ ضيق العيش والشيخ ٦ يقول ان من عاش عيشة ضيقة ويخل على نفسه وهو غني ٧ فذلك افقر الناس . لان كثيرين من الفقراء يعيشون عيشة اوسع من عيشته ٨ يقول ان الناس لا بد ان يكون فيهم رجل كريم واخر لئيم ونرى كل واحد يعد نفسه كريماً فمن هو اللئيم منهم على هذه الحالة

٨ اي لو كان الانسان يعرف العيب الذي فيه لكان ينزع من نفسه لانه لا يرضى ان يكون فيه عيب ، وعلى ذلك يلزم ان يكون سالماً من العيوب وهو محال

وكلُّ عيبٍ كانَ من طَيِّ الحَشَى ^(١) في المرءِ ينهوفيه كَلِّها نشأ
 لا يشعُرُ الجاهلُ بالجهلِ كما لا يشعُرُ السكرانُ إلا أن صحا
 لا يعرفُ الصَّحِيحُ قِيَمَةَ لِيَا كانَ مِنَ الصِّحَّةِ حَتَّى يَبْتَلَى ^(٢)
 لا يَجْهَدُ القومُ الفَتَى إِلَّا مَتَى ماتَ فَبُعْطَى حَقُّهُ نَحْتَ الْبَلَى ^(٣)
 لو كانَ كلُّ عَرَفٍ الحَقِّ سَوَى ^(٤) لكانَ كلُّ الناسِ أهلاً للقضا ^(٥)
 مَنْ قالَ لا أَغْلَطُ في امرٍ جرَّه فانها أولُ غلطةٍ تُرَى ^(٦)
 وقلِّها ابصرتْ نِعْمَةً على شَخْصٍ ولا تقولُ قد ضاعتْ هُنَا ^(٧)
 وقلِّها كانَ شُجاعاً في اللِّقا إِلَّا عَزِيزُ النِّفْسِ والجودُ كَذَا ^(٨)
 وكلُّ ما في غيرِ مَشاوَهٍ ثَوَى بَسِجٌ ^(٩) في العَيْنِ ويُوْخِي مَنْ رَأَى ^(١٠)
 وكلُّ ما عنِ مِنْهُجٍ ^(١١) الطَّبَعِ التَّوَى تُكِرُّ النِّفْسُ ولو نَفَعًا جَنَى ^(١٢)
 وكلُّ مَنْ تاهَ ^(١٣) دَلالاً وأدعى مُسْتَكْبِراً فذاك ناقصُ الحِجَى ^(١٤)

١ اي من اصل الخلقة ٢ اي حتى يبلى بالمرض ٣ اي ان الناس لا يعرفون
 قيمة الانسان في حياته ولا يجحدون افعاله ولكن متى مات يناسون عايد ويذكرون احسانه
 فيعطونه حقة وهو قد بلى في التراب ٤ اي مستقيماً

٥ اي يصلح ان يكون قاضياً ٦ اي من ادعى انه لا يغلط في امر فهذا اول غلط رايناه منه
 لانه لا يمكن ان يكون معصوماً من الغلط فقد غلط في حكمه هذا

٧ اي قل من يقوم بحق النعمة اما لنصوره عن حسن التصرف بها واما للخلو مع السعة
 المستفادة منها فتكون قد ضاعت عنده ٨ يعني ان الشجاعة تستلزم عزة

النفس فليس احد يحب الموت ويكره الحياة ولكن الشجاع لعزّة نفسه وشهامته يناظر بنفسه
 ويتعرض للقتل حتى لا يقال انه جبان ضعيف. وكذلك الكريم يبذل ماله لا كراهة للمال
 ولكن حتى لا يُعاب بالبخل ٩ يقبح ١٠ اي كل شيء نزل في غير

موضع يكون قبيحاً في العين ومؤذياً في النفس ١١ طريق

١٢ اي ولو افاد منفعة ١٣ تكبر ١٤ العقل

وكلُّ مَنْ شَابَّ عَلَى خُلُقٍ فَلَا تَنْصَحُهُ فَمَوْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى ^(١)
 وَكُلُّ مَنْ لَا خَيْرَ مِنْهُ يُرْتَجَى . إِنْ عَاشَ أَوْ مَاتَ عَلَى حَدِّ سَوَا
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ اسْتَهْلَتْ ^(٢) دُمُوعُهُ مِنَ الْمَأْتِي ^(٣) * وَقَالَ سُجَّانُ الْحَيِّ الْبَاقِي *
 ثُمَّ سَجَا ^(٤) عَلَى مُضْجِعِهِ حَتَّى خَبِلَ أَنَّ رُوحَهُ قَدْ بَلَغَتْ التَّرَاقِي ^(٥) * فَأَخَذَتْ
 الْقَوْمَ الشَّفَقَةُ * وَقَالُوا لِغُلَامِهِ خُذْ هَذِهِ الصَّدَقَةَ * إِنْ مَاتَ فَلْتُجْهِزْ ^(٦) وَإِنْ
 عَاشَ فَلْتَنْفَقْ * ثُمَّ وَلَّوْا الْأَدْبَارَ * وَهُمْ يَضْجُونَ بِالْدُّعَاءِ لَهُ وَالْإِسْتِغْفَارِ *
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا خَلَوْنَا وَأَنْتَفَتِ التَّقِيَّةُ ^(٧) * نَفَضَ عَنْ نَفْسِهِ غُبَارَ الْمُنِيَّةِ *
 وَقَالَ يَا غُلَامُ أَذْهَبَ بِهَذِهِ الدَّسْتِجَةِ ^(٨) * فَجِئْنَا بِمَا نَشْرَبُ الْهَفْتِجَةَ ^(٩) * فَأَبْتَهَجْتُ

١ أي كل من بلغ المشيب وفيه خصلة منكورة لم يغيرها فلا تطمع في تركها إياها بعد ذلك .
 وإعلم أن هذه الآيات تحمل أن تكون من تأمل الرجز مُقْنَأَةً أو من مشطوره على مذهب من
 يقول أن المشطور نصف بيت لا بيت . وهو أحد الأقوال السبعة كما ذكرنا في شرح المقامة
 الخزرجية واليه ميل ابن الحاجب . وعلى كلا الوجهين لا يكون فيها تضيق لأن التعلق
 إنما يكون قد وقع في وسط البيت لا بين النافية وأول البيت الثاني . وعلى ذلك قول بشَّار
 بن بُرْد

يَا بِنْتَ مَنْ لَمْ يَكُ يَهْوِي بِنْتَا مَا كُنْتَ الْأَخْمَسَةُ أَوْ سِنَا
 حَتَّى حَالَتْ فِي الْحَشَى وَحَى قَسَتْ قَلْبِي مِنْ جَوْسَ فَاثْنَا
 وَقَوْل سَهْلِ بْنِ مَالِكِ الْغَسَّانِي

قَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ ثَمْرًا كَانَ مَلِيكًا فِي الْأَنَامِ دَهْرًا
 وَقَبْلَهُ الْحَرِثُ كَانَ عَصْرًا أُعْطِيَ عَلَى كُلِّ الْمُلُوكِ نَصْرًا
 وَإِمثال ذلك كثيرة في أشعارهم

٢ جمع المأْتِي وهو مقدم العين ما يلي الألف
 ٣ فضاء حواشي دفنو
 ٤ شخص يبصر
 ٥ سالت
 ٦ سبعة أساييع من الأنام
 ٧ أعالي الصدر
 ٨ الزجاجة الكبيرة

بإرجاء حينه^(١) * وتأملته فاذا هو الخزامي بعينه * فحجبت من رياته
ومينه^(٢) * وقلت يا ابا ليلى كيف تعظم بما ذكرت * وتصف الناس بما
انكرت * فأشاح^(٣) بوجهه خجلاً * ثم انشد مرثجلاً^(٤)

وصفت الناس بالنكر واني لست بالناسي
ولكن نسي الغافل اني أحد الناس^(٥)

ثم قال يا ابا عبادة ليس من العدل * سرعة العدل * ومن لا يؤخذ
بالأشعية^(٦) * فخذ بالشغرية^(٧) * واني قد أفدت من الحكم والأمثال *
ما لا يعادل بديرهم ولا مثقال^(٨) * فاما ان تبذل كما بذل القوم * والأ
فالسكوت عن اللوم^(٩) * قال فامسكت عن معاذير الملققة * وان لم
يضل دريص نفقه^(١٠) * وليئت في صحبتي بالعراق * الى ان قضى الله
بالفراق

١. اي بتأخير موته ٢. كذبه ٣. اعرض
٤. من غير تفكر • يقول انني وصفت الناس بالمصكرات ولم انس ذلك.
ولكن انت ايها الغافل نسيت انني واحد منهم ينبغي ان امشي في طريقهم واجذو حذوهم
٥. الملامة. وهو مثل ٦. اي من لا يطمع في معروفه
٨. حيلة تكون بين المتصارعين بان يُعثر احدهما الاخر حتى يصرعه. وقد تستعار للحيلة في
غير ذلك ٩. اي من النضة والذهب يريد انه لم يظلم القوم بما اخذه
منهم لانه نال اقل مما يستحقه بالنسبة الى ما افادهم به ١٠. اي انه صار يجب على سهيل
ان يكافئه على تلك الفوائد لانه كان من جملة السامعين لها. فيقول له اما ان تني ما عليك
كما فعلت الجماعة والأفليكن جزائي منك السكوت عن الملامة
١١. يقال ضللت المسجد والدار اي لم اعرف موضعها. ودريص ولد الفارة واليربوع والنفق
الحجر. وهو مثل يضرب لمن يعني بامر ويعد لخصمه حجة ثم ينساها عند الحاجة. يقول
انني امسكت عن جوابه ولو كنت لم اعجز عنه ولم انس الحجة التي اسخج بها عليه

المقامة الثامنة عشرة

ونُعرف بالرجبية

حكى سهيلُ بنُ عبيدٍ قال نزلتُ بقومٍ ^(١) من العرب * في أثناء رَجَبٍ ^(٢) * وكانوا قد ارتبطوا القنابل ^(٣) * واعتزلوا الصوارم ^(٤) والذوابل ^(٥) * واجتمعوا حتى اخلط الحابلُ بالنابل ^(٦) * فرايتُ جيشاً كالولاد فارسي ^(٧) وعُفَّان ^(٨) * قد تألف من أسودٍ يشة ^(٩) وخطباء عُسفان ^(١٠) * فليئتُ عندهم بضعة ^(١١) أيام * في بعض اطراف الخيام * وكنت كل يوم اشهدُ المحافل * واتخللُ المحافل ^(١٢) * واسمعُ الشاعر * والنائر ^(١٣) * وأطربُ للشاديه ^(١٤) * والمحادي ^(١٥) * حتى اذا كنتُ يوماً ببعض الأندية ^(١٦) * وقد سالتُ الشعابُ

١ اي عند قوم. ٢ الشهر المعروف. وكانت عادتهم ان يتركوا الحرب فيه حتى اذا لقي الرجل قاتل ابيه لا يتعرض له. ولذلك يقال له الاصم لانه لا يسمع فيه سهيل الخيل ولا رنة السلاح ولا جلبة القتال

٣ السبوف. ٤ الرماح. ٥ مثل يضرب للاشنيك. ٦ جد النبل الاسود

٧ يقال ان المراد بالمحابل السدي وبالنابل اللحية ٨ جد النبل الاحمر. اي رايت جيشاً كثيراً كالنبل ٩ واد بطريق اليمامة يوصف بالاسود

١٠ مكان يوصف بالفلان. والمراد بالاسود رجالهم والفلان نساؤهم ١١ بيت الثلاثة والعشرة وهو يجري مجرى اسبأ العدد في التذكير والتانيث

١٢ المجبوش ١٣ المتكلم بالنثر وهو ما ليس بشعر ١٤ المغني ١٥ الذي يسوق الجمال بالغناء ١٦ الجامع

والأودية^(١) * أقبل شيخ ضيّل^(٢) * تليه امرأة أكبر من عجوز بني إسرائيل^(٣) *
فلما وقف بنا قال حيّ الله الموالى^(٤) * وأعزّ بهم المعالي^(٥) والعوالي^(٦) * انني
طالب أيتها^(٧) وأشامت^(٨) * وأنجذت^(٩) وأتهمت^(١٠) * وأحجزت^(١١) وأعرقت^(١٢) *
وغرّبت^(١٣) وشرقت^(١٤) * وشهدت^(١٥) الولائم^(١٦) والوضائم^(١٧) * وشاهدت^(١٨) العزائم^(١٩)
والعظام^(٢٠) * ورُضت^(٢١) الرجال^(٢٢) * وخُضت^(٢٣) الآجال^(٢٤) * ولقيت^(٢٥) السراة^(٢٦)
والضراة^(٢٧) * ومارست^(٢٨) الحسنة^(٢٩) والخسنة^(٣٠) * وأنرعت^(٣١) العساس^(٣٢)
والجفان^(٣٣) * وملأت^(٣٤) الثبن^(٣٥) والأردان^(٣٦) * وأجزت^(٣٧) الخطباء^(٣٨) والشعراء^(٣٩) *
واحسنت^(٤٠) إلى العفاة^(٤١) والفقراء^(٤٢) * وما انا الآن قد صيرت^(٤٣) نحساً مستمراً *
لا أملك^(٤٤) نفعا ولا ضراً * ولا اذكر^(٤٥) ما لقيت^(٤٦) حلوا ولا مرأ * حتى كاني الآن
قد ولدت^(٤٧) على هذا البساط * تدرجني^(٤٨) هذه الخيزبون^(٤٩) بالقياط^(٥٠) *
فاعتبروا بما رايتم وسمعتم * وخذوا الأهبة لانفسكم ما استطعتم * فان
الزمان * ليس فيه امان * والدنيا الغرور * لا يثم فيها سرور * والحياة
ظل زائل * والنعيم لون حائل^(٥١) * والسعيد من نظر لنفسه * قبل

١ اي كان ذلك غيباً مطر سالت المياه بعده. ومن عادتهم الخروج في مثل هذا الوقت

٢ نحيف الجسم ٣ يقال هي مريم اخت موسى، وهو مثل عندهم في الكبر

٤ السادات ٥ المراتب العالية ٦ اسنة الرماح

٧ اتيت اليمن ٨ اتيت الشام. وهكذا ما يليه ٩ اطعمة الاعراس

١٠ اطعمة المناج ١١ من ترويض الخيل ١٢ اوقات الموت

١٣ ملأت ١٤ الاقلاج العظيمة للشراب ١٥ آنية الطعام

١٦ جمع ثبنة وهي ذيل الثوب اذا عطفته ووضعت فيه شيئاً ١٧ الاكام وقد مر

١٨ اعطيت جائعاً ١٩ القصاد ٢٠ تلفني

٢١ العجوز الكبيرة ٢٢ لفاقة الطفل ٢٣ منغير

حلول رَمْسِهِ ^(١) * وَكَفَّرَ ^(٢) عَنْ ذَنْبِهِ * قَبْلَ لِقَاءِ رَبِّهِ * فَلَمَّا فَرَغَ الشَّيْخُ مِنْ
كَلَامِهِ اعْتَمَدَ عَلَى عَصَاهُ * وَبَرَزَتْ الْعُجُوزُ كَالسَّعْلَةِ ^(٣) * وَقَالَتْ يَا كِرَامَ
الْعَرَبِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ عِبَادَهُ * كَمَا أَمَرَ بِفُرُوضِ الْعِبَادَةِ *
فَعَلَيْكُمْ بِالْهُرُوفَةِ وَالْكَرَمِ * وَرِعَايَةِ الدُّرْمِ ^(٤) وَالْحَرَمِ ^(٥) * وَحَافِظُوا عَلَى الْوَفَاءِ
وَلَوْ أَفْضَى ^(٦) إِلَى الْخَسْفِ * وَأَحْدَسُوا ^(٧) لَوْ فَدَّكُمْ ^(٨) وَلَوْ بِمُطِئَةِ الرُّضْفِ ^(٩) *
فَإِنَّ بِشْسَ الرُّذْفِ لَا بَعْدَ نَعَمٍ ^(١١) * وَالكَثِيرُ خَيْرٌ مِنَ الْقَلِيلِ وَالْقَلِيلُ خَيْرٌ
مِنَ الْعَدَمِ ^(١٢) * قَالَ فَرَضُوا ^(١٣) لَهَا بِمَا حَضَرَ * وَقَالُوا خَيْرُ النَّاسِ مَنْ
عَذَرَ ^(١٤) * فَتَنَآوَلَ الشَّيْخُ مِيسُورَهُمْ ^(١٥) وَقَالَ إِنِّي قَدْ قَبِلْتُ بِرَّكُمْ ^(١٦)
بِالْجَنَانِ ^(١٧) * لَا بِالْبَنَانِ * وَحَقَّ عَلَيَّ مَدْحُكُمْ بِالْقَلْبِ لَا بِاللِّسَانِ * ثُمَّ دَنَا
فَتَدَلَّى ^(١٨) * وَانْشَدَ وَهُوَ قَدْوَلِي

حَلُّوهُمَا فَمَا سَأَتْ لَهُمْ شَيْمٌ ^(١٩) سَحَّوْهُمَا فَمَا شَحَّتْ لَهُمْ مِينٌ ^(٢٠)
سَلِّوْهُمَا فَلَا زَلَّتْ لَهُمْ قَدَمٌ رَشِدُوا فَلَا ضَلَّتْ لَهُمْ سَنَنٌ ^(٢١)

- | | | |
|--|---|--|
| ١ قَبْرٌ | ٢ قَدَّمَ كَفَّارَةً | ٣ اِنْتَى الْغُولُ |
| ٤ الْعُجُودُ | ٥ كَرَامَاتُ النَّاسِ | ٦ آذَى |
| ٧ الْمَشَقَّةُ وَتَحْمِلُ الْمَكْرُوهَ | ٨ مِنَ الْخَدْسِ وَهُوَ اضْجَاعُ الشَّاةِ لِلذَّبْحِ | |
| ٩ الْقَادِمِينَ عَلَيْكُمْ | ١٠ الرُّضْفُ الْحِجَارَةُ تُحَوَّى وَيُلْقَى عَلَيْهَا اللَّحْمُ . وَمُطِئَةُ الرُّضْفِ | |
| النَّجْمَةُ الْمَهْزُولَةُ الَّتِي تَطْفَأُ الرُّضْفُ بِمَا يَسِيلُ مِنْهَا مِنَ الْمَائَةِ . أَيْ أَكْرَمُوا ضَيْفَكُمْ وَلَوْ بِمِثْلِ | | |
| هَذِهِ النَّجْمَةِ . وَهُوَ مِثْلُ | ١١ الرِّذْفُ الرَّائِبُ خَلْفَ الرَّائِبِ . أَيْ بِشْسَ الْأَشْيَاءِ الْمُتَعَاقِبَةِ | |
| أَنْ نَقُولَ لَا بَعْدَ مَا قُلْتُ نَعَمْ . وَهُوَ مِثْلُ عَلَى قَوْلِهَا حَافِظُوا عَلَى الْوَفَاءِ . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ | | |
| ١٢ وَهَذَا مِثْلُ عَلَى قَوْلِهَا أَحْدَسُوا لَوْ فَدَّكُمْ وَلَوْ بِمُطِئَةِ الرُّضْفِ | | |
| ١٣ أَعْطُوا قَلِيلًا | ١٤ مِثْلُ | ١٥ مَا تَيْسَّرَ مَعَهُمْ |
| ١٦ إِحْسَانَكُمْ | ١٧ الْقَلْبُ | ١٨ تَعَلَّقَ بِنَفْسِهِ وَمِنْحَنِيًّا |
| ١٩ أَخْلَاقُ | ٢٠ نَعَمَ | ٢١ طَرُقَ |

قال وكان في الموقف فتى شديداً مختزواناً^(١) * قد انتصب كالأسطوانة^(٢) *
فلما ادبر الشيخ قال اني لأعرف هذا الخيث * وقد رايتني ذكر القلب في
الحديث^(٣) * فاقبلوا اليه * لعل بها شيئاً من الشين * فابتدر رجل
الى قلبها * بعد كتبها * واذا هو يقول بها

مِنْ لَمْ شَحَّتْ فَمَا سَحَّوْا شَيْمٌ لَمْ سَاءَتْ فَمَا حَلَّوْا
سُنَّ لَمْ ضَلَّتْ فَلَا رَشِدُوا قَدَمٌ لَمْ زَلَّتْ فَلَا سَلَّوْا
فلما سمع القوم ذلك استشاطوا^(٤) غضباً * وقالوا من لنا برؤ هذا الرجيم^(٥)
فنجعله للناس أدباً * قال الفتى انا لما^(٦) فاني أعلم بهب ريحه * ومدب
طليحه^(٧) * فأركبوه من طيرة^(٨) * وقالوا هلاً^(٩) يا ابن الحرة * قال سهيل
وكنْتُ قد عرفت سريرة تلك الصناعة^(١٠) * فانسلت في أثر الفتى من بين
الجماعة * فاذا ركنه^(١١) إلا على بريد^(١٢) * واذا هو قد جلس بين الخزامي وابته
على ذلك الصعيد^(١٣) * فلما رأي^(١٤) وثب الي وقال لا يفل^(١٥) الحديد
الأحديد^(١٥) * فاهتز الشيخ تيهياً^(١٦) * وانشد بدورها^(١٧)

- | | | |
|---|---|-----------------------------|
| ١ الكبرياء | ٢ العبود | ٣ ابيه حيث قال وحني علي |
| مدحكم بالقلب لا باللسان . يقول انه ارتاب في لفظ القلب ان يكون قد اراد به المعنى | | |
| المصدرى اي العكس | ٤ احثوا | ٥ اي من يسعى لنا برده البنا |
| ٦ اي اما هذه المهمة | ٧ الطليح الجمل الذي جهده السير . يريد انه اعلم الناس | |
| بمسالك وطرقه | ٨ فرس كريم | ٩ كلمة تخرج بها الخيل حثاً |
| على المسير | ١٠ اي عرف الاشخاص الذين كانوا يتداولون هذه الوقائع وعلم | |
| انها حيلة منهم | ١١ اربعة فرائخ وهي اثنا عشر ميلاً | |
| ١٢ وجه الارض | ١٣ اي الفتى | ١٤ يكسر |
| ١٥ مثل معناه انه لا يفعل بالشئ الا ما كان كقول | ١٦ كبراً | ١٧ ارتجالاً |

هذا غلامي^(١) لا تسَلْ عن خبيهِ^(٢) ان الشراك^(٣) قد^(٤) من اديهِ^(٥)
لما رأى الحي الى زعيمهِ^(٦) قصر في الوفاء عن تعليمهِ^(٧)
تلقف^(٨) المهر لا من شومهِ^(٩) لكن ليتضي الدين من غريمهِ^(١٠)
ثم قال يا ابا عبادة ان الله لم يخصص برزقه * احدا من خلقهِ * فمن ظفر
بشيء فقد اخذه بحقيقهِ^(١١) * لكن اخاف ان القوم^(١٢) لا يأخذون بهذه
الفتوى * فلنصرف قبل ان تحل بنا البلوى^(١٣) * ثم نهض الى بعير
المعقول^(١٤) * وهو يقول
انا ابن أم الدهر^(١٥) يا ابن السجبة^(١٦) رزقت بين الناس حظ الغلبة
بكل واد أثر من ثعلبه^(١٧)

- ١ هو غلام رجب كان معاهم لا يدرون انه غلام ٢ طبعته وخلقه
- ٣ سِرُّ يُشْدُّ به النعل ٤ قطع طولا ٥ اي من الجلد الذي قد منه
- الشراك . وهو مثل يضرب للمتفارين في الامر . يقول هذا غلامي وهو يقرب مني في التدبير
- والحيلة لانه قد اخذ الصناعة عني
- ٦ رئيسه
- ٧ اخذ بسرعة ٨ اي رداً عني ٩ يعتذر عن اخذ الغلام للمهر
- بقوله انه لما رأى اهل الحي حتى اميرهم قصروا في وفاء حق التعليم الذي وعظهم به ولم يعطوا
- مولاه الا قليلا اخذ المهر نظير ما بقي له عندهم من هذا الحق كما يستوفي صاحب الدين
- بقية دينه من غريمه ١٠ هذا تهديد اخر لاخذ الفرس . يقول ان الله خلق الرزق
- شائما بين عباده غير مخصص باحد منهم فكل واحد له حق في هذا الرزق كما للاخر . وعلى
- ذلك فمن ظفر بشيء فقد اخذه بحقيقهِ ١١ اي العرب اصحاب المهر .
- ١٢ اي قبل ان يتبعونا فيوقعون بنا ١٣ المقيد
- ١٤ اي انا اخو الدهر ١٥ التي ولدت النجباء ١٦ اي في كل مكان مكيدة مني .
- وهو مثل قاله رجل من بني ثعلبة رأى من قوم ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم
- مثل ذلك

قال سهيل^(١) فسرت في صحبتي على حذر^(٢) * وليثنا في اجتماعنا الى ان
فرقنا القدر^(٣)

المقامة التاسعة عشرة

وتعرف بالخطيبية

حدثنا سهيل بن عباد قال ارتبعت ربيعاً بالبادية * أصنى من ماء
غادية^(٤) * فانركت حياً ولا نادياً^(٥) * ولا جبلاً ولا وادياً * الأسعيت اليه
على قدمي * وخاطرت في اعتماره^(٦) بدمي * فيبنا انا في حلة^(٧) اذ قام مناد
على كتيب^(٨) * يقول حي هـل^(٩) على الخطيب * فوفدت اليه في من وفد *
واذا شيخ اكبر من لبد^(١٠) * عليه حلة من سبد^(١١) * فلما تألب^(١٢) الجيش *
وسكن الطيش * كبر^(١٣) واستغفر^(١٤) * وقرأ ما تيسر * ثم قال الحمد لله
الذي جعل العرب في وجنة العباد شامة^(١٥) * كما جعل ارضهم على

- ١ اي وانا خائف من اصحاب الفرس ان يدركونا ٢ امر الله
٣ الغادية السحابة المنتشرة صباحاً وهو مثل ٤ محفلاً وقدمر
٥ قصده ٦ متزلة قوم ٧ تل رمل
٨ اسم فعل مركب كخيسة عشر يستحث به على الاقبال ٩ اسم نسر من النسور الصبغة
التي اخثارها لقمان بن عاد على ما يزعمون عاش دهرًا طويلاً فضرِب به المثل في الكبر
وهو المراد بقولم طال الابد على لبد ١٠ شعر وهو لباس الزهاد
١١ اجتمع ١٢ قال الله اكبر ١٣ قال استغفر الله
١٤ اي من القرآن ١٥ نقطة سوداء في الجلد اي جعلهم زينة للناس كما ترون

بَدَنٍ^(١) الْيَلَادِ هَامَةً^(٢) * أَمَا بَعْدُ فَاثَكُمْ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ أَكْرَمُ النَّاسِ نَسَبًا *
وَأَفْضَلُهُمْ حَسَبًا^(٣) * وَأَفْصَحُهُمْ لِسَانًا * وَاثْبُتُهُمْ جَنَانًا^(٤) * وَأَضْرَبُهُمْ
بِالسُّيُوفِ * وَأَقْرَاهُمْ لِلضُّيُوفِ * وَأَكْثَرُهُمْ أَيْتِدَالَ الْمَكَارِمِ * وَأَحْفَالَ
لِلْمَغَارِمِ^(٥) * وَأَعْنِقَالَ^(٦) بِالرِّمَاحِ وَأَشْنِمَالَ^(٧) بِالصُّوَارِمِ^(٨) * وَلَكُمْ حِفْظُ
الْعُهُودِ * وَانْجَازُ الْوَعُودِ * وَمُرَاعَاةُ الْجَوَارِ * وَالْفِرَارُ مِنَ الْعَارِ * وَحِمَاةُ
الْأَرْبَاضِ^(٩) * وَبَذْلُ النُّفُوسِ دُونَ الْأَعْرَاضِ * وَخَوْضُ اللَّيْلِ * بِالرَّجْلِ
وَالنَّخِيلِ * وَلَكُمْ الْخِطَابُ الْبُفْعِمُ^(١٠) * وَالْجَوَابُ التُّفْعِمُ^(١١) * وَالنَّظْمُ الْبَدِيهِيُّ^(١٢) *
وَالنُّثْرُ النَّبِيهِيُّ^(١٣) * وَالْقُلُوبُ الْجَرِيَّةُ^(١٤) * وَالنُّفُوسُ الْآبِيَّةُ^(١٥) * لَا تَدِينُونَ^(١٦)
لِسُلْطَانٍ * وَلَا يُتِيهِكُمْ^(١٧) هَوَى الْأَوْطَانِ * وَلَا تَرْتَكِبُونَ الدُّنَايَا^(١٨) * وَلَا
تُبَالُونَ بِالْمُنَايَا * وَلَا تُرْوِعُكُمْ الْأَهْوَالُ * وَلَوْ أَنَّهَا مِنَ الْأَغْوَالِ^(١٩) * وَلَا
تَقْبَلُونَ الْهَوَانَ^(٢٠) * وَلَوْ جَاءَ بِالْهَيْلِ وَاهْلِكَاهُ^(٢١) * بِبِلَادِكُمْ أَفْضَلُ الْأَرْضِ

- | | | |
|---|----|--|
| الوجهة بالشامة | ١ | البدن ما دون الرأس من الجسد |
| رأسًا | ٢ | ما ينشئه الرجل لنفسه من المناخر |
| قلبا | ٤ | ما يلتزم الرجل به من الدبة والكفالة وغيرها |
| وضع الرمح بين فخذ الفارس والسرّج | ٦ | وضع السيف تحت الثوب |
| السيوف القاطعة | ٨ | ما حول الدار |
| المُسْكِيَت | ١١ | بلا استعداد |
| من الجرّة أجري مجري نهر ونحوه | ١٤ | العزيزة |
| تخضعون | ١٦ | يستعبدكم |
| يزعمون ان الاغوال مخلوقات مفزعة . وعلى ذلك قول عنزة | ١٩ | الامور الدنية |
| والغول بين بدني يرمي نفسه فيكاد يعثر بالساك الاعزل | | |
| بنواظير زرق ووجه اسود | | واظافر يشبهن حدّ المجل |
| الذل | ٢٠ | اي بالمال الكثير والخبرات العظيمة وهو من امثالهم |

تُرْبَةٌ * وَأَرْفَعُهَا هَضْبَةً ^(١) * وَأَحْلَاهَا مَاءً * وَأَصْفَاهَا هَوَاءً * وَأَطْيَبَهَا جَرَعِي ^(٢) *
وَأَخْصَبَهَا مَرَعِي * وَأَطَوَّلَهَا نَخْلَةً * وَأَسَمَّنَهَا رِخْلَةً وَسَخْلَةً ^(٣) * وَغَلَامَكُمْ أَحْكَمَ
مِنْ كُهُولِ ^(٤) النَّاسِ * وَأَفْتَكُ مِنْ فُتْيَانِهِمْ صَيِّحَةَ الْبَاسِ ^(٥) * وَفَتَاتِكُمْ أَحْذَقُ
مِنْ فُحُولِ الرِّجَالِ * وَأَفْصَحَ مِنْهُمْ فِي الْمَقَالِ * وَشَاعَرَكُمْ الْمَرْجِلَ ^(٦) * أَبْلَغُ مِنْ
شَاعَرِهِمُ الْمُخْتَلِ ^(٧) * وَصُعْلُوكَكُمْ ^(٨) الْهَعْسِرَ * أَجْوَدُ مِنْ أَمِيرِهِمُ الْهُوسِرَ ^(٩) * وَفِيكُمْ
الْكَاهِنُ ^(١٠) وَالْعَائِفُ ^(١١) * وَالْحَكِيمُ ^(١٢) وَالْقَائِفُ ^(١٣) * وَالْفَقِيهُ ^(١٤) وَالْخَطِيبُ ^(١٥) *
وَالْمُنْجِمُ ^(١٦) وَالطَّيِّبُ * وَمِنْكُمْ التَّابِيعَةُ ^(١٧) وَالْمَنَازِرَةُ ^(١٨) * وَالْأَبْطَالُ وَالْجَبَابِرَةُ *
وَالْكَرَامُ الَّذِينَ تَسِيرُ بِهِمُ الْأَمْثَالُ * وَيَعِزُّ ^(١٩) لَهُمُ الْإِمَالُ * فَجِدُّ وَافِي جَدِّ ^(٢٠) *
الْفَخْرُ * وَتَوَاصَوْا ^(٢١) بِالصَّبْرِ * عَلَى نَوَائِبِ ^(٢٢) الدَّهْرِ * وَحَافِظُوا عَلَى مَا لَكُمْ مِنْ

- ١ جبالاً ٢ ارض ذات نبات طيب الرائحة ٣ الرخلة النخلة والسخلة ولدها ٤ بين الشيوخ والشباب . وإنما
اختص الكهول لان الشيوخ قد تضعف عقولهم كبراً والشباب قد لا تكون استحكمت عقولهم
٥ اي يوم الحرب ٦ الذي ينول الشعر من غير روية ولا استعداد ٧ فقيركم ٨ الغني ٩
١٠ الساحر ١١ الذي يتنقل بأسبأ الطير ومسافطها واصوامها . ويقال
له الزاجر ايضاً ١٢ صاحب للرأي والدهاء ١٣ الذي يتتبع الآثار فيعرف
اصحابها من هيتها . وفي قياة الآثار . وقد يستدلون من هيات الاعضاء على المشاركة
والاتحاد بين الشخصين في النسب والولادة وغيرها . ويقال لما قياة البشر . وهي مخصوصة
ببني مدح من العرب لم يكن يعرفها غيرهم ١٤ العالم بالشريعة ١٥ الواعظ ١٦ العالم باحكام النجوم ١٧ ملوك اليمن ١٨ ملوك العراق
الممالك عندهم فانهم يقولون من سلك الجدد آمن العنابر ٢٠ اوصوا بعضكم بعضاً ٢١ حوادث

المآثر^(١) والآثار * وأشطروا شطراً^(٢) من تقدمكم من خوالي^(٣) الأعصار *
وآذكروا أيامهم المخلقة في بطون الأسفار^(٤) * لتكون لانفسكم كالريحان^(٥)
ولعزائمكم كالضمار^(٦) * قال فأنبرى^(٧) له شيخ كالأفعوان^(٨) * عليه حلة
أرجوان^(٩) * وقال يا مولاي قد مدحت فأكرمت * ونصحت فأحكمت *
ولكن ما هي أيام العرب التي أشرت اليها * وموافعها^(١٠) المنصوص عليها *
ففكر * ثم قدر * ثم قال قد أنسانيها الشيطان فذكر^(١١) * ان كنت ممن
تذكر^(١٢) * فأطرق برهة وهو ينكت^(١٣) في الارض * ثم قال تعالوا أتل
عليكم ما يبقى ذكره الى يوم العرض^(١٤) * وانشد

قد ذكر القوم لي أيام العرب موافعاً تدعى بهن كاللقب
من ذلك الكديد والبيداء بعات والفرة والهيماء
كذا كلاب منيع الجفاس والحجر والزخج والستار
شبهة والزور غيط الهدره كذا الغيطان اللوى وبث
جو نطاع ذو طلوح والعنب ذرني الكحل والغدير ذو نجب
نخلة فيفد الريح قرن فلج طواله وقب زرود البرج
عويرض الحداثق النيسار فشاوة كفاة سنجار

- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| ١ المآثر | ٢ يقال شطرت شطرة اذا قصدت قصده |
| ٣ مواضي | ٤ الكتب |
| ٥ الميدان الذي تراض به الخيل | ٦ اعترض |
| ٧ ذكر الافاعي | ٨ الامكة التي وقعت فيها |
| ٩ اي ذكرني بها | ١٠ يضرب باصبعه |
| ١١ حفظ | ١٢ القبامة |

ذَرَّخَرَّحُ خَوْ خَوْي دَابُّ عَيْنُ أَبَاغِر قَادِمُ إِرَابُ
 عُرَاعِرُ النَّهْيِ الرِّيعُ مَلَمُّ نَجْرَانُ وَالْعَيْنَانِ غَوْلُ رَقَمُ
 ذُو الْأَثَلِ ذَاتُ الرَّمَرَمِ النَّشَّاشُ عَنِينَةُ عَقَبَةُ أَعْشَاشُ
 وَوَارِدَاتُ الْجَنُودِ رَحْرَحَانُ وَالْدَّرَكُ السُّوبَانُ وَالسَّلَانُ
 شَعْبُ خَزَازِي وَالْعُظَالِي حَاطِبُ قُرَاقِيرُ الدُّثِينَةُ الذَّنَابُ
 جَبَلَةُ الْفَرْعَاءِ وَالصَّليبُ ظَهْرُ ذَاتِ الْحَرَمَلِ الْكَثِيبُ
 أَوَارَةُ لِهَابَةِ ذُو قَامِرٍ أَقْرَنُ وَجَّ حَيْفَةُ سَفَاسِ
 شَعْوَاءُ وَالْهَبَاءَةُ الْهَرْتَقَبُ قَطَنُ ذُو حِسَى الْفَرُوقُ يُحْسِبُ
 بُسْيَانُ وَالْهَرِيرُ ذُو أَحْثَالٍ وَمَا عَسَى نُحْصِي مِنَ الرَّمَالِ^(١)

هذه الاسماء لا يمكن وقوعها في الحروب بين العرب فنُسبت اليها . واما تفصيلها فكان
 يوم الكديد بين بني سليم وبني كنانة . ويوم اليبداء بين بني حنظل وبني كلب . ويوم بعث
 بين الأوس والخزرج . وكذلك يوم الحذائق ويوم الربيع ويوم الدرك ويوم حاطب ويوم
 القنطرة بين بني عامر وبني خالد . ويوم الهباءة بين تيم اللات ومجاشع . ويوم الكلاب بين تيم
 وتغلب . ويوم منج بين يربوع وكراب . ويوم الجمار بين بكر وتيم . وكذلك يوم السيار
 ويوم الزور ويوم بثة ويوم خوي ويوم العظالي ويوم الصليب ويوم سفار وهو مبني على
 الكسر ويوم الهرير ويوم ذي احثال * ويوم الحجر بين دوس وكنانة . ويوم الزخيج بين تيم
 واليمن . ويوم شبطة بين هاشم وعد شمس . ويوم غيط المدرعة بين يربوع ومجاشع . وكذا يوم
 الغيطين * ويوم اللوى بين ثعلبة ويربوع . ويوم جرنطاع بين سعد وهوذة . ويوم ذي
 طلوح بين ضربة ويربوع . ويوم العنب بين قريش وعامر . ويوم ثرني بين طهية وتيم
 اللات . ويوم الكحل بين سعد وحظلة . ويوم الغدير بين غطفان وجشم . ويوم ذي
 نجب بين تيم وعامر . وكذلك يوم رحرحان * ويوم نخلة بين قريش وقيس عيلان . ويوم
 فيف الريح بين خنم وعامر . وكذلك يوم القرن * ويوم فلج بين عامر وحيفة . ويوم
 طوالة بين غطفان وعامر . ويوم وفي بين مازن وبكر . ويوم زرود بين تغلب ويربوع

وكذلك يوم ارباب * ويوم المرج ويقال له مرج حليمة بين نعيم وغسان . ويوم هو يرض
بين بكر وتغلب . وكذلك يوم النهي ويوم عينة وفيه قُتل مرة ابو جساس . ويوم العقبة
وفيه وقع المهمل في اسر الحرث بن عباد البشكري . ويوم واردات وفيه قُتل همام بن مرة .
ويوم المجنو ويوم الشعب ويوم الذنائب . وهي ايام حرب البسوس * ويوم اليسار بين
ضبة وقيم . ويوم قشاة بين شيبان وبربوع . ويوم كفافه بين فزارة وقيم . ويوم سنجار بين
تغلب وقيس . ويوم ذر حرج بين سعد وغسان . ويوم خو بين يربوع واسد . ويوم داب
بين ضبة وكلاب . وكذلك يوم قادم ويوم الغول * ويوم عين اباغ بين غسان ولخم . ويوم
عراعر بين عبس وكلب . ويوم ملهم بين قيم وحنيفة . ويوم نجران بين نعيم والحرث بن
كعب . ويوم العينين بين منقر وعبد النيس . ويوم الرقيم بين فزارة وعامر . ويوم ذيب
الاثل بين جثم وعيس . ولذي الاثل يوم آخر بين سليم واسد وفيه قُتل صخر اخو
الخنساء . ويوم ذات الرمرم بين عامر وعيس . ويوم النشاش بين عامر واهل اليمامة .
ويوم اعشاش بين مالك وشيبان . ويوم السوبان بين عبس وحنظلة . وكذلك يوم اقرن *
ويوم السالكن بين ربيعة ومذحج . ويوم خرازي بين فحطان ونزار . ويوم فراق بين بكر
ومجاشع . ويوم الدثينة بين مازن وسليم . ويوم جبلة بين عبس وذيان . ويوم القرطام بين
مالك وبربوع . ويوم ظهر بين قيم وحنيفة . ويوم ذات الحرمل بين عبس وقيم . ويوم
الكثيب بين شيبان وضبة . وفيه قُتل بسطام بن قيس الشيباني . ويوم اواره بين لحم وقيم .
ويوم لهابة بين كعب وعبد شمس . ويوم ذي فار بين شيبان وجنود كسرى . ويوم وج بين
ثقيف وهوذة . ويوم الحيرة بين لحم وتغلب . ويوم شعواء وما يليه الى الفروق بين عبس
وفزارة . وهي ايام حرب سباق الخيل . وللنروق يوم آخر بين عبس وسعد نعيم قبل وفيه
قتل عنترة بن شداد . وكان قاتله معوية بن حصين بن عباد التميمي . والمشهور ان قاتله
وزر بن جابر النبهاني الملقب بالاسد الرهيب . وكان قد اغار على قوم فطرد لهم طريدة
وهو يقول

كانما آثارها بالحنث آثار ظلمان بقاع محدث
وكان وزر في عير فرماه وقال خذها وانا ابن سلقى . فعاد الى اهله مجروحاً وهو يقول
وان ابن سلقى فاعلموا عندي وهيات لا يرجي ابن سلقى ولادي
وما نحيب ولم يدعش بازرق لهدم عشية حلوا بين نعب ومخيم

قال سهيل فكتب القوم وقالوا حدث عن البحر ولا حرج^(١) * انك لأحفظ
من حماد^(٢) وأجمع من أبي الفرج^(٣) * قال علي بن الله اني لست من الافاضل
الكلمة * ولكن عرف حقيق جملة^(٤) * فسقط في يد الخطيب^(٥) وأستكان^(٦) *
وقال قد قدّر فكان * ولقد أثبت فأحسننت * فمن ومن أنت * قال
ان كنت لا ترعى * ان تاكل الجبن عرضاً^(٧) * فانا سر ندل بن عرن دل *
وقبل غزائي طي بقوم فانهزمت عيس فدخل غابة هناك وكان فيها رقيب للقوم فرماه

بسم فقتله. والله اعلم * واما يوم بستان وهو الباقي من الايام فكان بين فزارة وجشم. وقوله
وما عسى نحصى من الرمال اي ان هذه الايام كثيرة لا تحصى. وهو كذلك فان الشيخ ابا الفرج
الاصفهاني وضع فيها كتاباً جمع فيه ألفاً وسبعائة يوم
الامر ٢ هو حماد بن ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي
كان اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها ولغاتها فقل له حماد الراوية. قيل ان
الوليد بن يزيد الأموي قال له يوماً كم تحفظ من الشعر فقال اني انشدك على كل حرف
من حروف الهجاء مائة قصيدة كبيرة سوى المقاطيع من شعراء الجاهلية فضلاً عن شعراء
الاسلام. فامر بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد فوكل به من يسبح له فانشد الفين وتسعمائة
قصيدة للجاهلية. فامر له بمائة ألف درهم.

٣ هو علي بن الحسين بن
محمد بن احمد بن الهيثم الأموي المعروف بابي الفرج اصفهاني صاحب كتاب الاغانى الذي
وقع الاتفاق على انه لم يكتب في بابو مثله. قيل انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف
الدولة بن حمدان فاعطاه ألف دينار واعذر اليه. ويحكى عن صاحب بن عباد انه
كان يستصحب في اسفاره رجل ثلثين رجلاً من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه
كتاب الاغانى اكتفى باستصحابه فلم يستصحب غيره. وكان ابو الفرج شديد العناية باخبار
العرب فجمع من ايامهم ما جمع كما مر
٤ مثل معناه ان الاحقق منها

كان ناقص العقل يعرف جملة. والشيخ يقول انه ليس من الافاضل البالغين في المعرفة
ولكنها كان غيباً يعرف هذه المسئلة التي لا يجملها مثله. اراد ان يحقر هذه المسئلة تنبيهاً
على غباوة الخطيب وتصغيراً له في اعين القوم

• اي يندم على خطبه

٦ خضع ودل ٧ يقال كل الجبن عرضاً اي لا تسال عن عبثه

من بني الشمر^(١) دل * ففجبت القوم من براعته ورقاعته * واكبروا سر^(٢)
صناعته * وقالوا هل ثل^(٣) علينا ما انشدت * وسنجزيك بما أقدت * قال
ان لي كاتباً اجري من السيل * في الليل^(٤) * ثم قال هل^(٥)م يا سهيل * فلما
اقبلت عليه قال اكتب يا بني * وأخذ ثل^(٦) علي * فلما فرغنا من الإملاء
والتعليق * افرغوا علينا ما يليق * واعندوا من الإجماف^(٧) بالخلق^(٨) *
قال وكنت قد عرفت ان الشيخ صاحبنا ابن الخزام * فما صدقت ان أفلت^(٩)
من الزحام * حتى تعبت^(١٠) وهو يعدو في أخريات^(١١) الخيام * فاستوقفته
فأبى * وقال موعداً مهبط الصبا^(١٢) * فرجعت بين الخيبة والظفر * اذ
حرمت صحبة ورزقت نفقة السفر

المقامة العشرون

وتعرف بالبصرة

١ قوله فانا سرندل بن عرندل اراد بذلك ان يموه عليه ولا يعرفه باسمه ونسبه . وذلك
قد وقع في نسب بعض المحدثين وهو مسدد بن مسرهد بن مجرهد بن مسربل بن مغربل
بن مرعبل بن مطربل بن أرندل بن سرندل بن عرندل بن ماسك بن المستورد
الاسدي . واما بنو الشمر دل فلا تعرف قبيلة بهذا الاسم . فيقول الشيخ ان كنت لا ترضى ان
تسمع هذا الكلام ما لم تعرف اسم القائل ونسبه فانا فلان ٢ مثل يضرب للماضي في
اموره ٣ يريد ان يكتب سهيل لياخذ منهم اجرة الكتابة

٤ يقال اجمف بواي انتقص منه

٥ الواجب

٦ اطراف

٧ مثبت وراءه

٨ الريح الشرقية . اي ميعاد

اجماعنا مهبط هذه الريح وهو مكان مجهول . قال ذلك لانه لم يرد ان يقف له ولا يعرفه

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ ذَاتَ الْعُومِ ^(١) * فِي
رَكْبٍ مِنْ بَنِي الْهَجِيمِ ^(٢) * فَجَعَلْتُ اطُوفُ بِهَا مَا اطُوفُ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى
مِرْبَدِهَا ^(٣) الْمَوْصُوفِ * وَإِذَا فِي سَاحَتِهِ قَوْمٌ قَدْ تَوَسَّدُوا ثَرَاهَا ^(٤) * وَهُمْ
كَالْحَلْقَةِ الْمَفْرَغَةِ لَا يُدْرِي أَيْنَ طَرَفَاها ^(٥) * فَطَارَحْتُهُمْ سُنَّةَ التَّسْلِيمِ *
وَقُلْتُ هَلْ فِي الْكَأْسِ حَظٌّ لَنَدِيمِ ^(٦) * قَالُوا قَدْ آتَيْتَ أَهْلًا * وَنَزَلْتَ
سَهْلًا ^(٧) * فَجَلَسْتُ لَدَيْهِمْ جُلُوسَ التَّلَامِيذِ * بِحُضْرَةِ الْأَسَاتِيذِ * وَاخَذُوا
يَتَدَاوَلُونَ الْفَنُونَ * وَيُزَيِّرُونَ كُلٌّ مَكْنُونِ * حَتَّى خَاضُوا فِي فَنِّ الْبَدِيعِ ^(٨) *
وَإِفَاضُوا فِي التَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ ^(٩) * وَكَانَ فِي صَدْرِ الْحَلْقَةِ شَيْخٌ أَفْطَسُ
الْعَرَبِيَّةِ ^(١٠) * كَأَنَّهُ أَحَدُ الْأَغْرِبَةِ ^(١١) * فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَيُّهَا النَّاسُ * أَنَّ اعْظَمَ

بِالْمَكَانِ الَّذِي يَتَصَرَّفُ إِلَيْهِ ١ أَيِ فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ

٢ بَطْنٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ ٣ سَاحَةُ تُجْبَسُ فِيهَا الْقَوَافِلُ . وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَجْمَعُ إِلَيْهَا

مِنَ الْأَقْطَارِ فَكَانُوا يَتَنَاشَدُونَ الْأَشْعَارَ وَيَسْعَوْنَ وَيَشْتَرُونَ كَمَا يَفْعَلُونَ بِسُوقِ عَكَاظَ

٤ أَيِ اضْطَجَعُوا عَلَى تَرَاهِهَا . هَذَا مِثْلُ قَالَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحَوْشِبِ الْأَنْمَارِيَّةِ امْرَأَةِ زِيَادِ
الْعَبْسِيِّ . كَانَ لَهَا سَبْعَةُ أَوْلَادٍ ذَكَورٍ مِنْ نَجَبَاءِ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهَا يَوْمًا أَيُّ أَوْلَادِكَ أَفْضَلُ قَالَتْ

الرَّبِيعُ لِأَبْلِ عِمَارَةَ لِأَبْلِ فَلَانٍ . ثُمَّ قَالَتْ تُكَلِّمُهُمْ أَنْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَيْهَمُ أَفْضَلُ . هُمْ كَالْحَلْقَةِ الْمَفْرَغَةِ
لَا يُدْرِي أَيْنَ طَرَفَاها . أَيِ هُمْ كَالدَّائِرَةِ لَا يُدْرِي أَوَّلُهَا مِنْ آخِرِهَا . وَسَيَاتِي ذَكَرُهُمْ فِي شَرْحِ

المقامة العباسية . ٦ أَيِ هَلْ لِي نَصِيبٌ فِي مَجَالِ اسْتِكْمِ

٧ هَذَا تَقْدِيرُ قَوْلِهِمُ لِلْقَادِمِ أَهْلًا وَسَهْلًا فَصَرَّحَ بِهِ هُنَا ٨ هُوَ الْفَنُّ الْمَشْهُورُ . قَبِيلُ أَوَّلِ

مِنْ وَضَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ بْنِ هُرُونِ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيِّ وَصَفَّ
فِيهِ كِتَابًا لَطِيفًا . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَسِتٍّ وَتِسْعِينَ لِلْهِجْرَةِ

٩ مِنَ الْبَدِيعِ مَا يُقَالُ لَهُ الْجِنَاسُ وَهُوَ اللَّفْظِي * وَمِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ النَّوعُ وَهُوَ الْمَعْنَوِيُّ . وَهَذَا

هُوَ الْمُرَادُ هُنَا بِالتَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ ١٠ الْأَنْفِ

١١ أَيِ أَغْرِبَةِ الْعَرَبِ وَهُمْ سُودَانُهُمْ مُثَمَّنًا بِذَلِكَ لِسَوَادِهِمْ . وَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَتَرَةُ بْنُ مَعْوِيَةَ بْنِ

الجناس * ما لا يستحيل بالانعكاس ^(١) * فمن ظفر بفرائد ^(٢) الحسنى * فانرا
بالمقام الأسفى ^(٣) * وسلم له البديع لفظاً ومعنى * قالوا نراك من اهل
الدار * وفرسان المصار ^(٤) * فحدث بنعمة ربك * ولا تكتم خيرة ليك *
قال نعم كنت قد نظمت اياتاً منه في الصبأ * وهي معجزة عند الأدباء *
قالوا ان رايت أن تُشيدنا اياها فلك الينة * وقد دفعت عن نفسك
الظنة ^(٥) * فتلا إن بعض الظن إثم * ثم قال اسمعوا يا أولي العلم * وانشد
يقول

قهر يفرط عهداً مشرق رش ماء دمع طرف يرمق ^(٦)
قرطه يقدسي جلاء أيمن من مياه الجيد فيه طرق ^(٧)

شداد وخفاف بن نذبة وابو عبيد بن الحباب وسليك ابن السلكة وهشام بن عتبة وهو
من المخضرمين . وفي الاسلام عبد الله بن خازم وعبيد بن ابي عبيد وهمام بن مطرف
ومثشر بن وهب ومطر بن اوفى ونابطشرا والشنفرى وحاجز
١ هو جناس يقال له المقلوب المستوي ايضاً . وهو ان ياتي المتكلم بكلام يستوي في القراءة
طرداً وعكساً نحو ربح احمر . فانك اذا ابتدأت في القراءة من آخر حروفه بالتعبية الى
اولها كان المحاصل من ذلك ربح احمر ايضاً . وكذلك ارض خضراء وعقرب تحت برفع
وكل في فلك وغير ذلك ٢ جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة في العند

٣ الاشرف ٤ الميدان وقد مر ٥ اي اذا انشدتها دفعت
عن نفسك التهمة بانك قد ادعيت بما ليس عندك ٦ قوله يفرط اي يتجاوز الحد
ويرمق ينظر . اي ان العين التي تنظر ترش دمعها في محبتها

٧ القرط ما يعلق في اسفل الاذن . والجيد العنق . يعني ان قرطه المعلق في اذنه اليمنى
يكون قداء لبقاء بدنه لانه اتقى منه . واراد بالمياه المضافة الى الجيد ما يكون في نصل
السيف من الفرند تشبيهاً لجيده بالسيف في البياض واللحان . اي ان جده يكسو القرط
فرنداً تشعب منه طرق فيه كما ينشعب فرند السيف في صفحو

قَبَسُ يَدْعُو سَنَاهُ إِنْ جَفَا ^(١) فَجَنَاهُ أَنْسُ وَعْدِي بِسَبْقِ
 قَدْ حَلَا كَاذِبٌ وَعْدِي تَابِعٌ ^(٢) لَعِبًا تَدْعُو بِذَاكَ الْحَدَقِ
 قَرَحَتْ ذَا عِبْرَاتٍ أَرْبَعٍ ^(٣) عِبْرَاتٍ أَرْبَعٍ إِذَا تُحْرِقُ
 قَلِقُ يَلِمْ نَادِي عِبْلَةٍ ^(٤) لَبْعِدٍ إِنْ مِثْلِي قَلِقُ
 قَفَرُ الرِّبْعِ أَهَالَتْ فِتْيَةً ^(٥) فَتَلَاهَا عِبْرَةٌ لَا تَرْفُقُ
 قَدْ حَمَاهَا رَكْبٌ لَيْلٍ حَافِظٌ ^(٦) فَاجَ لَيْلٌ بِكَرَاهَا مُحْدِقُ
 قَرَفِي إِلْفٍ نَدَاهَا قَلْبُهُ ^(٧) يَلْقَاهَا دَنِيفٌ لَا يَفْرُقُ

١ القبس شعلة النار . وسناه نوره . اي ان نور هذا النفس يدعو الناس اليه كما تدعو
 الاضياف نار القرى . فان جفا كانت الفائدة منه التعلل بما سبق من وعد هذه النار بالضيافة
 ٢ الاشارة في قوله بذلك الى اللعب من باب وضع المظهر موضع المضمهر كما في قول الشاعر
 نريدن قتلي قد ظنرت بذلك . اي قد حلا وعده الكاذب الذي يتبع تلاعب احداق
 التي تدعوه الى الهوى

٣ قوله ذا عبرات اي صاحب دموع يريد به العاشق . ويمكن ان يكون على تقدير
 حذف مضاف اي جنن ذي عبرات او محاجر ونحو ذلك . وذكر انها اربع لان كل
 عين يسيل منها عبرتان من طرفيها . وقوله اذ تحرق لان دموع الحزن حارة فهي تفرح
 بمرارتها ٤ النادي المجلس . والعبلة المبتلة الدن . وبعيد صفة
 لموصوف محذوف . اي يقبل ارض نادي امرأة هذه صفتها . وهذا النادي لصاحب بعيد
 كناية عن رجل قومه بها . وقوله ان مثلي قلق اي ان مثلي لا بد ان يكون قلقا وهو التفات
 من الغيبة الى التكلم • يقول ان هذه الحبيبة قد اقترت دارها لرجلها فالتفت هولاء
 على الغيبان الذين يتصببون بها فجزت وراآها منهم دموع متواترة لا تلتطف بهم ولا تكف
 عن سيلانها ٦ اي انها مصونة تحبها فرسان في الليل عند نومها . ثم يقول
 ان الليل الذي تنام فيه يتعطر بانفاسها فتفوح رائحته ٧ نداها جودها . والدنيف
 المريض المجهود . وهو مبتدأ والجملة قبله خبر . ويفرق بخاف . اي ان هذا العاشق المريض
 كان قد استقر قلبه من الخفقان عند الفتوة على جودها باللقاء فكان طيب القلب لا يخاف

قَطَنْتَ هَيْبًا فِيهِ آمِنًا إِنَّمَا هَيْبًا فِيهِ تَنْطِقُ ^(١)
 قِفْ أَلَا قَاضٍ فَإِنِّي ضَاقَ بِي رَبُّ قَاضِينَا فَضَاقَ الْأَفْقُ ^(٢)
 قَلَمٌ يَجْرِي سِيلَتِي ضَرَمًا مَرَّ ضَيْقِي لَيْسَ يُرْجَى مَلَقُ ^(٣)
 قِيلَ لِمَنْ قَفَّ بَابَ جَارٍ تَلَقَّهِ قُلْتُ رَاحَ بَابَ حَتَفِ الْبَيْتِ ^(٤)
 قَلَّ طَعْمُ دُونِهِ رُدَّ بِكُمْ كَعِيدُ رَهْنٍ وَدَمْعُ طَلَقٍ ^(٥)
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ صَفَّقَ الْقَوْمُ * وَقَالُوا لَا عَهْدَ لَنَا بِمِثْلِ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ *
 فَإِنَّ هَذَا الْجَنَاسَ كَالْعَدَدِ الْمَعْدُولِ * لَمْ يَتَجَاوَزْ أَرْبَعَةً فِي الْمَقُولِ ^(٦) * قَالَ

١ هَيْبًا اسم الحبيبة أي أنها سكنت في قلبه فأمن بذلك . وإذا تكلم فهي التي تتكلم في قلبه لأن الكلام ينبعث من القلب ٢ يقول لصاحبه قف علي ليس قاضي آخر ينصفني فإن نغي قاضيا نحن العشاق قد جعلني في ضيق حتى ضاقت علي جوانب الأرض ٣ المراد بالضرم السار وبالملقى التلطف . أي أن قلم هذا القاضي الذي يجري في الحكم عليا سيلتي مارا من غلب الله . وقوله ليس يرجي ملق يحتمل أن يكون صفة قد حذف عائدها كما في نحو وأثقل يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا أسية لا تجزي فيه . فيكون التقدير ليس يرجي له ملق . ويحتمل الاستشاف على تقدير سوال كانه قيل ليس يرجي له ملق فقال ليس يرجي ٤ حاصل ما في البيت أنه يقول قد أشير علي باستبدال هذه الحبيبة البعيدة بغيرها ممن حولي من الجيران فقلت ان الراجي لفتح باب الموت اجمل من الراجي لفتح باب الاستبدال • انصرف في هذا البيت الى خطاب احبه فقال ان الطعم الذي يؤدي في محبتهم الى فك كبده المرهونة وكفت دمه الطلق هو قليل لا يعتد به . اشار بذلك الى المحنف المذكور في البيت السابق اي ان طعمة قليل عدو اذا أدى الى الرد المذكور لان المحالة التي هو فيها امر منه . ويحتمل ان يكون المراد ان طعم الموت المذكور في البيت السابق هو الذي يترك رهن كبده ويكف انطلاق دمه وما دون هذا الطعم ما يتضي هذه الحاجة فهو قليل في الوجود . وفي قوله رُدَّ بكم علي كلا الوجهين استخدام لا يخفى ٦ العدد المعدول في نحو جاء اليوم أحاد ومثنى ونحوها اي واحدا واحدا واثنين اثنين .

سهيلٌ فأنبري له رجلٌ اشمطٌ^(١) العارضين^(٢) * يكادُ يشربُ الرافدين^(٣) *
 وقال يا هذا ان الفخر بالاثير^(٤) * لا بالكثير * وانما ينافسُ في الثمين *
 لا في السمين * فكم فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
 الصابرين * قال صدقت ان خير الكلام ما قلَّ وجَلَّ * ولكن من ادعى
 بلا بينة فقد زلَّ وذَلَّ * قال اعودُ بالله من زلة العبد^(٥) * وسفاهة
 العبد * اني نظمت بيتين لبعض الأمراء * طردُها^(٦) مدحٌ وعكسها
 هجاءٌ * فكان يُنظر اليهما بعين الأخول^(٧) * ويقصرُ عنها الباع الأطول *
 قال فلهما بما فتح الله عليك * قال لكيبك^(٨) وسعديك^(٩) * وانشد
 باهي المراحم لايس^(١٠) كرمًا قد ير مسند

وهو لم يُسمع من العرب الا الى الاربعة فلم يقولوا جاء واخماس في رواية الاكثرين. وكذلك
 هذا الجماس فانه لم يُنظم منه أكثر من اربعة ابيات وهي التي نظمها الشيخ الحريري في
 مقاماته ١ مختلط السواد بالياض ٢ صغني الوجه
 ٣ الثرات وديجة ٤ النفيس ٥ اي الزلة التي صدرت عن
 قصد ٦ نقيض العكس ٧ يقال ان الاخول يرى
 المنظورات مضاعفة فيرى الواحد اثنين والاثنين اربعة وهلم جرا. فيقول ان هذين
 البيتين اذا عكسا يحصل من عكسها بيتان غير الاولين بخلاف الايات السابقة فان البيت
 منها اذا عكس يكون المحاصل منه ذلك الكلام بعينه. وعلى هذا فيكون كل بيت منها بيتين
 احدهما مدحٌ والاخر هجاءٌ وهي صناعة غريبة لم يسبق اليها احدٌ من الشعراء
 ٨ اجابة بعد اجابة ٩ مساعة بعد اخرى ١٠ قوله باهي المراحم اي حسن
 المراحم بناءً على انها تقع منه بحيث نحسن الرحمة لان من المراحم ما ليس بحسن لوقوعه
 حيث يجب الفصاح. وقوله لايس كرمًا اي ان الكرم قد صار لباسًا له لشدة اشتماله عليه.
 وقوله مسندٌ صفةٌ لقدير كالقيدلة لان القدير اذا لم يكن مسندًا للناس فلا خير في قدرته

بَابُ لِكُلِّ مُؤْمَلٍ غَنِمَ لَعِبْرَكَ مُرْفِدًا^(١)

ثم عهد الى قلبها * فاذا هو يقول بها

حَنِيسٌ مَرِيدٌ قَامِرٌ كَسِبَ الْحَارِمَ لَا يَهَابُ^(٢)

حَفِيرٌ مُكِرٌ مُعَلَّرٌ تَغِلُّ مُؤْمَلٌ كُلُّ بَابٍ^(٣)

قال فاستغفرت^(٤) القوم تلك الصناعة العذراء^(٥) * وقالوا عليم الله انها

لا غرب من العنقاء^(٦) * ثم اقبلوا على الرجل برجونه بالاحداق^(٧) * وقالوا

فداك اهل العراق * فمن أنت ومن أي الآفاق * فتهدد * ثم انشد

أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ^(٨) أَبْغَى الْعِرَاقَ عَلَى أَسْتِقَامَةٍ^(٩)

جَبْتُ^(١٠) الدَّلَامِيسَ^(١١) بِالْعَرَامِيسِ^(١٢) فِي النِّعَامَةِ^(١٣) كَالنِّعَامَةِ^(١٤)

زُرْتُ الْكِرَامَ لِأَنِّي قَدْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْكِرَامَةِ

أَتَلَفْتُ مَالِي فِي النَّدَى^(١٥) لَا فِي الصَّبَابَةِ وَالْهُدَامَةِ

١ الغنم بالضم ما تناله بغير مشقة . والمرفد المعين ٢ المرید العاتي المتجبر . والقامر

الذي يلعب بالقامر ٣ الدفیر الثین وقوله مكر مجمل ان يكون من الكبر وهو

صوت الخنوق اي دفر محدث للكبر بجنه . او ان يراد به صاحب الحملة في الحرب

فيكون بكسر الميم وفتح الكاف . والمعلم من ومم تنسبة لعلامة الحرب . وصفت هذا الدفیر

بها كتابة عن شدته وقوة ربحه الخبيث . والنیل الفاسد النسب وهو يعود الى الرجل

المهجو . فكأنه يقول هو دفر شديد وهو تغل ايضا ٤ استخففت

• التي لم يسبق اليها احد ٦ طائر يضرب به المثل في الغرابة لعظم جنته واقتداره وقد

مر ذكره ٧ اي تتراكم ابصارهم عليه ٨ مدينة قديمة على ست عشرة

مرحلة من البصرة الى نحو الحجاز ٩ اي على خط مستقيم

١٠ قطعت ١١ الظلمات ١٢ النياق الشديدة

١٣ المنارة ١٤ تحمل الطائر المعروف وفرس الحرث بن عباد النبي مر

ذكرها في المقامة الخزرجية ١٥ الكرم

أَفْرِي الضُّيُوفَ وَأَقْتَرِي ^(١) حَبْلَ الْحَمَالَةِ ^(٢) وَالْفَرَامَةَ
وَأَسْدُ خَلَّةَ مُقْتَرٍ ^(٣) وَأَرْدُ لَهْفَةَ ذِي ظُلَامَةٍ
وَأَجِيزُ كُلِّ مُفَرِّطٍ ^(٤) عَنْ كُلِّ شَعِيرٍ أَوْ مَقَامَةٍ
فَسَمْتُ مَالِي فِي الْهَلَاكِ وَنَسِيتُ سَهْمِي فِي الْخُنَامَةِ ^(٥)
وَسَقَيْنَهُمْ مَاءَهُ فِي فَرْحَتِي كَأَنِّي كَعْبُ بِنْتِ مَامَةٍ ^(٦)
بَرَحَ الْخَفَا ^(٧) فَتَدِمْتُ لَكِنْ حَيْثُ لَا تُجِدُنِي ^(٨) النَّدَامَةَ
دَرَجَ ^(٩) الصِّبَا وَالْمَالُ وَالْأَنْفُسُ الْعَزِيزَةُ وَالشَّهَامَةُ
عَذَّبْتُ نَفْسِي بِالْقَنُوطِ ^(١٠) وَعَذَّبْتَنِي بِالْمَلَامَةِ
قَدْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِي الْغِنَى وَالْيَوْمَ أَقْنَعُ بِالسَّلَامَةِ
فَلَمَّا أَتَيْتُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ كَالْمَرِيضِ * وَقَالَ حَالُ ^(١١) الْبَجْرِضِ ^(١٢) *
دُونَ الْقَرِيضِ * وَأَثَرَتْ ^(١٤) شَوْوَنُهُ ^(١٥) تَفِيضُ * فَرَأَى الْقَوْمُ لِبَلَاؤِهِ *

- ١ اتَّبَعَ ٢ مَا تَحْمِلُهُ الرَّجُلُ عَنِ الْقَوْمِ مِنَ الدِّبَةِ وَنَحْوِهَا
٣ أَيِ اقْضِي حَاجَةَ فَقِيرٍ ٤ أَيِ اعْطِي كُلَّ مَا دَحَرَ جَائِقٌ
٥ مَا بَقِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ. أَيِ فَسَمْتُ مَالِي بَيْنَ النَّاسِ وَنَسِيتُ أَنْ أَتْرَكَ لِنَفْسِي
حَصَّةً مِنْ بَقِيَّةِ هَذَا الْمَالِ ٦ هُوَ الَّذِي سَقَى رَفِيقَتُهُ النَّفْسَ نَصِيبَهُ مِنَ الْمَاءِ وَمَاتَ عَطْشًا
كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ ٧ أَيِ ظَهَرَ الْمَكْنُونُ
٨ تَنَفَّعَ ٩ ذَهَبَ ١٠ قَطَعَ الرَّجَاءَ
١١ اعْتَرَضَ ١٢ الرِّبْقُ يُغْصَشُ بِهِ ١٣ الشَّعْرُ. وَهُوَ مِثْلُ أَصْلِهِ أَنْ
رَجُلًا كَانَ لَهُ ابْنٌ نَبِغٌ فِي الشَّعْرِ فَتَهَاؤُهُ عَنْهُ. فَجَاشَ بِوَصْدَرِهِ وَامْرَضَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ
فَإِذَا ابْنُهُ حَيْثُ فِي قَوْلِ الشَّعْرِ فَتَالَ حَالُ الْبَجْرِضِ دُونَ الْقَرِيضِ. أَيِ أَنْ غَصَّةَ
الْمَوْتِ حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ الشَّعْرِ فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا
١٤ شَرَعَتْ ١٥ مَجَارِي دُمُوعِهِ

وَقَتَاوُ^(١) مَا جَاشَ^(٢) مِنْ جَوَاهِ^(٣) * وَقَالُوا جَمَعَ اللَّهُ شَهْلَكَ * فَأَيْنَ خَلَفْتَ^(٤)
 أَهْلَكَ * قَالَ قَدْ خَلَفْتُ الْجَرْبَةَ^(٥) * فِي الشَّرْبَةِ^(٦) * لَا يَمْلِكُونَ حَبَةَ^(٧) * وَهُمْ
 يَنْتَظِرُونَ إِيَّايَ^(٨) عَلَى الْأَثَرِ * كَمَا تَنْتَظِرُ الْأَرْضُ وَسْمِي^(٩) . الْمَطَرُ * فَجَمَعُوا لَهُ
 قَبْصَةً^(١٠) مِنَ الْعَيْنِ^(١١) * وَقَبْصَةً^(١٢) مِنَ الْحَبِّ^(١٣) * وَقَالُوا إِنْ الْكَرِيمُ أَوْلَى
 بِالْكَرَمِ * قَالَ نَعَمْ * وَاهْلُ الْحُرْمَةِ يَرْعَوْنَ الْحَرَمَ * قَالَ سَهْلٌ وَكُنْتُ
 قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ الْخَزَامِيُّ عِنْدَ نَظَرِي إِلَيْهِ * لَكِنِّي أَنْكَرْتُ أَغْبَارَ عَارِضِيهِ^(١٤) *
 فَلَمَّا فَصَلْنَا عَنْ الْمَكَانِ قُلْتُ حَيَّ اللَّهَ أَبَا لَيْلَى * قَالَ وَمِمَّ يَفْدِي سُهَيْلًا *
 قُلْتُ عَهْدِي بِكَ شَيْخًا فَكَيْفَ رَجَعْتَ كُهَيْلًا^(١٥) * فَاَنْشُدْ
 لَا تُنْكِرَنَّ مَا تَرَى مِنَ الشَّهْطِ^(١٦) * إِنْ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ إِذْ وَخَطُ^(١٧)
 مِنْ طَرَفِ الْأُمُورِ فَأَخْتَرْتُ الْوَسْطَ^(١٨)

فَانْعَكَفْتُ عَلَيْهِ أَنْعَكَافَ الْمُهْرَمِ الْكَافِ^(١٩) * وَاعْتَنَقْتُهُ اعْتِنَاقَ اللَّامِ
 لِلْأَلِفِ^(٢٠) * فَاتَّخَذَ يُسَايِرُنِي عَلَى رِسْلِهِ^(٢١) * حَتَّى أَنْتَهَى بِي إِلَى رَحْلِهِ * وَأَقَمْتُ

- | | |
|---|---|
| ١ سَكَنُوا | ٢ يُقَالُ جَاشَتْ الْقَدَرُ إِذَا غَلَتْ |
| ٣ حَرَقَتْهُ | ٤ تَرَكَتْ خَلْفَكَ • الْعِيَالُ يَأْكُلُونَ وَلَا يَنْتَعُونَ |
| ٦ مَكَانٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ | ٧ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ مِنَ الْخَنْطَةِ |
| ٨ رَجُوعِي | ٩ مَطَرُ الْخَرِيفِ ١٠ مَا يُؤْخَذُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ |
| ١١ الذَّهَبُ | ١٢ مَا يَقْبِضُ بِالْكَفِ ١٣ الْفَضَّةُ |
| ١٤ أَيُّ أَنَّهُ لَمْ يُثَبِّتْ مَعْرِفَتَهُ لِأَنَّهُ يَعْبُدُهُ أَشْيَبَ فَرَأَهُ بَيْنَ الشَّيْبِ وَسَوَادِ الشَّعْرِ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ خَضِبَ لِحْيَتَهُ | ١٥ مُتَوَسِّطُ السِّنِّ • وَفِي تَصْغِيرِهِ دَلَالَةٌ عَلَى قِلَّةِ كَهُولِهِ فَيَكُونُ |
| أَمِيلَ إِلَى الشَّبَابِ | ١٦ اخْتِلَاطُ السَّوَادِ بِالْبَيَاضِ ١٧ ظَهَرَ |
| ١٨ أَيُّ أَنَّ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ طَرَفَانِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَسْطٌ وَهُوَ الْخِتَارُ فَانْهَمَ يَقُولُونَ خَيْرَ الْأُمُورِ | ١٩ الْمَوَاقِعُ ٢٠ بِاعْتِبَارِ الْخَطِّ عِنْدَ اجْتِمَاعِهَا |
| مَعًا | ٢١ مَهْلًا |

في صُحْبَتِهِ قَرِيرَ الْعَيْنِ * إِلَى أَنْ نَعَبَ بَيْنَنَا غُرَابُ الْبَيْنِ

المقامة الحنادية والعشرون

وتُعرف بالدمشقية

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَحَوْتُ ^(١) مِنْ بَعْضِ الْأَنْحَاءِ ^(٢) * نَحْوِ دِمَشْقِ
الْفَيْحَاءِ ^(٣) * فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ الرِّيحَ الدَّوَارِسَ ^(٤) * وَاتَّقَدُّ الْأَثَارَ الطَّوَامِسَ ^(٥) *
وَأَتَعَدُّ الْأَنْدِيَةَ وَالْمَجَالِسَ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى إِحْدَى الْمَدَارِسَ * فَتَخَلَّلْتُ
حُلَّةَ الطَّلَبَةِ * وَقَدْ سَكَنْتِ الْأَبْصَارُ وَسَكَنْتِ الْجَلْبَةُ ^(٦) * وَاخَذَ الْقَوْمُ
يَتَذَكَّرُونَ هُنَالِكَ * حَتَّى جَرَى ذِكْرُ خُلَاصَةِ أَبِي مَالِكٍ ^(٧) * فَقَالَ الْأُسْتَاذُ
لَا جَرَمَ إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ ^(٨) * وَعِيبَةُ الْعِبرِ * وَلَكِنْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ إِذِ
النَّاسُ نَاسٌ * لَا يَلْهَجُونَ بِعِذَارِ الْآسِ ^(٩) * وَحَبِّ الْكَاسِ ^(١٠) * قَالَ وَكَانَ
شَيْخُنَا مَيْمُونُ بْنُ خَزَامٍ * قَدْ رَضِيَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ * فَانْتَدَبَ مِنْ مَجْتَمِعِهِ ^(١١)
كَالصَّنْصَامِ ^(١٢) * وَقَالَ يَا قَوْمُ إِنَّ الْمَعْتَرِفَ بِالْفَضْلِ هَذَا الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ *

١ قصدت ٢ الجهات ٣ لقب دمشق

٤ التي نحو الآثار ٥ الخنفية ٦ اختلاط الأصوات

٧ هي الألفية المشهورة. وإنما قيل لها الخلاصة لانه كان قد نظم أرجوزة أطول منها سماها بالكافية ثم استخلص منها هذه فسمها الخلاصة. وعلى ذلك قوله في آخرها احصى من الكافية

الخلاصة ٨ جمع كبرى ٩ كناية عن حب الجمال

١٠ ما يطفو على وجه الكاس من الفقايع ١١ مجلسه

١٢ السيف الصارم الذي لا يشني

كالمعترف للشمس بالنور * او للطود^(١) بالظهور^(٢) * واما في هذا الزمان
فقد بقي من اذا سئل يُجيب * واذا تجشم^(٣) الانشاء يُصيب * فللارض
من كأس الكرام نصيب^(٤) * قالوا ما نرى ذلك الا كالكبريت الاحمر^(٥) *
يذكر ولا يُبصر * فان لم يكن ذلك حديثا يُفتري^(٦) * لا تطمن قلوبنا
حتى نرى * قال أشهد الله انكم لمن المنصفين^(٧) * والله يشهد اني لست
من الهرجفين^(٨) * ان عندي اياتا مُعصاة^(٩) * جامعة الباكورة^(١٠)
والخصاصة^(١١) * خليفة^(١٢) بان تدعى خلاصة الخلاصة * قالوا اننا نتوقع^(١٣)
سماع مثلها * فان شئت فاستجلبها^(١٤) * فهب كعاصفة^(١٥) القبول^(١٦) * واندفع
يقول

بسائط الكلام حيث يُبنى اسم وفعل ثم حرف معنى^(١٧)
والحرف واسما مثله والفعل لا كاسم بنوا وأعرّبوا ما فضلا^(١٨)

- ١ الجبل العظيم
- ٢ يعني ان ذلك معلوم عند الجميع لا يستطاع انكاره فلا
- فضل للمعترف به
- ٣ تكلف
- ٤ مثل اي ان العلماء الاوائل
- قد تركوا فضلا للتأخرين كما ان الكرام اذا شربوا من الكاس يتركون فضلا يفرغونها
- على الارض
- ٥ مثل يضرب لما لا يوجد
- ٦ يُخْتَلَق
- ٧ اي انهم قد انصفوا في طلبهم الوقوف على حقيقة ما ادّعاء لكي يثقوا بكلامه
- ٨ يقال ارجف النوم اذا اكثرنا من الاخبار الكاذبة
- ٩ ممنوعة
- ١٠ اول الناكهة
- ١١ ما يبنى في الكرم بعد قطافه
- ١٢ حربة
- ١٣ ننتظر
- ١٤ اظهرها
- ١٥ الريح الشديدة
- ١٦ ربح الشرق
- ١٧ اراد ببسائط الكلام اجزائه
- التي يتركب منها. وقيد الحرف باضافته الى المعنى احترازاً عن حرف الهجاء فانه لا يؤتى
- بمعنى
- ١٨ يقول ان العرب قد بنوا الحرف والاسم الذي يشبه الحرف
- وهو الضمائر والموصولات والاشارات واسماء الافعال والاصوات والكنيات وبعض

وَأَسْمَا كَفَعَلٍ مِثْلَ فَعَلٍ كَأَسْمٍ لِفَتْحٍ لَمَنْعٍ صَرْفِهِ وَضُمٍّ^(١)
 رَكِبَ وَزِينَ وَأَعْدِلَ وَأَنْثَ وَأَجْمَعَ وَزِدْ وَصِفَ وَأَعْجَرَ وَعَرَّفَ تَمْنَعٍ^(٢)
 وَأَطْلَفَ الْمَصْرُوفَ ثُمَّ نَوَّنَ^(٣) وَالْجَزْمَ خُذْ لِلْفَعْلِ وَأَتْرِكْ مَا بُنِيَ^(٤)
 وَكُلُّ إِعْرَابٍ بِلَفْظٍ حَاصِلٍ أَوْ نِيَّةٍ حَيْثُ دَعَاهُ الْعَامِلُ^(٥)
 فَالرَّفْعُ فِي أَسْمٍ لِلذِّبِ قَدْ أُسْنِدَ إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدُ مِنْهُ أَعْنِيدُ^(٥)
 وَهُوَ إِذَا جُرِّدَ لَفْظًا يُعْتَبَرُ بِالْمَبْتَدَأِ وَالْمُسْنَدِ الْتَالِي خَبَرٌ^(٦)

الظروف والمركبات. والفعل الذي لا يشبه الاسم وهو الماضي والأمر. وأعرابها ما بقي من
 اللفاظ وهو الاسم الذي لا يشبه الحرف وهو الممكن في الاسمية. والفعل الذي يشبه الاسم
 وهو المضارع ١ أي أن الاسم الذي يشبه الفعل وهو ما لا ينصرف يجري
 في الأعراب مجرى الفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع. فيفتح ويضم فقط ولا يكسر ولا
 ينون كما في الفعل وإنما قال لمنع صرفه تمييزاً له عما فيه شبه الفعل كاسم الفاعل ولكنه لا
 يجري هذا الجرى لكونه منصرفاً ٢ لما ذكر منع الصرف في
 البيت السابق ذكر العلة المانعة وهي التسع المذكورة في هذا البيت. ولا سبيل إلى بسط
 الكلام عليها هنا ٣ أي أجبر على الاسم المنصرف جميع الحركات متوناً واجعل
 الجزم للفعل وأترك المبتدآت فإنها ليست في شيء من الأعراب
 ٤ يقول أن كل أعراب يكون باللفظ وهو الظاهر. أو بالنية وهو ما كان تقديرًا أو محلاً
 وإنما يكون ذلك حيث يدعو العامل فإذا فقد العامل فتد الأعراب
 • أي أن الرفع في الاسم يكون للمُسْنَدِ إِلَيْهِ. ويدخل تحت المبتدأ والفاعل ونائبه. والمُسْنَدُ
 أيضاً. ويدخل تحت خبر المبتدأ والصنعة التي يبتدأ بها نحو هل قائم أخواك فإنها مسندة
 إلى ما بعدها. وذلك بحسب الوضع فلا يشكك بما تخلف عنه لعارض. وفي قوله اعتمد
 إشارة إلى ذلك ٦ أي أن الاسم إذا جُرِّدَ لفظاً فهو المبتدأ والمُسْنَدُ الذي يليه
 خبر له. أراد بقوله لفظاً ما يقوم به الابتداء وهو التجرد عن العوامل اللفظية. وأخبر بقوله
 التالى عن المُسْنَدِ السابق في نحو هل قائم أخواك فإنه ليس بخبر. ولا يشكك بنحو قائم
 زيد لأن العبارة بالوضع

اولا فان كان اقام فعله ففاعل^(١) او لافئاث^(٢) له^(٣)
 والنصب للملابس الفعل على ما دون اسناد^(٤) اليه جعلا^(٥)
 فان يكن نفس الذي تعلقا به فمفعول^(٦) يسمى مطلقا^(٧)
 او ان يصبه فهو مفعول به او لافئعه ان يكن من صحبه^(٨)
 او لا فيه اوله او دونه ان كان ذاك وبه يدعونه^(٩)
 او لا فيما يبين الصفات حال^(١٠) وتميز^(١١) مابين الذات^(١٢)
 والخفض قد خصص بالضاف اليه مطلقا بلا خلاف^(١٣)
 وتابع ما مر ان يقصد حصل بالحرف عطف وبلا حرف بدل^(١٤)

١ اي ان المسند اليه اذا لم يكن مجردا فان كان فعلة قد قام به فهو فاعل والا فهو نائب
 الفاعل ٢ يقول ان النصب لما تعلق به الفعل على غير جهة اسناد
 اليه ويدخل تحت ذلك كل ما سوى الفاعل ونائبه من متعلقات الفعل
 ٣ اي ان كان ذلك الاسم هو نفس الفعل الذي تعلق به في المعنى فذلك هو المفعول
 المطلق نحو ضربت ضربا فان الضرب في المعنى هو نفس الفعل المتعلق به
 ٤ اي اذا وقع الفعل على الاسم للملابس له فهو مفعول به والا فان وقع الفعل بمصاحبه
 فهو المفعول معه ٥ اي وان لم يكن كذلك فان كان قد وقع الفعل فيه فهو
 مفعول فيه اولا جله فهو مفعول له او كان قد وقع خلوا منه فهو المفعول دونه اي المستثنى
 وهي عبارة الجوهري وذلك لان قولك قام النوم الا زيدا يفيد قيامهم دونه وهو ظاهر
 ٦ اي وان لم يكن شي من ذلك فما يبين الصفة منه فهو الحال وما يبين الذات فهو التمييز
 واعلم ان الذات اعم من ان تكون مذكورة او مقدرة كما ذكر ابن الحاجب فيشمل تمييز
 النسبة ٧ يقول ان الخفض مختص بما يضاف اليه مطلقا اي على كل
 حال فيدخل تحته المضاف اليه اللفظي والمعنوي والجمل المضاف اليها كتبت حين قام
 زيد فان الجملة مخفوضة المحل باضافة الظرف اليها ٨ يقول ان التابع لهذه المذكورات
 ان كان مقصودا بالنسبة بواسطة حرف فذلك هو العطف نحو جاء زيد وعمرو فان

او لا فتأكيد لتقرير ومن وصف لكشف صف ومن ذات ابن^(١)
ويرفع الفعل اذا تجردا وهو جميعا عامل مطردا^(٢)
وحيثما اخص بجمله نصب ما بعد مرفوع له كيف انقلب^(٣)
فان كفاه واحد فهو خبر او لا فمفعول على نسخ الاثر^(٤)
والحرف عامل اذا اخص فيها بمفرد اسم خص جرا لزما^(٥)
او جملة فان يكن كالفعل ينصب فيرفع بخلاف الاصل^(٦)

عمرا مقصود بنسبة الهي اليه ايضا وذلك بواسطة الواو. وان كان مقصودا بدون حرف
فهو البدل نحو قام اخوك زيد. فان زيدا مقصود بالنسبة ولكن بدون حرف

اي وان لم يكن كذلك فان افاد تقريرا فهو التوكيد لانه يقرر النسبة او الشمول. وان
افاد ايضا فان كان صفة فهو النعت. وان كان ذاتا فهو عطف البيان

اي ان الفعل المعرب يرفع اذا تجرد عن الناصب والجازم. واستغنى عن تنبيه بالمعرب
هنا لما سبق في اول الايات. والفعل جملة عامل قياسا مطردا. فلا يخلو من عمل في
مذكور او مقدر سواء كان معربا ام مبنيًا. مشتقا ام جامدا

يقول ان الفعل الذي يختص بدخوله على الجملة وهي المبتدا والخبر يرفع ما أسند اليه
وينصب ما يليه كيف كان. والمراد بذلك الافعال الناسخة للابتداء فانها تختص بالدخول
على الجمل الاسمية هذا تفصيل لمعولات هذه الافعال. يقول ان كانت تكني

بمفعول واحد بعد المرفوع فهو خبر وذلك في باب كان وكاد. وان طلبت معمولين او ثلاثة
نصب ما تطلبه على المفعولية بناء على نسخ اثر الابتداء والخبرية

يقول ان الحرف يعمل بشرط اختصاصه. فما اخص بالاسم المنفرد عمل فيه الجرو وهو
الاعراب المختص بالاسم. فان لم يختص كل ونحوها لم يعمل

اي ان الحرف اذا اخص بدخوله على الجملة فان كان يشبه الفعل ينصب ما يليه ويرفع
الآخر عكس عمل الفعل فانه يرفع ثم ينصب. والمراد بهذه الاحرف ان واخوانها فانها تشبه
الافعال في معناها وهيبتها لانها على ثلاثة احرف فصاعدا وهي مفتوحة الاخر. ولذلك
يقال لها الحروف المشبهة بالافعال

المتعينة^(١) * وأعرض عن الشافع^(٢) * إلى اللاذع^(٣) * وأنحر الشاري^(٤) *
 كالبائع^(٥) * وأضرب الساعي^(٦) * بعصا الراعي^(٧) * وقضل القوافل^(٨) * على
 النوافل^(٩) * والغريب^(١٠) * على النسيب^(١١) * والإجارة^(١٢) * على الإمارة^(١٣) *
 وقدم زيارة البيت^(١٤) * على حج البيت^(١٥) * واحذر لنفسك من الصوم^(١٦) *
 وادخل السوق عند النوم^(١٧) * واتبع ملاح^(١٨) الجوازي^(١٩) * ولا تتبع
 الكاتب^(٢٠) والقاري^(٢١) * وأطرد اللابس^(٢٢) وأكرم العاري^(٢٣) * وأفترس
 الليل^(٢٤) والنهار^(٢٥) * حتى يتيسر لك الفرار^(٢٦) * وأحرص على
 الأعراض^(٢٧) دون الجواهر^(٢٨) * وأعدل عن المسلمات^(٢٩) إلى الكوافر^(٣٠) *

- ١ التي تشرب فضلة اللبن ٢ الشامة في الخد. كتابة عن المنظر الحسن
 ٣ الناقة التي يدر لبنها من نفسه ٤ واحد الشراة وهم طائفة من
 المكناش ٥ ولد الظبي ٦ المنام
 ٧ الوالي. يريد أن يشكو إليه فيؤدبه ٨ الرفاق في السفر
 ٩ اولاد الاولاد ١٠ يريد الغريب من الكلام ١١ التغزل في النساء
 ١٢ من قولهم اجارة اذا حماه من يطلبه بسوء ١٣ من قولهم اماره اذا اعطاه
 زاداً ١٤ المريض نحو الغشي والصرع
 ١٥ زيارة القبر ١٦ القيام بلا عمل ١٧ الكساد
 ١٨ الريح التي تجري بها السفينة ١٩ الشنن
 ٢٠ الذي يخرج القرية اذا انشئت ٢١ صانع الضيافة. يريد انه اذا
 ركب البحر مبعداً فذلك خبر له من اتباع هذين لئلا يظن انه قد تبعها طمعاً في الطعام
 والشراب ٢٢ المدلس ٢٣ الضيف
 ٢٤ ولد الكروان. وهو طائر ٢٥ ولد الحبارى. وهو طائر آخر
 ٢٦ حمار الوحش. اي افنع بالليل حتى يتيسر لك الكثير ٢٧ جمع عرض بالكسر
 ٢٨ المجارة الكريمة ٢٩ اللواتي يتنزلن للرجال ٣٠ المستنرات

وَكُنْ مِنَ الْعَوَاطِلِ ^(١) * وَلَا تُحَاوِلْ قَطْعَ خِيطِ الْبَاطِلِ ^(٢) * وَأَنْكِرِ ^(٣) الشَّهَادَةَ ^(٤) *
 حَيْثُ لَا تَرَى الْإِفَادَةَ * وَأَضْرِبْ ^(٥) كَيْدَ ^(٦) الْإِمَامِ ^(٧) * وَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ ^(٨) مَا
 بَقِيَتْ وَالسَّلَامُ * قَالَ وَكَانَ الْقَوْمُ قَدِ ارْعَوْهُ سَمَاعًا * فَانْكُرُوا عَلَيْهِ إِجْمَاعًا *
 لَكُنْهُمْ اعْتَصِمُوا ^(٩) بِالْحَزْمِ ^(١٠) * فَصَبِرُوا كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ ^(١١) * حَتَّى إِذَا
 فَرَغَ مِنْ تَوْصِيَّتِهِ * أَخَذُوا بِنَاصِيَتِهِ * وَقَالُوا أُولَى لَكَ ^(١٢) يَا شَوْلَةَ
 عَدُوَانِ ^(١٣) * وَهَيْلَةَ غَطَفَانِ ^(١٤) * قَدْ أَمَرْتَ بِالسُّوءِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْإِحْسَانِ *
 فَأَرْغَى الشَّيْخُ وَأَرْبَدَ * وَقَالَ مَا أَشْبَهَكُمْ بَوْلِدِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ^(١٥) * لَوْ كُنْتُمْ

١ الذين تركوا الأعمال ٢ ما يدخل من الكوة من شعاع الشمس كالجبل . اية كن
 متعطلاً فارغاً من العمل ولا تعمل عملاً لا فائدة فيه ولا اثر له كمن يريد قطع هذا الخيط
 ٣ لا تقبل ٤ المحصور ٥ افرج
 ٦ وسط ٧ الطريق . اية اسلك في وسط الطريق غير منحرف الى
 احد الجانبين ٨ استعن به ٩ تمسكوا
 ١٠ ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ١١ اية اصحاب العزم وهم
 المذكورون في القرآن . قال الزمخشري هم اصحاب الجدة والثبات والصبر . وقيل المراد بهم
 نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى
 ١٢ كلمة شتم وعهد ١٣ جارية كانت لبني عدوان وكانت تنصهم فتعود نصيحها
 عليهم وبالأفصارت مثلاً ١٤ عتر كانت عند بني غطفان تنطح من ياتها بالعلف
 وتانس من يجلبها . كنى بذلك عن معاكسة الواجب ١٥ هو الخليل بن احمد بن
 عمرو بن نعيم الفراهيدي . وهو الذي استنبط علم العروض . قيل انه كان يوماً يقطع بيتاً
 من الشعر فدخل عليه ولده وراه يتحدث نفسه بكلام غريب . فخرج وهو يقول جن ابي
 فاجتمع الناس عليه . ولما علم القصة نظر الى ولده وقال

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني او كنت اجهل ما تقول عذلتك
 لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتك

تعلمون ما وراء الفيلام^(١) * من صفوة الهدام^(٢) * لنكص^(٣) عليكم الملام *
 قالوا فأرفع الغشاء^(٤) * ولك عندنا ما تشاء * قال علم الله انكم لو
 دخلتم البيوت من ابوابها^(٥) * لكنتم اهلها وأولى بها * أما الآن وقد لقيت
 منكم الأمرين^(٦) * وجاوز الحزام الطيبين^(٧) * فلا صليتنكم^(٨) بنارين * ولا
 ايعكم العبارة إلا بد بنارين * فأذعن التور لحكمه * اذ رأوا طليعة
 عليه^(٩) * وقالوا قد كثبك^(١٠) الصيد فأرميه^(١١) * حتى اذا فتق * ما كان
 قد رنق^(١٢) * صاحبت الجماعة الله اكبر * قد نشر^(١٣) السروجي^(١٤) قبل
 يوم المحشر^(١٥) * قال إنا قد احصينا كل ذلك عددًا * ولو شئنا لجئنا
 بمثله مددًا^(١٦) * فنفخوه^(١٧) بالدنانير * وألقوا اليه المعاذير * قال سهيل
 فلما تلقف المال اشار الي * وقال ان كنتم قد نسيتم الراشن^(١٨) فعلي *
 والشيخ قد اشار الى هذه النصّة مشبها اياهم بوفى كونهم يتوهمون خلاف المراد ويحكمون
 بخلاف الواقع ١ ما يوضع في فم الابريق ليصنّى به ما فيه
 ٢ الخمر ٣ جمع ٤ اي اشرح لنا
 ٥ اي لو طلبتم ذلك بالطريق المانوس ٦ اية الجهد والبلاء . وهو
 مثل ٧ مثل اي بلغ الامر غاية . والطبي حلة الضرع من الخيل
 وغيرها ٨ اي احرقكم ٩ الطليعة مقدمة الجيش . اي
 لما سمعوا كلمة الذي يدل على بلاغته كما تدل الطليعة على قدوم الجيش
 ١٠ قاربك ١١ مثل ١٢ خاط . اي شرح . ما كان قد
 ايم ١٣ عاد الى الحيوة ١٤ يريدون اما زيد الذي بنى
 الحريز في مقاماتو عليه كما مر . وذلك مبالغة منهم في التشبيه
 ١٥ القيامة ١٦ اي كثيرا ١٧ اعطوه
 ١٨ الراشن ما يعطى لتلميذ الصانع حلوانا . يدعي ان سهيلا تلميذه فيقول ان كنتم قد نسيتهم

والشيخ قد اشار الى هذه النصّة مشبها اياهم بوفى كونهم يتوهمون خلاف المراد ويحكمون
 بخلاف الواقع ١ ما يوضع في فم الابريق ليصنّى به ما فيه

٤ اي اشرح لنا

٢ جمع

٢ الخمر

٥ اي لو طلبتم ذلك بالطريق المانوس

٦ اية الجهد والبلاء . وهو

٧ مثل اي بلغ الامر غاية . والطبي حلة الضرع من الخيل

مثل

٨ اي احرقكم

٩ الطليعة مقدمة الجيش . اي

غيرها

لما سمعوا كلمة الذي يدل على بلاغته كما تدل الطليعة على قدوم الجيش

١٠ قاربك

١١ مثل

١٢ خاط . اي شرح . ما كان قد

١٣ عاد الى الحيوة

١٤ يريدون اما زيد الذي بنى

الحريز في مقاماتو عليه كما مر . وذلك مبالغة منهم في التشبيه

١٥ اعطوه

١٦ اي كثيرا

١٥ القيامة

١٨ الراشن ما يعطى لتلميذ الصانع حلوانا . يدعي ان سهيلا تلميذه فيقول ان كنتم قد نسيتهم

فَحَصَّبُونِي^(١) بِدُرِّهِمَاتٍ^(٢) * وَقَالُوا لَا تَأْسَ^(٣) عَلَى مَا فَاتَ * فَخَرَجْنَا نَجْرُ
الذُّيُولَ * وَرَاجَ الشَّيْخُ يَقُولُ

يَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ قَرَعْتُ الظُّنُوبَ^(٤) مَدْفَقًا فِيهِ أَنْدِيقُ الشُّوْبُوبِ^(٥)
أَشْرَبُ بِالزَّرَقِ^(٦) وَاسْقَى بِالْكُوبِ^(٧) وَالنَّاسُ بَيْنَ غَالِبٍ وَمَغْلُوبٍ
أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيْفِي الْمَغْلُوبُ^(٨)

فقلت

أَنْتَ الْخَزَامِيُّ الَّذِي يَشْفِي الضُّفَى طَافَ بِكَ الْمَدْحُ فَمَنْ رَامَ الثَّنَا

حلوانة فانا اعطيه ١ اصابوني ٢ اي دراهم قليلة
٢ تحزن ٤ عظم الساق . وذلك كناية عن الجهد والاسراع
• الدفعة من المطر ٦ انا للبحر من جلد ٧ الكوز الذي لا عروة له .
يريد انه لا يزال متغلبا على الناس ينال منهم الكثير ولا ينالون منه الا قليلا
٨ المغلوب سيف الحرث بن ظالم المري . كان يطلب خالد بن جعفر الكلابي بنار زهير
ابن جذيمة العبسي . وكان خالد في جوار الملك الاسود خوفا من بني عبس فنصده الحرث
حتى دخل عليه عند الملك في الخورتن وجري بينهما كلام يدل على شدة غضب الحرث
فاندرة الملك فلم يشبهه . ولما ذهب الى مضجعه اتاه الحرث فركب رمحه ووقف فرسة على
الباب ودخل فوجده نائما وبجابه اخوه عروة . فرسه برجله فاشبهه . فقال له خذ سيفك
فنهض واخذ سيفه . ولما استوى والسيف في يده استطال عليه الحرث وابندرة بضربة
فتثله . وصاح اخوه عروة فتهدده فسكت . وخرج الحرث فركب فرسه وانصرف . ولما
خرج الحرث صاح عروة فانتبه الملك وجنوده وسعت الخيل في طلبه فلما ادركه القوم
انشى اليهم فقاتلهم وقتل منهم وجرح فكثوا عنه . فبضى لسيله وهو يقول انا ابو ليلَى
وسيفي المغلوب . وكان يكنى بابنته كاخزاعي

لَقَبَ أَوْسَىٰ وَإِنْ شَاءَ كَفَىٰ ^(١) أَرْسَلَكَ اللَّهُ حَدِيقَةً ^(٢) لَنَا
فِيهَا تَزَاهَةٌ وَظِلٌّ وَجَنَىٰ ^(٣)

قال أكرمت يا سهيل * فشهر الذيل * وبأدب الليل ^(٤) * قلت اني لك
أطوع من ثواب ^(٥) * وأتبع من البادية لمواقع السحاب ^(٦) * وخرجت في
صحبتك تلك الليلة الى السواد ^(٧) * وكنت أود لو أوصيتك الى برك الغياد ^(٨)

المقامة الثالثة والعشرون

وتعرف بالموصلية

قال سهيل بن عباد شخصت من حلب الشهباء ^(١) * الى الموصل
المحذباء ^(٢) * حتى اذا دخلتها اتيت الخان * واذا شئنا الخزامي في تحريق
على الخوان ^(٣) * فلما رأي وثب عن الطعام * وأبتدرني ^(٤) بالسلام *

١ اي من رام ان يمدحك فان قال امك الخزامي كان ذلك مدحاً لك لانه نسبة الى نوع
من الرياحين . وان قال امك ميمون فكذلك لانه بمعنى مبارك . وكذا ان قال ابوليلي فانها
كنية جرت على رجال من مشاهير الناس كالمهلل بن ربيعة والحريث بن ظالم وغيرها

٢ اي بستاناً ٣ ثمر ٤ اي اسبق قبل ان يدجي
علينا • هو رجل من العرب سافر سراً طويلاً ثم انقطع خبير •

فندرت امرأته ان جاء ان تخزم انة ونقي • الى مكة . فلما قدم اخبرته بذلك فاطاءها عليه
فضرب به المثل ٦ ذلك لان العرب يتبعون في

نزولهم الاراضي المطورة طلباً للمراعي ٧ اي الى سواد العراق وهو

قطعة منه ٨ يقال انها آخر معبورة في الارض

٩ لقب حلب ١٠ لقب الموصل ١١ المائة قبل ان يوضع عليها

الطعام ثم استعمل لها مطلقاً ١٢ سبتي

فابتهجت به أبنهاج الساري^(١) بالقر* ونسيت ما مر بي من بوارح^(٢) السفر*
ثم جلسنا نتناول ما طهت^(٣) ليلي من الألوان^(٤)* وهي تختلف^(٥) إلينا باللحوم
والألوان* فقال الشيخ قد جمعنا بين ليلي وعيها^(٦)* أقلنا نجمع بين ليلي
وأُمها^(٧)* فما ليئت أن جاءت بزجاجة بيضاء* فيها سلافة سوداء*
وقالت ما أحسن الليل* إذا اجتمع بسهيل* قال وكان في المحضرة فتى
من ركب القيروان^(٨)* عليه مطرف^(٩) من الأرجوان* فعلق البحارية^(١٠)
وافتنن بها* لما رأى من ظرفها وأديها* فقال ليس في الموصل ان
شاء الله إلا صلة الحبل^(١١)* واجتماع الشمل* فقالت إذا اجتمع الرجل
بأهله^(١٢)* فسيغنيه الله من فضله* ففطن الشيخ ذو الهول والغول^(١٣)*
لما دار بينهما من لحن القول^(١٤)* وقال قد فضى الله باليسرى^(١٥)* فلك
البشرى* وأعلم أنه قد خطب إلى أكرم الأصهار* على مهر ألف دينار*
فلم يسمع بفراق جنتي جتاني^(١٦)* ولم يطب عن روجي وراحي^(١٧) وربحاني^(١٨)*

- ١ الماشي ليلًا ٢ شدائد ٣ طبخت
٤ اصناف الطعام ٥ ترداد من بعد أخرى ٦ أي سهيل
٧ أراد الخبز السوداء لانهم يقولون لها أم ليلي ٨ خمر
٩ القافلة ١٠ ثوب ١١ تعلق قلبه بها
١٢ يريد اتصالها بها تناولًا باسم الموصل وهو قد اضمر في نفس الزواج بها
١٣ تريد زوجة ١٤ من قولم غالة إذا اخذت من حيث لا يدري
١٥ ما تخاطب به صاحبك بحيث يفهم دون غيره. وقد مر
١٦ تبيض العسرى ١٧ قلبي ١٨ خمرتي
١٩ الربحان النبات الطيب الرائحة. كنى بهذه المذكورات عن البحارية

غير أن البيع مرتخص^(١) وغال^(٢) * فلا يحول^(٣) بيننا المال * قال ان في يدي
مائة دينار ان كانت تكفيها * فيورك^(٤) لك فيها * قال هيات^(٥) * ولكن
هات * فلما قبض المال قال جعل مباركاً ايما كان * ولكن تنظرني^(٦)
هنية^(٧) من الزمان * فتواعدا الى أجل^(٨) مسمى * وذهب الفتى جَذْلان^(٩)
بكشف الغنى * وأنكشف المعنى^(١٠) * قال فلما حان أجل الزفاف^(١١) *
اقبل الفتى كالغُذاف^(١٢) * فوجد الشيخ يتأهب للرحيل * ويودّع من هناك
من ابنا السبيل^(١٣) * فأجفل الفتى أي إجنال * وقال ما بالكم تزبون
الجمال^(١٤) * قال يا بني اني قد صرفت الدنانير بين الجفان والكؤوس^(١٥) *
فلم يبق لي ما يقوم بتجهيز العروس * فأردت ان انحول الى الحلة^(١٦) اذ
ذاك * لأقضي حقها بتليّة^(١٧) لي هناك * فأشهد الفتى أن ليس له عنده

١ مثل أول من قاله أحمجة بن الجلاح الأوسي . كان قيس بن زهير العبسي صديقاً له
فأناه لما وقع الشر بينه وبين بني عامر الذين قتلوا أباه يريد أن يجهز لقتالهم . وقال لأحمجة
يا أبا عمرو نبيئت أن عندك درعاً فبعتني أباها أو فبعتها لي . فقال يا أخا عيس ليس مثلي
بيع السلاح ولا يفضل عنه . ولولا اني أكره ان استلثم الى بني عامر لو هبتها لك ولجملتك
على سواي خيلي . ولكن اشتريها مني يا بني لبون فان البيع مرتخص وغال فارسلها مثلاً

٢ يعترض ٣ مجهول بآرك ٤ اي هيات ان تكفيها
٥ تمهلي ٦ حيناً يسيراً ٧ مسروراً

٨ الكلام الغامض . وهو يغلب على فن من فنون اللغز . اراد به ما كان بضمه وبناجي
الجارية به ٩ الزفاف اهداء العروس

١٠ الى بعها ١١ النهر الكثير الريش ١٢ المسافرين

١٣ كناية عن الرحيل ١٤ اي بين الطعام والشراب

١٥ مدينة على غربي الفرات ١٦ بقية دين

عَرَضٌ^(١) وَلَا تَقْدُ^(٢) * وَقَالَ هَلْبَرٌ إِلَى الْقَاضِي لِإِمضَاءِ الْعَقْدِ * فَانْطَلَقَ
مَعَهُ الشَّيْخُ وَالْبُحَّارِيَّةُ * وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهَا وَلَوْ بَقَرَطِي مَارِيَّةً^(٣) * فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَى الْقَاضِي قَالَ الشَّيْخُ يَا مُوَلَايَ إِنَّ هَذَا الْفَتَى قَدْ خُطِبَ أَمْرًا^(٤) تِي
إِلَيَّ * وَهِيَ غَيْرُ مُطْلَقَةٍ مِنْ عِصْتِي وَلَا مُطْلَقَةٍ مِنْ يَدَيَّ * فَأَعْقَدَ لَهُ
عَلَيْهَا أَنْ رَأَيْتُ * وَالْأَفْقَلُ لَهُ إِذْ هَبَ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ * فَقَالَ الْفَتَى كَلَّا
يَا مُوَلَايَ إِنَّهَا سَلِيلَتُهُ * لَا حَلِيلَتُهُ * فَقَالَ الْقَاضِي إِنَّ جِئْتَ بَيِّنَةً لَذَلِكَ *
وَلَا فَقَدْ سَقَطَتْ دَعْوَاكَ * وَلَمَّا نَظَرَ الْقَاضِي إِلَى تَوَقُّفِهِ * أَمَرَ بِطَرْدِهِ عَنْ
مَوْقِفِهِ * وَآخِذًا بِعِنْفٍ^(٥) الشَّيْخَ عَلَى سُوءِ تَصَرُّفِهِ * فَتَبَاكَى^(٦) الشَّيْخُ وَتَنَهَّدَ *
ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْقَاضِي وَانْشَدَ

قَدْ رَجَمَ^(٧) الدَّهْرُ بِشَهَبِ^(٨) الْخَمْسِ حَتَّى هَبَّتْ بِفِرَاقٍ عَرْسِيَّ^(٩)
خَوْفًا عَلَيْهَا مِنْ حُلُولِ الرَّمْسِ^(١٠) لَشِدَّةِ الْعَيْشِ وَضَنَكِ^(١١) النَّفْسِ
مَا بَرَحَتْ مُذْ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ تُصْبِحُ فِي مَجَاعَةٍ وَتُهْسِي
وَلَا أَرَى فِي رَاحَتِي مِنْ فَلْسٍ يَفُومُ بِالطَّعْمِ لَهَا وَاللِّبْسِ

- ١ واحد العَرُوض وهي الأسباب والامتنعة
- ٢ واحد القود وهي الدنانير
- ٣ هي مارية بنت ارقم بن ثعلبة الحبيري من ملوك اليمن كان لها قرطان في كل واحد معها دُرَّة كبيضة الحمامة لم يَرَ النَّاسُ مِثْلَهَا وَلَمْ يَدْرُوا مَا ثَمَنُهَا وَهِيَ مِثْلُ بَضْرَبِ فِي الشَّيْءِ الثَّمِينِ
- ٤ يدعي ان البحارية زوجته
- ٥ يلم
- ٦ تظاهر بالبكاء
- ٧ رَمَى
- ٨ هي ما يظهر في الليل كاسهم نارية . ومن الناس من يتشائم بها
- ٩ زوجتي . يريد ان بُرِّي القاضي انه كان يريد حبيبة ان يعطي الفتى اياها
- ١٠ القبر
- ١١ ضيق

وَفِي فَنَاءٍ مِنْ سَرَاةٍ^(١) عَبَسِ^(٢) اخوالها من آل عبد شمس
مَعَادَةً نَحَرَ الْهَى^(٣) بِالْأَمْسِ^(٤) وَشَرِبَ أَلْبَانِ الْعِشَارِ^(٥) الدُّخْسِ^(٦)
وَمَلَبَسَ السُّنْدُسَ^(٧) وَالْدِّمَنْسَ^(٨) لَكَنَهَا مِنْ طَيْبِ خَاكِ الْفَرْسِ^(٩)
قَدْ أَنْفَتَ^(١٠) مِنْ أَرْتَكَابِ الرِّجْسِ^(١١) فَأَنْكَرَتْ خُرُوجَهَا مِنْ حَبْسِي
وَقَدْ شَكُوتُ عِلِّي لِلنَّطْسِ^(١٢) عَسَاهُ يُسْقِينِي شَرَابَ الْوَرَمِ^(١٣)
فِيَكْتَفِي النَّاقَةِ^(١٤) شَرَّ النَّكْسِ^(١٥)

ولما فرغ الشيخ من الإنشاد * رَقَّ لَهُ الْقَاضِي حَتَّى اسْتَهْلَ^(١٦) دَمْعُهُ أَوْ
كَادَ^(١٧) * وَقَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ لَا تَعْجَبْ * إِذَا أَدْرَكْتَكَ حِرْفَةُ الْأَدَبِ *
فَاعْنِمْ^(١٨) الْآنَ بِهَذِهِ الدَّرَجَاتِ عَلَى أَمْرِ نَفْسِكَ * وَأَنْفِقْ مِمَّا رَزَقَكَ اللَّهُ
حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقِ اللَّهَ فِي أَمْرِ عَرْسِكَ * فَأَخَذَ نَحْلَةً^(١٩) الْقَاضِي وَأَثْنَى عَلَيْهِ

- ١ اشراف
- ٢ بقر الوحش
- ٣ النياق الوالدة
- ٤ السمان المكتنزات اللحم
- ٥ الديباج
- ٦ الحرير
- ٧ الاصل
- ٨ كبرت نفسها
- ٩ الدنس والاثم
- ١٠ الطبيب الحاذق يريد به القاضي
- ١١ ثمر شجر يجلب من اليمن بلون الزعفران يقع في بعض تراكيب الادوية . كنى به عن الذهب
- ١٢ الخارج من مرضه
- ١٣ الرجوع الى المرض . اي فلا يحتاج ان يفعل مثل هذا
- ١٤ بعد ذلك
- ١٥ اي كاد يستهل
- ١٦ اي صناعة . وهو ماخوذ من قول بعضهم في عالم فقير ما فيه ليت ولا لو فتنصه وانما ادركته حرفة الادب
- ١٧ يريد انه ليس فيه ما يُعَاب به ولكن قد ادركته حرفة الادب التي من شأنها الفقر . والى هذا اشار القاضي بقوله ادركتك حرفة الادب اي لا عجب في فقرك فانك عالم وهذا شأن العلماء فان العلم مقرون بالافلاس
- ١٨ عطية
- ١٩ استعن

بما استحقق * وقال مثلك من قضى ^(١) الحق * وقضى ^(٢) بالحق * قال سهيل فلما
فصلنا عن باحة ^(٣) القضاء * وحصلنا في ساحة القضاء * قال يا بني
أقرب * وخذ هذه الرقعة واكتب

قل للذي ^(٤) رام الفتاة المحصنة ^(٥) ان كنت تبغي شركة عن بينه
فلتتها يا سنة بعد سنة ^(٦) لكن هذا العام يقضى لي أنه ^(٧)
اذ قد بدأت فيه بعض أزمته ^(٨) حتى اذا ما نفذت ^(٩) هذي الهنه
زفتها حالبة مزينة ^(١٠) اليك اذ تبغي بأي الأمكنه ^(١١)
لكن على شريطة معينة ^(١٢) تبذل لي من مهرها نصف الزنه ^(١٣)
ثم قال يا فلان * قد استحييت من دخولي الخان * فأرى ان تترك
الجواد وتنساب * وتأخذ مالي هناك من الأسباب ^(١٤) * وتلصق هذه

- ١ وفي ٢ حكم ٣ ساحة الدامر ٤ يريد النبي الذي خطب الجارية ٥ المصونة ٦ يقول ان هذه زوجتي فان كنت تريد ان تشاركني فيها شركة شرعية فلتكن لي سنة ولك سنة وهو المراد بقوله فلتتها يا . والمهاياة من احكام الشريعة في ما لا يحتمل النسبة كالعبد ونحوه . وهذا وما يليه من باب التهمك والسخرية على النبي ٧ ابي انا بابدال الالف هاء وهو مستعمل في كلامهم . وعليه يروى قول حاتم هكلا فصدي أنه ما سياتي في شرح المقامة الإنبارية ٨ يقول اذا تمها يا فلان فلتكن هذه السنة لي لاني قد ابتدأت فيها فتلبث عندي الى فراغها ٩ فرغت ١٠ يقول متى فرغت هذه المدة اليسيرة الباقية من السنة ارسل المرأة اليك لاسية حلاها مزينة في الزمان والمكان اللذين تريدان ١١ اي نصف الدراهم التي وزنتها لاجل مهرها ١٢ الامتعة

الرُقعة بالباب^(١) * ثم توافيني الى باب المدينة * لنرحل من هناك
 بالظعينة^(٢) * قال ففعلت كما أمر * لكنني لم أجِدْ إِلَّا خُفًا باليا فوافيته^(٣)
 به على الأثر * حتى اذا افضيت^(٤) الى الميعاد^(٥) * لم أجِدِ الشيخ ولا الجواد *
 فانتشيت أريد الدخول^(٦) * واذا رُقعة على الرِثاج^(٧) قد كتب فيها يقول
 ألا قل لابن عبّاد^(٨) بن صخر^(٩) عليك نعمة ولك البقاء^(١٠)
 تركت رَكوبة^(١١) واخذت أخرى^(١٢) فراحلة براحلة سوا^(١٣)
 قال فرجعت حيثُ بذيت^(١٤) بميمون^(١٥) * واستعدت بالله من مكر كل
 خَوُون

المقامة الرابعة والعشرون

ونعرف بالمعرّية

حدّ ثنا سهيل بن عبّاد قال اتيت مَعَرَّة النُّعْمَان * في ما مرّ من
 الزمان * فطِفقتُ أجوب في شوارعها * وأجول بين اجارِها^(١) *
 وانا اتسم اخبار العلماء والشيوخ * واتفقد آثار بني ثَنُوخ^(٢) * حتى

٢ انتهت

٢ التجارية

١ اي باب الخان

٥ اي الى المدينة

٤ اي باب المدينة الذي واعدته اليه

٦ الباب العظيم وعليه باب صغير والمراد به باب المدينة ٧ كانه يعزّيه عن فقد الفرس

١٠ اشارة الى خي حنين وقد

١ اي الخنف

٨ اي الفرس

سبق ذكرها في المقامة الهزلية . يقول انه رجع بخنف ميمون كما رجع الاعرابي بخنفي حنين

١٢ حي من بني قضاة من

١١ جمع اجرع وهو ارض ذات نبات طيب

عرب اليمن وقيل من الازد خرجوا من مدينة مأرب الى البحرين ثم تفرقوا في العراق

خَفِيتُ إِلَى ضَرْحِ^(١) أَبِي الْعَلَاءِ^(٢) * وَإِذَا حَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفَضْلَاءِ * وَهُمْ
يُحَدِّثُونَ إِلَى شَيْخٍ عَلَيْهِ شَارَةٌ^(٣) الْجَلَالِ * كَأَنَّهُ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَبْدَالِ^(٤) * فَجَعَلْتُ
أَخْتَرِقُ الْجَمْعَ * وَأَسْتَرِيقُ السَّمْعَ * وَإِذَا هُوَ قَدْ بَسَطَ ذِرَاعَيْهِ * وَخَلَّلَ
عِذَارِيهِ^(٥) * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * طَرِيقًا إِلَى جَنَّتِهِ
الْعُلْيَا * أَمَا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ * أَفَتَعْمَلُونَ مَا تَحْتَ هَذَا التُّرَابِ * إِنْ
تَحْنُ رِجَمَ الْأُمَرَاءَ وَالْكُبَرَاءَ * وَالْعُلَمَاءَ وَالْعُظَمَاءَ * وَذَوِي الْجَاهِ وَالسُّطُوَّةَ *
وَأَرْبَابَ السَّعَةِ وَالثَّرْوَةِ * وَذَوَاتِ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ^(٦) * وَرَبَّاتِ الْفَضْلِ
وَالْكَامَالِ * فَإِذَا رَفَعْتُمْ هَذِهِ الرِّضَامَ^(٧) * وَاسْتَنْبِثْتُمْ^(٨) هَذَا الرِّغَامَ^(٩) * فَهَلْ
لَكُمْ أَنْ تَهْسُوا تِلْكَ الْجَاهِجَ * بِإِحْدَى الْبَرَاجِمِ^(١٠) * أَوْ تَأْمَلُوا تِلْكَ
الضُّلُوعَ * بِقَلْبٍ لَا يَخَامُ^(١١) أَهْلُوعَ^(١٢) * أَوْ تَنْظُرُوا بَقَايَا تِلْكَ الْأَعْضَاءِ *
بَعَيْنٍ لَا يَغْلِبُهَا إِلَّاغْضَاءُ^(١٣) * وَهَلْ تَعْرِفُونَ الْمَالِكَ مِنَ الْمُلُوكِ * وَالْغَنَى
مِنَ الصُّعْلُوكِ^(١٤) * وَالْبَهِيحَ مِنَ السَّمِيحِ * وَالْكَرِيمَ مِنَ اللَّئِيمِ * وَهَلْ

وَالشَّامَ وَنَزَلَ أَنَاسٌ مِنْهُمْ بِمَعْرَةِ النِّعَمَانِ وَهُوَ النِّعَمَانُ مِنْ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ فَأَقَامُوا بِهَا
١ أَي قَبْرِ ٢ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّنُوخِيِّ كَانَ شَاعِرًا أَدِيبًا

مَشْهُورًا بِالذِّكَاةِ . تُوُفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ

٣ هَيْئَةً ٤ قِيلَ إِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ لَا يَخْلُو الدُّنْيَا مِنْهُمْ فَإِذَا مَاتَ

أَحَدُهُمْ أَبَدَ لَهُ اللَّهُ بَأْخَرَ ٥ جَانِبِي لِحْيَتِهِ . يُقَالُ خَلَّلَ لِحْيَتَهُ

أَيِ ادْخَلَ أَصَابِعَهُ بَيْنَ فُرُوجِهَا ٦ الْغَنَى

٧ قِيلَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ بَانَ الْحُسْنُ يَلَاحِظُ مَلَاةَ اللَّوْنِ . وَالْجَمَالُ يَلَاحِظُ

مَلَاةَ شَكْلِ الْأَعْضَاءِ ٨ الْحِجَارَةُ الْعَظِيمَةُ ٩ نَبْشَتُمْ

١٠ التُّرَابُ الْمُخْتَلَطُ بِالرَّمْلِ ١١ مَفَاصِلُ الْأَصَابِعِ ١٢ الْخَوْفُ

١٣ الْغَبْضُ ١٤ الْفَقِيرُ

تَهَيِّزُونَ أَبَا الْعَلَاءِ * مِنْ رَاعِي الْأَيْلِ وَالشَّاءِ * وَمَاذَا تَرَوْنَ مِنْ عَهْدِ *
 بَلْزَوْمِهِ ^(١) وَسِقْطِ زَنْدِهِ ^(٢) * وَابْنِ صِحَّةِ فِكْرِهِ * وَسَلَامَةِ ذِكْرِهِ ^(٣) * بَلْ ابْنِ
 عِزِّ لِسَانِهِ الْقَائِلِ * أَنِّي لَأَتِي بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ ^(٤) * هَيْهَاتِ قَدْ صَارَ
 الْجَمِيعُ قَوْمًا بُورًا ^(٥) * وَجَعَلَهُمُ الدَّهْرُ هَبَاءً مَشُورًا * فَأَضْحَكْتَ مُحَاسِنُهُمْ *
 وَأَشْمَعْتَ خَزَائِنُهُمْ * وَثَلَّثْتَ ^(٦) كُنَائِنُهُمْ ^(٧) * وَاصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ *
 فَلَيْتَنِيهِ الْغَافِلُ * وَلَا يَشْتَبِيهِ الْعَاقِلُ * وَلْيَعْتَبِرْ كُلُّ جَبَّارٍ عِنْدِي * وَيَذْكُرْ
 مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ^(٨) أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ * وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَنِي
 إِلَيْكُمْ نَذِيرًا * وَأَقَامَنِي بَيْنَكُمْ سِرَاجًا مُنِيرًا * لِأَذْكُرْكُمْ يَوْمًا عَبُوسًا

١ اسم ديوان له ٢ ديوان اخر له

٢ كان بوصف بقوة الذكر حتى قيل انه كان يومًا عند يهودي فأنه يهودي آخر واستودعه
 صرة. ثم جاء يطلبها بعد سنة فانكرها خرافة الى القاضي. ولم يكن بينها شهود الا ابا العلاء
 فاستخضر القاضي وسأله فقال انني رجل اعمى لم ابصر ما كان بينها ولكنني سمعت كلامًا
 بالعبرانية اذكر لفظة ولا اعرف معناه. فدعا القاضي يهوديًا خالي الذهن من هذه القصة
 واعاد عليه النسخ ذلك الكلام فاذا هو يشعر بصحة الدعوى. وبلغ من ذلك انه جرسه
 حساب طویل بين رجلين في مكان يشرف عليه من غرفته. ثم ضاعت اوراق الحساب
 بعد ايام فاملاها عليها. ثم وجدت الاوراق فكادت طبق املائه. وله نوادر كثيرة غير هذه
 ٤ هذا عجز بيت يقول في صدره واني وان كنت الاخير زمانه. قيل انه لقي ذات يوم غلامًا
 فسأله عن الطريق فدله. وسأله العلام عن اسمه فعرفته به. فقال انت القائل واني وان
 كنت الاخير الى اخره قال نعم. فقال يا جاهل ان الاوائل وضعوا تسعة وعشرين حرفًا
 للهجاء فهل لك ان تزيد عليها حرفًا واحدًا. فسكت وقال لصاحبه ان هذا الغلام لا يعيش
 لحدة ذهني وكان كذلك

٢ تبددت

• هالकिन

٢ اي عقل

٤ جواب سهامهم

٢ استفرغت

قَطْرِيًّا^(١) * فلا تَغْفُلُوا عن ذِكْرِ شُرْبِ تِلْكَ الْكَاسِ^(٢) * وَهَوْلِ ذَلِكَ
 الْيَوْمِ^(٣) الْجَمْعِ لِهَ النَّاسِ * وَأَنْتَعِظُوا مِنْ تَقَدُّمِكُمْ مِنَ الْقُرُونِ^(٤) وَالْأَقْرَانِ^(٥) *
 وَمَنْ دَرَجَ إِمَامُكُمْ مِنَ الْعُيُونِ^(٦) وَالْأَعْيَانِ^(٧) * وَتَوَبُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ وَأَنْدَمُوا عَلَى
 مَا فَاتَ * فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ *
 وَأَعْنِدُوا حِفْظَ الْفُرُوضِ وَالسَّنَنِ * وَلَا تَلُؤُوا^(٨) عَلَى خَضْرَاءِ الدِّمَنِ^(٩) *
 فَإِنَّ الْحَافِظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ * لَا تُفِيدُ مَنْ يَتَّبِعِ الشَّهَوَاتِ * فِي الْخَلَوَاتِ *
 وَمُكَابَةِ الصَّوْمِ * لَا تَنْفَعُ مَنْ يُؤْذِي الْقَوْمَ * وَتَجَشَّمَ^(١٠) الْحُجَّ وَالْعَهْدَ^(١١) *
 لَا يُزِيكُنِي شَارِبَ الْخَمْرِ * فَلَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَ^(١٢) الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ * وَلَكِنَّ الْبِرَّ^(١٣) مَنْ آتَى وَالسَّلَامَ * ثُمَّ أَطْرَقَ وَتَنَهَّدَ * وَكَبَّرَ^(١٤)
 وَتَشَهَّدَ^(١٥) * وَأَنْغَضَ^(١٦) رَأْسَهُ وَانْشَدَ

قَدْ غَفَلَ النَّاسُ عَنِ الْيَقِينِ وَاخَذُوا بِالْوَهْمِ وَالظَّنُونِ
 لَا يَذْكُرُونَ غَمْرَةَ الْمَنُونِ^(١٧) وَمَوَاقِفَ الْحِسَابِ يَوْمَ الدِّينِ
 وَهَوْلَ ذَلِكَ الْعَذَابِ الْهُونِ يَلْهَوْنَ بِالْغَادَةِ^(١٨) وَالْمَيْسُونِ^(١٩)

- | | | |
|--|--|------------------|
| ١ شديداً | ٢ أي كأس الموت | ٣ أي يوم القيامة |
| ٤ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد من الناس | ٥ جمع قرن بالكسر وهو الكفو | |
| ٦ في الحرب | ٧ اهالي البلدان | ٨ الروساء |
| ٨ تعظفوا | ٩ ما تلبد من اثار الدار كالزابل ونحوها وهو مثل اسبه لا | |
| ١٠ تكلف | ١١ من مناسك الحج وهي الحج الاصغر | |
| ١٢ نحو | ١٣ أي صاحب البر على تقدير المضاف المحذوف | |
| ١٤ قال الله اكبر | ١٥ قال اشهدان لا اله الا الله | ١٦ حرك |
| ١٧ أي شدة الموت | ١٨ المرأة اللينة الناعمة | ١٩ الغلام الجميل |

وبالجزور الودك^(١) السهين^(٢) والراح^(٣) والقينة^(٤) والقانون^(٥)
يا أيها الناس أنهم ضوا في الحين وأصغوا لنصح المنير المبين
لا تشتروا دنياكم بالدين ولا تباهوا^(٦) بالمعصية المهنون^(٧)
وليدع كل خاشع رزين بقلب عبد خاضع حزين
يارب خذ مني باليمين وأمن بروح القدس الأمين
علي وأقبل توبة المسكين

قال فلما فرغ من آياته نكس القوم الرؤوس والأبصار * وخضعوا بين
يديه كالأسرى بين أيدي الأنصار^(٨) * فنهّل الشيخ بوجه صبح *
وصدر مشروح * وقال الله أكبر قد تزلت الملائكة والروح * فالطف
اللهم بعبادك وكن لهم هادياً ونصيراً * وحاسبهم حساباً يسيراً * وأكفهم
خطب يوم كان شر مستطيراً^(٩) * فازداد القوم على وهنهم وهناً^(١٠) *
وصارت جبال قلوبهم عهنًا^(١١) * حتى اذا اززع المسير * عن أمده
يسير^(١٢) * نبدوا إليه صرقة من الدنانير * ووسطوا لديه المعاذير * وقالوا

١ الدسيم ٢ النحر ٣ الجارية المغنية

٤ آلة طرب انشأها الشيخ ابو النصر محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي وقدم بها على
سيف الدولة علي بن حمدان العدوي. فجرى بينها حديث طويل افضى الى ان ضرب بها
فاضحك كل من حضر في المجلس. ثم ضرب فابكاهم ثم ضرب فابامهم وتركهم نياماً وانصرف.
وكان أكبر فلاسفة المسلمين حتى ان الشيخ الرئيس ابن سينا كان يستفيد من مصنعاته في
الفلسفة. وكانت وفاته بدمشق سنة ثلثائة وتسع وثلثين *

٥ تفاخروا ٦ الطين الذي عركته الخوافر والاضاف

٧ اعوان الملك ٨ فاشياً منشراً ٩ اي على ضعفهم ضعفاً

١٠ العيّن الصوف. كنى به عن اللبن ١١ اي بعد قليل

اننا من يُطعم الطعام على حبه^(١) * ويكرم الكريم على ربه^(٢) * فشكر
 وأثني * فرادى ومثنى * وأنصاع^(٣) وهو يدعو بالاسماء الحسنی^(٤) * قال
 سهيل * كنت قد عرفت الخزام بأنفاسه * وإن كان قد نكر من
 لباسه^(٥) * فقوته^(٦) حتى ادركته عن كشب^(٧) * واذا به قد جلس بين
 ليلى ورجب * وهو يقسم دنائير الذهب * فيقول هذا للجزور وهذا
 للشراب * وهذان للعود^(٨) والرباب^(٩) * فقلت تأمرون الناس بالبر^(١٠) *
 والله يعلم السر * فنظر الي بعين دحش^(١١) * وزجرني بصوت
 دحش^(١٢) * وقال قد أردت أن أودع الدنيا * فاني قلبها احى * واما
 انت ففي ريعان الصبا وصحة المزاج * فأقضم^(١٣) الصلصال^(١٤) وتوجر^(١٥)
 الأجاج^(١٦) * فامسكت عنه مستكفياً شراً * وسديكت به^(١٧) حتى خرجنا
 من المعنة

- | | |
|---|---|
| ١ اي مع حبه | ٢ ابي الذي له كرامة عند ربه |
| ٣ رجع مسرعاً | ٤ اسماء الله |
| كما في قولهم جاء بهز من عطية | ٥ اي غير زينة . ومن زائدة |
| ٦ تبعته | ٧ آلة طرب اخرى |
| ٨ آلة طرب | ٩ آلة طرب اخرى |
| ١٠ بعض آية من القرآن والاصل انهم يرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فاكتفى بما ذكره | ١١ اي بعين مثل عين دحش . يزعمون انه واحد من آباء قبائل الجن |
| ١٢ يزعمون انه اب آخر لقبيلة من الجن | ١٣ من القضم وهو اكل الشيء |
| اليابس | ١٤ الطين اليابس |
| جرعة بعد اخرى لكرامته | ١٥ يقال توجر الدواء اذا شربه |
| ١٦ الماء الذي فيه ملوحة | ١٧ لزمته |

المقامة الخامسة والعشرون

ونعرف بالنسيبة

حكى سهيل بن عباد قال رحلتُ رحلةً الى البادية * في مَنَازِرٍ^(١)
 صادية^(٢) * فبذلت وجهي للهجير^(٣) * ونضوي^(٤) للعجابر^(٥) * حتى اذا نَضَبَ
 الماءُ^(٦) * وقد تهلَّلَ وَجْهُ السَّاءِ^(٧) * اخذتني رعدةُ الظَّهَاءِ^(٨) * فوصلتُ
 السَّيْرَ^(٩) بالسَّري^(١٠) * لعلِّي أَظْفِرُ ولو بالصَّري^(١١) * او أَبْلُغُ بعضَ القُرَى *
 وبينما كنتُ أَخْبُ^(١٢) وَأَخْدُ^(١٣) * وانا أَجِدُ ما لا اشتهي واشتهي ما لا
 أَجِدُ^(١٤) * اذا راكبٌ على أَثَرِي يَجْدُو^(١٥) * وهو يَشْدُو^(١٦)

ذكرتُ ليلي فاستهلَّ مدمعي حتى سَقَى رَحْلي وبلَّ مضجعي

مالي وحملَ شَكْوَةَ^(١٧) الماءِ معي

فوقع كلامُهُ مني مَوْقِعَ البُرْءِ من أَيُّوب * او بُشْرَةَ يوسُفَ من

١ فلاة لا ماء فيها ٢ اي مُعطِشة . حَوْلَ الاسناد اليها مجازاً مثل ليلة ساهنة

٣ شدة الحر ٤ مطبني المهزولة ٥ خطوط الرمل

٦ اي فرغ مأوؤه ٧ كناية عن الصحو وصفاء الجو بحيث لا يُرَجَى المطر

٨ العطش ٩ مشي النهار ١٠ مشي الليل

١١ الماء المثلن ١٢ من الخبب وهو سيرٌ متوسط في السرعة

١٣ من الوخد وهو اشدُّ من الخبب ١٤ حكاية قول اعرابي قيل له

كيف انت فقال اجد ما لا اشتهي الى اخره ١٥ يسوق بعينه

١٦ يترنم ١٧ قرية

يعقوب^(١) * فزففت^(٢) إليه زفيف^(٣) الرال * حتى أدركته على ناقته
 المرقال^(٤) * وهو قد التم بريطة^(٥) وأشتاد^(٦) يعقال * فسلبت عليه تسليم
 الصديق^(٧) الأخص * وقلت أغثني بشربة ماء ولا ثقل جاوزت شيئاً
 والأخص^(٨) * فقال إن أخا الهجاء من يسعى معك * ومن يضر نفسه
 لينفعك^(٩) * وأعلم أنني لا أريد أن أسومك^(١٠) الأثقال * فأقنع منك
 للجرعة بمثقال^(١١) * قلت كل الحذاء يحنذي الحافي^(١٢) الوقيع^(١٣) * فأحنكم^(١٤)
 بحيث لا تكلفني ما لم استطع * فلما انعطفت إلى الشكوة انحل اللثام * وإذا
 هو صاحبنا الميمون بن الخزام * فوجدت من الدهش * ما أذهلني عن
 العطش * وأستلست^(١٥) بك^(١٦) البيضاء أسيلام^(١٧) الحجر الأسود * وضممت^(١٨)
 إلى ضم العين للبرود^(١٩) * وبث تلك الليلة تحت رايته * من متعابروائه^(٢٠)

- | | |
|--|-----------------------------------|
| ١ ذلك لانه سمع ذكر الماء معه | ٢ أسرع |
| ٣ فرخ النعام، وأصله بالهمز | ٤ السريعة السير |
| ٥ ملاة | ٦ قوله اغثني بشربة ماء هذا |
| ٧ قول كليب بن ربيعة لجساس بن مرة حين رماه ووقف فوق رأسه، وقوله جاوزت شيئاً والأخص هو جواب جساس لكليب لما طلب أن يسقيه، وشيئاً والأخص منه لان معروفان في تلك الديار | ٨ مثل يضرب في ساعة |
| ٩ الرجل لصاحبه مع اضرارها بنفسه | ١٠ أكلفك |
| ١١ أي من الذهب | ١٢ الذي رقت قدمه من كثرة |
| ١٣ مروره على الحجارة، وهو مثل يضرب للرضى عند الحاجة بما لا يرضى | ١٤ هو الذي في البيت المحرام |
| ١٥ اطلب ما اردت | ١٦ صافحت |
| ١٧ يقولون انه من جواهر الجنة كان ابيض ساطعاً ثم اسود لكثرة لمس الحجاج وتقبيلهم له | ١٨ من قولهم ماء رواء أي كثير مروي |
| ١٩ ميل الكحل | |

ورؤيته وروايته^(١) * الى ان لاج ذنب السرحان^(٢) * ونعب غراب
الصخمان^(٣) * فادلجنا^(٤) في تلك السباريت^(٥) * وهو يتزو^(٦) نزوان
المصاليث^(٧) * ويقدم اقدم الخرايت^(٨) * وما زلنا كذلك حتى اقبلنا على
ديار بني تميم * في غسق الليل البهيم^(٩) * فنزلنا في اطيب جرعى^(١٠) * وتركنا
مطايانا ترعى * ثم افضنا بين الحى^(١١) والى^(١٢) * في حديث يذهل
غيلان^(١٣) عن مئى * حتى لجت السنة^(١٤) * وتلجبت^(١٥) الالسة * فجمعنا^(١٦)
هزيعا^(١٧) من الليل * ثم قمنا نشير الذيل * واذا ناقة الشيخ قد نددت^(١٨)
قدعا بالحرب^(١٩) والويل * فقلت لعلمها قد نرعت الى بعض اعطان^(٢٠)
القوم * ولعلنا نصيبها^(٢١) قبل انقضاء اليوم * وسرنا نتعاقب^(٢٢) من
وتترادف^(٢٣) اخرى * حتى اتينا الحلة^(٢٤) واذا هي بين الابل شاخصة^(٢٥)

- | | | |
|---|--|----------------------------|
| ١ حديثه | ٢ الفجر الكاذب | ٣ المكان المستوي |
| ٤ يقال ادلج بتشديد الدال اذا سار من آخر الليل فان سار من اوله قيل ادلج بالتخفيف | | |
| ٥ النعاس | ٦ يئيب | ٧ الرجال الماضين في الامور |
| ٨ جمع خريث وهو الدليل الحاذق | ٩ الاسود الخالص اي الذي | |
| ١٠ ارض طيبة النبات | ١١ الحنى | |
| ١٢ الباطل | ١٣ هو غيلان بن عتبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة | |
| ١٤ الناس | ١٥ قطعة | |
| ١٦ عجزت عن الافصاح | ١٧ مننا | |
| ١٨ ضلّت | ١٩ من قولم حربت الرجل اذا اخذت ماله وتركته بلا شيء | |
| ٢٠ مبارك الابل | ٢١ نجدها | ٢٢ نركب واحدا بعد واحد |
| ٢٣ نركب كلانا معا | ٢٤ منزلة النوم | ٢٥ مرتفعة |

الذفرسي^(١) * فلما رآها الشيخ صاح الله أكبر * ووثب اليها وثبة الذئب
 لاغير * فدفعه بعض الرعاة وقال لا تعرض نفسك للهلكة * ولو كنت
 السليك ابن سلكة^(٢) * قال عليم الله انها ناقتي الشاردة * وغنيمتك
 الباردة^(٣) * فقال كذبت يا شظاظ^(٤) البادية * بل هي من تلاد^(٥) صعصة
 ابن ناجية^(٦) * فتبادى بينهما اللجاج^(٧) * حتى كاد يفضي^(٨) الى الشجاج^(٩) *
 ورأى الشيخ أنه ينفع في رماد^(١٠) * وان دون بغيته خرط القتاد^(١١) *
 فقال يا أبذل من حاتم * وآبل من حنيف الحناتم^(١٢) * ان لي حاجة

١ قنا الراس مما يلي الاذن ٢ هو واحد محاضر العرب ومناوهم . وقد مر ذكره في
 المقامة التغلبية ٣ التي جاءت بلا تعب

٤ هو رجل من بني ضبة يضرب به المثل في التلصص فيقال آلس من شظاظ . قيل انه
 مر بامرأة من بني نهر وهي تعقل بعيرها وتعوده من شر شظاظ . وكان شظاظ على حاشية
 من الابل ونمحة بعير صغير فنزل وقال لها اتخافين على بعيرك من شظاظ قالت نعم لا آمنه
 عليه . فجعل يشاغلها حتى غفلت عن بعيرها فاستوى عليه وانطلق به وهو يقول

رُبَّ عجوز من نهر شهيرة علمتها الانفاض بعد الفرقة

اي علمتها اسماع صوت بعيري الصغير بعد استماع صوت بعيرها المسين . وله نوادر كثيرة
 ٥ ما ولد عندك من المال ٦ هو صعصة بن ناجية بن

عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي وهو جد الفرزدق الشاعر المشهور
 ٧ الخصام ٨ يؤذي ٩ اي الى ان يشج كل منها

١٠ مثل يضرب في العمل بلا فائدة ١١ الخراط ان تقبض اعلى العنصن ثم تمر يدك عليه الى اسفله لتزعه ورقة . والقتاد شجرة له

شوك كالإبر . وهو مثل يضرب في عسر الوصول الى الحاجة
 ١٢ حاتم هو الطائي المشهور بالكرم . وكان يرعى ابلا لا يوفيه دها بالعطايا . والى هذا يشير

بتفضيله على حاتم . وآبل تفضيل من حسن القيام على الابل والدرابة في امورها . وهو شاذ
 لانه ماخوذ من لفظ جامد . وحنيف الحناتم رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة يضرب به

بالجِنَار^(١) * ولا اَتَيْتَ^(٢) بغير هذه المعشار^(٣) * فانا اَسْتَأْجِرُهَا كل يومٍ
 بدِينار * وهذا غلامي رهنٌ في يَدَيْكَ * حتى أَرُدَّهَا عَلَيْكَ * قال اما هذا
 فغيرُ محظور^(٤) * على أن تُوعِدَنِي الى أَجَلٍ^(٥) منظور * فَضَرَبَ^(٦) لَهُ
 الْأَجَلَ * وَضَرَبَ^(٧) بِهَا عَلَى عَجَلٍ * قال وكان قد أَلَاحَ^(٨) الي فَاَعْتَزَلْتُ^(٩) *
 حتى اذا تَوَارَى^(١٠) أَفْبَلْتُ * وَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ مِنْ حَيْثُ دَخَلْتُ * فَجَجَعَ^(١١)
 الرَّجُلُ بِي كصاحب السِّجْنِ^(١٢) * وقال هيهات قد غَلِقَ الرهن^(١٣) * الى ان
 يُوَوِّبَ^(١٤) مولاك من الظَّنِّ^(١٥) * فقلتُ ان صَحَّ رهنُ المرءِ ما ليس لَهُ * فقد
 رَهَنْتُكَ كُلَّ ما في هذه الْمَنْزِلَةِ * وَأَصْرُ^(١٦) الرَّجُلِ عَلَى الْغَيِّ * حتى رافَعْتُهُ
 الى امير الْحَيِّ * فلما اتيناهُ سُلِّتُ عَنْ الْمَسْئَلَةِ * فقلتُ قد رهنني صاحب
 تلك الْيَعْبَلَةِ^(١٧) * كما باع نَعِيَّانُ^(١٨) سَوَيْبُ بْنُ حَرْمَلَةَ^(١٩) * فَهَلُمَّ بِالشَّيْخِ
 لِيُثَبِّتَ امْتِلَاكِي * وَالْأَفْلَاسِيْلَ الى إِمْسَاكِي * قال الرجل هيهات انه قد
 سارَ أَسْرَعَ مِنْ ظَلِيمِ^(٢٠) الدَّوِّ^(٢١) * فَصَارَ أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ^(٢٢) * فقال

المثل في رعاية الابل وحسن القيام عليها ١ منهل لبني تميم في نجد

٢ انبرك. وهو من قبيل الفال الذي تعتقد به العرب ٣ الناقة الغزيرة اللبن

٤ ممنوع ٥ ميعاد ٦ عَيْن

٧ ذهب ٨ اشار بكه. يريد ان لا يراه متى ذهب لئلا يتبعه حيث يذهب

٩ نَحَبْتُ الى مكان ١٠ غاب عن العين ١١ امسك

١٢ السِّجَان ١٣ اي استخفَّ المُرْتَمِن ١٤ يعود

١٥ المسير ١٦ أَصْرَ على رايه نشد في التمسك به

١٧ الناقة ١٨ هو نعيان بن عمرو احد الصحابة

١٩ رجل من العرب باع نعيان بعشرين نياق ٢٠ ذكر النعام

٢١ الملاة ٢٢ مثل قالة عمرو بن عدي حين اناه قصير اللحي بدعو

الأمير من هذا الشيخ ومن ابن * فاني اراه أحيل الثقلين^(١) * قلت آيت
 اللعن^(٢) يا مولاي اني لا اعرف له منبت أسلة^(٣) * ولا مضرب عسلة^(٤) *
 لكنني لقينته سها حاييا^(٥) عند اشرافنا^(٦) على المعهد^(٧) * فحن^(٨) اليه وانشد
 هذا حتى قوم تميم فأخليس فيه الخطى من هيبه كالمختبر
 فقد حماه كل ليث مختبر ليس بهياب الوغى^(٩) ولا نكس^(١٠)
 ينسبه العرق^(١١) الكريم المنجس^(١٢) الى كريم ذكره لا يندرس
 محي الوثيدات^(١٣) الذي لم يبتس^(١٤) بماله المبدول ذوت المتبس
 عليمت ما مجد تميم ملتبس^(١٥) نعر ولا رقد تميم بجنبس

الى القيام لاخذ ثار خاله جذيمة البرش من الزباء ملكة الجزيرة التي قتلتها وكانت متحصنة
 في مدينة عمان فقال عمرو من لي بها وهي أمتع من عتاب الجؤ . فذهبت مثلاً
 ١ الانس والجن ٢ كلمة كانت يقال للملوك العرب في الجاهلية معناها الدعاء
 بالبراة من الذنائب . اي لا فعلت ما تلعنك الناس بسببه ٣ شجرة . اي لا اعرف من اي
 مكان هو ٤ اي لا اعرف له أباً ولا قوماً . وهما من الامثال
 • لا يعرف رايه . واصلة ان يرسل السهم فيذهب على الارض حبوا اي زخافلا يشعر
 بانطلاقه . وهو مثل ايضاً ٦ اقبالنا ٧ المنزل الذي اذا تركه القوم
 عادوا اليه . يريد ان يوهمة ان الشيخ كان من اهل الحبي قد يما فرحل عنه ثم عاد اليه
 ٨ من حين الناقة وهو صوبها عند انعطافها على ولدها ٩ الحرب
 ١٠ منقلب او مطا على راسه ١١ الاصل ١٢ من انجاس الينايع وهو
 انفجارها بالماء ١٣ يقال وآده اذا دفنه حباً . ومحبي الوثيدات هو صمصعة بن
 ناجية المذكور آنفاً . وكان بعض العرب اذا وُلِدَ له بنت يدفنها وهي حية خوفاً من حاس
 السبي اذا عاشت . فكان صمصعة يشتري هذه البنات منهم ويربيها في ابيات حتى اشترى
 اربع مائة بنت فقيل له محبي المورودات . وبنو تميم ينتخرون به
 ١٤ بجزن ١٥ اراد ان يجري على لغة بني تميم في اهل ما النافية ليويد

يا ناقتي هاتيك نارُ المقتبس^(١) فإن بلغت النحي فالبشري لكس^(٢)
 قال فاهتز الأمير عجباً وعجباً * حتى كاد يُصنقُ طرباً * وقال شهد الله كأنه
 أبو فراس^(٣) * قد قامَ وعمرًا^(٤) في بردة أخماس^(٥) * ثم قال للرجل يا هذا ان
 اللقطة^(٦) قد راحت كما جاءت * فهبها^(٧) لا أحسنت ولا أسأت * والآن
 فعادِ إيلك * وأحسن عملك * واقنع بما قسم الله لك * ثم قال عليم
 الله العظيم * اني لقد وجدت في هذا الشيخ رائحة تيم^(٨) * فخذ له هذه الباقة
 الأخرى * واذهب فقد يسرتك للبسرى * لئلا يضيع قول شاعرنا إننا

إمامة للامير فوقف على خبرها بالسكون ١ طالب النار، والعرب ينتخرون
 بكثرة النيران لأنها تدل على كثرة الاطعمة ولائها تكون دليلاً للضيوف حتى يقصدوها
 ٢ اي لك، جرى على لغة بني تميم ايضاً في الحاق السبن لكاف خطاب المونث في الوقف
 محافظة على كسرة الكاف العارفة بين المذكر والمونث، وقيل هي لغة بني بكر والشين
 المنجبة لبني تميم، والاول اصح وعليه الاكثرون، وبه قال الفيروزبادي في القاموس
 ونسب الشين الى بني اسد او ربيعة مكان الكاف او بعدها، وفي ذلك موافقة لما في صحاح
 الجوهري ٣ كنية الفرزدق شاعر بني تميم، وهو همام بن غالب بن
 صعصعة المذكور آنفاً، والفرزدق لقب غلب عليه

٤ الواو للمعنة وعبروا اسم شيطان الفرزدق وكانت العرب تزعم ان لكل شاعر شيطاناً
 يلقنه الشعر، ولذلك يسمون الشعر نفث الشيطان

٥ يقال لها في بردة اخماس كناية عن الاجتماع وشدة الملاصقة، وهو ما يجري مجرى المثل،
 يقول كان هذا الشاعر الفرزدق وقد قام مع شيطان في بردة واحدة يلقنه شعره

٦ اي الباقة التي التقطها ٧ احسبها ٨ ذلك من حبه الى منزله
 ومدحهم وذكرهم لما خرم وجريه على لغتهم

تَفَكُّ الْأَسْرَى^(١) * قَالَ سَهِيلٌ فَتَسَنَّهَتْ^(٢) تِلْكَ الذَّرْعَلِيَّةُ^(٣) الْقَوْدَاءَ^(٤) *
وَضَرَبَتْ^(٥) بِهَا فِي عَرْضِ الْبِيدَاءِ^(٦) * وَكَانَتْ لَيْلَةً بِدْرُهَا قَدْ انَارَ * حَتَّى
الْبَسَها جِلْبَابَ النَّهَارِ * فَيَمِينَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ * إِذَا الشَّيْخُ قَدْ تَدَثَّرَ^(٧)
بِرُجْدٍ صَفِيقٍ^(٨) * وَهُوَ يَغْطُ^(٩) كَالْفَنِيقِ^(١٠) * فَتَزَلَّتْ عَنِ النَّاقَةِ * وَكَتَبَتْ
فِي بِطَاقَةٍ^(١١)

قُلْ لِأَبِي لَيْلَى أَنَا فَتَاكَ^(١٢) رَهْتَنِي فِي نَاقَةٍ^(١٣) هُنَاكَ

وَقَدْ عَنَّا الْأَمِيرُ بَعْدَ ذَاكَ أَطْلَقَنِي بِنَاقَةٍ وَرَاكَ

١ إشارة إلى قصة الفرزدق مع الأسير الرومي بحضرة سليمان بن عبد الملك الأموي .
وذلك أن الفرزدق كان في مجلس سليمان وكانوا قد قدموا إليه أسارى من الروم . فامر
الفرزدق أن يضرب عنق أحدهم ودفع إليه سيفاً ليضربه . فقال أنا لا اضرب إلا بسيف
مجاهد يعني سيفه . ثم ضرب الأسير فلم تؤثر ضربة شيئاً . وكان بين الفرزدق وجريد بن
عطية بن الخطمي النخعي مهاجاة . وكان جريد من شعراء العرب المشهورين . فلما بلغه
خبر الفرزدق قال يعينُ بآياتٍ منها قوله

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
يريد بـابن ظالم الرجل الذي ناوله سيفه فلم يقبله . فاجاب الفرزدق معتذراً بآيات منها
قوله

وَمَا نَقُتِلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفَكُهُمْ إِذَا انْقَلَبَ الْأَعْنَاقُ حَمْلَ الْمَغَارِمِ

٢ يقال نَسَمَ البعير إذا علا سنامه وهو ما ارتفع من ظهره

٣ الناقة السريمة ٤ الطويلة الظهر والعنق ٥ ذهبت

٦ الفلاة ٧ أي تغطي بثوب غليظ مكثث

٨ بصوت في نومو ٩ الفعل الكرم من الجبال ١٠ رقعة وقد مر

١١ أي أنا غلامك الذي غلته ١٢ أي على ناقه

أهداكها فنعم ما أهداك لكنني أخذتها فكأكا^(١)
 فهي فداهي وأنا فداكا
 ثم القيت البطاقة بين يديه * وأوفضت^(٢) وأنا اتلفت إليه * فنجوت من
 بنانه^(٣) * ولم أنج من لسانه .

المقامة السادسة والعشرون

وتعرف باللغزية

حدث سهل بن عباد قال أدتني^(٤) هم^(٥) ناصب * بليت منه بعيش
 شاصب^(٦) * وعذاب واصب^(٧) * فأجلت القداح * في استخارة البراج^(٨) *
 وخرجت أعدو الرهقي^(٩) * على فرس زهقي^(١٠) * وجعلت اعشسف^(١١) على

- ١ يقول انك قد رهنتني فصار بحق عليك ان تغتزم فكأكي . وهذه الناقة قد أخذتها نظير
- الفكاك الذي يلزمك ٢ اسرعت ٣ اي من يده
- ٤ اوقعني في الدنف وهو المرض الثقيل الملازم ٥ متعب
- ٦ فيه مشقة وعسر ٧ شديد ٨ القداح سهام لا تصل لها ولا
- ريش وقد مر ذكرها . كانوا يتخذون ثلثة قداح يكتبون على احدها امرني ربي . وعلى الاخر
- نمائي ربي . ويتركون الثالث غفلاً . فاذا ارادوا امراً يجيئون هذه القداح في خريطة
- ويخرجون منها واحداً . فان كان هو الامر مضوا على الامر الذي ارادوه . وان كان هو
- النائي عدلوا عنه . فان خرج الغنل اجالوها ثانية حتى يخرج احد المكتوبين . وكانت هذه
- القداح توضع عند سدنة الاصنام . ويقال لها قداح الاستقسام او الاستخارة
- ٩ نوع من السبر السريع ١٠ تسبق الخيل ١١ امشي على غير طريق

غير هُدَّ * لعلِّي اجلو بعض الصدا^(١) * فلما تَمَادَى السفر * وأنسَ
 ما كان قد نَفَرَ * نَزَعَتْ^(٢) نفسي الى مُعَاوَدَةِ الْحَيِّ * ولكن أَعَيْتَ^(٣)
 اللَهْنَةَ^(٤) علي * فَأَخَذْتُ اتَّقَدُّ الْمَشَاهِدَ جَلَا^(٥) * لعلِّي أَظْفَرُ بما أُطْرِفُ
 بِهِ قومي * الى ان سَنَطْتُ على مَحْفِلِ حافل * يستوقف النعامَ الجافِلَ^(٦) *
 فجلستُ في أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ^(٧) * كاني طُفِيلُ الْأَعْرَاسِ^(٨) * وَأَجَلْتُ
 طَرَفَ طَرَفِي بين الجُلَّاسِ^(٩) * واذا شَيْخٌ قد اشْتَلَّ الصَّبَاءُ^(١٠) * وَأَعْتَمَّ
 الْمَيْلَا^(١١) * والقومُ قد تَكَوَسَّوْا^(١٢) حَوْلَ مَجْنِيهِ * حتى حالوا دونَ
 تَوَسُّمِهِ^(١٣) * وبيناهم يتداولون أطرافَ الْأَسَانِيدِ^(١٤) * ويتناولون الطَّافَ
 الْأَنَاشِيدِ^(١٥) * اذ دخل غُلامٌ أَشْهَلُ الْأَحْدَاقِ^(١٦) * كأنه من رَهْطِ

- ١ ما يعلو الحد يد من الوسخ
 ٢ اعيت عليه الحاجة العجز
 ٣ ما يهديه المسافر عند قدومه
 ٤ اي طول النهار
 ٥ يضرب المثل في شدة اجفال النعام . يقول ان النعام
 الجافل اذا مر على هذا المحفل يلتهى بالنظر اليه متفرجا فيقف عن اجفاله
 ٦ اي في اطراف المجلس
 ٧ هو طفيل بن زلال الكوفي الذي كان ياتي الولايم بلا دعوة
 ٨ طفيل له طويل الاعراس . وقد مر ذكره
 ٩ الطريف بالكسر الفرس
 ١٠ اشتغال الصباء لبسة عند
 ١١ العرب . وهي ان يرد الرجل كساءه من قبل يمينه على يده اليسرى وعائقه اليسرى ثم يردّه
 ثابته من خلفه على يده اليمنى وعائقه الايمن فيغطيها جميعا
 ١٢ نوع من الاعنام . قيل انه تكوير العامة منعطفة الى احد الجانبين
 ١٣ اجتمعوا
 ١٤ النظر اليه لاجل معرفته
 ١٥ جمع انشودة وهي ما يُنشد من الشعر
 ١٦ اي في عينه حمر

شَيْتَنًا^(١) * فالتى رُقعة بها كخط ابن مقله^(٢) * وقال لا يُنبت البقلة * إلا
الحقلة^(٣) * فتصغ الرُقعة^(٤) فاربها * وإذا فيها

ما أَسْمُ ثَلَاثِي بِهِ أَجَنَّبَتْ كُلَّ الْمَاطِعِ^(٥) خَيْرَ ذِي جِسْمٍ
مَهَا تَقَلَّبَتْ الْحُرُوفُ بِهِ يَأْنِي بِمَعْنَى صَادِقِ الرَّسْمِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مُشَبَّهًا فَجَمِيعُ ذَاكَ تَرَاهُ فِي الْحُكْمِ
فَطَفِقَ الْقَوْمُ يَصُوغُونَ وَيَكْسِرُونَ * وَيَرِدُونَ ثُمَّ يَصْدُرُونَ^(٦) * مِنْ

١ يزعمون أنه رئيس من رؤساء الجن

٢ أي بها خط كخط ابن مقله. وهو محمد بن علي بن الحسين بن مقله وزير الامام المنتصر بالله. يضرب به المثل في حسن الخط. وهو اول من نقل الكتابة من القلم الكوفي الى هذه الصورة المتعارفة. كان له جارية تهوى رجلاً يهودياً وكان اليهودي يكن مولاه فطلب منها درجاً بخطه فاعطته وجعل يحاكي خطه في رسالة كتبها عن لسانه الى عدو لمولاه يشدده بها. ثم احنال في ايصالها الى مولاه فغضب عليه وعزله وامر بقطع يده. وكان ذلك ليلة عيد الغر فاصبح مكتشاً حزينا ولم يَرَ احداً من الذين كانوا يزدهمون ببايه في مثل ذلك اليوم. واخذ يبحث عن شأنه حتى عرف الدخيلة فقررها للخليفة. فرضى عنه واعاده الى وزارته وامر بقتل اليهودي والجارية. واتفق ان ذلك كان ليلة عيد النحر ايضاً فامر ان يكتب على باب داره

فخالف الناس والزمان فحيث كان الزمان كانوا

يا ايها المعرضون عني عودوا فقد عاود الزمان

واخذ به ذلك برن يده اليسرى على الكتابة حتى كتب بها واجاد. وقيل كان يشد

القلم على ساعد اليمنى ويكتب. وكانت وفاته سنة ثلثمائة وثمان وعشرين للهجرة

٢ مثل. يعني ان هذه الرقعة ليس لها الا هذا الحمل ٤ اي نظري في صفحتها

اي مقاطع الحروف ٦ نقيض يردون

حيث لا يشعرون * حتى صغرت^(١) الوطاب^(٢) * وأخلط الليل بالتراب^(٣) *
فقالوا قد ابتلانا الخيث^(٤) بأحر من دمع الصب^(٥) * وأعقد من ذنب
الصب^(٦) * فلو أن لنا من يقوم بحله * لعرفنا فضل محله * فبرز ذلك
الشيخ المجب * وقال انا عذيقها الهرجب^(٧) * وانشد

قد فسر الكاتب في نظيه^(٨) وقصر القارئ في فهمه^(٩)
لو فطنوا للحلم في قوله لعرفوا اللغز على رغبه^(١٠)
فلما رأوا ما خامرهم^(١١) من تورية^(١٢) الغشاء * كبروا وقالوا ان الله يهدي

١ فرغت ٢ جمع وطب وهو سقاء اللبن من جلد . كنى بذلك عن نفاذ
ما عندهم من النظر ٣ مثل يضرب في استبهاام الامر وارتاباكو
٤ يريدون الغلام • العاشق ٥ دوية برية في ذنبها عند
كثيره يضرب بها المتل

٦ العذيق تصغير العذق وهو النخلة بمحليها . والمرجب الذبي وضعت له دعامة لثلا
تنكسر اغصانه . وهو مثل يضرب للرجل يعرض نفسه لما هو كفوة له . وهو من قول
الحباب بن المنذر الانصاري عند بيعه ابي بكر يوم السفينة انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب . والجذيل تصغير الجذل وهو اصل الشجرة والتصغير في كليهما للتعظيم . والمحكك
ما يمتحكك به يريد العود الذي ينصب في مبارك الابل لتحكك به الجرباء منها

٨ اي لانه قال نراه في الحلم ٩ لانه لم يظن لذلك
١٠ يقول انهم لو انتبهوا لقوله فجميع ذاك نراه في الحلم لعرفوا اللغز رغبا عن قائله . لان
الحلم هو المراد بهذا الاسم الذي يسأل عنه وهو طبق ما وصفه به . فانه من ثلثة احرف . وقد
اجتمعت فيه مقاطع الحروف لان الحاء حلقية واللام لسانية والميم شفهية . وكلها قلبت
حروفا بالتقديم والتاخير يحصل منها اسم مستعمل . فيجتمع منه ستة اسماء وهي الحلم والحلم والحلم
والسمع واللم والحلم والحلم . ولكنه اوم بقوله متبها ان ذلك نراه في الحلم الذي يقابل البقطة
فلا يظن الواقف عليه للمقصود ١١ داخلهم

١٢ نغبية

مَنْ بَشَاءَ وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ * فَاهْتَزَّ الشَّيْخُ عَجَبًا وَقَالَ إِنَّهَا لِأَحَدَى
الْهَنَاتِ ^(١) الْهَيْنَاتِ * وَلَوْ شِئْتُ لَجِئْتُ بِمَا فَوْقَ ذَلِكَ مِنَ الْحَسَنَاتِ
الْمُحَصَّنَاتِ ^(٢) * قَالُوا ذَاكَ لَكَ وَالْيَكُ ^(٣) * وَفِيهِ مِنَّةٌ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ ^(٤) * فَشَمَخَ
بِأَنفِهِ ^(٥) كَأَنَّهُ مَلِكٌ أَوْ مَلِكٌ * وَانْشَدَ مُلْغَزًا فِي الْفَلَكَ

مَا عَدَمْتُ فِي الْحَقِّ لَكِنْ تَرَى مِنْهُ وَجُودًا حَيْثَا أَسْتَقْبَلُكَ ^(٦)
ذَلِكَ لِلَّهِ بِإِجْبَالِهِ فَإِنْ قَطَعْنَا رَأْسَهُ فَهُوَ لَكَ ^(٧)

ثُمَّ حَدَّجَ الْقَوْمَ بِالْبَصْرِ * وَانْشَدَ مُلْغَزًا فِي الْقَمَرِ

وَمَوْلُودٍ ^(٨) بِدُونِ أَبِي وَأُمٍّ بِلَا قُوَّةٍ بِعَيْشٍ وَلَا بِمَوْتٍ
لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ ^(٩) فَيُخْبِرُنَا وَيَلْزِمُهُ السُّكُوتُ ^(١٠)

ثُمَّ قَالَ دُونَكُمْ يَا بَنِي الْخَالَةِ * وَانْشَدَ مُلْغَزًا فِي الْهَالَةِ ^(١١)

مَا قَوْلُكُمْ فِي مُحْيِزٍ حَسَنٍ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ ^(١٢)
فِي قَلْبِهِ نُقْطَةٌ مُشْكَلَةٌ قَدْ جَانَسَتْهُ بِشَكْلِهَا الظَّاهِرُ ^(١٣)

١ الامور اليسيرة ٢ المصوبات ٣ اي مفوض اليك

٤ المنة بالنظر اليهم بمعنى الجميل وبالنظر اليه بمعنى العبة. اي في ذلك يكون لك علينا
جميل ولنا عليك انعام ٥ اي تكبر ٦ اي ان الفلك الذي هو مدار

النجوم هو في الحقيقة عَدَمٌ لانه خلقة ولكن الناظر يرى منه امرا وجوديا لانه ينظره كالقبة
٧ اراد براسه اولة. وهو الفاء فان حذفها منه كان الباقي لك. وهو عبارة عن اللام والكاف

الباقيتين بعد ذلك ٨ اي رب مولود ٩

١٠ يريد انه يخبرنا بحساب الاوقات وهو ملازم للسكوت ١١ الدائمة التي تكون حول القمر
١٢ المحيز الذي ينحصر في مكان. وهذا لا بد ان يكون له طرفان بخلاف هذا المحيز الذي

ذكره فانه ليس له اول ولا آخر كما هو شان الدوائر

١٣ قوله في قلبه اي في وسطه. والمراد بالنقطة القمر. وقوله مشكلة اي ذات شكل وهو

ثم أشار الى بعض الصُّحَاب * وأنشد ملغزاً في فوس السحاب
 ماذا ترى يا ابن الكرامة في فوق بلا سهم ولا وتر
 تلقاه في بعض النهار ولا يبقى له في الليل من أثر
 ثم جعل يُنضِضُ ^(١) كالآثم ^(٢) * وأنشد ملغزاً في الغيم
 حُلَّ بلا صبح ملوثة ترتد عنها كف لايسها
 مرفوعة ^(٣) الأذيال بالية في البرد تعرق دون لايسها ^(٤)
 ثم رفع طرفه الى السماء * وأنشد ملغزاً في الماء

يُمِيتُ ويُحيي وهو مَيِّتٌ بنفسه ويمشي بلا رجل الى كل جانب
 يرى في حضيض الارض طوراً وقارة نراه تسامى فوق طور السحاب ^(٥)
 ثم قال وهذه خاتمة الاسرار * وأنشد ملغزاً في النار
 أي صغير ينمو على عجل يعيش بالريح وهي تهاكمه ^(٦)
 يغلب أقوى جسم ^(٧) ويغلبه ^(٨) أضعف جسم بحيث يدركه ^(٩)
 قال فلما فرغ من جلائل ^(١٠) الألغاز * وألقى عليهم دلائل الإعجاز *

- عبارة عن الطول والعرض والعمق . وهذه بخلاف نقط الدوائر فانها وهيبة لا شكل لها
 وقوله جانسته بشكلها الظاهر يريد به ان النهر مستدير ايضاً مثل دارته وذلك على حسب
 ما نراه ظاهراً ١ يردد لسانه في فوه ٢ الحية
 ٣ مرقعة ٤ يريد بلايسها الجوفانها هي التي تعرق دونه والمراد بعرقها
 المطر • اي انه يرى مرة في فرار الارض ومرة يعلو فوق السحاب
 كناية عن ماء المطر ٦ يريد ان النار تنمو باصابة الريح لها ولكنها تنفث سريعاً
 بالريح ٧ كالحديد ونحوه ٨ يريد به الماء
 ٩ جمع جلية ١٠ علامات الغلبة . وهو اسم كتاب جليل في البيان للشيخ عبد
 القاهر الجرجاني الذي وضع هذا العلم

قَابَطُ^(١) عَصَا لَهُ كَالْحَنْضِ^(٢) * ثُمَّ نَهَضَ مِنْ حَيْثُ رَبَضَ * فَتَعَلَّقُوا بِهِ وَقَالُوا
 نَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَجْرَحَ وَتَسْرَحَ * فَمَهَيَاتِ إِنْ تَبْرَحَ * حَتَّى تَشْرَحَ * فَحَوَّلُوا^(٣)
 وَأَسْتَبَّ^(٤) عَلَى ثَنِينَاتِهِ^(٥) * وَافَاضَ فِي شَرْحِ نَفَثَاتِهِ^(٦) * فَلَمَّا كَشَفَ الْغِطَاءَ *
 مَالُوا عَلَيْهِ بِالْعَطَاءِ * قَالَ سَهِيلٌ وَكُنْتُ إِذْ بَرَزَ لِصَحِيفَةِ الْغُلَامِ^(٧) * قَدْ
 عَرَفْتُ أَنَّهُ شَيْخُنَا ابْنُ الْخَزَامِ * فَهَمَيْتُ بِالْجَنُوحِ^(٨) إِلَيْهِ * فَفَنَهَانِي بِرَمَزٍ^(٩)
 شَفْتِيهِ * وَنَهَنِي^(١٠) عَنْ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ * فَلَمَّا قَضَى الْإِبَانَةَ * وَاقْتَضَى
 اللَّبَانَةَ^(١١) * أَشَارَ إِلَيَّ وَقَالَ إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ سِمَةً^(١٢) الْغَرِيبِ * وَكُلُّ
 غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ^(١٣) * فَخَذَ هَذَا الدِّينَارَ السَّاعَةَ * وَأَشْكُرُ نِعْمَةَ
 الْجَمَاعَةِ * فَغَلَبَ عَلَى الْقَوْمِ الْحَبَاءَ * وَتَدَاوَلُونِي بِالْحَبَاءِ^(١٤) * حَتَّى إِذَا
 اجْتَنَيْنَا الْفِرْصَادَ^(١٥) * خَرَجْنَا فَاذَا الْغُلَامُ^(١٦) بِالْمِرْصَادِ^(١٧) * فَوَثَبَ إِلَيْهِ

- ١ جعل تحت ابطو ٢ عمود الخيمة ٣ قال لاحول ولا قوة الا بالله
 ٤ جلس متمكنا ٥ رُكِيهِ ٦ اي كلماء
 ٧ ابي لما برز من بين الجماعة عند الناء الغلام تلك الرقعة
 ٨ الميل ٩ اشارة ١٠ كَفَنِي
 ١١ الحاجة ١٢ علامة ١٣ شطريبت لامرئ النفس .
 راي قبر امرأة من العرب في جبل عسيب وهو راجع من عند قبصر وكان مريضاً فاناخ
 بجانبه وقال اجارنا ان الخطوب تنوبُ واني مقيمٌ ما اقام عسيبُ
 اجارنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسبُ
 والشيخ يريد التظاهر بانه قد رُقَّ له لانه رآه غريباً مثله وهو في الحقيقة يريد ان يفتح باباً
 لاكرامه من الجماعة ١٤ العطاء
 ١٥ التوت الاحمر كفى به عن الذهب ١٦ اي الذي التى الرقعة وهو
 غلام الشيخ ١٧ مكان الرصد . اي ينتظرا مراقباً لما

الشَّيْخَ يَعْبُو الْجَهْزَى ^(١) * وَأَنْشَدَ مَرْجَزًا ^(٢)

جُرَيْتَ خَيْرًا يَا غُلَامِي رَجَبًا ^(٣) دَعَوْتُكَ أَبَا لِي فَتَدْعُونِي ^(٤) أَبَا

بَادِرَ إِلَى أَخِيكَ لَيْلَى فِي الْخَبَا قُلْ رُزِقْتَ نَزْهَةً وَمَرْكَبًا

وَمَلْبَسًا وَمَطْعَمًا وَمَشْرَبًا وَسَتْرَيْنَ مِنْ سُهَيْلٍ كَوَكَبًا

فَاسْتَقْبَلِي الضَّيْفَ وَقُولِي مَرْحَبًا

ثُمَّ قَالَ يَا بَنِيَّ مَنْ حَادَّ عَنِ الْكَيْدِ ^(٥) * عَادَ بِلا صَيْدٍ ^(٦) * فَاذْهَبْ مَعِيَ اللَّيْلَةَ

لِلْهَيْتِ * وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ مَا بَقِيَتْ * فَانْطَلَقْتُ أَتَبِعُ ظِلَّهُ * حَتَّى أَتَيْنَا

الْمَظْلَةَ ^(٧) * وَاحِينَا لَيْلَتَنَا ^(٨) بِالسَّمَرِ ^(٩) * حَتَّى انْبَثَقَ ^(١٠) السَّحَرُ * فَوَدَّعَنِي

وَقَالَ اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ بِالْيُسْرِ ^(١١) * وَإِنَا أَذْهَبُ فِي ارْتِيَادٍ ^(١٢) قَتَرٍ ^(١٣)

أُخْرَى * فَخَلَفْتُ أَلْهَمَ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ * وَعُدْتُ إِلَى أَهْلِي بِالْدِرْهَمِ وَالدِّينَارِ

عَاقِبَةُ أَلْسِنَةٍ وَالعِشْرُونَ

وَتُعَرَفُ بِالسَّاحِلَةِ

١ مشية سريعة ٢ ناظها من بحر الرجز ٣ منصوب على أنه عطف بيان

ولا يجوز البدل لأنه يلزم أن يكون في تقدير حلوله محل غلامي فيكون مضموما

٤ خبر في معنى الانشاء أي فادعني أبا

٥ المكر ٦ لأن الصيد لا يؤخذ إلا بالمكر والخاتلة

٧ قضيناها كلها ٨ حديث الليل

٩ التوفيق وسعة الحال ١٠ طلب

١١ حجرا وشجرا لئلا يراه الصيد

١٢ القتر ما يستتر به الصياد من

قال سهيل بن عبادٍ أَلْقَنِي الرّواحل * الى بعض السواحل *
 وكان عُوْدِي يومئذٍ رطباً ^(١) * وفُوْدِي غريباً ^(٢) * فطُفْتُ المعالم
 والمجاهل ^(٣) * ووردتُ الحِياضَ ^(٤) والمناهل ^(٥) * وشهدتُ المحاشدَ ^(٦) *
 واقتدتُ المشاهدَ ^(٧) * حتى اذا كنت بمجلس بعض الأمراء * وقد
 حَفَّتْ ^(٨) بِهِ الْعُلَمَاءُ وَالشُّعْرَاءُ * دخل شيخٌ عريض اللثام * قد اخذ
 بتلييب غلام ^(٩) * وقال أعزَّ الله الأميرَ اني ريتُ هذا الغلام مُذْ دَبَّ *
 الى ان شَبَّ ^(١٠) * وأتخذته لي عِمَةً وَعُدَّةً * في كل رَخَاءٍ وَشِدَّةٍ * واستأمنته
 في كل مُلَبَّةٍ ^(١١) * على كل مُهَبَّةٍ * فلما كان بعضُ الايام المواضي * ارسلته
 بتقريب ^(١٢) الى القاضي * فاستبدلَ القوافي * وحَوَّلَ ما في الايات من
 المدح الصافي * الى الهجاء الجافي ^(١٣) * فحكم القاضي عليَّ بالحبس * وقال
 المال فِدَاءُ النفس * فخرجت لاديرهم معي ولا فُلَسْ * فهِرَ الغلام ان
 يُعْطِيَنِي حَقَّ الْجِنَايَةِ عَلَيَّ * وَيُعَوِّضَنِي ما فُتِدَ عَلَيَّ مِنْ يَدَيَّ * فقال
 الأمير وماذا كتبت من الايات * وكيف بدَّلَ الحَسَنَاتِ بالسَّيِّئَاتِ *
 قال أمّا المدح المكتوب * فعلى هذا الأسلوب

- | | |
|--------------------------------------|--------------------------------|
| ١ اي كنت في نضارة الشباب | ٢ جانب راسي |
| ٣ اسود حالكا | ٤ اي الاماكن المعلومه والجهوله |
| ٥ برك المياه | ٦ العيون |
| ٧ المحاضر | ٨ احاطت |
| ٩ جمع ثيابه عند صدره ونحو ساحبا اباه | ١٠ اي مذ كان طفلا الى ان |
| ١١ صار شابا. وهو مثل | ١٢ نازلة من نوازل الدنيا |
| ١٣ مدح | ١٤ الخشن الغليظ |

أرى القاضي أبا حسن إذا استقضيه عدلا

وان جاءته مسألة لطالب رفيه بدلا

إمام لا نظير له نراه بيننا جبلا^(١)

قد اشتهرت خلائقه فأصبح في الوري مثلا

واما التبديل الذي طرا^(٢) * فكما ترى

أرى القاضي أبا حسن إذا استقضيه ظلما

وان جاءته مسألة لطالب رفيه لوما^(٣)

إمام لا نظير له نراه بيننا صنما

قد اشتهرت خلائقه فأصبح في الوري عدما

فقال الأمير للغلام أف^(٤) لك يا عبق^(٥) * يا ابن شارب الفلق * أتجزى

جزاة سينار^(٦) * ولا تخاف من العار * قال يا مولاي إني غلام

غير^(٧) * لا أعرف الهر * من البر^(٨) * غير أن هذا الشيخ قد استخذمني

١ اي عظيمًا ٢ حدث ٣ بخل

٤ كلمة تضجر • الذي لا يفي اياه حتى الترية

٥ النلقى فضلة اللبن . والعرب يعتبرون بها فيقولون لمن يشعونه يا ابن شارب الفلق

٦ سينار بكسر السين وتشديد الميم رجل من الروم بنى الملك النعمان بن امرئ القيس قصور

المعروف بالخورتق في ظهر الكوفة . فلما فرغ منه التاء من اعلاه لتلاييني مثله لغير فصط

ميناً فضرِبَ المثل بمجزائه . وقيل بل جرى له ذلك مع امرئ القيس بن النعمان الاعور

حين بنى له حصنة المعروف بالصنبر . والله اعلم ٨ غبي

٩ مثل يضرِب في الجهالة . قيل الهر النط والبر الفارة . وقيل المراد الشر من الخير .

وقيل الحق من الباطل

بِضَعٍ ^(١) سَيْنٍ * وَهُوَ لَا يُطْعِمُنِي وَلَا يَسْقِينِي ^(٢) * فَلَمَّا اثْبَتَ الْقَاضِي بِكِتَابِهِ *
شَكْوَتَهُ إِلَى بَعْضِ حُجَّابِهِ * فَقَالَ لَا ظَالِمَ إِلَّا سَيْبِلِي بِأَظْلَمٍ ^(٣) * وَاخْذِ الْآيَاتِ
فَحَرِّفْهَا وَاللَّهُ اعْلَمُ * فَانْتِ شِئْتَ فَهَرِّبِي * لَعَلِّي أَمْلَأُ بَطْنِي * فَقَالَ
الشَّيْخُ بَلْ فَأَمَجِّنَا جَمِيعًا * فَانِي أَشَدُّ مِنْهُ جَوْعًا * وَكَانَ بَيْنَهُمَا فَتَاةٌ * كَصَدْرِ
الْفَتَاةِ * فَقَالَتْ يَا مَوْلَايَ أَرَى أَنْ تَدْفَعَ إِلَيْهَا * مَا سَتْنِقُهُ فِي الْعَيْنِ هَلِيهَا *
وَاعْتَنِمِ الرَّاحَةَ مِنْ كِلَيْهَا * قَالَ لَا جَرَمَ أَنْ ذَلِكَ أَحْزَمُ * وَحَصَبٌ ^(٤) كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهَا بِمِائَةِ دِرْهَمٍ * قَالَ سَهْلٌ وَكُنْتُ قَدْ اسْتَرَوْحْتُ رِيحَ الْحُزَامِ *
وَعَرَفْتُ الشَّيْخَ وَالْفَتَاةَ وَالْغَلَامَ * فَلَمَّا انْصَرَفُوا خَرَجْتُ عَلَى الْأَثَرِ * وَإِذَا
الشَّيْخُ يُنْشِدُ عَلَى حَدَسٍ -

هذا أبو ليلى وهذه ليلاة يحوم في طلب رزق مولاه
كطائر وإنما جناحاه ^(٥)

فَزَلَفْتُ مَبْتَدِرًا إِلَيْهِ * وَقَبَّلْتُ مَفْرَقَةً ^(٦) وَيَدَيْهِ * وَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ أَلَمْ يَنْ ^(٧)
لَكَ أَنْ تَسْلُكَ الْجَدَدَ ^(٨) * وَتَتَرَكَ اللَّدَدَ ^(٩) * فَخَلَقَ ^(١٠) إِلَيَّ كَالْغُولِ *
١ بين الثلاث والعشر وقد مرَّ ٢ حذف ياء المتكلم كما ورد في

القرآن حيث يقول هو الذي يطعمني ويسقيني وإذا مرضت فهو يشفين
٣ شطريت يقول فيه

وما من يدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا وَلَا ظَالِمٌ إِلَّا سَيْبِلِي بِأَظْلَمٍ
٤ رمى • بين يديها ليلى والغلام شبه نفسه بالطائر الذي يحوم في
طلب رزقه • وشبهها بجناحي الطائر اللذين لا يتم سعيه إلا بها

٦ تقدمت ٧ تقدم رأسه حيث ينفرق الشعر
٨ بحضور الوقت ٩ الأرض الصلبة • يشير إلى قولهم في المثل من سلك الجد
أمن العثار ١٠ الخصام ١١ فتح عينيه ونظر شديدًا

وانشد يقول

للناس طبع البخل وهو يهودي كرمًا^(١) لخلق عصبية^(٢) ونفاق
 قدع الجماعة يتركون طباعهم حتى ترابي فاركا أخلاقي^(٣)
 ثم قال يا بني ذاك المعبد ان كنت عطيبا * ولا فلا تداو طيبا^(٤) *
 وأعلم أن الصيد لا يؤخذ إلا بالبخل^(٥) * ولا يدرك إلا بالنبل^(٦) * والفرصة
 لا تضاع * والمتعنت لا يطاع * قراع المصادر والموارد^(٧) * وكن ماردا
 على كل مارد * ودع الناس يضربون في حديد بارد^(٨) * قال سهيل
 فامسكت عن مرآئه^(٩) * وسرت من ورآئه * وأنا أعجب من سفاهة
 رآئه^(١٠)

المقامة الثامنة والعشرون

وتعرف بالنلكية

- ١ اغصابا ٢ كذب ٣ يقول ان طبيعة البخل التي
 في الناس تضطره الى طبيعة المكر لانهم لا يؤخذون الا به. فاذا تركوا هذه الطبيعة يترك
 طبيعته لانه لا يعود يحتاج اليها ٤ اي ان الطيب يداو به
 الناس فلا ينتقل الى مداواتهم له. يريد انه اعلم منه بالمواعظ فلا وجه لوعظه اياه
 ٥ الخديعة ٦ الشاب. اي انه لا يدرك باليد ولا يصاد بالسهولة من
 مأخذ قريب ٧ الذي يلومك لالوجه ولكن لطلب زلة يرميك بها
 ٨ اي لاحظ حاله الناس الذين تقدم عليهم وكيف ترجع عنهم لتعرف كيف تتصرف
 معهم ٩ مثل يضرب للعجل الذي لا أثر له
 ١٠ جداله ١١ لغة في الرأي المهموز العين

حَدَّثَ سَهيلُ بنُ عبادٍ قالَ نَدَّتْ^(١) لي ناقةٌ بالبادية * في ليلتي
هادية * فخرجتُ أنشدُها^(٢) تحتَ الغاسقِ^(٣) الواقبِ * كاني شهابَ ثاقبٍ^(٤) *
وكأنها توارتْ^(٥) بالحجابِ * فوقَ السحابِ * لو تحتَ الترابِ * فحُفَّتْ^(٦) ان
أحقَّ بالفارِظِ^(٧) العتريُّ * أو الغُفْلُ اليشكريُّ^(٨) * وليثُ أحدثُ نفسي
بالإحجامِ^(٩) * وهي تُحدِّثُني بالاقدامِ * حتى نَصَبَ^(١٠) ضُحْضاحُ^(١١) الرجااءِ *
وأستبهِمتُ^(١٢) شِعابَ^(١٣) الأرجاءِ^(١٤) * فانتلبتُ على أحدِ جانبي *
وازمعتُ الأوبةَ^(١٥) إلى الحيِّ * فاشعرتُ^(١٦) الأنا بينَ قومِ ثيبٍ^(١٧) *
ينفرونَ إلى الداعي^(١٨) مطيعينَ^(١٩) * فنفوتهم^(٢٠) إلى المشهدِ^(٢١) المشهودِ *
لأستطيعَ طلعَ الأمدِ المأمودِ^(٢٢) * وإذا شيخٌ أطولُ من شهرِ الصومِ^(٢٣) *

- | | | |
|---|-----------------------------------|---|
| ١ شربت | ٢ اطلبها | ٣ الليل المظلم |
| ٤ الداخل | ٥ مضي | ٦ اختفت |
| ٧ الفارظ الذي يحني القَرظ وهو نباتٌ يُدبغ به . والمراد به رجلٌ من عترة خرج لذلك ولم يرجع فصار مثلاً . وسيأتي تفصيل ذلك في المقامة الجدلية | | |
| ٨ رجلٌ من العرب كان يهوى المنجدة امرأة الملك النعمان . فلما أنكر عليه أرسله في طريقه لم يرجع منها . وقيل حصة ثم غمض خبث . وله قصة طويلة | | |
| ٩ التأخر | ١٠ جف | ١١ الماء النليل |
| ١٢ اشكلت | ١٣ الطرق في الجبال | ١٤ النواحي |
| ١٥ الرجوع | ١٦ جمع ثبة بالتخفيف وهي الجماعة | |
| ١٧ أي إلى الرجل الذي دعاهم | ١٨ مسرعين | |
| ١٩ تبعهم | ٢٠ المحضر | ٢١ أي لا عرف حقيقة الغاية |
| المنتهى إليها | ٢٢ مثل يضرب في الطول . قال الشاعر | |
| | | نُبئتُ أن فناء كنت أخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول |
| | | قيل أن الشيخ محمد بن سيرين البصري المشهور في تفسير الأحلام كان يتمثل بهذا البيت |

قد قام في صدر القوم * وهو يُقسم تارة بالخنس^(١) * وطورا بالجوارى
 الكائن^(٢) * ويلج مرة بمواقع النجوم * واخرى بمواقع الرجوم^(٣) * وفي
 خلال ذلك يتفقد الغضون^(٤) والاساريد^(٥) * ويرجم بغيوب التقادير^(٦) *
 فصيد^(٧) اليه رجل ادم^(٨) * كانه القضاء المبرم * وقال الله اكبر * ان
 البغاث^(٩) قد استنسر^(١٠) * ان كنت من علماء الفلك * فافيدنا ما سياره
 النجوم والفضل لك * فلم يكن الا كحل عقال^(١١) * حتى انشد فقال
 تلك الدراري زحل^(١٢) فالبشيري وبعد مريخها في الآخر
 شمس حزنه عطارد^(١٣) قهر وكلها سائقة على قدر^(١٤)
 قال ذلك من اجوبة العلماء * فاي ابراج السماء * فنظر اليه نظره
 الصل^(١٥) الاصم^(١٦) * وقال اسمع وخلاك دم^(١٧)
 من البروج في السماء الحمل^(١٨) تنزل فيه الشمس اذ تعادل^(١٩)

- فيضحك حتى يسيل لعابه ١ الكواكب ٢ النجوم السياره
 ٣ الشهب التي ترشق في الجو كاسهم من ناس ٤ مكاسر الجلد
 ٥ خطوط الكف والجهة ٦ اي ينفي بالمغيبات التي بقدرها الله
 ٧ قصد ٨ ممين او منفتت الاسنان ٩ طائر دميم ضعيف
 ١٠ صار نسرًا . وهو من قولم في المثل ان البغاث بارضنا يستنسر
 ١١ ما تشد به يد البعير وهو بارك لئلا ينهض من نفسه ١٢ الكواكب المضيقه . اراد بها
 النجوم السياره التي سئل عنها ١٣ اي على منهج محكم
 ١٤ حجة خبيثة يقال انها ملكة الحيات ١٥ الذي لا يقبل رقية المحاوي
 ١٦ اي سقط عنك الدم ١٧ كنى بذلك عن نزولها في اول الربيع بين خروجها
 من البرد ودخولها في الحر فيكون ذلك في شهر آذار . ومن ثم يعلم تعين بقية الابراج
 لبقية الاشهر على الترتيب

والثور والجوزاء نجر المنزلة وسرطان أسد وسنبلة
كذلك الميزان ثم العقرب قوس وجدي دلو حوت يشرّب
قال اراك من ارباب النظر * فهل تعرف منازل القمر * فانغض رأسه
واستطال * وانشد في الحال

الشرطان أول المنازل وبعده البطين في القوايل^(٢)
ثم الثريا الدبران الهقعه كذلك الذراع بعد الهقعه
ثمة طرف جبهة غراء وزبرة وصرفة عواء
ثم السماك الغفر والزبانى كذلك إكليل وقلب بانا
والشولة النعائم البلد مع تلك وسعد ذابح سعد بلع
سعد السعود ثم سعد الأخييه وفرغها المقدم المستتليه^(٣)
وبعد ذاك فرغها الهوخر كذلك بطن الحوت ختما يذكر^(٤)

١ حرك ٢ اي في الليالي القادمة . وهو يدل من الظرف اي وبعد
ذلك في القوايل البطين وما عطف عليه ٣ اي المستتبعه له
٤ الشرطان بلفظ الثنية كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . والبطين مصغرا
ثلاثة كواكب خنية . والثريا ستة كواكب او سبعة صغار مجتمعة . والدبران كوكب احمر
نير مع اربعة كواكب اصغر منه . والهقعه ثلاثة كواكب مجتمعة . والهقعه خمسة كواكب على
هيئة صولجان . والذراع كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب . والنثرة كواكب
صغيرة مجتمعة كأنها لينة محاسر . وقيل كوكبان بينهما مقدار شبر . والطرف كوكبان
معترضان من الجنوب الى الشمال . والجمية اربعة كواكب كالنعل . والزبرة كوكبان
نيران معترضان بين الشمال والجنوب . والصرفة كوكب نير عند كواكب صغار .
والعواء خمسة كواكب مختلفة الابعاد . والسماك كوكب نير في الجنوب . وهو السماك
الاعزل . واما السماك الراجح فليس من المنازل . والغفر ثلاثة كواكب معترضة من الشمال

قال حيّاك الذي سواه^(١) * فهل تعرف لياليّة السّماء^(٢) * فنظر نظراً
 في السّماء * ثمّ تلا إن^(٣) هي إلّا أسماء^(٤) * وانشد
 أمّا لياليه فتلك الغر^(٥) ونفك^(٦) وتسع^(٧) وعشر^(٨)
 وبعدهنّ البيض ثمّ الدرع^(٩) وظلم^(١٠) حنادس^(١١) تستبغ^(١٢)
 وبعدها الدآد في الحاق^(١٣) كلّ ثلث في أسما وفاق^(١٤)
 والغر^(١٥) الأولى وصدر^(١٦) البيض عفر^(١٧) فالبلما في التبعض^(١٨)

الى الجنوب . والزباني كوكبان نيران . والاكيل ثلثة كواكب مصطفة وقيل اربعة .
 والقلب كوكب نيرانين كوكبين . والشولة كوكبان نيران متقاربان . والنعام ثمانية كواكب
 اربعة منها في الجرة يقال لها النعام الواردة واربعة خارج الجرة يقال لها النعام الصادرة .
 والبلدة رقة من السماء ليس فيها كوكب . واما الكواكب الستة التي يسمونها بها فهي القلادة
 التي امامها . وسعد الذابح كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . وسعد بلع كوكبان
 احدهما مضي^(١٩) والآخر خفي^(٢٠) . وسعد السعود ثلثة كواكب معترضة من الشمال الى الجنوب .
 وقيل هو كوكب نيران مننرد . وسعد الاخيرة اربعة كواكب على شكل صليب . والفرغ
 المقدم كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب . وثلثة الفرغ المؤخر . وبعين
 الحوت هيئة سمكة على بطنها كوكب . وفي متعلقات هذه المنازل تناصبل شئ لا موضع
 لاستيفانها هنا ١ الضمير للشمس ٢ اي التي وضعوا لها اسماء

٣ نافية ٤ بعض آية من القرآن حيث يقول إن هي إلّا أسماء
 سمّيهوها انتم وآباؤكم • الثلاث ليالي الاولى من الشهر . وهكذا ما يليها من الاسماء
 كل واحد لثلاث ليال حتى تنتهي الى الحاق وهو اسم للثلاث ليالي الاخيرة
 ٦ اي كل ثلاث من هذه الليالي الشهرية تسمى باسم من هذه الاسماء . فيكون الشهر عشرة
 اقسام كل قسم منها ثلاث ليال كما ترى

٧ يقول ان الليلة الاولى من ليالي القمر يقال لها الغرة . واول الليالي البيض التي ذكرها
 وهي الليلة الثالثة عشرة يقال لها العفر . وبعدها البلما وهي ليلة البدر . وقوله في
 التبعض اسم يقال ذلك في التكلم على ابعاض هذه الليالي افراداً لا اجمالاً كما مر في

كذا الحاق صدره الدعجاء^(١) وبعدها الدهماء^(٢) فالدلهاء^(٣)
 قال قد عرفت صعود القمر * فهل تعرف السعد الآخر^(٤) * فانشد
 هاتيك سعد ملك سعد مطر سعد الهمام واليهام^(٥) في الاثر
 وسعد بارع وسعد ناشر^(٦) وذاك عكس السعد العاشر^(٧)
 قال قد عرفت طوالع الاضواء * فهل تعرف غوارب الانواء^(٨) * فانشد
 اول نوء السنة البدرية^(٩) وبعد الوسمي^(١٠) فالولي^(١١)
 ثم الغبير^(١٢) ثم بسري^(١٣) خوي^(١٤) وبارح^(١٥) القبط^(١٦) واحراق^(١٧) الهوا^(١٨)

الايات الاولى اي ان اول ليالي الحاق وهي ليلة الثاني والعشرين يقال
 لها الدعجاء. واليلة التي بعدها الدهماء والآخرى الدلهاء وهي الاخيرة
 ٢ صعود الجوم عشق. منها اربعة في برج الجدي والدلو ينزلها القمر. وهي التي ذكرها في
 منازل القمر السابقة في الايات. ومنها ستة ليست من المنازل وهي التي يذكرها هنا. وهي
 كواكب متناسقة وكل سعد منها كوكبان. وبين كل كوكبين مقدار ذراع في رأي العين
 ٣ عطف على الهام اي وسعد اليهام ٤ اي وهذا السعد الاخير هو
 العدد العاشر من السعد. جمع نوء وهو سقوط نجم من المنازل في المغرب مع
 الفجر وطلوع رقبه من المشرق. وفي ذلك تفصيل عند اصحاب هذا الفن
 ٦ يقال خوي النجم اذا سقط ولم يطرف في نوءه. وصلة بذلك لوقوعه بين حزيان
 ونوز كما ستري

٧ يريد الهوا بالمد فقص للضرورة. قالوا ان البدرية منها يكون من تاسع ايلول الى
 ثامن عشر تشرين الاول. ونوء سقوط العرغين وبطن الحوت. والوسي من هناك الى
 تاسع كانون الاول. ونوء سقوط الشرطين والبطين والثريا والذبران. والولي من
 هناك الى ثامن عشر نيسان. ونوء سقوط المنعة والمنعة والذراع والنثرة والطرف والجمبة
 والزينة والصرفة والعواء والسمك. والغبير من هناك الى تاسع حزيران. ونوء سقوط
 الغفر والرثاني والاكيل والقاب. والبسري من هناك الى خامس تموز. ونوء سقوط
 الشولة والنعام. وبارح القبط من هناك الى ثالث عشر آب. ونوء سقوط البلدة وسعد

قال سهيل^(١) فلما رأوه عارضا^(٢) مستقبل أودينهم^(٣) * وتيارا^(٤) مستغرق
 أندينهم^(٥) * قالوا شهد الله^(٦) إنك لقطب الأرض والسما^(٧) * فأنظر لنا^(٨)
 وأتق الله^(٩) * انما يخشى الله من عباده العلماء^(١٠) * فقام يستقري^(١١) الصفوف *
 ويتوسم الجباه والكفوف * ويستطلع الطوالع والمواليد * ويفرق بين
 الشقي والسعيد * حتى خيل للقوم أن عندك علم الغيب فهو يرى * وأنه
 يعلم ما في السما وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى * فأخرج نجما^(١٢)
 عليه بالعطايا * كما تخرجهم على الماء المطايا * فلما قبض خمض * ثم نكص^(١٣)
 فربض * وقال قد تطيرت^(١٤) من نحس هذا الكايج^(١٥) * فأخرجوه على
 هذه الناقة الشوها^(١٦) * فانها ضريبة^(١٧) له في المقاج^(١٨) * وهو بين ذلك

الدايج وسعد بلع . واحراق الهاء من هناك الى ثامن ابلول . ونوؤه سقوط سعد السعود
 وسعد الاخيه ١ سحابا ٢ موجا

٣ يجنل ان تكون الاندية جمع النادي وهو مجلس القوم فيكون مستغرق من معنى
 العريق . ويجنل ان تكون جمع الديو وهو الرطوبة التي تسقط من الجو فيكون من معنى
 الاستغراق وهو الاحاطة بجملة الشيء بآء على تشبيه بلجة البحر وتشبيهه من عندهم من العلماء
 بالاندية عند مقابلتهم به ٤ اي فانظر لنا في سعودنا ونحوسنا وعواقب امورنا
 . اي وأتق الله في ذلك بان نخبرنا على حسب ما نرى بلاربا

٦ يتبع ٧ اجتمعوا ٨ عاد

٩ نشأت ١٠ ما استقبلك مما يظير منه

١١ ذات العيوب ١٢ نظيرة

١٣ يقول انه بعد ما قبض المال وانصرف رجع كانه لم يكن قد رأى سهلا قبل ذلك
 وقال انه قد تطير من نحس . وكانه تطير ايضا من نحس ناقة لم فامرهم ان يعطوه اياها لانها
 مثله في المساوي ويخرجوها عنهم لئلا يصيبهم النحس بسببها . وانما ذلك حيلة منه لكي يسعى
 لسهل باعطاء الناقة

يَنْظُرُ مَرَّةً إِلَى كَالْعَائِفِ^(١) * وَمَرَّةً إِلَى الْأَرْضِ كَالْقَائِفِ^(٢) * فَاطْلُقُوا إِلَى
النَّاقَةِ وَقَالُوا أَغْرَبْنَا إِلَى النَّارِ^(٣) * وَجَعَلَ الشَّيْخُ يَرْمِي الْحَصْبَاءَ فِي أَثَرِي
كَمَا تُرْمَى الْجِجَارُ^(٤) * فَلَمَّا صِرْتُ بِمَعَزِلٍ * عَنِ الْمَنْزِلِ * إِذَا الشَّيْخُ فِي أَثَرِي
كَالْفُولِ * وَهُوَ يَقُولُ

أَنِي خُلِقْتُ لِأَحْيَى حَتَّى يَشَاءَ الْقَضَاءُ^(٥)
وَلِي فَوَادُ لَيْسِي^(٦) بِجَوْلٍ حَيْثُ يَشَاءُ
أَنْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ دُونِي فَهَا تَضِيقُ السَّمَاءُ^(٧)
ثُمَّ قَالَ خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ^(٨) * وَلَا تَقُلْ كَيْفَ ذَاكَ^(٩) * وَأَنْطَلَقَ

١ الذي يزجر الطير ويتناول أو يتشائم بها . وقد مرَّ الكلام عليه في المقامة الخطيبية
٢ الذي ينتقد الآثار في الأرض من أقدام المشاة فيعرف الغريب من الأهل والرجل
من المرأة . ولم في ذلك نوادر كثيرة . منها أن رجلين اختلفا على أثر بعير فقال أحدهما
هو جمل وقال الآخر ناقة . فافتتياه حتى أدركاه وإذا هو خنتى أي ذكر وأنثى معا
٣ يقول أنهم لشدة اعتقادهم بكلام الشيخ خافوا من فحش تلك الناقة فلم يجسروا أن يتودوها
إلى سهل ولكنهم أطلقوها له لكي يتقدم إليها وياخذها وينصرف بها عنهم ليكتفوا شرها جميعا
٤ يقول أن الشيخ جعل يرمي بالحصى في أثر كانه يريد أن يطرده ويحثه على السرعة . وإنما
يريد أن ينصرف هو أيضا بهذه الحجمة . والججار جمع حجرة وهي مجتمعة الحصى . والمراد بها جمرات
منى وهي ثلث بين كل جمرتين مقدار غلوة نرميها بالحجاج بالحصى وذلك من مناسك الحج
٥ أي أن الله خلقني لكي أحيى إلى أن يامر بموتي
٦ طافل

٧ يريد بها الملك . أي إذا لم يعد لي سبيل للأحيال على معيشتي في الأرض اتخذت
لذلك سبيلا في السماء ٨ أي خذ من القوم الناقة . وهو مثل يضرب في إغنام ما
يجود به الخيل . وأصله أن سبطه من المنذر السليبي أتى إلى جذع بن عمرو الغساني وطلب
منه الأتاة طلبا عنيفا . وكان جذع فأنكا شرسا فخرج عليه ومعه سيف مذهب وقال خذ
هذا السيف رهنًا إلى أن أجمع لك الأتاة . فتناول سبطه غمد السيف واستل جذع نصله
فصنعه به فتتله وقال خذ من جذع ما أعطاك فذهبت مثلاً ٩ أي ولا نسألني عما

ينهب الأرض بجوادِهِ * حتى غبضت عين سوادِهِ ^(١) * فأنشئت ميمناً ^(٢)
بتلك المناحِس ^(٣) * ومتعجباً مما عندك من ترهات البسائِس ^(٤)

المقامة الثانية عشرة والعشرون

وتعرف بالمصرية

قال سهيل بن عباد أزمعت الشُّوصَ الى الكِنانة ^(٥) * في ركب
من بني كِنانة ^(٦) * فلما فرغت من الأبهة اتيت القافلة * في اتِّخاذِ الراحلة *
فعرض لي رجلٌ ادهم * وقال أجرتك هذا المَطَم ^(٧) * كل يومٍ بدرهم *
فرضيتُ بأشتراطِهِ * ولم أبسِّس بأشتراطِهِ ^(٨) * وخرجنا نظوي الوهاد ^(٩)
والرُّبى ^(١٠) * بين الخيزلى ^(١١) والهيذبي ^(١٢) * حتى حللنا تلك الديار * فزلنا
عن الأكار ^(١٣) * الى الأوكار ^(١٤) * وأحفظني ^(١٥) صاحب المطية ^(١٦) *

فعلت من الخرفة ١ اي اخفت ذات شخصه ٢ متبركا

٣ يريد ان النحس الذي نسبة اليه الشيخ قد صار بركة له لانه اخذ الناقة بسببه

٤ الترهات الطرق الصغيرة تشعب من الطريق الاعظم والبسائس القفار وهم يكونون

بذلك عن الخرافات والباطيل ٥ لقب مصر

٦ قبيلة من بصر ٧ الفرس التام الخلفة ٨ ابيه ولم اجد باسا بنجاوزه

الحمد ٩ الاراضي المنخفضة ١٠ الاراضي المرتفعة

١١ مشية متناقلة ١٢ مشية سريعة ١٣ رجال الجمال

١٤ اي الايات ١٥ اغضبني ١٦ اي الفرس

فَتَقَبَّطْتُ مِنْهُ بِهَضْمِ الْعَطِيَّةِ ^(١) * حَتَّى إِذَا تَعَذَّرَ ^(٢) التَّرَاضِي * وَجَلَ فِي
التَّقَاضِي ^(٣) * نَافَذَتْهُ ^(٤) إِلَى الْقَاضِي * فَيُنَاقِشُنَا أَيْنَاهُ عَنْ كَثَبٍ ^(٥) * أَقْبَلَ الْخِزَامِي
وَرَجَبٍ * فَتَقَدَّمَ الْغُلَامُ * وَقَالَ حَتَّى اللَّهُ الْإِمَامُ * أَنْ هَذَا الشَّيْخُ أَجْدَبُ ^(٦)
مِنْ رَمْلَةٍ * وَأَحْرَصُ مِنْ نَمْلَةٍ * وَأَسْأَلَ ^(٧) مِنْ فَحْشٍ ^(٨) * وَأَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ ^(٩) *
يَذْخُرُ الرَّمْصُ ^(١٠) * وَيَضُنُّ بِالْغَبَصِ ^(١١) * وَيَنْبَلِغُ ^(١٢) بِالْقَضَاعَةِ ^(١٣) * فِي
إِبَانٍ ^(١٤) الْمَجَاعَةِ * وَقَدْ اسْتَعْبَدَنِي لِظَاظًا ^(١٥) * لَا أَلْبَسُ لَهُ طَحْرِبَةً ^(١٦) وَلَا
أَذُوقُ لَهُ لَمَازًا ^(١٧) * وَهُوَ يَكْلِفُنِي حَمَلَ الْأَثْقَالِ * وَيُسَوِّمُنِي ^(١٨) ذُلَّ
السُّؤَالِ ^(١٩) * فَأَنَا أَعُولُ نَفْسِي وَإِيَّاهُ * حَتَّى كَأَنِّي مُوَلَّاهُ * فَهَرَّةٌ أَنْ يَقُومَ
بِحَقِّي * أَوْ يَتَخَلَّى عَنْ رِيقِي ^(٢٠) * وَالْأَقْتَلْتُ نَفْسِي * وَخَلَصْتُ مِنْ حَبْسِي *
قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ الْغُلَامُ مِنْ قِصَّتِهِ * مَالَ الْقَاضِي عَلَى مِئْنَتِهِ ^(٢١) * وَجَعَلَ
يَتَأَفَّفُ ^(٢٢) لَغَصَّتِهِ ^(٢٣) * ثُمَّ سَأَلَ الشَّيْخَ فَتَنَّهُدُ * وَأَغْرَوْرَقَتْ ^(٢٤) عَيْنَاهُ بِالْدمُوعِ

- | | |
|---|------------------------|
| ١ اي فانتقبت منه بتقبص الاجرة | ٢ لم يمكن |
| ٣ قبض الذي له | ٤ رافعته |
| ٥ اي اعمل | ٦ اطلب للعطاء |
| ٧ اي اعززا يطلب سبها من غنيمة الجيش وهو في يده لم يباشر الغزو فيعطى ثم يطلب | ٨ رجل من بني شيبان كان |
| ٩ لامرأته فاذا اعطى طلب ايضا لغيره فسار به المثل | ١٠ البرد والثلج |
| ١١ الوضر الايض الجامد في موق العين | ١٢ الوضر السائل من موق |
| ١٣ العين | ١٤ غبار الرحي |
| ١٥ اي ملازمة | ١٦ قطعة من ثوب |
| ١٧ يسيرا من الطعام | ١٨ طلب الصدقة من الناس |
| ١٩ عهودني | ٢٠ ينضجر |
| ٢١ اي لمصيبة | ٢٢ امثالات |

وانشد

قد صدق الغلام في ما يدعي فانه منذ أشهر لم يشبع
 مزمل^(١) في السبل^(٢) الهرقع^(٣) مؤسده فوق الحصى واليرمع^(٤)
 بيت طول ليله لم يجمع^(٥) يدعو الى الله بقلب موجع
 لكنني شيخ شديد الزمع^(٦) اذا نهضت بكرة من مضجعي
 امشي كما تمشي ذوات الأربع^(٧) قد بيعت حتى اني لم ادع^(٨)
 سواء عندي من جميع السلع^(٩) فصرت كالطفل الصغير الهرضع
 لا زاد في يني ولا مال معي فان اردت بيعه لم يقع
 لي في الحيرة بعد من مطيع^(١٠) فهو انيسي في الخلاء البلقع^(١١)
 وسندبه في عثرة او مصرع^(١٢) اراه في حديثه كالاصعي
 وفي الدهاء^(١٣) كقصير الاجدع^(١٤) وفي البضاء مثل سيف تبع^(١٥)
 يقوم بالامر قمار المسرع وهو اذا ولي قريب الهرجع
 ويحفظ الود بلا تصنع يحفظه سراير المستودع
 فانظر الى ما نحن فيه واسمع

٢ حجارة رخوة

٢ الثوب البالي

١ ملثف

٦ اترك

٥ الارتعاد

٤ يرقد

١ متطة

٨ المنفر

٢ الامتعة

١٠ هو عبد الملك بن قُريب صاحب الروايات والاحاديث . وقد مر ذكره في المقامة
 التغلية

١٢ هو قصير بن سعد اللخمي

١١ جودة الرأي

احد جنود جذبة الابرش الذي مر ذكره في المقامة التغلية . والاجدع المقطوع الانف
 ١٣ هو تبع بن حسان الحميري من ملوك اليمن كان له سيف طويل اخضر كاليفل لكثرة

قال فلما فرغ من اياته نظر اليه القاضي شزراً^(١) * وقال إن لك في امر
نفسك عذراً * ولكن عليك في امر الغلام وزراً^(٢) * فان رأيت ان تبيعه
وتستخدم^(٣) بشنه * ولا تبكي على اطلال^(٤) الربيع ودمنه^(٥) * فليس للمرء
ثقة من زمنه * وكان الشيخ قد أغرى^(٦) بالغلام من حضر * عندما ذكر
من صفاته ما ذكر * فقام في المجلس بعض حاضريه * وقال ان كنت تبيعه
فانا اشتريه * فبكي الشيخ حتى أخضل^(٧) عارضاه^(٨) * وقال هل من يبيع
روحه برضاه * لكنني قد سئمت^(٩) العيش المديد * كما سئمت^(١٠) لبيد *
فضع الفأس^(١١) في الرأس * وحيهل^(١٢) بهذه الكأس * فابتدر الرجل
صفة^(١٣) العقد^(١٤) * وقفى^(١٥) على اثرها بالنقد^(١٦) * وقال للغلام هيا^(١٧) * فان
الفرج قد تهبأ * فلما نهض به لينطلق * اجهش^(١٨) الشيخ بصوت
صهـ صليق^(١٩) * وانعكف على الغلام يودعه^(٢٠) * ثم خرج يشيعه^(٢١) * وانشد
لا تنسني يا من له النفس فدى فلست انساك ولو طال المدى

- | | | | |
|----|--|----|--------------------------------------|
| ٢ | انما | ١ | ماؤه يلقب بلسان الكلب |
| ٣ | جمع دمنه وهي ما تلبد من | ٤ | اي نساخر خادماً |
| ٥ | اهل | ٦ | رسم الدار |
| ٦ | هو لبيد بن ربيعة العامري | ٧ | آثار الدار |
| ٧ | احد اصحاب المعلقات | ٨ | جانبا الحينو |
| ٨ | ولقد سئمت من الحيوة وطولها | ٩ | ضجرت |
| ٩ | وسؤال هذا الناس كيف لبيد | ١٠ | عاش عمراً طويلاً فقال في اواخر حياته |
| ١٠ | مثل يضرب في طلب العجلة وانجاز الامر | ١١ | عجل |
| ١١ | يريد كاس الموت لانه قد ايقن به بعد ذلك | ١٢ | تقايض المتبايعين بالايدي |
| ١٢ | البيع | ١٣ | أسرع |
| ١٣ | بها للبكاء | ١٤ | بمشي نعمة |
| ١٤ | دفع الثمن | ١٥ | شد يد |

ان نكني اليوم افتراقنا قديداً^(١) فهو عهد اللقاء بيننا غداً^(٢)

والدهر لا يبقى لحجى أبداً

قال فلما قضى وداعه ذهب الرجل يهزول^(٣) وتركه وهو يعول^(٤) *

فرأى له قلب كل جبار * وجبر قلبه كل واحد بدينار * فلما احرز المال

انقلب على عقبيه * وهو يسمع مدامع جفنيه * واخلس^(٥) نفسه بحيث لا

أهتدي اليه * فيث تلك الليلة بين شوق الى نظير * وتوق^(٦) الى

استطلاع خبره * ولما كان الغد خرجت^(٧) اتخلل المواكب * وأتقد

الدهاليز^(٨) والمساطب^(٩) * حتى رايت الغلام بجانبه * وقد لبس كل منها

بنق^(١٠) صاحبه * فلما رأي هش الي وبش * وانشد بصوت أجش^(١١)

قد خالف الشرع الشريف فاشتري^(١٢) حراً بجهل نفسه وما درى^(١٣)

ففر منه خج ليل وسرى في طاعة الرحمن^(١٤) يمشي القهقري^(١٥)

وانني علمته بما جرته كيف يداري نفسه بين الوزر

فحق لي ما نلت كما ارته^(١٥)

١ قطعاً ٢ يشير في ظاهر العبارة الى يوم البعث، وهو في الباطن يريد

قد ذلك اليوم ٣ يمشي مسرعاً ٤ يرفع صوته بالبكاء

٥ سرق ٦ ميل نفس ٧ الجماعات المتناقلة في المشي

لازدحامها ٨ ما بين الابواب والدور ٩ مقاعد الدكاكين

١٠ ثياب، اي انه لبس ثياب الغلام والبسة ثيابه لكيلا يعرفها احد

١١ غليظ ١٢ يريد به الرجل الذي اشترى الغلام لان الشرع لا يجيز

بيع الاحرام ١٣ اي في السلوك على حسب شريعة الله التي نامر بابطال بيع

الحمر ١٤ راجعاً الى خلف

١٥ يريد ان يترنسه في ذلك بانه قد علم الرجل كيف يتصرف بين الناس اي انه

قال سهيل^(١) فقلت ان كل العجب * بين ميمون ورجب^(٢) * وانصرفت وانا
أصيق من بلابل سحر * واستعبد بالله من زلازل مكر

المقامة الثلثون

وتعرف بالطيئة

حكى سهيل بن عباد قال خرجت على فرس جموح^(٣) * الى نية^(٤)
طروح * فازعجني إهاجا وخيبا^(٥) * وارهقني صعدا وصيبا^(٦) * حتى
نمكنتي اللغوب^(٧) * واعيان الركب^(٨) * فنزلت لأقيل^(٩) * وأستقيل^(١٠) *
واذا ناقة ترعى * وهي تنساب كالأفعى * فوقفت استشرف^(١١) الهضاب^(١٢)
والوهاد^(١٣) * وانا أريد ان أبدلها بالجواد * وإذا شيخ قد انقض^(١٤) علي

لا يباشرا مجهولا حتى يفتق صحفة فيسلم من الخديعة والغش . وبحسب ذلك يكون قد
أخذ المال منه بحق التعليم

١ هذا مثل قوله في المقامة الموصلية فرجعت بخفت ميمون . وقد مر الكلام على المثل في
شرح المقامة الشامية التي استعمل فيها رجب اسم شهر بخلاف هذه فانة استعمل فيها اسم
رجل . لان المراد به اسم الغلام

٢ جهة ينوي السفر اليها ٤ بعيدة
٣ يغلب فارسة
٥ الإهاج اشد الركض والخيب

٦ اي حملني فوق طاقتي صعودا وانحدارا
٧ ركض مضطرب

٨ اي اضعفني التعب الشديد
٩ اي عجزت عنه

١٠ اطلب الاقالة من الجهد
١١ انظر وبداي فوق حاجي

١٢ الاراضي المنخفضة
١٣ التلال

كُنْزُ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ^(١) * وقال هَلَكْتَ ولو كنت سُهَيْلَ بْنَ عَبَّادٍ^(٢) *
 فتوسَّطته^(٣) من تحت اللِّثَامِ * وقلت قَاتِلَكَ اللَّهُ ولو كنت مِمُّونَ بْنَ
 خُزَامٍ * فضجك ثم كَبُرَ^(٤) * وقال الأَجْنَاعُ مُقَدَّرٌ^(٥) * ثم قال الطَّعَامُ * يا غُلَامُ *
 فَأَحْضِرْ مَا تَسْنَى^(٦) * ثم اندفع فتَغَنَّى * قال فكان عِنْدِي أَنْسُ ذَلِكَ
 اللَّفَاءِ * أَطْرَبَ مِنْ شَذْوِ^(٧) سَلَامَةِ الزَّرْقَاءِ^(٨) * وبثَّ معه لَيْلَةً مِنْ لِيَالِي
 الدَّهْرِ^(٩) * أَحْسَبُهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * حتَّى اشْتَعَلَ رَأْسُهَا شَيْبًا *
 وَعَطَّ^(١٠) الصَّبَاحُ لَدَيْجُورَهَا^(١١) جَيْبًا^(١٢) * فَاسْتَوَى الشَّيْخُ عَلَى الْقَتَبِ *
 وقال أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ إِلَى مَا كَتَبَ * فَأَوْفَضْنَا فِي مَفَازَةٍ صَلَافَةٍ^(١٣) * حتَّى
 أَفْضَيْنَا^(١٤) إِلَى بَلَدَةٍ * بِهَا مَدْرَسَةٌ لِلطَّبِّ عَنْ الْحَرِثِ بْنِ كَلْدَةَ^(١٥) * فَحَلَلْنَاهَا

١ يقال ان لقمان كان يعتني بتربية النور فرقي سبعة منها وهلك الا واحدا كان اشدها
 وهو لبند المذكور في المقامة الخطيبية

٢ قال ذلك وهو قد عرفة ولم
 انه يريد ان ياخذ الناقة

٣ اي عرفة بعلاماته

٤ قال الله اكبر

٥ اي انه يكون بامر الله وقضائه

٦ غناء

٧ هي جارية كانت لجعتر بن

سليمان بن عبد العزيز الاموي اشتراها بثمانين الف درهم. وكانت توصف بحسن الصوت

وطيب الغناء. قيل انها غنت يوما بحضرة معن بن زائدة الشيباني وروح بن حاتم المهلبي

وابن المتنق. فافرح معن بدينها بدرة من المال وفعل روح كذلك ولم يكن عند ابن

المتنق مال فاعطاها صكاً فيه عهدة ضبعة له

٨ اي من لياليه المعدودة

٩ شق

١٠ ظلامها

١١ زيق القيص من اعلاه

١٢ انتهي

١٣ اسرعنا في فلاة صلبة

١٤ هو رجل من بني ثقيف كان طبيب العرب وكان حاذقاً في صناعته. اخذ الطب عن

الفرس فبرع فيه. وكانت وفاته في خلافة الامام عمر

حُلُولُ النون^(١) في القفار * او الخشب^(٢) في البحار * ولما انجابت^(٣) وعكة^(٤)
السفر * خرج الشيخ في ارباب^(٥) الظفر * حتى اتينا المدرسة وهي حافلة
بالطلبة * وقد قام في صدرها شيخ طويل الأرنب^(٦) * عظيم العرتبة^(٧) *
فقال الحمد لله الذي شرف علم الأبدان * حتى قديم على علم الأديان^(٨) *
اما بعد فان هذا العلم افضل علوم الدنيا جميعا^(٩) * لانه أشرفها
موضوعا * وهو أدقها نظرا * واجلها خطرا^(١٠) * واقدمها وضعاً *
واعظمها نفعاً * واغمضها سريّة^(١١) * واوسعها حظيرة^(١٢) * وهو يستطلع
الخبايا * ويستوضح الخفايا^(١٣) * حتى قيل انه وحي قد هبط على الأطباء *
كما هبط الوحي على الانبياء * وصاحب هذه الصناعة * أرواح^(١٤) الناس
بضاعة * واربحهم تجارة * واشهاهم زيارة * واكسبهم أجرة وأجراً * وأنفذهم
نهيًا وأمرًا^(١٥) * وعليه مدار الأعمال واليهن^(١٦) * وقيام الفروض والسنن *
فان كل ذلك لا يتم إلا بصحة البدن * وطالما كان هذا الفن أعز من

- | | | |
|--|---|-----------------------------|
| ١ الحوت | ٢ دويبة برية | ٣ يعني اننا نزلنا بها غرباً |
| لأنها ليست مكاناً لنا | ٤ انكشفت وزالت | ٥ اثر اللعب |
| ٦ طلب | ٧ طرف الانف | ٨ طرف الحجاب الذي بين |
| المخترين | ٩ اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله العلم علان علم | |
| الأبدان وعلم الأديان | ١٠ اي العلوم الدنيوية احترازاً عن العلوم الدينية | |
| ١١ شرفاً | ١٢ لانه يتعلق بالخفايا المكنونة في بواطن الاجسام | |
| ١٣ هي في الاصل ساحة تحاط بسياج للغنم ثم استعملت لغير ذلك | | |
| ١٤ لانه يكشف الامراض الباطنة بالدلائل الخارجة ويهتدى به الى قوى الادوية وطرق | | |
| المعالجات | ١٥ اتفق | ١٦ اي على المرضى |
| ١٧ الصنائع | | |

جبهة الأسد^(١) * حتى اغتاله الجهالة^(٢) فاوتقوا جيد^(٣) بجبل من مسد^(٤) *
 فوها^(٥) له كيف^(٦) ثل^(٧) عرشه^(٨) * وأها^(٩) لعليهم^(١٠) كيف^(١١) قل^(١٢) نعه^(١٣) *
 قال وكان في المحضر فتى باهر^(١٤) اللطافة * ظاهر^(١٥) القضاة^(١٦) * فقال
 يا مولاي اني قد منيت^(١٧) بجبل المتطيين^(١٨) الرعاع^(١٩) * الذين لا يعرفون
 الصافن^(٢٠) من جبل الذراع^(٢١) * فلعلك توصيني بما يكون غنية^(٢٢) اللبيب *
 عند غيبة^(٢٣) الطبيب^(٢٤) * فاطرق^(٢٥) هنية^(٢٦) للتروية^(٢٧) * ثم هب^(٢٨) في التوصية^(٢٩) *
 فقال يا بني لا تجلس على الطعام إلا وانت جائع * وقم وانت بملعون
 الشبع^(٣٠) قانع * وبأكر في الغداء * ولا تناس في العشاء * وازم
 الرياضة^(٣١) على الخلاء * واجتنبها عند الإملاء * ولا تدخل طعاما على
 طعام^(٣٢) * ولا تشرب بعد المنام * ولا تكثر من الألوان^(٣٣) * على
 الخوان^(٣٤) * ولا تعجل في المضغ والأزدرداد^(٣٥) * واجتنب كل ما لم

- | | | |
|--|---|--|
| ١ مثل في العزة والمنة | ٢ عنة | ٣ ليف |
| ٤ كلمة تحب | ٥ كيرا وهدم | ٦ كرسية . اي كيف ذهب |
| ٧ عزة . وهو مثل | ٨ كلمة تحشر | ٩ اي العليل الذي يعالجونه |
| ١٠ رُفِع | ١١ نخافة الجسم | ١٢ بليت |
| ١٣ المدعين بالطب | ١٤ الأحداث السفلة | ١٥ عرق في الرجل |
| ١٦ عرق في اليد | ١٧ اي يكون غنية للعاقل عند غيبة الطبيب الصحيح . وهو | ١٨ اسم لما يشبع من الطعام |
| ١٩ اسم كتاب في الطب وضعه الشيخ شمس الدين محمد بن برهان الدين الأكناني | ٢٠ شرع | ٢١ اي لا تأكل قبل الهضم لان الطعام الثاني يشغل المعدة عن |
| ٢٢ الحركة المؤثرة تعباً | ٢٣ اي اصناف الطعام | ٢٤ هضم الاول فيفسد |
| ٢٥ المضغ طعن الطعام بين الاضراس والأزدرداد البلع . يريد ان الجملة فيها ترد بالطعام | ٢٦ المائدة | |

يَنْضَجُ ^(١) وَمَا بَاتَ مِنَ الطَّعَامِ فَهُوَ مُجَلَبَةٌ لِلْفَسَادِ ^(٢) * وَإِذَا امْكُنْتُكَ الرَّجَبَةَ ^(٣) *
 فِي أَفْضَلِ نُحْبَةٍ * وَأَقْطَعِ الْعَادَةَ الْمُضِرَّةَ * مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ^(٤) * وَعَلَيْكَ بِتَنْقِيَةِ
 الْفُضُولِ ^(٥) * فِي مُعْتَدِلَاتِ الْفُضُولِ * وَإِذَا مَرِضْتَ فَقَابِلِ السَّبَبِ ^(٦) *
 وَأَحْرِصْ عَلَى الْقُوَّةِ فَإِنَّهَا إِلَى الْحَيَاةِ سَبَبٌ ^(٧) * وَبَالِغٌ فِي الدَّوَاءِ * مَا شَعَرْتَ
 بِالْدَاءِ * وَدَعَهُ ^(٨) مَتَى وَثِقْتَ بِالشِّفَاءِ * وَإِذَا اسْتَغْنَيْتَ بِالْهَرَدَاتِ ^(٩) *
 فَلَا تَعْدِلْ إِلَى الْمَرْكَبَاتِ * وَإِذَا اكْتَفَيْتَ بِالْأَغْذِيَةِ * فَلَا تَجَاوِزْ إِلَى
 الْأَدْوِيَةِ ^(١٠) * وَإِذَا تَعَاظَمَ الْعَرَضُ * فَاشْتَغِلْ بِهِ عَنِ الْمَرَضِ ^(١١) * وَاعْتَمِدْ
 الْحَيَبَةَ الْوَاقِيَةَ * مَا دَامَتِ الْعِلَّةُ بَاقِيَةً * وَاحْذَرِ دَوَاعِيَ النَّكْسِ ^(١٢) * فَإِنَّهُ
 شَرٌّ مِنَ الْعِلَّةِ بِالْأَمْسِ ^(١٣) * وَأَعْلَمُ أَنَّ التَّجْرِبَةَ خَطَرٌ ^(١٤) * فَكُنْ مِنْهَا عَلَى

على المعدة جافياً فيشق عليها هضمه
 والتمر
 أي لفساد الطعام في المعدة لعسر هضمه فلا تحسن التصرف
 فيه
 الأكل مرة واحدة في النهار
 أسبب بالتدريج قال الشيخ

الرئيس في أرجوزته

وكل عادة تضر أهلها فاقطع بتدريج الزمان أصابها

- الأخلاط
- ١ أسبب انظر إلى السبب وعالج به بضد كما إذا كان المرض
- عن حرارة فعالج بالبارد ٢ وسيلة قالوا إن القوة للمريض كالزاد للمسافر
- ٣ أنكره ٤ أي بالدواء المفرد البسيط ٥ أي إذا وجدت غذاء ينفع
- من المرض فهو أفضل من الدواء لأنه لا يفعل بالطبيعة ما يفعل الدواء من الفهر والنكابة
- ٦ أي إذا حدث عرض شديد يُخشى منه سقوط القوة فاشتغل بعلاجه حتى يزول ٧ ثم
- ارجع إلى علاج المرض ٨ الرجوع إلى المرض بعد التخلص منه وهو بالضم في الأصل
- والتخفيف فيه كما في الصحاح ٩ أي المرض الذي كان قبلاً
- ١٠ يريد تجربة الأدوية المجهول أمرها فإنها خطر على المريض يُخشى هلاكها أحياناً

حَذَرُ * وَالْعِلَاجُ بَيْنَ اسْتِفْرَاغِ الْحَاصِلِ * وَقَطْعِ الْوَاصِلِ ^(١) * وَالصِّحَّةُ
تُحْفَظُ بِالشِّبْهِ وَتُسْتَرَدُّ بِالنَّقِیْضِ ^(٢) * وَالْحِجْمَةُ لِلصَّحِیْجِ كَالْتَخْلِیْطِ ^(٣) لِلْمَرِیْضِ *
وَاسْتِعْمَالُ الدَّوَاءِ حَيْثُ لَا يُجْنَا ح * كَتَرَكِهِ عِنْدَ حَاجَةِ الْعِلَاجِ * وَالْبُضْرُ
الْبَسِيرُ * خَيْرٌ مِنَ النَّافِعِ الْكَثِيرِ * وَكُلُّ مَا عَسَرَ قَضِيهِ ^(٤) * فَتَقَى ^(٥) هَضْمُهُ *
وَمَنْ كَثُرَتْ تَحَنُّهُ ^(٦) * تَفَاقَمَ ^(٧) سَقَمُهُ * وَكَثُرَ الْأَوْصَابُ ^(٨) * يَكُونُ مِنْ
الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ * فَاحْظِ عَنِ هَذِهِ الْمَوَاعِظِ * وَاحْتَفِظْ بِهَا وَاللَّهِ الْحَافِظُ *
قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَوْضُونَ ^(٩) * بَرَزَ شَيْخُنَا الْمَيْمُونُ * وَقَالَ إِنِّي لَأَرَاكَ
مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْفَصْلِ * وَارْبَابِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ * وَلَقَدْ عَثَرْتُ عَلَى
مَسَائِلَ * فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ * فَهَلْ تَأْذَنُ بِدَفْعِ الظَّنَّةِ * وَلَكَ الْمِنَّةُ * قَالَ
حَبِذَا * فَقُلْ إِذَا ^(١٠) * قَالَ مَا هُوَ الدَّشْدَشْدُ ^(١١) * وَكَمْ هِيَ الدَّلَائِلُ الَّتِي
تُؤْخَذُ ^(١٢) * وَمَا هُوَ أَعْدَلُ الْأَعْضَاءِ * بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَقِيَّةِ الْأَجْزَاءِ ^(١٣) * فَاخْذُ

- ١ أي ان العلاج يكون باستفراغ ما قد نولد منه المرض أولاً ومنع تجدده ثانياً
- ٢ أي ان الصحيح يحفظ صحته بما يوافق مزاجه . وإذا زالت يسترجعها بما يناقض مزاج المرض
- ٣ ضد الحجمة . قالوا ان اثنين لا يصحان المريض المخلط والصحيح المخمي
- ٤ مضغته
- ٥ عسر
- ٦ جمع تحننه وهي فساد الطعام في المعدة
- ٧ تكاثر
- ٨ الامراض
- ٩ المسرود
- ١٠ أي فقل إذن قلت نوبها
- ١١ هو مادة غضروفية تبيت على طرف العظم المكسور لينضم بها
- ١٢ قالوا ان الدلائل ثلاث . احداها المذكورة . وهي التي تذكر الطبيب بما مضى من الاعراض فيستدل به على سبب المرض وكميته . والثانية الحاضرة . وهي التي تدل على حقيقة المرض الحاصل . والثالثة المندرة . وهي التي تدل على ما سيحدث
- ١٣ قالوا ان اعدل الاعضاء مزاجاً بالنسبة الى غيره من اجزاء البدن هو الجملة التي على

الأستاذ في ثليب رأيه * حتى أفرط في لأيه ^(١) * ثم قال ان الانسان *
 موضع النسيان ^(٢) * فهل من مسائل أخرى * لعل أصادف بها الذكرى *
 قال قد رميتك بالفصيح فاستعجم * فهل تفرق ^(٣) من صوت الغراب وتقرس
 الأسد المشيم ^(٤) * هيهات ان العلم بتحقيق القضايا * لا يتحقق ^(٥) الوصايا *
 فغلب على الرجل الوجوم ^(٦) * ولعبت بالقوم الرجوم ^(٧) * حتى قالوا للشيخ
 مثلك من يستحق الإمامة ^(٨) * فهل لك عندنا من إقامة * قال قد علمت
 ان البقلة * ثقلة * ولا سيما مع تطارح الشقة ^(٩) * وتطاوح ^(١٠) المشقة ^(١١) *
 فان خفتني عني بالإمداد ^(١٢) * اتيتكم كوزي الزناد ^(١٣) * فنحنو ^(١٤) بعنف
 من الدنانير * وقالوا استعين بالله والله على كل شيء قدير * قال سهيل
 فلما فصلنا عن المكان اخذ الشيخ مجلساً مكتوماً * ثم برز فناولني طرساً ^(١٥)
 مخنوماً * وقال اذا أصبحت فألقه الى القوم * ولا تريب ^(١٦) عليك ولا

طرف السبابة من اليد، خلقت كذلك لانها معرضة غالباً للسهو فتحتاج الى الاعتدال في نفسها
 لادراك ما تلاقي من الملهوسات فيترق بها بين الخشونة والبلاسة ونحوها

١ ابطائه ٢ مثل ٣ تخاف

٤ من الشبام وهو عود يعرض في فم الجدي ائلاً يرضع . استعمل ذلك للأسد كناية عن
 شدة الجوع . وهو مثل يضرب لمن يندم على الامر الخطير ويتراجع من البسبر . قبل اصله ان
 امرأة افترست اسداً ثم سمعت صوت غراب فاندعرت منه

٥ زخرفة ٦ السكوت حزناً ٧ الظنون

٨ ان يكون اماماً ٩ تباعد المسافة ١٠ تقاذف

١١ التعجب ١٢ الاسعاف . يريد الاسعاف بالمال ليستعين به على مهيات

١٣ سقوط الشرار من الزند عند اقتداحه

١٤ اعطوه ١٥ فرطاً مكتوماً ١٦ توبيخ

لوم * فأجبتُهُ الى ما طَلَب * واذا به قد كَتَبَ
 انا ذاك الطيبُ وابنُ طيِّ لِنَفْسِي لا لزيدٍ او لعمرٍ
 وما عالجْتُ سُقْمَ الناسِ يوماً وَلَكِنِّي أَعَالِجُ سُقْمَ دَهْرِي
 اذا ما مَسَّنِي ضَنْكٌ ^(١) فَعِنْدِي جُوارِشٌ ^(٢) حيلةٌ وشرابٌ مَكْرٍ
 فلما وقفوا على ابياته * تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ آفَاتِهِ * وقالوا ان لم يكن طيباً *
 فكفى به لييباً ^(٣) * فهل لك ان تَرُدَّهُ عَلَيْنَا لَظَرْفِهِ ^(٤) * ان لم يكن لَعُرفِهِ ^(٥) *
 قلتُ ذاك ما لا يَقْرُبُ * فانه أَجْوَلُ مِنْ قُطْرُبٍ ^(٦) * ورجعتُ الى
 مَوْعِدِنَا ^(٧) امس * فوجدت انه قد أَفْلَ ^(٨) قَبْلَ الشَّمْسِ

المقامة الحاديّة والثلاثون

وتُعرَفُ بالعنسية

رَوَى سَهيلُ بْنُ عُبَّادٍ قال أُجِيتُ ^(٩) فِي المِجَازِ الى العَرَبِ * وَأُنِيتُ ^(١٠)
 ان بني عِيسٍ مِنْ جَهْرَاتِ العَرَبِ ^(١١) * ففرتُ الى دِيَارِهِمْ * مَعْتَصِماً ^(١٢)
 بِجُوارِهِمْ * وَلِيتُ عِنْدَهُمْ رَدْحاً ^(١٣) مِنْ الزَّمانِ * تَحْتَ ظِلِّ الأمانِ *

١ ضيق	٢ سَنُوف	٣ عاقلاً
٤ ظرافته	٥ اي عله	٦ دُويّةٌ فحول الليل كله
لاتنام، وهو مثَلٌ	٧ مكان اجتماعنا	٨ غاب
٩ اضطررت	١٠ اخبرت	١١ هم بنو عيس وبنو ضبة وبنو
الحرث، قيل لم فلك لشدة بأسهم في الحرب		١٢ ممتنعاً عن يطلبي
١٣ طويلاً		

حتى كنت يوماً بحضرة الحكم^(١) * على بعض الأكر^(٢) * وإذا الخزامي قد
 أقبل تزييد شفتاه * وخلفه فتاته^(٣) وفتاه^(٤) * فلما وقف بنا استدعى
 الجميع * واسترعى السبع * ثم قال الحمد لله الذي شرف الحجاز واهله *
 وأدخل لبني غطفان^(٥) حزنه^(٦) وسهله * أما بعد فانكم يا بني عبس آية^(٧)
 البشر^(٨) في البشر * ولتزيكم حق التيه^(٩) والأشر^(١٠) * وفيكم الماثر^(١١) التي
 تذكر * والآثار التي لا تنكر * ومنكم الرجال الذين سالت بذكرهم
 البطحاء^(١٢) * كقيس الرأي^(١٣) وعنترة الفجاء^(١٤) * والكهله الأصحاء^(١٥) *

- ١ القاضي ٢ النلال ٣ ابنة ليلي
 ٤ علامة رجب • هو غطفان بن سعد بن قيس عيلان، وهو جد بني عبس
 وفزارة وغيرهم من هذه الطائفة ٦ نقيض السهل
 ٧ علامة ٨ بكسر الباء نقيض العبوسة، ويحمل ان يكون من معنى
 البشارة فتفتح وتضم ٩ التكبر ١٠ البطر، يعني ان تزيكم بحق
 له ان يستكبر ويطر لانه قد صار عندكم كريماً عزيزاً لا يناله احد
 ١١ المناخر ١٢ مسيل واسع فيه دفاق الحصى والمراد هنا بطحاء مكة حيث
 تجتمع القبائل في ايام الحج، يعني ان ذكرهم قد كثر وطمح على السنة الناس حتى سالت به
 البطحاء كما نسيل بالمطر ١٣ هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وقد مر الكلام عليه
 في شرح المقامة التغلبية
 ١٤ هو عنترة بن شداد بن قراد العبسي المشهور، والفجاء تانيث الافح وهو المشقوق الشفة
 السفلى، قيل له ذلك لانه كان افح، وإنما قيل له الفجاء بلغة المونث حملاً على تانيث اسمه،
 وقيل ذهبوا به الى تقدير الشفة، وعلى الاول تكون الفجاء صفة وعلى الثاني مضافاً اليها
 ١٥ الابرياء من العيوب، وهم اولاد زياد بن عبدالله بن سفيان العبسي وكانوا سبعة،
 وهم الربيع ويقال له الكامل، وعجارة ويقال له الوهاب، وأنس وهو انس الموارس،
 وقيس وهو البرد، والمحرق وهو الحرون، ومالك وهو لاحق، وعمر وهو الدارك، وكان
 يقال لهم الكهله لكاملهم في النجاة، وكانت امهم فاطمة بنت الحوشب بن حارثة بن انمار من

وعنكم تُروى حربُ السِّباقِ ^(١) * التي بلغ عِجَاجُهَا السَّبْعَ الطِّبَاقِ ^(٢) * ولكم
الرفعة بمِصَاهِرَةِ الدُّوَلِ ^(٣) * والشَّرْكَةُ فِي شَرَفِ السَّبْعِ الطُّوَلِ ^(٤) * وانني شَيْخٌ
كَاسَفُ الْبَالِ ^(٥) * مُشَارِفُ الْوَبَالِ ^(٦) * قد سَأَلْتُ اللَّهَ وَلَدًا حَسَنًا * فكان
لي عَدُوٌّ وَحَزَنًا ^(٧) * يُوسِعُنِي زَجْرًا ^(٨) * وَلَا يُطِيعُ لِي أَمْرًا * وإِذَا ضُجِجْتُ

بني غطفان وكانت تُعدُّ من منجيات العرب . وهي التي لقبها عبد الله بن جده عان وهي
تطوف بالكعبة فقال لها اي بنيك افضل . فقالت فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان
كنت اعلم ايهم افضل . وقد مرَّ الكلام على هذه العبارة في شرح المقامة البصرية . وقيل
كان افضلهم الربيع وعماره وانس فيُطلق الكملة على هؤلاء الثلاثة

١ هي حرب كانت بين بني عيس وبني فزارة بسبب داحس فرس قيس بن زهير العيسبي
والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري . وذلك ان فرواش بن هاني العيسبي عقد بينه
وبين حمل بن بدر رهنا على سباق هذين الفرسين ثم ارسلوها في المضمار . وكان حمل قد
اقام زهير بن عمرو الفزاري في كمين على طريقها حتى اذا سبق داحس ينفرد لتسبق
الغبراء وكان كذلك . فوقع الخلاف بين الحيين ثم انتشب القتال بينهم وقتل خلق كثير
من الفريقين . ثم اصطالحوا على ان بني عيس يعطون بني فزارة النياق التي كان عليها الرهن
ورهنوهم على ذلك غلمانا لهم الى ان تصل النياق فغدروا بالغلمان وقتلوهم . فعظم ذلك على
بني عيس وفاجأهم قيس والربيع بن زياد باصحابها وهم يستحمون في جنح المباءة فقتلوا حذيفة
واخويه حملا ومالكًا وبعض الفزاريين . وفي ذلك شرح طويل لا مكان له هنا

٢ السموات ٣ ذلك لان البعض من ملوك العرب كانوا قد تزوجوا
بنساء من اشراف بني عيس

٤ هي القصائد السبع المعروفة
بالمعلقات . وهي لامرئ القيس بن مجمر الكندي . وزهير بن ابي سُلَيْمٍ المِزَنِي . وميمون بن
جنبد الاسدي . وليبد بن ربيعة العامري . وعمرو بن كلثوم التغلبي . وطرفة بن العبد
البكري . وعنترة بن شداد العيسبي . وكانت العرب تنفخ بها فكان لبني عيس نصيب في

هذا الفخر ٥ منكسر القلب ٦ مقارب الملاك

٧ اي فاعطاني ولدا فكان لي عدوا ٨ ردعا

زادني وقرأ^(١) * فليَظُر المولى الي * ويَحْكُم لي او علي * فاقسم الفتى بمجرمة
الحرمين * لقد نطق الشيخ بالمين^(٢) * وقال هو يسألني برامتين^(٣) سلجها *
ثم يفترى^(٤) علي حديثاً مرجها^(٥) * فاشكل بين القوم ذلك الخصام *
وقالوا قربة شددت عصام^(٦) * فإمّا أن تصرّحاً لدى المولى^(٧) * وإلا
فالصمت أولى * قال فحلت الفتاة الحبوقة^(٨) * وثارَت كاللبوة^(٩) * وقالت
انا أجعلُ خادعتها رتاجاً^(١٠) * وقفلها زلاجاً^(١١) * ثم أفرجت عنها
اللفاع^(١٢) * وانتجت^(١٣) كاليفاع^(١٤) * وانشدت

هذا البريدي في أبو العباس^(١٥) قد كان بين الناس كالنبراس^(١٦)
يحفّ^(١٧) بالقياس والجلاس ما زال بين طاعم وكاس
مكمل^(١٨) الجفان صافي الكاس حتى دهنه ضربة في الراس^(١٩)

- ١ الوقرا الحمل الثنيل . وهو مثل يضرب لمن ينسجّر من ثقل ما تكبته اياه فتزیده ثقلاً
- ٢ الكذب
- ٣ شئ رامة وهي مكان جديب لا يثبت شيئاً . والسجمر
- ٤ اللفت . وهو مثل يضرب لمن يطلب الشيء من غير موضعه
- ٥ يخلق
- ٦ سير تشديه القرية . وهو مثل يضرب للامر المجهول
- ٧ اي القاضي
- ٨ انثى الاسد
- ٩ الخادعة الباب الصغير يُفتح في باب آخر كبير . والرتاج
- ١٠ هو الباب الكبير الذي تُفتح فيه الخادعة وقد مرّ
- ١١ الزلاج ما يُغلق به الباب لكنه
- ١٢ ما تلفت به المرأة
- ١٣ من قولهم تلفت الندي القبيص
- ١٤ ما ارتفع من الارض
- ١٥ موهت عليهم بتغيير لقبه
- ١٦ المصباح
- ١٧ يحاط
- ١٨ يقال جفنة مكلة اذا كان عليها قطع من اللحم . وقد مرّ
- ١٩ مثل للضربة المهلكة

رَمَتْهُ بِالْإِفْتَارِ^(١) وَالْإِفْلَاسِ وَحَاجَةَ الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ
فَصَارَ مِنْ شَيْءٍ مَا يُقَاسِي يَكْلِفُ ابْنَهُ سُؤَالَ النَّاسِ^(٢)
فَيَنْفِرُ الْفَتَى الشَّدِيدُ الْبَاسِ مِنْ ذَلِكَ الذِّلِّ وَلَا يُؤَاسِي^(٣)
وَتِلْكَ دَعْوَاهُ بِالْأَلْبَاسِ

فَلَمَّا رَأَى الْفَتَى أَنْهَتَاكَ سَيِّئِ * وَأَنْهَتَاكَ سَيِّئِ * نَشِطَ^(٤) مِنْ أَعْنَقَالِهِ^(٥) *
كَمَا يُنَشِطُ^(٦) الْبَعِيرُ مِنْ عِقَالِهِ * وَقَالَ أَمَا وَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ^(٧) * وَطُرِحَ
الرِّفَاءُ^(٨) * فَانْنِي رَجُلٌ عَزِيزُ النَّفْسِ * كَانَنِي مِنْ سَرَاةِ^(٩) عَبَسَ * وَقَدْ
رَبَيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالْمِيرِ^(١١) * كَانَنِي مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ^(١٢) * وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ
يَقْرِي الضَّرِيكَ^(١٣) * وَيَعُولُ الضَّنِيكَ^(١٤) * كَانَهُ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكَ^(١٥) *
فَأَبْتَزَهُ^(١٦) الدَّهْرُ الْخَوُونُ الْقَاسِطُ^(١٧) * كَمَا فَعَلَ بَقِيسٍ^(١٨) حِينَ لَحِقَ بِالنَّهْرِ

- ١ ضيق العيش
- ٢ ادعت ان هذا الغلام ابنة وانه يكلفه ان يمنعه
- ٣ يعامل بالاصلاح
- ٤ من قولهم نهكت الثوب اي لبسته حتى يلي
- ٥ اجتذب نفسه وخرج
- ٦ احتباس نفسه
- ٧ مجل
- ٨ مثل يضرب في ظهور الامر
- ٩ اشراف
- ١٠ يذل الطعام للناس
- ١١ هو سيد بني عبس المذكور
- ١٢ وكان مالك اعز اولاده عنده
- ١٣ المنضايق
- ١٤ هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب العبسي
- ١٥ كان يجمع الثراء في حظيرة ويقسم عليهم بما يغتنمه فنيل له عروة الصعاليك
- ١٦ سلبه
- ١٧ الظالم

١٨ هو قيس بن زهير العبسي صاحب حرب السباق. افتقر في آخر ايامه فكبرت نفسه عن
الاقامة في قوم والعيش بينهم في الذل بعد عزه فخرج عنهم ونزل ببني النمر بن قاسط
وتزوج بامرأة منهم واقام عندهم زمانا كما مر في شرح المقامة التغلبية. ثم رحل عنهم فقتل

ابن قاسط * فلما قوض^(١) الدهر مناره * وأخمد الفقر ناره * أنكرته
المعارف * وضاعت عليه المخاريف^(٢) * فدار حابله على نابله^(٣) * ورَضِيَ
بالكل^(٤) بعد وابله^(٥) * فصار يشتهي نضاضه^(٦) الجفال^(٧) * ويتمنى نفاضة^(٨)
الثفال^(٩) * وجعل يسوئني^(١٠) ذل السؤال^(١١) * ويجهلني على استسقاء^(١٢)
الآل^(١٣) * وقد صارت الفتيان حبهما^(١٤) * واصبحت الكرام ريسها^(١٥) *
فلا يطبع منهم بذبالة^(١٦) * ولا يؤخذون بجباله^(١٧) * وذلك ضيغ^(١٨)

يُمان وتنصر بها وإقام حتى مات . وقبل انه احتاج حتى صار يأكل الحنظل ولا يخبر احدا
بما جنى فأت من ذلك

١ هدم

٢ الطرق
٣ قيل المراد بالمحابل السدى وبالنابل اللحم . وقيل
المحابل صاحب المجالة اي الشراك الذي يصاد به والنابل صاحب النبل . وهو مثل
يضرب في انعكاس الامور ٤ المطر الخفيف ٥ المطر الكبير القطر

٦ فضلة ٧ رغبة الحليب على وجه الاناء حين يُجلب

٨ ما يبقى من فضلة لا خير فيها فينفض على الارض ٩ ما يبسط تحت رجلي اليد

من جلد ونحوه ١٠ يكلفني ١١ طلب الصدقة من الناس

١٢ طلب السقي ١٣ ما نراه نصف النهار كأنه ماء . اي يكلفني ان اطلب البر

من لا خير عنده ١٤ الحميم الرماد والفحم وكل ما احترق بالنار . والعبارة مثل

قالت المحبراء بنت خمر بن جابر النخعي وكان قوما قد قتلوا سعد بن هند من ملوك

الحيرة فنذر اخوه عمرو ان يقتل بشار مائة رجل من بني تميم وجمع اهل ملكته وسار اليهم .

فلما بلغهم الخبر تفرقوا في البلاد فاصاب منهم من اصاب ثم اتى دارهم فلم يجد الا هذه العجوز

فامر باحراقها وكان قد آلى على نفسه ان لا يقتل من اصابه منهم الا حريقا بالنار . فلما

رأت النار التي اعدت لاحراقها قالت لا فتى مكان عجوز فسارت مثلاً . ثم مكثت ساعة

فلم يأتم احد من قوما فنالت هيات صارت الفتيان حبهما فذهبت مثلاً . وقد اشرنا الى

القصة في شرح المقامة العراقية ١٥ جثثا بالية

١٦ فتيلة ١٧ شرك صيد ١٨ حرمة من الحشيش

على إباله^(١) * ولعل الله قد ساقه الى حياكم * واحي سبأخه^(٢) بحياكم^(٣) *
فانكم غيث الجود * وغياث المنجود^(٤) * ومحط^(٥) القوافل^(٦) والقوافي^(٧) *
فليس القوادم كالخوافي^(٨) * ثم انشد

اذا لَوَّم الدهرُ في نفسه فللناس في حذوه المَعْدَرَه
وان كان ذلك ذنباً له فان بني عبس المغفره
قال فسَدَّ^(٩) الشيخ كهذا * وتنفس الصعداء^(١٠) ومدًا^(١١) * ثم مال على
عصاه معتمداً * وانشد

اشكو الى الله صُروف^(١٢) الدهر فقد رماني بالرزايا^(١٣) الغير^(١٤)
اصابني بهرم^(١٥) وفقر وأخذ الكرام اهل اليسر^(١٦)
فلم اصادف جابراً لكسري جزاء^(١٧) مولاي جزاء الغدير
كما جزى البغاة آل بدر^(١٨) اذ سيفك دماؤهم في الجفر^(١٩)

١ حرمة من الخطب. وقيل الابالة حرمة كبيرة من الخطب والضيفت حرمة صغيرة
توضع فوقها. وهو مثل معناه بلية على بلية. يريد انه يتذلل لم ولا يستفيع منهم بشي فتكون
مشقة على مشقة ٢ جمع شجرة وهي ارض لا تحترق ولا تعمر

٣ مطركم ٤ المكروب ٥ المكان الذي يقصد للنزول
٦ الركبان ٧ اي الاشعار. يعني ان الشعراء يقصدونهم لكرمهم
٨ القوادم مقدم ريش الطير وهي عشر ريشات في كل جناح ويقال لها القدامى ايضا.
والخوافي ما دون القوادم من الريش. وهو مثل يضرب في تنضيل بعض الناس على بعض

لما بينهم من التناوت ٩ حزن متخشعا ١٠ النفس الطويل

١١ الومد شدة الحر ١٢ حوادث ١٣ البلياء

١٤ السود ١٥ شيفوخة عظيمة ١٦ السعة والسهولة

١٧ دما ١٨ يريد حذيفة بن بدر واصحابه في حرب سباق الخيل

١٩ مستنقع ماء في بلاد غطفان بمكان يقال له الهباءة. وهو الذي كان حذيفة واخواه

فَأَوَى^(١) الْقَوْمَ لَشَكِيَّتِهِ * وَرَثُوا الْبَلْبَنِيَّةَ * وَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ بِذَوْدِ^(٢) * وَاجَازُوا^(٣)
الْفَتَى بَعْدَ * فَشَكَرَاهُمْ عَلَى تِلْكَ الْجَدْوَى^(٤) * وَانْقَطَعَتْ بَيْنَهُمَا الدَّعْوَى *
فَهَرَّتِ^(٥) الْفَتَاةُ وَاكْتَهَرَتْ^(٦) * وَانْشَدَتْ وَقَدْ اسْتَهَرَّتِ^(٧)

نَلُومُ الزَّمَانِ إِذَا مَا أَخْلَ بِتَسْوِيَةِ الرِّزْقِ فِي أَهْلِهِ
وَمَا نَحْنُ نَفْعُ فِعْلِ الزَّمَانِ فَكَيْفَ نَلُومُ عَلَى فَعْلِهِ^(٨)
قَالُوا صَدَقْتَ أَيُّهَا الْحُرَّةُ * لَقَدْ حَقَّتْ لَكَ الْمُبَرَّةُ^(٩) * وَجَبَرُوا قُلُوبَهَا
بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ * فَانْقَلَبَ الْجَمِيعُ بِحَسَنِ الْمَالِ^(١٠)

المقامة الثانية والثلاثون

وَتُعَرَفُ بِالْعَاصِمِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ جَمَعَتْنِي وَابَا لَيْلَى الْأَقْدَارُ * فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ *
وَهُوَ قَدْ لَيْسَ الطَّيْلَسَانُ^(١١) * وَلَزِمَ قِلَاقَةَ الْقُرْآنِ * فَسَرَّنِي مَا رَأَيْتُ بِهِ مِنْ

- يَبْرُدُونَ فِيهِ وَطَلَعَ عَلَيْهِمُ بَنُو عَيْسٍ وَقَتَلُوهُمْ هُنَاكَ ١ رَقَّ
٢ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِ مِنَ الْبَيَاقِ ٣ أَعْطَوْهُ جَائِزَةَ الْمَدِيحِ لَمْ
٤ الْجَهْلُ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عَمْرِهِ عَشْرَ سَنَوَاتٍ • الْعَطِيَّةُ
٥ مِنْ هَرِيرِ الْكَلْبِ وَهُوَ صَوْتُ غَلِيظٍ دُونَ النَّبَاحِ يَرُدُّهُ لَخُوفٍ أَوْ بَرْدٍ وَنَحْوُ ذَلِكَ
٦ عَبَسَتْ ٧ نَصَلْتُ وَاسْتَدْتُ ٨ نَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَلُومُونَ
الزَّمَانَ لِأَنَّهُ لَا يَسَاوِي بَيْنَ أَهْلِهِ فِي الرِّزْقِ وَهُمْ يَفْعَلُونَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ يَلُومُونَهُ، وَذَلِكَ
تَعْرِيفٌ مِنْهَا بَانَ الْقَوْمَ أَعْطَا الشَّيْخَ وَالْغُلَامَ وَلَمْ يَعْطُوهَا شَيْئًا
٩ الْإِحْسَانُ ١٠ مَلَابِسُ الْحَجَرِ
١١ الْعَاقِبَةُ وَالْمَرْجِعُ ١٢ ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ الْمَشَايِخُ وَهُوَ مِنْ

التقى * أكثر من ذلك الملتقى * وسار القوم يستضيئون بنبراسه^(١) *
 ويتمنون^(٢) بركات أنفاسه * وهو يتداول الأدعية والأوراد^(٣) * ويقص^(٤)
 علينا قصص الأفراد * حتى دخلنا عاصمة البلاد^(٥) * فنزلنا حيث تنزل
 أبناء السبيل^(٦) * وبات الشيخ بطرفنا بمحدث أشهى من السلسيل^(٧) *
 فانعكت عليه أخلاط الزمر^(٨) * كأنه بينهم عثمان^(٩) أو عمر^(١٠) * ولم
 يصبح إلا وهو أشهر من القمر^(١١) * وصار ذكره عند دهقان^(١٢) القوم *
 يتردد اليوم بعد اليوم * حتى حمله الشوق الى لقائه * على استدعائه *
 فلما حضر هش اليه هشاشة الصديق * ثم قال أوصني أيها الصديق *
 فأطرق برأسه من الخشوع * واستهلت عيناه بالدموع * ثم قال
 يا مولاي أشكر نعمة الله لي لا يغيرها عنك * وكن خائفا منه كما تخاف
 الناس منك * وإياك الكبر والفيه^(١٣) * فإن غضب الله على من يأتيه^(١٤) *
 وكن في اللين والشفقة بين بين^(١٥) * فان الناس لا يؤخذون بالمحض من

- ١ مصباح ٢ يتبركون ٣ جمع وزد وهو الجزء من
 القرآن ٤ الخواص الذين لا نظير لهم
 ٥ المدينة التي هي قاعدة البلاد ٦ أي في الخان
 ٧ الخمر ٨ الجماعات ٩ هو عثمان بن عفان أحد
 الصحابة الملقب بذي النورين ١٠ هو الامام عمر بن الخطاب
 والفقرة شطر بيت المغيرة بن حنيفة يمدح المهلب بن ابي صفرة حيث يقول
 سهل اليهم حلیم عن مجاهلهم كأنه بينهم عثمان أو عمر
 ١١ مثل يضرب في الشهرة ١٢ رئيس الاقليم
 ١٣ الثجب والصف ١٤ افراد الصمير بناء على ان الاول هو المراد بالحدث والثاني
 تابع له كما في نحو والله ورسوله احق ان يرضوه ١٥ أي متوسطا

الطَّرْفَيْنِ^(١) * وعليك بالصبر في الشدائد * فانه للفرج نعم القائد * ولا
تكن سريع النعم * لئلا تسقط في الندم * وبالغ في البحث عما أشبهه * ولا
ثق بأحد قبل التجربة * واجتنب الطمع والشراسة * وأتق البخل فانه مجلبة
الكرامة * واعتزل الشراب * فانه آفة الالباب * وأحذر العجل * فانه
موطن الزلل * وارفع شأن العلماء * فان لهم شرفا من السماء * واقتصر على
مجالسة الحكيم * فانه يهديك الصراط المستقيم * وكن قليل الصخب^(٢) *
بطي الغضب * وارحم ذلة الشاكي * وعبر^(٣) الباكي * وأحكم بالحق
ولو على نفسك * فضلا عن أبناء جنسك * ولا تفرق بين الاغنياء
والصعاليك * والسادات والماليك * ولا تبع الحق بالمال^(٤) * فذلك يفسد
الاعمال * وألزم الرصانة والوقار * لنهاب في أعين النظار * ولا تكن
عبوسا فتتفر من الناس * ولا ضحوكا فتزدري بك الجلاس * ولا تعتد
بنفسك في الهلمات * ولا تستبد^(٥) برأيك في اليهمات * ولا تغفل عن
إصلاح الهنات^(٦) مما فسد * فان البعوضة^(٧) تدمي مقله الأسد^(٨) * ولا
تشتغل بالدنيا عن الدين * واجعل الموت نصب عينك في كل حين *
وأعلم أن كثرة الحلم * ضرب^(٩) من الظلم * والرخصة^(١٠) في تأديب
العاصي * مساعدة على المعاصي * وإلغضاء عن الصغائر * توريط في

١ اي لا يؤخذون باللين الخالص ولا بالشدّة الخالصة ٢ الضجيج

٣ دمة ٤ كناية عن الرشوة • تنفرد

٦ الامور البسيطة ٧ البرغشة ٨ مثل يضرب للشيء الحفيد

بتأدي به العظيم ٩ نوع ١٠ التساهل

الكبائر * والرحمة للهردة الاشار * كالجور على العبد^(١) الأبرار * ورفع
منزلة اللثام * كخفض شأن الكرام * ورزق من ليس مستحقا * كحرمان من
يستحق رزقا * واعتبر أن الرعايا من الإنسان * ليست كالرعايا من سائر
الحيوان * فاجتهد في سياستهم بخيلك ورجلك * واعتقد أنك قد
خلقت لاجلهم وهم لم يخلقوا لاجلك * ولا تحسب أن الإنسان يترك
سدى^(٢) * ولن يجاسب غدا * والسلام على من أتبع الهدى * فأرقم هذه
الوصايا على صفحات قلبك * واكتب بها الى أقرانك وصحيك * وانا
زعيم^(٣) لك بقرة العين * والسعادة في الدارين^(٤) * قال فلما سمع الوالي هذه
النصائح استجادها واستحلاها * ثم استعادها واستهلها * وأمر بتوزيعها
في اشتهات الجوانب * على كل عامل ونائب * ثم أمر للشيخ بخلعة صوفية^(٥) *
ودنانير كوفية^(٦) * وقال اذهب الآن بهذه الجذوى^(٧) * ولا تكن كبارح
الأروى^(٨) * قال سهيل فلما خرجنا من مجلس الدهقان * واتينا منزلا
بالخان * جعلت أحمد الله على تلك الهداية * وأغبط الشيخ على حسن
النهاية * فضحك بي كالساخر * وقال ما شبه الأول بالآخر * ثم انشد
علت أني من رجال الدهر أنظر في امري بعين الفكر
متى فشا ذكري وشاع مكري غالطت من يدري كمن لا يدري

٢ ضمير

٢ سهلا

١ جمع عابد

٤ الدنيا والاخرة • من ملابس اهل التصوف وهو طريقة دينية

٦ اي ضرب الكوفة ٧ العطية ٨ المراد بالبارح الذي يكون في

البراح وهو الفضا المتسع . والأروى الاناث من الوعول . وهي لا تزال في قنن الجبال
ولا يكاد الناس يرونها في السهول الا نادرا . وعليه قول الراجز . كبارح الاروى قليلا

بآية من الصلاح تسري بين الورى مثل نسيم الفجر

ليستقيم في البلاد امرى^(١)

قال فعلت انه لا يحول عن شنشنة الاخزمية^(٢) * ولا يزول عن سنته
الخزمية * وليث في صحبتها ما شاء الله * وانا ابكي لدينه وضحك لدنياه

المقامة الثالثة والثلاثون

وتعرف بالرشيدية

أخبر سهيل بن عباد قال بينما كنت يوماً في رشيد^(٣) * جالساً في
صرح^(٤) مشيد^(٥) * اذ لحت شيخنا الخزامي في بعض الاسواق * فكدت
اطير اليه باجنحة الاشواق * وما لبثت أن بادرت الى التماسه^(٦) * لأنفع^(٧)

ما يرى . وهو مثل يضرب لمن تطول غيبته فكانه يقول له اذهب ولكن لا تطل غيابك
عما يقول انه ذو تدبير وحزم في امر نفسه . فتي رأى الناس
قد عرفوا مكره وسوء تصرفه نظاهر بينهم بشي من الصلاح مغالطة لم لكي يتخذوا بذلك
ولا يزال مقبولا عندهم فيستطيع ان يكرهم من اخرى ٢ الشنشنة الخلق والطبيعة .
والاخزمية نسبة الى اخزم بن هرومة بن ربيعة بن جرول الطائي احد اجداد حاتم . كان
يضرب اباه ثم مات وترك بنين فكانوا يضربونه ايضاً كايهم . فقال
ان بني ضرجوني بالدم شنشنة اعرفا من اخزم

٢ مدينة على شاطئ النيل

فارسلها مثلاً

٤ مطلي بالشيد وهو الكلس ونحوه

٤ قصر

٢ اروي

٦ طلبو

ظَهَرَ بِي بَزْلَالٍ ^(١) كَاسِهِ * فَمَا وَجَدْتُ لَهُ مِنْ أَثَرٍ * وَلَا رَأَيْتُ مِنْ عَلَيْهِ عَثَرَ *
وَمَا زِلْتُ أَجْرِي كَأَنِّي رُمِيتُ عَنْ قِسِي الْبِنَادِقِ ^(٢) * حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى
بَعْضِ الْفِنَادِقِ ^(٣) * وَإِذَا فِي عَرْصَةِ الْخَانِ * شَيْخٌ أَعْجَزُ مِنْ قَبِيلِ الدُّخَانِ ^(٤) *
وَالنَّاسُ قَدْ أَطْبَقُوا عَلَيْهِ * وَوَقَفُوا حَوْلَيْهِ * فَتَخَلَّلْتُ ذَلِكَ الْغَمَامَ ^(٥) * لِأَنْظُرَ
مَا وَرَاءَ الصِّهَامِ ^(٦) * وَإِذَا الْخَزَامِيُّ وَأَبْنَتُهُ بِشَجَرَانِ ^(٧) * وَهِيَاسْتَجْرَانِ ^(٨) * وَلَا
بَزْدَجْرَانِ ^(٩) * فَلَمَّا رَأَى تَكَكُّوُ النَّاسِ عَلَيْهِ كَتَكَكُّوْهُمْ عَلَى ذِي جِنَّةٍ ^(١٠) *
خَرَجَ عَنْ آدَابِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ * وَقَالَ شَفِئًا ^(١١) لَكَ يَا رَوْقُ الْوَعْلِ ^(١٢) *
وَشِيعَ ^(١٣) النَّعْلِ * وَغُصْبَةُ الْأَهْلِ وَالْبَعْلِ ^(١٤) * مِنْ أَنْتِ مِنْ سَرَاةٍ ^(١٥)
الْعَقَائِلِ ^(١٦) * وَمَنْ قَوْمِكَ مِنْ سَرَاةٍ ^(١٧) الْقِبَائِلِ * أَنْكِ لَأَخْسَ ^(١٨) النَّاسِ أَجْمَعَ

- ١ الماء الصافي العذب ٢ آلة كانوا يستعملونها في الحرب
٣ جمع فُندق وهو الخان ٤ هو رجل أوقد ناراً في بيته فطأخ عليه الدخان ولم تكن له
همة أن يتحول عنه حتى مات فضرِبَ به المثل في العجز ٥ عبارة عن ازدحام الناس
حتى صاروا كالسحاب ٦ مدادة القارورة ٧ يتخاصمان
٨ بلهبان بجمرة الغضب ٩ يرتدعان
١٠ أي لما رأى اجتماعهم عليه كاجتماعهم على مجنون . وهو من كلام عيسى بن عمر الثقفي
البصري . وذلك أنه كان راكباً على حمار فسقط فاجتمع عليه من حضر فغضب وقال ما
بالكم تكأكم علي كتكأكم على ذي جنة . افرقعوا عني . أي تفرقوا . وكان إماماً في
البحر صنف فيه كتباً كثيرة منها الجامع الذي ينسب إلى سيبويه لأنه بسطه وأضاف إليه
حواشي وزیادات فنسب إليه توفي سنة مائة وتسع وأربعين للهجرة
١١ فبما ١٢ الرُّوق الثرى . والوعل وحش طويل القرن في قرنه
١٣ شعب متعرجة ١٤ الزوج
١٥ خيام ١٦ جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة في الحي
١٧ أشرف ١٨ أدنا

أَبْصَعَ^(١) * وَأَبُوكِ أَلَامٌ مِنْ أَبْنِ الْقَرْصَعِ^(٢) * فَتَقَدَّمَ الْيُورَجْلُ^(٣) كَالسَّارِيَةِ *
وَقَالَ مَا خَطْبُكَ^(٤) وَهَذِهِ الْبِجَارِيَّةُ * قَالَ هِيَ أَمْرَأَةٌ جَرَى لِي بِهَا الْقَلَمُ^(٥) *
فَبَدَّلْتُ لَدُنِّي بِالْأَلَامِ * وَمَنْ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ^(٦) * قَالَ أَرَأَيْكَ قَدْ
أَكْثَرْتَ شَحْنًا^(٧) * وَأَضْمَرْتَ لِحْنًا^(٨) * وَأَنْي لَأَسْمَعَ جَجْعَةً^(٩) وَلَا أَرَى
طِحْنًا^(١٠) * فَأَبْنِ عَمَّا فِي نَفْسِكَ * لِنَنْظُرَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَرِسِكَ^(١١) * فَقَالَ إِنَّهَا
هَلْقَامَةٌ^(١٢) نِهْمَةٌ^(١٣) * جَشَعَةٌ^(١٤) مَلْنَمَةٌ^(١٥) * مَتْرَفُهُةٌ^(١٦) مَتْنَعِبَةٌ^(١٧) * مَتَغَطْرَسَةٌ^(١٨)
مَتَعْظِيَةٌ * تَطْلُبُ بَيْضَ الْأَنْوُقِ * وَالْأَبْلَقَ الْعُقُوقِ^(١٩) * وَتُحِبُّ التَّبْذِيرَ^(٢٠)
وَالْإِسْرَافَ^(٢١) * كَانَهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَشْرَافِ * وَيَهْوُنُ عِنْدَ جَوْفِهَا دَمُهَا^(٢٢) *

- ١ اتباع لأجمع
- ٢ العبود
- ٣ شالك
- ٤ يريدان من اتخذ له امرأة
- ٥ من شحن السفينة أي وسفها
- ٦ صوت الرحي
- ٧ عظيم ولا يرى شيء من حقيقته
- ٨ واسعة الشدقين شديدة الابتلاع
- ٩ شديدة الحرص على الأطعمة
- ١٠ متكبرة
- ١١ الأنوق طائر يتخذ أوكاره في رؤوس الجبال والأماكن البعيدة الصعبة فلا يُنال بيضه . والمراد بالأبلاق الفرس الذكر وبالعقوق الحامل والذكر لا يكون حاملاً . وكلاهما مثل يضرب في طلب ما لا يوجد
- ١٢ تفيض الحرص
- ١٣ التوسع في المعيشة
- ١٤ أي يهون عليها القتل عند
- ١٥ اشباع جوفها

وَتُصْبِحُ ظِمَانَةً فِي الْبَحْرِ فَهِيَ^(١) * فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ بِاللِّفْلِيْقَةِ^(٢) حَشَفٌ وَسُوْءٌ
كَيْلَةٌ^(٣) * وَشَيْخٌ أَكْذَبٌ مِنْ سُهَيْلَةٍ^(٤) * فَسَلَوُا مَاذَا اقْتَرَفَتْ^(٥) * وَبِمَاذَا
اسْرَفَتْ^(٦) * قَالَ إِنِّهَا تَرِيدُ جَرْدَقًا^(٧) كُلَّ مَسَاءٍ * وَلَا تَرْضَى بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ *
وَتَأْتَفُ^(٨) مِنَ الْمَشِيِّ بِلا حِذَاءٍ * وَالنَّوْمِ بِلا وِطَاءٍ^(٩) * حَتَّى كَانَهَا مَاءُ
السَّمَاءِ^(١٠) * أَوْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ^(١١) * وَأَنَا شَيْخٌ فَقِيرٌ * أَتَبْلُغُ^(١٢) بِالْقُوْتِ
الْيَسِيرِ * وَانْتَظِرْ زَكَاةَ الْعِيدِ^(١٣) * مِنْ أَمَدٍ بَعِيدٍ * فَلَا قَبْلَ^(١٤) لِي بِهَذِهِ
السَّعَةِ * وَلَوْ حَكَّهَتْ بِهَا الْأَيُّمَةُ الْارْبَعَةَ^(١٥) * ثُمَّ شَرِقَ^(١٦) بِالْبَدَا * حَتَّى

١ مثل يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَكْنِي بِالْعَبَةِ وَهُوَ غَارِقٌ فِيهَا

٢ الدَّاهِيَةُ . وَهِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ التَّعْجِبِ

٣ مثل يُضْرَبُ فِي اجْتِمَاعِ أَمْرٍ مِنْ مَكْرُوهٍ

الْكَذْبِ . أَذْنِبْتُ

٤ رَغِيْنَا . تَسْتَكْبِرُ

٥ هِيَ أُمُّ الْمُنْذَرِ مَلِكُ الْعِرَاقِ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا

طَالِبُ

٦ طَاقَةٌ

٧ التَّحْشَفُ أَرَادَ الثَّمَرُ وَالْعِبَارَةُ

٨ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي

٩ اِفْرَطْتُ فِي الْمَعِيشَةِ

١٠ فَرَّاشٌ

١١ هِيَ زَوْجَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

١٢ مَا يُعْطَى صَدَقَةً كَالْعَشْوَرِ

١٣ تَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهَا أَيْمَةُ الْمَذَاهِبِ . وَهُمْ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ

النُّعْمَانُ بْنُ الْمَرْزَبَانِ الْفَارِسِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي حَنِيفَةَ . تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ لِلْهَجْرَةِ . وَمُحَمَّدُ

ابْنُ إِدْرِيسَ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعٍ الْقُرَشِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةَ

مِائَتَيْنِ وَارْبَعٍ . وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ أَبِي عَامِرٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ الْأَصْبَحِيِّ .

تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَسَبْعِينَ . وَاحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ بْنُ هَلَالٍ بْنُ أَسَدٍ الشَّيْبَانِيُّ . تُوْفِيَ

سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَاحِدِي وَارْبَعِينَ . أَوْ أَيْمَةُ الْفَقْهِ وَهُمْ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَذْكُورُ . وَيَعْقُوبُ بْنُ

أَبِرْهِيمَ بْنُ حَبِيبٍ الْأَنْصَارِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي يُوسُفَ . تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ . وَمُحَمَّدُ

ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَرَقْدٍ الشَّيْبَانِيُّ . تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَثَمَانِينَ . وَزُقَرُ بْنُ الْهَذَّالِ بْنِ قَيْسِ

الْعَنْبَرِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَثَمَانٍ وَخَمْسِينَ

١٤ غَصَّ

صار نحيبة كالملكاء^(١) * وانشد

أَلَا بُنَى الدَّهْرِ بَأْسًا شَدِيدًا فَكَانَ كَنَارِ الْأَنْتِ حَدِيدًا
وَأَظْهَانِي كُلَّ ظِهرٍ فَلَبَّاهُ وَرَدْتُ سَقَانِي مَاءَ صَدِيدٍ^(٢)
أَحَالَ فَطَالَ وَصَالَ فَهَالَ وَجَالَ فَهَالَ وَغَالَ الْعَدِيدُ^(٣)
وَعَادَرَنِي بَعْدَ بَذْلِ الصَّلَاتِ لَقَصِدِ الْجَوَائِزِ أَنْشِي الْقَصِيدَ^(٤)
فَرِيدًا وَحِيدًا طَرِيدًا شَرِيدًا فَقِيدًا عَمِيدًا بَعِيدًا حَرِيدًا^(٥)
وَأَنْسَانِي الْأَمْسَ حَتَّى كَأَنِّي خُلِقْتُ بِهِ الْيَوْمَ خَلْقًا جَدِيدًا
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبِ الْخَيْلَ يَوْمًا وَلَمْ أَمْتَلِكْ فِي الْعِبَادِ الْعَبِيدَ
وَلَمْ أَقْرِ ضِيْفًا وَلَمْ أَنْفِ حَيْفًا وَلَمْ أَنْضِ سَيْفًا وَلَمْ أَطْوِ يَدًا^(٦)
وَلَكِنِّي قَدْ أَتَيْتُ رَشِيدًا فَالْفَيْتُ ذَاكَ سَبِيلًا رَشِيدًا^(٧)
لَفَيْتُ الْكِرَامَ الْأُولَى بِمَلَأُونِ يَدًا بِاللَّيْثِ وَيُحْلُونِ جِيدًا^(٨)

١ النحيب صوت البكاء. والملكاء صوت النافخ في يده ذكره تعالى. ا به انقطع صوته حتى صار كالملكاء ٢ الظلم ما بين الوردين اي ما بين الشرب الاول والشرب الثاني. ويكون اياما متعددة مختلفة المقادير في الكثرة والقلّة يستعملونه للجمال. والصديد ماء الجرح المختلط بالدم ٣ ا حال غبر. وطال تغلب. وصال وثب واستطال. ومال جار. والمراد بالعديد الرجال المعدودة او المال المعداد. وغالة اخذه من حيث لا يدري ٤ غادرني تركني. والصلوات جمع الصلوة وهي العطية. والجوائز العطايا. وهي غالبية في الاستعمال على ما يعطاه الشاعر ٥ العبيد المجهود. والحريد المنفرد عن المحي ٦ الحيف الظلم والجور. ولم أنض لم اسل. ولم أطوي لم اقطع. واليد القلوات ٧ النيت الشيء وجدته ٨ الأولى على وزن العلى بمعنى الذين تكتب الواو فيها ولا تقرأ. ويحلون يلبسون حلية. والجيد العنق

طِوَالَ الْأَيَادِي ثِقَالَ الْغَوَادِي ضِئَالَ الْأَعَادِي غَطَارِيفَ صِيدَا^(١)
 وَهَبْنِي سَفِينَةَ نُوحٍ فَلَيْسَ عَلَى الْبَحْرِ وَفَرِّفِيمَشِي وَثِيدَا^(٢)
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ افْتِنَانِهِ * افْتِنَنَ النَّوْمَ بِفَكَاهَةِ لِسَانِهِ * وَنَبَاهَةِ^(٣) جَنَانِهِ^(٤) *
 وَجَعَلُوا يَذُمُونَ لَهُ^(٥) صُرُوفَ زَمَانِهِ * ثُمَّ حَبَاهُ كُلَّ وَاحِدٍ دِينَارًا * وَبَسَطَ
 لَهُ اعْتِذَارًا * فَاتَّيَ جَمِيلًا وَشَكَرَ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِرْغَامًا لِمَنْ كَفَرَ^(٦) * ثُمَّ انْقَلَبَا
 يَتَمَشَّيَانِ كَنَسِيمِ الْخَزَرْجِ^(٧) * فِي مَنَابِتِ الْعَرْجِ^(٨) * قَالَ فَلَمَّا خَلَا بِنَفْسِهِ *
 وَثَابَ^(٩) إِلَى وَقَارِهِ وَأُنْسِهِ * دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَهْلًا^(١٠) * فَقَابِلَنِي مُتَهَلِّلًا * وَقَالَ
 لَوْلَا مِثْنَةُ الْخَلْقِ * وَدَمَاءُ^(١١) الْأَخْلَاقِ * لَفَرَطْتُ مِنْ بَادِرَةِ الطَّلَاقِ^(١٢) *
 وَلَكِنْ الْحِلْمُ أَهْنَاءُ الْمَنَاهِلِ * فَإِنْ كَانَ الْحَلِيمُ مَطِيَّةَ الْجَاهِلِ^(١٣) * قُلْتُ مِثْلُكَ
 مِنْ يُدْرِكُ الْقُصَى^(١٤) * وَلَا تُفْرَعُ لَهُ الْعَصَا^(١٥) * فَأَحْنَيْتُ أَوْصَابَكَ^(١٦) *

١ الغوادي السحاب المنشرة خدوة . وثقلها كناية عن حملها المطر المكثي به عن العطاء .
 والضئال الخفاف الضعفاء . والغطاريف السادة الاشراف . والصيد الأسود

٢ يقول احسبني ثقيلاً كسفينة نوح فان هولاة النوم بجار والبحر اذا كان فوقه حمل ثقل
 لا يتناقل به فيتواني في حركته . يريد ان النوم لا ينزعجون بحمل اثنائه ولو كانت كثيرة
 ٣ حذافة ٤ قلبه ٥ لاجله

٦ جمعد النعمة ٧ ربح الجنوب ٨ شجر يثبت في السهول
 ٩ رجع ١٠ فائلاً لا اله الا الله ١١ سهولة

١٢ البادرة الكلمة يسبق اللسان اليها . وهو يقول ذلك على سبيل الرفاعة

١٣ مثل يراد به ان الجاهل بطمع في الحليم حتى يجعله مراكوباً له

١٤ جمع قصوى . اي يدرك الغايات البعيدة ١٥ مثل اصله ان عامر بن

الظرب العدواني شاح حتى ضعف عقله فقال لابنه اذا انكرت من عقلي شيئاً عد المحكم
 فافترعي لي النرس بالعصا لانتبه . فكانت تفعل كذلك فذهب مثلاً . وانما قال سهلاً

ذلك مجازة للشخ على رفاعة ١٦ امراضك واوجاعك

وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ * فَشَخَّ وَأَسْتَكْبِرْ * وَانْشُدْ وَهُوَ قَدْ أَدْبَرَ

أَنَا السَّفَاحُ^(١) ذُو الْفَنَكِ بِدِيعِ الْمَكْرِ وَالْإِفْكَ^(٢)

أَنَا النَّارُ الَّتِي غَلَبَتْ عَلَى الْجُلُودِ^(٣) بِالسَّبَكِ

أَشَدُّ النَّاسِ طَائِلَةً وَأَشْهَرُ مِنْ قِفَانِيكَ^(٤)

وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بَغَى فَعَاضَ الْعِقْدِ^(٥) بِالسِّلَكِ^(٦)

وَجَارَ عَلَيَّ مَهْنُضَهَا^(٧) كَيْتِ الشَّعْرِ بِالنَّهْكَ^(٨)

تَقَاذَفْنِي^(٩) لَهُ لِحْجٌ كَأَنِّي نُوحٌ فِي الْفُلِكِ

عَلَى أَنِّي حَدِثْتُ اللَّهَ فِي سَعَةٍ وَفِي ضَنْكِ^(١٠)

وَمَنْ يَرْضَى بَعِيشَتِهِ فَذَلِكَ صَاحِبُ الْهَلَكِ

قال سهيل فليئت معه برهة من الزمان * كاني في حديقة من الجنان *

فيها فاكهة ونخل ورمان * حتى اذا ازعم الفراق تسم ناقة كالعضرفوط^(١١) *

وقال موعِدُنَا مَنفُوط^(١٢)

١ السفاك . وهو لقب محمد بن عبد الله العباسي اول الخلفاء وكان فاتكا شديداً بالباس

٢ الكذب ٣ الصخر

٤ اشارة الى معلنة امرئ القيس التي يقول في مطلعها قفانبك من ذكرى حبيب ومثزل

وهي اول المعلقات وناظرها من ملوك العرب فاشتهرت لذلك حتى لم يجهلها احد وضرب

المثل بها في الشهرة ٥ النلادة ٦ الخيط الذي ينظم العقد به

٧ يقال اهتضبه اذا كسر حقه وانتصه ٨ النهك في الشعر ان يحذف

٩ اي تتقاذفني فحذفت احدي ١٠ ضيق

١١ تسم الناقة اية علا سنامها ١٢

وهو ما شخض من ظهرها . والعضرفوط يقولون انها مطبة من ركائب الجن

١٢ مدينة في الديار المصرية . قال ذلك تمويهاً عليه لانه لا يريد ان يعرفه بمكان انصرافه

المقامة الرابعة والثلاثون

وُتَعَرَفَ بِالْأَدَبِيَّةِ

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ تَرَامَتْ بِي سَفْرَةٌ شَاسِعَةٌ ^(١) * فِي مَوْمَأَةٍ ^(٢)
 وَاسِعَةٍ * وَكُنْتُ قَدْ انْصَوَيْتُ ^(٣) إِلَى صَحْبٍ أَحْمَى ^(٤) مِنَ الْجَبَّهَرَاتِ * وَكَرَمٍ
 مِنَ الطَّلَحَاتِ ^(٥) * فَسِرْتُ بَيْنَهُمْ نَاعِمَ الْبَالِ * آمِنَ الْبَلْبَالِ * وَمَا زِلْنَا بَيْنَ
 تَصْوِيبٍ ^(٦) وَأَصْعَادٍ * حَتَّى هَبَطْنَا بَطْنَ وَادٍ * وَإِذَا خَيْبَةٌ شَهَاءٍ ^(٧) * عَلَى
 صَفَاءٍ ^(٨) صَهَاءٍ ^(٩) * وَفِيهَا قَوْمٌ نَسَمِعُ لَهُمْ رِكْرًا ^(١٠) * وَلَا نُدْرِكُ مِنْهُمْ رَمَزًا *
 فَتَزَلْنَا عَنِ الْأَقْتَادِ ^(١١) * لَنُرِيحَ الْأَكْتَادَ ^(١٢) * وَنُخَيِّدَ غَلِيلَ ^(١٣) الْأَكْبَادِ * ثُمَّ
 نَصَبْنَا الْأَطْيَبِيَّةَ ^(١٤) * كَمَا تُنْصَبُ فِي الْوَلِيْمَةِ ^(١٥) * وَقَمْنَا كَالنُّدُلِ ^(١٦) حَوْلَ النَّارِ *
 وَنَحْنُ نَتَلَهَّنُ ^(١٧) بِالْعَسَمِ ^(١٨) الْقَفَارِ ^(١٩) * حَتَّى أَنْزَلَتْ الْهَيْطَلَةُ ^(٢٠) * وَأُخْضِرَ

١ بعيدة

٢ فلاة

٣ انضمت

٤ تفصيل من الحماة ٥ اراد جرات العرب وهم بنو ضبة والحريث وعيس كما مر

في شرح المقامة العنسية . ولا يخفى ما في العبارة من التورية

٦ رجال من كرام العرب . وقد مر ذكرهم في شرح المقامة المجازية

٧ المنحدر

٨ مرتفعة

٩ صخرة ملساء

١٠ صلبة

١١ صوتاً خفياً

١٢ اخشاب الرجال

١٣ جمع كند وهو ما بين الكاهل الى الظهر

١٤ حرارة العطش

١٥ الموقدة

١٦ طعام العرس

١٧ خدام الضيافة

١٨ ناكل شيئاً تتعلل به الى ان يحضر الطعام

١٩ المنخب اليابس

٢٠ الذي بلا إدام

٢١ النذر من الخاش

الْهَجْمُ ^(١) وَالنَّوْفَلَةُ ^(٢) * فجلسنا نلتهم ^(٣) ما حضر * حتى لم يُبق ولم نذر * وبيننا
 فرغنا اذ تراعى لنا شيخ ^(٤) * وهو يُشدد من وراء الحجاب ^(٥) بصوت بدج ^(٦)
 كم بطل مدح ^(٧) غلاب ^(٨) فهرته بأسير ^(٩) صلاب ^(١٠)
 معتدل الاوصال ^(١١) والكعاب ^(١٢) لا يعرف الطعان بالأعقاب ^(١٣)
 ظهنا لا يروى من الشراب سنانة أمضى من الشهاب
 يخوض في الأحشاء والألباب وينفث السُّومر كالحجاب ^(١٤)
 قال فأوجسنا ^(١٥) خيفة في أنفسنا * وتواصينا بالحرس على معرِسنا ^(١٦) *
 وبتنا نراعي ^(١٧) الجبال والخيول * الى ان مضى ذهل ^(١٨) من الليل * واذا
 بالرجل يقول يا غلام أدن مني * وخذ الأدب عني * ثم قال يا بني عامل
 الناس ما استطعت بالإحسان * وكن بينهم عفيف الطرف ^(١٩) واليد
 واللسان * وقابل النعمة بالشكر * وأخي الجليل بالذكر * وحافظ على
 الصديق * ولو في الحريق ^(٢٠) * وإياك الغيبة ^(٢١) * فهي شس الريبة *

- | | | |
|--|----------------------------------|------------------------------|
| ١ القَدَح الضخم | ٢ المعلقة | ٣ نبتلع |
| ٤ تصغير شيخ وهو الشخص | ٥ اي حاجر الخيمة | |
| ٦ اي بصوت مثل صوت بدج وهو رجل حسن الصوت يُضرب به المثل | | |
| ٧ منسلح | ٨ صنة للرمح | ٩ ما بين الكعاب |
| ١٠ الانابيب | ١١ جمع عتب وهو المؤخر من كل شيء | ١٢ الحجة |
| ١٣ بعقب الرمح اذا لم يقصدوا القتل | ١٤ المعرس مكان التزول ليلاً | ١٥ اي خافوا منه على استعنتهم |
| ١٦ اضمروا | ١٧ ومواسمهم ان يسطو عليها | ١٨ نراقب |
| ١٩ جزء نحو الربع او الثلث | ٢٠ اي العين | |
| ٢١ مثل | ٢٢ القدح في اعراض الناس الغائبين | |

وَأَنْظُرْ إِلَى مَعَايِيكَ * قَبْلَ مَعَايِبِ ضَاحِيكَ * وَأَجْتَنِبِ الْهَزَاجَ * فَإِنَّهُ
يَخْفِضُ الْجَنَاحَ^(١) * وَلَا تَكُنْ إِذَا سَأَلْتَ ثَقِيلًا * وَلَا إِذَا سُئِلْتَ بَخِيلًا * وَلَا
تَطْلُبْ مَا فِي يَدِ النَّاسِ * وَلَوْ طَافَ^(٢) مِنْ الْأَسْ * وَإِذَا جَلَسْتَ فَأَعْرِفْ
مَقَامَكَ * وَإِذَا حَدَّثْتَ فَانْتَقِدْ كَلَامَكَ * وَإِذَا تَكَلَّمْتَ لَيْلًا فَأَخْفِضْ *
وَإِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْفُضْ^(٣) * وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْوَلَائِمِ^(٤) * فَكُنْ آخِرَ
جَالِسٍ وَأَوَّلَ قَائِمٍ * وَكَرِّمِ النَّاسَ فَتُكْرَمَ * وَلَا تُغْنِمِ^(٥) الزِّيَارَةَ فَتُسَامَرَ^(٦) *
وَلَا تُجَالِسِ الْخَسِيسَ^(٧) * فَإِنَّهُ يُزِيرِي بِالْجَلِيسِ * وَالزَّمِ الْوَدَاعَةَ وَالْحَيَاةَ *
وَأَجْتَنِبِ الرِّيَاءَ وَالْكِبْرِيَاءَ * وَأَحْذَرِ الْكُسْلَ * فَإِنَّهُ آفَةُ الْعَمَلِ * وَلَا
تَطْلُبِ الْغِنَى * بِالْمَنَى^(٨) * وَاطْلُبِ النَّوَى^(٩) * عَنِ الْهَوَى^(١٠) * وَأَقْصِرِ
الطَّيَاحَ^(١١) * إِلَى الرَّاحِ^(١٢) * وَلَا تَدْخُلْ فِي الْفُضُولِ^(١٣) * فَتَخْرُجَ عَنِ الْقَبُولِ *
وَإِذَا غَضِبْتَ فَأَتْرُكْ بَقِيَّةَ مِنَ الرِّضَى * وَلَا يُذْهِلَكَ مَا قَدْ حَضَرَ عَنْ
ذِكْرِ مَا مَضَى^(١٤) * وَاطْلُبِ الْإِفَادَةَ جُهْدَكَ * وَلَا تَدَّعِ بِمَا لَيْسَ عِنْدَكَ *

- ١ أي يقلل المحرمة ٢ حرمة ٣ أي التفت . يقول إذا
تكلمت في الليل فأخفص صونك لئلا يكون أحد يسمعك ولا تراه . وإذا تكلمت في النهار
فالتفت إلى ما حولك لترى هل أحد يسمع حديثك . وهو مثل
٤ تطلق الوليمة على كل طعام وهو المراد هنا ٥ تكثر
٦ تمل ٧ الدنيا ٨ الآمال . أي اطلب الغنى
٩ البعد ١٠ العشق . ويمكن أن يراد به هوى النفس
١١ أي ارتفع ١٢ النخوة
١٣ أي لا تنس الصداقة الماضية بسبب الغضب الحاضر
١٤ من قولهم طمع بصره إليه
١٥ التعرض لما لا يعينك

واعتزل النخل الذميم * والكرم الوخيم ^(١) * واذا دُعيت فشمر الذيل ^(٢) *
 وحيثما انقلبت فلا تمل كل الميل ^(٣) * ولا تأت ما يلجئك ^(٤) الى المعذرة *
 فتسلم من كل خطية ^(٥) منكبة ^(٦) * واعلم ان الادب * اشرف من النسب *
 واكتساب العلم خير من اكتساب النشب ^(٧) * والعلم بلا عمل * كالنخل
 بلا غسل * وصدق يضر ^(٨) * خير من كذب يسر ^(٩) * وانتشاب المنايا *
 ايسر من ارتكاب الدنيا ^(١٠) * واقتحام النار * اهنون من التحاف للعار *
 وداء الاسد ^(١١) * اسلم من داء الحسد * والقناعة * نعم الصناعة * وحب
 السلامة * عنوان الكرامة * والنظر في العواقب * من احسن المناقب *
 فاشهر بما امرناك * واحذر مما حذرناك * واذكرنا كما ذكرناك * قال
 فراعشنا ^(١٢) آدابه الباذخة ^(١٣) * الا ان تكون كحياء مارخة ^(١٤) * وبتنا
 نجب من صفته * ونهفو ^(١٥) الى معرفته * حتى اذا رقت حاشية الظلماء *
 وشقت غاشية ^(١٦) السماء * برز الرجل من حجاب المصون * واذا هوشينا
 الميمون * فحذق القوم اليه بالنظر * وقالوا قد عرفناه وهل يخفى القمر ^(١٧) *

- | | |
|--|---|
| ١ هو ما يكون في غير موضعه | ٢ كناية عن الاستعداد للإجابة |
| ٣ اي لا نبالغ في كل امر اخذت فيه | ٤ بجوئك |
| ٥ طريقة | ٦ يقول لا تفعل شيئاً تحتاج الى الاعتذار عنه لمن اطلع عليه |
| ٧ فتسلم من جميع المنكرات . وهذه ضابطة عامة | ٨ المال |
| ٩ مثل | ١٠ الجذام |
| ١١ اعجبنا | ١٢ امرأة كانت كثيرة الحياء ثم |
| وجدوها تنبش قبراً فضرب المثل بحيائها | ١٣ نشفاق جداً |
| ١٤ حجاب . كنى بذلك عن انفجار الصبح | ١٥ ماخوذ من قول عمر بن |
| ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي حيث يقول | : |

ووثب كل اليه وثبة السمع^(١) الأزل^(٢) * وحياءه نجية الرئيس^(٣) الأجل * ثم
أهيناه^(٤) الى رحالنا * وتربصنا^(٥) عن ترحالنا * واقنامة يوماً أعذب
من معتقة الدير^(٦) * وأقصر من حسو الطير^(٧) * فلما تبوأ^(٨) للرحيل
طهرته^(٩) * اعتقل^(١٠) مخصرته^(١١) * وقدم بين يديه أسرته^(١٢) * فقلت
يا ابا ليلى اين رُحُك العسال^(١٣) * الذي قهرت به الابطال^(١٤) * فإشار الى
قلبه وقال

وَيْكَ هَذَا رُحِي وَهَذَا سِنَانِي مُنْذُ يَوْمِي أَعْدَدْتُهُ لِلطَّعَانِ^(١٥)

بينما نيمني ابصرني مثل قيد الرمح يعدو بي الأغبر
قالت الكبرى نرى من ذا الفتى قالت الوسطى لما هذا عهر
قالت الصغرى وقد تيمتها قد عرفناه وهل يخفى القهر
وهو مثل يضرب في الشهر حيوان يتولد بين الضبع
والذئب . يضرب به المثل في السرعة الذي لا لحم على البيه
٢ اي كما يحكي الرئيس دعوانه
٢ اي الخمة المعتقة في المدير امسكنا
في القصر لان زمان شرب الطائر في غابة القصر . ويوم السرور يصنفونه بالقصر كما
يصنفون يوم السوء بالطول اي شربه . وهو مثل يضرب
٢ فرسة المستعدة للعدو ١٠ وضع بين فخذ وسرجه
مخصرة مكان الرمح ١١ عصاة . يقول انه اعتقل
١٢ جماعة ١٣ المضطرب
١٤ يشير الى الرمح الذي ذكره في اوائل المقامة

١٥ يقول ان هذا القلم هو رمحة الذي وصفه في الايات لان تلك الصفات تصدق عليه
ايضاً . فانه امر صلب معتدل الاوصال والاناييب . ولا يمارس عملة الأبراسودون عقيد .
ولا يروى من الخبر الذي هو شرابة لانه كلما كتبت بوشي جفت الخبر فجاد الى
الشرب . وله برقة كاللسان . ومضاه في جريه على القراطاس . وهو يخوض في احشاء

ليس يروى من المدا^(١) وقد ينفث^(٢) سم^(٣) الهجاء كالأفعوان^(٤)
وهو قد خاض في المحابر حتى خضبت رأسه خضاب البنان
قال فقلت له لله درك ما ألبك بالقلوب * وأبصرك بكل أسلوب * فهل
تأذن لي في التحول الى صحبتك^(٥) * ولو فاتني وطري^(٦) في سبيل محبتك *
قال يا بني قد وطمنت نفسي^(٧) هذه النوبة^(٨) على الصراع^(٩) * وآليت^(١٠) ان لا
أترك رأسا بلا صواع^(١١) * لما رأيت في الناس من لؤم^(١٢) الطباع * فأخشى
اذا طى الوادي ان يطم^(١٣) على القرى^(١٤) * فيلتحق ذنب السقيم بالبري *
ثم ولي بجواده ينهب الطريق * واذا فني ببعاده عذاب الحريق

المقامة الخامسة والثلاثون

وتعرف بالانطاكية

قال سهيل بن عباد شخصت الى انطاكية الروم * في عصابة كزهر

المحابر . وينفث سموم الاهاجي والمثالب . وقد ذكر له ما تيسر من الصفات المطابقة في
البيتين التاليين كما ستري ١ المحبر
٢ اي ان اترك اصحابي وانضم اليك
٣ ثبت عزمي
٤ اقمعت وعزمت على نفسي
٥ يسلم من اذاي
٦ ضد الكرم
٧ الملاء فيه وفاض . والقرى مجرى الماء في الروض . وهو من قولهم في المتل جرى الوادي
فطم على القرى . يضرب في حدوث امر عظيم يغطي الصغار ويدفنها كما يفعل ماء
الوادي بالمجاري الصغيرة . والشبح يريد ان يصرف سهيلا عن صحبه بحجة فذكر له سوء
٨ وجع . اي ان لا اترك احدا
٩ يقال طى الوادي اذا ارتفع
١٠ معاركة الناس
١١ ذكر الحيات
١٢ حاجتي
١٣ المرة

النجوم * فكنا نقطع الاوقات بالموادر^(١) * كما نقطع الطرفات بالموادر^(٢) *
وما زلنا نطأ الكناس^(٣) والعرينة^(٤) * حتى دخلنا المدينة * فاقبث مجلس
القاضي اذ ذاك * لهراشه^(٥) لي هناك * واذا شجنا الميمون * نتقدمه ليلي
كالناقة الامون^(٦) * فدهشت عند اقباله * واحتفرت^(٧) لاستقباله *
فأعرض عني مقطباً^(٨) * واقتم الحضره مغضباً * حتى اذا وقف بالحراب^(٩) *
انقضت الفتاة كالعقاب * وقالت يامولاي ان هذا بعلي شيخ عكدي^(١٠) *
أظلم من الجبلندي^(١١) * وهو فقير وقير^(١٢) * لا يملك شروى نقير^(١٣) *
اذا غسل ثيابه ليس البيت^(١٤) * واذا رأى الجنازة حسد الميت^(١٥) * ولقد
أسرني^(١٦) في بيت له كالغار^(١٧) * لا ارى فيه غير الروافد والجدار^(١٨) *
وهو على ذلك مر المذاق * الى ما لا يطاق * فبييت ساغباً^(١٩) * ويصبح

نيتو على الناس وحذره عاقبة الامر ليكف عن مصاحبه

١ الاحاديث الغريبة ٢ الرواحل السريعة ٣ مأوى الغزال

٤ مأوى الاسد ٥ حتى صغير ٦ الشديدة

٧ تهيأت للنهوض ٨ مال ٩ معبساً

١٠ صدر المجلس ١١ جاف غليظ ١٢ هو ملك عهنا يضرب به

المثل في الظلم ١٣ اتباع لغير من باب التوكيد

١٤ الشروى المثل . والفقير الشق الذي في نواة التمرة . اي لا يملك شيئاً ولو كان دنياً

مثل هذا . وهو مثل ١٥ اي ليس له ثياب ليلبسها فيلبث في البيت مستتراً به كأنه

يلبسه . وهو من قول الشيخ ابي الطيب الطبري

قوم اذا غسلوا الغداة ثيابهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

١٦ مبالغه في شدة ما عنده من الحسد ١٧ اي حبسني

١٨ المغارة ١٩ الروافد خشب السقف والجدار المحاط

٢٠ جائعاً

غاضباً * ولا يزال عاتباً * يذكرُ نبي زمن الفطحل^(١) * وينجز الوعد
بالمطل^(٢) * وأنا فتاة غريضة^(٣) الصبأ * لا أعيش بالهباء^(٤) * ولا ألبس
غزل عين ذكاء^(٥) * ولقد خطبني كرام الرجال * وبذلوا في مهري غداً^(٦)
من المال * اذ رأوا علي لحة من الجبال^(٧) * فأبى القدر الهناج^(٨) * إلا أن
احوم على ورد^(٩) هذا الهناج^(١٠) * فبره أن يقوم بأودي^(١١) * أو يُطلقني
ويُطلقني إلى بلدي * والأقتلت نفسي بيدي * فثار الشيخ كالمجنون *
وهو واجف السودل والعشون^(١٢) * وقال يالكاع^(١٣) تذكرين العنوق *
وتذكرين النوق^(١٤) * أنسيت أيام السندس والديباج^(١٥) * والفالوذ^(١٦)
والسكباج^(١٧) * واللحوم والألبان * والغوالي^(١٨) والأدهان * والمراجل^(١٩)

١ قيل هو زمن قبل أن يُخلق الناس . ويمكن أن يكون المراد بوزمن الطوفان لان
الفطحل هو المطر الشديد . والمراد أنه لا يزال يذكرها بامور قديمة . وهو مثل لما تقدم
عهده

٢ أبي يجعل الماطلة وفاء لوعده

٣ طرية

٤ الغبار يظهر في حبال الشمس

٥ من اسبأ الشمس . وغزل عينها ما نراه يضطرب من نورها عند شدة الحر

٦ شيئاً كثيراً

٧ تريد أن تعرفه بأنها جميلة

٨ أي فلم يُرد قضاء الله المقدر

٩ عين الماء

١٠ العطشان

١١ حاجتي

١٢ أي مضطرب الشارب واللمحة

١٣ كلمة شتم

١٤ العنوق الاناث من اولاد المعز . وهو من قولهم في المثل

العنوق بعد النوق . يضرب لمن كانت حاله حسنة ثم ساءت أي كان صاحب نوق فصار

صاحب عنوق

١٥ هما من الثياب الثمينه

١٦ من اطياب المحلوى

١٧ من اطياب الطعام

١٨ جمع غالية . وهي طيب يستعمل للزينة . سبأها بذلك

سليمان بن عبد الملك الاموي

١٩ القدور من نحاس

والمواثد * والمحنائد والثرائد ^(١) * أما الآن وقد نضب ^(٢) الغدير ^(٣) * وأقفر
 السدير * وبديل الخورنق ^(٤) * بنسج الخدرنق ^(٥) * فإذا ترين في شيخ قد
 فكد ^(٦) الدهر كيد * وابتز ^(٧) سبدك ^(٨) ولبدك ^(٩) * وابتلاه بالخور ^(١٠) * بعد
 الكور ^(١١) * ورماه بالفيض ^(١٢) * بعد الفيض * حتى صارت ناره شراراً *
 وعاد طعامه بلغة وشرابه نشأ ونومه غراراً ^(١٣) * فان كنت من رواد
 الغيث ^(١٤) * فاذهبي الى حيث ^(١٥) * والأفأثني على الحرج ^(١٦) * الى ان يهن
 الله بالفرج * قالت معاذ الله لا أفترش رذهة الجندل ^(١٧) * ولا أصبر
 على النار كالسندل ^(١٨) * فإمّا إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان * كما

١ المحنائد المشاوي والثرائد اطعمة من اللحم واللبن ٢ جف
 ٣ مستنقع الماء

٤ السدير والخورنق قصران عظيمان في العراق بناهما النعمان بن امرئ القيس اللخمي
 الملقب بالهرق. وهو الذي نهض بشار الضيزن الغساني واخذ ديتته من سابور كسرى
 مائة الف دينار. وكان عنده من الاموال والذخائر ما لم يكن عند غيره من الملوك. ثم
 تزهد وقال لا خير في ما ملكته اليوم وغداً بملكة غيري. وخرج ليلاً يهيم في الارض فلم يره
 احد بعد ذلك

٥ اي بيت العنكبوت ٦ قطع
 ٧ سلب ٨ السبد الشعر واللبد الصوف. يكون بهما عن المواشي

٩ النص ١٠ الزيادة ١١ من قولم غاض الماء اذا
 غار في الارض ١٢ البلغة من العيش قدر ما يثبت به. والشح الشرب دون

الري. والغرار النوم القليل ١٣ جمع رائد وهو الرجل الذي
 يرسله القوم ليتفقد لهم مواقع المطر ومنابت الكلا التي تصلح للتزول فيها. اي ان كنت

من يطلب المعيشة ولا ينظر الى حق المودة ١٤ منتطع من قولم الى حيث
 القت رحلها ام قشعم كناية عن النار. وقد مر في شرح المقامة الحلبية

١٥ الضيق ١٦ اي رحمة الصخور ١٧ هو طائر هديج يقال انه

نطقت به آية القرآن * قال فلما وقف القاضي علي كُنيهِ^(١) امرِها * حارَيْنَ
لومها وعذْرِها * وكانت الفتاة قد هَجَلَتْهُ^(٢) بافتنان كلامها * وتَنَيَّ
قوامِها * فتأقت^(٣) نفسهُ الى استِخلاصِها^(٤) * بعد خلاصِها * وقال للشيخ
قد علمت ان سُوءَ الجوار * أمرٌ من عذاب النار * فأرى ان تستبدل بها
من توافق هوك * وترثي لبلواك * وفي ذلك صلاحٌ لدينك ودُنْيَاك *
قال هيهات من يتزلُّ بقاع^(٥) صُلُوع^(٦) بُلُوع^(٧) * او يَتَمَيَّنُ^(٨) بالغراب
الأَبْعَ^(٩) * فدعا القاضي بالهَيَّيَّانِ^(١٠) * وأبرزَ لَهُ نِصَابًا^(١١) من العَقِيَّانِ^(١٢) *
وقال أطلق هذه الأسيرة من حبسك * وأستعين بهذه الدنانير على امر
نفسك * فأشهدَ عليه بالطلاق * وقال حبذا هذا الفراق * ولو فَعَلَ بي
ما فَعَلَ الباهليُّ بعِناق^(١٣) * فاقبلت الفتاة على القاضي بالدُّعَاءِ * واجملت
لَهُ الثَّنَاءَ * فتناولها يمينه * وأولجها الى عرينه^(١٤) * وانصرف الشيخ بين
زفير وشهيق^(١٥) * وهو يَرِفْسُ بِرِجْلِهِ الطريق * كأنه الصَّيَّامُ^(١٦)

- لا يجترق بالنار ١ اي حنينة ٢ استهوتة
٣ مالت ٤ أي الى ان يجعلها خالصة لنفسه
٥ أرض سهلة بين الجبال ٦ قفر ٧ خالٍ من الأهل
٨ يتبرك ٩ ما فيه بياض بين سواده وهم ينشأون به، ومراد الشيخ
انه فخيرٌ من حس لا يجد امرأةً تقبله ١٠ كبس الفتنة، وهو في الأصل
ما يُجَعَلُ فيه الدراهم ويُتَدُّ على المحتو ١١ عشرين ديناراً وقد مرَّ
١٢ الذهب ١٣ هو عناق بن مَرِيٍّ اخذهُ الاحدب بن عمرو الباهليُّ في أيام
فخط فشواه وأكله ١٤ داره، اطلق عليها لفظ العرين وهو مأوى الأسد بناءً
على ان القاضي يريد ان يقرسها كالأسد ١٥ الزفير التنفس باخراج الهواء
والشهيق نقيضة ١٦ اللامية

الْجَنْفِيقُ^(١) * فَلَمَّا ابْعَدَ نَحْوَ غَلْوَةٍ^(٢) * إِلَى خَلْوَةٍ * قَالَ مَوْعِدُنَا الْخَانُ
يَا سُهَيْلُ * وَاللَّيْلِ أَخْفَى لِلْوَيْلِ^(٣) * قَالَ فَلَمَّا جَنَّ الظَّلَامُ أَتَيْتُهُ فِي الْخَانِ *
وَإِذَا لِي بِجَانِبِهِ وَقَدْ لَبِسْتُ مَلَابِسَ الْغِلْمَانِ * فَقَالَ هَذِهِ بِضَاعُنَا رُدَّتْ
إِلَيْنَا * وَقَدْ حَقَّ صَنْعُ الْمَانَوِيَّةِ عَلَيْنَا^(٤) * فَهَلْ لَكَ فِي السَّفَرِ * قَبْلَ السَّحَرِ *
قُلْتُ أَنِّي لَكَ أَتَبِعُ^(٥) * مِنَ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ * وَالزَّمُّ مِنَ الْعَاطِفِ^(٦)
لِلْمَعْطُوفِ * وَاخْذَتْ لِي لِيُحَدِّثُنَا بِاخْتِلَاسِ نَفْسِهَا * بَعْدَ ثِقَةِ الْقَاضِي
بِأَنْسِهَا * فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ * أَنَّهُمَا مِنْ بَنَاتِ أَوْبَرَ^(٧) * فَتَاهُ^(٨) الشَّيْخُ دَلَالًا *
وَأَنْشَدَا رَنْجَالًا

عَرَجَ عَلَى الْقَاضِي وَقُلْ وَلَا حَرَجَ جَمَعْتَ مَا لَا بِالرِّيَاءِ وَالْعِوَجِ
مِنْ كُلِّ مَنْ دَبَّ وَكُلِّ مَنْ دَرَجَ^(٩) * وَالْمَالُ لَا يَخْرُجُ حِينَهَا خَرَجَ
أَلَّا مِنَ الْبَابِ الذِّي مِنْهُ وَجَعَ^(١٠)

قَالَ سُهَيْلٌ ثُمَّ هَمَمْنَا بِالزِّيَالِ^(١١) * وَخَرَجْنَا نَزْفَ^(١٢) كَالرِّثَالِ^(١٣) * فَمَا

١ الشديدة ٢ مقدار رمية سهم ٣ مثل

٤ الصنع ضرب القنا باليد، والمَانَوِيَّةُ اصحاب ماني المشنوي الذين يقولون ان الشر كله
من الظلمة، والشَّيْخُ يقول انهم يستخفون الصنع لان الخير قد اناه من الظلمة التي سترت
ليلى حتى امكنها الخروج من دار القاضي والرجوع الى ابيها

٥ يريد التبعية الغوية ٦ حرف العطف ٧ الدواهي

٨ استكبر ٩ اية من دب كبراً ودرج صغراً، وقيل المراد من دب
وَدَرَجَ الاحياء والاموات، وهو مثل بضرب في العموم ١٠ دخل، يريد ان المال
ينهب كما يجبي، فاذا كان قد جَاءَ حَرَامًا لَا يَنْهَبُ الْاَحْرَامًا

١١ اي بمفارقة البلد ١٢ تسرع ١٣ افراخ النعام

اصبحنا إلا ونحن على اميال^(١) * وما زلت اسير من ورائه * مستسقياً
بروائه * واستظل بِلِوائه^(٢) * معتصماً بولائه^(٣) * الى ان بلغنا ارفة^(٤)
العراق * فكانت طُرقة^(٥) الفراق

المقامة السادسة والثلاثون

وتُعرف بالطائفة

حكى سهيل بن عباد قال حلت بلاد اليمن * في سالف الزمن *
وانا غضيض^(٦) الصبأ غريض^(٧) الفتن * فجعلت اتردد في بواديها^(٨) *
بين شعبها^(٩) وواديها * وما زلت اطوف المحي بعد المحي * حتى دُفِعتُ
الى احياء بني طي^(١٠) * فرأيت بها ماشاء الله من خيام مبثوثة^(١١) * ونيران

١ جمع ميل وهو عند العرب مقدار مَد البصر. وعند القدماء من غيرهم ثلثة آلاف ذراع
وعند المحدثين اربعة آلاف ذراع. والفرق بين الاخيرين في تقدير الذراع

٢ رايته ٣ متمسكاً بهما ٤ المحدثين الارصين

٥ الامر بالمحادث ٦ طري ٧ رخص الغصن. كتابة عن

ربيعان الصبأ ٨ جمع بادية وهي الصحراء ٩ الشعب الطريق في الجبل

١٠ هو حُلَيْمَةُ بن اُدد بن زيد بن كهلان بن سبأ. ونظام النسبة الى قحطان. وانما قيل له

طي لانه اول من طوى الماهل فغلب عليه اللقب. وقيل بل هو من الطائفة بمعنى الاعداد

في المرعى او من طاء يطو اذا ذهب وجاء. واصلة طي بورن سيد مهمور الآخر فحُفَّتْ

بجذف الهمة من آخره او بجذف احدي اليامين كما في هين ونحوه. وادغام الياء الباقية في

الهزة بعد قلبها ياء. ورجحة بعضهم بدليل استعمال الاصل المهمور والله اعلم

١١ متفرقة

مشبوبة * وجنان^(٢) مصفوفة * وخيل مشدودة * ورياح مركوزة *
 وجهال كالرثي^(٤) * وسخال^(٥) كالدي^(٦) * وجوار كالظباء^(٧) * وغللمان^(٨)
 كالظي^(٩) * فكان الناظر حينما سمع^(١٠) * يرى عجبا مما صاى^(١١) وصمت^(١٢) *
 قال وكان يومئذ موسم الحجج * وقد اشتبك^(١٣) الضحج^(١٤) * واحنك^(١٥)
 العجج^(١٦) * فبينما القوم في هياط ومياط^(١٧) * على أضيق من سم الخياط^(١٨) *
 اذ قلصت^(١٩) الزماجر^(٢٠) * ونشست^(٢١) المهاجر^(٢٢) * وأرفض^(٢٣) القوم^(٢٤)
 ينفضون^(٢٥) * كأنهم الى نصب^(٢٦) يوفضون^(٢٧) * فسرت كما ساروا *

١ مضرمة ٢ قصاع ٣ كل هذا من باب السجع
 المتوازن وهو ما يراعى فيه الوزن دون التقية ٤ التلال
 • اولاد النعم ٦ الجراد الصغير ٧ العزلان
 ٨ حدود السيوف ٩ قصد بنظر ١٠ من قولهم صاى الفرج ونحوه
 اذا ابدى صوتا

١١ اي يرى عجبا من المال الناطق والصامت . وهو من قول قصير صاحب جذية
 الابرش للرباء ملكة الجزيرة حين اتاها بالرجال في الصناديق كما مر في شرح المقامة
 التغلية . وذلك انه لما قرب من المدينة تقدم فبشرها بقدم الاحمال وقال قد انبتك
 بما صاى وصمت . اي شيء كثير من المواشي والامتنعة فارسلها مثالا

١٢ تداخل بعضها في بعض ١٣ اصوات الناس ١٤ تلاحم
 ١٥ هدير الفحول من الجبال ١٦ قيل الهياط الققارب والمياط
 التبعاد . وقيل هما الصياح والجلبة ١٧ تقب الارق
 ١٨ من قولهم قلص الظل اذا انقبض ونقص ١٩ جمع رجلة وهي الصنخ
 والجلبة ٢٠ ارتفعت ٢١ ما حول الاعين
 ٢٢ انشر ٢٣ ما يجعل علما او يعبد من
 دون الله ٢٤ يشنون مسرعين

الى ان صرْتُ حيثُ صاروا * واذا شِخْتُ في شِخْلَةٍ ^(١) * قد قام على دِغص ^(٢)
 رَمْلَةٍ * وقال الحمد لله ذو رَفَعِ الخُضْرَاءِ * وبَسَطِ الغَبْرَاءِ ^(٣) * والسلامُ
 على أنبيائِهِ الأَقْطَابِ ^(٤) * الذين أوتُوا الحِكْمَةَ وفَصَلَ الْخِطَابِ ^(٥) * أما بعدُ
 يا معاشِرَ جُلْهَةٍ * فانكم ارباب الخيل البُطْهَةِ ^(٦) * والبرودِ المسْمَةِ ^(٧) *
 ولكم الكَتِيبَةُ ^(٨) السَّمْرَاءُ ^(٩) * والراية الصفراءُ ^(١٠) * ومنكم حبيب ^(١١) وحاتم ^(١٢)

١ ثوب من أكسية العرب ٢ قطعة مستديرة من الرمل
 ٣ المراد بالخضراء السماء وبالغبراء الارض . واما قوله ذو رفع الخضراء فمعناه الذي
 رفع في لغة طي فانهم يستعملون ذو بمعنى الذي . وهم يلزمونها الواو في الاحوال الثلث .
 وعليه جرى الشئ . ومنهم من يعربها اعراب ذي بمعنى صاحب . وقد روي بالوجهين
 قول شاعرهم

واما كرامٌ موسرون لقيتهم فحسي من ذوعندهم ما كفانيا
 ٤ السادات الذين يدور عليهم الامر • الفصل بين الحق والباطل
 ٦ التامة المخلق ٢ الثياب المخططة وهي من نسج اليمن
 ٨ الجماعة من العسكر ٩ القائمة لشدة الزحام وكثرة ما يعلوها من سواد الحديد
 ١٠ كانوا ينتخرون بها لانها راية الملوك في اليمن . وكانت الرايات المحمرا لاهل الحجاز
 ١١ هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائي المعروف بابي تمام الشاعر المشهور
 الذي يذهب بعض الناس الى ترجيحو على المتنبي . توفي بالموصل سنة مائتين واحد
 وثلاثين وبني عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة ورتاه كثير من الشعراء
 ١٢ هو حاتم بن عبد الله الطائي الذي مر ذكره في المقامة التغلبيّة . وهو اللدبي كان اذا
 اظلم الليل يقيم غلاما له يوقد نارا على بفاع من الارض لتهدي بها الضيغان ويقول له
 اوقد فان الليل ليل قُرْ عسى يرى نارك من يَرُ
 ان جَلَبَتْ ضِيئًا فانْت حُرُ
 واحاديثه في الكرم اكثر من ان تُحصى

وَتَعَلَّ^(١) * الَّذِينَ يُرْسَلُ بِهِمُ الْمَثَلُ * وَالْبَشِيخُ^(٢) قَدْ طَعَنْتُ فِي سِنِّي *
 حَتَّى وَهَنَ^(٣) الْعِظْمُ مِنِّي * وَقَدْ قَطَعْتُ الْفِدَا^(٤) وَالْمَهَامِي^(٥) * وَطَوَيْتُ^(٦)
 الْجِدَاجِدَ^(٧) وَاللَّهَالِي^(٨) * وَعَرَفْتُ الشُّعُوبَ وَالْقَبَائِلَ * وَالْعِبَائِرَ
 وَالْفَصَائِلَ^(٩) * وَادْرَكَتُ الْأَحْكَامَ وَالْخَفَائِقَ * وَكَشَفْتُ الْأَسْرَارَ وَالْدَقَائِقَ *
 وَقَبِدْتُ^(١٠) الْأَوَابِدَ * وَجَمَعْتُ الشُّوَارِدَ * وَاحْصَيْتُ لُغَاتِ الْعَرَبِ *
 وَاسْتَطَلَعْتُ مَا أَغْرَبَ مِنْهَا وَمَا غَرَبَ^(١١) * فَكُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الدَّوَلَةِ *
 وَأَرْبَابِ الصَّوْلَةِ * وَكَانَ يُثْنَى إِلَيَّ الْعِزَّانُ^(١٢) * وَيُشَارُ نَحْوِي بِالْبَنَانِ * أَمَا
 الْآنَ وَقَدْ قُفِدَ مِنْ يَعْرِفُ مَسَاوِيَّ الشَّعْرِ مِنْ مَحَاسِنِهِ * وَيَفْرُقُ بَيْنَ مَنْ
 يَرْحِي الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ^(١٣) * وَمَنْ يَسْتَنْبِثُ^(١٤) الرِّكَازَ^(١٥) مِنْ مَعَادِنِهِ * فَقَدْ

١ هو تَعَلَّ بن عمرو بن الغوث بن طي كان حاذقاً في رعي النبال حتى ضُربَ به المثل
 ٢ بَكَى بالسِّنِّ عَنْ الشَّيْخُوخَةِ وَالْكِبَرِ . وَطَعَنْتُ أَي دَخَلْتُ

٣ ضَعَفَ ٤ الْأَرَاضِي الْمُسْتَوِيَّةُ • الْمَاوِزُ الْبَعِيدَةُ

٥ قَطَعْتُ ٦ الْأَرَاضِي الصَّلْبَةُ ٧ الْأَرَاضِي الْوَاسِعَةُ

٨ قَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَى الشُّعُوبِ وَمَا يَلِيهَا أَجْمَالًا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْهَزْلِيَّةِ . وَأَمَا فِي التَّفْصِيلِ
 فَالشُّعُوبُ مِنَ الْعَرَبِ مِثْلُ بَنِي مُضَرَ . وَالْقَبَائِلُ مِثْلُ بَنِي قَيْسِ عِيلَانَ . بَنِي مُضَرَ . وَالْعِمَارُ
 مِثْلُ بَنِي سَعْدِ . بَنِي قَيْسِ عِيلَانَ . وَالْبَطُونُ مِثْلُ بَنِي غَطَفَانَ . بَنِي سَعْدِ . وَالْأَنْحَاذُ مِثْلُ بَنِي
 ذِيْيَانَ . بَنِي بَغِيضَ . بَنِي رَيْثَ . بَنِي غَطَفَانَ . وَالْفَصَائِلُ مِثْلُ بَنِي فِزَارَةَ . بَنِي ذِيْيَانَ . وَالْعِبَائِرُ
 مِثْلُ بَنِي بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ١٠ الْمَتَفَرِّقَاتُ ١١ قَوْلُهُ أَغْرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغَرَابَةِ .

وَأَغْرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغُرُوبِ . فَيَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَطَلَعْتُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَوَّلِ مِنْ مَعْنَى الْإِطْلَاعِ .
 وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الثَّانِي مِنْ مَعْنَى الطَّلُوعِ ١٢ سِيرَ الْجَبَامِ كِتَابَةً عَنْ قَصْدِ

النَّاسِ إِلَيْهِ ١٣ أَيْ لَا يَبَالِي بِأَصَابِ أَمِ اخْطَأَ

١٤ يَسْتَنْجِزُ ١٥ مَا فِي الْمَعْدِنِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ

وَلَيْتَ الْهَرْتَبَةَ * وَحَلَّتِ الْهَتْرَبَةُ ^(١) * حَتَّى اضْطَرَبْتُ أَنْ أُعْفِرَ خَدِّي ^(٢) *
 لِيَجِدَّ جَدِّي ^(٣) * وَأَخْلَقَ دِيَابَجَتِي ^(٤) * لِأُظْفَرَ بِجَاجَتِي * قَالَ فَصَدَّ ^(٥) لَهُ
 فَتَنِي أَجَلٌ مِنْ بَدْرِ النَّامِ * وَأَطْوَلَ مِنْ لَيْلِ النَّهَامِ ^(٦) * وَقَالَ شَهِدَ رَبُّ
 الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ * لَقَدْ تَبَاوَزَى الرَّهَامَ ^(٧) * وَانِي لَا عَجْمَ عُودَكَ ^(٨) * وَأَسْمَطِرَ
 رُعودَكَ * فَانْ كُنْتَ أَغْلَطَ مِنْ دَالِقٍ ^(٩) * قَدْ فَتُكَ مِنْ حَالِقٍ ^(١٠) * وَالْأَ
 فَا نَا زَعِيمٌ ^(١١) * لَكَ عِنْدَ الْقَوْمِ * أَنْ يَكُونَ عَلَيْكَ أَيْمَنٌ ^(١٢) يَوْمَ * فَأَفْتَرَ ^(١٣)
 الشَّيْخَ أَفْتَرَارَ الْجُؤُنِ ^(١٤) * وَقَالَ قَدْ تَحَرَّشَ ^(١٥) الْحَوَارِ ^(١٦) الزُّفُونِ ^(١٧) *
 بِالْبَازِلِ ^(١٨) الْأَمُونِ ^(١٩) * فَهَاتِ مَا تَرْمِي مِنَ الْحُطَيِّ ^(٢٠) * وَخُذِ مَا تُرْمِي بِهِ مِنَ
 اللَّظِي ^(٢١) * قَالَ هَلْ تَعْرِفُ مَا تَأْتِي * مِنْ قِيودِ ^(٢٢) جِهَاعَاتِ شَيْ ^(٢٣) *
 فَأَطْرَقَ كَالشَّجَاعِ ^(٢٤) الشَّجْعَمِ ^(٢٥) * ثُمَّ انْدَفَقَ كَالْوَادِي الْمُهْمَمِ ^(٢٦) * وَانْشَدَ

- | | |
|------------------------|--|
| ١ الفتر | ٢ اي امرؤ في التراب . وهو كناية عن الاذلال |
| ٣ اي لينح سعي | ٤ اي ابوح بجاجتي وانذل للناس |
| ٥ قصد | ٦ اطول ليالي الشتاء ٧ تكلف ان يجعل نفسه بازيا |
| | ٨ وهو الطائر المشهور للصيد |
| | ٩ كناية عن الاختبار من قولهم عجم العوداي عض عليه ليختبر من اي شجر هو |
| | ١٠ لقب عمارة بن زياد العبسي يقال انه كان كثير الغلط |
| ١١ مكان رفيع شاهق | ١٢ ضمين ١٣ ابرك |
| ١٤ اهتم | ١٥ الهزل والخلاعة ١٦ يقال تخرش به اذا تعرض |
| ١٧ ولد الناقة | ١٨ الاعرج |
| ١٩ البعير ابن تسع سنين | ٢٠ الشدبد الوثيق الخلق ٢١ جمع حظوة وهي سهم صغير |
| | ٢٢ تلعب به الصبيان . يريد انه صبي لا ينبغي ان يتعرض للرجال |
| ٢٣ النار | ٢٤ خصائص لفظية ٢٥ اي ليست من طائفة واحدة |
| ٢٦ نوع من الحيات | ٢٧ الطويل ٢٨ الذي ملأ السيل |

زُجْلَةٌ نَاسٍ حَاصِبُ الرِّجَالِ^(١) وَهَكَذَا كَوَكْبَةُ الْخَيْالِ^(٢) *
 رَهْطُ رِجَالٍ لَمَّةُ النِّسَاءِ رَعِيلُ خَيْلٍ وَقَطِيعُ الشَّاءِ^(٣) *
 وَرَبْرَبُ الْهَيِّ^(٤) صَوَامِرُ الْبَقَرِ حَيْلَةٌ مَعْرِ عَانَةٌ مِنْ حُرِّ
 وَصِرْمَةٌ مِنْ إِبِلٍ وَعَرَجَلَةٌ مِنْ السِّبَاعِ قَدْ حَكَّمَهَا النِّقْلُ
 خَيْطُ النِّعَامِ وَمِنْ الْجَرَادِ رِجْلٌ وَسِرْبٌ مِنْ ظُبْيَاءِ الْوَادِي
 وَهَكَذَا عَصَابَةُ الطَّيْرِ وَرَدٌ وَخَشْرَمُ النِّحْلِ نَتَبَةُ الْعَدَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ سَابِغُ^(٥) الذَّيْلِ * فَاِمْرَاتُ عَدُوِّ^(٦) الْخَيْلِ * فَقَالَ إِيَّاهُ^(٧) *
 وَانْشُدْ بِلَ فِيهِ

أَقْلُ عَدُوِّ الْخَيْلِ يُدْعَى خَبَا عَلَيْهِ تَقَرُّبٌ فَاِحْضَارٌ رَبَا^(٨)
 ثُمَّ ابْتَرَاكَ فَوْقَهُ الْإِهْذَابُ قَدْ رُتِبَ وَالْإِهْمَاجُ غَايَةُ الْأَمَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ ذَوِي الْكَمَالِ * فَاِمْرَاتُ سَيْرِ الْجِبَالِ * فَاهْتَزَّ
 وَطَرِبَ * وَانْشُدْ بِلِسَانٍ ذَرِبَ^(٩)

أَوَائِلُ السَّيْرِ الدَّيْبُ لِلْإِبِلِ ثُمَّ الذَّمِيلُ فَالرَّسِيمُ قَدْ نُقِلَ
 فَالْوَحْدُ فَالْعَسِيجُ فَالْوَسِيجُ ثُمَّ الْوَجِيفُ بَعْدَهُ يَهْجُ
 وَبَعْدَهُ الْإِجْمَارُ فَالْإِرْقَالُ وَالْإِنْدِاقُ جُهْدٌ مَا تَنَالُ

١ المشاة ٢ اي ان الجماعة من الناس مطلقا يقال لها زُجْلَةٌ ومن
 الرجال حاصب ومن الخيالة كوكبة . وهم جَرَا في بقية الجماعات
 ٣ الغنم ٤ بقرة الوحش • طويل
 ٥ ركض ٦ اي يزد . قالوا يقال للمستزاد إِيَّاهُ والمستكف إِيَّاهُ .
 ٧ زاد . اية ان التقريب يزيد على الخَبَب . والاحضار يزيد على التقريب . وهم جَرَا
 في البنية ٨ حاد

قال قد أجدت الوشي^(١) * فهل لك في قيود مطلق المني * فحازم
جفنيه^(٢) * واتلع جيد^(٣) اليه * وانشد

قد حرج الصبي^(٤) والشيخ دلف وخطر الفتي وذو القيد رسف
ومشت المرأة والمر سعى وقد حبا الرضيع يبغى الهرضعا
ودرم الذبي علاه الثقل وفرس جرعه وسار الجمل
وهدج الظليم^(٥) والغراب^(٦) بجمل حيث حية تنساب
ونقر العصفور حيث العقب دبت وكلها قيود نكتب
قال وهل تعرف ما يذكر * من ترتيب جماعات العسكر * فروا^(٧) ريثما
تفكر * ثم انشد

أقل جمع العسكر الجريد وبعدها السرية الهزيد
وفوقها كتيبة تيس^(٨) فالجيش فاليلق فالخميس
قال ما اراك في البادية بالدخيل^(٩) * ولا في الافادة بالخييل * فهل
تعرف مراتب الخيل * فاستطال اخيالا^(١٠) * وانشد ارتجالا
فسيلة قبل لصغرى النخل وفوقها قاعدة تستعلي
جبارة عيدانة^(١١) والباسقة فوقها ثم السحوق الشاهقة
قال أحياء الله السم والفر^(١٢) * فهل لك في ترتيب ما للنخل من الثمر *

- | | |
|--------------------------------|----------------------------|
| ١ من وشي التوب وهو نقشة وتعبئة | ٢ ضيفها لينظر |
| ٣ اي مدعة متطاولا | ٤ ذكر النعام |
| ٥ فيه | ٦ نمشي متكبرة |
| ٧ قومه | ٨ تكبرا |
| | ٩ يقال روا في الامر اي نظر |
| | ١٠ الغريب المنسوب الى غير |
| | ١١ السمر ظل القمر والمراد |

قال اجمع فتشدد * ثم انشد

أول حمل النخل طلع يبدو ثم سياب فخلال بعد
بغو فبسر فخطير يلب ثم موكب بتد ثوب تلي
فجسرة فتعة فرطب وبعد التمر أخيراً بحسب

قال سهيل فلما فرغ الفتى من حوار^(١) * وشفى غليل أوار^(٢) * أقبل على
الشيخ وقال شهد الله أنك علامة الدنيا * وغاية الأدب القصيا * فا
برنا^(٣) في جانب امرك^(٤) الجلل^(٥) * الأرشعة من بلك * أو هبة^(٦) من
طلل^(٧) * ثم ألقى ديناراً في رذن الجاد^(٨) * وقال كل صعلوك جواد^(٩) *
وجعل يطوف على القوم كجاي الوضعة^(١٠) * وهو يقول الصنعة^(١١) * من
كرم الطبيعة * فلم يبق في الجماعة إلا من اعجبه صفاته * ونديت^(١٢) له
صفاته^(١٣) * فلما أتم مسعاه * تلقى الشيخ وحياء * وقال قد جئناك
ببضاعة مزجاة^(١٤) * فقبل مفرقه وقال حياك الله لقد انتشلت الغريق *
وحرأت^(١٥) الخريق^(١٦) * عن الحريق * فهل لك ان تدلني على الطريق *

- | | | |
|----|-----------------------------------|---|
| ١ | مراجعة كلامه | بالقرض أو أي أحياءك الله ما دام هذان |
| ٢ | معروفاً وإكراماً | أي أروى شدة حرارة عطشه |
| ٣ | غبار | أي بالنسبة إليه |
| ٤ | أي كل فقير كريم وهو مثل | العظيم |
| ٥ | أي في كم ثوبه | رسم دار |
| ٦ | أي الذي يجمع الخراج | أراد بذلك ان يفتح له باب العطاء بمثل ذلك الى ما فوق |
| ٧ | أي الذي يجمع الخراج | الاحسان |
| ٨ | صخرة، وهو مثل بضرب في مساحة الخيل | ١٢ رنحت |
| ٩ | الريج الباردة الشديدة المهبوب | ١٤ قليلة |
| ١٠ | دفعت | ١٦ |

قال انا ادخل من دميميص الرمل^(١) * في اخفى^(٢) من مدارج^(٣) النمل *
فسر والله يجمع لك الشمل * قال اتبع الفرس لجامها^(٤) * والناقة زمامها *
والله يكلأ^(٥) شيخ البادية وعلامها * قال الراوي^(٦) وكنت قد تبينت انهما
الخزاعي وفتاه^(٧) * فلما انصرفا قفوتهما الى الفلاة * واذا الشيخ ينشد
بلسان ذليق^(٨) * وصوت كصوت البصطلق^(٩)

انا الغملج^(١٠) الذي لا ينكر اكون تارة خطيبا يندبر
وتارة زير نساء^(١١) يسكر وتارة مصليا يستغفر
وتارة راصد نجم يسحر وتارة شيخ علوم يهر

١ رجل يضرب به المثل في الدلالة على الطرق . وكان عبدا اسود

٢ اي في طريق اخفى ٣ جمع مدرج وهو المذهب

٤ مثل يضرب في اتباع امرى باخر . قاله عمرو بن ثعلبة الكلبي . وكان ضرار بن عمرو
الضبي قد اغار عليهم فاصاب منهم مالا وسبي نساء . وكان في السبي امه لعمره يقال لها
الرائعة وابنتها سلمى بنت عطية بن وائل . فخرج عمرو في اثر ضرار وكان صديقا له فقال
انشدك الاخاء والمودة الا رددت علي مالي . فجعل يردد شيئا فشيئا حتى بقيت سلمى وكان
قد رد امها ولم يشأ ان يردها لانها كانت قد اعجبت . فقال عمرو يا ابا قيصة اتبع العرس
لجامها . فارسلها مثلاً . ومراد الشيخ ان الفنى يتبع تفضله عليه في امر الجباية بتفضله في
الدلالة على الطريق . يحفظ ٥ اي سهيل

٦ هو غلامه رجب . وكان قد احنال في جمع المال له وهم لا يعرفون انه غلامه . ثم

احنال الشيخ باستصحابه معه فاحتمى بطلب الدلالة منه على الطريق

٨ ماض جري ٩ هو جذية بن سعد الخزاعي يضرب به المثل في حسن

الصوت ١٠ هو من لا يثبت على حالة فيكون مرة فارثا ومرة شاطرا

ومرة سخيا ومرة بخيلا ومرة شجاعا ومرة جباناً وهم جراً ١١ هو الذي يحب مجالسة النساء
ومحادثتهن . وهو لقب المهمل بن ربيعة التغلبي

فقل لمن جاء ورأيي ^(١)بخطر ^(٢)إن أهالي عصرنا تقتصر
على المعاصي حيثما تقدر ^(٣)والعبد يصفو تارة ويكدر ^(٤)
فعد إلى القوم بلوم يزجر ^(٥)أولا فدعني أن مثلي يعذر ^(٦)
قال فانشئت عنه كما أشار * خوفا من لسانه المهذار ^(٧) * وعدت إلى
استتمام السباحة في تلك الديار

المقامة السبعة والثلاثون

وتعرف بالعدنية

قال سهيل بن عباد دخلت بلاد قحطان ^(١) * بين شيبان
ومحمان ^(٢) * فاصابتنا حيلة ^(٣) مدار * ألزمتنا الوجار ^(٤) * من أوهد ^(٥) إلى
شيار ^(٦) * فلما أفلعت السها ^(٧) * وغيض ^(٨) الماء * خرجنا نتضي ^(٩) في

- ١ يريد به سهيلاً لأنه كان قد شعر باتباعه له وعلم أنه سيلومه كعادته
- ٢ بحرك يدي في المشي ٣ يريد بالعبد نفسه ٤ يقول إن أهل زمانه لا يفعلون إلا المعاصي بخلافه فانه تارة يكون من الأشرار وتارة من الأبرار. فاذا كان سهيل يريد أن يلوم فليرجع إلى ملامة الذين لا يعملون إلا الخبايا فيلومهم أولاً. والآ فان الشيخ ممن يحن له العذر لأنه يعمل الأمرين جميعاً
- ٥ الكثير الكلام
- ٦ هو قحطان بن عابر أبو عرب اليمن ٧ ما أشد أشهر الشتاء برداً
- ٨ ويقال لها شهراً قحاج ٩ مطر يدوم أياماً على سكون بلا رعد ولا برق
- ١٠ المكان الذي نستكن فيه ما خوذ من وجار الضبع ١١ يوم الأحد
- ١٢ أي جفت ١٣ نستدفئ بالشمس

تلك الضواحي^(١) * وتتفكه^(٢) بابتسام ثغور الاقاحي^(٣) * ومازلنا نمرح بين
 الجند والدندن^(٤) * حتي انتهينا الى اكناف^(٥) عدن^(٦) * واذا قوم^(٧) قيام *
 حول شيخ وغلالم * والشيخ قد وقف على مويبة^(٨) * في رديهة^(٩) * وأطرق
 برأسه بريهة * ثم قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض * ووقع
 بعض خلقه درجات فوق بعض * أما بعد يا عشائر اليهين * وبشائر
 الزمن * فانكم جرثومة العرب^(١٠) * وأرومة النسب^(١١) * وأسد الدحال^(١٢) *
 ومحط الرجال * ومعدن العربية والكتابة * والشعر والخطابة^(١٣) * وكلهم

١ النواحي ٢ من قولم فكك الرجل اذا طابت نفسه

٣ جمع اخوان وهو زهر معروف ٤ اللعب واللهو

٥ جوانب ٦ مدينة في اليمن على شاطئ بحر الهند

٧ تصغير ماء مونس الماء ٨ تصغير رذة وهي نقرة في

صخرة يستنقع فيها الماء ٩ اسم اصلهم لانهم نزلوا باليمن اولاً ثم تفرقوا الى ما يليها من

البادية ١٠ الأرومة اصل الشجرة كني بها عن شجرة النسب التي يصنعونها

في كتب الانساب . وهي سلسلة كانها شجرة قائمة على عروشها باغصانها وافنانها وقائما

ومتهذما وعروقها وسوقها . يبدأون فيها بالبطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الاعلى .

وبين ذلك خطوط وتقط تدل على جهة القرب والبعد في النسب بين الانساب . وهذه

الطريقة يقال لها المشجر . وقد اعنى بها كثير من علماء النسب كعبد الحميد بن عبد الله

بن اسامة الكوفي والشرىف قثم بن طلحة النسابة وابن عبد السميع الخطيب وغيرهم . ولهم

فيها تصانيف كثيرة ١١ جمع دخل وهو كهف يكون في اسافل الاودية فمه ضيق

ثم يتسع ١٢ اي انهم قد استنبطوا هذه المذكورات . لان اول من نطق

بالعربية يعرب بن فحطان . واول من كتب بها مراير البطايع . واول من قال الشعر

حبيبر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن فحطان . واول من خطب على الجماعة عبد شمس

وهو سبأ بن يشجب المذكور . وكلهم من اهل اليمن

المشارف^(١) المعهودة * والمحاجر^(٢) المشهودة * والمخالف^(٣) المذكورة *
 والمحارب^(٤) المشهورة * ومنكم سدنة المقام^(٥) * وحجاة الكعبة الحرام * وعليكم
 مدار العزائم * واليكم محار^(٦) العظام * فانكم أهدي في الخطى * من
 القطا^(٧) * وأثبت على السروج * من البروج * وأمضى في المازم^(٨) * من
 الهازم^(٩) * وأصبر على السواقي^(١٠) * من ثلاثة الأثافي^(١١) * وإذا ذكرت
 المناخر * بين الأوائل والآخر * فلكم الرتبة الأولى * واليد الطولى * وإذا
 حل بساحتكم النزيل * فقد ورد ماء النيل * وإذا استجار بكم الهرق^(١٢) *
 من العدو الأزرق^(١٣) * فقد تمرّد مارد^(١٤) وعزّ الأبلق * واني شيخ قد

- ١ قرى في بلادهم تدنو من الريف واليه تنسب السيوف المشرفية
- ٢ ما حول القرى من الأرض . كانت ملوك اليمن تحبها فلا يدنو منها أحد
- ٣ كور في بلاد اليمن ٤ عرفت كانت لنصر غمدان بظاهر صنعاء اليمن
- ٥ خدام الكعبة . قالوا ان السدنة كانت قديماً لبني اسمعيل حتى انتهت الى نابت أحد
- ٦ أولاده . فلما توفي صارت الى خزاعة ثم الى قریش ٧ مرجع
- ٨ طائر يوصف بالهداية . قال الشاعر
- ٩ نيم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت
- ١٠ الشائد ١١ الاسنة القاطعة ١٢ الرياح التي تدرس التراب
- ١٣ المراد بها الجبل وقد مر الكلام عليها في شرح المقامة العراقية . وهو مثل يضرب لمن
- ١٤ لا يبالي بهلاك ماله ١٥ المطلوب بشري ١٦ الشديد العلوي
- ١٧ مارد حصن في دومة الجندل كان مبنياً من حجارة سود . والابلق حصن آخر في أرض
- ١٨ تيماء كان مبنياً من حجارة سود وبيض . وكلاهما للسؤال بن عادية الغساني الذي مر
- ١٩ ذكره في المقامة التغلبيّة . قصدت هذين الحصنين هند ملكة الجزيرة المعروفة بالزبابة
- ٢٠ فجبرت عنها . فقالت تمرّد مارد وعزّ الأبلق . فذهبت مثلاً

أَدَانِي ^(١) الْقَنُوتُ * وَالتَّبْلُغُ ^(٢) بِالْقُوتِ * إِلَى أَنْ صِرْتُ أَوْهَنَ ^(٣) مِنْ
بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ * وَأَوْحَشَ ^(٤) مِنْ بَرَهُوتٍ * فِي حَضْرَمُوتٍ * فَتَرَكْتُ
وَطَنِي الْقَدِيمَ * وَهَجَرْتُ السَّمِيرَ وَالنَّدِيمَ * وَهَبْتُ عَلَى وَجْهِ ^(٥) ابْتِغَاءَ ^(٦)
وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ * وَقَدْ اشْتَرَيْتَ هَذَا الْغُرَانِقَ ^(٧) الْوُضْأَ ^(٨) * بِالْفِ
مِنَ الرِّقَةِ ^(٩) الْبَيْضَاءِ * فَتَقَدَّتْ شَطْرَهَا ^(١٠) * وَاسْتَأْنَيْتُ غُبْرَهَا ^(١١) * فَلَمْ
يَسْتَطِعِ الْغَرِيمُ صَبْرًا * وَارْتَهَنَ النَّاقَةَ جَبْرًا * فَخَرَجْتُ بِالْغَلَامِ ^(١٢) أَسْعَى ^(١٣) *
حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْبَقْعَةِ الْوُسْعَى ^(١٤) * وَهُوَ غَلَامٌ فَارَهُ ^(١٥) * أَرَى
مِنْهُ جَنَّةً لَمْ تُحَفَّ بِالْمُكَارِهِ ^(١٦) * فَانَّهُ تَقِفُ ^(١٧) لَقِفَ ^(١٨) * فَوْقَ مَا
أَصِفَ * وَهُوَ أَشْعَرُ مِنْ نَصِيبٍ ^(١٩) * وَأَحْكَمُ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ ^(٢٠) *

- | | | |
|--|----------------------|-----------------------------|
| ١ اوصلني | ٢ القيام في الصلوة | ٣ الاكثناه بما يسد الجوع |
| ٤ اضعف | ٥ من الوحشة ضد الانس | ٦ اسم بر في حضرموت |
| ٧ يزعمون ان ارواح الكفار تجتمع اليها | ٨ بلد باليمن | ٩ ذهب امام وجهي |
| ١٠ منقول لاي لا ابتغاء | ١١ الشاب الناعم | ١٢ اي دفعت نصفها |
| ١٣ الحسن | ١٤ الفضة | ١٥ اي طلبت المهلة في باقيها |
| ١٦ تانيث الاوسع | ١٧ حاذق | ١٨ اتسبب في تحصيل المال |
| ١٩ الجنة حفت بالمكاره اي احيطت بالموانع المكروهة | ٢٠ حاذق فطن في العمل | ٢١ مغايرة للحديث القائل ان |
| ٢٢ اتباع للتوكيد | | |

٢١ هو نصيب بن رباح بن عبد العزيز بن مروان الأموي كان من فحول الشعراء وهو
الذي قيل فيه نصيب شعر اهل جلدته اي شعر العبيد وهو من قول جرير وقد مر
به وهو ينشد شعرا فقال له اذهب فانت شعر اهل جلدتك فقال وجلدتك يا ابا حرزة
وهي كنية جرير ٢٢ هو احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
الكندي المعروف بالمتني صاحب الحكم المشهورة في الشعر التي جمعها محمد بن الحسن

وَأَحْضَرَ^(١) مِنْ تَابُطٍ^(٢) * وَأَسْرَى مِنْ رَيْعَةٍ^(٣) بِنِ الْأَضْبَطِ^(٤) * ثُمَّ أَشَارَ إِلَى
الْغَلَامِ وَقَالَ يَا بَنِيَّ هَاتِ مَا نَظَّمْتَ الْيَوْمَ * فِي مَدِيحِ الْقَوْمِ * فَوَثَبَ كَالْقَضَاءِ
الْمُنْزَلِ * وَانْشَدَ بِنَغْبَةٍ أَطْرَبَ مِنْ عُودِ زَلْزَلِ^(٥)
قُلْ لِلَّذِي يَشْكُو تَصَارِيفَ الزَّمَنِ هَلُمَّ قَوْرًا^(٦) نَحْوَ أَحْيَاءِ الْيَمَنِ

ابن المظفر الكاتب المعروف بالحائي في رسالة سهاها بالحاتمة . وكان قد وقع بينهما منافقة لها حديث طويل ثم اصطالحا فاعتنى الحائي بجمع الرسالة . وكانت وفاة المثني سنة ثلثمائة وأربع وخمسين . ووفاة الحائي سنة ثلثمائة وثمان وثمانين . من المحضر وهو الركض ٢ يريد تَابُطًا شَرًّا . وهو ثابت بن جابر بن سفيان النهدي أحد محاضير العرب ومفاويزهم المعدودين . قيل أنه لُتِبَ بذلك لأنه دخل يوماً إلى خيمته فاخذ سيفاً تحت ابطه وخرج . ثم دخل رجل فقال لا مؤاين ثابت فقالت تَابُطًا شَرًّا وخرج فخرى ذلك لقباً عليه . وقيل غير ذلك . وهو من المركبات الاسنادية وقد اكتفى الشيخ بذكر الجزء الأول منه وهو بدل على الثاني لشهرته . قال أبو عمرو الشيباني نزلت على حي من قهم فسألهم عن خبر تَابُطٍ شَرًّا فقال بعضهم كان تَابُطًا شَرًّا أعدى الناس . وكان ينظر إلى الأطباء فيلقى نظره على اسمها ثم يمضي خلفها فلا تقوته حتى يأخذها . وكان لتَابُطٍ شَرٍّ هول عظيم في قلوب العرب لفتكو وشدة بأسه . قيل أنه لقي ذات يوم أبا وهب الثقفي فقال له أبو وهب بماذا تغلب الناس يا ثابت فقال بأسى فاني أقول ساعة التي الرجل انا تَابُطًا شَرًّا فيخلع قلبه حتى انال منه ما اردت . فقال له الثقفي هل نبيعي اسمك قال نعم فبماذا تتباعة . قال بهذه الحلة وكنتي وكان عليه حلة ثينة . فقال نعم لك اسي ولي كنتك وحلتك . فاخذ الحلة وراج وهو يقول

أَلَا هَلْ أَتَى الْحَسَنَاءُ أَنْ حَلِيلَهَا تَابُطًا شَرًّا وَكَتَيْبَتُ أبا وَهْبٍ
فَهَبَهُ نَسِيَّ أَسْمَى وَسَمَانِيَّ أَسْمَى فَايْنُ لَهُ صَبْرِي عَلَى مُعْظَمِ الْخُطْبِ
وَإِنْ لَهُ بِأَسْ كِبَا أَسِي وَسَطُوتِي وَإِنْ لَهُ فِي كُلِّ فَادِحَةٍ قَلْبِي
هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْفَوْقِ عَلَى سَفَرِ اللَّيْلِ ٤ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ
يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْخُلَافَةِ بِضَرْبِ الْعُودِ أَيُّ فِي الْحَالِ

ترى بها من الفروض والسِّنن ^(١) تَحَرَّ العِيْطَاتِ ^(٢) وتوزيع المَنن ^(٣)
والغارة الشعواء ^(٤) نستقصي الدِّين ^(٥) وليس تُبْقِي هامة على بَدَن
وتلتقي جنة عدن في عدن وقصر عُهدان ^(٦) الشَّيْبِ بِحَضَن ^(٧)
وأثر الملوك بين ذي يزن ^(٨) ومن يلي ^(٩) من قومه كذي يهن ^(١٠)
وقد اتينا القوم من أقصى وطن نرجو فكاك الرهن ^(١١) أو دفع الثمن ^(١٢)
ان لم يكونوا اهل ما نرجو فهن ^(١٣)

قال وكان بين القوم زعيم ^(١٤) صلت ^(١٥) الجبين * كانه أحد الذَّوِين ^(١٦) *

١ الذبائح التي ذبحت لغير علي بها ٢ العطايا
٣ المتفرقة في البلاد ٤ آثار الدار . اي تستأصل آثار الديار ولا تبتقي منها شيئاً
٥ هو قصر عظيم بظاهر صنعاء . وهو محكم البناء عجيب الارتفاع لانه سبع طبقات وفيه
ما لا يوصف من الزخارف والصنائع الغربية . بناه الملك شريحيل بن عمرو بن غالب
ابن المتئاب بن زيد بن يعفر بن السكاسك بن وائلة بن حمير . واقام فيه مدة ملكه ثم
صار بعده دار الملك للتبابعة ٦ جبل عظيم مشرف على
ارض نجد . ومن ذلك قولهم أنجد من رأي حصنا ٧ فاطلة ضمير ذي يزن
٨ المراد بأثر الملوك ما لم من الابنية كالمدن والحصون والسدود والقصور في تلك البلاد .
وذو يزن آخر ملوك حمير . وهو ابو الملك سيف المشهور . ويكنى اسم واد كان بحمير .
وذو يهن أحد اجداده القدماء . وهو المذكور في اللوح الذي وجد في قبر الملك سيف
مكتوباً فيه من ابيات

انا ابنُ ذي يزن من نسل ذي يهن ملكت من حد صنعاء الى عدن

٩ اي رهن الماقه ١٠ اي ثمن الغلام ١١ اي فمن يكون اهلاً له

١٢ رئيس ١٣ صليل كناية عن البشاشة

١٤ ملوك اليمن الذين في صدور القاهم ذو . وهم ذورباش وذو سدد وذو المنار وذو
الاذعار وذو القرنين وذو جيشات وذو رعين وذو الاعواد وذو الشنابر وذو جدن

فقال شهد الله أنك أدته من جن عبقر * وأسحر من كهان حيد^(١)
 حور * فخذ هذه الناقة الوجناء^(٢) * جائنة الثناء * وسيأتي مولاك حوط^(٣)
 المال * فتظفران بحسن المال * ثم انهال^(٤) على الشيخ الحياء^(٥) * وانسكب *
 حتى امتلأ دلوهُ الى عقد الكرب^(٦) * ولما قضى الوطر^(٧) * ودع النفر^(٨) *
 وانشد على الأثر

من أيمن الحق ان اليمن في اليمن أعطى يميني ميمن المال واليمن^(٩)
 قد كنت قبلاً لكم عبداً بلائني واليوم قد صرت عبداً العبد باليمن^(١٠)
 قال سهيل فخلع الزعيم عليه * إحدى بردتيه * وانصرف والغلام بين
 يديه * وكنت قد عرفت الشيخ والغلام * إنها رجب وابن الخزام^(١١) *
 فسعيت من ورائها * بعد أنبرائها^(١٢) * حتى ادركت الشيخ وهو قد
 شج^(١٣) بعصاه * واخذ يداعب^(١٤) فتاه * فقلت

وذو يمن وذو نمر وذو ظلم وذو كلاع وذو فائش وذو اصبح وذو نواس وذو يزن .
 ويقال لهم الاذواء ايضاً . ١ مكان يوصف بكثرة الجن

٢ سمرة ٣ جبل باليمن فيه كهف يعلمون فيه السحر

٤ الشديدة ٥ ما نتم به الدراهم اذا نقصت عن الحاجة

٦ انصب ٧ العطاة ٨ جبل يشد في وسط العراق

وهي اخشاب تعرض على الدلاء . وهو مثل يضرب لمن يبالغ في الامر الذي يتولاه

٩ الحاجة ١٠ الجماعة ١١ أي جمع يمين . واليمن

البركة . ويمين بمعنى قوة . واليمن جمع ينة وهي البردة من برد اليمن

١٢ أي انكم قد اشرتتموني باحسانكم الي فصرت عبداً لعييدكم فضلاً عن ساداتكم

١٣ من باب الطي والنشر الغير المرتب ١٤ أي انصرفها

١٥ جعلها على ظهره وجعل يديه من ورائها ١٦ بارح

الى كم يا ابا ليلى ^(١) تُجَرِّدُ للوغى خيلا
لقد سَوَّدَتْ وجهَ الشيبِ ٢ فَاَنْقَلَبَ الضُّحَى ليلا
فنظر الى بعين الأُشُوصِ ^(٣) * وانشد بلسان الأشمص ^(٤)

الى كم يا ابن عبادِ ^(٥) تُجَازِفُ ^(٦) عندنا كيلا
اذا لم نقتبس ^(٧) أدبا ^(٨) فشهر للنوس خيلا ^(٩)

ثم قال يا ابا عبادة ان الناس قد انكروا الذِّمَّ * ونبدوا ^(١٠) الوفاة والكرم *
حتى صاروا الحما على وضم ^(١١) * فمتى لم نقض التلثة ^(١٢) * أخذتنا التلثة ^(١٣) *
والآن فلنقطع هذا الطريق الطامس ^(١٤) * قبل أن يُدرِ كُنَّا الليل
الدامس ^(١٥) * لئلا نقع في هِنْدِ الاحامس ^(١٦) * واذا وصلنا رفعت لك المنبر *
واقمتك مقام الخطيب الاكبر ^(١٧) * قال فأوجمني ^(١٨) النجل * وسأيرته
على عجل * حتى انتهينا الى دار القرار ^(١٩) * عند سَلَخِ ^(٢٠) النهار * فبيتنا ليلتنا

- ١ يُراد به الحرب ٢ المضطرب الاجبان كثيرا
٣ المتسرع في كلامه ٤ يقال اخذه جزافا اى بلا كيل ولا وزن . يريد الى كم
تجعل كيلك عندنا جزافا اى تتكلم بغير ضابطه ولا رابطة
٥ نستفيد ٦ اى اذا لم تتأدب فاغرب عنا
٧ طرحوا ٨ الوضم خشبة اللحم . وهو مثل يضرب في تقاض الشر
٩ الحاجة ١٠ التلثة . اى اذا تاخرنا عن قضاء حاجتنا هان امرنا حتى
سطا علينا من لاسطوة له . وهو مثل ١١ الخني
١٢ المظلم ١٣ كناية عن الداهية . اى انه يخاف من داهية تاتي من
لصوص العرب ١٤ يريد النهكم عليه بسبب وعظولة
١٥ اسكنني ١٦ اى المنزل الذي نريد ان نستقر به
١٧ اخر

تَدَاوَلَ الْحَدِيثُ * وَتَنَاوَلَ الطِّيبَ مِنْهُ وَالْخَيْثُ * حَتَّى إِذَا انْهَكَ^(١)
حِجَابُ الظَّلَامِ * لَمْ أَرَهُ وَلَا الْغَلَامَ

المقامة الثامنة والثلاثون

وَتُعَرَّفُ بِالْحَبِيرَةِ

أَخْبَرَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ شَخَّصْنَا^(٢) نَحْوَ صِنْعَاءَ^(٣) * فِي لَيْلَةِ دَرْعَاءَ^(٤) *
فَسَرَيْنَا لَيْلَتَنَا جَمْعَاءَ^(٥) * حَتَّى إِذَا ذَرَّ^(٦) الشَّنَاءَ^(٧) * وَشَيْبَ^(٨) كَدَّرَ الْأَفْقَ
بِالصَّنَاءِ * نَظَرْنَا مِنْ خِلَالِ الْعَثِيرِ^(٩) * وَإِذَا نَحْنُ قَدْ اشْرَفْنَا عَلَى أَفْنِيَةٍ^(١٠)
حَبِيرٍ * فَأَمَعْنَا^(١١) فِي التَّشْمِيرِ^(١٢) * نَحْتَ أَمَانَةَ قِطِيرٍ^(١٣) * حَتَّى دَخَلْنَاهَا
بِسَلَامٍ * وَنَبَذْنَا^(١٤) مَخَافَ الظَّلَامِ * نَحْتَ تِلْكَ الْأَعْلَامِ^(١٥) * وَأَقَمْنَا بِيَاضَ
ذَلِكَ الْيَوْمِ * فِي عِرَاصٍ^(١٦) أُولَئِكَ الْقَوْمِ * وَنَحْنُ نَسْمَعُ لَغَنَمَ الْحَبِيرَةِ^(١٧) *

١ انشَقَّ	٢ رحلنا	٣ مدينة اليمن الكبرى . وهي
دار الملك	٤ يطلع قمرها عند الصبح	٥ نائيت اجمع
٦ طلع	٧ بقية القمر في آخر الشهر	٨ مُزِج
٩ الغبار	١٠ ساحات الدور	١١ بالغنا
١٢ كناية عن الجذ	١٣ يزعمون انه ملك موكل بتأدية الامانات	
١٤ طرحا	١٥ البيارق	١٦ ساحات

١٧ لان لم من اللغة ما يغير كلام عامة العرب . حكى ان رجلا من العرب دخل على
بعض ملوك حَبِيرَ فقال له ثَبِّ يا رَجُلُ اَي اجلس بلغة حَبِيرَ . وكان الاعرابي على مكان
عالٍ فوثب عنه فتكسر . فسأل الملك عن شأنه فأخبر بلغة العرب . فقال ليس عندنا

ونرى كتابتهم المسندية^(١) * ونفقدا آثارهم التبعية^(٢) * ولما اصبحنا زمينا
 الدلائل^(٣) * وأمينا^(٤) الدلمات^(٥) * فجمعوا^(٦) بنا وقالوا الضيافة ثلاث *
 فنكصنا^(٧) عما ازمعنا^(٨) * وتربصنا^(٩) حيث اجتمعنا * وليثنا نجوس^(١٠) خلال
 الديار^(١١) * الى ان استقام قسطاس النهار^(١٢) * واذا بالخزاعي وصاحبيه^(١٣) *
 الى جانيه * فقلت يا بشراي قد أمرعت^(١٤) العجزة^(١٥) * وخرنا حولة
 كيطاق الجوزاء^(١٦) * فأبرقت أسرته^(١٧) * وأشرققت مسرته * وتلقانا بما

عَرَيْتُ . مَنْ دَخَلَ ظَهَارَ حَبَرٍ . أَيْ لَيْسَ عِنْدَنَا عَرِيَّةٌ فَوْقَهُ عَلَيْهَا بَالِنَاءٌ وَهِيَ لُغَةٌ لَهُمْ .
 وَظَهَارٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ بَلَدٌ بِالْيَمَنِ قَرِيبُ صَنْعَاءَ . وَقَوْلُهُ حَبَرٌ أَيْ تَكَلَّمَ بِلُغَةٍ حَبِيرٌ . وَمَنْ
 ذَلِكَ أَبْدَاهُمْ لَمْ التَّعْرِيفُ مِثْلًا مَعَ الْحُرُوفِ الْقَهْرِ فِي الْأَكْثَرِ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ خَذِ الرَّجُلَ
 وَارْكَبْ أَمْفَرَسَ . أَيْ وَارْكَبِ الْفَرَسَ . وَفِي لُغَتِهِمْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْخَشَنَةِ وَالْكَلِمِ الْمُنْكَرَةِ
 وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا طَبَطْهَانِيَّةٌ حَبِيرٌ

١ نسبة الى المسند وهو خط الحبير كانوا يكتبون كل حروفه منفصلة عن بعضها . وكانوا
 يمنعون العامة من تعلوه فلا يتعلمه احد الا باذنهم ٢ نسبة الى شع وهو الحارث بن
 قيس بن صيفي بن سبأ الحبيري وهو تبع الاول . لُقِبَ بذلك لاتباع جمهور اهل اليمن له
 واجتماعهم على طاعته دون من تقدمه من الملوك . ثم جرى هذا اللقب على كل ملك من
 ملوك اليمن كما جرى كسرى على ملوك الفرس وقيصصر على ملوك الروم وغير ذلك

٣ النياق السريعة ٤ قصدنا ٥ الاراضي اللينة الرملية

٦ امسكوا ٧ رجعنا ٨ عزمنا

٩ ليثنا ١٠ اي تردد بينها ١١ ابيه انتصف عند الظهر .

والنسطاس الميزان ١٢ ابتدأ ليلى وغلامه رجب ١٣ انبتت العشب

١٤ الرملة المرتفعة . وهو مثل بضرب في محبي الخبر من حيث لا يرجي

١٥ احد ابراج الفلك . وحوطها كواكب يقال لها نطاق الجوزاء

١٦ ابيه مهمل وجهة انبساطا . والمراد بالأسيرة خطوط الجبهة

يُنْعِشُ الْحُشَّاشَةَ^(١) * مِنْ الْبَشَّاشَةِ وَالْمَشَّاشَةِ^(٢) * حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ *
وَانْجَلَى أَغْبَارُهُ * قَالَ لَا يَتْرُكُ الظُّبْيُ ظِلَّهُ^(٣) * فَانْهَضُوا بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْحِجَلَةِ *
فَلَمَّا جَلَسْنَا فِي دِيْوَانِهِ * بَيْنَ أَعْوَانِهِ * قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْخِزَامِيُّ الَّذِي
يَتَرَامَى ذِكْرُهُ^(٤) * وَيَتَحَامَى نِكْرُهُ^(٥) * فَلَتَوَهَّقَهُ بِالْمُعَايَاةِ^(٦) * وَنُلِقَ
مَرَادِيسُنَا^(٧) فِي رَكَايَاهُ^(٨) * فَوْقَ ذَلِكَ فِي سَبَاعِهِ * وَكَانَ دَاعِيَةً لَزْمَاعِهِ^(٩) *
إِلَى حُجَّةِ أَطْمَاعِهِ^(١٠) * فَانْبَرَى^(١١) لَهُ كَالرُّبَالِ^(١٢) * وَقَالَ أَمَا إِنْ بَرِيتَ النَّبَالَ *
وطلبتَ النَّزَالَ * فَمَا سَتَّةٌ فِي الْعَرِيَّةِ لَيْسَ لَهَا سَابِعٌ * وَمَفْرَدٌ يَكْرُرُ جَمْعُهُ
إِلَى الرَّابِعِ^(١٣) * فَوَجَّهَ^(١٤) الرَّجُلَ وَأَنْصَاعَ^(١٥) * وَبَرَزَ فَنَحَتْ أَنْصَاعَ^(١٦) *
وَقَالَ إِنَّا نَكَايِلُ صَاعًا بِصَاعٍ^(١٧) * إِنْ كُنْتَ مِنْ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ * فَمَا

- ١ الروح ٢ طيب النفس ٣ مثل بضرب في التمسك
بالامر الذي يؤلف عابو. يريد انه لا يترك عادة في التعرض لمثل هذا
٤ يسير الى الاماكن البعيدة ٥ اي يجترز من دهائه
٦ يقال توهقه بالكلام اي اعياه وحيره ٧ الكلام الذي لا يهتدئ الى
بيان ٨ جمع مرداس وهو الحجر الذي يرمى في البئر ليعلم هل فيها
ماء. او ليعلم عمقها ٩ جمع ركية وهي البئر ١٠ اسراع
١١ اي ان ذلك كان حاملاً له على الاسراع الى طريق مطامعه في تحصيل النوال كما
جرت عادة ١٢ اعترض ١٣ الاسد
١٤ السنة التي لا سابع لها في العربية هي ويب وونج وونج وونيس وونيل وونه وهي متقاربة
المعاني. والمفرد الذي يجمع اربع مرات هو العصمة بمعنى القلادة فانها تجمّع على عصم
ثم تجمّع عصم على أعصم. ثم تجمّع أعصم على اعصام. ثم تجمّع اعصام على اعاصيم. ولا نظير
له في الاسماء ١٥ سكّ على غبظ او حزن ١٦ رجع
١٧ ثياب بيض ١٨ الصاع مكيال يسع اربعة امداد. والعبارة مثل في المكافاة

قيوده باعبار الأسنان^(١) * فاشرب^(٢) الشيخ وتعاطى^(٣) * وانشد وما
تباطا

هُوَ الْجَنِينُ فِي الْحَشَى يُقَامُ فَالْطِفْلُ فَالْصَبِيُّ فَالْغُلَامُ
وَبَعْدَ ذَاكَ يَافَعُ ثُمَّ فَنَى ثُمَّ طَرِبَ ثُمَّ شَارَحَ أَنَّى
وَبَعْدَ عَنطَنَطُ صُلُ * وَبَعْدَ ذَاكَ أَشْهَطُ فَكَهْلُ
وَبَعْدَ ذَاكَ الشَّيْخُ ثُمَّ الْهَرِمُ * وَبَعْدَ الْهَيْمِ الذِّي يَخْتَمُ
قَالَ فَهَلْ لَكَ مِنْ جُرْأَةٍ * أَنْ تَذْكُرَ مَا يَخْنُصُ بِالرَّأَةِ * قَالَ كَيْفَ لَا *
وَأَنَا ابْنُ جَلَا^(٤) * وَانْشَدَ

أَمَّا الَّذِي عَلَى النِّسَاءِ يُقْصِرُ^(٥) فَكَاعِبُ^(٦) فَنَاهِدُ^(٧) فَبُعْصِرُ
فَعَارِكُ^(٨) فَعَانِسُ^(٩) فَشَهْلَه * وَبَعْدَ ذَاكَ نَصَفُ^(١٠) أَوْ كَهْلَه
وَبَعْدَ ذَلِكَ الْعَجُوزُ تَذْكُرُ وَالْحَيَزْبُونُ بَعْدَهَا لَا تُنْكَرُ
قَالَ أَنْ عَرَفْتَ قِيُودَ الْإِشَارَةِ * فَلِكِ الْإِشَارَةِ * بِأَحْسَنِ شَارَةٍ^(١١) * فَتَرْنَحُ
عِطْفَاهُ^(١٢) * ثُمَّ فَغَرُ^(١٣) فَاهُ * وَانْشَدَ
يُقَالُ قَدْ أَوْمَأَ بِالرَّأْسِ الْفَنَى وَقَدْ أَشَارَ بِإِدِّ حَيْثَ أَنَّى

١ الأعمار ٢ مدّ عنقه ٣ وقف على أطراف أصابع
رجليه ٤ مثل يضرب المشهور المتعارف . وهو من قول سحيم
بن وثيل الرياحي

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَابَا متى اضع العامة تعرفوني
• أي الذي يختص بهن . وأما ما قبل هذا كالجنين والطفل فهو مشترك
٦ التي قد استدارت فيها وارتفع . وهي في مقابلة الغلام ٧ الشارة اللباس والهيئة .
بمعنى أن القوم يخلعون عليه ٨ جانباه ٩ فتح

أومضَ بالجنِّ اليساوغمزَ بحاجبٍ وبالشِّناه قد رمزَ
وهكذا ألمعَ بالثوبِ وقد ألاجَ بالكمِ فقيد ما ورد
قال وهل تُبلغنا الوطر * من ترتيب المطر * قال لييك * فخذ ما يلقي
اليك * وانشد

أولُ قطر الغيث حين يُنثرُ طلٌ وبعده الرذاذُ يقطرُ
وبعد ذاك النَّضجُ ثمَّ الهطلُ وبعدهنَّ الوابلُ المنهلُ
قال قد سلختُ^(١) من الليل النهار * فهل تعرف ترتيب الأنهار * فانشد
أصغرُ نهرٍ جدولٌ ينحدرُ وبعده السَّريُّ ثمَّ الجعفرُ
ثمَّ ربيعاً ذكروا فطبعاً ثمَّ الخليجُ فوق ذاك يدعى
قال ان كنت تعرف ترتيب الجبال * فقل ولا تبال * فانشد
أصغرُ نجدٍ^(٢) الأرض يدعى النبكة وفوقه الراية المنتبكة^(٣)
أكبةٌ فزِيَّةٌ فنجوة ربيعٌ ففتةٌ مضبةٌ كالقجوة^(٤)
قرنٌ فدكٌ ثمَّ ضلعٌ فائقٌ نيقٌ فطورٌ باذخٌ فشاهقٌ
قال قد ملأت الكأسَ الى الأصبار^(٥) * فهل تعرف قيود الغبار *
فانشد

أدعُ غبار الحرب باسم القسطلِ والعثيرَ أخصُصْ بغبار الأرجلِ
والنفعُ ما بحافرٍ يُهاجُ وما تُثيرُ الريحُ فالعجاجُ

١ نزعاً واستخرجت ٢ ما ارتفع من الأرض ٣ المرتفعة

٤ ما اتسع بين شيتين. وذلك لان المضبة هي الجبل المنبسط على وجه الأرض

٥ اسبه الى راسها. وهو مثل يضرب في توفية الامر

قال ان عرفت انواع الخيوط * فانست مركز الخطوط^(١) * فترجم^(٢)
 كالاسد * وقال اعود بالله من شر حاسد اذا حسد * ثم انشد
 للخرز السلك كسبط الجوهري يذكر والنصاح خيط الاب
 والزج^(٣) للبناء والسباق لرجل طير جارح^(٤) يساق
 كذا لخلف الناقة الصرار^(٥) يشد كي لا يرضع الحوار^(٦)
 وهكذا رتبة الذكر تعقد خوف غفلة في الخنصر
 قال فلما فرغ الفتى من النضال^(٧) * وشفى الداء العضال^(٨) * حلق القوم
 الى الشيخ بالابصار * وقالوا شهد الله انك نابغة الأعصار * وداهية
 البوادي والأمصار^(٩) * وقد حق علينا ان نفرغ عليك فطرا^(١٠) * كلما
 كتبنا من اياتك سطرًا * فأملها علينا سطرًا^(١١) فسطرًا * قال ان لي
 كاتبًا أجري من الطيرة^(١٢) * وأخط من مرامر بن مرة^(١٣) * ثم اشار الي
 وقال اكتب يا ابا عبادة * واندفق في الإملاء كالزادة^(١٤) * فلما فرغنا

١ اي المركز الذي تلتقي فيه الخطوط كوسط الدائم الذي تلتقي فيه خطوط محيطها. يعني انه
 يكون مجمع الفوائد ٢ من الزجعة وهي صوت الاسد ٣ الخبط الذي يده البناء على
 الحائط ٤ من ذوات الصيد ٥ خلف الناقة ثديها والحوار

ولدها ٦ اي المحاورة. واصلة المرافقة بالسهم

٧ الشدب الذي يعجز الأطباء ٨ المدن

٩ هو نوع من البرود وهي الثياب المخططة كما مر ١٠ نصف بيت

١١ صفة للفرس وقد مر

١٢ رجل من بني طي قيل انه اول من كتب الخط العربي. وقيل انه من بني مرة من اهل
 الأنبار. قال الاصمعي ذكروا ان بني قريش سئلوا من اين لكم الكتابة قالوا من الحيرة.

وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الأنبار والله اعلم

١٣ انا لله للماء عظيم يتخذ غالباً من ثلثة جلود

افاض عليه الامير حلةً بياضاً^(١) * واتاه القوم بنقد^(٢) ثمانية * ثم جاء وني
بدرمهاث^(٣) وقالوا صلة^(٤) الكاتب * ثمانية المراتب * فلا تكن بعاتب *
ولما قضى اللبانة * ثنى عن القوم عنانته * ثم ودعنا وسار * وكان آخر
عهدي به في تلك الاقطار

المنامة الثانية عشرة والثلاثون

وتعرف بالانبارية

روى سهيل بن عباد قال سافرت ذات الزمين^(٥) * في ركب من
بني القين * بملاون الاذن والعين^(٦) * وما زلنا نقطع المراحل * حتى
انضينا^(٧) الرواحل * فنزلنا في خلا بلفع^(٨) * وقلنا الرشف^(٩) انقع^(١٠) *
وكان بين القوم رجل واسع الرواية * بعيد الغاية * فبات يجلو علينا
خرائد^(١١) السهر^(١٢) * تحت ظيل القمر * حتى خاض في حديث علماء
الادب^(١٣) * وحكماء العرب * واخذ يذكر المشاهير والافراد * كعبيد

١ نسبة الى اليمن اصلها بنية . فحذفت الباء المدغمة وعوض عنها بالالف . وهو من

شواذ النسبة ٢ صنف من الغنم ٣ تصغير دراهم

٤ عطية ٥ اي في بعض الازمنة ٦ حي من بني اسد

٧ اي يعجب الناس كلامهم ومنظرهم ٨ هزلنا

٩ ليس فيوشية ١٠ الامتصاص ١١ اروي . اي ان امتصاص

الماء يروي اكثر من كره . وهو مثل يضرب في فائدة الثاني

١٢ يقال لؤلؤة خريدة اي غير مثقوبة والجمع خرائد ١٣ حديث الليل

١٤ اي اصحاب علم الادب . وهو يشمل جميع علوم العربية . قال السيد الشريف هو علم

بن البرص^(١) ولقمان بن عاد * فاخذتني الحبيبة هنالك * وقلت ما آت ولا

يُحْتَرَزُ بِهِ مِنَ الْخَلَلِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِنَظْمٍ وَكُنْيَةٍ. وَيَنْقَسِمُ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ قِسْمًا مِنْهَا أَصُولٌ
هِيَ الْعَمْدَةُ فِي ذَلِكَ الْإِحْتِرَازِ وَمِنْهَا فُرُوعٌ. أَمَّا الْأَصُولُ فَالْبَحْثُ فِيهَا إِمَّا عَنِ الْمَفْرَدَاتِ
مِنْ حَيْثُ جَوَاهِرُهَا وَمَوَادِّهَا فَعِلْمُ اللُّغَةِ. أَوْ مِنْ حَيْثُ صُورُهَا وَهَيْئَتُهَا فَعِلْمُ الصَّرْفِ. أَوْ مِنْ
حَيْثُ اتِّسَابُ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْإِصَالَةِ وَالْفُرْعَانَةِ فَعِلْمُ الْأَشْتِقَاقِ. وَإِمَّا عَنِ الْمُرَكَّبَاتِ عَلَى
الْإِطْلَاقِ. فَأِمَّا بِاعْتِبَارِ هَيْئَتِهَا التَّرَكِيبِيَّةِ وَتَأْدِيتِهَا لِمَعَانِيهَا الْأَصْلِيَّةِ فَعِلْمُ النُّحُو. أَوْ بِاعْتِبَارِ
إِفَادَتِهَا لِمَعَانٍ مُغَايِرَةٍ لِأَصْلِ الْمَعْنَى فَعِلْمُ الْمَعَانِي. أَوْ بِاعْتِبَارِ كَيْفِيَّةِ تِلْكَ الْإِفَادَةِ فِي مَرَاتِبِ
الْوَضُوحِ فَعِلْمُ الْبَيَانِ. وَإِمَّا عَنِ الْمُرَكَّبَاتِ الْمَوْزُونَةِ. فَأِمَّا مِنْ حَيْثُ وَزْنُهَا فَعِلْمُ الْعَرُوضِ. أَوْ
مِنْ حَيْثُ أَوَّخَرِ أَيْانِهَا فَعِلْمُ النِّقَاطِيَّةِ. وَأَمَّا الْفُرُوعُ فَالْبَحْثُ فِيهَا إِمَّا أَنْ يَتَعَلَّقَ بِنُقُوشِ الْكِتَابَةِ
فَعِلْمُ الْخَطِّ. أَوْ بِمُخْتَصِّصٍ بِالْمَنْظُومِ فَالْعِلْمُ الْمُسَمَّى بِقَرَضِ الشَّعْرِ. أَوْ بِالْمَشُورِ فَعِلْمُ انْشَاءِ الْبَثْرِ مِنْ
الرِّسَائِلِ وَالْمُخْطَبِ. أَوْ لَا بِمُخْتَصِّ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَعِلْمُ الْحَاضِرَاتِ وَمِنْهُ التَّوَارِيخُ. وَأَمَّا الْبَدِيعُ
فَقَدْ جَعَلُوهُ ذِيلاً لِعِلْمِ الْبَلَاغَةِ لَا قِسْمًا بِرَأْسِهِ

١ هو عبيد بن البرص بن جثم بن عامر بن مالك بن زهير المضري. كان من فحول
شعراء الجاهلية وحكماؤها ودهانها. وكان معاصراً لامرئ القيس الكندي وكان له معه
مناظرات كثيرة. قبل ان يلقى امرأ القيس يوماً فقال له كيف معرفتك بالوايد قال ما
احيت. فقال

ما حية مينة قامت بميتها درداً ما انتهت نايها واضراسا

فقال امرؤ القيس

تلك الشعيرة تُسقى في سابلها فداخرجت بعد طول المكث اكدا

فقال عبيد

ما السود والبيض والاسباه واحدة لا نستطيع لمن الناس تمسا

فقال امرؤ القيس

تلك السحاب اذا الرحمن انشأها روى بها من محول الارض آياها

فقال عبيد

ما مرتجات على هول مراكبها ينقطعن بعد المدسة سيرا وإمراسا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا حانت مطالعها شبهتها في سواد الليل آقباما

فقال عبيد

ما الفاطعات لارض لا انيس بها تأتي سراعاً وما يرجعن انكاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبت عواصمها كفى باذيالها للثرث كئاسا

فقال عبيد

ما الناجعات جهاراً في علانية اشد من فيلق مملوءة باسا

فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فما يبين من احد يأخذن حُبّاً وما يبين آكياما

فقال عبيد

ما السابقات سراع الطير في مزل لا يشتكين ولو طال المدى باسا

فقال امرؤ القيس

تلك الجياد عليها القوم مذ تُجَت كانوا لمن غداة الروح احلاما

فقال عبيد

ما الفاطعات لارض الجوّ في طلق قبل الصباح وما يسوين قرطاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الاماني بتركن النفي ملكاً دون السباء ولم نرفع له راسا

فقال عبيد

ما المحاكمون بلا سمع ولا بصر ولا لعان فصيح يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحمن ارسلها رب البرية بين الناس مقياسا

وعبيد هو احد اصحاب القصائد المجهرات التي هي في الطبقة الثانية بعد المعلّقات . وهو احد الذين قتلهم الملك النعمان في ايام بؤسه . وقد حليوه وهو لا يعلم ذلك فامر بنصده فما زال دمه ينزف حتى مات . ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا

كَصْدَاءَ وَفَتَى وَلَا كَمَالِكَ^(١) * اِبْنُ اَنْتَ عَنْ الشَّيْخِ الْخَزَاعِيِّ * الَّذِي يَنْفَرُ
الْعِصَامِيُّ وَالْعِظَامِيُّ^(٢) * قَالَ رَبِّ صَلِّ^(٣) تَحْتَ الرَّاعِدَةِ * وَابْنَ بَاقِلُ بْنُ

١ صَدَّاءُ اَفْضَلُ مَا عَدَّ الْعَرَبُ . وَمَالِكُ هُوَ ابْنُ نُؤَيْبَةَ بْنِ حَمْزَةَ مِنْ بَنِي مُضَرٍّ بْنِ نَزَارٍ
قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ اخُوهُ مِنْهُمْ بِحُبِّهِ مَحَبَّةً شَدِيدَةً فَحَزَنَ عَلَيْهِ حَزَنًا طَوِيلًا . وَكَانَ إِذَا
عَرَاهُ النَّاسُ وَذَكَرُوا لَهُ مِنْ قَتْلِ مَنْ فُتِيَانَ الْعَرَبِ لِيَتَأَسَّى بِهِمْ قَالَ فَتَى وَلَا كَمَالِكَ . اَيُّ
الَّذِي ذَكَرْتُوهُ فَتَى وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَ اخِي مَالِكٍ . وَهِيَ مِثْلَانِ يُضْرَبَانِ فِي التَّسْلِيمِ بِفَضْلِ
الْوَاحِدِ وَتُضْمِلُ الْآخَرُ عَلَيْهِ

٢ يُقَالُ نَاقَرَهُ فَتَقَرَّ اَيُّ غَالِبَهُ فِي الْفَتْحِ فَغَلِبَهُ . وَالْعِصَامِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى عِصَامِ بْنِ شَهْبَرٍ
الْخَزَاعِيِّ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الصَّعِيدِيَّةِ كَانَ حَاجِبًا عِنْدَ الْمَلِكِ النُّعْمَانِ ثُمَّ صَارَ مَلِكًا .
فَقَالَ فِيهِ بَعْضُهُمْ

نَفْسُ عِصَامٍ سَوْدَتْ عِصَامًا وَعَلِمَتُهُ الْكُفْرُ وَالْإِفْدَامَا

وَصِيرَتُهُ مَلِكًا هُمَامَا

فَصَارَ مِثْلًا يُضْرَبُ لِمَنْ نَالَ شَرْقًا بِنَفْسِهِ غَيْرَ مُورُوْثٍ عَنْ آبَائِهِ . وَتَقْبِضَةُ الْعِظَامِيِّ هُوَ
الَّذِي وَرِثَ الشَّرْفَ عَنْ سُلَفَاتِهِ . وَهِيَ نِسْبَةٌ إِلَى الْعِظَامِ اَيُّ عِظَامِ اَجْدَادِهِ . وَعَلَى ذَلِكَ مَا
يَحْكِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ اَشْرَافِ الدِّمَاقِ اَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ فَرَأَى
عَلَيْهِ هَيْئَةَ النِّعَةِ فَقَالَ لَهُ اَعْصَامِيُّ * اَنْتَ اَمَ عِظَامِي * فَقَالَ كَلَاهَا يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَاَقَامَ
الرَّجُلُ اَيَّامًا بِيَاوٍ فَلَمْ يَجِدْهُ كَمَا زَعَمَ . فَقَالَ لَهُ يَوْمًا قَدْ سَأَلْتُكَ كَذَا فَاجَبْتَنِي كَذَا فَاصْدُقْنِي وَلَا
ضُرِبْتَ عَنْتَكَ . فَقَالَ اِنِّي لَمْ اَعْرِفْ مَا هِيَ فَقُلْتُ اَقُولُ كُلِّهَافَا مَعًا اِنْ ضُرَّتْنِي الْوَاحِدُ نَنْفَعْنِي
الْآخَرُ . وَسَهِّلْ يَقُولُ عَنْ صَاحِبِ الْخَزَاعِيِّ اَنَّهُ يَغْلِبُ فِي الْفَتْحِ كُلِّ مُنْتَخَرِ عِصَامِيَّا كَانَتْ اَمَ
عِظَامِيَّا . كُنِيَ بِالْعِصَامِيِّ عَنْ عَرَبِ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ نَبَغُوا فِي الْاَدَبِ مِنْ اَنْفُسِهِمْ . وَبِالْعِظَامِيِّ
عَنْ الْخَضِرِ الَّذِينَ وَرَثُوا مِنْهُمْ ذَلِكَ بِوَسْطَةِ الصَّنَاعَةِ الْعَلِيَّةِ

٣ يُقَالُ سَحَابٌ صَلَفٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْمَطَرِ كَثِيرَ الرُّعْدِ . وَالْاِسْمُ الصَّلَفُ . وَهُوَ مِثْلُ
يُضْرَبُ لِمَنْ يَقُولُ كَثِيرًا وَلَا فَعْلَ عِنْدَهُ

ربيعة من قس بن ساعد^(١) * فافْتِثَ^(٢) اذكر له ملكا من نوادره^(٣) *
 وملكاً من نوادره^(٤) * حتى قال لسمي مرتحي^(٥) * بعد برحي^(٦) * واوشك
 ان يذوب من غيبه^(٧) * الى معرفة عينه^(٨) * قلت فلناكل اليوم من حديثه
 رغداً^(٩) * وان مع اليوم غداً^(١٠) * ولما افتر^(١١) ثغر السحر * حسرنا^(١٢) عن
 ساق السفر * وضربنا في تلك القفر * فانصرم^(١٣) النهار * الا ونحن في
 الأنبار^(١٤) * فنزلنا بها كالشعر البيضاء * في الليلة^(١٥) السوداء * ولما
 انجابت^(١٦) وعكة^(١٧) الجهاد * ونسخ^(١٨) الهجوع^(١٩) آية الشهاد^(٢٠) * بدأت
 بتعهد^(٢١) مجلس الوالي * لا تطرق^(٢٢) منه على التوالي^(٢٣) * واذا امرأة سادله^(٢٤)

١ باقل رجل من بني اباد يضرب به المثل في البلادة. وما يحكي عنه انه اشترى ظيماً
 باحد عشر درهماً فعارضة على منكيه وامسكه يديه من الورا. ولما كان في بعض الطريق
 التقى برجل فقال له بكم اشتريت هذا الظي فاشار باصابعه العشر ومد لسانه كناية عن
 الاحد عشر فافلت الظي ولحق الصحراء. وقس بن ساعد هو استغف نجران وقد مر

ذكره في شرح المقامة التغلبية

٢ اي ما زلت

٣ يريد بها اللطائف النادرة الوجود

٤ جمع بادرة وهي البديهة

٥ كلمة يقال عند اصابة السهم

٦ كلمة يقال عند اخطاء السهم

٧ عطشواي شوقه

٨ واسعا خصيبا. وهو صفة

٩ ذاته

١٠ مثل يضرب في التسميف

١١ ايتسم

١٢ انقضى

١٣ ثمرنا

١٤ الشعر يجاوز شعبة الاذن

١٥ مدينة على شرقي الفرات

١٦ ازال وغير

١٧ مشقة

١٨ النوم

١٩ تنقذ

٢٠ السهر

٢١ التابع. اي لا تدرج منه الى

٢٢ اتوصل شيئا فشيئا

٢٣ مرغية

٢٤ غير من الاماكن للفرج

النِّقَابُ ^(١) * قد تعلّقت بفتى كالْعُقَاب * وقالت حيي الله الامير واحياه *
 واصلح دينه ودنياه * ان هذا الفتى قد اخذ أبي احنيا لآ * وفتك به
 اغنيا لآ ^(٢) * ونركني وحيدة في دار الغربة * أكابد عرق القربة ^(٣) * واتكبد
 شظف الكربة * وقد رفعت اليك القصة * وعليك مساع الغصة * فاكبر ^(٤)
 الامير شكواها * وسألهما البينة لدعواها * فانطلقت كزفير ^(٥) اللهب *
 ثم عادت عن كذب ^(٦) * ومعها شيخنا الميمون وعلامة رجب * فأديا الشهادة
 على وجهها ^(٧) في وجه الفتى * وانصرف كلاهما من حيث أتى * فأمر الامير
 باعتقاله ^(٨) * وجعل في أذنيه وقرا ^(٩) * عن تنصلي ^(١٠) وسؤاله * ثم قال يا أمة
 الله ان المنايا * على الحوايا ^(١١) * وان ما عند الله خير وأبقى * فان
 شئت قبول دية ^(١٢) * فذلك أبر وأتقى ^(١٣) * قالت لا جرمر ان ابي كان
 غنّ الأيبن ^(١٤) * وعزّ البنين * وعقال البيين ^(١٥) * وما كنت لأعدّل

- | | | |
|--|---|-------------------------|
| ١ ما تغطي بوجهها | ٢ اي قتلة غدرا | ٣ مثل يضرب لشدة المعيشة |
| ٤ شدة | ٥ اي استعظم | ٦ صوت لسان النار |
| ٧ قرب | ٨ ابي على حكم نأدية الشهادة | |
| ٩ حبس | ١٠ ثقل سبع او صمما | ١١ تبرؤ من التهمة |
| ١٢ الحوايا جمع حويّة وهي كساء يحمي بهشيم النبات ويجعل حول سنام البعير . والعبارة | | |
| مثلّ قاله عبيد بن ابرص حين لقي الملك النعمان يوم بؤس فامر بقتله كما مر . اي ان | | |
| المنايا تساق الى اصحابها على حوايا الجمال فلا يقدرون ان يفرّوا منها لانها من قضاء الله | | |
| ١٣ ما يُعطى ثمن دم القنبل | ١٤ تنضيل من التثوي | |
| ١٥ اي سيد الآباء | ١٦ جمع مائة . اي انه كان اذا اعتقله احد يندى بمئات من | |
| الابل . وهو مثلّ عندهم | | |

منه سيدة^(١) * بهنية^(٢) * ولا أبديل فلامه^(٣) * بنخل اليمامة^(٤) * ولقد كان
حبة صبا^(٥) * وداهية دهباء * ولكن اذا جاء الحين * حارت العين^(٦) *
واذا حان القضاء * ضاق الفضاء^(٧) * فان كنت ترى الديّة أولى من
القود^(٨) * وأخلى عن الأود^(٩) * فذلك اجمل من ان يضع دمه كسلاخ^(١٠) *
وانبلغ^(١١) بعدك بالنباغ^(١٢) * فاخرج لها الديّة من مال القاتل * وحظلة^(١٣)
ان يترح البلدة ما أرزمت أم حائل^(١٤) * فلما قبضت الديّة أخذت
زفرائها^(١٥) * وأجمدت عبراتها^(١٦) * واجملت الثناء * واجزلت الدعاء *
وانشدت

ما اليم ففد الأب لكنه في الحق ففد المحاكم العادل
ذلك يجي الناس من فيضه فيظفر المقتول بالقاتل^(١٧)
قال سهيل وكانت نفسي قد تافت^(١٨) الى سبرها^(١٩) * لاكتناه خبرها^(٢٠) *

- | | | | |
|----|---|----|---|
| ١ | تصغير سيدة أي شعرة | ٢ | مائة من الابل . وهي موضوعة على التصغير |
| ٣ | ما يُقَطَّع من طرف الظفر | ٤ | ارض في بلاد العرب بين نجد واليمن توصف بكثرة النخل |
| ٥ | الحين الهلاك . والعبارة مثل | ٦ | النصاص بالقتل |
| ٧ | العوج | ٨ | القتل فلم يطلب احد دمه فصار مثلاً |
| ٩ | غبار الرحي | ١٠ | رجل من بني عبد القيس |
| ١١ | منعة | ١١ | اقتات |
| ١٢ | حلقها صوت نحو ولدها محبة له . والحائل ولدها الانثى . وهو مثل بضرب في الدوام | ١٢ | ارزمت الناقة خرج من |
| ١٣ | انفاسها | ١٣ | تشير بذلك الى ما تعلمه |
| ١٤ | باطناً من ظفرائها بالفتى الذي انهمته بقتله | ١٤ | مالت |
| ١٥ | اختبار امرها | ١٥ | اسى للوقوف على حقيقة امرها |

فلما آنصرفت خرّجت في إثرها * حتى اذا افضينا الى خلاء عطفت
الي * واقبلت بوجهها علي * وقالت

هذا سهيل يفاحي في كل ارض اباه^(١)

وهكذا كل نجم حيث التفتنا نراه^(٢)

فعرفت حيث ذانها ليلي الخزامية * واستنبأتهما عن تلك المقالة الخزامية^(٣) *
والفتكة الحسامية^(٤) * فقالت ان هذا الكشخان^(٥) قد طمع منا في السلب *
فخلعنا عليه حلة الآدب^(٦) * وتركناه آتب^(٧) من ابي لهب^(٨) * ثم انطلقت
بي الى الخان * وانا كشارب ابنة الخان^(٩) * حتى دخلت على شيخنا^(١٠)
الميني^(١١) * واذا عنده صاحبنا القيني^(١٢) * فقلت سبحان من يحيي العظام^(١٣) *

١ نريد اباها ولكنها تدعو اباة على جهة التودد ٢ ذلك لان سهيل اسم نجم
كأمر وهذا شان النجوم ٣ نسبة الى حذام وهي زرقاة اليمامة التي مر ذكرها في المقامة
التغلبية. اشار بذلك الى قول الشاعر فيها

اذا قالت حذام فصدّقوها فان القول ما قالت حذام.

وهو مثل يضرب في التصديق. وقيل بل قيل البيت في حذام بنت الريان كما سياتي.
وسهيل يقول ذلك على سبيل التهكم لانها ادعت على الفتى انه قتل اباها ثم جاءت بابيها
شاهداً على ذلك ٤ نسبة الى الحسام وهو السيف الفاطم. كنى بها عن قتل ابيها
الذي ادعت به. وهذا ايضاً من باب التهكم ٥ كلمة شتم

٦ اي كان يريد ان يسلب ثيابنا فالبساء ما يتأدب به عن مثل هذه

٧ اخسر ٨ اشارة الى الآية التي قيل فيها تبت يا ابي لهب. وهو عبد
العزّي بن المطلب القرشي. يضربون المثل به في الخسارة لانه لم يصدق دعوى الرسالة

٩ كناية عن الخمرة. اي وانا كالسكران من العجب ١٠ يعني اباها

١١ نسبة الى المين وهو الكذب ١٢ الرجل الذي جرى له معه

ذلك الحديث في الطريق ١٣ يشير على سبيل التهكم الى انه كان قد قتل ثم احياه الله

قال فلو ترك القطا ليلاً لنام^(١) * والآن دعنا نتمتع بالحديث * مع صاحبك
الحديث * الذي يميز بين القشيب^(٢) والرثيث^(٣) * والسمين والغثيث^(٤) *
فقال الرجل عليم الله لقد رأيت أكثر ما سمعت * ونلت أكثر مما
طبع^(٥) * فليس عييد^(٦) إلا عبدك * ولا لقان^(٧) إلا لقمة عندك * فقال
يا بني عند الرهان تعرف السوابق^(٨) * والامتحان^(٩) بين الفائق * من
المائق^(١٠) * وانني طالما عركت الدهر * وقطفت الزهر * عن النهر * فلم يغب
عني سر ولا جهر * ولقد خفت^(١١) وقر العار على متني^(١٢) * لو ذات سوار

القطا طائر معروف . والعبرة مثل يضرب لمن حبل على مكروه بغير ارادته .
وأصله ان عمر بن مامة نزل على بني مراد فطرقوا ليلاً فاناروا القطا من اماكنها . فرائها
امراته وكانت نائمة فنبهته . فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلاً لنام . فارسلتها
مثلاً . وقيل بل قالت حذام بنت الريان . وكان طاس بن خلاج سار الى ابيها في بني حيدر
وخشم وجعني وهمدان فالتفاهم الريان في اربعة عشر حياً من احياء اليمن . فافتلوا قتالاً
شديداً ثم تهاجروا . وخرج الريان تلك الليلة هارباً بقومه فصار ليلة ويوم ثم نزل . ولما
اصبح طاس لم يجدهم فجرد خيلة في طلبهم حتى انتهى الى معسكرهم ليلاً . فلما قربوا منه
ثارت القطا فمرت باصحاب الريان فخرجت ابنة حذام الى قومها وقالت
ألا يا قومنا ارنحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلاً لناما

فريد ان تندرهم فلم يلتفتوا اليها . فقام ديسم بن طارق وقال

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

ونار النور فنجوا بانفسهم . وقيل بل قال البيت لجيم بن صعب في زوجته حذام . والمشهور
انه في حذام الزرقاء . والله اعلم . واعلم ان كسرة ميم حذام بناية لانها مبنية على الكسر
نشيهاً لما بنال وحذار ونحوها من اساء النعل

المهزول . يشير بذلك الى حديثه مع سهيل في الطريق

مثل يضرب لبيان الامر عند الاختيار . الاحق الغبي

الوقر الحمل الثقيل . والمثن ما حول الصلب من الظهر

لَطَمْتَنِي ^(١) * وَلَكِنْ لَمْ يَنْتَ * مِنْ لَمْ يَهْتَ ^(٢) * فَدَعَنِي وَشَانِي ^(٣) * وَأَسْتَعِذُّ
بِالْمَثَانِي ^(٤) * مِنْ حُمَةِ ^(٥) لِسَانِي * قَالَ فَسَيْطُ فِي يَدِ الرَّجُلِ كَمَا سَقَطَ ^(٦) *
وَنَدِمَ عَلَى مَا قَرَطَ * وَقَالَ سُجَّانَ مِنْ تَنْزَعٍ عَنِ الْغَلَتِ وَالْغَلَطِ ^(٧) * ثُمَّ
اقْبَلْ عَلَى الشَّيْخِ بِالْإِجْلَالِ * وَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ بِلِسَانِ الْإِذْلَالِ * فَقَالَ ضَبَعَتِ
الْبِكَارُ عَلَى طِحَالِ ^(٨) * وَهَيْهَاتَ أَنْ تَعْلَقَ ثِقَتِي بِالْحِمَالِ * فَلَمَّا أَصَرَ ^(٩) الشَّيْخُ عَلَى
الْمِحْفَظَةِ ^(١٠) * وَأَوْشَكَ أَنْ يَتَرَامَى ^(١١) إِلَى الْغِلْظَةِ ^(١٢) * أَشْفَقَ ^(١٣) الرَّجُلُ لِعَرَضِهِ

١ مثلُ قَالَةِ حَاتِمِ الطَّائِفِيِّ حِينَ كَانَ اسْبِرًا فِي بَنِي عَنَزَةَ مَكَانَ الْأَسِيرِ الَّذِي فَدَاهُ بِنَفْسِهِ كَمَا
مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ التَّغْلِيَةِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمًا فِي مَحْبَسِهِ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِنَاقَةٍ لِيَنْصُدَّهَا
فَاخْتَرَطَ السَّيْفَ وَنَحَرَهَا وَقَالَ مَكْنَأُ فُصْدِي أُمَا . فَغَضِبَتِ الْمَرْأَةُ وَلَطَمَتْهُ فَقَالَ لَوْ ذَاتُ
سَوَارٍ لَطَمْتَنِي . قَبْلَ أَنْ الْمَرْأَةُ كَانَتْ أُمَةً وَالْأُمَةُ لَا تَلْبَسُ عِنْدَهُمْ حُلِيَةً فَارَادَ لَوْ أَنَّ حُرَّةً
لَطَمْتَنِي لَكَانَ اسْبِرَ عَلَيَّ . وَيُرْوَى لَوْ غَيْرَ ذَاتِ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي أَيُّ لَوْ لَطَمْتَنِي رَجُلٌ . فَذَهَبَ
قَوْلُهُ مَثَلًا فِي اسْتِخْفَافِ الْأَمْرِ لَوْ كَانَ عَلَى صُورَةٍ أَفْضَلَ مِمَّا فِي الْوَاقِعِ . وَالْخَزَائِمِيُّ يَقُولُ لَوْ اسْتِخْفَفَ
بِي مِنْ هَوَاعِظٍ شَأْنًا مِنْكَ فِي طَبَقَةِ الْعُلَمَاءِ لَهَانَ عَلَيَّ ذَلِكَ

٢ أَيُّ مَنْ كَانَ لَكَ عِنْدَهُ حَقٌّ فَمَا دَامَ حَيًّا لَا يَفُوتُكَ . وَهُوَ مَثَلٌ

٣ حَالِي ٤ قِيلَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ . وَقِيلَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ . وَقِيلَ سُورَةُ

مَخْصُوصَةٌ مِنْهُ ٥ شَوْكَةُ الْعُقُوبِ وَنَحْوُهَا ٦ أَيُّ نَدَمٍ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الْكَلَامِ

مَعَ سَهْلٍ ٧ الْغَلَتُ يَكُونُ فِي الْحِسَابِ . وَالْغَلَطُ فِي الْكَلَامِ

٨ الْبِكَارُ الْأَبْلُ الْفَتِيَّةُ . وَطِحَالُ اسْمُ مَكَانٍ لِبَنِي الْغُبَرِ . وَالْعِبَارَةُ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ

حَاجَةً مِنْ أَسَاءِ الْيَوْمِ . وَأَصْلُهُ أَنَّ سُؤْيِدَ بْنَ أَبِي كَاهِلٍ هَجَا بَنِي الْغُبَرِ بِقَوْلِهِ

مِنْ سِرَّةِ الْفَسَقِ بَنِي مَالٍ فَالْغُبَرِيَّاتُ عَلَى طِحَالٍ

ثُمَّ أُسِيرَ سُؤْيِدُ فَطَلَبَ مِنْ بَنِي الْغُبَرِ بَكَارًا لِنَكَاحِهِ فَقَالُوا الْمَثَلُ

٩ نَمَسَكَ بِرَأْيِهِ ١٠ الْحَبِيَّةُ وَالْغَضَبُ ١١ أَيُّ تَجَاوَزَ

١٢ الْخَشْيَةُ ١٣ خَافَ

من العطب^(١) * وخالج قلبه ان الرثيئة تفتأ الغضب^(٢) * فأخرج له بردة^(٣)
محصنة^(٤) * وقال اليك المذيرة * فأضطبها^(٥) * وأخرج * وقال ليس على
الأعمى حرج^(٦) * وكانت تلك البردة * آخر عهدنا به في تلك البلدة

يوم عرفة المقامة الأربعون

وتعرف بالجدلية

حدثنا سهيل بن عباد قال اصابني وعكة^(٧) شديدة * مدة مديدة *
فانعكفت على توفية العلاج * وتنقية الأعناق^(٨) * من الأمشاج^(٩) *
حتى صرت أرق من العفص^(١٠) * وأدق من النصاص^(١١) * فلما أميت^(١٢)
مس العرواء^(١٣) * وثاب^(١٤) الي مراح^(١٥) الغلواء^(١٦) * حبلى الخواء^(١٧)
على الشراة * ودعاني الملال الى النزاهة^(١٨) * فكنت التهم^(١٩) التهام

١ التلف ٢ الرثيئة اللبن الحامض يُخلط بالحلو، وقوله تفتأ أي تسكن.
قبل ان رجلاً نزل بنوم وكان ساخطاً عليهم وهو مع سخطه جائع فستوى الرثيئة فسكن
غضبه، فضرب مثلاً في الهدية تجلب الوفاق وإن كانت قليلة

٣ مصبوغة بالمصر وهو صبغ أحمر ٤ جعلها تحت ضبعه وهو ما
بين الأبط والكشح ٥ نسب اليه العي لانه لم ينظر مناقبه التي لا تخفى على ذي بصر

٦ اثر الحصى في البدن ٧ الامعاء ٨ الاخلاط

٩ جلدة تُشد على راس الفارورة فوق السداد ١٠ خيط الابرة

١١ ردة البرد الذي يتقدم الحصى ١٢ رجع

١٣ نشاط ١٤ نضرة الشباب ١٥ خلوا المعدة

١٦ الملال الضجر، والنزاهة الابتعاد عن المنازل واقدارها، وقد تستعمل للخروج الى

البساتين للتفرج ١٧ ابتلع الطعام

الناعط^(١) * وأخرج خُروج الضابط^(٢) * حتى دخلت يوماً الى حديقة^(٣)
 جميلة * ذات خميلة^(٤) * قدرت بها عصابة جيلة * وقد سطع^(٥) فيها
 قُتار^(٦) الجزر * حتى غشي الجدر^(٧) * قتلت أمرعت فأنزل^(٨) * واقتحمت
 ذلك الزحام المتعشك^(٩) * واذا رجل عليه رداء * مثل اللواء^(١٠) *
 وعلى رأسه عمامة * مثل الغمامة^(١١) * وهو قد أقبل على شيخ أذر^(١٢) *
 عليه حنك^(١٣) أجرد^(١٤) * وقد التثم حتى صار كالأمرد^(١٥) * فقال قد
 علمت أيها الشيخ ان المال زينة الحياة الدنيا * وعليه نموت ونحي * فانه
 يقضي لبانة الأوى بالمسرة^(١٦) * ويسهل طريق الأخرى بالهبرة^(١٧) * وعليه
 مدار العيش * ونظام الجيش * وبه قيام المالك * وتهيد المسالك *
 ودفع الممالك * وهو قاضي الحاجات * ورافع الدرجات * ومستعبد
 السادات * وخارق العادات * ومشدّد الهيم * ومبدّد الغيم * وهو
 الحبيب الذي يفديه بالنفس * كل من تحت الشمس * ويحدّ لفراقه
 الكهد * من لا يسوءه فراق الولد^(١٨) * ولا يزال مرفوع الشان * يُشار اليه

- | | | |
|---|--------------------------------|--|
| ١ السبي الادب في الأكل | ٢ المسافر الذي لا يبعد | ٣ بستان مسور بجائط . وقد |
| ٤ اشجار ملنفة | ٥ ارتفع | ٦ مر |
| ٧ دخان الشواء | ٨ اي حتى غطي الحيطان | ٩ اي وجدت خصباً فانزل بمكانه . وهو مثل يضرب لمن اصاب حاجته |
| ١٠ المتراكب بعضه فوق بعض | ١١ البيرق | ١٢ السحابة |
| ١٣ السحابة | ١٤ فرو ريث | ١٥ لا صوف عليه |
| ١٦ الذي لا حية له | ١٧ اي يقضي حاجة الدنيا بالتنعم | ١٨ عل البر |
| ١٩ اي الذي لا يجزن لفقد ولده يجزن لفقد ماله | | |

بِالْبَنَانِ * فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ * وَإِلَيْهِ تُشَدُّ الرِّحَالُ * وَتَنْتَهِي الْأَمَالُ *
 وَلَوْلَا لَتَعَطَّلَتِ الْأَعْمَالُ * وَحَانَتْ الْأَجَالُ ^(١) * وَانْقَرَضَتْ الْقُرُونُ ^(٢) *
 وَالْأَجْيَالُ * قَالَ فَأَنْبَرَى لَهُ الشَّيْخُ كَأَوْبَسَ ^(٣) * وَقَالَ لَا أَفْلَحْتَ مَا غَبَّ
 غُيُسٌ ^(٤) * أَنِي أَرَاكَ قَدْ أَطْلَقْتَ الْعِنَانَ * حَتَّى جَعَلْتَ الزُّجَّ قُدَامَ السِّنَانِ *
 وَبِكَ ^(٥) أَنْ الْمَرْءَ بِالْعِلْمِ إِنْسَانٌ لَا بِالْمَالِ * وَهُوَ الْهَرَقَاءُ ^(٦) إِلَى دَرَجَاتِ
 الْكَمَالِ * وَبِهِ تُعَلَّمُ الْحَقَائِقُ * وَتُدْرَكَ الدَّقَائِقُ * وَيَعْرِفُ الْمَخْلُوقُ حَقَّ
 الْخَالِقِ * وَعَلَيْهِ يُنْفَقُ الطَّرِيفُ ^(٧) وَالتَّالِدُ ^(٨) * وَصَاحِبُهُ يَبْنَالُ الذِّكْرَ الْخَالِدَ *
 فَكَمْ مِنَ الْمُلُوكِ وَالْأَغْنِيَاءِ * الَّذِينَ كَانَتْ مَفَاتِيحُ كَنُوزِهِمْ تُنَوُّ بِالْعُصْبَةِ ^(٩) *
 الْأَقْوِيَاءِ * قَدْ دُرِسَ ^(١٠) ذِكْرُهُمْ وَبَقِيَ ذِكْرُ الْعُلَمَاءِ * وَحَسْبُكَ ^(١١) أَنْ الْعِلْمُ
 لَا يَبْنَالُهُ إِلَّا أَفْضَلُ الرِّجَالِ * وَطَالَمَا نَجَّى صَاحِبُهُ مِنَ الْأَهْوَالِ * وَقَرَّبَهُ إِلَى رَبِّهِ
 فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ * وَالْمَالُ طَالَمَا أَحْرَزْتَهُ رَعَاعٌ ^(١٢) النَّاسِ * وَالتَّقَى أَهْلُهُ فِي

١ جمع أَجَلٍ والمراد به وقت الموت، وذلك للعجز عن تحصيل أسباب المعيشة

٢ انقطعت جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد

٣ اسم علم للذئب • يُرَوَّى مَا غَبَا غُيُسٌ أَي طَوَّلَ الزَّمَانُ، وَالْأَظْهَرُ فِي مَعْنَاهُ

أَنْ الْمُرَادَ يَقُولُهُمْ غَبَّ أَي يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَمَنْ رَوَاهُ غَبَا فَعَلِيَ الْبَدَالُ الْبَاءُ
 الْفَا كَمَا فِي قَوْلِهِمْ تَقْضَى الْبَازِي أَي تَقْضُضُ، وَالْمُرَادُ بِغُيُسٍ الذَّئْبُ تَصْغِيرُ أَغْبَسَ مَرَحَمًا،

أَي لَا كَانَ كَذَا مَا دَامَ الذَّئْبُ يَأْتِي الْغَنَمَ يَوْمًا بَعْدَ أُخْرَى ٦ الزُّجُّ الْحَدِيدَةُ الَّتِي فِي اسْفَلِ

الرَّحْجِ، وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي تَقْدِيمِ الْمَتَاخِرِ ٧ كَلِمَةٌ تَعْجِبُ، وَقَبْلُ مِثْلِ

وَيْلَكَ ٨ السُّلَامُ ٩ الطَّرِيفُ مَا أَحْدَثُهُ مِنْ

الْمَالِ، وَالتَّالِدُ مَا وَلَدَ عِدَكَ ١٠ يَقَالُ بَاءٌ بِهَا الْحَمْلُ أَيِ اثْقَلَتْ،

وَالْعُصْبَةُ الْحِجَابَةُ نَحْوُ الْأَرْبَعِينَ ١١ أَنَحَى

١٢ يَكْفِيكَ ١٣ أَدْنِيَاءُ

المهالك والأرجاس*^(١) واغراهم^(٢) بالنزاع فكان بينهم دونه عكاس^(٣) وميكاس*^(٤)
 قال فلما سمع القوم ما دار بين الرجلين* قالوا للشيخ نرى صاحبك قد
 اخذ طريق العنصلين*^(٥) وتيمن^(٦) بغراب البين*^(٧) واننا لنراه من الاغنياء
 والاغنياء* فانه لا يعرف منزلة العلم والعلماء*^(٨) فاستشاط الرجل غضبا*
 وقال عيش رجبا*^(٩) تر عجبا*^(١٠) كيف يتأتى المراء^(١١) بين اثنين* وقد
 وضح الصبح^(١٢) لذي عيين^(١٣)* تبأ لعلمك ايها الشيخ الباهل^(١٤)* الذي بنوه
 كاليتامى وزوجته كالعاهل^(١٥)* وماذا ترى عليك* اذا كنت تشتهي
 قوة^(١٦) من الشذام^(١٧) وجرولا^(١٨) من الدرماك^(١٩)* أتاكل القصيم^(٢٠)

- ١ الخبائث ٢ اولهم ٣ هو ان تأخذ بناصية الرجل
- ٤ في الخصام وبأخذ بناصيتك. وهو مثل
- ٥ هو طريق مضل في بلاد
- ٦ العرب يضرب مثلاً للرجل اذا ضل
- ٧ هو غراب احمر المنار والرجلين تشاءم به العرب ٨ ابي نرسي انه غني لانه
- ٩ يتعصب للمال. وغني لانه يستخف بجمرة العلم
- ١٠ مثل اصله ان الحرث بن عباد بن قيس الثعلبي كان له امرأة سليطة فطلقها. وكانت
- ١١ تحب رجلاً فارادت ان تنزّج به. وان الرجل لقي الحرث يوماً فاعلمته بمنزله عند المرأة
- ١٢ فقال عيش رجبا تر عجبا فارسلها مثلاً. شبه مدة نرسيها في بيتها بشهر رجب الذي لا يكون
- ١٣ فيه حرب فاذا انقضى حدث الاهوال. يريد انه لم يكن وقت للنزاع بينه وبينها لانها لم
- ١٤ تدخل بينه بعد. فاذا طارها راس من سوء عشرتها عجبا. والرجل صاحب الشيخ يريد
- ١٥ انهم يصبرون حتى يوضح ما في نفسهم فيرون ما يقوم عذره به
- ١٦ الجبال ١٧ مثل يضرب في شدة الظهور
- ١٨ المتروك باطلاً بلا عمل ١٩ المرأة التي لا زوج لها ٢٠ قدر ما يحمل بين اصبعيك
- ٢١ الملح ٢٢ قدر ما يحمل في الراحة
- ٢٣ الدقيق ٢٤ الجلد الابيض يكتب عليه

إِذَا طَوَيْتَ ^(١) * وَتَشَرَّبْتَ النِّقْسَ ^(٢) إِذَا صَدَيْتَ ^(٣) * وَتَلَبَّسْتَ الْقِرْطَاسَ ^(٤) إِذَا
 غَرَّيْتَ * كَانَ لِلْعِلْمِ دَوْلَةٌ عِنْدَ أَنْطَا ^(٥) الْكِرَامِ * الَّذِينَ عِنْدَهُمْ كُلُّ مَقَالٍ
 مَقَامٌ ^(٦) * وَإِنَّمَا فِي هَذَا الزَّمَانِ فَانِ الْمَالِ هُوَ الرِّهْصُ ^(٧) الَّذِي يُبْنَى عَلَيْهِ *
 وَالرُّكْنُ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَّا إِلَيْهِ * فَهُمْ يَجْرِمُونَ الْأَدِيبَ * وَلَا يَحْتَرِمُونَ
 اللَّيِّبَ * وَيَصْرِمُونَ الْفَقِيهَ * وَلَا يُكْرِمُونَ النَّبِيَّ * فَتَضَيُّعُ بَيْنِهِمُ الْكَلِمَةُ *
 كَمَا ضَاعَ الْحَدِيثُ بَيْنَ أَشْعَبَ وَعِكْرِمَةَ ^(٨) * وَلَوْ صَحَّ وَهَبُكَ * وَأَصَابَ
 سَهْمُكَ * لَمَا بَرَزْتَ بَيْنَهُمُ الْغَدَايِلَ ^(٩) * وَلَا قُبْتَ فِيهِمْ مَقَامَ الْوَارِثِ ^(١٠)
 وَالْوَاغِلَ ^(١١) * فَخَفِضْ عَنْكَ مَا أَنْتَ فِيهِ * وَلَا تُتَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِ السَّفِيهِ * ثُمَّ

أَنْشُدْ

قد عَرَفَ الشَّيْخُ عُلُومَ الْوَرَى لَكِنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَمْ يُدْرِهِ (١٢)
فَلَيْتَهُ أَهْدَرَكَ هَذَا وَلَمْ يُدْرِكَ بَوَاقِي الْعِلْمِ فِي عُمْرِهِ

- ١ جمعت ٢ الحبر ٣ عطشت
٤ الورق ٥ جمع نَمَط وهو الجماعة امرها واحد
٦ قوله لكل مقال مقام مثل ٧ العرق الاسفل من الحائط
٨ يقاطعون ٩ اشعب هو المشهور بالطبع . وعكرمة احد الصحابة . قيل
ان اشعب دخل يوماً على عبد الملك بن مروان الأموي فقال يا اشعب انت تابعي قال نعم
قال ومن ادركت من الصحابة قال عكرمة . قال فحدثنا ببعض ما حدثك قال نعم .
حدثني عكرمة عن رسول الله انه قال المؤمن لا يخلو من خلتين . فقال عبد الملك وما هما
قال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيها اما . والى هذا يشير الرجل بقوله كما ضاع
المحدث الى اخره ١٠ الثياب البالية ١١ المتطل على الطعام
١٢ المتطل على الشراب ١٣ يشير بهذا العلم الى معرفة عدم انتفاع العالم بعلمه

فانكفأ^(١) الشيخ بذلة الخائب * وقال مع الخواطي سهم صائب^(٢) * فأنف
 القوم^(٣) من ذلك الشجار^(٤) * وشعروا بما مسهم من نار الشنار^(٥) * فنفخه^(٦)
 كل واحد بدينار * قال سهيل وكان الزحامر قد حال بيني وبينها *
 فلم أملك ان اتبين عينها^(٧) * فرصدتها أرتقابا * حتى لقيتها نقابا^(٨) *
 واذاها شيخنا الميمون وعلامة رجب * فكدت أصفق من العجب * فامرني
 الشيخ بالعود * وقال أنتظرنا الى أن نعود * فكنت كمتظر القارظين^(٩) *
 ولم أظفر لها بأثر ولا عين

المقامة الحادية والأربعون

وتعرف بالهامية

١ انقلب ٢ مثل يضرب لمن تعودان بخطي فاصاب مرة
 ٣ اخذتهم عزة النفس ٤ المخلاف والمنازعة ٥ العار . وذلك لما وصف
 الرجل به اهل زمانهم الذين هم منهم فلا بد ان يكون لهم نصيب من ذلك
 ٦ اعطاه ٧ ذاتها ٨ مواجهة او فجأة . وهو مها
 مجري مجرى المثل ٩ القارظان رجالان من بني عترة يقال لاحدهما يذكر بن
 عترة وللآخر عامر بن رهم . خرجا يجنيان القَرْظ وهو نبات يُدْبَغ به الاديم فلم يرجعا . اما
 يذكر فكان له ابنة يقال لها فاطمة وكان يهاهما خزيمه بن نهر ويريد ان يتزوج بها وابوها
 لا يسمح له بزواجها . فلما خرج يذكر خرج معه خزيمه فمرا بها وفيه من الارض فيها نخل
 فنزل يذكر ليشنار عسلا ودلاء خزيمه بجبل . فلما فرغ سأل خزيمه ان ينشله فابى الا ان
 يزوجه بابتوه . فقال على هذه الحال لا يكون ابدا فتركه هناك حتى مات . واما عامر فلم
 يعرف احدا ما كان من خبره . وكان قومها ينتظرونها زمانا حتى يسوا منها فضرِبَ بها المثل

قال سهيل بن عباد نزلت في غور تهامة^(١) * بقوم من أولي
 الشهامة * فكنا نقضي النهار بالتزاهة * والليل بالفكاهة * حتى اذا كنا في
 مجلس طرب * على صحاف من غرب^(٢) * فيها أقط^(٣) وضرب^(٤) * إذ
 قيل قد وفد خطيب العرب * فترعنا عن لقاء الطيب^(٥) * الى لقاء
 الخطيب * واذا رجل مقبل الشباب^(٦) * على يعبوب^(٧) يندفق كالعباب^(٨) *
 وفي إثر شيخ عليه جبة أنحبة^(٩) * وعامة عندمية^(١٠) * وهو يرتضخ
 لكنة اعجبية^(١١) * فعرفته عند عيانه * على عجة لسانه^(١٢) * وقلت هذه
 فاتحة المساعي * وقالية الافاعي^(١٣) * فلما احتفل النادي * جثم^(١٤) شيخنا^(١٥)
 كأنه صخرة الوادي * وجعل ينضض^(١٦) كالحبة الرقطاء^(١٧) * واذا
 تكلم يُبدل الضاد بالظاء^(١٨) * فأفتحته^(١٩) أعين الجماعة * وعافوا^(٢٠)

- ١ الغور ما انخفض من الارض وتهامة احد اقاليم بلاد العرب وهي اليمن والحجاز وتهامة
 ونجد واليمامة ٢ شجر تُصنع منه النصاع ٣ زينة الخيض
 ٤ غسل ايض ٥ مصدر طاب اي لذو كذا ٦ لم يظهر فيه اثر كبر
 ٧ جواد سريع سهل في عدوه ٨ معظم السبل وموج البحر
 ٩ نوع من منسوجاتهم ١٠ نسبة الى العندم وهو صبيح احمر
 ١١ اللكنة العجة في اللسان ويرتضخ من الرضخ وهو العطاء القليل يقال هو يرتضخ لكنة
 اعجبية اذا كان قد نشأ مع الاعجام ثم صار الى العرب فلا يزال يُعطي شيئاً من الفاظ العجم
 ولو اجهد في الاحتراز ١٢ اي مع عجة لسانه
 ١٣ اول الشر ١٤ جلس متمكناً ١٥ يريد بقوله شيخنا بالاضافة
 التنبيه عليه انه الخزامي ١٦ يحرك لسانه في فيه ١٧ السرداء المقطعة باليباض
 ١٨ على عادة الاعاجم فان الضاد لا توجد في لغتهم فاذا وقعت في كلامهم الدخيل من
 العربية جعلوها ظاء ١٩ استصغرت وازدرت به ٢٠ كرموا

منظره وسماعه * فبات عندهم أهون من درص^(١) * وأدخل من قيس^(٢)
 مجنص * قال وكان بين القوم فتنة وشحناء^(٣) * وضغينة^(٤) ذكنا^(٥) *
 فلما أصبحوا قام الخطيب على هضبة^(٦) * واستهل^(٧) الخطبة * فقال الحمد
 لله الذي أمر بالمعروف ونهى عن المنكر * ورَضِيَ عَمَّنْ ذَكَرَ بآيات ربه
 وتذكر * أما بعدُ فإن الله جلَّ جلاله وسما * قد نهى عن الفتنه وقتل
 النفس الذي جعله مُحَرَّمًا * وقال إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
 فأصلحوا بينهما * وها انتم قد طويتم الأكباد * على الاحتداد * وضمهم
 القلوب * على الفتن والحروب * وافعمم الأحشاء * من العداوة والبغضاء *
 هذا وانتم من صفة المسلمين * لا من الجاهلية او المخضرمين^(٨) * تعبدون
 ربَّ الشعري^(٩) * دون اللات والعزى^(١٠) * ومناة^(١١) الثالثة الأخرى *
 وعندكم الكتاب المنزل * والحديث المرسل * وليس بينكم أحمر عاد^(١٢) *

١ ولد الهرة ٢ نسبة الى قيس وهو رجل من بني عدنان وقعت فتنة بينه
 وبين رجل يقال له يهن من بني فحطان. وصار لها عصائب من العرب حتى وقعت الفتنة
 لاجلها بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة. ثم امتدت هذه العصبية
 الى المخضرم وحدث بينهم ما حدث بين العرب. وكان اهل حمص يمنية ولم يكن بينهم من
 النيسية الا رجل واحد فكان ذليلاً في الغاية حتى ضرب به المثل في المذلة

٣ عداوة ٤ حقد ٥ سوداء

٦ تل منبسط ٧ استفتح ٨ الذين اسلموا من الجاهلية.

ما أخذ من الناقة المخضومة وهي التي قد قطع نصف اذنها. وذلك كناية عن عدم الاعداد
 بما مرَّ لهم في الجاهلية فكانه منقطع
 ٩ الكوكب الذي يطلع بعد

الجوزاء كانت الجاهلية تعبد
 ١٠ هاهنا بمكة

١١ هو قدار بن سالف الذي عقر ناقة النبي صالح. ويقال له
 ١٢ صنم آخر

ولا فرعون ذو الاوتاد^(١) * فإِ هذِهِ الغِشَاوَةُ الَّتِي غَشِيتْ أَبْصَارَكُمْ *
 حَتَّى رَزَأْتُمْ أَوْلِيَاءَكُمْ وَأَنْصَارَكُمْ^(٢) * أَمَّا عَلِمْتُمْ مَا جَرَى بَيْنَ وَائِلٍ وَعَمْرٍو *
 وَمَا جَنَى بَيْنَ تَغْلِبَ وَبَكْرٍ^(٣) * أَنْ تَرِيدُونَ أَنْ تَلْحَقُوا بِجَدِيسَ وَطَسَمٍ^(٤) *
 وَعَادَ^(٥) الَّتِي لَمْ يَبْقَ لَهَا رَسْمٌ * وَتَصْبِحَ دِيَارُكُمْ كَارِمَ ذَاتِ الْعِمَادِ^(٦) *
 الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ * أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعُودَ لَا يَنْمُو بِلَا

أَحَرٍ ثُمَّ دَائِضًا. وَقَالَ بَعْضُ النَّسَابِ أَنَّ ثَمُودَ مِنْ عَادٍ فَلَا بَأْسَ بِإِضَافَتِهِ إِلَى آيَتِهِمَا شَتَّى
 ١ هُوَ مَلِكُ مِصْرَ الطَّاعِي قَدِيمًا قَبْلَ ذَوِ الْاَوْتَادِ لَكُنْهُ جَبِشٌ وَخِيَامُهُمُ الَّتِي كَانُوا
 يَسْتَصْحِبُونَ لَهَا الْاَوْتَادُ الْكَثِيرَةُ لِيَضْرِبُوهَا حَيْثُ يَنْزِلُونَ ٢ أَيِ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَصْحَابَكُمْ

٣ وَائِلٌ هُوَ كَلِيبُ بْنُ رَبِيعَةَ الَّذِي قَامَتْ بِسَبِيهِ حَرْبُ الْبَسُوسِ. وَعَمْرٍو هُوَ جَسَّاسُ بْنُ
 مَرْثَةَ قَاتِلُ كَلِيبَ. وَتَغْلِبُ قَبِيلَةُ كَلِيبَ. وَبَكْرُ قَبِيلَةِ جَسَّاسِ. فَإِنَّ الْحَرْبَ انْتَشَبَتْ بَيْنَهُمْ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى كَادُوا يَفْنَوْنَ وَهُمْ أَوْلَادُ الْأَعْمَامِ. وَقَدْ مَرَّ تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ
 التَّغْلِيَةِ ٤ هُمَا قَبِيلَتَانِ مِنَ الْعَرَبِ الْبَائِدَةِ لَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ. وَذَلِكَ أَنَّ

جَدِيسُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ أَزْهَرَ كَانَ ابْنُ عَمِّ طَسَمِ بْنِ لُؤْزِ بْنِ أَزْهَرَ. وَكَانَ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ مِنْ طَسَمٍ
 يُنَالُ لَهُ عِمْلَاقٌ وَكَانَ فَاسِقًا ظَلُومًا. فَبَنَى عَلَى بَنِي جَدِيسَ وَهَتَكَ سِتْرَ نِسَاءِ مِنْهُمْ حَتَّى أَصَابَ
 عَقِيرَةَ بِنْتِ عَبَادِ الْجَدِيسِيَّةِ. وَكَانَ إِخْوَاهُ الْأَسْوَدُ بَطْلًا فَتَاكَ أَفْدَا الْمَلِكَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ إِلَى
 طَعَامِهِ فَاجَابَهُ وَحَضَرُوا إِلَى ظَاهِرِ الْحُكْمَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ أَعَدَّ لَهُمُ الرِّيمَةَ. وَكَانَ قَدْ دَفَنَ
 السِّبُوفَ فِي الرَّمْلِ فَلَمَّا جَلَسُوا عَلَى الطَّعَامِ اسْتَلَبَ الْقَوْمُ السِّبُوفَ وَهَمَّ الْأَسْوَدُ عَلَى الْمَلِكِ
 فَنَقَلَهُ وَتَدَاوَلَتْ أَصْحَابُهُ رِجَالَ الْمَلِكِ فَاهْلَكُوهُمْ. ثُمَّ حَادُوا إِلَى بَقِيَّةِ بَنِي طَسَمٍ فَأَبَادُوهُمْ إِلَّا نَفَرًا
 قَلِيلًا مِنْهُمْ نَجَوْا بِنَفْسِهِمْ وَجَاءُوا إِلَى حَسَّانَ بْنِ تَبَعِ الْحَجَرِيِّ مَلِكِ الْيَمَنِ. فَغَزَا بَنِي جَدِيسَ
 وَأَهْلَكَهُمْ وَأَخْرَبَ بِلَادَهُمْ. فَهَرَبَ الْأَسْوَدُ قَاتِلُ الْمَلِكِ مِنَ الْيَمَامَةِ إِلَى جَبَلٍ طِيٍّ وَكَانُوا يَسْكُنُونَ
 الْجُرُفَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ وَسَيِّدُهُمْ بُوَيْثِدُ اسَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طِيٍّ فَارْسَلُ ابْنَةُ
 الْغَوْثِ حَتَّى أَتَى الْأَسْوَدَ وَرَمَاهُ عَلَى غَمَلَةٍ بِسَهْمٍ فَنَقَلَهُ وَانْتَرَضَتْ بَنُو طَسَمٍ وَجَدِيسَ جَمِيعًا
 ٥ هِيَ قَبِيلَةٌ أُخْرَى كَانَتْ تَنْزِلُ الْأَحْنَافَ فِي الْيَمَنِ وَهِيَ قَوْمُ هُودَ. هَلَكَتْ وَبَادَتْ أَيْضًا حَتَّى
 لَمْ يَبْقَ مِنْهَا أَحَدٌ ٦ الْأَخْطَرُ أَنَّهَا بَلَدٌ قَوْمُ عَادٍ خَرِبَتْ فَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ

لِحَاثٍ^(١) * وَأَنْ لَيْسَ الدَّلُؤُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ^(٢) * وَمَنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ
 أَجْدَعُ^(٣) * وَسَاعِدُكَ وَإِنْ كَانَ أَقْطَعُ * وَلَيْسَ النَّارُ فِي الْقَتِيلَةِ * بِأَحْرَقَ مِنْ
 التَّعَادِي لِلْقَتِيلَةِ * وَمَنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعُ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ * وَهَلْ
 يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ^(٤) * وَالْآنَ قَدْ بَلَغَتْ الدِّمَاءُ الثَّنَّ^(٥) * فَلَا
 تَجْعَلُوهَا هُدْنَةً عَلَى دَخَنٍ^(٦) * وَاعْلَمُوا أَنَّ التَّخْضَمَ * قَدْ يُبْلَغُ بِالْقَضَمِ^(٧) *
 وَلَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ * مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ^(٨) * وَإِنَّمَا يَنْزَغُنْكُمْ^(٩) مِنْ
 الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِيزُوا بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ
 سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فَعَلَيْكُمْ
 بِالصَّالِحَةِ * قَبْلَ الْجَائِحَةِ^(١٠) * وَتَحْمِلُ الْجَهْلُ * بِجَهْلِ الْخُلُقِ السَّهْلِ *
 وَخَذُوا بِالْهَوَاءِ وَاللَّوَاءِ^(١١) * فَذَلِكَ نِعَمَ الدَّوَاءِ * وَلَا يَكُنْ عِنْدَكُمْ صَوْتُ
 الْمَذِيرِ * كَصَوْتِ الْبَعِيرِ * وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * وَالْوَيْلُ

١ قشر ٢ الجبل الذي يُسْتَنَى بِهِ ٣ منطوعًا

٤ مأخوذ من قول بعضهم

أَخَاكَ أَخَاكَ أَنْ مِنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعُ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ

وَأَنْ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ

٥ جمع ثَنَّةٌ وَهِيَ الشَّعْرُ الَّذِي فِي مَوْخَرِ رِجْلِ الدَّابَّةِ وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي بُلُوغِ الْأَمْرِ غَايَتَهُ

٦ الهدنة المصالحة والدعة والدخن كدرة إلى السواد أي لا تجعلوها صلحا على قلوب غير

نقية من كدر الحقد وقيل الدخن مصدر قولهم دَخِنْتَ الْمَاءَ بِالْكَسْرِ إِذَا نَقَيْتَ عَلَيْهِ

حطبا فافسدتها حتى يهيج لذلك دخان والإظهار أن الدخن هنا بمعنى الحقد كما في القاموس

٧ التَّخْضَمُ الْأَكْلُ بِجَمِيعِ التَّمِّ وَالنَّضْمُ الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ أَيِ أَنَّ الْغَايَةَ الْبَعِيدَةَ تُدْرَكُ

بِالرَّفَقِ ٨ كُلُّ مَا مَرَّ مِنْ قَوْلِهِ أَمَّا تَعْلَمُونَ إِلَى هُنَا مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

٩ يَفْسِدُ بَيْنَكُمْ ١٠ الْمَكَاشِفَةُ بِالْعَدَاوَةِ ١١ أَيِ بِاللَّيْنِ مَرَّةً وَالشَّدَّةِ مَرَّةً

لمن كَذَبَ وتولى * قال فلما فرغ من وعظه * واستشهد القوم على حفظه *
 دَلَفَ^(١) اليه ذلك الشيخ المستعجم^(٢) * وقال بلسان يحتاج من يترجم *
 يا مولاي ان للاصوات قيودا في الحقائق * كهدير البعير وحدا^(٣)
 السائق^(٤) * قال قد اطلعت الصوت للمشاكلة^(٥) * والي لآراك من رجال
 المناضلة * فان كنت قد جمعت من ذلك ثبته * فاجعلها لمسامعنا
 كالربذة^(٦) * قال اللهم نعم * وانشد بأشجى النغم^(٧)

هزيرُ ريجٍ وحفيفُ الشجرِ هزيمُ رعدٍ ودويُّ المطرِ
 وسواسُ حليةِ صليلِ النصلِ قليلةُ المتناجِ ضمنَ القنلِ^(٨)
 رنةُ قوسٍ وصريفُ النابِ صريرُ أفلامٍ على الكتابِ
 جعجةُ الرّحى وخفقُ النعلِ غطغطةُ القدرِ تفيضُ الرحلِ^(٩)
 قعقةُ القيدِ عزيفُ الجِنِّ زفيرُ نارٍ نغمُ المغنّي

اخرى ١ مشافلا ٢ اي المتظاهر بالعجمة
 ٣ ابي كل صوت له اسم مخصوص به. فكان ينبغي ان يقول كهدير البعير لان صوته يسمى
 هديرا ٤ اي انه لم يفيد صوت البعير باسم الهدير قصدا للمشاكلة
 وهي ان يذكر الشيء بلفظ غير لوقوعه في صحته. كما يحكى عن ابن الرقيم ان اصحابا له
 ارسلوا بدعونه الى بستان في صبيحة باردة ويقولون له ماذا تريد ان نصنع طعاما. وكان
 فقيرا بالي الثياب فكتب اليهم يقول

اصحابا قصدوا الصبح بشحرٍ واني رسولهم الي خصيصا
 قالوا اقترح شيئا نجد لك طيبة قلت اطبخوا لي جبة وفيها
 والمخطيب يريد انه اطلق عليه لفظ الصوت ليشاكل صوت البعير الذي ذكر قبله
 ٥ المنخرقة التي يملؤها الصائغ الذهب او الفضة ٦ اطرب

٧ المحلية ما يتزين به والمراد هنا ما صيغ من ذهب او فضة

٨ اي اخشاب الرحل التي تصوت عند فركها

غطيطُ نائمٍ عويلُ الباكي وهكنا قهقهة الضحّاك
 إهلالُ مولودٍ آتى في الأثرِ نظيرُ حشرجةِ المحتَضِرِ ^(١)
 قَضَضَةُ العِظامِ نَقْرُ الأَثَلِ نشيشُ طاجنٍ أزيزُ المِرْجَلِ ^(٢)
 معبئةُ الحريقِ والحنينِ للثوقِ والهرَضِ لها الأنينِ ^(٣)
 صهيلُ خيلٍ وشيخِ البغلِ نهيقُ عفوٍ وخوارُ العِجَلِ ^(٤)
 كذلك الهديرُ للجمالِ يُذكرُ والصنيُّ للافيالِ
 يُعارُ معزٍ ونفّاءُ الشاءِ حداءُ سائقٍ خربُ الماءِ
 زئيرُ ليثٍ وضباحُ الثعلبِ بُغامُ ظبيٍّ وضغيبُ الأرنبِ ^(٥)
 جَلْجَلَةُ السبعِ عَوَاةُ الذئبِ مَوَاةُ سِنُورٍ بُبَاةُ الكلبِ ^(٦)
 قُبَاعُ خنزيرٍ وللغربانِ نعبٌ كذا العِرارُ للظلمانِ ^(٧)
 صرصرَةُ البازيِّ صغيرُ النسرِ هديرُ ورقاءٍ وسجعُ القهريِ ^(٨)
 بَقْبَقَةُ البَطْرِ كذا والنقنقةُ للصقْرِ والعُصفورِ يدي الشَّقَشَقَةِ
 زُفَاءٌ ديكٍ ومن الدجاجةِ نَقْنَقَةٌ مثلُ نقيفِ الهاجِه ^(٩)
 صَيٌّ عَرَبٍ فحجُ الأفعى ^(١٠) بالنفخِ والكشيشِ حيثُ يسعى

- ١ قوله نظيرُ أي في مثابته، والمحتَضِرُ الذي دخل في نزع الموت
 ٢ النقر صوتٌ يُسمع من قرع طرف الأصبع الوسطى لأصل الإبهام إذا شُدَّ عليه بطرف
 الإبهام ثم افلت منه، ومن النقر ما يكون باللسان وهو صوتٌ يُسمع منه عند الصاق طرفه
 بالحنك، وقد اقتصر على الأول في النظم لضيق المقام، والطاجن المقلِّ، والمِرْجَلُ القدم
 من النحاس وقد مرَّ ٢ العَفْوُ ولد الحمار ٤ الليث الأسود، والظبي الغزال
 ٥ المراد بالسبع كل وحش مفترس، والسِنُورُ الهرُّ ٦ ذكور النعام
 ٧ الورقاء الحمامة، والقهري نوع من الحمام ٨ الضفدعة
 ٩ الحبة، وهو مذكّر على وزن افعل لا فعلى

وَيَذْكُرُ الطَّيِّبُ لِلذُّبَابِ وَاجْعَلْ صَدَّ الْوَادِي خِيَامَ الْبَابِ
 قَالَ فَلَمَّا فَرِغَ مِنْ كَلَامِهِ الْجُرْهُيِّ ^(١) * قَالَ خُذُوا لَكُمْ مِنْ رَجُلٍ اعْمَجِي ^(٢) *
 فَجَبَّ الْقَوْمَ مِنْ نَجَابَتِهِ * عَلَى غَرَابَتِهِ ^(٣) * وَقَالُوا اللَّهُ دَرَكٌ لَقَدْ فَتَنَتْ * بِمَا
 أَبْنَتْ * فَمَنْ وَمَنْ أَنْتَ * قَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ * مِنَ الْأَحَامِرِ ^(٤) * قَدْ
 أَهْلَكَ الدَّهْرُ لِي كُلَّ خَضْرَاءٍ ^(٥) وَغَضْرَاءٍ ^(٦) * حَتَّى التَّنِي إِلَيْكُمْ الْغَبْرَاءُ ^(٧) *
 قَالُوا إِنَّا قَدْ ذَهَلْنَا بِعُجْبَتِكَ * عَنْ حِكْمَتِكَ * فَلَمْ نَقُمْ بِجُرْمَتِكَ * وَالْآنَ
 قَدْ عَرَفْنَا مَا اجْتَرَأْنَا ^(٨) * وَاعْتَرَفْنَا بِأَنَّا قَدْ أَسَأْنَا * فَلَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
 أَوْ أَخْطَأْنَا * ثُمَّ اقْبَلُوا عَلَيْهِ إِقْبَالَ الْبَطْلِ عَلَى الرِّضَاعِ * وَقَالُوا كُلُّ عِلْمٍ
 لَيْسَ فِي الْقِرْطَاسِ ضَاعٍ ^(٩) * قَالَ سَهْلٌ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ * وَقَالَ خُذْ
 بِرَاعِكَ ^(١٠) يَا بَنِي * وَشَرَعَ يُبْلِي عَلَى * فَلَمَّا فَرِغَ مِنْهُ مِنَ الشَّيْءِ مَا تَيْسَّرَ *
 وَقَالُوا صَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ^(١١) * فَانْقَلَبَ مُغْتَبِطًا ^(١٢) بِالْحَبَاءِ * وَهُوَ يَدْعُو
 لِلْخُطْبَاءِ ^(١٣)

- ١ ما يرثه على الصانع به ٢ نسبة الى جرم وهو ابن قحطان بن عابر من اجداد العرب
 الاولين ٣ هو قول ابي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري صاحب
 كتاب الصحاح . قيل انه ترد في احياء العرب زمانا طويلا حتى جمع اللغة في كتابه ثم
 دفعه اليهم وقال خذوا لَكُمْ مِنْ رَجُلٍ اعْمَجِي . قال ذلك لانه كان تركيا من فاراب
 ٤ اي مع كونه غريبا ٥ قوم من العجم رحلوا من بلادهم وسكنوا بالكوفة
 ٦ شجرة ٧ خصب العيش ٨ الارض
 ٩ اي عرفنا نجاسنا عليك ١٠ هذا شطريست لبعضهم والشرط الاخر كل من جاوز
 الاثنين شاع . يقولون ذلك تعريضا منهم بانهم يريدون ان يكتبوا الابيات
 ١١ اي قلمك ١٢ اذبح ١٣ من الغبطة وفي حسن
 المحال والمسرة ١٤ لانه نال ذلك بسبب الخطيب

المقامة الثانية والرابعة

وتُعرف بالمصيرية

أخبر سهيل بن عباد قال طرحني مفاوز الغبراء * الى حواضر^(١)
مُضر المحرّاء^(٢) * فكنْتُ اطوفُ بها صباحَ مساءً^(٣) * واتفقد محافل
الرجال والنساء * وانا اسمع المأنوس والغريب * وأتفكّه بالغزل
والنسب^(٤) * حتى جمعتُ ما استطعت من لغاتهم الجاهلية * وسمعتُ ما
شاء الله من اشعارهم الهوثرية والهوجلية^(٥) * فبينما دخلت يوماً الى بعض

١ جمع حاضر وهو الحي العظيم
٢ هو مُضر بن نزار بن معد
ابن عدنان . كان له ثلثة اخوة وهم اباد وربيعه وأنمار . اخذوا على اقتسام تركة ابيهم
فتدافعوا الى الافعى الجرمي ليفصل بينهم . فجعل لا اباد الجواري والاماء فليل له اباد
الشلطاء . ولربيعه الخيل فليل له ربيعة الفرس . ولا أنمار المحبر ونحوها فليل له انمار الحمار .
ولمُضر الذهب فليل له مُضر المحرّاء بناءً على تأنيث الذهب في لغة قومو . وقيل بل جعل
له حُمر النعم فليقب بذلك . وقيل جعل لا اباد الابل فُسي اباد النعم . وجعل لا أنمار ما فضل
من سلاح واثاث فُسي اباد الفضل . والله اعلم
٣ مركب من بني على الفتح
٤ وصف النساء بالمحاسن
تضمنه حرف العطف لان اصله صباحاً ومساءً
٥ نصيباً كالغزل بالغلان . حكى ان رجلاً من بني نعيم اتى الفرزدق بن غالب الشيبى
وانشده قوله

ومنهم عُهر المحبود نائلة كأنما راسه طين الخوانيم

فضحك الفرزدق وقال يا اخي ان للشعر شيطانين احدهما يقال له الهوثر والثاني الهوجل
فمن انفرديه الهوثر جاد شعره وصح كلامه ومن انفرديه الهوجل ساء شعره وفسد كلامه
وقد اجتمع لك في هذا البيت فكان معك الهوثر في اوله فاحسنت . وخالطك الهوجل في

الأحياء * وقد مسني لغوب الإعياء^(١) * اذا شيخ طويل النجاد^(٢) * مزمل^(٣) *
 بجاد^(٤) * قد قامر على كتيب^(٥) * مقامر الخطيب * فغمض عني توسمه^(٦) *
 وجعلت عيني تعجبه^(٧) * حتى أذكرت بعد أمة^(٨) * أنه الخزامي باقة^(٩) *
 الأمة * وشيخ الأيكة * فاحتفرت^(١٠) للنهوض اليه ملئعاً^(١١) * وقد اوشك
 فؤادي ان يطير شعاعاً^(١٢) * فنهاني باماض طرفه^(١٣) * وأشار الى القوم
 بكنيه * وقال الحمد لله العلي الكبير * الذي امر بفك الأسير * وجبر
 الكسير * وكل ذلك يسير عليه غير عسير * اما بعد يا عشائر البشائر *
 وبشائر العشائر * فانكم معاذ اللاجي * وملاذ الراجي * ومورد
 الصادي^(١٤) * وموعد^(١٥) الراح^(١٦) والغادي^(١٧) * وبكم يشد الأزر^(١٨) *
 ويهد الجزر^(١٩) * وبعدكم يوثق الجاني^(٢٠) * ويفضلكم يطلق العاني^(٢١) *
 وإن لي سبية^(٢٢) من ربّات الحجال^(٢٣) * قد سباها^(٢٤) بعض زعانف

اخر فاسأت. والشيخ كأنه يقول انه سمع اشعارهم الجيدة والردية

- | | | | |
|----|---|----|---|
| ١ | اشد التعب | ٢ | النجاد حمائل السيف يكون بطوله عن طول القامة |
| ٣ | ملفت | ٤ | كساء منخبط وقد مر |
| ٥ | تل من الرمل | ٦ | تنفذ علامات ليعرف بها |
| ٧ | من عجم العود وهو عضة لتعرف شجرته كما مر | ٨ | حين |
| ٩ | الرجل الداهية | ١٠ | مبيات |
| ١١ | من اللوعة وهي حرقه في القلب من الحب او غيره | ١٢ | اي متفرقا |
| ١٣ | اي باشارة عينه | ١٤ | العطشان |
| ١٥ | اي ما يعد نفسه به | ١٦ | الذاهب مساء |
| ١٧ | الذاهب بكرة | ١٨ | يقال شددت ازري بو اي |
| ١٩ | من جزر الموج وهو انقباضه | ٢٠ | اي يقيد المذنب |
| ٢١ | الاسير | ٢٢ | جارية مسبية. والسبية من |
| ٢٣ | الستور | ٢٤ | يقال سبي الخبر اي حملها |

الرجال^(١) * وهي بكر رقيقة القوام * كأنها ورد الكمام^(٢) * لها نكهة^(٣)
 الخزام * وصفاً ماء الغمام^(٤) * وبهجة بدر القامر * تفتن العقول
 والألباب^(٥) * وتستعبد السادة والأرباب^(٦) * وهي عذبة المرافف^(٧) * لدنة^(٨)
 المعاطف^(٩) * باردة الرضاب^(١٠) * مقصورة^(١١) وراء الحجاب^(١٢) * تسفر^(١٣)
 عن مثل السحر * وتفتن^(١٤) عن مثل الدرر^(١٥) * وتسر القلب والنظر *
 قد اعتقلها هذا الظلوم * على فداؤها معلوم^(١٦) * وقد طال عند عناؤها^(١٧) *
 وعز علي فداؤها * وخاف ان يدركها الفساد^(١٨) * اذا طال عليها
 الناد^(١٩) * فهل من ابن حرة * يسعني على استخلاص هذه الدرة * ويدرا^(٢٠)
 عني هذه الفجة^(٢١) الهرة * فرثي له من حصر * من سراة^(٢٢) مضر *
 وحصبة^(٢٣) كل واحد بدينار * وقالوا بدار بدار^(٢٤) * الى كشف هذا
 العار * فحيد وشكر * وابتدر السفر * على الأثر * قال سهيل فلما فصل

- من بلد الى بلد ١ اي بعض اوباش الرجال . والمراد به الخمار
 ٢ جمع كم وهو غلاف الزهر ٣ رائحة النفس ٤ السحاب
 • اي بالسكر الصادر منها ٦ اي غلبة عاداتها عليهم ٧ من الرشف وهو الامتناس
 ٨ لينة ٩ الجوانب ١٠ الرقيق
 ١١ محبوسة ١٢ يريد به الالة الذي توضع فيه
 ١٣ تكشف وجهها ١٤ تنسم ١٥ يريد الحجاب الذي يطفو على
 وجه الكاس ١٦ يريد به الثمن ١٧ اسرها
 ١٨ اي ان نصبر خلا ١٩ اي النادي . فوقف عليه بالحذف كما في الكبير المتعال
 ونحوه ٢٠ يدفع ٢١ البلية
 ٢٢ اشراف ٢٣ رماة ٢٤ اسم فعل من المبادرة اي
 الاسراع كره التأخير

الشيخ الى العراء^(١) * قَفَوْتُهُ^(٢) من وَرَاءَ وَرَاءَ^(٣) * فاخذ يدخل من
 القاصعاء^(٤) * ويخرج من النافقاء^(٥) * حتى انتهى الى حانة^(٦) * أَطِيبَ من
 رِيحَانَةٍ^(٧) * وجلس بين البواطى^(٨) * واخذ في التعاطي^(٩) * فدخلت عليه
 بنفس آيَةٍ^(١٠) * وقلت اين هذه السبيبة^(١١) * فقد أَشَقَّتْ^(١٢) ان تكون
 الصبيبة^(١٣) * فإشار الى دَسْتَجَةٍ^(١٤) من الراج^(١٥) * وقال هي هذه الخود^(١٦)
 الرِداج^(١٧) * التي تُفَدَى بالارواح * فان كنت من جُلُوسِ الخُضرة * فهذا
 الماء والخُضرة^(١٨) * وَالْأَفْيَاكُ الدُّخُولُ * في الْفُضُولِ^(١٩) * ثم انشأ يقول
 ما لسهيلٍ قد اراه عاتبا بظنني في ما ادعيتُ كاذبا
 راجع بما وصفت^(٢٠) فِكْرًا ثاقبا^(٢١) تَجِدُ مقالِي في الصِّفَاتِ صائبا
 لا تحسب الخمر جَهَادًا ذائبا بل هي روحٌ فهي تُحْيِي الشاربَا

- | | | |
|---|-----------------------------|----------------------------|
| ١ القضاء الخالي | ٢ تبعته | ٣ ميني على الضم لقطعوه عن |
| الاضافة في اللفظ دون المعنى لان المراد من ورائه | ٤ القاصعاء السرب الذي | |
| يدخل البروع منه والنافقاء الذي يخرج منه. اي اخذ يدخل من مكان خفي. ويخرج من | ٥ خمار | |
| آخر | ٦ واحدة الريحان وهو | |
| النبات الطيب الرائحة | ٧ آية للخمر | ٨ التناول |
| ٩ عزيزة منكرومة | ١٠ خفت | ١١ اي ابنته ليلي. يعني خاف |
| ان تكون السبيبة هي ليلي | ١٢ زجاجة | ١٣ الخمر |
| ١٤ المرأة الحسنة | ١٥ السمينة | ١٦ اشار الى قول الشاعر |
| ثلاثة نفى عن القلب الحزن | الماء والخُضرة والشكل الحسن | |
| لما جعل الخمر امرأة حسنة اشار الى ما ينبغي ان يضم اليها وهو الماء والخُضرة لانها قد | ١٧ التعرض لما لا يعينك | ١٨ اي بالصفات التي وصفت |
| جاءت بالشكل الحسن | ١٩ حاذقا | |
| السبيبة بها | | |

أودعها الخمار سجيناً^(١) لازباً^(٢) ولم يزل يردُّ عنها الطالب
 حتى ينال منه حقاً واجباً^(٣) وقد اتيت فربضت جانباً
 اذ لم يكن لي النصار^(٤) صاحباً فقمت اعدو في الطريق ذاهباً
 الى حي القوم فمقت خاطباً ونلت من كرامهم مواهباً
 ان لم تكن حق فداء راتباً فهي جزاء مدحهم^(٥) لا سالماً^(٦)
 اخذتها او سارقاً او ناهباً وعن قليل ستراني ثائباً
 فيصنع الرحمن عني ثائباً^(٧) ببحر الذبي كان علي كاتباً
 قال فسكرت من حوله^(٨) في احباليه * وغوله^(٩) في اغباليه^(١٠) * وابتهدرت
 التسليم عليه * والتسليم^(١١) اليه * فقا بكني بوجه طلق * وحياتي بلسان
 ملك * وقال اعط اخاك تمرة * فان أبي فجرة^(١٢) * ثم قال يا بني قد ورد
 النبي عن الخمر صرفاً * وانا اشربها بالماء فلا ينكر ذلك شرعاً ولا
 عرفاً^(١٣) * فاشرب من بمبي * ان كنت على يقيني * والا فلكم دينكم
 ولي ديني * فجاريته^(١٤) خوفاً من شر شيطانه الرجيم * وقرأت فمن

١ يعني الخاية ونحوها ٢ لازماً ثابتاً ٣ اي الثمن

٤ الذهب او الفضة • الراتب الثابت • والمراد ان هذه المواهب ان لم تكن على
 سبيل الفداء فهي جائزة المديح الذي مدحهم به • يريد ان يثبت استحقاقها باحد الوجهين
 فاذا بطل الواحد صح الآخر ٦ حال مقدمة على عاملها وهو قوله اخذتها في صدر البيت
 الثاني ٧ راجعاً عن سخطه ٨ قدره

٩ سلبه العقول ١٠ اخذ الناس بالمر ١١ تفويض الامر

١٢ مثل معناه ان ناخذ صاحبك بالحسن اولاً • فان أبي فخذ بالعنف • اي انه ينبغي ان
 يتلقى سهلاً بلين الاعتذار اولاً فان لم يقع فبشد الزجر ١٣ اصطلاحاً وهو اعتذار من

باب التمويه والرفاعة ١٤ جريت معه اي شاركنه في الشرب

أَضْطَرُّ^(١) غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ^(٢) فَإِنَّ اللَّهَ غَنُورٌ رَحِيمٌ * وَبِثُّ مَعَهُ لَيْلَةً أَصْفَى
مِنَ الزُّلَالِ^(٣) * وَارَقَّ^(٤) مِنَ السِّحْرِ الْحَلَالِ^(٥) * حَتَّى إِذَا أَصْبَحْنَا نَهَضَ عَنِ
الْوِسَادَةِ * وَقَالَ أَكْتُبْ يَا أَبَا عُبَادَةَ

أَلْبَيْغُ سَرَاةٍ مُضَرٍّ ثَنَاءً بِـ يَوْمًا عَلَى تِلْكَ الْيَدِ^(٦) الْيَضَاءِ
مَنْ شَكَّ فِي سَبْتِي الْعَذْرَاءَ فَانْهَاجَ سَبِيَّةُ الصَّهْبَاءِ^(٧)
شَرِبَتْهَا حَمْرَاءُ كَالِدِيمَاءِ فَلَا تَسُوكُمْ^(٨) هِبَةُ الْفِدَاءِ
عَفْوًا فَانْتَمِ مُضَرُّ الْحَمْرَاءِ^(٩)

ثُمَّ خَنِمَ الصَّحِيفَةَ وَاسْتَوْدَعَهَا الْخُبَّارَ * وَقَالَ خُذْهَا مَغْلَغَلَةً^(١٠) إِلَى أَحِبَّاءِ
مُضَرِّ بْنِ نِزَارٍ * وَودَّعَنَا جَمِيعًا وَسَارَ * فَانْقَلَبْتُ إِلَى حَيْثُ أَتَيْتُ *
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْجَبِ مَا رَأَيْتُ

المقامة الثالثة والرابعة

وتُعرف بالبحرية

قال سهيلُ بنُ عبادٍ شَهِدْتُ وَأَبَا لَيْلَى عِيدَ الْخَمْرِ^(١٠) * فِي بَعْضِ

- | | | |
|--|--------------------------------------|--------------------------------|
| ١ اغْتَضِبَ | ٢ ظالم | ٣ الماء العذب |
| ٤ مَا يُعْمَلُ بِالصَّنَاعَةِ اللَّطِيفَةِ | ٥ النعمة | ٦ الخمر |
| ٧ الخمر | ٨ العفو ما يَنْضَلُ عَنْ النَّفَقَةِ | ٩ الرسالة تُحْمَلُ مِنْ بَلَدٍ |
| ١٠ إِلَى آخِرِ | ١١ الضحوة | |

أرياف البحر * وكان ذلك المشهد الميمون * حافلاً كالفلك المشحون *
والناس قد برزوا أفواجاً * وانتشروا أفراداً وأزواجاً * حتى إذا سكن
الجب * وتميز الباب من النجب * جلس المتأدبون منهم على أديم *
ذلك التراب * وأخذوا يتذاكرون في حقائق العربية ودقائق الإعراب *
حتى إذا أوغلوا في تلك الحجج * وأمعنوا في البراهين والحجج * طلع شيخ
أعشى العين * أعشى اليدين * فسمع يديه أطراف السبال *
وأشار إلى القوم وقال * الحمد لله الذي جعل العربية أفصح اللغات *
وجمع فيها أصول البراعات * وفصول البلاغات * أما بعد فاعلموا يا غرة
أهل المدر * وقرة أهل الوبر * أن هذه اللغة المستحسنة * فريدة *
عند الألسنة * وهي خلاصة الذهب الإبريز * التي بها ورد الكتاب
العزیز * ولها الفنون العجيبة * والشجون الغريبة * والالفاظ القائمة
بين الجزل والرقيق * والاختصار المؤدّي إلى المراد من أقرب

- | | |
|--------------------------------------|--------------------------|
| ١ جمع ريف وهو الأرض المخصصة | ٢ المحضر المبارك |
| ٣ أي ممتلئاً كالسفينة الموسوقة | ٤ اختلاط الأصوات |
| • النشر | ٥ بالعوا |
| ٦ وجه | ٧ لثة ست أصابع |
| ٨ ضعيف البصر مع سيلان في دموعه | ٩ سكان البراري |
| ١٠ الشوارب | ١١ الخالص |
| ١١ سكان القرى | ١٢ الجزل الضخم . أي أن |
| ١٢ الدرّة الكبيرة في الفلادة ١٤ صنوة | ١٥ الجزل المتوسط . أي أن |
| ١٦ القرآن | ١٧ الطرق |
- الفاظها متوسطة بين الغلاظة والرقّة . فليست غليظة كبعض لغات المشرق ولا رقيقة
كبعض لغات المغرب

طريق^(١) وفيها الاستعارات^(٢) والكنائيات^(٣) والنوادر والآيات^(٤) والبديع^(٥)
الذي هو حلاوتها وحلاها^(٦) والشعر الذي لا نظير له في سواها^(٧) *
فضلاً عما بها من الحدود^(٨) والروابط^(٩) والقيود والضوابط^(١٠) والإعراب
الذي يفود المعاني بزمام^(١١) ويرفع الإبهام^(١٢) عن الأوهام^(١٣) * واني لأرسي

١ من الاختصار الذي ذكر ما هو باصل الوضع كالأعش والأعش المذكورين قبيل
هذا. والمصافة المذكورة في شرح المقامة الكوفية. ومثله ما هو بصناعة المتكلم على حسب ما
جرت به العسة اهل اللغة كقولهم القتل أنى للقتل. أي ان قتل القتال يُؤدب الناس فلا
يقتل احدٌ صاحبه ولا يُقتل بذنبه. ومن ذلك ما يُحكى عن عائشة بن عثم المذكور في المقامة
اليسية ان اخاه حين كان في البير وهبط البكر من فوقه قال يا اخي الموت أي قد حضر
الموت ونحو ذلك. فقال عائشة ذاك الى ذنب البكر. أي ذاك معوض اليه ان انقطع
هبط عليك البكر والأفاني اشئلة. وامثال ذلك كثيرة في كلام العرب

٢ ترسم الاستعارة بانها الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له على قصد التشبيه نحو رايت
اسداً يكتب. أي رجلاً شجاعاً كالاسد. وترسم الكتابة بانها الكلمة المراد بها لازم معناها
كقولهم فلان طويل النجاد. أي طويل القامة لان طول النجاد أي حائل السيف يستلزم
طول القامة. وفي الحد والحدود منها تفصيل لا موضع له هنا ٢ هو العلم الذي تُعرف به
وجوه فحسين الكلام. وقد مر ذكره في شرح المقامة البصرية

٤ زينتها • ذلك باعتبار ما فيه من اصول البحر وفروعها حتى
انتهت اعاريضها الى ست وثلاثين عروضاً وأضربها الى سبعة وستين ضرباً. فضلاً عما فيه
من تفاصيل الزخافات والعلل وانواع القوافي واجزائها واحكامها كما رايت في شرح المقامة
العراقية وباعتبار التفتئات البديعية التي تقع فيها كما رايت في المقامة الرملية وغيرها

٦ أي يجعل المعاني خاضعة له كما اذا قلت من يكرمني أكرمه. فان رفعت التعلين جعلت
من موصولة. وان جزمتهما جعلتها شرطية. وان رفعت الاول وجزمت الثاني جعلتها
استفهامية. ومن ذلك ما مر في المقامة البغدادية من قولهم هذا بسر أطيب منه رطب.
وهو ايضاً بوضح الإشكال كما بين الفاعل والمفعول وغيرها مما لا يخفى

الناس قد نقضوا ذمامها^(١) * وقوضوا^(٢) خيامها * ورفضوا أحكامها *
فضاع مفتاحها * وانطفأ مصباحها * وتكسرت صحاحها^(٣) * حتى لم يبق
لها حرمة ولا شان * ولم يبق من يتصرف بها من اهل هذا الزمان * فصام
عندهم الناحي * كاللاحي^(٤) * والشاعر * كبعض الاباعر^(٥) * وعالم اللغة *
احق من دغة^(٦) * ولقد ساءني ما فعلت بها الأيام * حتى بكيت على
اطلالها^(٧) التي عفاها^(٨) عصف السهام^(٩) * ولا بكاء عروة بن حزام^(١٠) *

١ عهدا ٢ هدموا ٣ ذكر هذه الاسماء من باب
التوجيه البدعي . فان المفتاح كتاب في فنون العربية للشيخ ابي يعقوب يوسف السكاكي .
والمصباح كتاب في النحو للشيخ ابي الفتح ناصر بن عبد السيد المطري . والصحاح كتاب
في متن اللغة للشيخ ابي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري

٤ الشاتم ٥ الجبال ٦ هي مارية بنت ربيعة بن
سعد من بني عجل بن لجيم كانت احق النساء . ومن حمها انها كانت متزوجة في بني العنبر
ابن عمرو بن نيم . وكان لها ولد كثير البكاء قليل النوم . فلما كان في حجرها يوما وهي
جالسة في الشمس نظرت الى يافوخه فرأته يضطرب فظنت ان فيه دودا فاخذت شفة
ونقرت يافوخه واستخرجت دماغه فات وهي تظن انه قد نام لا تتفاض الدود من راسه .
ومما يحكي انها لما اخذوها من بيت ابيها الى بني العنبر قالت لها امها يا مارية عسى ان
تورينا وانت محضنة اثنين . فلما ارادت زيارة بيت ابيها لم يكن لها الا ولد واحد فحين
قربت من الحي شقته نصين وحملت على كل يد شقة ثم دفعنها الى امها . فقالت امها ما
هذا يا مارية فقالت خذي ولا تناثري انما اتنان بمحمد الله . فذهب قولها مثلاً يضرب في
ستر العيوب وترك الكشف عنها . ولما احادث كثيرة غير هذه

٧ رسوم ديارها ٨ محامها ٩ حر السوم وهي الريح الحارة
١٠ هو عروة بن حزام بن مهاجر بن ضبة العذري كان بهوى ابنة عمه عفره ويريد
الزواج بها . ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فاني بال كثير ومائة من الابل فوجدها
قد تزوجت برجل من الشام . فزارها وبكى كلاها بكاء شديدا ثم انصرف وهو يبكي

فحافظوا على درس طُروسها * وجاهدوا في سبيل إحيائها بعد
 دُروسها^(١) * فانها الدُرَّة اليثيمة^(٢) * والحمرة الكريمة * واللحمة التي لم ينطق
 اللسان بمثها * والمطية التي لا تذلل^(٣) إلا لأهلها * وعلي أن انتصب
 لإفادتكم ما أبقي الدهر لي رَمَقًا^(٤) * ولا اخاف بخسًا ولا رَهَقًا^(٥) * قال
 فلما فرغ من خطبته * ونزل عن مسطبه^(٦) * تلقاه الخزامي بثغر باسم *
 وحياء كعادة المواسم * وقال يا مولاي ما انا لديك بمن يساجل^(٧) *
 فابن الفارس من الراجل * والقناة^(٨) من الزاجل * ولكنني رأيتك ابن
 يَجِدْتُمَا^(٩) * ورب نجدتُمَا^(١٠) * فأردت أن استفيدك عما يفيدك
 الثواب^(١١) * ان مننت بالجواب * قال سل * ولا تبَل^(١٢) * فقال كيف يمنع
 التصغير عَمَل الصفة * ولا يصرف الاسماء الغير المنصرفه^(١٣) * ولماذا لا

فاصابه غشي وخفقان فات قبل وصوله الى المحي . ولما بلغ عفرآ خبر وفاته جزعت عليه
 جزعاً شديداً وقالت تربي

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْخَبِيرُونَ وَنَجِّكُمْ بِحَقِّ نَعِيمِ عُرْوَةِ بَنِّ حِزَامٍ
 فَلَا تَهْنِئِ النَّبِيَّانَ بَعْدَكَ لَذَّةً وَلَا رَجَعُوا مِنْ غِيَةِ بَسَامٍ

ولم تزل ترددهذين البيتين حتى مانت بعده بايام قليلة

- ١ تلاشيها
 - ٢ التي لا نظير لها
 - ٣ بقية الروح
 - ٤ تنقيص حتى اوظلما
 - ٥ المسطبة مقعد مرتفع
 - ٦ يباري وبفاخر
 - ٧ عود صغير يربط في طرف الخط الذي يشد به الظرف
 - ٨ الرح
 - ٩ دخيلة امرها . وهو مثل يضرب في العالم بالشيء
 - ١٠ قوتها وشدها
 - ١١ الاجر
 - ١٢ اي لا تبال
 - ١٣ يعني ان التصغير يمنع عمل
- الصفة لانه يُبعدها من مشابهة الفعل اذ لا تصغير فيه فلا يقال هذا ضو يرب زيدا . والاسم
 انما يمنع من الصرف لمساواة الفعل فكيف لا ينصرف اذا صغر كخبرآ

تمنع العلمية والوصف * وهما الركن في موانع الصرف ^(١) * وكيف تبنى أي في
نحو أيهم أشد ^(٢) * ولا تبنى في نحو أيهم بر ^(٣) * ولماذا لا يُباح في العلم دخول
اللام * فاذا تبنى أو جمع دخلت بسلام * ولماذا تسقط نون الإعراب ^(٤)
كالنوين من المضاف ^(٥) * وثبت في غير ^(٦) على الخلاف * ولماذا يجوز
الإخبار بالأعلام ^(٧) * مع أن من شرطه الإبهام ^(٨) * وبماذا يتعين البدل
أو البيان ^(٩) * في نحو قام أخوك عثمان * وكيف يُتبع اللفظ في نحو يا زيد
الصابر * ولا يُتبع في نحو مضى امسى الدابر * وكيف يكسر الساكن في
التوافي * ولا ساكن بعد يوافي ^(١٠) * وكيف يصير الجاهية * الى مثال
الراعي * ولماذا يتغير الفعل المُسند الى الضمير المتصل * بخلاف
الظاهر والمنفصل ^(١١) * والى كم ينتهي عدد الضمائر * عند أولي البصائر ^(١٢) *
قال فلما سمع الشيخ هذه الأسئلة * قال انها لمن المسائل المشككة * فان كان

- ١ اي كيف لا يمنع اجتماعهما مع ان كل على من موانع الصرف تمنع بانضمامها الى احدها
- ٢ بعض آية يقول فيها ثم لنترعن من كل شيعة أيهم اشد على الرحمن عينا
- ٣ هي نون المثني والجمع ٤ نحو جاء غلاما زيدا وضاربوه
- ٥ اي في غير المضاف ما لا يثبت فيه التنوين كالاسم المحلى بال والواقع في الوقف
- ٦ نحو هذا زيد ٧ اي مع ان من شرط الاخبار ان يكون الخبر به مبهما
- ٨ شائعا كما في الصفة فانها تصلح لكل موصوف ٩ اي عطف البيان
- ١٠ اي ولا ساكن يلاقيه في اللفظ حتى يكسر بسببه ١١ بخلاف الاسم الظاهر
- ١٢ والضمير المنفصل . يعني انه يقال ذهب بسكون لامه وقُمتُ بجذف عينه ايضا . ويقال
ذهب زيد وقام عمرو . وانما ذهب انا وانما قام انت . فيتغير مع الاول دون الآخرين
- ١١ اما منع التصغير عمل الصفة دون صرف الاسماء الممتنعة فلان الصفة تعمل عمل الفعل
لجريانها عليه لنظما ومعنى . فاذا صغرت اثلثت المشابهة فلم تسحق العمل . واما ما لا
ينصرف فانه يشبه الفعل في الفرعية كما سيأتي وهي تبقى فيه مع التصغير فيبقى على منعه .

بل قد يكون التصغير موجبا للمنع بعد الجواز كهيئة تصغير هند فانها كانت جامعة المنع في حال التكبير فلما صغرت وجب منعها لظهور التأني فيها * واما كون العكسية والوصف لا يمتنعان الصرف مع كونها الركن في الموانع فان الاسم يمتنع من الصرف اذا شبه الفعل في الفرعية من حيث اللفظ والمعنى جميعا، لان في الفعل فرعيتة عن الاسم باعتبار اللفظ وهي اشتقاق منه، وفرعية باعتبار المعنى وهي توقفة عليه في الافادة، فاذا وجد في الاسم فرعيتان احدهما لفظية والاخرى معنوية امتنع من الصرف كاحمد فان فيه فرعيتة لفظية وهي وزن الفعل فانه فرع وزن الاسم، وفرعية معنوية وهي التعريف بالعكسية فانه فرع التنكير، وكسکران فان فيه فرعيتة اللفظ وهي الزيادة فانها فرع التجرد، وفرعية المعنى وهي الوصفية فانها فرع الموصوفية، وهكذا بقية العلل بالاستقراء، فاذا اجتمعت العكسية والوصفية في الاسم كجهود وخالد ونحوها كان فيه علتان معنويتان فلم يمتنع لعدم جريه على مقتضى المنع * واما بناء أي في نحو آيهم أشد دون آيهم يرد فلان أشد لا يصلح ان يكون صلة لانه مفرد، فينزل الضمير المضافة اليه أي منزلة صدر الصلة المحذوف فتكون حيث أي كالمنقطعة عن الاضافة لفظا مع نية المضاف اليه فتبقى كقبل وبعد ونحوها من الغايات، بخلاف آيهم يرد لان الفعل جملة تصلح للصلة، فتبقى أي على حق الاضافة لفظا ومعنى فلا تبقى لعدم الموجب * واما دخول لام التعريف على المثني والمجموع من الاعلام دون المفرد فلان المفرد معرفة بنفسه لانه يدل على ذات معينة فلا يعرف ايضا بخلاف المثني والمجموع فانها يدلان على متعدد منصف بهذه التسمية غير معين بدليل انك لو جرّدت نحو الزيدين من حرف التعريف لم يكن فيها تعيين كما في زيد، ولذلك صح دخول اللام عليهما لانها من قبيل النكرات * واما سقوط نون الاعراب من المضاف المثني والمجموع كما يسقط التنوين وثبوتها في غير بخلاف التنوين فلا تها كالجزم من بنية الكلمة، فاذا كانت في المضاف حذفت لقيام المضاف اليه مقامها في انعام المضاف، وثبتت في غير لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التنوين فانه زيادة خارجية * واما صحة الاخبار بالعلم في نحو هذا زيد فعلى تنزيله منزلة النكرة باعتبار كونه مجهولا عند المخاطب، او على تاويل انه شخص منصف بانه زيد * واما تعيين البدل او البيان في نحو قام اخوك عثمان فان كان قد قصد نسبة القيام الى عثمان وذكر الاخ نوطته له فهو بدل لان البدل هو المتصود بالنسبة، وان كان قد قصدت نسبته الى الاخ وذكر عثمان توضيحا له فهو عطف بيان.

لك في ذلك من يد^(١) * فقد أجلتك^(٢) الى الغد * قال بل لا أعدو^(٣)
الساعة^(٤) * ان تبرأت من الصناعة * بهشهد الجماعة * واخذ يفض أغلاق
خيامها * حتى اتى عليها بنامها * وقال قد رأيتم من يهلك زمامها * ويرفع
أعلامها * فدعوا احاديث طسم^(٥) وأحلامها * فاستغزروا عارض سيله *

والاول يتأتى اذا لم يكن للمخاطب آج آخر . والثاني اذا كان له اخوة * واما اتباع
اللفظ في نحو يا زيد الصابر دون مضى أمس الدابر فلأن الضم لما طرد في جميع باب
هذا المنادى كان في الظاهر اشبه بما يرتفع بالعامل فأجيز الحمل على لفظه كما في المعرب .
بخلاف امس اذا لا يطرد البناء في مثله من الظروف * واما كسر الساكن في القوافي
المكسورة الروي فانه يكون لالتقاء الساكنين بينه وبين حرف الوصل المقدّر كما في قوله
قلبي يحدّثني بانك متلفي روجي فذاك عرفت ام لم تعرف .

فان بعد الفاء من قوله تعرف بآء مقدرة لموافقة متلفي فتكسر الفاء على حكم التقاء الساكنين
وان لم تكن الياء بعدها ظاهرة في اللفظ لان المقدّر كما ذكر * واما الجاء في فاصلة الجائي
ياء فهزة لانه أجوف مهموز اللام . ثم قلبت الياء هزة كما في البائع ونحوه فقلبت الهزة
الاخيرة بآء لوقوع الهزة المكسورة قبلها فصار الجائي على مثال الراعي بعكس ما كان في
الاصل وعليه يقاس مثله * واما تغير الفعل مع الضمير المتصل فلا نه يتعد به فيصيران
كلمة واحدة . وحينئذ يعتبر آخر الفعل حشواً فيضم في نحو ضربوا ويكسر في نحو تضر بين
ويسكن في نحو ضربت كما تضم رأه كرم وتكسر لام عليم وتسكن ضاد يضرب . بخلاف
الاسم الظاهر والضمير المنفصل نحو قام زيد وإنما قام انا لعدم الاتحاد فيها * واما
عدد الضمائر فانه ينتهي باعتبار الالفاظ الموضوعة لها الى ستين حاصلة من ضرب اقسامها
الخمسة وهي المرفوع والمنصوب المتصلان والمجرور المتصل في الفاظها الاثني
عشر . وينتهي باعتبار المعاني التي وُضعت لها الى تسعين حاصلة من ضرب الاقسام الخمسة
في المعاني الثانية عشر وهي الافراد والتثنية والجمع للذكر ومثلها للمؤنث في كل من التكلم

٢ امهلك

١ قدرة

والمخاطب والغيبة

• اسم قبيلة من العرب البائدة

٤ اي هذه الساعة

٢ اتجاوز

هلكت قديماً ودمرت اخبارها . وهو مثل يضرب لمن يتكلم بما لا يعرف حقيقة له

وتعلقوا برُؤسِهِ وذَيْلِهِ * فقال ان لي اسيراً اسعى في فِدَائِهِ * قبل أن
يَهْلِكَ في عَنَائِهِ ^(١) بدائِهِ * فليُنْفِقْ ذو سَعَةٍ من سَعَتِهِ * وكلُّ يَعْبُلُ على
شَاكِلَتِهِ ^(٢) * فاولج ^(٣) كلُّ واحدٍ يَدُهُ في هَيْبَانِهِ ^(٤) * واخرج لَهُ ما شَاءَ الله
من لُجَيْنِهِ ^(٥) وعَفْيَانِهِ ^(٦) * فاشتني بعد ما ودّع * وهو قد آثني ^(٧) فأبدع * حتى
اذا وَلَّى قَذَالَهُ ^(٨) * وَرَجَوْتُ ابْتِذَالَهُ ^(٩) * حُلْتُ ^(١٠) دونَ مَسِيرِهِ * او
يَعْرِفُنِي بِأَسِيرِهِ * فقال يا بُنَيَّ قد شربتُ في حانٍ ^(١١) سَوِيدٍ بنِ
الْأَضْبَطِ ^(١٢) * فاسترهن مني البرَبَطَ ^(١٣) * وهو رِيحَانٌ نفسي * ورِيْعَانٌ ^(١٤)
أُنْسِي * فان شئتَ ان تُصَحِّبَنِي الى العَقَبَةِ ^(١٥) * وتَشْرِكَنِي في تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ *
وَالَا فَاذْهَبْ بِالسَّلَامَةِ * وَلَا مَلَامَةٍ * قلتُ لاجْرَمٍ ان تُقْرِيرَ الرِّقَ ^(١٦) * خيرٌ
من تَحْرِيرِ البرَبَطِ والزِّقِ ^(١٧) * وانثيت ^(١٨) عنه فَوْرًا * وانا امدحُه تَارَةً
والوَمَةَ طَوْرًا

المقامة الرابعة والاربعون

وتُعرَفُ بالحَلِيّةِ

١ اسير	٢ طريقته وجهته	٣ ادخل
٤ كيس نفقته وقد مر	٥ فضنه	٦ ذهب
٧ ملح	٨ قفاه	٩ اي رجوت ان يستأمن
١٠ اغترضت	١١ بيت الخمر	
١٢ اسم رجل خمار	١٣ آلة طرب	١٤ معظم
١٥ مكان الخمار	١٦ اي تمكين العبودية	١٧ انا للخير من جلد
١٨ رجعت	١٩ اي حالاً	

حكى سهل بن عباد قال نزلت بحلة^(١) * في ديار الحلة^(٢) * فلقيت
 بها شيخنا ابا ليلى^(٣) * يسحب في اكنافها^(٤) ذيلاً * ويخطر^(٥) ميلاً * فابتهجت
 به ابتهاج الحب بزيارة الحبيب * او المريض بعبادة^(٦) الطبيب *
 وانصويت^(٧) هناك الى حرزه^(٨) * وشددت يدي بفرزه^(٩) * وليثت في
 صحبتة برهة * اجد من حديثه اطرب نزهة * واطيب نكهة * حتى اذا
 كان يوم الاضحى^(١٠) * استوى على فرس اضحى^(١١) * وقال هلم نتضحى^(١٢) *
 فخرجنا نطس^(١٣) المراكل^(١٤) * بين تلك الشواكل^(١٥) * وما زلنا نتخلل
 القباب * ونخطى^(١٦) الحجاء^(١٧) الى اللباب * حتى مررنا بقوم من العلماء *
 قد تالفوا تالف الخندريس^(١٨) بالماء * فدخلنا عليهم دخول المفاجي *
 واذا هم يتداولون المعبيات والاحاجي^(١٩) * فقال الشيخ ما الذي انتم
 فيه * لعلنا نقتفيه * فاعرضوا عنه بوجوه باسة^(٢٠) * وقالوا انها لصفة

- ١ منزلة
 - ٢ مدينة على غربي الفرات
 - ٣ ميمون بن خزام
 - ٤ جوانبها
 - ٥ يردد يديه في مشيه
 - ٦ زيارة المريض خاصة
 - ٧ انصبت
 - ٨ وقايته
 - ٩ اي تمسكت به، وهو مثل
 - ١٠ عيد الضحية، والاضحى جمع اضحاة وهي الشاة التي يضحي بها
 - ١١ اشهب
 - ١٢ نستد في الشمس
 - ١٣ فحارب ضرباً شديداً
 - ١٤ خواصر الخيل
 - ١٥ الطرق المتشعبة من الطريق الاعظم
 - ١٦ نتجاوز
 - ١٧ النشر، كناية عن اوباش الناس
 - ١٨ الخمر
 - ١٩ المعبيات جمع معي وهو ان يدمج الشاعر في اثناء نظمه اسماً مبهماً ثم يشير الى طريقة استخراج اشارة خفية بحيث لا يشعر السامع بما فيه من التهمة .
 - ٢٠ عابسة
- وان ذلك يشترط ان يكون له وراء المعنى المعنى شعري مستقل بالمفهومية والاحاجي جمع احمية وهي ان يؤتى بكلام مركب يرادفه لفظ بسيط مستقل بمعنى آخر وهو المراد من ذلك . ويتضح كل ذلك من الايات الآتية

خاسرة * فمن أنت يا من يركب في غير صهوة^(١) * ويشرب من غير
 صهوته^(٢) * قال انا الرقيع بن أسمع * من بني السّميع^(٣) * ومن انتم يا من
 يا بهون^(٤) للنسب * ويعهون^(٥) عن الحسب^(٦) * فذُعرُوا^(٧) لجوابه * وشعروا
 بصوابه * وقالوا تحسبها حمقاء وهي باخس^(٨) * فلا بدّ بيننا من حرب
 داحس^(٩) * فنظر اليهم نظرة البازي * وصال عليهم صولة الغازي * وقال
 أما إن كان قد غرّكم الهزال^(١٠) * حتى دعوتم نزال^(١١) * فلا رينكم لها
 باصراً^(١٢) * وفتحاً ناصراً * ثم تخارر^(١٣) كالأرمد * وانشد معيباً في محمد
 على من لا أسية سلام^(١٤) وان ضاعت تحيتنا لديه
 ملج لا أرى لي فيه حظاً وفي قلبي دم من مقلتيه^(١٥)

- ١ مقعد الفارس من السرج
- ٢ كل هذه النسبة توبة عليهم وبهتان
- ٣ ما يشته الرجل لنفسه من المفاخر
- ٤ يفتنون
- ٥ يذهلون
- ٦ مثل أصله ان رجلاً من بني العنبر جاورته امرأة ذات مال
- ٧ ارتاعوا
- ٨ فلما نظر اليها حسبها حمقاء لا تعقل وكان قليل المال فاستأذنها ان يخلط ماله بما لها فاجابت وخلط المالين وهو يضره انه يفاها بعد ذلك فيرجح كثيراً من مالها ثم اراد المناسبة فلم ترض حتى اخذت مالها فلما تم نازعته حتى اخذت شيئاً من ماله فوق ذلك فقال تحسبها حمقاء وهي باخس اي ذات بخس وهو من قولهم بخسة اذا نقصت من حقه ويروى وهي باخسة
- ٩ مثل يضرب لشدة الحرب وداحس هو فارس قيس بن زهير العبسي الذي وقعت الحرب بسببه بين بني عيس وفزارة وقد مرّ حديث ذلك في شرح المقامة العصبية
- ١٠ الضعف
- ١١ اسم فعل يدعى به الى الحرب
- ١٢ اي امراً شديداً وهو مثل يضرب للتهديد
- ١٣ اراد بقوله لا ارى لي فيه سقوط اللام والياء من ملج فيبقى منه الميم والحاء ويقول بعد ذلك وفي قلبي دم مقلوب دم وهو الميم والدال فيحصل
- ١٤ ضيق جنبيه
- ١٥ اراد بقوله لا ارى لي فيه سقوط اللام والياء من ملج فيبقى منه الميم والحاء ويقول بعد ذلك وفي قلبي دم مقلوب دم وهو الميم والدال فيحصل

ثمّ أدلم^(١) شفتيه كالعنبلي^(٢) * وأنشد معيباً في عليّ
 مالي أناديه يا عليّ ولا تُلّني يا عليّ
 للناس نفعت مبصراً وإذا عميت فانت لي^(٣)
 ثمّ أشرأب^(٤) كتليع^(٥) الظلمان^(٦) * وأنشد معيباً في عثمان
 ماذا ترى أصنع في حسدٍ قد حجبوا عني بديع الزمان^(٧)
 لهم عُيونٌ راصداتٌ لنا إذا بدت عينٌ تلاها ثمان^(٨)
 ثمّ قال اللهمّ اهْدِنَا سَوَاءَ السَّبِيلِ * وأنشد محاجياً في سلسبيل^(٩)
 يا لو ذُعِبَا^(١٠) نراه بكلِّ فنٍّ خليقا^(١١)
 ما رِذِفُ قولِ المحاجي ان قال أطلب طريقا^(١٢)
 ثمّ قال دونكم ايها الصعافيق^(١٣) * وأنشد محاجياً في اباريق

المطلوب . واعلم ان المُعْتَبَر في هذا الباب انما هو ذوات الحروف دون صفاتها فلا يُفَرَّق
 بين الخفّ والمشدّ والمتحرك والساكن
 ١ ارخي

٢ الزنجي الغليظ ٣ اراد بالعي ذهاب العين من علي فبقى اللام والياء المُعَبَّر
 عنها بقوله لي وهو الدليل على المطلوب ٤ مدّ عنته

٥ طويل العنق ٦ ذكور النعام ٧ صنّة للحبيب . وهو لقبٌ

للشيخ احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهذلي صاحب المقامات التي نسج الشيخ الحريري
 مقاماته على منوالها . توفّي سنة ثلثمائة وثلث وتسعين للهجرة . وكانت وفاة الحريري سنة
 خمسمائة وخمس عشرة ٨ اراد بقوله اذا بدت عين الايتان بحرف العين ابتداء .

وبقوله تلاها ثمان الايتان بعدها باحرف ثمان فيحصل المطلوب

٩ من اسماء الخمر ١٠ جيد الذهن ١١ جديراً

١٢ المراد برذف اطلب سل . وبرذف طريق سبيل . فيحصل المطلوب

١٣ الذين يحضرون السوق بلا مال فاذا اشترى التجار شيئاً دخلوا معهم فيه

يا من اذا جاءه الحاجي اصاب في كل ما اجابا
 ما اذا نراه يكون ردفا ^(١) لقوله لم يرذ رضا ^(٢)
 ثم اندفع كحجر من سجيل ^(٣) * وانشد محاجيا في نار جيل ^(٤)
 ألا يا من احاجيه ادارت خمة الكاس ^(٥)
 ابن لي ما يرادفه لظي صنف من الناس ^(٦)
 قال فلما فرغ من معيياته واحاجيه * جعل القوم يخبطون في دياجيه ^(٧) *
 وقالوا شهد الله انك لا عذب ^(٨) من القند ^(٩) * واوسع من هند مند ^(١٠) *
 فان ابن الشكلى ^(١١) * ورفع طرفه الى الافق ^(١٢) * الا على * وقال اللهم فاطر ^(١٣)
 السموات * ومجيب الدعوات * ارفع منار العلم وآله * واغني عن منة ^(١٤)
 العبد وسؤاليه * وارزقني عمامة مضرجة ^(١٥) * وحلة مدبجة ^(١٦) * حتى
 اذا دخلت على عبادك يعرفون قدري * ويعظمون امري * ثم
 اغرورقت ^(١٧) عيناه بالعبرات * وحشرجت ^(١٨) انفاسه بالزفرات * فاعجب

- ١ المراد بردف لم يرذ آبي . وبردف رضا ريق . فيحصل المطلوب
 ٢ طين منجر ٣ جوز الهند ٤ اي انها تسكر كالخمرة
 ٥ المراد بردف لظي نار . وبردف صنف من الناس جيل فيحصل المطلوب . ولا عبرة في
 هذا الباب بصورة الخط واختلاف الحركات كما رايت ٦ ظلماته
 ٧ احلى ٨ السكر ٩ نهر بسجستان قبل انه ينصب
 اليه الف نهر وينشق منه الف نهر ولا تظهر فيه زيادة ولا نقصان
 ١٠ الفاقد ولدها ١١ ما ظهر من نواحي الفلك ١٢ خالق
 ١٣ حمراء مزينة ١٤ منقوشة ١٥ امثالات
 ١٦ ترددت

القومُ بِسَلامَةٍ فِطْرَتِهِ^(١) * وَخَشَعُوا لِمَذَلَّةِ هَاطِرَتِهِ^(٢) * وَقَالُوا هَذِهِ عِجَامَةٌ
فَاعْتَدِيقْ^(٣) * وَحِلَّةٌ فَالْبَسْ وَأَنْتَطِيقْ^(٤) * فَشَكَرَ وَأَثْنَى * عَلَى تِلْكَ الْحُسْنَى *
وَأَثْنَى يَتَشَنَّى^(٥) * وَهُوَ يَتَغَنَّى * وَأَنْشَدَ

يَا طَرَبًا^(٦) لَقَدْ شَفِيتُ الْغَلَّةَ^(٧) بِجِلَّةِ زَهْرَاءَ تَشْفِي الْغِلَّةَ

فَحِلَّةٌ^(٨) فِي حِلَّةٍ^(٩) فِي حِلَّةٍ^(١٠)

ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى وَكْنَةٍ^(١١) أَخْرَجَ^(١٢) مِنَ الْجَفْنِ^(١٣) * وَأَحْضَرَ مَا تَسْنَى^(١٤) مِنْ
خُبْنِ اللَّذَنِ^(١٥) * وَطَعَامِهِ الْكَفْنِ^(١٦) * وَقَالَ إِنَّمَا الطَّعَامُ لِلْغِنَاءِ^(١٧) *
فَلْيَأْتِنَا الطَّاهِي^(١٨) بِمَا شَاءَ * وَقَطَعْتُ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِالسَّمَاعِ * فَكَانَتْ
لَيْلَةَ الْوَدَاعِ

المقامة الخامسة والأربعون

وَتُعَرَفُ بِالْقُرْآنِيَّةِ

- | | |
|--|--|
| ١ جبلته | ٢ المظرة نذلل النقيب للغمي إذا سأله كفى بها عن دعاؤه |
| ٣ يقال اعتدق الرجل إذا رخصي لعامتو عذبتين من خلف | |
| ٤ من المنطقة وهي ما يشدُّ به الوسط | ٥ رج |
| ٦ يتمايل | ٧ الألف بدل من بَاء المتكلم أي با طربي |
| ٨ أرويت | ٩ العطش |
| ١١ منزلة | ١٢ المدينة |
| ١٤ اضيق | ١٥ غمد السيف ويحمل جفن العين |
| ١٦ مهياً | ١٧ الرديء الخبازة |
| ١٨ الفوت | ١٩ الذي لا ملخ فيه |
| | ٢٠ الطباخ |

حَدَّثَ سُهَيْلُ بْنُ عُبَادٍ قَالَ تَزَلْنَا بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ ^(١) * فِي إِحْدَى
 السَّفَرَاتِ * فَرَأَيْنَا ^(٢) مَا هُنَاكَ مِنَ الْمِيَاهِ الْخَصِرَةِ ^(٣) * وَالْخُمَائِلِ ^(٤) النَّصِرَةِ ^(٥) *
 وَلَبِئْنَا أَيَّامًا نَتَنَقَّلُ فِي تِلْكَ الْهُرُوجِ * كَمَا نَتَنَقَّلُ الْكَوَاكِبُ فِي الْبُرُوجِ *
 وَنَجْنَلِي مُفَاكِهِ السَّمَرِ ^(٦) * كَمَا نَجْنِي فَاكِهِ الشَّهْرِ * وَنَتَوَسَّدُ كُلُّ قِصَّةٍ ^(٧) *
 أَنْفَى مِنَ الْفِضَّةِ * وَنَرِدُّ كُلَّ سَبِيلٍ * أَعَذَّبَ مِنَ السَّلَسِيلِ ^(٨) * حَتَّى إِذَا
 أَرَفَ ^(٩) التَّرْحَالَ * وَشَدَّتْ الرِّحَالُ * قِيلَ قَدْ فَاجَّ نَشْرَ الْخَزَامِ * عَلَى
 الْأَنَامِ ^(١٠) * فَنَظَرْتُ وَإِذَا شَيْخُنَا الْمِيمُونَ ^(١١) * وَالنَّاسُ إِلَيْهِ يَهَيِّبُونَ ^(١٢) *
 وَعَلَيْهِ يَحْمُونَ * فَفَنَرْتُ إِلَيْهِ نَفْعَ الرِّيمِ ^(١٣) * فِي ثَنَابِ ^(١٤) الصَّرِيمِ ^(١٥) *
 وَقُلْتُ هَذَا الْحَجَرُ الْكَرِيمُ * فَكَيْفَ نَرِيمُ ^(١٦) * فَتَقَضَّضْنَا ^(١٧) غَزَلَنَا أَنْكَائَنَا ^(١٨) *
 وَعُدْنَا فَأَقْبَنَا ثَلَاثًا * قَالَ وَكَانَ فِي الرُّكْبِ شَيْخٌ غَضِرُ النَّاصِيَةِ ^(١٩) * مِنْ
 عَارِبَةِ الْبَادِيَةِ ^(٢٠) * فَالْتَقَى الشَّيْخُ بِالشَّيْخِ ^(٢١) * كَمَا يَلْتَقِي سَمَّهَرُ ^(٢٢)

- | | | |
|--|---------------------------------|------------------------------|
| ١ نهر الكوفة | ٢ اعجبنا | ٣ الشديدة البرد |
| ٤ الأشجار الكثيرة الملتفة | ٥ المخصبة | ٦ المفاكة المباسطة في الكلام |
| والسمر حديث الليل وقدمر | ٧ حصي صغيرة | ٨ النخدر |
| ٩ قرب | ١٠ الناس أو كل ما على وجه الأرض | |
| ١١ أدخل عليهم أو للحم الصفة أي المبارك | ١٢ يذهبون على وجوههم | |
| ١٣ الغزال الأبيض وهو يسكن الرمال | ١٤ نلال | |
| ١٥ الرمل المقطع | ١٦ نبرج | ١٧ طلنا |
| ١٨ جمع نكت وهو ما تقض من الخيوط ليغزل ثابته | ١٩ أي مبارك | |
| ٢٠ أي من العرب العاربة في البادية . ويقال لم العرب العاربة أيضا . وهم بنو قحطان وفروعهم كبنو حنظل وبنو قضاة وبنو تميم وبنو كندة وغيرهم . وأما بنو عدنان وفروعهم كبنو ربيعة وبنو شيبان وبنو تميم وبنو غطان وبنو مخزوم فهم العرب المستعربة | | |
| ٢١ أي الشيخ ميمون بالشيخ الأعرابي | ٢٢ رجل كان يقوم الرماح | |

بُفْرِيجٌ ^(١) * وَطَفِقَا يَتَسَافِطَانِ ^(٢) الْحَدِيثُ * وَيَتَلَا قُطَانَ الشَّيْثِ ^(٣) مِنْهُ
وَالْأَثِيثُ ^(٤) * حَتَّى رَكِبَا مِنْ اللُّغَةِ ^(٥) * وَاحْطَا بِهٖ كَالْحَلْفَةِ الْمُهْرَغَةِ * فَتَغَافِلُ
الْمُخْزَمِيُّ كَانَهُ وَاسْطِي ^(٦) * حَتَّى طَمَعَ ذَلِكَ الشَّيْخُ النَّاعِطِي ^(٧) * فَأَلْقَى إِلَيْهِ
شَيْئًا مِنَ الْمَسَائِلِ الدِّقَاقِ * وَتَمَادَى الْمِرَاءُ ^(٨) بَيْنَهُمَا حَتَّى أَفْضَى إِلَى الشِّقَاقِ ^(٩) *
فَاهْتَزَّ أَبُو لَيْلَى كَالْمَخْلِيعِ ^(١٠) الْمَاجِنِ ^(١١) * وَقَالَ قَبْلَ الرِّمَاءِ تَمْلَأُ الْكِنَائِنِ ^(١٢) *
إِنْ كُنْتَ مِنْ ذَوِي الْحَصَافَةِ ^(١٣) الضَّابِطَةِ * فَمَا عِنْدَكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي
تَتَشَابَهُ الظَّاءُ الْفَائِئَةُ وَالضَّادُ السَّاقِطَةُ ^(١٤) * فَمَا طَرَقَ بِرَأْسِهِ مِلْيًا ^(١٥) * وَأَمَعَنَ
النَّظْرَ جَلِيًّا * ثُمَّ قَالَ أَرَاكَ قَدْ أَبْعَدْتَ الْخُطَطَ ^(١٦) * وَرَكِبْتَ الشَّطَطَ ^(١٧) *

- ١ رجل كان يبري النبال ٢ يسكت الواحد منها حتى يتكلم الآخر
- ٣ المتفرق ٤ الكثير الملتفت ٥ أي علم من اللغة وهو ما يُنظر فيه إلى نفس الألفاظ دون تصريحها وأعرابها ونحو ذلك
- ٦ مثل أصله أن الحجاج بن يوسف الثقفي كان يسخر أهل واسط في عمل البناء فكانوا يهربون وينامون بين الغرباء في المسجد فيجي الشُّرْطِيُّ ويقول يا واسطي فمن رفع رأسه اخذه . فصاروا يتغافلون إذا نادى ٧ نسبة إلى ناعط وهو ربيعة ابن مرثد الهمداني من العرب العاربة في اليمن . يشير إلى أن هذا الشيخ كان من بني ناعط
- ٨ الجبدال ٩ الخصام ١٠ المنهنك
- ١١ الذي لا يبالي بما صعب ١٢ مثل يُراد به إيجاب التجهيز للأمر قبل ممارسته . والرَّمَاءُ مفاعلة من الرمي والكنائن جمع السهام ١٣ استحكام العقل وشدة الحرص
- ١٤ أي التي يكون فيها نوبة لكل واحدة منها بحسب المعاني التي تُراد بها . وتوصف الظواهر بالقائمة للخط المتصعب عليها فيقال للضاد ساقطة مُقَابَلَةٌ لها
- ١٥ طويلاً ١٦ جمع خُطَّة وهي المقصد البعيد
- ١٧ تجاوز الحد

فان كنت ممن يُبرز المعصم^(١) * لآلتاس الغراب الأعصم^(٢) * فأفرض علينا
من روائك^(٣) * ونحن نحت لوائك^(٤) * فلم يكن إلا كلالا^(٥) * حتى انشد
مرنجلا

يدعى نقيض البطن بأسم الظهر^(٦) وذروة^(٧) من جبل بالظهر
والقيظ في الصيف بمعنى حر^(٨) والقيض في البيض لبادي قشير^(٩)
والغيظ والغيض^(١٠) وقل فاذ اذا مات وهذا الماء قد فاض كذا
ظن وضن باخل^(١١) والمخنظل^(١٢) للنبت والظل المديد^(١٣) حنظل
والظب للهاذر^(١٤) ثم الضب^(١٥) والظرب نبت عندهم والضرب^(١٦)
وقيل للروض الايث^(١٧) معطل^(١٨) وهكنا الامر عليهم معضل^(١٩)
وجاض عنه حائدا حين ضلع^(٢٠) وجاظ في المشي اخيا لا وطلع^(٢١)
والحمض والحمظ لعصر الرطب^(٢٢) والمظ للوم^(٢٣) ومض الخطب^(٢٤)
وقارظ^(٢٥) على جنى الصبغ عذب^(٢٦) ملازما وقارض^(٢٧) له غضب^(٢٨)

- ١ موضع السوار من الزند، اي ان كنت ممن يمد يده
- ٢ الذب في جناحه ريشة بيضاء، وهو مثل لما يعز وجوده
- ٣ رايك
- ٤ اي كمة قولك لاحول ولا قوة الا بالله
- ٥ قيمة
- ٦ اي لظاهر قشور وهو القشرة الصلبة، واما الرقيقة التي تحتها فهي الغرقة، وفي داخلها البياض ثم المح الأصفر
- ٧ الكثير الكلام
- ٨ النقص
- ٩ دويبة بريئة
- ١٠ الكثير الملتف
- ١١ مال وجنف
- ١٢ غمز في مشيه وهو دون العرج
- ١٣ شدة وإيلامة
- ١٤ اي بمعنى اللوم
- ١٥ نبات يدبغ به
- ١٦ الذب يعني القرظ وهو قاطع
- ١٧ اقام ولزم
- ١٨ شديدا
- ١٩ أي بمعنى اللوم
- ٢٠ نبات يدبغ به
- ٢١ قطع

والأبرق^(١) الظرير^(٢) والضرير^(٣) وهكذا النضير والنضير^(٤)
 وقيل زيد في القنال ظجاً مستجداً وفي سواه ضجاً
 وللآلي^(٥) في السوط^(٦) نظر^(٧) وقيل للبر^(٨) الخصب^(٩) نضم^(١٠)
 والفض^(١١) والفظ^(١٢) وقيل صلته للسهر الطويل تحت الظلله
 والظعف للنبت^(١٣) وضعف العظم ومقبض القوس دعي بالعظم
 والبيظ^(١٤) ييض النبل والمحظير^(١٥) للشاء^(١٦) والناس^(١٧) لم حضير^(١٨)
 كذا الوظيف^(١٩) ووضيف الوقف^(٢٠) ظل^(٢١) وصل^(٢٢) عن سبيل العرف
 وعظة^(٢٣) الحرب وعضة الأسد^(٢٤) والحظ^(٢٥) والحض^(٢٦) وحسي^(٢٧) ماورد^(٢٨)
 قال فلما فرغ من ارتجازه^(٢٩) * وجلا^(٣٠) بدائع إعجازه * في سرده^(٣١)
 وإيجازه * أعجب القوم^(٣٢) بسحر بيانه * وعقد بنانه^(٣٣) * وقالوا مثلك من
 تلقى إليه^(٣٤) المقاليد^(٣٥) * وتجنج^(٣٦) به^(٣٧) المواليد^(٣٨) * فشخ^(٣٩) بأنفه^(٤٠) من التيه^(٤١) *

- | | | |
|--|--|-------------------------|
| ١ الأرض الغليظة | ٢ الحجير المستوعر | ٣ الحسن |
| ٤ جمع أولوة | ٥ خيوط النظم | ٦ الحنطة |
| ٧ الكسر | ٨ العليظ | ٩ أبيض للبت المعهود وهو |
| ١٠ نبات ينبت في أرض البادية | ١١ ساحة يحضرها القوم أو | ١٢ شدة |
| ١٣ جماعة يخرجون للغزو | ١٤ مستدق الذراع والساق من الخيل والابل ونحوها | ١٥ شدة |
| ١٦ أي الوظيف الذي هو معنى الوقف | ١٧ يريد أنه قد بقي الناظر آخر ولكنه اكتفى بما ذكره | ١٨ كشف |
| ١٩ أي انتاده الأيات التي هي من بحر الرجز | ٢٠ كناية عن أحكام الأمر | ٢١ المغانج |
| ٢٢ حسن سياق كلامه | ٢٣ كناية عن فوض اليه أموره وهو مثل | ٢٤ تنخر |
| ٢٥ متألدة أي فوض اليه أموره وهو مثل | ٢٦ تكبر | |

وانشد بغير تمويه^(١)

انا ابن الخزام انا ابن الزمام^(٢) انا ابن الزمام غداة النزال^(٣)
 حديد الشواظ^(٤) مديد الحياظ شديد الحفاظ شديد المقال
 ولكن تجني علي الزمان بتقصي الزمام ونكت الجبال
 وأغرسي بنيه بشد الرجال وعدد الرجال^(٥) وصد الرجال^(٦)
 وأخني^(٧) علي بامحال حالي وإخمال^(٨) مالي ولبالي^(٩) بالي
 فرحت أسيفاً ضعيفاً نجيفاً قضيفاً سخيفاً حليف السؤال^(١٠)
 علي أنني قد تقلدت صبراً بديع الجبال كصبر الجبال^(١١)
 فليست أبالي بزج الإلال^(١٢) وسلب الآلي وكيد الليالي
 قال فأوى^(١٣) له من حضر* وحباه كل منهم بقدر* وتقدم اليه ذلك
 الشيخ الدهري^(١٤)* بنجيب^(١٥) مهري^(١٦)* وقال لا جرم أن الشيخ من تقدم

- ١ اي صريحا ٢ ان يأكل الرجل كل يوم صفا من الطعام، كني به عن
 الرفاهة وسعة العيش ٣ المبارزة في الحرب استعارة للماحكة في الجبال
 ٤ لطلب السار الذي لا دخان له ٥ العاج
 ٦ يعني انه اولع بنيه بالاسفار في طلب المال او النزاهة، وبالنظر الى المواشي والاعتناء
 بكثرتها وصيد الرجال عن حاجتهم ازدرآهم ٧ افسد وخان
 ٨ اسقاط ٩ إفلاق ١٠ الضعيف الدقيق الناحل
 والضخيف الضعيف الساقط، والحليف الصديق المعاهد، والسؤال طلب الصدقة
 ١١ توصف الجبال بالصبر حتي يضرب بها المثل، ولذلك يكون الجمل بابي ايوب
 ١٢ اي بطعن الحراب ١٣ رق ١٤ القديم، وهو منسوب الى
 الدهر لكنهم التزموا فيه ضم الدال ليفرقوه عن الدهري بنفخها وهو المحدث الذي لا يستند
 بالله وقضاؤه ١٥ بعير كريم ١٦ نسبة الى مهرة بن حيدان ابي
 قبيلة من العرب كانوا يحسنون القيام على الابل

جهد^(١) * لا من تقادم عهد^(٢) * وبتنا تلك الليلة نتفكة^(٣) بانفاسو *
وتتنزه بصها كاسه^(٤) * حتى اذا غبضت الجفون * عن الشفون^(٥) *
ادج^(٦) على ذلك النجيب^(٧) * وترك القوم عليه الهف^(٨) من قضيب^(٩)

المقامة السادسة والرابعة

وتعرف بالشعرية

قال سهيل بن عباد خرجت للصيد في بادية الخلصاء^(١٠) * مع بعض
الخلصاء^(١١) الاخصاء * وكنا في عدتنا كنجوم الثريا^(١٢) * وفي انتظامنا
كحب الحبيب^(١٣) * فاقنصنا ما شاء الله من سائح وبارح * وقعيد وناطح^(١٤)

١ همة وطاقته ٢ زمانه ٣ نتخذ فاكهة

٤ اي بخره كاسه كناية عن احاديثه ٥ النظر

٦ سار من آخر الليل ٧ اي البعير الذي اعطاه اياه الشيخ

٨ من الهمة وهي التحضر على الفات ٩ هو رجل من اهل البحرين

كان يبيع الثمر فاشترى يوما قوصة تمر واني بها وكان صاحبها قد خبأ في وسطها بدرة
من الدراهم. فلما انصرف قضيب فطن الرجل بالبدرة فتأسف عليها واسرع وراء
قضيب حتى ادركه واسترد القوصة منه واقتد البدره فيها فوجدها. وكان معه سكين
حلف ان يقتل نفسه بها ان لم يجد البدره فاخذ قضيب تلك السكين وقتل نفسه بها تلهفا

على البدره. فضرِب به المثل في شدة الهف ١٠ ارض في بلاد العرب

١١ الاصدقاء ١٢ اي سبعة ١٣ الحب الفقايع التي تطفو على

وجه الكاس. والمراد بالحبيا الخمر ١٤ السائح من الصيد ما ياتي

عن اليمين وتقبضة البارح. والقعيد ما ياتي من خلف وتقبضة الناطح

ثم أثقبن^(١) النار في ذلك المحضض^(٢) * واخذنا بالمل والتعريض^(٣) * وجعلنا
نختزل^(٤) الخراذل^(٥) والواصل^(٦) * من كل خنساء^(٧) وذبال^(٨) * الى ان
صغت^(٩) الشمس نحو المغربان^(١٠) * وكادت تلبس حلة الارجوان^(١١) *
فنهضنا نقتضب^(١٢) تلك الارض * حتى غشيتنا ظلمات بعضها فوق بعض *
فجعلنا نخيط^(١٣) خبط عشواء^(١٤) * نحت غشاء ذلك العشاء^(١٥) * وبينما
نحن كالآرام^(١٦) في القياص^(١٧) * اذ سمعنا منادياً يقول الفري يا نخاص^(١٨) *
فخفت ما نجد من الكرب * وعجبنا من مكارم العرب * وقصدنا ذلك
الصوت على السماع * كما تستروح السباع^(١٩) * فاذا دار فوراء^(٢٠) *
ونار زهراء^(٢١) * وأوجه غراء^(٢٢) * فنزلنا على الرحب والسعة * واستقبلنا
القوم بالأنس والدعة * وما لئنا أن وضع الخوان^(٢٣) * ورفعت
الجفان^(٢٤) * فجلسنا ملياً^(٢٥) * واكلنا هنياً مرياً^(٢٦) * وبتنا ليلتنا في ذلك

- | | | |
|-------------------------------|---|---------------------------------|
| ١ اوقدنا | ٢ الارض المنخفضة | ٣ المل تغيب اللحم في الجمر |
| ٤ والتعريض التأثر على الجمر | ٥ قطع اللحم الصغيرة | ٦ ما بين المفاصل كالنخذ والساعد |
| ٧ الثور الوحشي | ٨ مالت | ٩ كناية عن احمرارها عند الغروب |
| ١٠ نمشي على غير هدس | ١١ ناقة ضعيفة البصر او لا تبصر في الليل وهو مثل | ١٢ لغة في المغرب |
| ١٢ من صلوة المغرب الى العتمة | ١٣ الغزلان | ١٤ قطع |
| ١٥ الوثوب | ١٦ اي الطعام باجتماع | ١٧ ابيه كما نمشي الوحوش |
| ١٨ المنقرسة على رائحة الفريسة | ١٩ واسعة | ٢٠ مشرقة |
| ٢١ يفضاء | ٢٢ ما يوضع الطعام فوقه | ٢٣ الفصاع |
| ٢٤ طويلاً | ٢٥ سائناً | |

الغور^(١) * كاننا جلساء قعناع بن شور^(٢) * حتى اذا كانت الغداة * وقد
 تآلب^(٣) المحي بهتداه^(٤) * وقد شيخ بال^(٥) * في رثاث أسمال^(٦) * فيينا حيي^(٧)
 وجثم^(٨) * وهو قد اشم^(٩) والشم * اقبل رجل قد تزل^(١٠) بكساء خلق^(١١) *
 واعتم بلنائل مكورة^(١٢) كالطبق * قد جمعت ألوان قوس السحاب^(١٣) في
 الخرق^(١٤) * وأرخى لجامته عذبة^(١٥) * أطول من قصبة * وهو قد كحل إحدى
 عينيه * ولبس خفا باحدى رجليه * واخذ عصا بكتنايديه * فلما رآه الشيخ
 أزهر^(١٦) * وأمتع^(١٧) لونه وأكفهر^(١٨) * وقال أخذتك بالقطسة * بالثوباء
 والعطسة^(١٩) * فقال القوم تبارك أسم ربك الأعلى * من هذا الذي منظره
 بضحك الثكلي^(٢٠) * قال هو احمق مولع بالفشار^(٢١) * كتلفيق الخنفشار^(٢٢) *

- ١ الأرض المنخفضة
- ٢ هو رجل من بني عمرو بن شيان بن ذهل بن ثعلبة . كان
- اذا جاوره أحد أو جالسه جعل له نصيباً من ماله وإعانة على عدوه وشنع له في حاجته وغدا
- اليه بعد ذلك شاكرًا . فضرب به المثل
- ٣ مكان اجتماع
- ٤ كبير فان
- ٥ ثياب بالية
- ٦ جلس
- ٧ التف بكسائه
- ٨ بال رثيث
- ٩ مجموعة مدورة
- ١٠ أسى قوس قزح . واللوانه سبعة وهي البنفسجي والبيلى والازرق والاخضر والاصفر
- ١١ البردقاني والاحمر
- ١٢ اى جمع هذه الالوان في الخرق التي جمع عمامته منها
- ١٣ طرقا
- ١٤ عيس
- ١٥ تغير
- ١٦ اغبر
- ١٧ الفطسة خرزة يصنعون بها رقبة بحرية يريدون بها
- الاذى لمن يرقونه بها . ويقولون اخذتك بالفطسة بالثوباء والعطسة
- ١٨ الفاقد ولدها
- ١٩ كلام المذيان . وهي مولدة استعمالها لمناسبة المقام
- ٢٠ ما اخوذ من قصة لبعض المشايخ كان يدعي العلم بكل فن وكان لا يسأل عن شيء الا
- اجاب عنه جواباً عريضاً مستشهداً عليه من كتب العلماء فحجب الناس منه . وكان جماعة

ولسانه لا ينطق * إلا بمثل الخفشلق^(١) * وقد قبض^(٢) الله لي ملتقاه * فحيثما
سكت^(٣) أراه * وأنا اتعود من منظر الذميم * كما اتعود من الشيطان
الرجيم * وهو يدار كني سباقا أو كحافا * ويفاجئني عمدا^(٤) أو وفاقا^(٥) * فلا
يرسل الساق إلا ممسكا ساقا^(٦) * فانتقم النقي وهو يرفس برجله الأرض *

يترددون اليه بالمسائل ويتعجبون من علمه وحفظه. فاجتمعوا يوما وقالوا ليكتب كل واحد
منا حرفا في رقعة ثم نجعلها كلمة غير مستعملة ونقنع بها فان اجاب عنها علمنا ان كل ما
يجري بنا به اخراغ من نفسه. وان انكرها وثقنا به. فكتبوا ما بدا لهم من الاحرف ثم جمعوها
فاذا هي خنشار. وهي كلمة مهلة لم يسبق لها استعمال. فنصدروا بها وسألوه عنها فقال
من فورهم هونبات بنبت في مشارف اليمن. وهو سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر
يضرب بياضه الى حمرة. قال ابن البطار انه حار في الدرجة الثالثة رطب في الاولى.
وقال داود البصري انه يذهب الخفقان ويجلو آلات النفس. وقال فلان كذا وفلان كذا
وقد جرته العرب في ادرار اللبن. قال شاعرهم

وقد جذبت محبتكم فوادي كما جذب الحليب الخنشار

ثم قال وقد ورد في الحديث واراد ان يذكر فقالوا كفى يا شيخنا قد كذبت على اطباء
والعرب والشعراء فلا تكذب على الرسول ايضا. وشرحوا له القصة فحجل وتابوا عن سؤاله
ما اخوذة من قصيدة الشيخ عبد الله الخزرجي في علم العروض حيث يقول فرتب الى
اليازن دوائر خفشلق. فان هذه الكلمة لا معنى لها في نفسها ولكنه اشار بكل حرف من
حروفها الى دائرة من دوائر الابجد العروضية. فاشار بالحاء الى دائرة المختلف. وبالهاء
الى دائرة الموثلف. وبالسين الى دائرة المشتبه. وباللام الى دائرة المجتلب. وبالقاف الى
دائرة المتنق. والظاهر من عبارة الشيخ ان النقي لا ينطق إلا بمثل الخنشار والخنشلق من
الالفاظ التي لا معنى لها. ولكنه اراد انه يستعمل مثلها لتصدر صحيح كاستعمال الجهاة
الخنشار للاختحان. واستعمال الخزرجي الخفشلق للاشارة الى دوائر العروض

٢ يقال سكع الرجل اذا مشى معتسفا وهو لا يدري اين

٢ قدر

• مصادفة

٤ قصدا

يذهب

٦ مثل ما اخوذة من قول الشاعر

وَيَهَادَى^(١) بَيْنَ الطُولِ وَالْعَرْضِ * فَانْتَشَبَتْ شَظِيَّةٌ^(٢) فِي رِجْلِهِ الْخَافِيَةِ *
 كَمَا أَصَابَ رَافِسَ الشَّنْفَرَى^(٣) بِالْبَادِيَةِ * فَأَعْوَلَ^(٤) وَوَلَوَلَ * وَجَلَّ^(٥) بَعْدَمَا
 هَرَوَلَ^(٦) * وَقَالَ قَبْحَكَ اللَّهُ يَا وَجْهَ الْغُولِ * وَسَحْنَةَ الْهَيْوَلِ^(٧) * أَتَشَاءُ^(٨) مَ
 بِي وَبِكَ يَتَشَاءُ غُرَابُ الْبَيْنِ * هَلْ تَظُنُّ أَنَّ رِزْقَ اللَّهِ يَضِيقُ عَنْ
 أَثْنَيْنِ^(٩) * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا لَيْنَ قَامَتِي * وَنَقَشَ عِمَامَتِي *
 يَزْدَرُونَ بِشَيْبَتِكَ * وَيَعْزِمُونَ عَلَى خَيْبَتِكَ * أَتَخَالُمُ^(١٠) لَمْ يَرَوْا بَغْلَتَكَ
 الزَّرْقَاءَ * وَالْغِلْمَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ كَالْأَرْقَاءَ^(١١) * وَلَمْ يَشْمُوا عِطْرَكَ * الَّذِي
 يَمَلَأُ قُطْرَكَ * وَلَمْ يَنْظُرُوا عِمَامَتَكَ الْخَانِيَةَ^(١٢) * وَجَبَّتْ الْقَانِيَةُ^(١٣) *

لِي بِأَشْرَسَ مِنْ جِرْبَاءَ تَنْضِبِي لَا يُرِيْلُ السَّاقِ الْأَمْسَكَ سَاقَا
 وَذَلِكَ أَنَّ الْحَرْبَاءَ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ حَرُّ الشَّمْسِ يَلْتَجِي إِلَى شَجَرَةٍ فَيَسْتَظِلُّ بِغَصْنٍ مِنْهَا . فَإِذَا
 فَخُولُ عَنْهُ الظِّلُّ يَتَعَلَّقُ بِغَصْنٍ آخَرَ يَسْتَظِلُّ بِهِ وَهَلْ جَرًّا . يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَتْرَكَ أَمْرًا حَتَّى
 يَتَعَلَّقَ بِآخَرٍ . وَالشَّيْخُ يَقُولُ أَنَّ هَذَا هَالُ الْفَتَى مَعَهُ فَلَا يَتْرَكَ مَكَانًا لَهُ حَتَّى يَتَعَلَّقَ بِمَكَانٍ آخَرَ
 ١ يَتَرَدَّدُ ٢ دَخَلَتْ ٣ قِطْعَةٌ مِنَ الْخَشَبِ أَوِ الْعِظَمِ
 وَنَحْوِهِ ٤ هُوَ أَحَدُ مُحَاضِرِ الْعَرَبِ الذِّبِّيِّ مَرَّةً ذَكَرُهُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ
 الرَّمْلِيَّةِ . وَكَانَ يُعَدُّ ابْنًا مِنْ شَعْرَاءِ الْعَرَبِ وَرِمَاتِهِمْ بِالسَّهَامِ . كَانَتْ عِدَاوَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي
 سَلَامَانَ لِأَنَّهُمْ قَتَلُوا إِخَاهُ فَخَلَفَ أَنْ يَقْتُلَ مِنْهُمْ مِائَةَ رَجُلٍ . وَكَانَ إِذَا لَقِيَ أَحَدَهُمْ يَقُولُ
 لِيَطْرَفِكَ ثُمَّ يَرْمِيهِ فَيَصِيبُ عَيْنَهُ حَتَّى يَقْتُلَ مِنْهُمْ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَجُلًا . ثُمَّ احْتَالُوا عَلَيْهِ فَاْمْسَكُوهُ
 وَكَانَ قَدْ نَزَلَ فِي مَضِيقٍ لِيَشْرَبَ الْمَاءَ فَهَجَمُوا عَلَيْهِ بَغْتَةً وَمَعَهُمْ أَسِيرٌ بَنِي جَابِرٍ فَقَتَلُوهُ . فَقَامَ
 رَجُلٌ مِنْهُمْ وَرَفَسَ رَأْسَهُ بِرِجْلِهِ فَدَخَلَتْ شَظِيَّةٌ مِنْ جَبْهَتِهِ فِي رِجْلِهِ وَكَانَ حَافِيًا فَيَاتَ بَعْدَ
 أَيَّامٍ فَتَمَّتِ الْقَتْلَى مِائَةً ٥ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبَكَاءِ ٦ مَشَى عَلَى رَجُلٍ وَاحِدَةٍ
 ٧ مَشَى مُسْرِعًا كَالرَّائِضِ ٨ السَّحْنَةُ الْهَيْئَةُ . وَالْمُغُولُ قَوْمٌ مِنَ التُّرْقُبَاجِ الْمَنْظَرِ
 ٩ تَلَوَّجَ الْقَوْمُ بَانِهِمْ لَا يَعْجِزُونَ عَنْ أَكْرَامِهِمْ جَمِيعًا ١٠ تَظَنُّهُمْ
 ١١ الْعَبِيدُ ١٢ الشَّدِيدَةُ الْخَفْضَةِ ١٣ الشَّدِيدَةُ الْحَمْرِ

وَبُرْدَتِكَ الْبَيَانِيَّةُ * وَاطْفَارِكَ الَّتِي كَالْمَنَاجِلِ * وَمَا تَحْتَهَا مِنْ سُخَامٍ ^(١)
 الْمَرَاجِلِ * فَلَوْلَا حُرْمَةُ الْقَوْمِ لَجَعَلْتُ فِي رَأْسِكَ الْعَشَرَ الشَّجَاجِ ^(٢) *
 وَحَطَمْتُكَ كَقَوَارِيرِ الزُّجَاجِ ^(٣) * فَارْغِي الشَّيْخَ وَازِيدِي * وَابْرِقِي وَارْعَدِي *
 وَثَارِيهِ كَالْبَعِيرِ الْأَقْوَدِ ^(٤) * فَانْهَزِمِي الْفَتَى كَالْبُحْرِيِّ * وَعَدَا ^(٥) الشَّيْخَ فِي
 إِثْنِ كَالصَّبْرِيِّ ^(٦) * وَالنَّاسُ مِنْ وَرَائِهَا يَنْظُرُونَ * وَالصَّبِيَّانَ يُصَفِّقُونَ

١ سواد النذر المنتصق بها من الدخان . يريد به الوسخ المجمع تحت اظفاروه . وهو قد
 صرح هنا بالتمكيم ٢ القدور النحاسية

٣ جمع شجة وهي ما تفعل الضربة بالراس . ويقسمونها الى عشر مراتب . الاولى الحارصة .
 وهي التي تشق الجلد قليلاً . ويقال لها الفاشرة ايضاً . الثانية الباضعة . وهي التي تقطع الجلد
 وتشق اللحم حتى يظهر الدم ولا يسيل . الثالثة الدامية . وهي التي يسيل منها الدم . الرابعة
 المتلاحمة . وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم . الخامسة السحاق . وهي التي تبلغ العظم .
 السادسة الموضحة . وهي التي تكشف بياض العظم . السابعة الهاشمة . وهي التي تكسر العظم
 قليلاً . الثامنة المنقلة . وهي التي تكسر العظم حتى يخرج منها فرائش العظام . التاسعة الآمة .
 وهي التي لا يبقى بينها وبين الدماغ الا جلدة رقيقة . العاشرة الدامغة . وهي التي تبلغ الدماغ
 فتقتل لوقتها ٤ اي كسرتك كالاولاني الرجاجة

• الطويل الظهر والعنق ٦ ركض ٧ البحتري هو الوليد بن عبيد
 ابن بجي بن شلال من الطائيين . شاعر مطبوع جيد الكلام يعد من طبقة ابي تمام . الا
 انه كان فيج الانشاد فكان اذا وقف ينشد بحضرة الملوك والامراء يتردد في مشيته فينتقم
 مرة ويتأخر اخرى . ويهز راسه مرة ومنكيه اخرى . ويشير بكمه ويقف عند كل بيت
 ويقول قد احسنت . ثم يقبل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون احسنت . هذا لا يقدم
 احداً ان يقول مثله . دخل يوماً على المتوكل العباسي فانشده قوله

عن أي تغري تنسم وبأية كفي تخنم
 قل للخليفة جعفر ال متوكل بن المعتصم
 اسلم لدين محمد فاذا سلكت فقد سلم

وَيَنْقُرُونَ^(١) * فَتَكْبِكُ^(٢) الْفَتَى وَكَبَا^(٣) * وَانْتَقَضَتْ^(٤) عِمَامَتُهُ فَذَهَبَتْ أَيْدِي
سَبَا^(٥) * فَتَجَارَى الْغِلْمَانُ يَتَخَاطَفُونَ مِنْهَا الْقِطْعَ * وَيَتَقَادِفُونَ الرُّقْعَ *
وَهُوَ مَنْ وَرَأَتْهُمْ يَصْجَحُ الْمَدَدُ^(٦) * وَيَجْمَعُ تِلْكَ الْقِدَدَ * وَيَسْرُدُ الْعَدَدَ *
وَهُمْ يُطَارِدُونَهُ عَنْ أَخْذِهَا * وَهُوَ يُطَارِدُهُمْ عَنْ نَبْذِهَا^(٧) * حَتَّى ضَاقَتْ
عَنِ الضِّحْكَ الصُّدُورُ * وَبَرَزَتْ مَقْصُورَاتُ^(٨) الْخُدُورِ^(٩) * فَأَلْتَضَى^(١٠)
الْفَتَى وَاضْطَرَبَ * وَنَادَى بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ^(١١) * وَقَالَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ
لَهُنَّ^(١٢) * لَا يَعْرِفُ حَقَّ النَّاجِ وَالْخَزْزَةِ^(١٣) * أَيْنَ بَقِيَّةُ الْقِطْعِ الْمَحْبَرَاءِ *

وَكَانَ يُنْشِدُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ الصِّفَةِ فَضَجِرَ الْمُتَوَكِّلُ مِنْ انْشَادِهِ . وَكَانَ عِنْدَهُ أَبُو الْعَنْبَسِ
الصَّبْرِيُّ فَامْسُ أَنْ يَهْجُوَ فَهَجَاَهُ بِأَيَاتٍ يَقُولُ فِي أَوَّلِهَا

مَنْ أَيُّ سَلَحٍ تَلْتَمِمْ وَبَأَيِّ كَفٍّ تَلْتَمِمْ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ . فَضَحِكَ الْمُتَوَكِّلُ وَغَضِبَ الْبَحْثَرِيُّ فَخَرَجَ يَرْكُضُ . وَخَرَجَ أَبُو الْعَنْبَسِ فِي الْإِثْرِ
وَهُوَ يَصْجَحُ بِهِ وَرَدَّدَ الْآيَاتِ حَتَّى غَابَ عَنْ بَصَرِهِ . وَآلَى هَذَا إِشَارَ سَهِيلٍ فِي عِبَارَتِهِ

١ يَصُوتُونَ بِالسُّتَمِّ كَمَا تَفْعَلُ النِّسَاءُ فِي الْإِفْرَاجِ ٢ وَقَعَ

٣ سَنَطَ عَلَى وَجْهِهِ ٤ انْخَلَّتْ ٥ قِيلَ أَنَّ بَنِي الْأَزْدِ لَمَّا حَدَّثَ

سُلَيْمَ الْعَرِيمِ فِي أَيَّامِ جَفْنَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَارِثَةَ الْغَطْرِيفِ الْأَزْدِيِّ تَفَرَّقُوا عَنْ أَرْضِ سَبَا
فَصَارُوا مِثْلًا فِي التَّفَرُّقِ يُقَالُ ذَهَبَتْ بَنُو فَلَانٍ أَيْدِي سَبَا . وَقِيلَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ
يُقَالُ لَهُ سَبَا كَانَ لَهُ عَشْرَةُ أَوْلَادٍ فَتَفَرَّقُوا وَكَانُوا أَعْوَانًا لَهُ فِي أَعْمَالِهِ فَقِيلَ الْمِثْلُ . وَقِيلَ أَيْدِي
سَبَا أَسْمَانُ جُعِلَا أَسْمًا وَاحِدًا كَهَيْدِي كَرِيب . وَعَلَى كُلِّ حَالٍ لَا تَقَعُ أَيْدِي سَبَا إِلَّا حَالًا
لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ ذَهَبُوا مُتَفَرِّقِينَ ٦ أَيُّ يَقُولُ بِأَمْدَدِ اللَّهِ وَهُوَ

الْإِغَاثَةُ وَالنَّجْدَةُ ٧ طَرَحَهَا ٨ مَحْبُوسَاتٌ

٩ السُّتُورُ ١٠ اخْتَدَّ غَضَبًا ١١ السَّلْبُ وَالنَّهْبُ

١٢ الْهُمَزَةُ الَّتِي يَعْجِبُ عَلَى النَّاسِ مَا يَرَى مِنْهُمْ . وَاللُّمَزَةُ الَّتِي يَطْعُنُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ

١٣ كَانَتْ مُلُوكُ الْجَاهِلِيَّةِ تَضَعُ خَرْزًا فِي تِيْجَانِهَا . وَكَانَ الْمَلِكُ كُلُّ سَنَةٍ يَزِيدُ خَرْزَةً فِي تَاجِهِمْ
لِيَعْلَمَ سَنَى مُلْكِهِ . وَهُوَ يُشَبَّهُ عِمَامَتُهُ بِالنَّاجِ وَقِطْعُهَا بِالْخَزَزَاتِ الْمَلُونَةِ

والشظايا^(١) الصفرَاء * والخرق الخضرَاء * قد عَدَدْتُهَا تِسْعِينَ * ولا
أَجِدُ مِنْهَا غَيْرَ سَعِينَ * فابن أَضْعَمُ^(٢) الأَرَبِينَ * فضحك القوم من حِسَابِهِ
الذي يَفْتِنُ كُلَّ حَاسِبٍ * وَيُضْحِكُ مَرْوَانَ الْكَاتِبَ^(٣) * وقالوا لا بَأْسَ
يا اخا العرب * سَنَعَوِّضُ عَلَيْكَ مَا ذَهَبَ * فقال شَهِدَ اللَّهُ مَا بِي هَذَا
الْخَرَابُ * وَلَكِنْ تَشَاوَرُ هَذَا الشَّيْخَ بِي وَهُوَ أَشَامُ مِنْ سَرَابٍ^(٤) * فَانَّهُ قَدْ
اضَاعَ بِذَلِكَ خُفِّيَ الَّذِي هُوَ أَغْلَى مِنْ خُفِّ حَنِينٍ^(٥) * وَعِجَامِي الَّتِي جَمَعْتُهَا
مِنْ آثَارِ حُجَّالِ الْحَرَمَيْنِ^(٦) * وَكَنتَ لَا أَسْمَحُ أَنْ يَهْسَهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ^(٧) *
قالوا خذْ هَذَا الْخُفَّ الدَّارِشَ^(٨) وَالْعِمَامَةَ الْمُوشَّاءَ^(٩) * وَتَنَكَّبِ^(١٠) الشَّيْخَ أَنْ
تَغْشَاهُ^(١١) * أَوْ تَهَيِّجَهُ بِمَا يَنْخَشَاهُ * فَاخْذُهَا وَمَضَى * وَقَدْ لَاحَتْ عَلَيْهِ

١ القِدَدُ ٢ هو رجلٌ من اهل بغداد كان كاتباً على الخراج وكان
ضعيفاً في الحساب وفيه يقول بعضهم من ابيات

لو قيل كم خمس وخمس لا رنأى يوماً وليلة بعد وبجسب
ويقول مسئلة عجيب امرها ولكن ظفرت بها فامر العجب
فيها خلاف ظاهر ومذهب لكن مذهبنا اصح واصوب
خمس وخمس سنة او سبعة فولان قالها الخليل وثعلب

٣ هي ناقة البسوس التهبية التي ثارت الحرب بسببها بين البكرين والتغليين كما مر في
شرح المقامة التغلية فصارت مثلاً في الشوم ٤ يشير الى الاعرابي الذي
اخذ حُبَّين الاسكاف ناقته فاستعاض عنها بالخنف الذي القاه له في الطريق . وقد مرَّ
ذلك في شرح المقامة الهزلية . يقول ان خنفة اغلى من هذا الخنف الذي كان بالناقته وما عليها

٥ مكة والمدينة ٦ هما ابنا الامام علي بن ابي طالب

٧ جلد اسود من افضل الجلود . وهو بيان للخنف كما في قولم هذا خاتم ذهب

٨ المنقوشة المزينة ٩ تنكّب ١٠ تلفاه

تباشير^(١) الرضي * فقال الشيخ رأيتم يا كرام المحي * اني كنت فالأعلى النبي
 وكان شوما علي^(٢) * قالوا لا طيرة^(٣) ان شاء الله ولا شوم * فأنحن من اهل
 اللوم^(٤) * ثم وصلوه بصلوة سنية^(٥) * وقالوا عليك بحسن الظن وإصلاح
 النية * قال سهيل وكنت قد عرفت الشيخ وفتاه * وعجبت من العجوب^(٦)
 الذي اتاه * فلما انصرف حثني اليه الشوق * فادركنته وهو حثيث السوق *
 وقلت يا ابا ليلى شب عمرو عن الطوق^(٧) * قال يا بني ان المزح في الكلام *
 كالملح في الطعام * والإلظاظ^(٨) يورث الملل^(٩) * ولو كان على العسل * واني
 قد مللت الجِد^(١٠) * واشتقت الى الهزل * فعسى ان تكون قد مللت اللوم
 والعذل * فاكثفت من النار بالشرار * وانكفأت على قدم الفراس^(١١)

المقامة السابعة والأربعون

وتعرف بالرصافية

- ١ من تباشير الصبح وهي اوائله
- ٢ الفأل يكون في الخير
- ٣ ما يتشائم به من الخوس
- ٤ البنجل والخماسة
- ٥ اي بعتية جليلة
- ٦ الخلاعة
- ٧ مثل قالة جذبة الابرش حين قدم ابن اخوه عمرو بن عدي الذي كان قد ضل في
 القفر ووجه مالك وعقيل ابنا فارج كما مر في شرح المقامة اليمنية . وكانت امه رفاش
 قد نذرت ان تلبس طوقا من ذهب اذا عاد فلما قدم البسة الطوق وادخلته على جذبة .
- ٨ المواظبة
- ٩ الضمير
- ١٠ ضجرت منه
- ١١ اي رجعت هاربا

حكى سهيل بن عباد قال سهرت^(١) ليلة بالرصافة^(٢) * مع كرام من
أولي الحصافة^(٣) * فبتنا نتلاعب بأطراف الكلام المشقق^(٤) * وتتجاذب
أعطاف الحديث الهرق^(٥) * حتى أدانا حصر الحصر * الى ذكر أفراد
العصر^(٦) * فقال بعض القوم * ما ادراكم من وقد اليوم * قد وفد الخزاعي
الذي اذا أنبرى^(٧) لا يُبارى^(٨) * واذا جرى لا يُجارى^(٩) * واذا حدث
ثرى الناس سكارى * فأعجب القوم بارتقائه^(١٠) * وقالوا من لنا بالتقائه *
قال ان شئتم ان نتخذوا اليه سيلاً * فأتخذوني دليلاً * فلما اصبجوا قالوا
أنجز حرماً وعد^(١١) * قال ومن جد وجد^(١٢) * ثم انطلق بنا كالشيلة^(١٣)
الرافلة^(١٤) * حتى اتينا القافلة * واذا الشيخ قد ثار كانه من رصفات العرب^(١٥) *

١ جلست للحديث في الليل ٢ في الجانب الشرقي من بغداد.

سهاء بذلك هرون الرشيد وكان قد بنى فيه قصرًا عظيمًا

٣ جودة العقل والحزم في الأمور ٤ يقال شقق الكلام اي

اخرجه احسن مخرج ٥ من ترقيق الكلام وهو تحسينه

٦ الحصر العي وضيق الصدر. والحصر الاحاطة بالشيء. اي حتى ضاقت صدورنا

بمصر الاحاديث فواصلنا ذلك الى ذكر الافراد المشهورين

٧ تعرض لامر ٨ يُعارض ٩ يجري احذمعة

١٠ اي بعلوطيته ١١ مثل اصله ان الحرث بن عمرو الكدبي قال لصخر بن

مهشل الدارمي هل ادلك على غنيمة على ان نجعل لي خمسها قال نعم. فدله على قوم من

اليمن فاغار عليهم وغنم اموالهم. فلما عاد قال له الحرث انجز حرماً ما وعد فارسلها مثلاً

١٢ مثل اخر ١٣ الماقة الخفيفة ١٤ المتبقرة

١٥ هي بنو شيبان وبنو تغلب وبنو بهراء وبنو اباد. قيل لهم ذلك اخذاً من الرصفة وهي

معة تعمل بالحجارة الحماة

وقال قد اصابني سهم غَرَبٌ ^(١) * فالحربُ بيننا والحربُ ^(٢) * قال وكان
 بين يديه رجلٌ اَدْرَمٌ ^(٣) اَشْرَمٌ ^(٤) * يتزو ^(٥) كالنضاء المبرم * ويسطو
 كأبرهة الاشرم ^(٦) * فقال ^(٧) قد عرضتُ فرسينا للرهان ^(٨) * وجعلتُ
 مضمارنا ^(٩) البرهان ^(١٠) * فان كنت من طوارق الليل ^(١١) * فاقبُود الاسنان ^(١٢)
 والالوان في الخيل * فاطرق اطراق الافعى ^(١٣) * ثم قال خذها حبة
 تسعى * وانشد

الهَرُ في حَوَلِيهِ ^(١٤) بِاسْمِ الْجَذَعِ يُدْعَى وبِالْتَنِي في التَّالِي ^(١٥) دُعِي

١ لا يُدْرَى راميه . يُستعمل بالاضافة فلا يُنَوِّن سهم . ويدونها فينون ويكون غَرَبُ
 صنعة له ٢ السلب . يقول قد اصابني سهم لا يُعرف راميه لخساسته .

يريد بالسهم المسئلة الجدلية . ثم يطلب الحرب في المسائل يسه و بين هذا الراعي . وبعد
 ذلك يطلب الحرب اي اما ان يسلبني او اسلبه ٢ متفتت الاسنان

٤ قد ذهبت احدي ثيابه من اصلها ٥ يثيب

٦ ابرهة الاشرم هو قائد جيش الحبشة الذي بعث به النجاشي ملك الحبش بغزو ملك
 اليمن زعدة بن كعب الحخيريه وهو الذي يقال له ذو نواس اخذاً بثار عبد الله بن ثامر
 امير فخران وقومه النصاري الذين احرقهم ذو نواس بالنار لانهم لم يجيبوه الى الدخول في
 دين اليهود الذي كان قد تمسك به يومئذ . وكان ابرهة من الابطال المعدودين فاستطال
 على عرب اليمن حتى اتى ذو نواس نفسه في البحر خوفاً من الوقوع في اسر الحبشة

٧ اي الرجل ٨ اي اما ان تاخذ فرسي واما ان آخذ فرسك

٩ المضمار غاية الفرس في السباق . ويُطلق على الميدان ايضاً

١٠ جعل البرهان ميدان الرهان لان الحرب بينهما في المسائل

١١ اي دواهي . وهو مثل في الشدة ١٢ الاعمار

١٣ الحبة ١٤ اي في العامين الاولين من عمره

١٥ اي في العام الذي يتلو العامين الاولين وهو الثالث من عمره

ثم الرباعي^(١) بعد في الرابع وقارح في الحجج^(٢) النوابع
وهو على اختلاف لون جلد^(٣) يدعى بأوصاف جرت في نكه^(٤)
فأدهم وأبيض وأحمر وأشقر وأصفر وأخضر
حتى إذا اشتد سواد الأدهم يقال فيه الغيبي^(٥) فأعلم
فإن ينقط بياض أنمش^(٦) قيل ومع ذاك سواء أبرش^(٧)
فإن تكن نقطة تسع^(٨) فإنه مدنر^(٩) فأبقع^(١٠)
وإن يشب بعض السواد الأبيض^(١١) فذاك بالاشهب في الوصف قضى^(١٢)
وإن أصاب الأحمر السواد فبالكبت وصفه المعتاد
فإن عرا الكمة لون أشقر فذلك الورد الذي لا ينكر
وإن يك الأشقر فيه خلص^(١٣) من السواد قيل هذا اغبس
وإن رأيت أصفرًا يمتد فيه السواد فهو السهند
فإن عرا الصفرة لون شهبه فالسوسني وصفه بالنسبه^(١٤)
وإن يك الأخضر فيه يحوى شيء من السواد فهو الأحوى
قال إن كنت من أولي الكمال * فإمثل ذلك^(١٥) في الجهمال * فأضطرب

١ بتخفيف الباء ٢ الصنين . أي يدعى بعد ذلك قارحاً في جميع الصنين
النالية ٣ أي بحسب اختلافه ٤ تميزه
• أي إذا كان في الأدهم نقط بيض قبل له أنمش ٥ أي غير الأدهم إذا كان فيه
نقط بيض قبل له أبرش ٦ أي إذا كانت النقط البيض واسعة قبل له مدنر . فإذا
اشتد اتساعها قبل له أبقع ٧ بخالط ٨ أي هذه الخالطة تجعله
يوصف بالاشهب ٩ جمع خلصة وهي الاختلاط ١٠ أي بلفظ النسبة إلى السوسن
وهو نوع من الزنبق ١١ أي فاقبوا الأسنان والألوان ١٢

أضطراب السراب^(١) * ثم انشد وما استراب
 أولُ نَجِّ الناقَةِ الحَوَارِ يُدْعَى كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ
 وَهُوَ لِعَامٍ وَاحِدٍ^(٢) فَصِيلُ^(٣) وَأَبْنُ^(٤) فَخَاضٍ بَعْدُ تَقُولُ
 وَأَبْنُ لَبُونٍ ثُمَّ حِقْ جَذَعُ^(٥) ثُمَّ الثَّيْبُ^(٦) فَالرَّبَاعِيُّ يَتْبَعُ
 ثُمَّ السَّيِّدِيسُ بَعْدُ وَالْبَازِلُ وَالْعَوْدُ فِي الْعَشْرِ^(٧) رَوَاهُ النَّاقلُ
 فَإِنْ صَفَتْ حُرَّتُهُ فَاحْمَرُ قَبْلَ لَهُ وَهُوَ لَدَيْهِمْ يُؤَثَّرُ^(٨)
 فَإِنْ تَشَبَّهَ دُهْمُهُ فَأَرْمَكُ^(٩) وَالْجَوْنُ مَا فِيهِ السَّوَادُ أَحْلَكَ^(١٠)
 وَذُو الْبَيَاضِ أَدَمًا^(١١) يُلَقَّبُ فَإِنْ عَلَتْهُ حُمَةٌ فَاصْهَبُ^(١٢)
 فَإِنْ يَكُنْ يَبَاضُهُ يَلْتَبِسُ بِشُقْرِ^(١٣) فَهُوَ الْبَعِيرُ الْأَعْيَسُ
 وَالْأَخْضَرُ الْمَصْفَرُّ فِي سَوَادٍ يُدْعَى بِأَحْوَى اللَّوْنِ فِي الْبَوَادِي
 قَالَ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ مَا رَأَى مِنْ طُولِ بَاعِهِ * وَرَبْعِ رِبَاعِهِ^(١٤) * قَالَ قَدْ

- ١ ما نراه نصف النهار يضطرب كالماء
 ٢ منقول تقول ٤ يقال له ثبي إذا سقطت ثيبتة وهي السن التي في مقدم
 فيه. وهي تسقط في السنة السادسة. والرَّباعي ما سقطت رباعيته وهي السن التي تلي الثيبتة.
 وسقوطها يكون في السنة السابعة بخلاف الخيل فإن شاباها تسقط في الثالثة ورباعياتها في
 الرابعة. ولذلك يقال للفرس في السنة الثالثة ثبي وفي الرابعة رباع كما مر
 • أي في العشر سنين من عمره
 ٦ بُخَار. أي أنهم يخارون
 ٧ أشد
 ٨ الأبل المحمر. وهي عندهم أفضل الجمال
 ٩ من الأدمة وهي البياض الشديد في الجمال بخلاف ما في الناس والغزلان. فإنها في
 الناس بمعنى السمرة وفي الغزلان بياض تعلوه غرة. والأصل فيه آدم بهزتين مفتوحة
 فساكة. فليست الثانية ألما لسكونها بعد الأولى المفتوحة فصار آدم كآخر
 ١٤ أي خصب ربوعه. كنى بذلك عن جودة قريجه

حَقَّ عَلَيَّ الْخَرَسُ ^(١) * وَحَقَّتْ لَكَ الْفَرَسُ ^(٢) * فَهَلُمَّ إِلَيْهَا * وَخَذْهَا غَيْرَ
مَأْسُوفٍ عَلَيْهَا * فَاسْتَعْظَمَ الْقَوْمُ أَمْرَهُ * وَاسْتَهَالُوا غَمَّهُ ^(٣) * وَقَالُوا مِنْ تَمَامِ
الْعَمَلِ * أَنْ تَزِيدَكَ الْجَهْلَ ^(٤) * قَالَ إِذَا مَلَكَتُ الْخِطَامَ ^(٥) * فَهَا أَبَالِي
بِالْخُطَامِ ^(٦) * ثُمَّ سَجَّ ^(٧) وَتَشَهَّدَ ^(٨) * وَتَرَنَحَ ^(٩) * وَانْشَدَ

إِذَا كَانَ الْعِبَادُ بِكُلِّ عَصْرِ شِمَالٍ غَرِيبَةٍ ^(١٠) * فَنَا الْيَمِينُ
سَلُّوا عَمَّا أَرَدْتُمْ مِنْ فُنُونٍ * فَعِنْدَ جُهِينَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ ^(١١)

١ أي السكوت ٢ لأن الرهان كان عليها ٣ مائة الكثير. كناية عن
فيض خاطره ٤ أي لأن المحاورة كانت في ما يتعلق بالخيل والجمال وقد
أخذ الفرس فينبغي أن يعطوه جملاً أيضاً لأتمام العطاء • ما يوضع في أنف البعير
ليناديه. كنى بذلك عن إذلال خصمه والغلبة عليه ٦ ما تكسر من الشيء بكسبي
به عن امتعة الدنيا. يعني إذا كنت قد غلبت خصي وملكتم زمام الأمر فما أبالي بالعطايا
التي أنا لها ٢ قال سبحانه الله

٨ قال أشهد أن لا إله إلا الله ٩ تمايل

١٠ أي نكتة غريبة ١١ مثل يضرب في معرفة حقيقة الأمر. وأصله أن الحصين
ابن سبيع الغطناني خرج ومعه رجل من بني جُهينة يُقال له الأخنس بن كعب. وكان
كل منهما فتناً كادراً. فلما كانا في بعض الطريق وجدا رجلاً من بني لحم قد أمة طعام
وشراب فدعاهما إلى طعامه فتزلا وأكلا وشربا معه. ثم ذهب الأخنس لبعض شأنه ورجع
فاذا اللحي يشحط في دمه. فسل سيفه لأن سيف صاحبه كان مسلولاً وهو لا يأمنه أن
يغدر به وقال له وبجك قد فتكت برجل نحرنا بطعامه وشراؤه. فقال أقعد يا أخا
جُهينة فقد خرجنا لهذا ومثله. ثم شربا ساعة وتحدثا فالتقى الحصين عليه مسألة من الكلام
يريد أن يشاغله ليفتك به أيضاً. فطن الجُهني وقال هذا مجلس أكل وشرب. فسكت
الحصين حتى ظن أن الجُهني قد نسي ما براد به فقال يا أخا جُهينة هل أنت زاجر للطير
قال وما ذاك. قال ما نقول هذه العقاب. قال واين تراها. قال هي هذه ورفع رأسه إلى
السما فوضع الجُهني بادرة السيف في نحره وقال انا الزاجر والناحر. وأحنوى على

قال سهيل فلما انصرف اصحابي قلت هذا مشواي^(١) * وقد شغلت شعابي
جدواي^(٢) * قال انت على الرحب والسعة * ولك الرغد^(٣) والدعة^(٤) *
فاقت في صحبتي بأم العراق^(٥) * حتى حتم^(٦) الفراق.

المقامة الثانية والرابعون

وتعرف باللاذقية

حدثنا سهيل بن عباد قال عن^(٧) لي أرب^(٨) * في لاذقية العرب^(٩) *

اسلاب واسلاب اللحي وانصرف فر بيطنين من قيس يقال لها مراح وانمار واذا امرأة
تشد الحصين فقال لها من انت قالت انا صخرة امرأة الحصين الغطاني. فمضى وهو يقول

وكم من ضيغم ورد هوس أبي شبلين مسكنه العرين

علوت بياض مفرقه بعضه فاضحى في الفلاة له سكون

واضحت عرسه ولما عليه بعيد هذو ليلتها رنين

كصخرة اذ تسائل في مراح وانمار وعليهما ظنون

تسائل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين

وقال الاصمعي هو جهينة بالحاء وهو رجل كان يعلم خبر قتيل وكان قومه يبحنون عنه
فاخبرهم به. وفيه يقول الشاعر

تسائل عن ايها كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين

وقيل هو جهينة بالحاء. والله اعلم

افارقة الشيعاب الطرق في الجبال. والجدوى العتبة. يريدان

مصلحة نفس في الاقامة عند الشيخ قد شغلته فلا يتفرغ لمصلحة غيره. وهو مثل

٢ طيب العيش ٤ الراحة والسكون ٥ بغداد

٦ قدير ٧ عرض ٨ حاجة

٩ مدينة على ريف بحر الروم. قيل لما ذلك للتعبير بينها وبين لاذقية الروم القديمة

فقصدها من خُناصرة^(١) * مع رجل صُنَافِرٍ^(٢) * يتبرّد بالهاجِرِ^(٣) *
 فادّتنِي^(٤) صُحْبَةُ الغُلوِبِ * حتى أدّتنِي إلى اللُّغُوبِ^(٥) * فدخلتُ المدينة *
 كما تدخل الدلو العدينة^(٦) * ونزلتها واهن^(٧) العواهن^(٨) * لا خِذْنَ^(٩) لي
 ولا عِجَاهِينَ^(١٠) * وكان بدار منزلي السفلى * مدرّسة حُفْلَى * فكنت أزورها
 ليلاً^(١١) * وأقومُ بها إماماً * حتى اذا كنتُ يوماً ببحرايها^(١٢) * بين
 أضرابها وأثرابها^(١٣) * دخل شيخ كفيف^(١٤) * يقوده غلامٌ خفيف * وهو
 قد اعتمر^(١٥) بصماد^(١٦) * وأسدل^(١٧) له عذبة كالنِجاد^(١٨) * فلما وقفت بنا
 لاحت عليه الأريحية^(١٩) * وحيانا باحسن التّحية * ثم قال حمداً لمن له السّجّد
 والمِنة * الذي جعل المدارس ابواب الجنة * أمّا بعدُ فان الله قد امر
 بالقراءة^(٢٠) * وأقسم بالقلم^(٢١) * وهو الذي علّم به الإنسان ما لم يعلم * فلا
 جرمَ ان هذه الصّناعة أرجح الصّنائع * وأرجح البضائع * وعليها مدارس

- ١ مدينة من اعمال حلب كان ينزلها عمر بن عبد العزيز الاموي
 - ٢ لا يُعرف له اب
 - ٣ نصف النهار عند اشتداد الحر. يريد انه متوحش لا يبالي بشي
 - ٤ اثقلني
 - ٥ اشد التعب
 - ٦ رفعة في اسفل الدلو اذا انخرق. اي دخلتها غريباً غير متمزج باهلها
 - ٧ ضعيف
 - ٨ الاعضاء
 - ٩ صديق
 - ١٠ خادم
 - ١١ قليلاً
 - ١٢ الأضراب الاصناف. والانراب المتساوون في العمر
 - ١٣ اعمى
 - ١٤ اعمى
 - ١٥ نعيم
 - ١٦ عمامة صغيرة
 - ١٧ ارخي
 - ١٨ اي طرقاً كحائل السيف
 - ١٩ سعة الصدر والانبساط
 - ٢٠ اشارة الى ما ورد في سورة
 - ٢١ اشارة الى ما ورد في سورة
- العلق من قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق
 القلم من قوله والقلم وما يسطرون

السُّنَّةُ وَالكِتَابُ ^(١) * وَبِهَا حَيَوَةُ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ * وَمِنْهَا أَسْتِنَارَةُ الْعُقُولِ
وَالْأَلْبَابِ * وَهِيَ عُتُونُ السِّيَادَةِ * وَعُتُونُ ^(٢) السَّعَادَةِ * وَآيَةُ الْفَلَاحِ *
وِغَايَةُ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ * وَلَوْلَاهَا لِدُرْسَتِ الْأَخْبَارِ * وَطُهِسَتْ ^(٣)
الْآثَارُ * وَهَلَكْتَ أَمْوَالُ التِّجَارَةِ * وَضَاعَتْ حَقُوقُ النِّقْضَاءِ وَالْإِمَارَةِ *
فَتَابَرُوا ^(٤) أَيُّهَا الْوِلْدَانُ الْخُلْدُونَ * وَلَا تَرْضَوْا مِنَ الصِّنَاعَةِ بِالْذُّونِ *
وَإِذَا قَرَأْتُمْ فَافْتَحُوا الطَّرْفَ ^(٥) * وَأَظْهِرُوا الْحَرْفَ * وَالزَّمُوا الدَّرْسَ * وَلَا
تُكْثِرُوا الْهَمْسَ ^(٦) * وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْرُوا الْقَلَمَ * فَاشْتَدُّوا ^(٧) الْجَمْرَ ^(٨) *
وَأَطِيلُوا الْجِلْنَةَ ^(٩) * وَأَسْبِنُوهَا * وَحَرِّفُوا النِّقْطَةَ وَأَبِينُوهَا ^(١٠) * وَاحْرِصُوا
عَلَى صِحَّةِ التَّصْوِيرِ * وَاحْكُمُوا التَّحْرِيرَ ^(١١) * وَتَقْوِمُوا الْأَسَاطِيرَ * وَاعْلَمُوا أَنَّ
الْمُنَاقِشَ ^(١٢) * سَيَتَلَوْنَ عَلَيْكُمْ كَأَبِي بَرَاقِشَ ^(١٣) * فَلَا تَدْعُو لَهُ سَبِيلًا أَنْ
يَلُومَ * وَلَا تُمْكِنُوهُ مِنْ حُجَّةٍ تُقُومُ * وَعَلَيْكُمْ يِعْفَةُ الْيَدِ وَاللِّسَانِ * وَنَقَاءُ الثَّوْبِ
وَالْبَنَانِ * وَسُهُولَةُ الْخُلُقِ بَيْنَ الْأَقْرَانِ ^(١٤) * وَالْمِذَاكِرَةُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ *
لَتَكُونُوا زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ الْعُلْيَا * وَأَمَّا الْأُسْتَاذُ

- | | | |
|---|--|------------|
| ١ القرآن | ٢ معظم | ٣ أي اختفت |
| ٤ واظبوا | ٥ المزينون بالاقراط | ٦ العين |
| ٧ الكلام الخفي | ٨ سنوا | ٩ السكين |
| ١٠ بركة القلم | ١١ اجعلوها مائلة الى اليمين وهذه الجملة والتي قبلها وصية عبد | |
| الحميد الكاتب لسلم بن قتيبة احد المحدثين | ١٢ الضبط | |
| ١٣ المحاسب. يريد به الاستاذ | ١٤ طائر صغير اعلى ريشه | |
| ابيض واوسطه احمر واسفله اسود. فاذا هُجِجَ انتفش وتلون الواناً شتى | | |
| ١٥ أي بين امثالكم من الاولاد | | |

فليكن عفيفاً غيوراً * لطيفاً صبوراً * اديباً وفوراً * ماهراً في صناعته *
 باهراً في وداعته * ليس بالشديد العني * ولا البليد العبي * يرغب
 ان يفيد * كما يرغب ان يستفيد * ويجتهد في تربية من تحت لوائه ^(١) *
 كما يجتهد في تربية أبنائه * وليعلم ان التلامذة أمانة الله في يده * ويتأهب
 في يومه لما سيجاسب عليه في عده * ثم أقبل قبل ^(٢) المشهد * وانشد
 وهو قد تنهد

يا من لم في السجابا ^(٣)	عين وجيم وباء
ما طاب لي في سواكم	نون وعين ونا
عهدكم ليس فيها	نون وكاف وثا
وحظكم كل يوم	ميم ودال وحا
واني في حماكم	شين وباء وخا
لم يبق لي في بلاه	صاد وباء ورا
أنتم لكل فقير	كاف ونون وزا
وفي أكف نداكم	باء وسين وطا
هل عندكم نحو شيخ	لام وحا وظا
وحسبه من رضاكم	عين وطا وفا
دياركم للاماني	واو وجيم وهاء
شين وباء وعين	فيها ورا وباء ^(٤)

٢ الاخلاق

٢ نحو

١ رايته

٥ اي فيها شيع وري. وهكذا كل نتيجة في الايات السابقة. وقد ساق الحروف التي

قال فلما فرغ من ابياته الحسان * تعلق به اولئك العلمان * وقالوا انك
نعم الأستاذ * والعقوة^(١) التي بها يلاذ * فنحن نتبع هواك * ولا نريد
سواك * فاشفق^(٢) الأستاذ^(٣) من صرم^(٤) حباله * وهاجت بلابل بلباله^(٥) *
فأسر^(٦) الي النجوى * وباج لي بالشكوى * من هذه البلوى * وكنت قد
عرفت الشيخ إنه حامي الحى^(٧) * وان كان قد تظاهر بالعمى * فقلت
للاستاذ ان كنت قد اجفأت^(٨) من مؤاء السنابير^(٩) * فأعطني له قبصة^(١٠)
من الدنانير * وانا أذرا^(١١) ما في نفسه قد أوجس^(١٢) * وأدعه لا يأتك
سجيس الأوجس^(١٣) * فناولني ما شاء * وقال أتبع الدلو بالرشاء^(١٤) *
فدعوت الشيخ الى خلوة * وبثنته^(١٥) الهرة والخلوة^(١٦) * ففقهه^(١٧) كما يفقهه
الرعد * وقال بكل واد بنو سعد^(١٨) * فعده وعد السموأل * أن

- آخرها الف مدودة على الترتيب كما ترى ١ الساحة وما حول الدار
٢ خاف ٣ معلم الاولاد ٤ قطع
٥ اضطراب قلبه ٦ الحديث الخفي ٧ كناية عن الخزامي المعهود
٨ في روايات ٩ مخنت ١٠ السنابير جمع سنور وهو
الهر. والمؤاء صوته. كنى بذلك عن كلام الاولاد الذي خاف منه
١١ قدر ما يؤخذ بين الاصابع ١٢ ادفع
١٣ اضر ١٤ اي آخر الدهر. وهو مثل
١٥ الحمل الذي يستقى به. وهو مثل يضرب في الحاق شي باخر. يريد ان يلحقه بالدنانير
التي ذهبت منه ١٦ كسفت له ١٧ اي اوضحت له جميع القصة
١٨ ضحك ١٩ مثل قاله الاضط بن قريع السعدي كان قد راى ما
بكرهه من قوم فحول عنهم. فلما لم يجد عند غيرهم ما يرضيه ايضا رجع وقال بكل واد
بنو سعد. فذهبت مثلاً يضرب لمن يجد من يلقاه كمن فارقه. والشيخ يريد انه حيثما توجه
يجد من ينحني عليه ويسى به الظن

أَسَامَةٌ ^(١) لَا يَنْزِلُ فِي وَجَارٍ ^(٢) جِيَالٍ ^(٣) * قُلْتُ فَكَيْفَ تَعَامَيْتَ وَأَنْتَ أَبْصَرُ
مِنْ قَرَسٍ * فِي بَهَاءٍ ^(٤) غَلَسٍ ^(٥) * فَنَظَرَ إِلَيَّ نِظْرَةَ الصِّرْغَامِ ^(٦) * وَأَنْشَدَ
بِصَوْتٍ كَالْبُغَامِ ^(٧)

تَخْلَقُ النَّاسُ بِالْأَدْنَسِ وَاعْتَدُوا مِنْ الصِّفَاتِ الدَّهَاءَ وَالْمَكْرَ وَالْحَسَدَا
كَرِهْتُ مَنْظَرَهُمْ مِنْ سُوءٍ مَخْبِرِهِمْ ^(٨) فَقَدْ تَعَامَيْتُ حَتَّى لَا أَرَى أَحَدًا
ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى مَشْوَاهُ * وَقَاسَمَنِي شَطْرَ جَدْوَاهُ ^(٩) * وَقَالَ أَنْتَ اللَّيْلَةُ ضَيْفِي
وَأَنَا غَدَا ضَيْفُ الْهَجِيرِ ^(١٠) * فَإِنَّ الصَّغْرَمَتِي صَادَاطُ طَيْرٍ * فَتَضَيَّتْ مَعَهُ
لَيْلَةٌ أَرْقٌ مِنَ السَّابِرِيَّةِ ^(١١) * وَأَطْيَبَ مِنَ الْجَاشِرِيَّةِ ^(١٢) * حَتَّى نَسَخَ الصُّبْحُ
آيَةَ الظَّلَامِ * وَنَشَرَ عَلَى الْأُفُقِ حُجْرَ الْأَعْلَامِ ^(١٣) * فَوَدَّعَنِي وَذَهَبَ *
وَأَوَدَّعَنِي الْمَلْهَبُ

عَمَّ وَوَمَسَّ وَوَسَّ وَوَسَّ المقامة التاسعة والرابعةون

وَتُعَرَّفُ بِاللُّبْنَانِيَّةِ

- | | | |
|---------------------------------|--|----------------------------|
| ١ الأسد | ٢ مأوى | ٣ الضبع |
| ٤ شديدة السواد | ٥ ظلمة آخر الليل . وهو مثلٌ يُضْرَبُ فِي شِدَّةِ الْبَصَرِ | ٦ الأسد |
| ٧ باطن امرئ | ٨ أي له غنة كالْبُغَامِ وهو صوت الظبي | ٩ حر الظهيرة . كنى بذلك عن |
| السفر | ١٠ نوع من الثياب الرقيقة | ١١ شرب يكون مع الصبح . |
| وقيل لا يكون إلا من البان الأبل | ١٢ الرايات | |

رَوَى سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ ظَعَنْتُ^(١) فِي تَفْرِيقٍ مِنْ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ^(٢) *
 حَتَّى مَرَرْنَا بِجَبَلِ لُبْنَانَ * فَرَأَعْنَا^(٣) مَا بِهِ مِنَ الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ * وَالْجِبَالِ
 وَالْأَنْدِيَةِ^(٤) * وَالْمَخَائِلِ^(٥) وَالْغِيَاضِ^(٦) وَالْمِيَاهِ وَالرِّيَاضِ * وَالْقُرَى
 وَالْدَسَاكِرِ^(٧) * وَالْعِشَائِرَ الْمَلْتَنَةَ كَالْعَسَاكِرِ * فَلَيْثُنَا أَيَّامًا فِي جَنَابَاتِهِ * نَجُولُ
 بَيْنَ رِعَانِهِ^(٨) وَهَضَبَاتِهِ^(٩) * حَتَّى نَزَلْنَا بِقَوْمٍ مِنَ الْعُظَمَاءِ * قَدْ احْتَاطُوا
 بِفَتَى مِنَ الْعُلَمَاءِ * وَهُوَ يُنْشِدُهُمُ الْآيَاتِ * وَيُطْرِفُهُمُ بِالْغَرَائِبِ وَالْآيَاتِ *
 فَوْقُنَا تَسْتَرِقُ السَّمْعَ * فِي خِلَالِ ذَلِكَ الْجَمْعِ^(١٠) * وَإِذَا شَيْخٌ مِنْ أَبْنَاءِ
 السَّبِيلِ^(١١) * قَدْ أَقْبَلَ فِي ثَوْبِ رَعَائِلِ^(١٢) * فَتَخَلَّلَ الْقَوْمَ^(١٣) وَلَمْ يُسَلِّمْ * ثُمَّ
 أَحْقَوْقَفَ^(١٤) مُشِيحًا^(١٥) وَلَمْ يَكَلِّمْ * فَاسْتَقْلَ الْقَوْمُ ظِلَّهُ^(١٦) * وَانْكَرُوا مَحَلَّهُ *
 وَقَالُوا إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ بَلَغَ الْحَدَبَ^(١٧) * وَلَمْ يَظْفَرْ مِنَ الْأَدَبِ * وَلَا يَمَثُلُ
 الْكَدَبَ^(١٨) * ثُمَّ اعْرَضُوا عَنْهُ أَزْوَارًا^(١٩) * وَاحْتَلَوْا فَظَاظِنَهُ^(٢٠) *
 أَضْطَرَّارًا^(٢١) * فَانْتَدَبَ لَهُ الْفَتَى وَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَبَا الشَّقْعَقِ^(٢٢) *

- | | |
|------------------------|---|
| ١ رحلت | ٢ أي من بني معد بن عدنان |
| ٣ أعجبنا | ٤ المخائل |
| ٥ الغابات | ٦ المزارع |
| ٧ تلالو المنبسطة | ٨ جمع رعن وهو راس الجبل |
| ٩ ممزق | ١٠ أي بين ذلك الجمع |
| ١١ معرضا عن الناس | ١٢ دخل بينهم |
| ١٣ أي شاخ حتى صار احدا | ١٤ جلس مكبا على وجهه |
| ١٥ الصبيان | ١٦ أي وجدوا قدومه ثقيلًا عليهم وهو مثل |
| ١٦ اغتصابا | ١٧ انحرافا |
| | ١٨ البياض الذي في اصل اظفار |
| | ١٩ غلاظته |
| | ٢٠ هو مروان بن محمد الكوفي كان شاعرا فقيرا رثيث الحال |

لا كان يومك الشَّمَقُ ^(١) * فزفر ^(٢) كَفَج ^(٣) الأَفْعَى * وقال استنّت الفِصالُ
 حتى القَرَعَى ^(٤) * فمن أنت يا مَنْ لا يعرف الكُوع ^(٥) * من البُوع ^(٦) * قال بل
 أنت من لا يعرف الكاع ^(٧) * من الباع ^(٨) * ان كنت من أنماط هذا النَهْط ^(٩) *
 فما الفرق بين المَيْت والمَيْت والوَسْط والوَسْط ^(١٠) * وما فرق اليتيم بين
 الناس والبهائم في الوضع * وفرق الأم بين الفريقين في صيغة الجمع ^(١١) *
 فهم ^(١٢) الشيخ وجمعهم ^(١٣) * وغمغم ^(١٤) حَتَقًا ودمدم ^(١٥) * وقال ويلك
 يا مَرَقَعَان ^(١٦) * يا أَفَرَّعَ المَعْمَعَان ^(١٧) * ان كنت ابنَ مُسْئَلَةٍ * او كاشَفَ

- ١ الطويل . بكى يوم عن يوم السوء
- ٢ صوت الأفعى اذا نفع
- ٣ قوله استنّت اية ركضت . والفصال صغار الجبال .
- ٤ والقَرَعَى جمع قريع وهو ما خرجت عليه شور بيض يقال لها القَرَع . وهو مثل بضرب
- ٥ لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره .
- ٦ العظم الذي يلي ايهام الرجل .
- ٧ طرف الزند الذي يلي
- ٨ المختصر . ويقال له الكر سوع ايضا . وقد جمع ذلك بعضهم بقوله
- ٩ لعظم يلي ايهام كوع وما يلي
- ١٠ المختصرها الكر سوع والرسغ في الوسط
- ١١ وعظم يلي ايهام رجل ملتب
- ١٢ بوع فخذ بالنص واحذر من الغلط
- ١٣ قدر مد الدين وهو معروف
- ١٤ الانماط الجماعات التي امرها
- ١٥ واحداً . والنهط الطريقة . اي ان كنت من اهل هذه الطريقة في التفريق بين الالفاظ
- ١٦ الميت بالتخفيف من مات حنيفة وبالتشديد من لم يزل فيه روح . والوسط بالسكون
- ١٧ يكون بمعنى بين كجلسنا وسط النوم . وبفتحين بمعنى في كجلسنا وسط الدار
- ١٨ قوله في الوضع اي باعتبار وضعه لكل من الطرفين . واليتيم من الناس الفاقدا اب .
- ١٩ ومن البهائم الفاقدا الام . وجمع الأم من الناس أمهات . ومن البهائم أمات
- ٢٠ رد صوت في صدره
- ٢١ لم يبين كلامه
- ٢٢ ضج كالأبطال في الحرب
- ٢٣ مدر مضباً
- ٢٤ احق
- ٢٥ المعمعان الحر وافرته اولة
- ٢٦ كنى بذلك عن حداثته

مُعْضِلَةٌ * فَأَنْشِبُ قُبُودَ الْقَطْعِ ^(١) * وَالْأَفَاعِدُ قَنَافَكَ لِلصَّنْعِ ^(٢) * فَرْنَا ^(٣)
بِعَيْنِ الْهَيَّ ^(٤) * إِلَى السَّمَى ^(٥) * وَانْشَدَ

يَقَالُ جَزَّ الصَّوْفَ زَيْدٌ وَحَصَدَ نِبَاتَهُ الْبَابِسَ وَالرَّطْبَ خَصَدَ
وَجَدَعَ الْأَنْفَ وَالْأَذْنَ صَلَمَ وَشَتَرَ الْجَنْنَ وَلِلْكَفِّ جَذَمَ
وَشَرَمَ الشَّفَةَ إِذْ قَصَّ الشَّعْرَ وَقَضَبَ الْكَرَمَ لَدَى قُطْفِ الثَّمَرِ
وَقَلَّمَ الظُّفْرَ وَحَزَّ اللَّحْمَ وَحَذَقَ الْحَبْلَ وَبَثَّ الْحُكْمَا
وَقَذَّرِشَ السَّهْمَ إِذْ قَطَّ الْقَلَمَ وَعَصَفَ الزَّرْعَ وَلِلنَّخْلِ جَرَمَ
وَقِيلَ قَدْ السَّيْرَ وَالنَّعْلَ حَذَا وَحَابَ صَخْرًا قَطَعَ الثَّوْبَ كَذَا
وَحَذَفَ الذَّنْبَ وَالْغُصْنَ عَصَدَ وَفَلَحَ الْحَدِيدَ فَأَحْفَظَ مَا وَرَدَ
قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ رِجَالِ الْعَصْرِ * فَأَهِيَ قُبُودَ الْكُسْرِ * فَاسْتَضْحَكَ طَوِيلًا *
ثُمَّ فَكَّرَ قَلِيلًا * وَانْشَدَ

يَقَالُ شَجَّ الرَّأْسَ وَالْأَنْفَ هَشَمَ وَوَقَصَ الْعُنُقَ وَلِلْسَنِ هَتَمَ
وَقَصَمَ الظُّهْرَ لَدَى رَثَمِ الْحَجَرِ وَحَطَمَ الْعَظْمَ كَغُصْنٍ قَدْ هَصَرَ
وَفَنَخَ الْجَبَسَ ^(٦) وَالنَّوَى ^(٧) رَضَخَ وَرَضَّ حَبًّا رَأْسَ حَيَّةٍ شَدَخَ
وَقَسَّ الْبَيْضَ عَلَى قَدْغِ الْبَصْلِ وَهَذَا ذَاكَ الرُّكْنَ مِنْ دَكِّ الْجَبَلِ
وَهَضَمَ الْقَصَبَ وَالنَّخْبَرَ ثَرَدَ وَنَقَفَ الْحَنْظَلَ فَاسْتَجَلَ الرَّشَدَ
قَالَ فَهَلْ تَعْرِفُ قُبُودَ الْحِصَصِ ^(٨) * مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْقِصَصِ ^(٩) * فَنَمْلِلُ

٢ ضرب النفا باليد وقد مر

١ أي خصائص الفاظ القطع

٣ نظر على سكون

٤ بقر الوحش . وفي توصف بحسن العيون

٥ البطح

٥ الهواء بين السماء والأرض

٦ أي الأحاديث

٨ النيطع

٧ البذر

كالأفحوان * ثم نزا^(١) كالعنطوان^(٢) * وإنشد
 كِسْفُ خُبْزٍ فِدْرَةُ اللحمِ تَرِدُ كُثْلَةُ تَمْرٍ فِلْدَةٌ مِنَ الكَيْدِ
 وَمِنْ طَعَامٍ لُبْظَةٌ وَكِسْفُهُ مِنْ سَحْبٍ وَمِنْ سَوِيْقٍ نِسْفُهُ
 كَذَا صِبَابَةٌ مِنَ الشَّرَابِ جُدُوَةٌ نَارِ حُثُوَةِ التُّرَابِ
 وَدِرَّةٌ مِنْ لَبَنِ فَرَزْدَقِهِ مِنَ الْعَجِينِ غُرْفَةٌ مِنْ مَرَقِهِ
 وَصُبْرَةٌ مِنْ حِنْطَةٍ وَنُقْمٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ حَدِيدٍ زُبْرٌ
 خُصْلَةٌ شَعْرِ كَبَّةٍ مِنْ غَزَلٍ فِرْصَةٌ قُطْنٍ رَمَّةٌ مِنْ حَبْلِ
 خِرْقَةٍ ثَوْبٍ نَبْذَةٌ مِنْ مَالٍ وَهَدَاةٌ اللَّيْلِ مِنَ الْأَمْثَالِ^(٣)
 قَالَ سُهَيْلٌ فَلَمَّا ابَانَ الْفَتَى مَا ابَانَ * قَالَ الْقَوْمُ قَدْ ظَهَرَ الشُّجَاعُ مِنَ الْجَبَانَ *
 فَمَا أَشْبَهَ هَذَا الْأَلْمَى^(٤) * بِأَبِي عُبَيْدَةَ^(٥) وَالْأَصْمَعِيِّ^(٦) * وَلَقَدْ أَعْتَمَانَا^(٧) * وَنِمْ^(٨)

١ وثب ٢ الذَّكْرُ مِنَ الْجَرَادِ ٣ أي من امثال ذلك

٤ الذكي المتوقد النور

• هو معتبر بن المثنى البصري. كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وایامهم وانسابهم.
 وله تصانيف كثيرة تقارب المائتين. وكان شديد العناية بقبود اللغة وغرائبها وله في ذلك
 كلام كثير منه قوله لا يقال كاس الا اذا كان فيها شراب ولا فندج. ولا مائدة الا
 اذا كان عليها طعام ولا افحوان. ولا كوز الا اذا كان فيه عروة ولا فكبوب. ولا قلم الا
 اذا كان مبريا ولا فقصب. ولا فرو الا اذا كان عليه صوف ولا فجلد. ولا اريكة الا
 اذا كان عليها حجلة ولا فسرير. ولا خذر الا اذا كان خلفه امرأة ولا فستر. ولا رضاب
 الا ما دام في النمل ولا فبصاق. ولا عوبل الا اذا كان فيه رفع صوت ولا فبكاء. ولا ركية
 الا اذا كان فيها ماء ولا فبئر. ولا كبي الا اذا كان تحت السلاح ولا فبطل. ولا آبق
 الا اذا كان عبدا ولا فهارب. وامثال ذلك لا تحصى في كلامه. وكانت وفاته سنة
 مائتين وتسع للهجرة ٦ هو صاحب الروايات المشهورة. وقد مر ذكره في شرح

المقامة التغلبية ٧ اخنارنا ٨ قصد

حِمانا * فلتَحْبُهُ^(١) بما هو الخلق^(٢) به * رِعايةَ لِحُرمةِ أَدَبِهِ * ثم افاضوا عليه
 حُلَّةً من الإِسْتَبْرَقِ^(٣) * وَقَبْصَةً^(٤) من الذهب الأصفر كَبْتًا^(٥) لَعْدُوهُ
 الْأَزْرَقِ^(٦) * فطال على الشيخ واستطال * وقال قد خَلَّ من بُصَادِمِ
 الْأَبْطَالِ * فاعنصم الشيخ بالهزيمة^(٧) * واقتناه^(٨) التي بماضي العزيمة^(٩) * قال
 سهيل فاشفقتُ على ذلك الشيخ الفاني * من صولة ذلك التي الجاني *
 وخرجت في إثرها * لترقيح^(١٠) أمرها * فاذاها بجانب العقيق^(١١) * بين
 الْأَفْحْوَانِ^(١٢) والشقيق^(١٣) * والشيخ قد لبس الحُلَّةَ والتي قائمٌ لديه كالرفيق^(١٤) *
 فتوسمتها من كَثَبِ^(١٥) * واذاها ميمونٌ ورجب * فصيحٌ بالعجب *
 فارتفق^(١٦) الشيخ على يمينه * وانشد والبشر^(١٧) يلوح من جبينه
 قد لاجَ صبحُ الشيبِ وأرفضُ الدجى^(١٨) والعرولى والردي^(١٩) قد عرجا^(٢٠)
 ورجبٌ كالههرِ عندي نَجْيا^(٢١) أريدُ أن أروضة^(٢٢) مخرجا^(٢٣)
 حتى اذا فارقتُهُ مُندرجا^(٢٤) رُحْتُ قَرِيبَ العَيْنِ صادقَ الرجا

- | | | |
|---------------------------------------|-------------------------------------|--------------------------------|
| ١ فلنُعْطِهِ | ٢ الجدير | ٣ الديباچ |
| ٤ قد رما يُحمَلُ بين الأصابع وقد مرَّ | ٥ يُقال كَبَتَ عَدُوَّهُ أي | |
| اخزاهُ وإذلهُ وردُهُ بغيظه | ٦ الشديد العداوة . والمراد به الشيخ | |
| ٧ أي النجاء إليها | ٨ أي بهتوا بالماضية | ٩ اصلاحي |
| ١٠ مسيل الماء | ١١ نبات | ١٢ نبات آخر |
| ١٣ العبد | ١٤ قرب | ١٥ انكأ على مرفقه وهو موصل |
| الذراع في العضد | ١٦ طلاقة الوجه | ١٧ تفرق وتبدد |
| ١٨ كناية عن سواد شعره | ١٩ الموت | ٢٠ يُقال عرج عليه أي عطف |
| ومال | ٢١ امرئ | ٢٢ أي مَجْرَتًا له على الأعمال |
| ٢٣ أي اذا مُتُ ملتفًا بالأكفان | | |

لَا أَخْنِشِي مَعْصِيَةً أَوْ حَرَجًا^(١)

فَمَقَالَ يَا بَنِيَّ أَنِي قَدْ عَوَّلْتُ^(٢) أَنْ أَرْكَبَ الْفُلْكَ^(٣) * وَأَذْهَبَ إِمَّا هَلْكَ *
وَأِمَّا مَلْكَ^(٤) * فَعُدَّ إِلَى أَصْحَابِكَ^(٥) بِالسَّلَامِ * وَأَكْتُمُ حَدِيثِي مَعَ الْغُلَامِ *
فَانْتَبَيْتُ عَنْهُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَاللَّوْمِ * وَكُنْتُ الْحَدِيثَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى
الْقَوْمِ^(٦).

عَزَمْتُ وَمَنْزَعْتُ الْمَقَامَ الْخَمْسُونَ

وَتَعَرَّفَ بِالْمَحْبُوبَةِ

قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ لَقِيْتُ الْخَزَامِيَّ فِي حِمَاةٍ^(٧) * فَانْضَوَيْتُ^(٨) إِلَى
حِمَاهُ * وَلَبِثْتُ أَتَسَمَّ رِيَاءَ^(٩) * وَأَتَرَشَّفُ حِمْيَاهُ^(١٠) * وَهُوَ يَطُوفُ
بِي عَلَى الرِّيَاضِ^(١١) وَالْغِيَاضِ^(١٢) * وَيَرِدُ الْبَعِينَ^(١٣) وَالْحِيَاضِ^(١٤) * وَيَتَفَقَّدُ
الْأَجَارِعَ^(١٥) النَّضِرَ^(١٦) * وَالْخَمَائِلَ^(١٧) الْغَضِرَ^(١٨) * حَتَّى دَخَلْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ *

١ أَمَّا . يعني أنه يريد أن يتقرب غلامه ويخرجه في هذه الأعمال حتى إذا مات لا يكون
قلبه مشوشاً من نحوه بانه قصر في تعليمه وتدريبه ٢ عزميت

٣ السفينة ٤ أي أمان أن اهلك وأمان أن افوز بالسعادة وهو مثل . أراد
أن بصرفه عنه فاحتج بركوب البحر ٥ أي رفاقه من العرب

٦ أي كنت ذلك الحديث مهلة ما وصلت إلى القوم فقط

٧ اسم المدينة المشهورة ٨ ضمت نفسي ٩ اتشقى

١٠ رائحة الطيبة ١١ انص ١٢ خمرته . كتابة عن حديثه

١٣ مستنعات الماء في العشب ١٤ الغابات

١٥ الماء الجاري ١٦ برك الماء ١٧ الأراضي الطيبة النبات

١٨ الحسنة والشديدة الخضرة ١٩ الأشجار المثمرة ٢٠ الخصبة

بهجة أنيقة^(١) * والدوايب^(٢) حولها تحن^(٣) حنين الناقة الرؤوم^(٤) * وتحن^(٥)
 انين الهدنف^(٦) السووم^(٧) * فجعلنا تتغير^(٨) الأفياء^(٩) * حتى انتهينا الى ظلال
 لمياء^(١٠) * فجلسنا وقد اطاعنا العاصي^(١١) * وتسخرت لنا مياهه من الاقاصي^(١٢) *
 واخذنا نجثني الثار الذوايل^(١٣) * من الافنان^(١٤) السوايل^(١٥) * وقد رقص
 البلبل^(١٦) على نغبات البلابل^(١٧) * واذا قوم^(١٨) من كرام الوجود^(١٩) * سيماهم^(٢٠) في
 وجوهم من أثر السجود^(٢١) * وعليهم لوائح الجوده^(٢٢) * والجود^(٢٣) * قد اقبلوا
 بوجوه ناصرة^(٢٤) * الى ربها ناظرة^(٢٥) * وهم يسبحون بحمد ربهم * ويستغفرون
 لما تقدم وما تأخر من ذنبيهم * فلما رآهم الشيخ قال أعوذ برب الناس *
 وجعل يضرب^(٢٦) أخماساً لأسداس^(٢٧) * ثم قال يا بني كنت قد عزمت ان
 أنتبذ^(٢٨) مكاناً قصياً * ولا أكلم اليوم إنسياً * ولكن ما كل^(٢٩) رامي غرض
 يصيب^(٣٠) * وكل^(٣١) وافد له نصيب^(٣٢) * فلم يكن إلا كيتلاوة أم القرآن^(٣٣) *

- ١ حسنة ٢ اي دوايب النوايع التي فيها
 ٣ تبدي صوتاً حزيناً ٤ العاطفة على ولدها ٥ المريض المضنى
 ٦ الضجور ٧ كثيفة ٨ نهر المدينة
 ٩ الاماكن البعيدة ١٠ الاغصان ١١ المتدلية
 ١٢ جمع بلبله وهي الأنثى التي ينصب منها الماء. يريد اناييب النوايع
 ١٣ علامتهم ١٤ اي ان كثرة السجود على الارض قد جعلت اثراً في
 جباههم ١٥ ضد الرداءة ١٦ حسنة
 ١٧ مثل يضرب لمن يسعى في المكر. واصلة ان الرجل اذا اراد سفرًا بعيداً عوداً بلة ان
 تشرب خمساً اي كل خمسة ايام مرة. ثم عودها على السدس حتى اذا اخذت في السير
 تصبر عن الماء. وضرب بمعنى اظهر اي انه يظهر الأخماس اولا لاجل الأسداس التي تليها
 ١٨ اعتزل ١٩ الغرض ما ينصب لرمي السهام. والعبارة مثل
 ٢٠ مثل آخر ٢١ النافحة

حتى تقدم القوم بخطرون^(١) كالهران^(٢) * ولما كانوا منا بمسبع * جلسوا
على رصيف^(٣) من البرم^(٤) * واخذوا يتداولون الاحاديث المسندة^(٥) *
ويتناشدون الاشعار العربية^(٦) والمولدة^(٧) * فقال الشيخ التجلد * ولا
التبلد^(٨) * ثم اقبل علي^(٩) كأننا أنشط من عقال^(١٠) * وخلل عذاريه^(١١) وقال *
يا بني^(١٢) انني خضت القفار * وكشفت الاسرار * وشاهدت بين الادبار
والاقبال * في السهول والجبال * ما لم يخطر لبشر ببال * فكم رأيت
ابنة تطلب * وخيطا يهرب^(١٣) * وتعلبا في جبة * وأرنبه في قبة^(١٤) *
وغزالة في السماء * وجمرة في الماء^(١٥) * وكوكبا في مقلة * وشهابا في
حقلة^(١٦) * وهلالا في راحة * ونجما في ساحة^(١٧) * وقوما يجيسون الناصح *

- ١ يرددون ابداهم في مشيهم
٢ حجارة مصفوفة
٣ حجارة بيض رقيقة وقدمر * المنسوبة الى قائمها
٤ اي اشعار عرب البادية
٥ اي اشعار الحضرة
٦ الكسل والتواني، وهو مثل
٧ مثل يضرب للسرعة في الوثوب بعد الامساك عنه، وقوله أنشط مأخوذ من الأنشطة
٨ وهي عقدة يسهل انحلالها، والعقال حبل يُقيد به البعير، فاذا حل ثار البعير مسرعا من
مرضه
٩ ادخل اصابعه مفرجة في جانبي لحيتي
١٠ الابنة حد عرقوب الفرس، والخيط الجماعة من النعام
١١ الثعلب طرف الرمح الذي يدخل في السنان، والجمرة تجويف السنان الذي يدخل فيه
طرف الرمح، والارنبه طرف الانف
١٢ الغزالة الشمس في اول
النهار، والجمرة الف فارس وكل من كان بدا واحدة من القبائل
١٣ الكوكب البياض الذي يغشى العين، والشهاب شعلة من نار
١٤ الهلال البياض الذي في اصل الاظفار، والراحة الكف، والنجم النبات الذي
لا ساق له

وَيَكْرَهُونَ الْبُصَافِحَ^(١) * وَيَجْتَنِبُونَ الْخَاشِعَ * وَيَمْتَنُونَ الضَّارِعَ^(٢) *
وَيَرْكَبُونَ الشُّكُورَ * وَيَدُوسُونَ الْجُمْهُورَ^(٣) * وَيَرَوْنَ قَطْعَ سَاقِ الْعَبْدِ *
الَّذِي مِنْ قُطْفِ الْوَرْدِ^(٤) * وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْكَافِرَ^(٥) * هُوَ الظَّافِرُ *
وَاللَّعِينُ * نِعَمَ الْأَمِينِ * وَأَنَّ أَكْلَ الْأَحْرَارِ^(٦) * مِنْ شَيْمِ الْأَبْرَارِ * وَقُرَّةُ
الْعَيْنِ * لِمَنْ عَلَاهُ الدِّينُ * فَتَقَى بِمَا أَعْنَدَهُ^(٧) * وَصَحَّحَ هَذَا الرَّأْيَ
وَأَعْنَدَهُ^(٨) * وَأَسْتَقِمَّ وَلَا تُتَّبِعْ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ
شَيْئًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ كَلَامَهُ رَأَوْا فِيهِ لِفُؤَا
وَلِحْنًا^(٩) * فَعَابُوهُ لَفْظًا وَمَعْنَى^(١٠) * وَقَالُوا إِنَّ هَذَا شَاعِرٌ بِهِ جِنَّةٌ^(١١) *

١ الناصح العمل الخالص . والمصافح الناسق بكل من بصادفة
٢ الخاشع الفلاة التي لا يهتدى فيها . والامتنان الاحترار . والضارع الذليل
٣ الشكور الدابة التي تسير مع قلة العلف . والجهور الرملة المشرفة على ما حولها
٤ العبد نبات طيب الرائحة . والقطف ضيق الخطوات في المشي . والورد النرس بين
الكُمَيْتِ والأشقر ٥ الزارع ٦ شخص يتصب في المزارع
كهيفة رجل ٧ البقول التي تؤكل غير مطبوخة
٨ نبات ينبت بجانب عين الماء ٩ يشير الى ما يريد من
دخيلة الكلام بخلاف ما يوه ظاهر عبارته ١٠ اراد اعنّده بسكون الدال
وضم الهاء . فنقل ضمة الهاء التي وجب اسكانها للوقف الى الدال التي قبلها كما في
قول الشاعر

عجبتُ والدهرُ كثيرُ عَجْبَةٍ من عَتَرِي سَبِيٍّ لم أَضْرِبْهُ

وهو من انواع الوقف المستعملة عندهم ١١ اللغو الكلام الساقط الذي
لا يعتد به . واللحن الخطأ في الاعراب . ارادوا بالاول ما ذكر من كلامه السابق . وبالثاني
قوله اعنّده بضم الدال وهو فعل امر . جروا في ذلك على ما ظهر لهم وهم لم يتنبهوا لما فيه
من الدخيلة ١٢ من باب الطي والنشر المشوش لان عيب اللفظ يرجع الى
اللحن وعيب المعنى الى اللغو ١٣ اي مجنون

فاجعلوا قلوبكم في آئنة^(١) * فثار الشيخ كأنه ليث عفرين^(٢) * وقال اني اؤ
 اياكم لعل هدى او في ضلال مبين * من انتم يا سلالة الانبياء * وثمالة^(٣)
 الاولياء * وما بالكم تحكّمون * بما لا تعلمون * وتذكرون^(٤) * من حيث
 لا تفكرون * أن تعلمون اليتيم البكاء^(٥) * والنديم الغناء * ام تحسبون
 أنكم تحسنون صنعا * اذا تحككت عتربكم بالافعى^(٦) * لقد غرّكم بالله
 الغرور * والله لا يحب كل مخنال^(٧) فخور * فليحكم الله بيننا وهو خير
 الحاكمين * وستعلمون غدا من الكذاب الذي يراغ^(٨) عليه ضربا باليمين *
 فلما رأى القوم ما رأوا من أزدهائه^(٩) * شعروا بدّهائه * وقالوا لعل له
 عذرا وانت تلوم^(١٠) * فلينظر المولى بعلمه الذي فيه حق معلوم * للسائل
 والمحروم * فلما انس^(١١) منهم لين الشق^(١٢) * لاحت على اسارىهم^(١٣)
 المسرة * وقال اذا تلاحت^(١٤) الخصوم * تسافهت الحكم^(١٥) * ثم افاض^(١٦)

١ جمع كنان وهو ما يتقى به . اي احفظوا قلوبكم منه خوف الفتنة

٢ مكان بوصف بكثرة الاسود

٣ بقية

٤ نعيون . مثل يضرب لمن يعلم الرجل ما هو من صناعه

٥ مثل يضرب في الضعيف بتعرض للقوي

٦ منكبر

٧ من الروغ وهو الميل والاقبال

٨ استخفافهم

٩ مثل يضرب لمن يلوم من له عذر ولا بعلمه اللاتم . وهو عجز بيت لبعضهم بقول في

صدره تان ولا نجل بلومك صاحباً . وانما قالوا وانت تلوم بلفظ الافراد والخطاب على

خلاف مقتضى الحال لان الامثال لا تُغير عن مواردّها التي وضعت عليها فتكون بلفظ

واحد للجميع كما يقال للرجل في الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء لانه في اصله قيل لامرأة

١١ رأى

١٢ الحدة

١٣ خطوط جبهته وقد مر

١٤ تشامت

١٥ اي صار الحكيم سفيهاً وهو مثل . يريد ان يعتذر عما فرط

١٦ اندفع

منه في امرهم

في نقض^(١) ما أبرم * وفاض كالسبل العرمم^(٢) * وهو يحرق^(٣) الأرم^(٤) *
 فانقادوا اذل من النقد^(٥) * وقالوا نعوذ بالله من شر النفاثات في العقد^(٦) *
 ثم قالوا إنا لنراك غزير السيل^(٧) * لكنك قصير الذيل^(٨) * يسير النيل^(٩) *
 فخذ هذه النفقة * على سبيل الصداقة لا الصدقة * وقد انتهينا عن
 الصلف^(١٠) * الى الكلف^(١١) * فأغفر لنا ما قد سلف * فأبدى^(١٢) الثناء
 الجليل * وأسدى^(١٣) الشكر الجزيل * وانقلب منتخرا بما فاز^(١٤) *
 ومغتبطا بما حاز * قال فلما اتينا المدينة أنحدر عن المطا^(١٥) * ودخل بي
 الى مثل أفحوص القطا^(١٦) * فيث معه ليلة اشهى من عصر الصبا * وأرق
 من نسيم الصبا^(١٧) * حتى اذا أصبحنا ثار بين النفر^(١٨) * كالعنفير^(١٩) *
 واخذ في التشمير * للمسير * وقال اني منصرف الى بلدة أخرى * فان
 شئت أن تؤوب^(٢٠) الى اهلك فهو الاحرم * فودعته وداع الهائم^(٢١)
 المشتاق * وسرت وانا أحدو^(٢٢) بذكر النياق

- | | | |
|-------------------------------------|---|---------------------------|
| ١ حل | ٢ الغزير | ٣ يسحق حتى يسمع لسحقه صوت |
| ٤ الاضرار | ٥ يعني انه يحركك اضراسة بعضا ببعض من الغبط | ٦ وهو مثل يضرب في |
| النغيظ | ٧ وقد يعدى بالحرف فيقال يحرق على الأرم | ٨ نوع من الغنم وهو مثل |
| في الدل | ٩ الساحرات اللواتي يعندن الخيوط عقدا ويتفلن في كل | عندة منها |
| ١٠ كناية عن شدة الدهاء والحذافة | ١١ كناية عن شدة الدهاء والحذافة | |
| ١٢ اي فقير قليل المال | ١٣ قليل التحصيل | ١٤ التكلم بما يكرهه صاحبه |
| ١٥ شدة المحبة | ١٦ اظهر | ١٧ اي الركوبة |
| ١٨ اي بفوزه وهو بمعنى الظفر والغلبة | ١٩ اي الى بيت مثل عش هذا الطائر | ٢٠ ريج تهب من مطلع الشمس |
| ٢١ المجاعة | ٢٢ الداهية | ٢٣ تعود |
| ٢٤ العاشق | ٢٥ اسوق بالغناء | |

المقامة الحاديّة والخمسون

وتُعرف باليمانية

اخبرنا سهيل بن عباد قال تفلدتُ السفر طوق الحامة^(١) * منذ
اعجرت بالعمامة^(٢) * وكنت أهوى ديار العرب العرباء * لما فيها من
الشعراء والمخطباء * والفصحاء والأدباء * والبلغاء والنجباء * فكنت
أزجي^(٣) اليها الركاب * وأنضخ^(٤) منها بالعجاج^(٥) والعكاب^(٦) * وأعطر
بالعرار^(٧) والبشام^(٨) * وأتفكه^(٩) بالعرج^(١٠) والثغام^(١١) * وأطرب للنصب^(١٢)
والحداء * وابتهج بالثغاء^(١٣) والرغاء^(١٤) * حتى اذا كنت يوماً بحجر
اليمامة^(١٥) * رأيت كتيبة قد اطبقت كالغامة * فحثت^(١٦) الجواد * حتى
حصص^(١٧) لي ذلك السواد^(١٨) * واذا فتى لا غط^(١٩) * وشيخ ضاغط^(٢٠) *

١ مثل يضرب في الملازمة للشيء كملازمة طوق الحامة لعنتها

٢ اي لعنتها على راسي ٣ اسوق ٤ اتلخ ٥ الغبار ٦ الدخان ٧ نبات طيب الرائحة يقولون

له بهار البر ٨ شجر طيب الرائحة يستاك به ٩ اتخذ فاكهة ١٠ شجر ينبت في السهول ١١ نبات يكون في الجبال

١٢ غناء للعرب ارق من الحداء وهو لحن لم يعرف عند اهل الموسيقى بالسلمك ١٣ صوت الغنم والمعزى ١٤ صوت الجبال ١٥ اليمامة قسم من اقسام بلاد

العرب والحجر مدينة بها ١٦ اعجلت ١٧ من اللفظ وهو الضمير والصياح ١٨ العدد الكثير ١٩ ظر

٢٠ يقال ضغطة اذا زحمة الى حائط ونحوه

١٩ من اللفظ وهو الضمير والصياح

٢٠ يقال ضغطة اذا زحمة الى حائط ونحوه

والناس حولها يفرجون * ولا يفرجون^(١) * فانتصبت مع الوقوف *
ونظرت من خلال الصُفوف * وإذا الشيخ يقول ويل أمك يا أخت
من الشيصبان^(٢) * وأروغ من الثعلبان^(٣) * إلى مَ تَنَادَى فِي الْعُقُوقِ^(٤) *
وتغاضى عن الحقوق * أما تذكر تثقيفي أودك^(٥) * وتلقيني رَشَدَكَ^(٦) *
وهل نسيت ما نجشيت^(٧) من جَلَلِكَ^(٨) * في مُداواة عَالِمِكَ * وكم انفت
عليك في المدارس * والمطاعم والملابس * فبأي آلاء^(٩) رَبِّكَ تَتَارَى^(١٠) *
ولو كنت أبله من الحُبَارَى^(١١) * هذا والغلامُ يَتَظَلَّمُ * ويَتَلَهَّلُ وَيَتَأَلَّمُ *
وهو أحر من ضَب^(١٢) * وأنفر من بعير أَرَب^(١٣) * فلما رأى القوم ما
رأوا من تَلَهَّلِهِ * واصطخابه^(١٤) وتَبَلُّلِهِ^(١٥) * قالوا ليس شكوى * بلا بَلَوَى *
فأين أيتها الشيخ عذرك * وضع عنك وزرك^(١٦) * الذي أنقض ظهرك^(١٧) *

- ١ اي ولا يفحون فرجة وهي الفحة بين الشيبين
٢ الشيطان، وقيل اسم قبيلة
٣ الثعلب الذكور
٤ سوء المكافاة عن الترية
٥ تقوي اعوجاجك كناية عن تهذيبه
٦ ابيه مناولني لك الرشاد
٧ نكلت
٨ اي من اجلك
٩ نعم
١٠ قوله تماري اي تشك، والعبارة آة من القرآن يراد فيها
بالرب ذات الله سبحانه، وهو يحتمل ههنا ان يبقى على حكمه بناء على انه تعالى قد انعم عليه
بابقائه في يد من يهذبه ويحسن تربيته، ويحتمل ان يستخدم للشيخ كما يقال رب المال
ورب البيت ونحو ذلك ١١ البله الغباوة والغفلة، والحُبَارَى طائر يضرب به المثل
في ذلك لان انشائه اذا فارقت بيضها تذهل عنه فتخضع بيض غيرها
١٢ مثل يضرب في المحبة لان الضب اذا فارق جحره لا يهتدي اليه
١٣ الأرب الكثير الشعر، وذلك ان البعير يرى طول الشعر على عينيه فيظنه شخصاً فينفر
منه ولا يتخلص من لحاقه به فلا يزال نافرأ، وهو مثل ايضاً ١٤ ضجيره
١٥ اضطرابه
١٦ حملك الثقل
١٧ اي اثقله حتى سجع نقيضة

فَارِنْ^(١) كَمَا يَارِنْ^(٢) النُّهْرُ * وَقَالَ قَدْ تَجَنَّى^(٣) عَلَيَّ هَذَا الْغُيُورُ * وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ
لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ صُحْرٍ^(٤) * إِنَّ هَذَا الْفَتَى عَرَبِيٌّ الدَّارُ * لَكِنَّهُ رُومِيٌّ
الْجَارُ^(٥) * وَقَدْ بَذَلْتُ فِيهِ مِنَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ * مَا لَا يَبْذُلُهُ خَالِدُ بْنُ
الْأَيْهَمِ^(٦) * وَافْرَغْتُ جُهْدِي فِي تَهْذِيبِ لِسَانِهِ * وَتَعْدِيلِ مِيزَانِهِ * فَلَمْ
يَزَلْ يَكْسِرُ شَكِيمَةَ^(٧) اللَّيْجَامِ * وَيَنْزِعُ^(٨) إِلَى الْفَاظِ الْأَعْجَامِ^(٩) * فَيَدْعُو الْمَعْلَمَ *
بِالْمَوْءَلَمِ * وَيُسَيِّي الْقَلْبَ * بِالْكَلْبِ * وَالْحَيْطَانَ * بِالْخَيْطَانِ^(١٠) * وَيُعْرِفُ

١. مرج نشاطاً

وهو صوت مفاصل العظام عند الضغط

٢. ادعى علي بذنب لم افعله ٣. الغي الجاهل ٤. هي بنت لقمان بن عاد كان
قد خرج ابوها لقمان واخوها لقيم مغير بن فاصا با ابلا كثيرة. فسبق لقيم الى منزله فعمدت
صحرا الى جزور مما قدم به لقيم فخربها وصنعت منها طعاما لايها. وكان لقمان قد حسد لقيما
لتبرئ عليه فلما قدمت له الطعام وعلم انه من غنيمة لقيم لطها لطمة فضت عليها.
فصارت مثلاً لمن يعاقب بغير ذنبه . الاصل

٦. هو خالد بن جبلة بن الأيهم الغساني من آل جنة ملوك الشام. كان قد اسلم في خلافة
الامام عمر بن الخطاب واقام معه بالمدينة حتى حضر موسم الحج فخرج معه الى مكة. وبينما
خالد يطوف بالبيت محرماً متزراً وطئ رجل طرف ازاره فانخل وانتهك ستره فغضب
ولطم الرجل. فشكاه الرجل الى الامام عمر فقال الامام يا خالد اما ان تستوهب الرجل
او يطمك كما لطمته فان الملك والسوقة في الحق سواة. فغضب خالد وخرج ليلاً الى
الشام وارند عن اسلامه. ولما بلغ الامام خروجه كتب الى عامله ابي عبيدة بن الجراح ان
يستنبه فان تاب والا فليضرب عنقه. فلما علم خالد بذلك فرّ هارباً حتى دخل ارض
الروم واتى قيصر فاخبره باسمه فسرى به واقطعة اعمالاً في بلاده وطالت يده في تلك البلاد
فانخذ كثيراً من العبيد والجوارية وبدخ في عيشه وكان كريماً متلافاً. وهو اخر الملوك
الغسانية بالشام

٧. الحديد المعترضة في فم الفرس

٨. يشمل كل من كان من غير العرب

٩. يميل

١٠. اي يبدل العين بالهمزة والقاف بالكاف والحاء بالحاء لان لسانه لا يطوع على تلك

المُضَافُ^(١) * وَيُؤَخِّرُ الْمُوصُوفَاتِ عَنِ الْأَوْصَافِ^(٢) * وَهَذَا مَا تَابَاهُ^(٣) السَّجِيَّةُ^(٤)
 الْأَدَبِيَّةُ * وَتَسْتَكُ^(٥) مِنْهُ الْمَسَامِعُ الْعَرَبِيَّةُ * وَشَهِدَ اللَّهُ أَنِّي أُرِيدُ تَهْذِيبَهُ *
 لَا تَعْذِيبَهُ * وَأَرْغَبُ فِي ثَقِيفِهِ * لَا تَعْنِيفِهِ^(٦) * لَكِنِّي أَجْتَهِدُ فِي تَسْدِيدِهِ^(٧)
 فَيَعْتَرُ * وَأُرُومُ تَشْدِيدِهِ فَيَنْفَرُ * وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ ذَلِكَ^(٨) فَاخْتَبِرُوهُ *
 وَالْأَفَانَا أَمْتَحِنُهُ لِيَعْتَبِرُوهُ * قَالُوا لَا جَرَمَ أَنَّ الْمَوْلَى * هُوَ الْأَوَّلَى * فَاْمَسْكْ
 هَنِيئَةً^(٩) عَنِ الْكَلَامِ * ثُمَّ قَالَ قُلْ يَا غُلَامُ

أَنَا الْخَزَامِيُّ الرَّقِيقُ الْكَلِيمُ مَسَحْتُ رُكْنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَمِ
 وَلِي غُلَامٌ مِنْ نِتَاجِ الْعَجَمِ يُشْرِقُ فِي فُؤَادِهِ وَفِي الْفَمِ
 أَوْجَدَ بَارِي الْوَرَى مِنْ عَدَمِ وَحَاطَهُ بِالْقَدَرِ الْبَصَمِ^(١٠)

فَلَمْ يَزَلْ فِي حَرَسٍ مِنْهُمْ

فَتَعَزَّزَ الْفَتَى وَتَمَنَّعَ * وَهُوَ يَبْرُوغُ كَالْفَارِسِ الْأَهْنَعِ^(١١) * فَا زَالَ بِهِ الْقَوْمُ حَتَّى
 أَجَابَ فَتَرَخَرَحَ^(١٢) * وَانْشَدَ بِصَوْتٍ صَحِيحٍ^(١٣)

أَنَا الْخَزَامِيُّ الرِّكِيكُ الْكَلِيمُ مَسَحْتُ رُكْنَ الْمَسْجِدِ الْخُرَمِ
 وَلِي غُلَامٌ مِنْ نِتَاجِ الْأَجَمِ^(١٤) يُشْرِكُ^(١٥) فِي فُؤَادِهِ وَفِي الْفَمِ

الاحرف اذ ليست في لغته التي نشأ فيها فيسند لها بما ينفار بها من احرف لغته

١ اي المضاف المعنوي وهو المفهوم عند الاطلاق فيقول جاء الغلام زيد

٢ فيقول عندي كريم رجل جربا فيها على اصطلاح لغته ٣ تكرهه

٤ الطبيعة ٥ ثقل وتضيق ٦ تعيين ولومه

٧ توفيقه للصواب ٨ اصله ذلك فادخل عليه الميم الدالة على الجمع

٩ حينئذ يسيرا ١٠ من معنى الصميم اي الخالص ١١ المائل في سرجه يمينا وشمالا

١٢ فصح بين يديه ١٣ شديدا ١٤ الغابات ١٥ وعلى ذلك

فيكون من الوحوش ١٥ يكفر

أَوْجَدَ بَارِي الْوَرَى مِنْ أَدَمَ ^(١) وَخَاطَهُ بِالْكَدَرِ الْمُسَمَّرِ ^(٢)

فَلَمْ يَزَلْ فِي خَرَسٍ مَتَمِّمٍ

قال فلما رأى القوم سُقْمَ هذه الألفاظ * وما أدَّت إليه من المعاني الفِظاظ ^(٣) *
تعوذوا بالله من سوء تلك اللُّغَةِ * وقالوا ما هذا الغلام الذي لا
يُشْتَرَى بِفَشْغَةٍ ^(٤) * فتبرَّم الشيخ وتَأَفَّفَ ^(٥) * وتَأَوَّه وتَأَسَّفَ * وقال قد
علمت أنَّ عِثَارَ اللِّسَانِ شَرٌّ مِنْ عِثَارِ الْقَدَمِ * ولكن ماذا يَنْفَعُ النَّدَمُ *
وإني طالما حَدَّثْتُ نَفْسِي بَعَثَاقِهِ * وَهَمَّيْتُ بِانْعِثَاقِي مِنْ وَثَاقِهِ * ولو
وجدت لي عَنْهُ غِنًى * أو كان في يَدِي سَعَةٌ مِنَ الْغِنَى * لَبِعْتُهُ بِنِصْفِ
الْقَيْدَةِ * واشتريت غيرهُ بِضِعْفِ السَّيِّئَةِ ^(٦) * ولكن قد انقطع السَّلَى ^(٧) *
فلا حَوْلَ وَلَا ^(٨) * فَأَجْهَشَ ^(٩) الْفَتَى عَنْ كَثَبٍ ^(١٠) * وأخذ رُقْعَةً وَكَتَبَ
هَبُوا ^(١١) خَطًّا لِلْسَّانِ عَلَيَّ عَيْبًا * أما لي غَيْرُهُ شَيْءٌ يُصِيبُ
أَنَا ابْنُ أَقْعَدٍ وَقَمٌ ^(١٢) لَا فِي النَّدَامَى أُعَدُّ وَلَا سَمِيرٌ ^(١٣) * أو خَطِيبٌ

- | | |
|------------------------|---|
| ١ جلد | ٢ ابدل الصاد بالسين لانتهاليت في لغتهم فاذا انظروا بها |
| جعلوها سبنا | ٣ الغليظة |
| جوف النصبه | ٤ هي النطنة التي تكون في |
| | ٥ تضجّر |
| | ٦ من معنى المضاعفة |
| ٧ من معنى المساومة | ٨ السلى جلدة رفيقة يكون فيها المولود من المواشي اذا |
| | انقطعت في البطن هلكت الام والولد وهو مثل يضرب في ذهاب الحيلة |
| ٩ اي ولا قوة الا بالله | ١٠ تمها للبكاء |
| | ١١ قرب |
| ١٢ احسبوا | ١٣ يقال للعبد ابن اقعد وقم والامة ابنة اقعدي وقومي والمراد |
| | بهما الاستخدام . وهي اضافة على تقدير قول محذوف اي قول اقعد وقم او على ارادة اللفظ |
| | ماخوذا ماخذ الاسم كما في قولهم زعموا مطية الكذب اي هذه الكلمة مركب الكذب |
| | ١٤ اي ولا انا سمير |

أُدِيرُ مِنَ الْمَعَانِي كُلِّ كَأْسٍ تَطِيبُ فَنَحْلٍ لَفْظِي لَا يَطِيبُ
 إِذَا كَانَ الْجَبِيلُ سَلِيمَ حُسْنٍ فَلَيْسَ يَضُرُّهُ ثَوْبٌ مَعِيبٌ
 فَلَمَّا وَقَفَ الْقَوْمُ عَلَى شِعْرِ * وَرَأَوْا أَنْحِطَاطَ سَعْرِ * قَالُوا إِنْ لَمْ يُجَسِّنِ
 الْكَرَّ * فَالْحَلَبَ وَالصَّرَّ * وَنَقَدُوا الشَّيْخَ ^(٢) بَعْضَ الْمَالِ * وَقَالُوا لِلْفَتَى
 ذُو نَكَ الْجِبَالِ * فَسَرَّ كَلَامَهَا وَارْتَضَى * وَوَدَّعَهُمُ الشَّيْخُ وَمَضَى * قَالَ
 سَهِيلٌ وَكَثُرَتْ قَدْ عَرَفْتُ ذِيكَ الصَّاحِبِينَ ^(٣) * الَّذِينَ سَيِّئَاتُهَا تَغْلِبُ
 الْكَاتِبِينَ ^(٤) * فَقَفَوْتُ الشَّيْخَ فِي تِلْكَ الْبِقَاعِ * وَقُلْتُ يَا فَرَزْدَقُ أَيْنَ وَقَاعٌ ^(٥) *

١ مأخوذ من قول عنترة العبسي . وكان قومه قد اغاروا على بني طي فاستاقوا ابلاً كثيرة .
 ولما أرادوا القسمة قالوا لا نعطيك نصيباً مثل انصباتنا لأمك عبد . ثم ان بني طي اغاروا
 عليهم فاستاقوا الابل . فقال له ابوه شداد كراً باعنته فقال لا يحسن العبد الكر الا
 الحلب والصر . فذهبت مثلاً . والصر ربط ضرع الباقة بمنيط لئلا يرضع النصيل . ولا
 بمعنى لكن . اي لا يجسِّن الكر لكن يجسِّن الحلب والصر . ومراد النوم انه ان لم يجسِّن
 الكلام فهو يجسِّن الخدمة ٢ قبضوه ٣ يريد انه عرف انها الشيخ
 الخزامي وغلامة رجب الذي سيصرح باسمه ٤ اي تغلب الملكين اللذين
 كل واحد منها يكتب سيئات كل منها فلا يقدران على احصائها لكثرتها

• الفرزدق هو هبام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي وقد مر ذكره في شرح
 المقامة التميمية . وانما لُتِبَ بالفرزدق وهو قطعة العجين لانه كان غليظاً ضخماً الوجه . وكان
 الفرزدق فاسقاً مجاهرًا بالفحشاء . وكان له اخ يقال له الاخطل كان زاهداً عفيفاً . قيل
 دخل الفرزدق مجلساً فيه دغفل النسابة فنسبة دغفل حتى بلغ اباه فقال وولد غالب
 رجلين احدهما شاعرٌ سفيهٌ والاخر ناسكٌ فأيها انت . قال انا الشاعر السفيه . وقد أصبت
 في نسي وكل امري فاخبرني متى اموت . قال أما ذلك فليس عندي . وكان للفرزدق
 غلامٌ يقال له وقاع كان يرسله في قبائحه . وسهيل يشبه الشيخ بالفرزدق وغلامة بوقاع لانه
 يستخدمه في حوائج السبنة

قال أنزل بنا هنا * والليل يُوري ^(١) حَصْنًا * فنزلنا الى أن أستوهن
 الليل ^(٢) * واذا رَجَبٌ على شَيْطَةٍ ^(٣) من جِيَادِ الخيل * تندفق به كعارض
 السيل * وهو بين ذلك يُنادي * اللَّيْلَ وأَهْضَامَ الوادي ^(٤) * وأستهر
 يعدو ^(٥) الهَمْجَةَ ^(٦) * على مُهْرَتِهِ السَّمْجَةَ ^(٧) * فما أدركناه إلا وقد أشخَرَ ^(٨)
 الضُّحَى * وكَلَّتِ الخيل من الوَحَى ^(٩) * فنزلنا جميعاً عن السُّرُوجِ * في
 بعض تلك السُّرُوجِ * حتى اذا انجَابَ ^(١٠) بهرُ الانفاسِ ^(١١) * وثابَ أشْرُ ^(١٢)
 الافراس * ثار رَجَبٌ كالرَّيْبَالِ ^(١٣) * وقال لا تَقْسِطْ ^(١٤) على ابي حِبَالٍ ^(١٥) *
 وترك القوم يكسرون عليه أَرْعَاطَ ^(١٦) النِّبَالِ

١ يستر ٢ هو جبلٌ عظيمٌ في نجد . والعبرة مثل معناه ان الليل
 يستر ما يغشاه ولو كان عظيماً مثل هذا الجبل ٣ دخل في الوهن وهو مخو
 نصف الليل ٤ اي فرس فتية جسيمة . الاهضام جمع هضم وهو ما
 اطمان من الارض . اي احذر الليل وهماوي الوادي . وهو مثل يضرب في التحذير من
 امرين كلاهما مخوف . والمراد بها عنده اصحاب الفرس الذين يخاف ان يلحقوا به ولصوص
 البادية الذين يخاف ان يصادفوه ٦ يركض

٧ هي ان يقارب الفرس بين خطواته مع الاسراع ٨ السريعة الخفيفة

٩ ارتفع ١٠ السرعة ١١ انكشف وزال

١٢ اي ضيقها ١٣ نشاط ١٤ الاسد

١٥ من القسطنط وهو الجور ١٦ هو طليحة بن خويلد الاسدي التميمي ولده حبال بثابت بن
 الاقرم وعكاشة بن محصن فقتلاه . فجاء الخبر الى ابيه طليحة فتبعها وقتلها جميعاً . فلما رأى
 قومه صنيعه وطلبه بشار ابنه قالوا لا تقسط على ابي حبال . فذهبت مثلاً يضرب لمن يجذر
 جانباً ويخشى انتقامه ١٧ الأرعاط جمع رُعْط وهو مدخل النصل في السهم كان
 يكسر الرجل من العرب اذا اغناظ لانه كان يخط في الارض بسهامه فيكسر ارعاطها .
 وهو مثل يضرب في شدة الغبط

المقامة الثانية والخمسون

وتُعرف بالمقامة

قال سهيل بن عباد الفتي صُروفُ الزمان * الى عُمان^(١) * فدخلتها
وقد آذنت براج^(٢) بالبراج^(٣) * وهتف داعي الفلاح^(٤) * حتى اذا مررتُ
بفناء الجامع^(٥) * اذا الخزامي هناك رافع * والناس حوله كالبحج في
الهزْدَلِفة^(٦) * او في موقف عرفة^(٧) * فابتدرتُ اليه العبور * وقد
استطير فؤادي من الحبور * وجلستُ للسمر^(٨) * بين تلك الزمر^(٩) *
فقضيناها ليلة أبهج من زهر الربى * وأنج^(١٠) من نشر الكبا^(١١) * والشيخ
يتلو علينا اساطير الأولين والآخرين * ويُطرفنا بحديث العابرين
والغابرين^(١٢) * حتى هوم الكرى المَفارق^(١٣) * وكدنا نستقبل غرة
الطارق^(١٤) * فجمعنا هنالك * غير^(١٥) الليل ذلك^(١٦) * ولما كانت الغداة^(١٧) *

- | | |
|-------------------------------------|--|
| ١ مدينة باليمن | ٢ علم للشمس وهو مبني على الكسر كخزام ورقاش |
| ٣ اي الغروب | ٤ المؤذن |
| ٥ موضع بين عرفات ومنى بيت فؤاد الحج | ٦ ساحة دار |
| ٧ الضحايا | ٨ الجبل الذي تُقدم عليه |
| ٨ الحديث ليلاً | ٩ الجماعات |
| ١٠ من قولهم نجت الريح اذا هبت شديدة | ١١ عود البنحور |
| ١٢ اي الماضين والباقيين | ١٣ اي حتى امال النعاس الرؤوس |
| ١٤ كوكب الصبح | ١٥ بقية |
| ١٦ بين صلو الصبح وطلوع الشمس | ١٧ نعت الليل |

وقد آنقضت الصلوة * هجم علينا ^(١) شيخ أرمش ^(٢) أغفش ^(٣) * كأنه أبو الحسن
 الأخفش ^(٤) * فحبي من حضر * وقال اري عائم البدو على وجوه الحضر ^(٥) *
 فقال الشيخ بل نرى تيجان العرب على أعيان مضر ^(٦) * فمن انت يا من
 يسلب السيف فيرئدك ^(٧) * والصريف زبدك ^(٨) * قال ان كنت من اهل
 تلك الاماكن ^(٩) * فما قيود المساكن * باعتبار الساكن * فتفكر * ريثما
 تذكر * ثم انشد

لِسَكَنِ النَّاسِ يُقَالُ الْوَطَنُ وَمِثْلُ ذَاكَ لِلْجِهَالِ الْعَطَنُ
 إِصْطَبَلَ خَيْلُ زَرْبٍ شَاءَ وَوَرَدَ وَجَارُ ضَبْعٍ وَالْعَرِينُ لِلْأَسَدِ
 وَتَفَقُّ الْخُلْدِ كِنَاسٌ لِلظِّيِّ وَالنَاقِصُ لِلرَّايِصِ خِيَا

١ اي فاجأنا ٢ متقل الامداد ٣ في عينه غمص وهو الوضر
 الايض السائل منها وقد مر ٤ الاخفش الصغير العينين .
 وهو لقب ثلثة من علماء العربية . اقدم عبد الحميد بن عبد المجيد القهري ويقال له
 الاخفش الاكبر . والثاني سعيد بن مسعدة النجاشي ويقال له الاخفش الاوسط . والثالث علي
 ابن سليمان بن الفضل ويقال له الاخفش الاصغر . وابو الحسن كنية الاخيرين . والاوسط
 منها هو الذي زاد بحر المتدارك في العروض . وكانت وفاته سنة مائتين وخمس عشرة .
 وتوفي الاصغر سنة ثلثائة وست عشرة .
 ٥ يريد ان الخزامي وسهلا
 قد لبسا ملابس اهل البادية وهما من الحضر ٦ كني تيجان العرب عن العائم
 لقولهم ان العائم تيجان العرب . يريد انها من اكابر بني مضر في الاصل . وهي دعوى خرافية
 على عادته ٧ مائة وجوه . يريد انه قد اراد ان يسلب منها شرفها
 وخلاصة نسبها ٨ الصريف اللبن ساعة يجلب . والزبد ما يستخرج بالخص
 من لبن البقر والغنم . واما من البان الابل فهو الجباب ٩ اي اماكن بني مضر وهي
 مكة ونهامه وجدة وما يليها من ارض اليمن ١٠ الغزلان

جُرَّ الضباب^(١) قَرِيَّةً لِلنَّهْلِ وَهَكَذَا خَلِيَّةٌ لِلنَّحْلِ
وَالْوَكْرُ لِلطَّيْرِ وَالْفُحُوصُ الْقَطَا مِنْهُ وَأُدْحِيُ النِّعَامِ ارْتَبَطَا^(٢)
وَالْكُورُ لِلزُّنُبُورِ وَالْعَنَاكِبُ^(٣) لَهَا الْيُوتُ فَأَدْرِهَا يَا صَاحِبُ
قَالَ حَيِّتُ وَحَيِّتُ * وَأَعْيَيْتُ وَلَا عَيْتُ^(٤) * فَمَا قُبُودُ السَّعَةِ * إِنْ كُنْتَ
مِنْ شُوسِ الْهَبْعَةِ^(٥) * فَأَهْنَفَ كَوْلَادَةٍ * وَانْشَدَ كَأَبِي عُبَادَةَ^(٦)
يَسْتُ فَسِيحٌ دَارُهُ قَوْرَاءُ صَدْرٌ رَحِيْبٌ مُقْلَةٌ نَجْلَاءُ
بَطْنٌ رَغِيْبٌ وَطَرِيقٌ مَبِيعٌ وَالثَّوبُ فَضْفَاضٌ كَدْرَعٌ تَمْنَعُ^(٧)
وَارْضُنَا وَاسْعَةً وَالْقَدَحُ يُوصَفُ بِالرَّحْرَاجِ فِيمَا أَصْطَلَحُوا

١ جمع ضَبَّ ٢ يريدان الأفحوص والأدحي ارتبطا بالقطا والنعام أي تقيّد
كل واحدٍ منها بواحدةٍ من الطائفتين ٣ جمع عنكبوت
٤ أي اعجزت غيرك ولا اعجزت ٥ الإهناف ضحك في فنون كضحك المستهزئ . وقيل هو خاصٌ بالنساء . ولأدّة هي بنت
المستكفي بالله وهو محمد بن عبد الرحمن الناصري . كانت خليعةً متهنكةً يضرب بها المثل
في الخلاعة . وكان مجلسها بقرطبة مُنتدَى للشعراء والظرفاء . فكان يتصبّب بها كثيرٌ من
الناس . وكان ممن هام بها الوزير أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي .
وكانت مهوأةً زمانًا طويلًا ثم انصرفت عنه إلى الوزير أبي عامر محمد بن عبدوس الملقب
بالعار . فكتب إليها ابن زيدون يقول

أَكْرِمِ بَوْلَادَةٍ عِلْقًا لِمَعْنَانِي لَوْ قَرَقَتِ بَيْنَ عَطَّارٍ وَبَطَّارٍ
قَالُوا أَبُو عَامِرٍ اضْحَى يُلِيمُ بِهَا قَلْتُ الْفَرَّاشَةُ قَدْ تَدْنُو مِنَ النَّارِ
زَادَ شَيْءٌ أَصْبَنَا مِنْ أَطَايِيهِ بَعْضًا وَبَعْضٌ صَفَحْنَا عَنْهُ لِلْهَارِ

وكانت وفاته بقرطبة سنة أربع مائة وثلاث وستين * وأبو عبادة هو البختري الذي كان
يتألق في إنشاده كما مرّ في شرح المقامة السخرية ٢ أي كالدرع الحديدية فانه
يقال درع فضفاضة

قال سُئِيتَ الغريص * يا كعبة القريض^(١) * فاقبود الامتلاء * عند اهل
الجملاء^(٢) * فقال جري المذكيات غلا^(٣) * وانشد

يُقَالُ عَيْنُ^(٤) نَقْعٍ^(٥) وَابْجَرُ طَامٍ وَطَاغٍ لَدَيْنا النهرُ
كُلُّهُ دِهَاقٌ وَجِفَانٌ رُخْمٌ وَزَاخِرُ الْوَادِيَةِ اِنَاءٌ مُفْعَرٌ
وَجَفْنُكَ الْمُرْعُ وَالسَّفِينَةُ بِكَلِّ كَيْسٍ اَعْجَرٌ مَشْحُونَةٌ
وَقَرِيبَةٌ مُتَأَقَّةٌ وَالطَّرْفُ مَغْرُورِقٌ اِذَا غَصَّ نَادٍ فَاَقَفَ^(٦)

قال لاشك^(٧) اناملك * ولا كأت عواملك^(٨) * فهل تعرف قبود الخلاء *
ونجعلها خاتمة الإملاء * قال سيبان^(٩) الخاتمة والفاتحة * فما شبه اللياة
بالبارحة^(١٠) * وانشد

اَرْضٌ مِنَ النَّاسِ يُقَالُ قَفْرٌ جُرْزٌ مِنَ الزَّرْعِ اِنَاءٌ صِفْرٌ
وَدَارُنَا مِنَ الْاَهَالِي خَاوِيَةٌ مِثْلَ الْبَطُونِ مِنْ طَعَامٍ طَاوِيَةٍ
وَالْمَرْءُ مِنْ كُلِّ سِلَاحٍ اَعَزْلُ وَرَجُلٌ مِنْ دُونَ سَيْفٍ اَمِيلُ
اَجْمٌ مِنْ رُحَى وَمِنْ قَوْسٍ رَحَى اَنْكَبُ وَالْاَكْشَفُ مِنْ ثُرْسٍ حَمَى^(١١)

١ الغريص ماء المطر. والكعبة البيت الحرام. قبل لها ذلك لتريعيها. والغريص الشعر
وقدمر ٢ البيان ٣ المذكيات الخيل التي اتي

عليها بعد قروحها سنة او سنتان. والغلاء جمع غلوة وهي مقدار رمية السهم كما مر. اي ان
جري المذكيات يكون غلوات فتكون غايته بعيدة. وهو مثل يضرب لمن يوصف بالتهيريز

على اقرانه ٤ المراد بها عين الماء ٥ مجلس

٦ اي فافع هذه القيود ٧ من الشلل وهو فساد يكون في البدن

٨ يُقال كل السيف اذا ذهب مضاعف. والعوامل جمع عامل وهو ما يلي السنان من

الرمح كمن يه عن القلم ٩ مثلاً. اي هاسلاً ١٠ مثل يضرب في تساوي

السابق واللاحق ١١ اي يقال اجم اذا كان خالياً من الرمح. وانكب اذا

حافي بلا نعل وحاسر بلا عمامة عارٍ من الثوب خلا
 وقلب زبد فارغ من شغل وخطه غفل بغير شغل
 وحاجب أمرط جفن أمعط وأصلع الرأس وجسمه أملط
 وهكذا غيم جهام من مطر وفيل خد أمرد من الشعر
 ولبت من زبد جهير وطلق من قيد الأسير
 وامرأة من الحلي عطل زلائه لا يشخص منها الكفل
 وعلط من وسبه البعير ونزع من المياه البير
 وشجرات سلب من ورق فاقنع بما ذكرت وأترك ما بقي^(٣)
 قال فلما رأى القوم ورى^(٢) شراره^(٤) وفري غراره^(٥) * قالوا نعيذك
 بالله من نفس حري^(٥) * وعين شري^(٦) * فهل لك ان تكون لنا خطيبا *
 وكفى بالله حسيبا^(٧) * قال نحن في المشرَب شرع^(٨) * والطيور على اشكالها
 تقع^(٩) * فان رأيت ما يسد الخلة^(١٠) * ويرد الغلة^(١١) * فانا منكم نسبا
 وحيلة^(١٢) * ورب ظير^(١٣) رؤوم^(١٤) * خير من أم رؤوم^(١٥) *

- خلا من القوس . واكشف اذا خلا من الترس ١
 يشير الى انه قد بقي فيود اخرى لم يذكرها اكتفاء بها ذكر منها ٢
 يقال ورى الزبد اذا اخرج نارا ٣
 مونت حران بمعنى الشديد العطش يريدون به من يضر الحقد والعداوة ٤
 اي شريفة . وهو ما يجري مجرى المثل ٥
 اي سوائه ٦
 مثل يضرب في تألف الظواهر ٧
 المقر والحاجة ٨
 النسب والوطن . وهو مثل ٩
 ذات فخير . يعني رب حاضنة اجنبية تكون اشفق على الولد من امه التي لا تطيل اناها ١٠
 اي اكون واحدا منكم في ١١
 عطف ١٢
 العطش ١٣
 حاضنة ١٤
 عطف ١٥

فرضخوا^(١) له باحنلاب شطر^(٢) * وقالوا اول الغيث قطر^(٣) * فارتفق^(٤) على
مُصَلَّاه^(٥) * وفرأ اذا عزمْتَ فتوكل على الله * قال سهيل ولم يكن الا
بعضُ خَدْمَةٍ^(٦) * حتى وفدت امرأةُ حَسَنَةِ اللِّثَةِ^(٧) * فقالت للشيخ هلم^(٨)
بابي عُبادة^(٩) * فقد كُفِّتُ الشَّهادة^(١٠) * قال علي ان أشهدَ بالحق * كما
أشهدُ للحق^(١١) * ونهض بي كالسارية^(١٢) * في أثر الجارية * والقوم اليه
ينظرون * وله ينتظرون * فلما انتهينا الى بعض المناصع^(١٣) سَفَرَتْ^(١٤)
كليمته^(١٥) * واذا هي كريمة^(١٦) * فوقفت متدهدا^(١٧) * فزجرني مقهها *
وانشد

لم أَرْجُ سَدَّ خَلَّتِي^(١٨) من النفر^(١٩) فقد عزمْتُ بغتةً على السفر
متكلًّا فيه على رِدْءِ^(٢٠) القَدَمِ فلم أكن في امرهم ممن عَدَس
وانت يا بني كُنْ ممن عَدَس^(٢١)

- عليه . وهو مثل ١ اعطوا قليلا
٢ من قولهم في المثل احلب حلبا لك شطر . وذلك لان للفاة اربعة اخلاف كل اثنين
منها شطر . يعني انهم اكرموا بشطري من الاكرام الذي كان يستحقه
٣ اي اول المطر نقط . وهو مثل ٤ انتكأ على مرفقه
٥ البساط الذي يصلي عليه ٦ ساعة
٧ هيئة الالتئام ٨ اي سهيل ٩ نريد ان لها دعوى في المحكمة
وقد طُلِبَتْ منها الشهادة ولها شهادة عدها تدعوها ان يؤدبها لها اباها . وهي حيلة منها
على انصرافها ١٠ الله ١١ العهود وقدمر
١٢ الامكنة الخالية ١٣ كشفت وجهها ١٤ الجارية الي كانت نكحة
١٥ انتة ١٦ منرجرجا من العجب والذهول لعلها انها حيلة
١٧ فقري كما مر ١٨ الجماعة ١٩ عون
٢٠ يريد انه كان قد عاهدهم على الاقامة عندهم اذا رأى منهم ما يقتضي حاجته . فلما لم يجد

لما أَجِدُّ بِهِ مِنْ طَيْبِ النَّفْسِ وَفُرَّقَ الْعَيْنُ * وَإِنْ هَذَا الْآخِمْ * قَدْ مَزَّقَهُ
 كُلُّ مُزَّقٍ * وَتَرَكَني الْهَفَ عَلَيْهِ * مِنَ النُّعْمَانِ عَلَى نَدِيمِيهِ ^(١) * قَالَ
 فَاضْطَرَبَ الرَّجُلُ مَرْتَاعًا * وَتَبَاكَى مَلْتَاعًا * وَقَالَ عَلِمَ اللَّهُ أَنِي كُنْتُ بِهِ
 أَبْرَءَ مِنَ الْعَهْلَسِ ^(٢) * وَعَلَيْهِ أَحْذَرُ مِنَ الذُّثْبِ الْأَطْلَسِ ^(٣) * فَانَّهُ كَانَ رَاحِي
 وَمَرَاحِي * وَصَبَاحِي وَمِصْبَاحِي * وَكَانَ يُلَبِّسُنِي عَنْ سَخِي ^(٤) وَأُوَامِي ^(٥) * وَيَشْغَلُ
 الشَّيْخَ عَنْ نِزَاعِي وَخِصَامِي * وَلَكِنْ قَدْ فَرَطَ مَا فَرَطَ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ
 مَفْعُولًا * وَإِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا * فَانْ
 شَاءَ الشَّيْخُ دِيَّةً أَوْ قَوْدًا ^(٦) * أَوْ يَسْلُكْنِي عَذَابًا صَعْدًا ^(٧) * فَانِي لَهُ أَطْوَعُ
 مِنْ عِنَانِهِ ^(٨) * وَأَوْفَقُ مِنْ بَنَانِهِ * فَقَالَ الشَّيْخُ أَمَا وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ
 خَطَايَا ^(٩) فَعَلِهِ * فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلِّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ * وَلَكِنْ هَلْ
 بِالرَّمْلِ أَوْ شَالٍ ^(١٠) * وَكَيْفَ يُرْجَى الرِّيُّ مِنَ الْآلِ ^(١١) * قَالَ أَنَا أَسْعَى بِمَا
 تَيْسَّرُ * وَتَحْطُّ عَنِّي مَا تَعَسَّرُ * وَآخِذْ بِطُوفٍ عَلَى الْجَمَاعَةِ مِنْ قَوْرِهِ ^(١٢) *

- ١ هَا خَالِدُ بْنُ الْمِصْلَلِ وَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ اللَّذَانِ قَتَلَاهُمَا الْمَلِكُ النُّعْمَانُ . وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُمَا
- فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ ٢ رَجُلٌ كَانَ بِكْرَمَاتِهِ حَتَّى كَانَ يَجْعُ بِهَا حَامِلًا أَيَاهَا عَلَى ظَهْرِ
- فَضْرِبَ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْبَرِّ ٣ يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِحَذَرِ الذُّثْبِ لِأَنَّهُ إِذَا بَامَ بِرَاوِحَ بْنِ عَيْنِيَّةٍ
- فَيَغْمِضُ الْوَاحِدَ وَيَتْرَكَ الْآخَرَ مَفْتُوحَةً لَشِدَّةِ حَذَرِهِ عَلَى نَفْسِهِ . وَالْأَطْلَسُ هُوَ الَّذِي فِي
- لَوْنِهِ غَيْبَةٌ إِلَى السَّوَادِ . قَبْلَ هُوَ أَخْبَثُ الذُّثَابِ ٤ أَيُّ جَوْعِي . أَرَادَ بِذَلِكَ
- الْإِشَارَةَ إِلَى مَا يَفَاسِيهِ عِدَّةُ مَوْلَاهُ مِنَ الْجُوعِ ٥ عَطَشِي
- ٦ أَيُّ ثَمَنِ الدَّمِ أَوِ الْقَصَاصِ بِالْقَتْلِ ٧ أَيُّ أَوْ يَعْذِبُنِي عَذَابًا شَدِيدًا
- ٨ سَبْرُ الْجَامِ ٩ نَقِيضُ الْعَدُوِّ
- ١٠ جَمْعُ وَشَلٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْمَخْذَرُ مِنَ الْجَمَلِ . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي قِلَّةِ الْخَيْرِ عِنْدَ الرَّجُلِ
- ١١ مَا نَرَاهُ نَصْفَ الْهَارِ كَأَنَّهُ مَاءٌ . وَقَدْ مَرَّ
- ١٢ أَيُّ مِنْ سَاعَتِهِ

وهو يُنشد في أثناء دوره

أها^(١) من الأيام والليالي قد علمتني مهنة^(٢) السؤال
وعاضت الإذلال بالإذلال فذقت من لواج البلبال
ما لم يكن يخطر لي ببال لكن قضى لي الله ذو الجلال
برفدكم^(٣) يا كعبة الآمال^(٤) فإن عدا^(٥) الدهر فما أبالي
وجعل يردد الأبيات بين مطافه * ويلين أعطاف أستعطافه * فعاد الى
الشيخ بقدر^(٦) * وقال هذا ما قبضة^(٧) القدر^(٨) * فان رخصت ولا أحتت
الحس بالأس^(٩) * واغمضت^(١٠) عن يحس أو يحس^(١١) * فانكفا الشيخ الى
خافه * وقال ليس يلام هارب من حنفيه^(١٢) * قال سهيل فلما خرج
قفوته أعقب^(١٣) * الى حيث لا مرتقب * وقلت هيهات ان أطلق
سبيلك * او تعرّفي قتيك * قال هو كتاب القاه هذا الشيطان^(١٤) * في
بعض زوايا الخان * فمزقه الفار شذر مذر^(١٥) * وعلاه بالرجس^(١٦)

- ١ كلمة تحشر
- ٢ اي صاعة
- ٣ مساعدتكم وانعامكم
- ٤ يريد ان الناس يقصدونهم بآمالهم كما يتصدون الكعبة للحج
- ٥ بغي
- ٦ اي بمقدار من المال
- ٧ اي قسم به
- ٨ قضاء الله
- ٩ مثل يضرب في الحاق الشيء بالشيء يريد انه ان لم
- يرض يقتله ويلحقه به
- ١٠ اخفيته
- ١١ كلاهما بمعنى يتفقد الاخماس
- ١٢ اي من موته وهو مثل
- ١٣ اي امشي بعقبه
- ١٤ اي رجب
- ١٥ يقال تفرقوا شذر مذر
- ١٦ اي ذهبوا في كل ناحية وهما مركبان مبيان على الفتح خمسة عشر
- ١٧ الدنس

وَالْقَدَرُ ^(١) * وَتَرَكَنِي أَنْوَحَ عَلَيْهِ بَزَقَرَاتٍ تَتَرَى ^(٢) * وَابْكِي بِأَجْفَانٍ شَكْرَى ^(٣) *
 ثُمَّ نَاوَلَنِي لِفَافَةً سَبْنِيَّةً ^(٤) * وَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَخُذْهَا إِلَى الْقَاضِي بِرَسْمِ
 الْمَدْيَةِ * وَأَنْطَلِقْ بَعْدُ فِي الْعَرَاءِ ^(٥) * وَلَا يَلْتَفِتْ إِلَى الْوَرَاءِ * قَالَ
 فَفَضَضْتُ تِلْكَ الْغَاشِيَةَ * وَإِذَا الْكِتَابُ فِيهَا كَالْهَشِيمِ ^(٦) قَضَيْتَهُ ^(٧) الْمَاشِيَةَ *
 وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ عَلَى الْحَاشِيَةِ

هَذَا الْقَتِيلُ الْهَيْتَدِيُّ بِنَارِهِ جِئْتُ إِلَى الْقَاضِي لِأَخْذِ ثَارِهِ
 مِنْ جُرْحِ ^(٨) الْفَنْدُقِ ^(٩) أَوْ مِنْ فَارِهِ * وَهُوَ لِحُبِّ اللَّبِثِ فِي جَوَارِهِ ^(١٠)
 أَوْصَى بَأَنْ تَدْفِنَهُ فِي دَارِهِ

فَأَتَتْهُ ^(١١) بِإِشَارَتِهِ * وَأَطْرَفَتْ ^(١٢) الْقَاضِي بِعِبَارَتِهِ * فَضَحِكَ حَتَّى
 هَوَتْ قَلَنْسُوتُهُ ^(١٣) * وَالتَوَتْ عَنصُوتُهُ ^(١٤) * وَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَرُدَّهُ
 فَأَحْثِلَ مِنْ كَرَامَتِهِ ^(١٥) * فَوْقَ مَا أَحْتَمِلُ مِنْ غَرَامَتِهِ ^(١٦) * قُلْتُ هِيَ هَاتِ
 أَنَّهُ وَالْعُقَابُ * فَرَّخَانٍ فِي نِقَابٍ ^(١٧) * وَكَانَ ذَلِكَ بَيْنَنَا وَسِيلَةً ^(١٨) الْوِدَادِ
 وَالْتِرْدَادِ ^(١٩) * حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ

١ النجاسة ٢ متتابعة ٣ ممسكة من الدموع

٤ نسبة إلى سبن وهي قرية من أعمال بغداد تنسج بها الثياب ٥ البضاء المخالي

٦ النبات اليابس ٧ تناولته باطراف افواهها ٨ نوع من الفارس

٩ الخان ١٠ أي في جوار القاضي ١١ طأوع أمر

١٢ أي حدثت ١٣ من ملابس الرأس ١٤ الشعر المتفرق في رأسه

١٥ أي من أكرامه له بالعطاء ١٦ أي من الدية التي سعى بها ١٧ مثل يضرب للمشابهين

أي أنه يشبه العقاب في كثرة التنقل وسرعة الطيران وفي المثل هو أظير من عقاب قالوا

إن العقاب تنغدى في العراق وتنعشى في اليمن ١٨ السبب الذي يتوصل به

١٩ الزيارة مرة بعد أخرى

المقامة الرابعة والخمسون

وتُعرف بالسوادية

حكى سهيل بن عباد قال خرجتُ على ناقةٍ أُجْدُ^(١) * كأنها طودُ
أُحْدُ^(٢) * فاندفعت بي تنهب الطريق * وتخرقُ الشيق^(٣) والنيق^(٤) * حتى
أشرفتُ على تنوفةٍ^(٥) حافلةٍ^(٦) بالأشائب^(٧) * مشحونة بالركائب والجنايب^(٨) *
وكانت الشمس قد جَنَحَتْ^(٩) إلى مغاربها * فالقيتُ حبل ناقتي على
غاربها^(١٠) * حتى إذا أدركتُ القوم ملتُ عنهم بعض المِيل * وقلت أخوك
أم الليل^(١١) * قالوا إن أخاك من آسأك^(١٢) * فلا تُطِلْ آسأك^(١٣) * فلما
آنست^(١٤) منهم أنسا * طبتُ قلباً ونفساً * فعرَّجتُ^(١٥) إلى الهُعرس^(١٦) *
وقمتُ بينهم اتفرَّج وأتفرَّس^(١٧) * وإذا الخزامي بين قوم قد تآزروا^(١٨)

١ قوبة مؤنثة الخناق ٢ جبل بالمدينة ٣ اصعب موضع في الجبل

٤ ارفع موضع في الجبل ٥ فلاة ٦ منقلة

٧ اخلاط الناس ٨ المطايا نقاد غير مركوبة ٩ مالت

١٠ الغارب ما بين السنام والعنق وهو مثل يضرب في ترك المطبة تذهب حيث شاءت

١١ مثل يضرب عند الارتياح في الشخص تحت ظلام الليل

١٢ آسأه اصلح امرؤ أي ان أخاك هو الذي يعطف عليك وان كان اجنبياً في النسب

وهو مثل ١٣ حزنك ١٤ رابت

١٥ ملت ١٦ مكان الترويل ليلاً ١٧ استنبت بنظري

١٨ التفوا

كَالْعَيْصِ * وَهُمْ يَتَعَاظُونَ رَحِيقًا ^(٢) كَالْمَصِصِ * بِرَفْدٍ ^(٤) كَالْأَصِصِ ^(٥) *
 فَلَمَّا رَأَى قَالَ نُورٌ عَلَى نُورٍ ^(٦) * قَدْ اتَّقَى سَهِيلٌ بِالشَّعْرَى الْعَبُورِ ^(٧) *
 فَبَتْنَاهَا لَيْلَةً رَقِيقَةً الْحَوَاشِي * صَفِيقَةً ^(٨) الْغَوَاشِي * حَتَّى إِذَا جَشَرَ ^(٩) السَّحَرِ *
 نَدَّاعَى الْقَوْمِ ^(١٠) لِلْسَفَرِ * وَكَانَتْ الْمَزَاوِدُ ^(١١) قَدْ خَفَّتْ * وَالْمَزَادُ ^(١٢) قَدْ جَفَّتْ *
 فَجَعَلُوا يَمْزُجُونَ الْإِسْرَاءَ ^(١٣) بِالْمَسِيرِ ^(١٤) * وَلَا يُبَالُونَ بِأَبْنِ ثَمِيرٍ أَوْ جَمِيرٍ ^(١٥) *
 وَمَا زَالُوا يَضْرِبُونَ فِي الْأَفَاقِ ^(١٦) * حَتَّى تَبْطُنُوا سَوَادَ الْعِرَاقِ ^(١٧) * فَتَنْصَبُوا
 السُّرَادِقَ ^(١٨) * وَانْتَصَبُوا حَوْلَهُ كَالرَّزَاقِ ^(١٩) * قَالَ وَكَانَ هُنَاكَ شَيْخٌ مِنْ
 عُلَمَاءِ الْبَلَدَيْنِ ^(٢٠) * كَانَ يُلَمُّ بِنَا ^(٢١) فِي الْأَبْرَدَيْنِ ^(٢٢) * فَدَخَلَ يَوْمًا إِلَى فِنَاءِ
 الْمَسْجِدِ ^(٢٣) * وَإِذَا الْخَزَائِمُ هُنَاكَ يُنْشِدُ

عَاتِبُونِي عَلَى الْقَطِيعَةِ لَبًّا طَالَ عَهْدُ النَّوَى وَطَالَ الْيَنَاسُ
 قُلْ لَهُمْ إِنْ مَنْ يَزُرُّنِي أَزْرُهُ كُلُّ يَوْمٍ وَمَنْ يَزُورُ يُزَارُ ^(٢٤)

- | | | |
|---------------------------------------|-------------------------------|-------------------------------|
| ١ الشجر الملتف | ٢ خمرة صافية | ٣ بقايا النار تلع بين الرماد |
| ٤ قدح ضخم | ٥ نصف الحجة تزرع فيه الرياحين | |
| ٦ يريد أن كل واحد من سهيل والخمرة نور | ٧ هما نجمان وقد مرَّ حديثهما | |
| ٨ مكنة | ٩ طلع | |
| ١٠ أي دعا بعضهم بعضًا | ١١ أوعية الطعام | ١٢ آنية الماء |
| ١٣ مشي الليل | ١٤ مشي النهار | ١٥ أي بالليل المقمر أو المظلم |
| ١٦ الدواحي | ١٧ رستاقه وهو عدة قرى | ١٨ الخيمة من نسج الفطن |
| ١٩ الموقوف من النخل | ٢٠ البصرة والكوفة | ٢١ يزورنا قليلاً |
| ٢٢ الغداة والعشية | ٢٣ ساحة داره | ٢٤ وقع الهم في قوله إنَّ مَنْ |

يَزُرُّنِي أَزْرُهُ بِالْجَزْمِ لِأَنَّ مَنْ قَدْ تَحَصَّصَتْ لِلْمُصُولَةِ بِوُقُوعِهَا مَعْبُولٌ إِنْ فَكَانَ الْوَجْهَ
 الرِّفْعَ كَمَا يُقَالُ أَنَّ الَّذِي يَزُورُنِي أَزْرُهُ. وَكَذَا فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَزُورُ يُزَارُ بِالرِّفْعِ فَإِنَّ الْوَجْهَ
 فِيهِ الْجَزْمُ كَمَا لَا يَخْفَى. وَالْجَوَابُ أَنَّ الْجَزْمَ فِي الْأَوَّلِ عَلَى تَقْدِيرِ ضَمِيرِ الشَّانِ أَيِ قُلْ لَهُمُ إِنَّهُ

فتلقاه الشيخ متعريضا * وقال له متعريضا * إن إخلال مثلك بالإعراب *
 مما بعد من الإعراب * فوثب شيخنا السرندي ^(١) * كأنه السبندى ^(٢) *
 وقال أجل ^(٣) وسقوط مثلك في الوهم * مما يدق على الفهم * ان كنت
 انت الفراء ^(٤) * او معاذ الهراء ^(٥) * فأين يعود الضمير * على مطلق
 التأخير ^(٦) * وم هي أوجه الشبه في بناء الأسماء * وم أقسام التنوين
 عند العلماء * وأي لفظ يستوي استعماله أسما وحرفا * ويستعمل في
 حرفتيه ظرفا * وأي مضاف ينصب المضاف اليه * ولفظها لا يطرأ ^(٧)
 التغيير عليه * وأي الأسماء يعرب من مكانين * وأيها يحتاج الى معرفتين *
 وأيها يكون في الإعراب والبناء بينين * وأيها يعرب أصله ويبنى فرعه *
 وأيها يمنع من الصرف مفردة وجمعه * وأيها يكون ثلثاه زائدا * وأيها
 لا يبقى منه إلا أصل واحد * وابن تقوم أربعة احرف في الحفظ * وتسقط
 كلها في اللفظ * وم هي طرق الإعلال * في الأسماء والأفعال ^(٨) * قال

من يرني ازرة . فخرجت من عن المعهولة للحرف وتخلصت الجملية للشرط فغيرا بها
 عن الضمير المحذوف . والرفع في الثاني على تقدير من موصولة . اي الذي يزور يزارة .
 فيكون النعل التالي لها صلة وما يليو خبرا . ويحتمل ان تقدر موصوفة اي رجل يزور
 يزار . فيكون الاول صفة لها والثاني خبرا عنها

١ الشديد القوي

٢ النمر ٣ نعم ٤ هو يحيى بن زياد بن عبد

الله بن منظور الاسلي . كان عالما جليلا في النحو وله فيه تصانيف كثيرة . وكانت وفاته سنة
 مائتين وسبع للهجرة . هو معاذ بن مسلم الهراء شيخ الكسائي المشهور . وهو

الذي وضع علم الصرف . وكانت وفاته سنة مائة وسبع وثمانين

٦ اي على المتأخر لفظا ورتبة ٧ يحدث

٨ اما عود الضمير على ما تأخر لفظا ورتبة ففي سبعة مواضع . الاول ان يكون مرفوعا

بفعل المدح او الذم مفسراً بالتمييز نحو نَعِمَ رجلاً زيدٌ . الثاني ان يكون مرفوعاً باول المتنازعين المعمل ثانيهما كقاما وقعد اخواك . الثالث ان يكون مخبراً عنه فيفسر خبره نحو ان في الآحيانا الدنيا . الرابع ضمير الشأن نحو قل هو الله احد . الخامس ان يُجَرَّ برُبِّ مفسراً بالتمييز نحو رَبُّهُ رجلاً . السادس ان يكون مُبدلاً منه الظاهر المفسر له نحو ضربته زيداً . السابع ان يكون متصلاً بفاعل مُقَدِّمٍ ومُنْسَرَةٍ مفعول مُؤَخَّرٍ كضرب غلامه زيداً وهو مكروء عند الجمهور * واما اوجه الشبه في بناء الاسماء فهي خمسة . الاول الوضع كما في الضمائر . والثاني المعنى كما في اسماء الإشارة . والثالث الافتقار اللازم كما في الموصولات . والرابع الاستعمال ككتابة اسم الفعل عن فعله . والخامس الإهمال كما في اسماء الاصوات فانها مهملة لا يُبْنَى منها كلام * واما اقسام التنوين فهي عشرة جمعها الجزؤ ولي بقوله

مَكْنٌ وَعَوَضٌ وَقَائِلٌ وَالْمَنْكَرُ زَيْدٌ رَنَمٌ أَوْ أَحَكِ اضْطَرَّ غَالٍ وَمَا هُيْزَا
فالاول نحو زيدٌ . والثاني نحو جوارٍ . والثالث نحو مسلماتٌ . والرابع نحو سيبويه آخر . والخامس نحو سلام الله يا مطرٌ عليها . والسادس نحو اقلي اللوم عاذلٌ والعنابن . والسابع كما اذا سميت رجلاً بعاقلة ليبية فانك تحكي اللفظ المسمي به . والثامن نحو ويوم دخلت الخدر خدر غيرة . والتاسع نحو وقائم الاعماق خاوي المخترقين . والعاشر حكاة ابو زيد عن بعضهم قال هؤلاء قومك * واما اللفظ الذي يستوي استعماله اسماً وحرفاً فهو ما الموصولة فانها تستعمل موصولاً اسماً وموصولاً حرفياً وفي حال حرفيتها تستعمل زمانية نحو لا اصحبك ما دمت حياً اي مدة دوامي فحذف الظرف ونابت عنه ما وصلتها فكان فيها دلالة على الزمان بهذه النيابة . ولذلك يقال لها زمانية * واما مسألة المضاف فهي في نحو ضارب زَيْدٍ عَلَى معنى الحال او الاستقبال فانه يجوز فيه جزأ الجزء الثاني بالاضافة ونصبه بالمفعولية ولكن لفظ الجزءين لا يتغير في الحالين لامتناع تنوين ضارب في حال الاضافة والنطع والنزام فتح زَيْدٍ في حالة الجر والنصب * واما ما يُعَرَّبُ من مكائين فهو أمروء وأبن لغة في ابن فان ما قبل آخرها يتبع آخرها في حركته تقول جاء أمروء بضم الراء . ورأيت أمراً بفتحها . ومررت بامرئ بكسرها فليحق اثر الاعراب حرفين منه . وكذلك ابنم * واما ما يحتاج الى معرفتين فهو أي الموصولة . فانها تحتاج الى ما يُعَرَّفُ جنس من وقعت عليه وهو المضاف اليه . والى ما يعرف شخصه وهو الصلة * واما ما

فَأَخْرَدَ^(١) الشَّيْخَ مِنَ الْإِعْيَاءِ^(٢) * وَأَقْرَدَ^(٣) مِنَ الْحَيَاءِ * فَقَالَ الْخَزَامِيُّ وَيَحْكُ
 أَنْ كُنْتَ مِنْ حِجَارَةِ الْحَرَارِ^(٤) * فَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ * وَلَقَدْ
 أَجَلْتُكَ إِلَى قُبَايِبِ^(٥) * عَسَى أَنْ يَتَرَأَى لَكَ النِّجْمُ الثَّاقِبُ^(٦) * فَأَشْتَدُّ بِالشَّيْخِ
 الْوُجُومُ^(٧) * حَتَّى تَعْذُرَ^(٨) أَنْ يَفُوتَ وَلَوْ بِمِثْلِ نَقِيقِ الْعُجُومِ^(٩) * فَلَمَّا رَأَى مَا هُوَ
 يَنْضَبُ^(١٠) * وَلَوْنُهُ كَحِرْبَاءِ تَنْضَبُ^(١١) * رَفَّتْ لَهُ مِنْهُ بَنَاتُ الْبُبِ^(١٢) *
 فَأَخَذَ مَعَهُ فِي التَّلَطُّفِ وَالتَّعَطُّفِ * وَبَدَعَ عَنْهُ التَّصَلُّفَ^(١٣) وَالتَّعَسُّفَ^(١٤) *
 فَلَمَّا خَبِدَتْ جَدْوَتُهُ^(١٥) * وَأَنْسَتْ جَفْوَتُهُ * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ مَا بِي أَنْ

هو بين المعرب والمبني فهو الاسم قبل التركيب فانه لا يُحْكَمُ له بالاعراب لعدم العامل .
 ولا بالباء لعدم الموجب * واما ما يُعَرَّبُ اصله ويُنْبَنَى فرعه فهو نحو حذام . فانه مبني
 واصله معرب لانه معدول عن صيغة معربة كحاذمة ونحوها * واما ما يُنْتَعَمُ من الصرف
 منرده وجمعه فهو نحو عذراء فانها ممتنعة وكذا جمعها عذارى * واما ما تُلْتَأَهُ زوائد
 فنحو مُعْدَوِدِيَّتَانِ مُشْنَى مُعْدَوِدِيَّة . فانها تسعة احرف منها ثلثة اصول وهي الحاء والذال
 والباء والستة الباقية زوائد * واما ما لا يبقى منه الا اصل واحد فهو فم . فان اصله فوه
 حذفت الواو والهاء وعوض عنها بالميم فلم يبق من اصوله الا الفاء * واما مسئلة الاربعة
 الاحرف ففي نحو ضربوا الرجل . فان الواو والالف التي بعدها وهمنه الوصل يستغن
 رأسا . ولام التعريف تُدْغَمُ في الراء فلا يُلَظُّ بواحدةٍ منهن * واما طرق الاعلال فهي
 اربعة احدها القلب كما في نحو قام . والثاني الحذف كما في نحو بعيد . والثالث الإسكان كما
 في نحو يرمي . والرابع النقل كما في نحو يبيع

١ سكنت سكوتا طويلا

٢ الاراضي الغليظة

٣ سكن وثقوت

٤ العجز

٥ الماضي . وهو يغلب على زحل

٦ العام الذي ياتي بعد العام القادم

٧ اي صوت ذكر الضفادع

٨ لم يمكن

٩ اسم شجر يتعلق به الحرباء وقد مر ذكره

١٠ يحف

١١ التكبر والتكلم بما يمكن

١٢ هي عروق في القلب يقال ان الرحمة تكون بها

١٣ جرة

١٤ ضد الرفق

صاحبك

أُرْخَ عَلِيٌّ^(١) * فِي مَا أَتَيْتَنِي إِلَيَّ * وَلَكِنْ أَنْ يَتَنَدَّ^(٢) ذَلِكَ فَتَسْقُطَ حُرْمَتِي *
وَيَنْصَرِفَ النَّاسُ عَنْ تَكْرِمَتِي * فَاِنْ شِئْتَ أَنْ تُقْبَلَ هَذَا الطَّلَسَانُ مِنِّي *
وَتَكْتُمَ هَذَا الشَّأْنَ عَنِّي * قَالَ لَا خَوْفَ * أَنِي أَوْفَى مِنْ عَوْفٍ^(٣) * وَحَاشَا لِلَّهِ
أَنْ أَنْتَ^(٤) لَكَ سِرٌّ * أَوْ أَغِيظَ^(٥) مِنْكَ يَرَأُ * ثُمَّ خَرَجَ يَمْسُ^(٦) فِي طَبَاسَانِهِ
كَالْعَطْبُولِ^(٧) * وَهُوَ يَقُولُ

قُلْ لِمَنْ شِئْتَ فِي الْعِرَاقَيْنِ^(٨) إِنِّي قَدْ حَبَانِي الْإِمَامُ بِالطَّلَسَانِ

١ يقال أُرْخَ عَلَيْهِ بَصِغَةً الْمَجْهُولُ إِذَا اسْتَغْلَقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ٢ يشيع
٣ هو عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ الشَّيْبَانِي كَانَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ قَدْ غَضِبَ عَلَى مَرْوَانَ الْقَرْظِي مِنْ زِنَاعٍ
وَاقَسَمَ أَنْ لَا يَغْفِرَ لَهُ حَتَّى يَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ . وَكَانَ مَرْوَانٌ قَدْ أَجَارَ خُجَاعَةَ بِنْتَ عَوْفٍ
وَافْتَدَاهَا مِنْ عَمْرُو بْنِ قَارِبٍ وَذُؤَابَ بْنِ أَسْمَاءَ بِمِائَةِ مَنَ الْأَبْلِ وَاتَى بِهَا إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا
عَوْفٍ ، وَكَانَتْ قَدْ تَزَوَّجَتْ بِلَيْثِ بْنِ مَالِكٍ فَاتَّ فَاخَذَتْ بِنُوعِيسَ خَيْلَةً وَاسْلَابَةً وَمَالًا
إِلَى خَبَائِثِهِ فَاخَذُوا أَهْلَهُ وَسَبَّوْا امْرَأَتَهُ خُجَاعَةَ بِنْتَ عَوْفٍ ، وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهَا مِنْهُمْ عَمْرُو
وَذُؤَابَ . فَلَمَّا أَتَى بِهَا مَرْوَانٌ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا عَوْفٍ جَاءَ رَسُولُ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ لِيُطْلِبَ مَرْوَانَ
فَقَالَ عَوْفٌ لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ فَاتَّ ابْنَتِي قَدْ أَجَارَتُهُ . فَلَمَّا عَادَ الرَّسُولُ قَالَ عَمْرُو إِنِّي
أَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِي وَتَكُونُ يَدُكَ بَيْنَهُمَا فَاجَابَهُ وَمَضَى مَرْوَانٌ إِلَى الْمَلِكِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ
وَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهَا . فَعَنَّا عَنْهُ عَمْرُو فَضْرِبَ الْمَثَلَ فِي وَفَاءِ عَوْفٍ . وَهَذَا عَوْفٌ هُوَ الَّذِي
ضَمَّنَ الْمُهَلِّلُ بْنُ رَبِيعَةَ حِينَ وَقَعَ فِي أَسْرِ الْحَرْثِ بْنِ عَبَادِ الْبَشْكَرِيِّ وَكَانَ الْحَرْثُ لَا يَعْرِفُهُ
وَيَتَلَفَّ عَلَى بَرَارِهِ لِيَقْتُلَهُ بَنَارُ أَبِي جُبَيْرٍ الَّذِي قَتَلَهُ الْمُهَلِّلُ كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْحَلِيبَةِ .
فَقَالَ الْمُهَلِّلُ هَلْ أَدَّلَكَ عَلَى الْمُهَلِّلِ وَتُطْلِقُنِي مِنْ أَسْرِكَ قَالَ نَعَمْ . فَقَالَ لَا تَطِيبُ نَفْسِي إِلَّا
أَنْ يَضْمَنَ لِي عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ . فَلَمَّا ضَمَّنَ لَهُ عَوْفٌ قَالَ أَيْهَا الْمُهَلِّلُ . فَوَفَى لَهُ عَوْفٌ بِالضَّمَانِ وَلَمْ
يَكُنْ الْحَرْثُ مِنْ قَتْلِهِ فَاطْلَقَهُ

٤ افشي

٢ المرأة التامة المخلق

٦ يميل

٥ اجمد

٨ الكوفة والبصرة

مَأْرَبٌ لِحَفَاوَةٍ^(١) مِنْ حَرِيصٍ رَامٍ بِالطَّيْلَسَانِ طَيِّ لِسَانٍ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا فَاءَ^(٣) الشَّيْخُ إِلَى فُسْطَاطِهِ^(٤) * وَعَلَمُوا بِمَا كَانَ مِنْ تَبَرُّزِهِ
 وَاشْتِطَاطِهِ^(٥) * وَانْخِذَالَ صَاحِبِهِ وَانْحِطَاطِهِ * بَأْءًا^(٦) لَهُ بِحَقِّ الزَّعَامَةِ^(٧) *
 وَبَوَؤِهِ^(٨) خِرْوَةً^(٩) الْكَرَامَةِ * فَلَبِثَ فِي صُحْبَتِهِمْ أَيَّامًا * لَا يُتَجَشَّمُ^(١٠) نَفَقَةً وَلَا
 طَعَامًا * حَتَّى إِذَا أَرَمَعَ الْبَيْنَ^(١١) * ادَّجَّ^(١٢) لَا كَسَدٍ الْقَيْنَ^(١٣) * وَهُمْ
 يَفْدُونُهُ^(١٤) بِسَوَادِ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ

المقامة الخامسة والخمسون

وَتَعَرَّفَ بِالْديبَاطَةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عِبَادٍ أَرَمَعْنَا الشُّخُوصَ إِلَى دِيبَاطٍ * فِي رَكْبٍ مِنْ

- ١ المأرب الحاجة والحماوة العناية بامر الرجل وإكرامه . وهو مثل يضرب لمن يكرمك
- ٢ كتابة عن كتم الحديث ٣ رجع
- ٤ الفسطاط بيت كبير من الشعر
- ٥ سبقه ونجاوزه الحد
- ٦ اقرؤا
- ٧ الرقاسة
- ٨ أحلوه
- ٩ أعلى مكان
- ١٠ يتكلف
- ١١ عزم عليه
- ١٢ القين المخذل . وسعد اسم رجل كان حدادا من الأعمام
- ١٣ سار من آخر الليل
- ١٤ يدور في مخاليف اليمن يعمل لهم في صناعاته . فكان إذا كسد عماله قال أما خارج غدا فمن كان عمده عمل أناه يولي عماله قبل انصرافه . وكان ذلك دأبه حتى ضربوا به المثل في الكذب وقالوا إذا سمعت بسرري سعد القين فانه مصبح . وسهيل يقول هنا ان الشيخ لما عزم على الرحيل رحل بالحقيقة لا كعزم سعد القين الباطل ١٤ أي يقولون له نفديك

الأنباط ^(١) * فأعدّ دنا النواطق ^(٢) والصوامت ^(٣) * وأغذّ دنا ^(٤) حتى كَلَّت بنا
الشوامت ^(٥) * ومازِلنا نطأ الوعث ^(٦) والجدد ^(٧) * حتى افضينا ^(٨) الى البلد *
فدخلناه على كل طلوح ^(٩) * وقد دَلَّكَت ^(١٠) دَلُوح ^(١١) * وأغبرّ لُوح
اللُوح ^(١٢) * فلما انجابت وعثاء ^(١٣) الحج ^(١٤) * وانجلت أغثاء ^(١٥) الرهج ^(١٦) *
برزنا بنجر الأردية * حتى مررنا ببعض الأندية * وإذا الخزامي ورجب *
تليها امرأة بادية ^(١٧) الحذب * مُنادية بالحرب * فتقدّم رجب *
كالآهم ^(١٨) * وهو قد بسرّ ^(١٩) ونجهم ^(٢٠) * كأَنَّهُ من جنّ جيم ^(٢١) * وقال
حيّ الله السادة الذين يجهون الحقيقة ^(٢٢) * وينسلون الوديقة ^(٢٣) *
ويسوقون الوسيفة ^(٢٤) * ان أمراتي هذه عجوز حقا ^(٢٥) * قرّنع ^(٢٦) خرقاء ^(٢٧) *

- ١ هم قوم يزلون بالطائح بين العرافين
- ٢ كناية عن الحبل والحبال
- ٣ كناية عن الدماير والدراهم
- ٤ اسرعا
- ٥ قوائم المطايا
- ٦ الارض اللينة
- ٧ الارض الصلبة
- ٨ اتهبنا
- ٩ يقال بعير طلوح اذا اعياه السر
- ١٠ غربت
- ١١ من اسهاء الشمس
- ١٢ الجوّ بين السماء والارض
- ١٣ مشقة
- ١٤ ان يشتكي الرجل عظامه من طول المشي والتعب
- ١٥ جمع غثاء وهو ما يجمل السبل من القش ونحوه يريد به ما يلصق بالبدن من الهباء على
- ١٦ الغبار
- ١٧ ظاهرة
- ١٨ المجنون
- ١٩ عبس
- ٢٠ كبح وانقبض
- ٢١ مكان يوصف بكثرة الجن
- ٢٢ يسرعون العدو
- ٢٣ اي في الوديقة وهي شدة الحر
- ٢٤ الإبل المأخوذة في الغارة اي انهم يسوقونها بالرفق لعدم خوفهم من يلحقهم من اربابها
- ٢٥ بلاءه سئل عنها اعرابي فقال هي التي تكحل احدى عينيها
- ٢٦ وتترك الاخرى وتلبس قميصها مقلوبا
- ٢٧ لا لمحسن العمل

مُتْرَهِّلَةٌ ^(١) خِدْبَةٌ ^(٢) * خَنْشَلَةٌ ^(٣) طُرْطُوبَةٌ ^(٤) * تَلْقَانِي بِلِهَةٍ ^(٥) بِيضَاءَ *
وَبَشَرٍ ^(٦) سَوْدَاءَ * وَعَيْنٍ صَفْرَاءَ * وَنَكْهَةٍ دَفْرَاءَ ^(٧) * تَوْشِكُ أَنْ تَأْكُلَ
الْبَعِيرَ * وَتَشْرَبَ الْغَدِيرَ * وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ بَذِيَّةٌ ^(٨) اللِّسَانِ * عَرِيَّةٌ مِنْ
الْإِحْسَانِ * لَا تَذْكُرُ حُرْمَةً * وَلَا تَشْكُرُ نِعْمَةً * تَهْرُكَ كَالْكَلَابِ * وَتَعْوِي
كَالذِّثَابِ * إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا لَطَبَتْ * وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهَا رَجَعَتْ *
تَشْدَخُ ^(٩) بِظَفَرٍ كَالْمَخْلَبِ ^(١٠) * وَتَنْهَشُ ^(١١) بِنَابِ كِسْنَانٍ فَعَضَبٌ ^(١٢) * وَلَقَدْ
كَانَتْ تَلَطِّمُ بِكَفِّهَا * فَصَارَتْ تَلَطُّسُ ^(١٣) بِخَفِّهَا * وَكَانَتْ تَمْنَعُنِي الدَّخُولَ
إِلَى الدَّارِ * فَصَارَتْ تَمْنَعُنِي الْمَأْيَتَ حَوْلَ الْجِدَارِ ^(١٤) * وَقَدْ مَنَيْتُ ^(١٥) مِنْهَا
بِالدَّاءِ الْعِيَاءِ ^(١٦) * وَالْدَاهِيَةِ الدَّهْيَاءَ * أَنْ هَبَّتْ بِطَلَاقِهَا * عَجَزْتُ عَنْ
صَدَاقِهَا * وَأَنْ تَكَلَّفْتُ عَلَيْهَا الْجِلْدَ * فَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ ^(١٧) * فَثَارَتْ
تِلْكَ الْمَرْأَةُ السَّفِيهَةُ * وَقَالَتْ يَا لِلْعُضِيَّةِ ^(١٨) * قَدْ هَتَكَ ^(١٩) هَذَا الْوَعْدَ ^(٢٠)

- | | | | | | |
|----|-------------------------------|----|---|----|--|
| ١ | مُسْتَرْخِيَةُ اللَّحْمِ | ٢ | سَمِينَةٌ هَوَّجَاءُ | ٣ | عَظِيمَةُ الْبَطْنِ |
| ٤ | عَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ | ٥ | الشَّعْرُ الْمَجَاوِزُ شَحْبَةَ الْأَذْنِ | ٦ | ظَاهِرُ الْجِلْدِ |
| ٧ | مَنْنَةٌ | ٨ | فَاحِشَةٌ | ٩ | نَشَقٌ |
| ١٠ | ظَفَرُ السَّبْعِ وَالطَّائِرِ | ١١ | تَعَضُّ | ١٢ | هُوَ رَجُلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ |
| | يَعْمَلُ الْأَسِنَّةَ | ١٣ | تَضْرِبُ | ١٤ | حَاطَطَ الْبَيْتَ |
| ١٥ | بَلِيَّتٌ | ١٦ | الَّذِي يَعْجِزُ الطَّيِّبُ عَنْهُ | ١٧ | شَطْرَ بَيْتٍ لِلْبَاغَةِ الذِّيَّانِي |
| | حَيْثُ يَقُولُ | | | | |

نُبِّتُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

١٨ الْعُضِيَّةُ الْكُذْبُ وَالْبَهْتَانُ وَهِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْعَرَبُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ

١٩ الرَّجُلُ الدَّنِي الَّذِي يَخْدُمُ النَّاسَ بِطَعَامِهِ

٢٠ شَقٌّ

أستاري * حتى كأنه جردني من أطاري^(١) * ويلك يا أنفس^(٢) * يا ابن
 الفلنفس^(٣) * أما تذكر عيبك * ورأيك * وشؤمك * ولؤمك *
 وفاقك^(٤) الهدقة^(٥) * وأسالك^(٦) الهرقة * تاتيني كل يوم بمعتبة * وما
 في يدك عنظبة^(٧) * ثم تجلس على التكرمة^(٨) * وانت شاخ^(٩) الهرثة^(١٠) *
 فتأخذ في الأمر والنهي * والإيجاب والنفي * وتقول يا حبذا الإمارة * ولو
 على الحجارة^(١١) * وزوج من عود * خير من القعود^(١٢) * ساء ما نتوهم *
 وشاة وجهك الادم^(١٣) * وليت شعري ما أصنع برجل أبرد من
 عبقر^(١٤) * وأذل من فقعر^(١٥) بقرقر^(١٥) * ليس له ثاغية^(١٦) * ولا راغية^(١٧) *
 ولا عندك حَضَض^(١٨) * ولا بَضَض^(١٩) * وهو على ذلك أظلم من

١ اتوا بي البالية . اي انه قد ابان للناس هيئتها وصفاتها حتى كأنه قد اقامها عريانة امامهم

٢ ابن الأمة ٣ الذي ابوه عبد ٤ فقرك

٥ الملتصقة بالتراب ٦ ثيابك البالية ٧ جرادة

٨ الوسادة ٩ مرتع ١٠ السواد الذبي بين متخري

الكلب اي شاخ الانف . وهو من باب الاستعارة بالكناية لانها شبهت بالكلب تشبيها مضمرا
 ثم اثبتت له الهرثة التي هي من لوازم الكلب ١١ مثل

١٢ مثل اصله ان ذا الاصع العدواني كان له اربع سات وكان لا يزوجهن . فمئت كل واحدة
 منهن زوجا على صفة تعجبها حتى افضت النوبة الى الصغرى فقالت زوج من عود خير من
 القعود . ولذلك حديث طويل لاموضع له هنا . وهذه المرأة تروي عن الرجل انه يقول ذلك
 معرضا بانه لو لم يزوج بها لم نجد رجلا يقبلها لسوء حالها فكانت قاعدة عن الزواج لا عمالة
 ١٣ اي قبيحة الله ١٤ حب البرد . وهو مثل ١٥ النقع الكماء البيضاء الرخوة .

والقرقر الناع الاملس . يضرب بها المثل في الذل لان ليس لها اصل ولا اغصان ولا تزال
 المواشي تدوسها حتى تندرر تحت ارجلها ١٦ نجة

١٧ ناقة ١٨ نبات ١٩ رشح ماء . وها مثلان يضربان

الْخَيْفَقَانُ ^(١) * وَأَنْقَصُ مِنَ الزَّبْرِ قَانُ ^(٢) * يُشَيِّبُ بِالْمَلَامِظِ وَاللَّوَاظِ ^(٣) *
 وَهُوَ أَقْبَحُ مِنَ الْجَاحِظِ ^(٤) * وَيَدْعِي بِيَدَاهُ أَبْنَ جُمَاعَةٍ * عَلَى بَلَاهَةِ بَنِي
 خُرَاعَةٍ * وَيَقْدِفُ بِهَجْوِ جَرَوْلٍ * وَلَا يَعْرِفُ آدَبَ الْإِخْطَلِ ^(٥) * وَلَكِنْ قَدْ

لَمْ يَلِسْ عِنْدَهُ شَيْءٌ * ١ هُوَ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِالْمَثَلِ فِي الظُّلْمِ
 ٢ الْقَمَرُ. وَهُوَ مِثْلُ ابْنِ أَيْضًا ٣ التَّشْيِيبُ التَّنْزِيلُ بِالنِّسَاءِ. وَالْمَلَامِظُ مَا حَوْلَ الشَّفَتَيْنِ.
 وَاللَّوَاظِ كُنَايَةٌ عَنِ الْعَيُونِ. تَرِيدُ أَنَّهُ يُلْهَجُ بِحَبِّ ذَوَاتِ الْجَمَالِ
 ٤ هُوَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ بْنُ مَحْبُوبٍ الْكِنَانِيُّ الْبَصْرِيُّ. كَانَ مَشُوعًا مَخْلُوعًا فَبِجِ الْمَنْظَرِ حَتَّى قَالَ
 فِيهِ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ

لَوْ يُبَسِّخُ الْمُخْتَرِيرُ مَسْمُومًا ثَابِتًا مَا كَانَ الْآدُونُ قَبْجَ الْجَاحِظِ
 قَالَ الْجَاحِظُ مَا اخْتَجَانِي أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا أَمْرًا أَخَذْتُ يَدَيْهِ إِلَى نَجَارٍ وَقَالَتْ مِثْلُ هَذَا
 وَمَضَتْ. فَبَقِيَتْ مَبْهُوتًا مِنْ ذَلِكَ وَسَأَلَتْ الْجَارَ فَقَالَ هَذِهِ أَمْرَةٌ أَنْتِ إِلَيَّ مِنْذُ سَاعَةٍ وَطَلَبْتَ
 أَنْ أَصْنَعَ لَهَا صُورَةَ شَخْصٍ مَرْعَبَةٍ تَخَوُّفَ وَلَدِهَا إِذَا بَكَى. فَقُلْتُ لَا أَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ هَذَا
 فَقَالَتْ أَمَا أَقْدَمَ لَكَ مِثْلًا أَمْ مَضَتْ وَأَنْتِ بَلَكَ. وَمَا يُجَكِّي عَنْهُ أَنْ غَلَامًا لَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا
 فَرَأَاهُ يُجْتَهِدُ فِي الدُّعَاءِ فَقَالَ مَا بِكَ يَا مَوْلَايَ قَالَ قَدْ وَجَدْتُ نَفْسِي أَنِّي صُرْتُ هَرًّا
 لِلنَّاسِ فَأَمَّا ادْعُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ يَصْلَحَ مَا بِي مِنَ الْعَيُوبِ. فَقَالَ أَيْسَرُ عَلَيْهِ أَنْ يَصْنَعَكَ جَدِيدًا.
 وَكَانَتْ وَفَاءً فِي الْبَصَرِ بِالْعَالِمِ سِتَّةَ مِائَتَيْنِ وَخَمْسَ وَخَمْسِينَ

• أَمَّا ابْنُ جُمَاعَةٍ فَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ زُرَّارَةَ الْهَلَالِيُّ. وَجُمَاعَةُ أُمُّهُ وَهِيَ سِتَّةُ
 جُشَمٍ بِنُ رِبْعَةٍ بِنُ زَيْدِ مَنَاةَ بِنُ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَكَأَمْتُ تُعْرَفُ بِالْقِرْيَةِ وَهِيَ
 يُنْسَبُ إِلَيْهَا لَشَهْرَتِهَا. كَانَ مَعْدُودًا مِنَ خُطَبَاءِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ بِالنِّصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ. قِيلَ
 أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْمُجَنَّاحِ بْنِ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ فَقَالَ لَهُ الْمُجَنَّاحُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ مَا
 أَحْبَبْتَ. قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ أَعْلَمُ النَّاسَ بِحَقِّهِ وَبَاطِلِهِ. قَالَ فَاهْلُ الْحِجَازِ
 قَالَ أَسْرَعَ النَّاسِ إِلَى فِتْنَةٍ وَأَعْجَزُهُمْ فِيهَا. قَالَ فَاهْلُ الشَّامِ قَالَ أَطْوَعُ النَّاسِ لِحُلَاةِهِمْ.
 قَالَ فَاهْلُ مِصْرَ قَالَ عَمِيدٌ مَنْ غَلَبَ. قَالَ فَاهْلُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ نَبِيْطٌ اسْتَعْرَبُوا. قَالَ
 فَاهْلُ عُثْمَانَ قَالَ عَرَبٌ اسْتَنْبَطُوا. قَالَ فَاهْلُ الْمَوْصِلِ قَالَ اشْتَبَعَ الْفَرَسَانِ وَأَقْبَلَا لِلْأَقْرَانِ.
 قَالَ فَاهْلُ الْيَمَنِ قَالَ أَهْلُ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ وَلِزُومٍ لِلْجُمَاعَةِ. قَالَ فَاهْلُ الْيَمَامَةِ قَالَ أَهْلُ بَأْسٍ

شديد وشر عنيد . قال اخبرني عن العرب قال سل ما بدالك . قال كيف قرّيش قال اعظمها احلامًا واکرمها مقامًا . قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحًا وانعمها صباحًا . قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واکرمها مغارس . قال فثقيف قال اكرمها جدودًا واکثرها وفودًا . قال فبنو زيد قال الزمها للرايات وادركها للثارات . قال فقضاة قال اعظمها اخطارًا وابعدها آثارًا . قال فالأنصار قال اثبتها مقامًا واکرمها أيامًا . قال فتميم قال اظهرها جلدًا واثراها عددًا . قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوًا واحدها سبوقًا . قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات . قال فبنو اسد قال اهل عدّ وجلد وعير ونكد . قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك . قال فخزام قال يوقدون الحرب ويسعرونها وبلّعونها ثم يبرؤونها . قال فبنو الحرث قال رعاة القدم وحمّاة الحرم . قال فبنو عك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة . قال فتغلب قال يصدقون ضربًا ويسعرون حربًا . قال فغسان قال اكرمها حسبًا واثبتها نسبًا . قال فاخبرني عن ماثر العرب قال حمير ارباب الملك . وكندة لباب الملوك . ومذحج اهل الطعان . وهمدان احلاس الخيل . والأزد آساد الناس . قال فاخبرني عن الأرضين قال سل . قال كيف الهند قال بجرها درّ وجلبها باقوت وشجرها عود . قال فخراسان قال مأوؤها جامد وعدوها جاحد . قال فعمان قال حرّها شديد وصيدها عنيد . قال فالبحران قال كساسة بين المصريين . قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوت والحسب . قال فمكة قال رجالها علماء حفاة ونساؤها كدّاة عرّاة . قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها . قال فالبحرين قال شتاؤها جليد وحرّها شديد . قال فالكوفة قال ارتفعت عن حرّ البحر وسفلت عن برد الجبال . قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة . قال وما حمانها وكنتها قال البصرة والكوفة تحسدانها ودجلة والزاب يفيضان الخير عليها . قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس . قال فما آفة الحلم قال الغضب . قال فما آفة العقل قال العجب . قال فما آفة العلم قال النسيان . قال فما آفة العطاء قال المنّ . قال فما آفة الكرام قال معاشرة اللئام . قال فما آفة الشجاعة قال البغي . قال فما آفة العبادة قال الفتور . قال فما آفة الذهن قال حديث النفس . قال فما آفة الحديث قال الكذب . قال فما آفة المال قال سوء التدبير . قال فما آفة الكامل من الرجال قال الفقر . وكان مع ذلك أميًا لا يعرف القراءة وكانت وفاته سنة اربع وثمانين للهجرة

واما بنو خزاعة فهم حي من الأزد يُوصفون بالبلاهة . قيل ان عروة بن الورد العسبي كان في بعض اسفاره قدنا من منازل هذيل ليلاً واوقد ناراً . ثم خاف على نفسه ان يُقصد قدفن النار ثم صعد الى شجرة واخفى بها . وجاء قوم من الحي على النار فلم يجدوا احداً . فوقف رجل منهم على فرسه فوق موضع النار وقال قد رأيت في هذا الموضع ناراً . فنزل رجل منهم واحفر شيئاً فلم يصل الى النار . فاقبلوا على الرجل يلومونه ويقولون قد كذبتك عينك فاتعبتنا في هذا الليل . فقال اغثروها فان العين كذوب . ثم انصرفوا . قال عروة فتبعتم الرجل حتى انتهى الى بيته ودخلت الى كسر البيت فاخفيت فيه . ثم خرج الرجل لحاجة فجاء رجل اخر وخلا بزوجته وانا انظر اليهما . ثم قدمت له لبناً فشرب وانصرف . وعاد الرجل بعد ذلك واخذ قصعة اللبن ليشرب فقال اني اجد في هذا اللبن ربح رجل . فقالت واي رجل يدخل بيتك وجعلت تلومه على ظنه فاستقرت نفسه وأوى الى فراشه . قال فقمت الى الفرس فضرب برجله واضطرب . فثار الرجل وخرج فاخفيت منه فلم يجد احداً . وجعلت المرأة تلومه فاطمان وعاد الى فراشه . فركبت الفرس وانطلقت به ركضاً واذا الرجل قد لحقني على فرسي له . فلما ابعدنا عن الايات وقفت وقلت له ايها الرجل لو عرفتني لم تُقدم علي انا عروة بن الورد . وقد رأيت منك الليلة عجباً فاخبرني عنه وانا ارد فرسك عليك . قال وما ذاك قلت جئت مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع النار التي اوقدتها ثم اثنت عن رايك . ثم شممت ربح الرجل في انائك وصدقت في ذلك ثم غالطتك المرأة فاثنت . ثم اتيت من اضطراب فرسك وحذرت عليه ثم غالطتك ايضاً فاثنت . وقد رايتك في كل ذلك من اكل الناس عطلاً ولكنك ترجع في الحال . فتبسم وقال اما الاولى فمن قبل اعمامي هذيل . واما الثانية فمن قبل اخوالي خزاعة والعيرق دساس ولولا ذلك لم يقدر علي احد من العرب . فخذ الفرس بارك الله لك فيه فاني لا آخذ منك بعد هذا

واما جرول فهو المعروف بالمُطَيِّنة قيل له ذلك لنصر قاتم . وهو جرول بن أوس بن مالك من بني مضر بن نزار . وكان قبيح المنظر دني النفس بخيلاً . قال ابو عبيدة بخلاء العرب اربعة وهم المُطَيِّنة وحبيد الارقط وابو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان . كان المُطَيِّنة هجاء خبيث اللسان فلما يسلم احد من هجم . هجا امه وبنيه وزوجته وفي ذلك يقول

جَرَى الْقَلَمُ ^(١) * وَمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ^(٢) * قَالَ فَتَارَ الشَّيْخُ كَمَنْ مَسَّهُ
الْجُنُونُ * وَدَارَ حَوْلَهَا كَالْمُتَجَنُّونِ ^(٣) * وَقَالَ يَا دَفَارٍ ^(٤) * أَمَا اكْتَفَيْتَ بِنَعْلِكَ *
مَعَ بَعْلِكَ * الَّذِي وَطِئْتَهُ بِنَعْلِكَ * حَتَّى تَتَعَرَّضِي لِي بِمُجْهَلِكَ ^(٥) * وَتُخَفِّنِي
بِعَارِ أَهْلِكَ * إِنْ كُنْتُ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتُ إِعْصَارًا ^(٦) * وَرُبَّ قَرَارَةٍ تَسْفَهَتْ
قَرَارًا ^(٧) * ثُمَّ أَفْتَحْهَا فَأَنْدَفَعَتْ * وَرَفَسَهَا فَأَنْصَرَعَتْ * ثُمَّ قَامَتْ

لَا أَحَدًا إِلَّا مَن حُطِّبَهُ هَجَا بَنِي وَهَجَا الْمُرِيَّةَ

ثُمَّ هَجَا نَفْسَهُ أَيْضًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ التَّمَسَّ ذَاتَ يَوْمٍ إِنْسَانًا يَهْجُوهُ فَلَمْ يَجِدْ . وَضَاقَ عَلَيْهِ ذَلِكَ
فَجَعَلَ يَقُولُ

أَبَتْ شَتَائِي الْيَوْمَ الْأَنْكَلَمَا بِسَوْءٍ مَا أَدْرِي لِمَنِ أَنَا قَائِلُهُ

وَجَعَلَ يَرُدُّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَا يَرَى أَحَدًا حَتَّى مَرَّ عَلَى حَوْضٍ مَا دَفَرَ أَيْ وَجْهَهُ فِيهِ فَقَالَ

أَرَى لِي وَجْهًا شَوْءَ اللَّهِ خَلْفَهُ فَفُتِّجَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِحَ حَامِلُهُ

وَلَهُ فِي الْهَجَاءِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَا مَوْضِعَ لَذِكْرِهَا هُنَا

وَأَمَّا الْأَخْطَلُ فَهُوَ غِيَاثُ بْنُ الْغَوْثِ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ طَارِقَةَ التَّغْلِبِيِّ . قِيلَ لَهُ الْأَخْطَلُ
لَا سِرَّ خَادٍ كَانَ فِي أَذُنَيْهِ . وَقِيلَ لَأَنَّ عَتَبَةَ بْنَ الْوَعَلِ التَّغْلِبِيَّ أَتَى قَوْمَهُ بِسَاحِلِهِمْ فِي حِمَالَةٍ فَجَعَلَ
غِيَاثٌ بِتَكْلَمِهِ وَهُوَ غَلَامٌ فَقَالَ عَتَبَةُ مَنْ هَذَا الْغَلَامُ الْأَخْطَلُ أَيْ السَّفِيهِ فَلَقَّبَ بِالْأَخْطَلِ .
وَكَانَ الْأَخْطَلُ مُعَاصِرًا لِلرُّزْدَقِيِّ وَجَرِيرٍ وَكَانَ يُعَدُّ مِنْ طَبَقَتِهِمَا فِي الشَّعْرِ بَلْ كَانَ بَعْضُهُمْ
يُفَضِّلُهُ عَلَيْهِمَا . قِيلَ سُئِلَ عَنْهُ حِمَادُ الرَّائِيَّةِ فَقَالَ مَا نَسَّالُونِي عَنْ رَجُلٍ حَبَّبَ شَعْرَهُ إِلَى
النَّصْرَانِيَّةِ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَخْطَلُ كَانَ مِنْ نَصَارَى التَّغْلِبِيِّينَ . وَكَانَ الْأَخْطَلُ مُهَذَّبَ
الشَّعْرِ فِي الْعِبَارَةِ يَهْجُو هَجْوًا بِلِسَانٍ وَلَكِنَّهُ يَعْتَفُ فِيهِ عَنْ فُحْشِ الْكَلَامِ وَيُجَرِّي حِفْظَ الْأَدَبِ .
وَكَانَ يَقُولُ إِنِّي مَا هَجَوْتُ أَحَدًا قَطُّ بِمَا تَسْتَحْيِي الْعُذْرَاءُ فِي خُدْرَتِهَا إِذَا أَنْشَدَتْهَا أَبَاهُ

٢ مِثْلُ آخِرِ

١ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي نَفْوَذِ الْأَمْرِ وَفَوَاتِهِ

• بِنَاءٌ عَلَى أَنَّهُ هُوَ أَبُو الرَّحْلِ

٤ بِأَمْتَنَةٍ

٣ الدُّوَلَابُ

٦ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تُبْرِدُ الْغُبَارَ كَالْعَمُودِ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِلْعَتْرِ بِنَفْسِهِ إِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ أَشَدُّ

٧ الْقَرَارُ صِنْفٌ مِنَ الْغَنَمِ قَصِيرُ الْأَرْجْلِ قَبِيحُ الصُّورِ وَالْقَرَارَةُ

مَنْةٌ

فَوَقَّعَتْ * وَهِيَ تَشْتِمُ بِكُلِّ شَفَةِ وَلِسَانٍ * وَتَبْرَبُ بِمَا لَا يَفْهَمُهُ إِنْسٌ وَلَا
جَان * فَأَضْحَكَتِ الْقَوْمَ كَمَا أَضْحَكَتِ الصَّحَابَةُ نُعَيْمَانَ ^(١) * أَوِ الْهَدَّ هَدَّ جُنُودَ
سُلَيْمَانَ ^(٢) * فَقَالَ الشَّيْخُ لَصَاحِبِهَا طَلِّمْهَا بَتَاتًا * لَا جَمَعَ اللَّهُ لَهَا شَتَاتًا * وَعَلَى

الواحدة منه . وقوله تسفَّهت أي دَعَت إلى السفَه وهو الخفَّة والضَّيْش . وهو مثلُ يُضْرَبُ
لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْخَطَايَا بَيْنَ الْقَوْمِ فَيُؤْثِرُ عَلَيْهِمْ نَشِيئًا بِالْقِرَارَةِ الَّتِي إِذَا اضْطُرَبَتْ وَنَفَرَتْ يَنْفَرُ
التَّطْبِيعُ كُلُّهُ بِسَبَبِهَا

١ هو واحد الصحابة الذي مرَّ ذكره في المقامة الغمسية . كان مزاحًا يضحكون منه كثيرًا .
وله نوادر منها أنه التقى يوماً بنوفل الزهرِّي الضَّرِير . وكان نوفل يريد أن يستأجر بغلة
لحاجته فقال له وهو لا يعرفه يا أخي هل لك أن تقودني إلى الخان لاستأجر لي بغلة قال نعم
وقاده حتى أتى به المسجد فدخل وقال بأعلى صوته مَنْ عِنْدَهُ بَغْلَةٌ يُؤْجِرُنِي أَبَاهَا . فزجره
الناس وقالوا وبمك أنت في المسجد . قال ومن قادني إليه قالوا نُعَيْمَان . فقال عليَّ أنت
ظفرت به أن أشجَّ رأسه بهذه العصا . فلما كان بعد أيام التقى به نُعَيْمَان فقال له يا أبا السرووس
هل لك في نُعَيْمَان قال نعم . قال هو في المسجد فاذهب معي إليه قال نعم . فذهب به حتى
وقفه على الإمام وهو يصلي وقال هذا نُعَيْمَان فرفع عصاه ليضربه فصاحت به الجماعة
وبلك هذا الإمام . فقال ومن قادني إليه قالوا نُعَيْمَان . فقال حسبي هذا . لا تعرضت له بعد
اليوم . وله أحاديث كثيرة لا تُطِيلُ بِذِكْرِهَا ٢ يشير بذلك إلى قصَّة

يتحدثون بها . زعموا أن الهدهد قال يوماً لسليمان بن داود أريد أن تكون في ضيافتي يوماً .
فقال أنا وحدي قال بل بالعسكر جميعاً في الجزيرة العلانية يوم كذا . فحضر سليمان بجنوده
إلى تلك الجزيرة فلم يجدوه . ثم أقبل وفي منقاره جرادةٌ فالقها في البحر أمام سليمان
وأصحابه وقال كلوا من فائه اللحم فعليه بالمرق . فكان سليمان وجنوده يضحكون من ذلك
حولاً كاملاً . وانشدوا

جاءت سُلَيْمَانَ يَوْمَ الْعَرَضِ هُدُودٌ	تلقى إليه جرادةً كان في فيها
وانشدت بلسان الحال فائلاً	أن الهدايا على مقدم مهديها
لو كان يُهْدَى إِلَى الْإِنْسَانِ فِيمَنَّهُ	لكنت أهدي لك الدنيا وما فيها

تَحْصِيلُ مَا تَخْشَى مِنْهُ الْأَثْقَالُ ^(١) * وَلَوْ كَانَ الْفَتَى مِثْقَالًا * فِيهَا نَشَبَ ^(٢) أَنْ
 طَلَّقَهَا كَمَا أَشَارَ * وَاخَذَ الشَّيْخُ بِطُوفٍ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ النَّارَ * وَلَا
 الْعَارَ * حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ مَسْعَاهُ * دَفَعَ إِلَيْهَا صِغْتًا مَرَعَاهُ ^(٣) * وَقَالَ
 اذْهَبِي فَقَدْ أَيْبَعْتَ ^(٤) دَوْحَةَ ^(٥) الصَّبْرِ * وَتَمَتَّعَ الْهَيْتَا ضُجَّةً بِالْبَجْرِ * فَقَالَتْ
 هَيْبَتُكَ الْهَوَابِلُ ^(٦) * وَلَا بَشَّرْتُ بِمِثْلِكَ الْقَوَابِلَ * هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَّقَ
 الْمُرْسَلُونَ * وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ * فَدَعَّاهُمْ بِخَوْضٍ
 وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ * وَلَهَا أَدْبَرَتْ تِلْكَ
 الدَّرْدَيسَ ^(٧) * أَقْبَلَ الشَّيْخُ عَلَى الْقَوْمِ كَالْعَنْتَرِيسِ ^(٨) * وَقَالَ قَدْ غَبَرَ ^(٩)
 مِنْ نَوَالِكُمْ قَدْ غَبِلَ ^(١٠) * لَا تُقْضِي أَسْكَةً ^(١١) * فِيمَا أَنْ تَسْتَرِدُّوَهَا * أَوْ
 تَزِيدُوهَا * فَرَشَّحُوا لَهُ بَيْلَالَةً وَقَالُوا خُذْ مِنَ الْقُطُوفِ مَا دَنَا * وَقُلْ لَنْ
 يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا * فَأَنْقَلَبَ لَعِيجًا بِمَجْدِهِمْ * مُبْتَهَجًا بِرَفْدِهِمْ ^(١٢) *
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا بَاءَ عَلَى حَافِرَتِهِ ^(١٣) * فِي أَثَرِ زَافِرَتِهِ ^(١٤) * تَعَقَّبَتْهُ لِأَعْرِفَ
 تِلْكَ الشَّهْرَبَةَ الطَّالِقَ ^(١٥) * فَإِذَا هِيَ أَبْنَتُهُ الْعَاتِقُ ^(١٦) * وَهِيَ قَدْ نَفَضَتْ عَنْهَا

٢ الصِّغْتُ الْحَزْمَةُ مِنْ

٤ اثْرَتْ

٢ أَيْ فَقَدْنِكُمَا الْأُمَمَاتِ

٨ الْعُجُوزُ الْكَبِيرَةُ

١١ شَيْءٌ لَا يَسِيرُ

١٤ أَيْ رَجَعَ فِي طَرَفِهِ وَهُوَ

١٥ عَشِيرَتُهُ أَيْ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ

١٧ الْفَتَاةُ الَّتِي لَمْ تَنْزُوجْ بَعْدُ

١ أَيْ الْمَاهِرُ الَّذِي يَجِبُ لَهَا ٢ كَيْتُ

الْحَشِيشِ . كَيْ بَوَّءَ الْمَالَ الَّذِي جُمِعَ

٥ شَجَرَةٍ ٦ الْكَسِيرُ

الْفَائِدَاتُ أَوْلَادُهُمْ . وَهُوَ مِنْ امْتَنَاهُمْ

٩ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ ١٠ بَقِيَ

١٢ حَاجَةٌ

مِثْلُ

١٦ أَيْ الْعُجُوزُ الْمُطَلَّاقَةُ

الهرم * واستوت كبانة العلم^(١) * فجيت من غرابة حاله * وخلاية^(٢)
مجاله * واغتنت صحبة الى اوان تر حاله

المقامة السادسة والخمسون

وتعرف بالاسكدرية

حدث سهيل بن عباد قال نحونا^(٣) الاسكدرية من القاهرة^(٤) *
في عفر صاهرة^(٥) * فكنا نقبل^(٦) بياض اليوم * ونستبدل السرى من
النوم * وبيننا نحن في ليلة كالحمة^(٧) الالهاب^(٨) * حالكة^(٩) الجلباب^(١٠) *
عرض لنا شبح^(١١) اسود * على جبل افود^(١٢) * فتواثب القوم اليه كبنات
طبق^(١٣) * وما ليثوا ان جاءوا به في الربق^(١٤) * فلما اسفرا بن ذكاء^(١٥) *
وانتقب وجه الافق بالايا^(١٦) * تفرست في اسيرنا الظلامي * واذا هو
شيخنا الخزامي * وقد تلبد عشونه^(١٧) كالثرث^(١٨) * وعليه خيعل^(١٩)

- | | |
|---|----------------------------|
| ١ جبل يكثرفه شجر البان ويقال له علم السعد | ٢ خديعة |
| ٣ قصدنا | ٤ مصر |
| ٥ اي في شدة حر مذيبة | ٦ ننزل للراحة والنوم |
| ٧ عابسة متنبضة | ٨ الجلد |
| ٩ شديدة السواد | ١٠ القميص |
| ١١ شبح | ١٢ طویل الظهر والعنق |
| ١٣ كناية عن الدواهي | ١٤ اي مربوطا بالحبال |
| ١٥ الصبح | ١٦ الضوء |
| ١٧ المحنك . وهو مأخوذ من عشون البعير | ١٨ ما نبت من الشعر نحت |
| ١٩ قميص بلا اكمام | ١٨ شحم يغشي الكرش والامعاء |

كطيلسان ابن حرب^(١) * فقلت الله اكبر * قد مدرتم^(٢) المنبر^(٣) * هذا
الخزاعي الذي يفيد البهج * ويفدى بالهج * فتأشب^(٤) القوم حواليه *
واخذوا يتصلون^(٥) اليه * فلما سكن جزعه^(٦) * وأستكان زمعه^(٧) *
قال يا بُزاة^(٨) الليل * وغزاة الخيل * أتهجتم على دوسر النعمان^(٩) * امر

١ هو احمد بن حرب المكنى اعطى اسمعيل بن ابراهيم البصري طيلسانا رثيلاً باليا فنظم فيه
من المقاطيع ما ينيف عن المائتين مقطوعاً . ومنها يقول

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا مل من صحبة الزمان فصداً
طال نرداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدس
اي انه لكثرة ما نردد الى حانوت الذي يرقع الثياب صار اذا بعثناه اليه وحده من غير
انسان بمجلة يهتدي اليه لانه صار يعرف الطريق . فصار هذا الطيلسان مثلاً

٢ دئسني اي قد اهتم الذي نجب له الكرامة

٦ نقيض الصبر

٥ يتبرأون

٤ اجتمع

٢ ارتعاده

٨ جمع باز من باب التهكم : هي احده كتائب النعمان

ابن المذرم ملك العرب . وهي خمس . احداها دوسر هذه . وهي اشدها بطشاً حتى ضرب
بها المثل يقال ابطش من دوسر . وكانت من كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة .
سميت بذلك اشتقاقاً من الدسر وهو الدفع والطعن . والدوسر الجمل الضخم . قيل سميت
به لثقل وطأها . قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة اثنت اوتاد ملك فاستقر

والكتيبة الثانية الرهائن . وكانت خمس مائة رجل رهائن لقبائل العرب نقيم بباب الملك
سنة ثم ياتي بدلهما خمس مائة اخرى فتصرف الاولى . وكان الملك يغزو بها ويوجهها في
اموره . والثالثة الصنائع وهي بنو قيس وبنو نيم اللات ابني ثعلبة . وكان هؤلاء خواص
الملك لا يبرحون بابه . والرابعة الوضائع . وكانوا الف رجل من الفرس يضعهم ملك
الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب . وكانوا يقيمون سنة كالرهائن ثم ياتي بدلهم الف رجل
فينصرف اولئك . والخامسة الاشاهب . وهم اخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من
اعوانهم . قيل لهم الاشاهب لانهم كانوا يبيض الوجوه

على مَرَّة عَزَّوَان^(١) * واقتنصم سُلَيْك المَقَانِب^(٢) * امر طمعتم بفدَاء^(٣)
 حاجب^(٤) * لقد تَقَلَّدْتُمْ قِلَادَ عَوَّكَل^(٥) * بهجومكم على هذا الضيكل^(٦) * ولكن
 قد كان ذلك في الرِّقِّ المنشور^(٧) * وما الحَيوة الدنيا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُوسِ *
 فلما انجلى عليهم بَدْرُهُ * علا لديهم قَدْرُهُ * فَأَحْفُوا^(٨) لَهُ في التَّكْرِيمَةِ *
 وبَاءَ^(٩) مِنْ وَحْشَةِ الغُرَابِ الى أَنَسِ العِكرِمَةِ^(١٠) * ثم اخذوا في السَّيرِ
 الضَّرِيجِ^(١١) * على مَنْنِ كلِّ إِضْرِيحٍ^(١٢) * وهو يُؤْنِسُهُمْ في التَّعْرِيسِ^(١٣)
 والتَّعْرِيجِ^(١٤) * حتَّى أَلْقَوْا عَصَا السَّفَرِ^(١٥) * في السَّرَارِ^(١٦) مِنْ صَفَرٍ * فَتَزَلْنَا
 فِي مَنَزِلٍ مَأْهُولٍ * قد بُنِيَ لِلْعُلُومِ وَالْمَجْهُولِ^(١٧) * وَأَقَمْنَا فِي ذَلِكَ
 الْحَيَآءِ^(١٨) * الى لَيْلَةِ السَّوَاءِ^(١٩) * وَإِذَا شَيْخٌ قَدْ نَاهَزَ^(٢٠) الْعُمْرَيْنِ^(٢١) * كَانَهُ

- ١ يزعمون انهم قبيلة من الجن
- ٢ هو سُلَيْك ابن سُلَيْكَة الذي
- ٣ هو حاجب بن زُرارة النخعي
- ٤ تقدّم الكلام عليه في شرح المقامة التغلبية
- ٥ قيل انه كان اذا وقع في اسر يفدي نفسه بارع مائة بعير، فضرِب المثل بفدائه يقال اغلى
- ٦ من فدائه حاجب كما ضرب المثل بقوسه التي رهنها عند كسرى على ضمان فافلتته التي كانت
- ٧ تحمل ما يساوي ثمانية آلاف الف درهم، فخبرها حتى مضت الى سوق عكاظ فباعت ما
- ٨ معها واشترت بثمنه ورجع بها الى كسرى واسترجع القوس منه رعاية لسان نفسه
- ٩ كناية عن المخازي • النفير العريان
- ١٠ الرِّقِّ جلد رقيق يُكْتَبُ
- ١١ بالغوا
- ١٢ رجعا
- ١٣ اثني الحمام
- ١٤ الشدید
- ١٥ فرس جواد شديد العدو
- ١٦ نزول المسافرين ليلاً
- ١٧ نزول المسافرين بهاراً
- ١٨ اي وصلوا الى المكان الذي قصدوه
- ١٩ اخر ليلة من الشهر
- ٢٠ اسم الشهر
- ٢١ اي ينزله جمهور الناس من
- ٢٢ ذوي الشهرة او الخمول
- ٢٣ جماعة يوت من الناس
- ٢٤ ليلة اربع عشرة من الشهر
- ٢٥ كناية عن الثمانين سنة
- ٢٦ قارب

أَحَدُ الْعَرَبِينَ ^(١) * فجلس مجلسَ الفقيه * وأخذ ينثرُ اللَّائِيَّ من فيه *
 حتى إذا تَمَادَتْ بِهِ الْأَشْوَاطُ ^(٢) * فِي شَقَّةٍ ^(٣) بَعِيدَةِ الْبَيَاطِ ^(٤) * تَصْدَى ^(٥) لَهُ
 رَجُلٌ قُصَاصٍ ^(٦) * كَأَنَّهُ فُرَافِصٌ ^(٧) * وَأَخَذَ بِهِمْ مَعَهُ فِي كُلِّ وَادٍ * وَيَتَلَوْنَ
 كَأَمَّ الْحَبِينِ ^(٨) فِي الْأَعْوَادِ * حَتَّى أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى الشِّقَاقِ ^(٩) * وَالسِّتْرِ إِلَى
 الْإِنْشِقَاقِ * فَقَالَ إِنِّي أَرَاكَ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ * كَالْمُسْتَعَصِمِ ^(١٠) بَيْنَ الْخُلَفَاءِ *
 أَنْ كُنْتَ فَقِيهَ الْعَصْرِ فَأَيُّ رَجُلٍ صَحَّ بَيْعُهُ أَبَاهُ * وَاسْتَحَقَّ الثَّمَنَ فَاسْتَوْفَاهُ *
 وَأَيُّ غَاصِبٍ لَا يَبْرَأُ بِالرَّدِّ عَلَى الْمَالِكِ * وَأَيُّ رَجُلٍ أَتْلَفَ شَيْئًا فَلَزِمَهُ

١ هـ أبو بكر وعُمَرُ . يقال لها ذلك من باب التغليب كالقهرين للشمس والقمر

والأبوين للاب والام ٢ جمع شَرَطٌ وهو الطَّلَق من الرِّكْضِ

٣ مسافة ٤ أي طويلاً الطريق ٥ تَصْدَى تَهْرَضُ

٦ غليظ قصير ٧ اسدٌ شديد غليظ ٨ أنثى الحرباء

٩ الخصام ١٠ هو عبد الله بن السنصر العبَّاسي . كان ضعيف الرأس

قليل الخبرة بأمور الملك مطروحاً فيه غير مهيب . وكان ينفي أوقاته بسماع الأغاني ولعب

الطيور والتفرُّج على المساخر . وكان على جانب من الحمق والتغفل . قيل أنه خرج ذات

مرة لقتال الخوارج وكان قد وقع لهم مع جنوده وقائع كثيرة يستظهِرون بها . وكان معه

وزير مؤيد الدين محمد العلقمي . وكان رجلاً حازماً سديد الرأي إلا أنه لم يكن بنقاد إلى

رأيه في أكثر الأمور . فنزل الخليفة بمكان والوزير بمكان آخر على مسافة منه . وبينما كان

الوزير نائماً ذات ليلة إذا برسول المستعصم قد أيقظته وقال الخليفة يدعوك إليه الساعة .

فنهض مؤيد الدين مرتاعاً من ذلك وكانت تلك الليلة شديدة الأمطار والرياح فركب

مذعوراً وأسرع في مسيره والسيول والعواصف تآخذهُ وهو لا يبالي بنفسه حتى دخل على

الخليفة وقال قد أزعجني يا أمير المؤمنين بهذا الطلب في مثل هذا الوقت فاخبرني عما أنت

فيه . فقال لا بأس يا محمد اجلس فجلس ولم يأخذ قراراً حتى سأله ثانية . فقال اني نمت

هذه الليلة فخلعت اني مت وذهبت الى الجنة فصرت امرأة . ثم جاءني جبريل يقول ان

الحق سبحانه يُقرئك السلام ويقول من تخارين لنفسك من رجال الجنة انريدن

شَيْئَانِ هُنَالِكَ * وَأَبْنُ تَرْدُ شَهَادَةُ مُسْلِمِينَ * وَتُقْبَلُ شَهَادَةُ ذِمِّيٍّ ^(١) *
فَاطْرَقَ الشَّيْخَ أَيَّ اطْرَاقَ * وَاحْتَبَكَ عَلَيْهِ الْمَسْئَلَةَ كَحَبْكِ النِّطَاقِ *
فَاسْتَطَالَ الرَّجُلَ وَاهْتَزَّ * وَقَالَ مِنْ عَزْ بَزْ ^(٢) * قَالَ فَتَارَ الْخَزَامِيُّ
كَالْفَنِيْقِ ^(٣) الْعُذَافِرِ ^(٤) * وَعَمَدَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الظَّافِرِ * وَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ

الرسول ام علي بن ابي طالب . فخرت بين الامرين . ان قلت اريد الرسول فقد صرت
ضرة لعائشة أم المؤمنين . وان قلت عليا يقول الرسول قد فضلته علي . وبينما كنت
انردد في ذلك انتهيت واذا انا رجل في فراتي فاردت ان استشيرك ماذا كان الاولى ان
اقول . وله احاديث اخر غير هذه لاموضع لاستيفائها هنا . وكانت انقراض الدولة
العباسية على يده . وهو آخر خلنائها . قتلته المغول وسبت بناته ونسائه . وقُتِلَ معه ولداؤه
الكبير والوسط وجماعة من اصحابه . ودار النهب بعد ذلك في بغداد سبعة ايام حتى لم
يَبْقَ لاهلها شيء . وكان ذلك سنة ست مائة وست وخمسين للهجرة

١ اما مسألة الرجل الذي باع اباه فهي فيما اذا رجل اذن لعهده ان يتزوج حرة ففعل
فولدت له ابنا ثم ماتت فورثها انها . فطالب الابن مالك ابيه بهر امه فوكلة في بيع ابيه
واستيفاء المهر من ثمنه ففعل فجاز * واما مسألة الغاصب فيها اذا كان المالك المقتصب
صبيلا لا يعقل فان الغاصب لا يبرأ برده ماله عليه ويضمن ما ائلفه له مرة اخرى * واما
مسئلة من ائلف شيئا فلزمه شيان فيها اذا ائلف احد مصراعي الباب او زوجي الخفت
ونحوها * واما مسألة الشهادة فيها اذا مات ذمي وله ابنان مسلمان فشهدا انه مات
ذميا وشهد ذميان انه مات مسلما فتقبل هذه وترد تلك

٢ مثل قاله رجل من طي يقال له جابر بن رالان احد بني ثعل . وذلك انه خرج ومعه
صاحبان له وكان للمندر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى احدا الا قنكة . فلما كانوا
بظهر الحيرة لقيهم المنذر فاخذتهم الخيل وجاءوا بهم اليه . فقال اقترعوا فايكم قرع خليت
سيلة . فاقترعوا فقرعهم جابر فخلى سيلة وقتل صاحبيه . فلما راها يقادان للقتل قال من
عز بز اي من غلب سلب فارسها مثالا . والاقتراع يريد به المفاخرة في الحسب وغيره .
يقال فارعني فقرعته اي غلبته في الفخر

٣ الفعل المكرم من الجبال

٤ العظيم الشديد

يا شيخ الحَرَمُ ^(١) * ان انتهاك الحَرَمِ ^(٢) * من الحَرَمِ ^(٣) * ولقد رأيتك تخوض
في المعقول ^(٤) والمنقول ^(٥) * وتمزج الفروع بالأصول * ان كنت من العلماء *
فما هي أنواع الإنشاء * وبماذا يفرق اهل الذراية * بين الاستعارة والتشبيه
وبينها وبين الكناية * وما هي المقولات العشر والكليات الخمس * وما
هو التناقض في القضايا والعكس ^(٦) * فارتبك الرجل في تلك المسائل *

١ البيت الحرام . وهو على سبيل التهم ٢ عبارة عن خرق المهابة

٣ المحرمات ٤ كعلم المنطق والبيان ٥ كعلم النحو والفقه

٦ اما انواع الانشاء فهي الامر والنهي والاستفهام والتثني والترجي والعرض والتخصيص
والنداء والقسم والتعجب وافعال المدح والذم وصيغ العقود كبعث واشترى . وهي
الاشهر فيها * واما الفرق بين الاستعارة والتشبيه فهو ان الاستعارة من باب المجاز
والتشبيه من باب الحقيقة . وان التشبيه تذكر فيه الاركان الاربعة وهي المشبه والمشبه به
واداة التشبيه ووجهة مجوز زيد كالاسد في الشجاعة . والاستعارة لا يذكر فيها الا المشبه
به فقط كقولك رايت اسدا يرمي النبال تريد به رجلا شجاعا كالاسد * واما الفرق
بين الاستعارة والكناية فهو ان الاستعارة تبني على التشبيه كما رايت بخلاف الكناية . وانه
يتمنع فيها ارادة المعنى الحقيقي ويلزمها نصب القرينة على ذلك كما في قولك يرمي النبال
فانه يمنع ارادة الاسد حقيقة لانه لا يتصور منه رمي النبال . والكناية تجوز فيها ارادة المعنى
الحقيقي كقولك فلان طويل النجاد فان المراد فيه كونه طويل القامة لان من كانت
حمائل سيفه طويلة يلزم ان يكون طويل القامة . ولكن يجوز ايضا ان يراد كونه طويل
النجاد حقيقة فلا تنصب قرينة على عدم ارادة الحقيقة . والمسئلة الاولى من مباحث علم
المعاني . والثانية من مباحث علم البيان * واما المقولات العشر فهي الجوهر كزيد .
والكمية كالطول . والكيفية كالياس . والاضافة كالابن بالنسبة الى الاب . والفاعلية
كالضارب . والمفعولية كالمضروب . والمكان كالسوق . والزمان كاليوم . والوضع
كالمجالس . والملك كالثوب . وقد جمعها بعضهم بقوله

زيد الطويل الازرق ابن برك في داره بالامس كان متكي

ولم يكن عنده طائل ولا نائل^(١) * قال ان كنت قد انكرت هذه النظائر^(٢) *
فكم طائفة في جناح الطائر^(٣) * فان كنت قد استخشنت الشرس^(٤) * فكم
دائرة في جلد الفرس^(٥) * فان رأيت التخفيف آجب^(٦) * فكم عقدة في ذنب
الضب^(٧) * فتخازر^(٨) الرجل وشزر^(٩) * وقال عدا القارص^(١٠) فحزر^(١١) * ثم

في يده سيف لواء فالتوى هذه العشر المقولات سوا

واما الكليات الخمس فهي الجنس كالحَيوان بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها. والنوع
كالانسان بالنسبة الى الحيوان. والفصل كالصاهل بالنسبة الى الفرس. والخاصة كالكتاب
بالنسبة الى الانسان. والعرض العام كالماشي بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها من
الحيوان * واما التناقض في القضايا وهي عبارة عن الجمل الخبرية عند النخاة فهو
اختلاف القضيتين في الايجاب والسلب بحيث يقتضي لذاته ان تكون احدهما صادقة
والاخرى كاذبة نحو زيد كاتب وزيد ليس بكاتب * واما العكس فيها فهو التبادل
بين الموضوع والمحمول وهما عبارة عن الخبر عنه والخبر به مع بقاء كل من الصدق
والكذب والايجاب والسلب على حاله نحو بعض الانسان حيوان وبعض الحيوان انسان.
وكل ذلك من مباحث المنطق وفيه تفاصيل شتى لا موضع لها هنا

١ مثل يضرب للعاجز الذي لا غنى عنه ٢ اي ان كنت قد استغربت

هذه المسائل العقلية فانا اسألك عن المحسوسات لعلك تدركها

٣ ينقسم جناح الطائر الى خمس طوائف. اولها القوادم ثم المناكب ثم الخوافي ثم الاباهر ثم
الكلبي وهي آخره ٤ جمع شرسة وهي شجرة شائك

٥ يقال انها ثمان عشرة دائرة. والمراد بها ما استدار من الشعر كما يكون بين عيني الفرس

٦ قيل ان بعضهم كسا اعراسا بثوب حسن فقال علي مكافأتك بان اعلمك كم في ذنب

الضب من عقدة قال لا ادري قال هي احدى وعشرون. وهي من المسائل التي تتعاجز

بها العرب ٧ ضيق جفنيه ليحدد النظر ٨ نظر بؤخر عينه نظر

الغضبان ٩ عدا تجاوز. والقارص اللين الحامض الذي يلنع اللسان.

وحزر حمض جدا. ابي تجاوز القارص قدرة الى هذا الحد. وهو مثل يضرب في تناقض

الامر واشتداده

غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأَنْفَةُ ^(١) * فَلَمْ يَفْهَمْ بَيْنَتْ شَفَةً ^(٢) * ثُمَّ شَمَّرَ ذَيْلَهُ وَانْقَلَبَ * وَقَدْ
نَحَطَ ^(٣) كَالنَّخْشَلِ * فَلَمَّا انْصَاعَ ^(٤) أَخْبَطَ ^(٥) مِنْ عَشْوَاءَ ^(٦) * وَأَخِيبَ مِنْ
قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ ^(٧) * قَالَ الشَّيْخُ زَعَمَ هَذَا الْحَبْنَطِيُّ ^(٨) * أَنْ يَرُوعَنَا ^(٩)
بِالضَّبْغِ ^(١٠) * وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ دُونَ مَا يَأْمُلُهُ نَهَابِيرَ ^(١١) * وَهُوَ أَفْوَتْ مِنْ أَمْسِ
الدَّابِرِ ^(١٢) * فَتَارَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْمُتَوَرِّ ^(١٣) * وَقَدْ التَّامَ ^(١٤) صَدْعُ ^(١٥) قَلْبِهِ
الْمُبْتَوَرِ ^(١٦) * وَقَالَ لِاجْرَمَ أَنْتَ بَاقِعَةُ الْبَوَاقِعِ ^(١٧) * وَفَلَكَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ ^(١٨) *
وَإِنِّي لَأَرَاكَ ضَيِّقَ الْحَالِ عَلَى سَعَةِ النَّظَرِ * فَخَذَ هَذِهِ الْجَدْوَى وَاسْتَعِينَ بِهَا
عَلَى مَوْئِنَةِ السَّفَرِ * قَالَ وَهَاكَ ^(١٩) مَنِي وَصِيَّةً تَعْقِدُ عَلَيْهَا بَنَانَكَ * وَتَرَوْضُ
بِهَا لِسَانَكَ * إِنَّ الْعِلْمَ أَنْ أَكْرَمَتُهُ أَكْرَمَكَ وَالْمَالُ أَنْ أَكْرَمَتُهُ ^(٢٠) أَهَانَكَ *
فَدَارَتْ وَصِيَّتُهُ فِي تِلْكَ الْعِرَاصِ ^(٢١) * كَمَا دَارَتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ ^(٢٢) * فَلَمْ

- | | | |
|---|--|---|
| ١ عَرَّةُ الْفَسْ | ٢ أَي كَلِمَةٍ | ٣ نَكَسَرُ . كَتَى بِهِ عَنْ انْكَسَامِ |
| قَلْبِهِ بِطَرِيقِ الْمَجَازِ | ٤ قِطْعَ الزَّجَاجِ الْمَكْسَرِ | ٥ امْتَلَ رَاجِعًا سَرْعَةً |
| ٦ مِنْ قَوْلِهِمْ خَبَطَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ يَدُهُ إِذَا ضَرَبَهَا | ٧ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَبْصُرُ لِبِلَافِي | ٨ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الْخَيْبَةِ |
| تَطَأُ كُلَّ شَيْءٍ . وَهُوَ مِثْلُ فِي التَّهَانُتِ وَالْإِتْبَاكِ | ٩ النَّصِيرُ الْمُسْتَفْخِ الْبَطْنِ | ١٠ يَخَوْفُنَا |
| ١١ شَيْءٌ يُفْزَعُ بِهِ الصَّيْ | ١٢ مَهَالِكُ . وَقِيلَ الْمَهَابِرُ مَا عَرَضَ لَكَ فِي اللَّيْلِ مِنْ وَاِدٍ أَوْ عَقْبَةٍ . وَهُوَ مِثْلُ مَا يَعْسُرُ | ١٣ الْوَصُولُ إِلَيْهِ |
| ١٤ الَّذِي كَانَ بِأَمْلَةٍ | ١٥ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي فَوَاتٍ مَا لَا مَطْعَمَ فِي نَيْلِهِ . وَالْمُرَادُ بِهِ الظَّفَرُ | ١٦ الَّذِي لَهُ ثَارٌ قَدْ عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ |
| ١٧ النِّجْمُ | ١٨ شَيْءٌ | ١٩ الْمَقْطُوعُ |
| ٢٠ دَاهِيَةُ الدَّوَاهِي . وَقِيلَ الْبَاقِعَةُ طَائِرٌ شَدِيدُ الْخُذْرِ لِحَذَاقَةِ فِكْرِ . فَإِذَا شَرِبَ الْمَاءَ نَظَرَ | ٢١ مِثْلُ وَيَسْرَعُ . وَهُوَ مِثْلُ | ٢٢ اسْمُ نَجْمٍ . وَهِيَ نَسْرَانُ أَحَدُهُمَا يَنْتَالُ لَهُ النَّسْرُ الْوَاقِعُ وَالْآخَرُ |
| الطَّائِرُ | ٢٣ خَذَ | ٢٤ أَيْ أَنْ رَعَيْتَ حَرَمَتَهُ |
| وَحَافِظْتَ عَلَيْهِ | ٢٥ السَّاحَاتُ بَيْنَ الدُّوَسِ | ٢٦ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ |

يبقى في القوم الآمن بض له حجن^(١) * و غص^(٢) عليه شجر * فودعهم واشتني *
وهو يسحب ذيل الغني

المقامة السابعة والخمسون

وتعرف بالنجدية

قال سهيل بن عباد عيئت بي لواعج الوجد^(٣) * الى زيارة نجد^(٤) *
فتسنت الاكوار^(٥) * وطويت الانجاد والاغوار^(٦) * حتى نعت بجلوها^(٧)
غني * بعد اللثيا والني^(٨) * فلها سرت عني وعكة السرى^(٩) * وقضت
أجفاني وطرا الكرى^(١١) * فمت أطوف الحلة^(١٢) بعد الحلة * وأتفقد الأحياء
المشعبة^(١٣) * حتى اذا كنت صبيحة يوم * بمتدى^(١٤) زعيم^(١٥) القوم *
وقد شيخ أوهي^(١٦) من الشام^(١٧) * يليه فتى أشهى من البشام^(١٨) * فجنم^(١٩) الشيخ

- ١ اي سال منه الماء قليلاً، كنى بذلك عن اعطائهم اياه شيئاً، وهو من الامثال
- ٢ اخصب وصار طرياً ٣ الشوق
- ٤ قسم من اقسام بلاد العرب
- ٥ اي علوت رجال الجبال
- ٦ اي الاراضي المرتفعة والمنخفضة
- ٧ ارويبت
- ٨ عطشي ٩ اي بعد لقاء الشدائد والدواهي، وقيل المراد باللثيا الداهية
- ١٠ اي ذهبت مشقة مشي الليل
- ١١ حاجة الناس اي النوم ١٢ منزلة القوم
- ١٣ مجتمع القوم ١٤ رئيس
- ١٥ خط تشد به المرأة برقها الى قفاها
- ١٦ اضعف
- ١٧ شجر طيب الرائحة
- ١٨ جلس متلبداً بالارض

مُحَقَّقِينَ^(١) * وَأَنْتَصَبَ الْفَتَى مُحْصَوْصِفًا^(٢) * وَقَالَ أَعَزَّ اللَّهُ الْوَالِي * وَأَخَذَ
لَهُ اعْتِاقَ الْمَوَالِي * أَنْ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ اسْتَعْبَدَنِي مُنْذُ عَامٍ * كَمَا تُسْتَعْبَدُ أَوْلَادُ
حَامٍ^(٣) * وَهُوَ عَبِيدُ فَلْسِهِ^(٤) * لَا يَقُومُ بِمِيقَةٍ^(٥) بِنَفْسِهِ * فَتَرَاهُ أَلَامٌ * مِنْ أَسْلَمٍ^(٦) *
وَأَحْمَقَ مِنْ عَجَلٍ^(٧) * وَأَقْلَقَ مِنَ الْحِجْلِ^(٨) * فِي الرَّجْلِ * يَدًا أَنَّهُ^(٩) مَلَأَ
مَذَاقَ^(١٠) * سَفْسَافٍ^(١١) شَفْشَاقٍ^(١٢) * لَا يَزَالُ يَهْزِرُ وَيَهْزِرُ * وَيَهْزِرُ * وَيَهْزِرُ^(١٣)
وَيَدَمِيمٍ * وَيَلْغُو بِالْكَلِمِ الْجَاهِلِيَّةِ * وَيَعْبَثُ بِالنَّمُوهَاتِ^(١٤) الْخَزَعِيلِيَّةِ^(١٥) *
إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ قِطْعَةً * أَنْشَدَنِي آيَاتًا سَبْعَةً^(١٦) * وَإِذَا قُلْتُ لِي مَسْئَلَةً^(١٧) *
قَالَ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْمِرْمَلَةَ^(١٨) * وَإِذَا التَّمَسْتُ مِنْهُ الصَّرْفَ^(١٩) * جَاءَنِي
بِأَلْفِ حَرْفٍ^(٢٠) * وَهُوَ يَتَأَنَّقُ^(٢١) بِهَجْنٍ^(٢٢) جَامِدَةٍ * مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الْبَائِتَةِ^(٢٣) *

- ١ منحنياً ٢ ضاماً رجليه الى بعضها ٣ السودان
٤ مثل يضرب للنجيل ٥ زاد ٦ رجل يضرب بالمثل في
اللؤم ٧ هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . كان
له فرس كريم فقبل له يوماً ما سميت فرسك . فقام ففنا عين الفرس وقال سميتك الاعور .
فصار مثلاً في المحافة ٨ التخلخال ٩ اي غيراته
١٠ غير مخلص ١١ سخييف العبارة ١٢ كثير الكلام
١٣ يكثر الكلام ١٤ يسرع في كلامه ١٥ يتكلم بالفاظ وحشية كالفاظ
البرابرة ١٦ هي ان تخبر بخلاف ما سئلت
١٧ الباطلة ١٨ اي يحمل معنى القطعة على قطعة الشعر التي هي سبعة
ايات او عشرة ١٩ اي يطلبه ٢٠ اي يجملها على المسئلة العلمية
٢١ اي ان بصرفني عنه ٢٢ اي يجمل الصرف على علم التصريف فيجي * بتصارييف شتي
٢٣ يتفنن مُعْجَبًا ٢٤ جمع هُجْنَةٍ وهي ما لا يُسْتَحْسَنُ مِنَ الْكَلَامِ
٢٥ هم الذين بادوا وانقضت اجيالهم . وهم سبع قبائل وهي عاد وثمود وصحار وجاسم وومان
وطسم وجديس . كانت مساكنهم بعمان والبحرين واليامنة وكانت لغتهم غليظة خشنة

ليس لها طُلُوةٌ ولا فائدة * فنار الشيخ كالبعتوه ^(١) * وقد أريد جوهه *
 وقال بهراً ^(٢) لك يا عفتس ^(٣) * يا مافط ^(٤) الأنفس ^(٥) * متى تشدقت بهذه
 الشغاشغ ^(٦) * وتمطقت بهذه الضغاضغ ^(٧) * خر عنك هاتي الجعظرة
 الخضبة ^(٨) * والفظاظلة ^(٩) المضلخبة ^(١٠) * ولا فحفت ^(١١) رأسك العفنج ^(١٢) *
 ولو كنت حفيد العرنج ^(١٣) * قال فضحك القوم من هذا التنصل ^(١٤) *
 الذي يشهد للهمة بالتأصل ^(١٥) * وكان بينهم رجل أضخم ^(١٦) * فتبارخ ^(١٧)
 كالتيار ^(١٨) الأعجم ^(١٩) * وقال اني اراك في العربية راسخ القدم * فهل
 تعرف أيام الأسبوع في القدم * فتخازر ^(٢٠) تخازر القيان ^(٢١) * ثم قال
 جرى أبنا عيان ^(٢٢) * فاستجل البيان * وانشد
 لأول الأسبوع قبل أوهد في قدم الدهر وأهون الغد

- | | | |
|---|--|-------------------------|
| ١ المجنون | ٢ طلعت عليه الرغبة | ٣ نعتاً |
| ٤ لثيم | ٥ عبد العبد المعتق | ٦ ابن الامة |
| ٧ جمع شغشة وهي ضرب من هدير الجمال | ٨ جمع ضغضة وهي ان | |
| ٩ تارك العجوز التي لا اسنان لها شيئاً بين حنكها | ١٠ انترك هذه الغلاظة العظيمة | |
| ١١ سوء الخلق والتكلم بالقيح ١١ الشديدة | ١٢ ضربت . وهو خاص | |
| ١٣ بالضرب على الراس | ١٤ اسم حمير بن سبا جد ملوك | |
| ١٥ اليمن . وحمير لقب غلب عليه . والحفيد ابن الابن | ١٦ يقال تنصل من ذنبه اي | |
| ١٧ تبارأ منه | ١٨ اي ان هذه الالفاظ الوحشية التي اتي بها تشهد باثبات | |
| ١٩ تهمة الفتى له | ٢٠ معوج الانف | ٢١ اخرج صدره |
| ٢٢ الموج | ٢٣ الذي ارتفع قبل ان يتنفس | |
| ٢٤ ضيق جفنيو | ٢٥ الجوّاري المغنيات | ٢٦ ها خطان بخطها العائف |
| ٢٧ في الارض يزجر بها الطير ثم يقول ابنا عيان اسرعا البيان . فاذا علم ان القامر يفوم | ٢٨ بقده قيل جرى ابنا عيان . وهو كناية عن الفوز واصابة الحاجة | |

ثُمَّ جُبَارٌ بَعْدَ دُبَارٍ فَمُوْنِسٌ عَرُوبَةٌ شِيَارٌ^(١)
 قَالَ لَا تَرِبَتْ^(٢) يَدَاكَ * وَلَا طَرِبَتْ^(٣) عِدَاكَ * إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ أَلْقَابَ
 الشُّهُورِ * فَانْتَ الْعَلَمُ الْمَشْهُورُ * فَانْكَنَامٌ^(٤) وَأَشْرَابٌ^(٥) * ثُمَّ جَنَمٌ^(٦) وَأَسَدَنْبٌ^(٧) *
 وَاَنْشُدْ

مُوْتَمِرٌ وَنَاجِرٌ خَوَانٌ مِنْ لَقَبِ الْأَشْهُرِ وَالصَّوَانِ
 زَبَاءٌ بَائِدٌ أَصَمٌ وَاغْلٌ وَبَعْدَ ذَاكَ بَاطِلٌ وَعَاذِلٌ
 وَرَنَةٌ وَتَبْرَكُ الْخَنَامُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَاكَ وَالسَّلَامُ^(٨)
 قَالَ اللَّهُ دَرُّكَ مَا أَبْعَدَ غَوْرَكَ^(٩) * وَأَقْرَبَ تَوْرَكَ^(١٠) * فَاخْتِمِ بِذِكْرِ الْأَشْهُرِ

١ المراد بأوهد يوم الأحد وهام جراً إلى شيار وهو السبت ٢ افتقرت
 ٣ فرحت ٤ قعد على أطراف أصابعه ٥ مد عتقه متطاولاً
 ٦ جالس متمكناً ٧ استنقام وتمكن ٨ قال الخطيب خبير الدين
 المدني في تذكروته أن المحرم كان يُقال له عند الجاهلية المؤتمر لانه أول السنة فكل شيء من
 أفضيتها بائد ٩ وصنر الناجر من النجر أي شدة الحر ١٠ والربيع الأول الخوان من
 الخيانة والثاني الصوان من الصيانة وجمادى الأولى الزبابة وهي الداهية الكبيرة والآخرى
 البائد لكثرة القتال والقتل فيها ورجب الأصم لانهم كانوا يكتفون فيه عن القتال فلا
 تسمع فيه أصوات السلاح وشعبان الواغل وهو الداخل على قوم ولم يدعوا لهجومه على
 رمضان ورمضان الباطل وهو كوز يكال به الخمر وشوال العاذل لانه من أشهر
 الحج فكان يشبههم عن غير مهاتته وذو القعدة رنة لان الانعام كانت ترن فيه لقرب النحر
 وذو الحجة تبرك لانهم كانوا يتركون الأبل فيه وقيل كان يقال لربيع الثاني بضان
 ولجمادى الأولى حنين وللآخرى رنى ولشعبان العاذل ولرمضان ناتق ولشوال
 الوعل ولذي الحجة برك ولا خلاف في البقية وإلى هذا أشار بقوله في آخر الأبيات
 وقيل غير ذلك وقوله والسلام أي والسلام عليك وذلك من باب الاكتفاء البدعي
 ١ عمفك ١٠ زهرك

الحرم * ان كنت ممن أتم ما كرم * فقال اللهم اجعلنا من حسن خنائه *
وانجلي قنائه * ثم انشد

ثلاثة من الشهور سر^(١) وواحد عقيب ذاك فرد^(٢)
ذو قعدة وحجة محرم^(٣) ورجب وهي الشهور الحرم^(٤)
قال فلما رأى القوم اتساع روايته * وأرتفع رأيه * عايموا انه صل^(٥)
أصلال^(٦) * فنظروا اليه بعين الاجلال * ولما رأى إقبالهم عليه * وارتياحهم
اليه * قال يا جهاينة^(٧) اليلامع^(٨) * وهراينة^(٩) المعامع^(١٠) * علم الله اني لست^(١١)
بجعد الكف^(١٢) * كما يزعم هذا الهيف^(١٣) * ولكن قد أناخ الدهر علي بملكه^(١٤) *
وأخني علي الهرم بأفكه^(١٥) * فلم يبق لي عافطة * ولا نافطة^(١٦) * وصرت^(١٧)
اسغب^(١٨) من السيدان^(١٩) * بعدما كنت اقري الهيدان والزيدان^(٢٠) * ولو

١ اي مجنونة ٢ قيل لها ذلك لان العرب كانوا لا يستحلون فيها القتال
الا بني خثعم وبني طي فكانوا يستحلونها فيها . وكانت العرب تسحل دماء هولاء فيها ايضا
لاستحلالهم الدماء فيها ٣ حجة نقتل لساعتها اذا لسعت . وهو مثل يضرب للشديد
الدهاء ٤ جمع جهيد وهو النقاد الخير

٥ جمع بلعي وهو الذكي المتوقد النقاد ٦ الذين يوقدون النار عند
المجوس ٧ مواقع الحرب . اي انهم يضرمون نار الحرب كما يضرم
الهراينة نار عبادتهم ٨ اي بخيل ٩ المجاني الثنيل

١٠ صدره . اي ضغطة كما يضغط البعير من أناخ عليه ١١ ألا فكل الرعدة . اي ان
الهرم جعله يرتعد من ضعفه ١٢ المراد بالعافطة النجدة وبالنافطة العترة . وهو مثل
١٣ اجوع ١٤ جمع سيد وهو الذئب . يضرب به المثل في الجوع ولذلك

يقال للجوع الشديد داء الذئب . وقيل ان الذئب لا يزال كل زمانه جائعا لان جوفه
يذيب كل ما يقع فيه حتى العظم فلا يبقى له شبع ١٥ اي اقري من اعرفه ومن
لا اعرفه . وهو مثل

استطعتُ أَنْ أَفُومَ بَامِرِي * لَا طَلَقْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ أَسْرِي * وَلَكِنِّي مَا
زَلْتُ أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْهِنَى * وَأُمْنِيهِ بِالْغِنَى * لَعَلَّ اللَّهَ يُقْبِضَ ^(١) لِي فَتَحَاقِرِيَا *
أَوْ يَكْتُبُ لِي بِمِثْلِكُمْ نَصِيحًا * قَالَ فَاسْتَعِذْ بِالْقَوْمِ كَلَامَهُ * وَاسْتَعِذُوا
غُلَامَهُ ^(٢) * وَقَالُوا قَدْ كَتَبَ رَبُّكَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ * وَلَكِنْ مَا كُلُّ سَوْدَاءَ
تَمَرَةٍ وَلَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَجَرَةٍ ^(٣) * فَاِنَّ النَّاسَ قَدْ لَوَّمُوا ^(٤) وَجَشِعُوا ^(٥) * حَتَّى لَوْ
سُئِلُوا التُّرَابَ أَوْ شَكُوا أَنْ يَهْلُوا وَيَمْنَعُوا ^(٦) * فَاِنَّ شَيْئًا أَنْ تُجَاوِرَنَا غَابِرَ هَذِهِ
الشَّيْءَةِ * وَتَكْتَفِي ذُلُّ السُّؤَالِ وَغُصَّةُ الْخَيْبَةِ * وَلَا فَتُخَذِ هَذِهِ الْخَيْلَةُ ^(٧) * وَاعْتَمِدِ
الرَّحْلَةَ * قَالَ حَبِّذَا جِوَارُكُمْ لَوْ لَا ضَمَفَ ^(٨) خَلَفْتُ * وَمَوْعِدُ أَخْلَفْتُ ^(٩) *
فَوَصَلُوهُ كُلُّ وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَأَرْحَلُوهُ نَاقَةً ذَاتَ سِفَارٍ ^(١٠) * قَالَ سَهْلٌ
وَكُنْتُ قَدْ تَسَمَّيْتُ رَجِيحَ خِزَامِهِ * وَظَلَفْتُ ^(١١) نَفْسِي عَنِ التَّزَامِهِ ^(١٢) * فَلَمَّا
شَقَّ الْعَصَا ^(١٣) خَرَجْتُ فِي أَثَرِهِ * حَتَّى صِرْتُ بِمَرْمَى بَصَرِهِ ^(١٤) * فَقَالَ
أَنْتَ مِنَ الْمَوْلَدِينَ ^(١٥) فِي هَذَا الزَّمَانِ * لَا تَعْرِفُ لُغَةَ يَعْرُبَ ^(١٦) بِنِ قُحْطَانٍ *

- ١ يقدر ٢ أي وجدوه معذورا ٣ أي ليس كل الناس موضعاً
للرحمة والاحسان. وهما مثلان ٤ يخلوا
٥ حرصوا أشدَّ الحرص ٦ من قول الشاعر
ولو سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لِأَوْشَكُوا إِذَا قِيلَ هَانُوا أَنْ يَهْلُوا وَيَمْنَعُوا
٧ العطية ٨ أن تكون العيال على المائدة أكثر من الطعام الذي عليها
٩ أي أنه قد ضرب لاهله موعداً لرجوعه لا يريد أن يخلته
١٠ حديدة تُوضَع على أنف البعير بمنزلة الحكمة من الفرس
١١ منعت ١٢ اعتناقوه ١٣ أي فارق الجماعة وقد مرَّ
١٤ أي بحيث يبصرني ١٥ أي عربي غير محض لأنه قد ربي بين الحضار
١٦ هو جد العرب القديم وقد مرَّ ذكره

فَعُدَّ إِلَى أَنْ يُصَادِفَنَا تُرْجُمَانٌ ^(١) * ثُمَّ أَنْسَدَرَ ^(٢) يَعْدُو كَالظَلِيمِ ^(٣) *
وَعَادَرَنِي ^(٤) كَالسَّلِيمِ ^(٥) * فَعُدَّتْ وَأَنَا أَعْجَبُ مِنْ فُتُونِهِ * فِي جِدِّهِ وَمَجُونِهِ ^(٦)

المقامة الثامنة والخمسون

وَتُعَرَّفُ بِالْعَاظِيَةِ

قال سهيلُ بنُ عبادٍ خرجت للتجارة في البوادي ^(٧) * مع صاحب
كسلاَمٍ الحادي ^(٨) * فكان يُطِرُ بِنِي بَجْدَائِهِ الْأَنِيْقِ ^(٩) * وَيَجِيبُ إِلَيَّ طُولَ
الطَرِيقِ ^(١٠) * وَمَا زِلْنَا نَطْوِي بِسَاطِ الْفِجَاجِ ^(١١) * وَنَشْرُ لَوَاةَ الْعِجَاجِ ^(١٢) *
حَتَّى أَتَيْنَا سَوْقَ عُكَاظَ ^(١٣) * فِي هَاجِرَةٍ كَالشَّوَاظِ ^(١٤) * فَأَتَخْنَا كَهَشِيمِ ^(١٥)
الْمُحَنَظِرِ ^(١٦) * وَإِذَا النَّاسُ كَالْجَرَادِ الْمُنْتَشِرِ * وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُهُمْ فِي الْمُنَاشَةِ

- ١ يقول ذلك على سبيل التهنئة والرفاعة
- ٢ ذكر النعام
- ٣ الذي يسعة الحجة . يقال
- ٤ تركي
- ٥ بلاد العرب
- ٦ هزله
- ٧ رجل كان حادياً للابل حسن الصوت في الغاية حتى قيل أنهم كانوا يعطشون الابل ثم يوردونها الماء ويقف سلام من ورائها ويمدوها فتصرف عن الماء اليه
- ٨ المعجب
- ٩ أي يجعلني أشتهي أن يكون الطريق طويلاً لكي يطول
- ١٠ استماعي لصوته
- ١١ الطرق الواسعة بين الجبال
- ١٢ راية الغبار أي تثيره باخفاف جمالنا
- ١٣ هي سوق للعرب بناحية مكة . وقد مر الكلام عليها في شرح المقامة الخزرجية
- ١٤ المهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر . والشواظ لهب النار
- ١٥ النبات اليابس المنكسر
- ١٦ الذي يعمل المحظرة وهي زرب الغنم

والملاحنة^(١) * وبعضهم في المحاجاة^(٢) والبعاجنة^(٣) * وبعضهم في المفاكة^(٤)
والمجارزة^(٥) * فجعلنا نظوف بين تلك الطوائف * ونجني القطائف^(٦)
واللطائف * حتى مررنا بليف^(٧) من نواصي^(٨) العرب * واذا الخزامي بينهم
ورجب * وهما قد اخذا في المباراة^(٩) والمحاورة^(١٠) * والمجاراة والمساورة^(١١) *
حتى مالت اليها كل صاغية^(١٢) * وتفتت لها كل فاغية^(١٣) * فلما رأه
الشيخ انصباب الناس اليها * وانصياهم^(١٤) عليها * اخرنشم^(١٥)
واخرنطم^(١٦) * واندفق على صاحبه كالغيطم^(١٧) * وقال ويلك يا أبردة
من حرجف^(١٨) * وأيس من حرسف^(١٩) * قد اردت ان تطاول^(٢٠)
السمهرية^(٢١) * بالسندرية^(٢٢) * وتطاردة العناجيج^(٢٣) * بالحراجيج^(٢٤) *
فإمّا أن تسلبني أطاري^(٢٥) اليوم * وإمّا أن أجردك بين القوم * قال
أشحد غرارك^(٢٦) يا شيخ النار^(٢٧) * وأستهدف لسهم العار^(٢٨) * قال ان كنت

- | | | |
|---|------------------------------|----------------------------------|
| ١ المجاورة بالفواقي | ٢ نوع من الغاز وقد مر | ٣ مطارحة المسائل المعجزة |
| ٤ المباشطة في الكلام | ٥ مفاكة تشبه المشاة | ٦ ما يقطف من الثار كتي به |
| ٧ عن العوائد | ٨ قوم مجتمعين من قبائل شتى | ٩ اشراف |
| ١٠ المعارضة | ١١ المجاورة | ١٢ المواثبة استعارها للمقاومة في |
| الكلام | ١٣ اي كل اذن | ١٤ الزهر قبل ان يتفتح |
| ١٥ بما فهمهم | ١٦ تكبر في نفس | ١٧ تكبر رافعا راسه وهو |
| مغضب | ١٨ البحر العظيم الكثير الماء | ١٩ الريح الباردة |
| ٢٠ فلوس السمك | ٢١ تناخر بالطول | ٢٢ الرماح |
| ٢٣ نوع من السهام يعمل من السندرة وهي نوع من الشجر | ٢٤ جباد الخيل | ٢٥ اثوابي البالية |
| ٢٦ اي سن حد سيك | ٢٧ لقب ابليس | ٢٨ اي انصب نفسك هذفا لها |

من الأدباء * فاقبوا الأبناء * باعتبار ضروب^(١) الآباء * قال قد ناديت
مجيبا^(٢) * وعاديت^(٣) نجيبا^(٤) * ثم انشد

للخيل مهر وحوار^(٥) للجمل والجدي للمعزى وللشاة الحمل
والعجل للثور وللحمير^(٦) عفوة كذا الخنوص للخنزير
وشبل لبيث ولضبع فرعل^(٧) وجرو كلب ولليل دغفل^(٨)
غفر لوعل وفرار^(٩) للفرا كذاك يعفور مهة ذكر^(١٠)
وخريق لأرنب وثفل^(١١) لشلب ولأبن آوى نوفل^(١٢)
طلا الغزال ديسم^(١٣) للدب جارن حية وحسل الضب^(١٤)
وشند حرباء كذا للنمل ذر^(١٥) وجاء هرنع للقبل^(١٦)
قر الدجاج الرأل للنعام غطريف باز جوزل الحمام^(١٧)
للكروان الليل والخباري قد ذكروا لفرخها النهار^(١٨)
وللعقاب ضرم^(١٩) والحجل للفرخ منها سلك يستعمل^(٢٠)
والدرص للهرة واليربوع والفار جاريا على الجميع

قال قد أحكمت السداد^(٢١) * وإن كنت سبدا أسباد^(٢٢) * فإهي أصابع الراحة *
وما بينهم من المساحة * قال راجل^(٢٣) يسابق الفارس * ومخترس^(٢٤) من

- ١ انواع ٢ اي ناديت الذي يجيبك ٣ راکضت
٤ كرميا من الابل ٥ الفراحمار الوحش ٦ والمهاة البقرة الوحشية
٧ قال بها الجوهري عن الاصمعي فلا عبرة بما وجد من الخلاف
٨ الصواب ٩ اي داهية في اللصوصية ١٠ يريد انه قد استرق ذلك من
كلامه ١١ وهو مثل في النقص ١٢ اي انت راجل

كيد وهو حارس^(١) * ثم انشد

قُلْ أَوَّلُ الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ وَبَعْدَهَا سَبَابَةُ نُقَامُ
وَبَعْدَهَا الْوُسْطَى يَلِيهَا الْبِنْصَرُ وَبَعْدَهَا الصُّغْرَى أَخِيرًا خِنْصَرُ
وَبَيْنَ إِبْهَامٍ وَصُغْرَى شِبْرُ وَمَا إِلَى سَبَابَةٍ فِئْتَرُ^(٢)
وَبَيْنَ ذَاتِ الْفِئْتَرِ^(٣) وَالْوُسْطَى رَتَبُ وَبَيْنَ ذِي الْوُسْطَى وَبِنْصَرٍ عَنَبُ
وَالْبُصْمُ بَيْنَ خِنْصَرٍ وَمَا يَلِي^(٤) وَبَيْنَ كُلِّهِنَّ قَوْتُ الْخَلَلِ^(٥)
قَالَ إِنْ عَرَفْتَ مَرَاتِبَ النَّبَاتِ * فَأَنْتَ مِنْ ثُبَاتِ الثَّبَاتِ * فَضَعَكَ حَتَّى
زَجَا^(٦) * وَقَالَ قَدْ أَشْرَقَتْنِي بِالشَّجَا^(٧) * ثُمَّ انشد

أَوَّلُ نَبْتِ الْأَرْضِ بَارِضٌ إِذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ^(٨) وَالْجَيْمُ بَعْدَ ذَلِكَ
وَبَعْدُ الْبُسْرَةُ فَالْصَّبْعَاءُ ثُمَّ الْكَلَا فَلْتُحْفَظِ الْأَسْبَاءُ^(٩)

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ أَجْجَمَ الشَّيْخُ الْقَهْقَرَى^(١٠) * فَازْدَلَفَ^(١١) إِلَيْهِ يَمْشِي

١ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَحْفَظُ مِنْ غَيْرِهِ وَهُوَ مَنْ يَجِبُ اتِّحَافُ مَنْهُ . أَوْ يَعِيبُ غَيْرَهُ عَلَى فَعْلِهِ
وَهُوَ أَخْبَثُ مَنْهُ . يَرِيدُ الْفَتَى أَنَّهُ قَدْ اتَّهَمَهُ بِإِخْلَاسِ الْكَلَامِ وَهُوَ مَوْضِعُ التَّهْمَةِ أَكْثَرُ مَنْهُ
٢ أَيْ وَالْمَسَافَةُ الَّتِي تَنْتَهِي مِنَ الْإِبْهَامِ إِلَى السَّبَابَةِ فِئْتَرُ ٣ أَرَادَ بِهَا السَّبَابَةَ لِأَنَّ الْفِئْتَرَ
يَتَعَلَّقُ بِهَا خَاصَّةً بِخِلَافِ الْإِبْهَامِ فَانْهِيَ بِهَا الشُّبْرَ أَيْضًا ٤ أَيْ وَمَا يَلِيهَا وَهُوَ الْبِنْصَرُ .
وَهُوَ فِي مَقَابِلَةِ الْفِئْتَرِ ٥ أَيْ إِنْ الْمَسَافَةُ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ أَصْبَعٍ وَآخَرَى يُقَالُ لَهَا الْقَوْتُ .
وَالْخَلَلُ الْفُرْجَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . أَضَافَ الْقَوْتُ إِلَيْهَا لِيُبَيِّنَ مَعْنَاهُ

٦ جَمَاعَاتُ ٧ انْقَطَعَ ضَحْكُهُ ٨ اغْصَصْتَنِي

٩ مَا يَنْشَبُ فِي الْخَلْقِ مِنْ عَظْمٍ وَنَحْوِهِ . وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْهَزْءِ بِمَسَائِلِهِ وَالِاسْتِخْفَافِ بِهَا
١٠ أَيْ إِذَا لَمْ تُعْرَفْ أَنْوَاعُ لَعْدَمِ ظُهُورِ أَوْرَاقِهِ ١١ يُقَالُ لِلنَّبَاتِ بَارِضٌ إِذَا
نَبَتَ ابْتَدَأَ . ثُمَّ جَيْمٌ إِذَا طَالَ قَلِيلًا . ثُمَّ بُسْرَةٌ إِذَا ارْتَفَعَ فَوْقَ ذَلِكَ . ثُمَّ صَبْعَاءُ إِذَا ائْتَرِ
وَلَمْ يَنْتَقِ . ثُمَّ كَلَا إِذَا بَلَغَ النِّهَائَةَ ١٢ مَشَى إِلَى وَرَائِهِ

الْحَيَزَرِيَّ ^(١) * وَقَالَ زَعَمْتَ يَا شَيْخَ مَهْوٍ ^(٢) * أَنْ الْبَلَاغَةَ بِاللَّهْوِ * وَأَنْ
الْمُخَذَّرَاتِ فِي الْبَهْوِ ^(٣) * فَأَخْلَعَ إِذَنْ مَا عَلَيْكَ * حَتَّى تَعْلَيْكَ * وَلَا
وَقَصْتُ جِيدَكَ ^(٤) حَتَّى الْكَاهِلِ ^(٥) * وَلَوْ كُنْتُ مِنَ الْعِبَاهِلِ ^(٦) * ثُمَّ أَخَذَ بِجِلِّ
وَرِيدِ ^(٧) * وَأَصْرًا عَلَى نَجْرِيكَ * فَجَعَلَ الشَّيْخَ يَدُورُ كَاللَّوَلَبِ * وَيَرِفْسُ
كَالتَوَلَبِ ^(٨) * وَالْفَتَى يَتَعَلَّقُ بِشَابِهِ * وَيَحُولُ حَوْلَ أَنْسِيَابِهِ * فَأَخَذَتْ
الْقَوْمَ الْأَنَفَةَ ^(٩) * وَسَاءَ أَتَمُّ تِلْكَ الْهُجْنَةُ ^(١٠) الْهُؤُتَنَفَةُ ^(١١) * وَالْمَعْرَةُ ^(١٢)
الْمَكْتَنَفَةُ ^(١٣) * وَقَالُوا نَحْنُ نَفْدِي هَذِهِ الذَّعَالِيْبَ ^(١٤) * بِقَشْبِ الْجَلَالِيْبِ ^(١٥) *
فَحَلَّ عَنْكَ الْعَنْفُ ^(١٦) * وَلَا تُبْلِهْ بِمُطِئَةِ الرِّضْفِ ^(١٧) * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ لَيْسَ

١ مشية فيها تفكك كمشية الخنثيين ٢ هو عبد الله بن سدره . ومهوى
بطن من بني عبد القيس . اشترى لهم عاراً من بني اباد كانوا يعبرون به طبعاً مئة بئردين
اخذهما من رجل ابادي في عكاظ فضرِب به المثل يقال اخسر صفقة من شيخ مهو . يريد
الفتى ان الشيخ قد خسر في تجارته مئة واشترى العار لنفسه ٣ يست يضرب في مقدم
البيوت . وهذا لا تكون فيه المخدرات لانه منزل للغرباء ومن يجري مجراهم . وكنتي بالمخدرات
عن المسائل الدقيقة الخفية . يريد ان مطارحتها والمعاجزة بها لا تكون في مثل هذه الدنايا
الطيفة ٤ كسرت . وهو خاص بكسر العتق

• عتقك ٦ ما بين الكتفين ٧ ملوك اليمن الذين استغفروا
على ملكهم لا يزولون عنه ٨ العرق الذي في عنته ٩ ولد الحمار
١٠ عزّة النفس ١١ الشنعة ١٢ التي لم يسبق اليها
١٣ العيب ١٤ المحيطة . يريد انها تلحفهم ايضاً لان ذلك يكون بحضورهم .
وتلحق الفتى لانه قد ارتكب شناعة فسيحة بنجريد له ١٥ قطع الخرق
١٦ جمع قشيب وهو الجديد ١٧ الاقصية ١٨ تقيض الرفق

من وسني^(١) هذه الأطار^(٢) * ولكن أريدُ تَأْدِيَةً بِالْخَزْيِ^(٣) وَالشَّارِ^(٤) * فلا
يَلِجُ^(٥) بعد ذلك في مثل هذا الباب * وَيُلْقِي نَفْسَهُ بَيْنَ الْخَلْبِ وَالنَّابِ *
فَتَصْرَّ عَلَيْهِ رَجُلُ الْغُرَابِ^(٦) * قالوا ان عندنا من الْفُرُوضِ * شِرَاءُ
الْأَعْرَاضِ بِالْعُرُوضِ^(٧) * على ان تكون ناصحَ الْجَيْبِ^(٨) * في الشَّهَادَةِ^(٩)
وَالْغَيْبِ * فلا تُسَوِّدْ وَجْهَ الشَّيْبِ^(١٠) * ثم جَاءَ وَهُوَ بِجِلَّةٍ وَصْرَةٍ * وقالوا ان في
ذلك لَأَعْيُنُكَ قُرَّةٌ^(١١) * وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ^(١٢) * فَأَضْطَبَّهَا^(١٣)
وقال قد دبرَ القومُ تدبيرَ مَنْ طَبَّ * لِمَنْ حَبَّ^(١٤) * فَأَدْرَجَ^(١٥) أَيْهَا
الْفِرْشَبِ^(١٦) * وَخَلَّ دَرَجَ الضَّبِّ^(١٧) * فتعلَّقَ بِهِ وقال انك بي قد وَصَلْتَ
إِلَى مَا وَصَلْتَ * وَحَصَلْتَ عَلَى مَا حَصَلْتَ * فَهَلُمَّ نَقْتَسِمِ شَقَّ الْأَبْلَهَةِ^(١٨) *

- ١ حاجتي ٢ الثياب البالية ٣ مصدر قولهم خزي أي وقع
في بلية وشهرة فذل بذلك ٤ العار • بدخل
٦ رجل الغراب ضرب من صرار الابل لا يقدر الفصيل ان يرضع معه ولا يقدر ان يحمله.
والصرار ربط أخلاف الناقة بخيط لئلا يرضعها الفصيل . وهو مثل يضرب في استحكام
الامر وشدته بحيث لا يفك منه . يقول الفتي انه يريد ناديب الشيخ لئلا يقع يوما في تهلكة
لا نجاة له منها ٧ الامتعة ٨ أي امينا
٩ الحضور ١٠ أي فلا تهنك ستر ١١ أي ان ذلك تقر به عين
الفتي ليلو العطية وعين الشيخ لنجائه من التجريد ١٢ غلة صغيرة
١٣ أي احتملها تحت ضبته وهو ما بين الابط والكشح وقد مر
١٤ أي تدبير رجل حاذق لمن يحبه . وهو مثل يضرب للتأني في الحاجة
١٥ امض لسيلك ١٦ اليا بس الجاني ١٧ أي اترك طريقة . يقال ان
الضب اذا دخل بين رجل الناس اصابها ورم فانتفخت . فصار ذلك مثلاً يضرب
لطلب السلامة من الشر ١٨ هي بقلة تخرج لما قرون كالباقلي اذا شقت طولا انشفت
نصفين مستويين من اولها الى اخرها . وهو مثل يضرب في المساواة

ولا يسمع الناس لنا أَيْلَهٗ ^(١) * قال هذا البحر ^(٢) فَاغْتَرِفَ * وَالْأَفْأَنَصَرِفَ *
فانتشِبَ بينها الجَذْبَ والدَفْعَ * حَتَّى أَفْضَى ذَلِكَ إِلَى الصَّفْعِ ^(٣) * فَرُئِيَ
الْقَوْمَ لَشَيْخِهِ الْجَلْحَابَ ^(٤) * وَأَمْطَرُوهُ كِسْفًا ^(٥) مِنْ سَحَابٍ ^(٦) * وَقَالُوا بَاءَتْ عَرَارِ
بَكْحَلٍ ^(٧) * فَدُونَكُمْ الرِّحْلَ ^(٨) * وَحَسْبُكُمْ ^(٩) الضَّمْلُ ^(١٠) * فَقَالَا شَاعَكُمْ
السَّلَامُ ^(١١) * وَانْطَلَقَا بِسَلَامٍ

عَاقِبَةُ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسُونَ

وُتُوعِفَ بِالْمَكَّةِ

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ * فِي لَيْلَةِ عَكَّةَ ^(١٢) *
فَنَزَلْتُ بِبَكَّةَ ^(١٣) * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا كَانَ يَوْمٌ طَلَقَ ^(١٤) * حَسَنُ الْخُلُقِ ^(١٥)
وَالْخُلُقِ ^(١٦) * فَجَعَلْتُ أَتَفَقَّدُ الْمَنَاسِكَ ^(١٧) وَالْمَشَاعِرَ ^(١٨) * وَأَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْعِشَائِرِ

- | | | |
|--|--|--------------------------|
| ١ صوتاً | ٢ يشيروا إلى القوم | ٣ اللطم على القفا وقد مر |
| ٤ الكبير الثاني | ٥ قطعة | ٦ أي أعطوه شيئاً |
| ٧ يقال آبأت القاتل بالقتيل إذا قتلته به، وعرار وكل بقرتان انتطحنا فانتنا جميعاً، فصار ذلك مثلاً يضرب لكل مسنوبين يقع أحدهما بأزاء الآخر، يريد القوم أن الشيخ والفتى قد استوبا في النوال فلم يتفضل أحدهما على صاحبه | ٨ أي انصرفا إلى رحلكما | |
| ٩ يكفكم | ١٠ الماء القليل، كناية عن تلك العطية | |
| ١١ أي كان السلام صاحباً لكم، وهو كلام بقوله الراحل في وداعه | | |
| ١٢ حارة | ١٣ اسم لبطن مكة، قيل له ذلك لابتكاك الناس فيه أي | |
| ازدحامهم | ١٤ لاحار ولا بارد | ١٥ الطبيعة |
| ١٦ المنظر | ١٧ المواضع التي تُذَجَّج فيها الدبابح | |
| ١٨ مواضع العبادات | | |

والمعاشر * فيينا انا أستشرف^(١) وجه الدؤ^(٢) * كأني زرقاء^(٣) جو^(٤) * رأيت
ركبا يمشون الهرجلة^(٥) * على مطايا همرجلة^(٦) * ففناجني^(٧) القرونة^(٨) أنهم
الخزامي^(٩) وصاحبه^(١٠) * حتى أزدلوا^(١١) فاذا هما واذا هو إياه^(١٢) *
فوجدت ما يجد من بشر بالماء * على فورة الظباء^(١٣) * وابتدرت إليه
كالغدا^(١٤) * فالتقاني كمارس خصاف^(١٥) * واعتقنا حتى صرنا في التزامنا
الدرجي^(١٦) * كأننا المركب الهزجي^(١٧) * ثم تبوأنا صهوات^(١٨) الخيل *

١ انظر متطلعا ٢ الصحراء ٣ هب زرقاة البامة وقد مر
ذكرها في شرح المقامة التغلبية . وجو اسم بلادها ٤ مشية مختلطة
٥ سريعة ٦ حدثني ٧ النفس ٨ اي ابنة وغلالة ٩ اقربوا
١٠ قوله واذا هو اياه استعار
فيه ضمير النصب لضمير الرفع كما يستعار ضمير الرفع لضمير الخفض في نحو مررت بك
انت . وهي مستنة وقع فيها الخلاف بين سيبويه وهو عمرو بن عثمان الشيرازي والكسائي
وهو علي بن حمزة الكوفي . وهي قول العرب كنت اظن العقب اشدة لسعة من الرؤوس
فاذا هو . اجاز الكسائي فاذا هو اياها وانكره سيبويه وكان ذلك بجلس يحيى بن
خالد البرمكي . فتشاجرا طويلا ثم اتفقا على مراجعة العرب . وكان الكسائي مؤدب
الامين بن الرشيد العباسي فامرهم بالتعصب له . ففضب سيبويه وخرج الى بلاد فارس
واقام بها حتى مات . وكانت وفاته سنة مائة وثمانين للهجرة . وتوفي الكسائي بعد بستين .
وسيبويه لقب فارسي معناه رائحة التفاح ١١ حدة العطش
١٢ النسر ١٣ هو فرس كان لمالك بن عمرو الغساني . كان اذا ركة
يقدم على الاهوال ولا يخاف من الهماق اذا انهزم . فضرب المثل بفارسه
١٤ نسبة الى الدرج اي اللق ١٥ اي حتى صرنا كلانا واحدا
كما يجفل الاسمان المركبان اسما واحدا كعبليك وسيبويه ١٦ جمع صهوة وهي مقعد الفارس
من السرج

واتينا المدينة في ناشئة الليل^(١) * وكان يومئذ قد أُذِنَ في الناس بالحج *
 فأتوا رجالاً وعلى كل ضامر^(٢) من كل فج^(٣) * فلبثنا يوماً أو بعض يوم *
 نطوف بمحافل القوم * حتى مررنا بلفيف^(٤) مقرون * كأمثال اللؤلؤ
 المكنون * فلما وقف الشيخ بهم قال سلاماً * ثم قام أمامهم إماماً * وقال
 الحمد لله الذي أمر بحج البيت من استطاع إليه سبيلاً * ووعد عباده
 البتقين جنات تجري من تحتها الأنهار * وعينا نسي سلسيلاً * أما بعد
 يا معاشر العرب الكرام * وحجاج البيت الحرام * فان الله لا يرضى
 بالوذائم^(٥) والضحايا * ممن أصر على الخطايا^(٦) * ولا بزيارة الحرمين^(٧) *
 ممن فاه بالنميمة والبهين^(٨) * ولا باستلام الحجر^(٩) * ممن طغى وفجر * ولا
 بالطواف حول البيت * من نشاوى^(١٠) الكهيت^(١١) * ولا برمي الجمار^(١٢) *
 من ذوي الشنأ^(١٣) والأغار^(١٤) * إن الله ينظر إلى السرائر المكنية^(١٥) *
 لا إلى الشفاه والألسنة * وإن حج القلوب خير من حج الأقدام * ولباس
 التقوى ذلك خير من لباس الإحرام^(١٦) * فأعبدوا الله مخلصين له
 الدين * ولا تكونوا من يعبد على حرف^(١٧) * فذلك هو الضلال المبين *

١ أي في أول ساعة منه ٢ مهزول . وهو صفة لخدوف أي على كل بعير ضامر

٣ طريق ٤ قوم مجتمعين من قبائل شتى . وقد مر

٥ الهدايا التي تُهدى إلى البيت الحرام ٦ أي لم يتب عنها

٧ مكة والمدينة . وقد مر ٨ الكذب ٩ هو الحجر الأسود الذي في

البيت الحرام . والاستلام التقبيل والمصافحة باليد ١٠ سكارى

١١ الخمر ١٢ هي جمار منى التي ترميها الحجاج . وقد مر ذكرها في المنامة

الفلكية ١٣ العداوة ١٤ الاحقاد

١٥ المستورة ١٦ نية الدخول في الحج ١٧ على حالة واحدة أي في

وَأَذْكُرُوا أَنَّ الزَّمانَ رَجَحٌ ذُأْبٌ ^(١) * والدنيا برقٌ خَلْبٌ ^(٢) * والحياة سَحَابٌ
جَهَامٌ ^(٣) * والحمامَ لَيْثٌ حُمَامٌ ^(٤) * فلا تَغْتَرُّوا بِرَهْرَهةٍ ^(٥) أَلالٍ ^(٦) * ولا
يُذْهِلْكُمْ الْحالُ ^(٧) * عَنِ الْمَالِ ^(٨) * وإذا جَرَّدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلْأَعْيُنِ كَافٍ *
وَتَجَرَّدْتُمْ ^(٩) لِلطَّوْفِ * فَقُولُوا لَكَيْتَ يَا مَنْ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ * وَلَكَ
الْحَمْدُ الَّذِي لَا يَنْفَدُ ^(١٠) * وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ * اللَّهُمَّ
يَا حَسْبَ السُّؤَالِ * وَرَحِيبَ النَّوَالِ * وَمُنْجِ الْأَمَالِ * وَمُصْلِحِ الْأَعْمَالِ *
تَقَبَّلْ جِدْدَنَا وَجَهْدَنَا * وَأَغْفِرْ سَهْوَنَا وَعَمْدَنَا * وَلَا تَرْفُضْ الْعَجْجَ ^(١١)
وَالْتَجَجَ ^(١٢) * مِنْ حَجٍّ مَنَا أَوْ دَجٍّ ^(١٣) * وَأَطِيعْ قُلُوبَنَا عَلَى مَحَبَّتِكَ الْخُلَصةِ *
وِطَاعَتِكَ الْخُلَصةِ * وَأَعِصْمْنَا بِالطَّافِكِ وَقُوكَ * وَلَا تَكِلْنَا إِلَى إِمْدَادِ
سِوَاكَ * اللَّهُمَّ يَا جَزِيلَ الثَّوَابِ * وَقَابِلَ كُلِّ أَوَّابٍ ^(١٤) * لَا تُقْصِنَا ^(١٥) عَنْ
وَجْهِكَ الْمِيمُونِ ^(١٦) * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * وَأَتَيْنَاكَ تَبْنًا بِإِيمَانِنَا ^(١٧) *
وَكَفَرْنَا أَعْمَالَنَا بِإِيمَانِنَا ^(١٨) * وَلَا تُحَاسِبْنَا حِسَابًا عَسِيرًا * وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ
يَفْعَكُونَ قَلِيلًا وَيَبْكُونَ كَثِيرًا * اللَّهُمَّ يَا سَابِغَ الْآلَاءِ ^(١٩) * وَنَابِغِ

- | | | | | |
|-----------------------------|----|--------------------|----|--------------------------|
| السَّراءُ دُونَ الضَّرَّاءِ | ١ | كثير الاختلاف | ٢ | فارغ لا مطرف فيه |
| ليس فيه ماء | ٣ | أي والموت استدضار | ٤ | لمعان |
| ما نراه نصف النهار كأنه ماء | ٥ | وقد مر | ٦ | الوقت الحاضر |
| العاقبة | ٧ | خلعتم ثيابكم | ٨ | يفرغ |
| رفع الصوت بالتلبية | ٩ | سيلان دماء الذبائح | ١٠ | حضر مع الحجاج تابعاً لهم |
| كالخادم والمكاري ونحوها | ١١ | راجع اليك | ١٢ | تبعنا |
| المبارك | ١٣ | جمع بين الين | ١٤ | أبى واجعل إيماننا كفارة |
| لأعمالنا | ١٥ | كامل النعم | | |

الأيلاء^(١) * هَبْ لَنَا قُلُوبًا طَاهِرَةً * وَغُيُوثًا سَاهِرَةً * وَأَنْفُسًا عَفِيفَةً *
وَالسُّنَا حَصِيفَةً^(٢) * وَأَخْلَاقًا سَلِيمَةً * وَنِيَّاتٍ مُسْتَقِيمَةً * وَيَسِّرْ لَنَا تَوْبَةً
صَادِقَةً * وَنَدَامَةً حَازِقَةً * وَسِيرَةً هَادِيَةً * وَعَيْشَةً رَاضِيَةً * وَعَاقِبَةً
حَمِيدَةً * وَخَاتَمَةً سَعِيدَةً * وَأَفِضْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ * وَرَحْمَتَكَ * وَلُطْفَكَ *
وَعَطْفَكَ * وَهُدَاكَ * وَنَدَاكَ * وَاجْعَلْ حَجَّتَنَا مَبْرُورًا * وَذَنْبَنَا مَغْفُورًا *
وَأَحْصِنَا مَعَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فِي فِرْدَوْسِكَ الْأَمِينِ * بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ * قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ * انشأ إلى ورائِهِ * فحال القوم
دُونَ مَسَرِّبِهِ^(٣) * لِعُدُوِّهِ مَشْرَبِهِ * وَقَالُوا لَهُ بُورِكَ فَيْكَ * مَا أَحْلَى
نَفَثَاتِ فَيْكَ^(٤) * فَهِيَّاتِ أَنْ تَبْرَحَ مِنْ بَيْنِنَا * قَبْلَ بَيْنِنَا^(٥) * قَالَ إِنِّي إِلَى مَا
تُرِيدُونَ أَقَرُّبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٦) * وَأَجْرَى مِنْ خَيْلِ الْبَرِيدِ^(٧) * ثُمَّ
انْقَادَ إِلَى مَرْبِضِهِ * وَعَادَ إِلَى مَعْرِضِهِ^(٨) * فَتَأَشَّبَ^(٩) الْقَوْمُ عَلَيْهِ كَدُوحِ^(١٠)
الْبَرِيصِ^(١١) * وَبَذَلُوا فِي صُحْبَتِهِ جُهْدَ الْحَرِيصِ * وَأَقَامَ يُطْرِفُهُمُ بِالْمُلْحِ
الْمُسْتَعْدَبَةِ * وَالنُّوَادِرِ الْمُسْتَغْرَبَةِ * وَيَجْلُو عَلَيْهِمُ الْخُطْبُ الْمُنْبِهُةُ *
وَالزَّوْجَرِ الْمُنْهَنَةِ^(١٢) * وَيَقْدُمُهُمُ بِالْأَدْعِيَةِ وَهُمْ يُجَاوِبُونَهُ كَالْمُسْتَفْقَةِ^(١٣) *

- | | | | | | |
|----|--------------------------------|----|--------------------------------|----|---------------------------|
| ١ | ظاهر الاحسان | ٢ | مستحكة رصينة | ٣ | انصرافه |
| ٤ | فبك | ٥ | افتراقا | ٦ | العرق الذي في العنق وقد |
| ٧ | مر. وهو مثل | ٨ | خيل الرسائل السلطانية . وقد مر | ٩ | التف |
| ١٠ | اي الى طريقته في الوعظ | ١١ | موضع في نواحي دمشق | ١٢ | المرأة التي تجاوب النائحة |
| ١٣ | جمع دَوْحَة وهي الشجرة العظيمة | | | | |

حتى انقضت أيامُ الشعث^(١) * وقَضَوْا شعائر^(٢) التَفَثِ^(٣) * فشرقوا وغرب *
وتفرقوا تحت كل كوكب^(٤)

المقامة السِتُون

وتُعرف بالقدسية

قال سُهَيْلُ بْنُ عُبَادٍ لَقِيتُ أَبَا لُبَيْبٍ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى^(٥) * يَمِينُ
جَهَنَّمَ لَا يُحْصَى * وَالنَّاسُ قَدْ تَأَلَّبُوا^(٦) عَلَيْهِ كَالْأَجْرَيْنِ^(٧) * وَاحْاطُوا بِهِ
كَالْأَخْشَيْنِ^(٨) * وَهُوَ يُخَاطِبُهُم بِالْوَعظِ وَالْإِنْذَارِ * وَيُحَذِّرُهُمْ عَذَابَ
النَّارِ * وَسُوءَ عُقُوبَةِ الدَّارِ * حَتَّى صَارَتْ مَدَامَهُمْ تَصُوبُ^(٩) * وَكَادَتْ
أَكْبَادُهُمْ تَذُوبُ * فَلَمَّا رَأَى تَحَفُّزَ^(١٠) * وَهُوَ قَدْ اسْتَوْفَرَ^(١١) * فَأَنْقَضَتْ
إِلَيْهِ كَالْأَجْدَلِ^(١٢) * وَسَقَطَتْ عَلَيْهِ كَالْجَنْدَلِ^(١٣) * فَخَيَّانِي نَحِيَّةَ الْأَحِبَّةِ * ثُمَّ
اسْتَأْنَفَ^(١٤) الْخُطْبَةَ * فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ حَرَمَهُ أَمْنًا لِلْعِبَادِ *
وَمَقَامًا لِلْعِبَادِ * وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ فَسُوءَ * وَقَدَّرَ فَهَدَى * وَأَضْحَكَ
وَأَبْكَى * وَأَمَاتَ وَأَحْيَى * وَالَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا *

١ ترك الأذهان والطيب وهو كناية عن الأحرام ٢ أعمال الحج

٣ آداب المناسك كقص الأظفار والشارب وحلق الرأس ونحو ذلك

٤ أي في كل ناحية وهو مثل ٥ بيت المقدس

٦ اجتمعوا ٧ بنو عيس وبنو ذبيان ٨ جبلا مكة

٩ تنسكب ١٠ تمهيا للقيام ١١ جلس غير متمكن

١٢ الصقر ١٣ الصخر ١٤ ابتداء جديدا

وَبَنَى فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَالَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ^(١) يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا
 بَرْزَخٌ ^(٢) لَا يَبْغِيَانِ ^(٣) * وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ ^(٤) * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْفَرْدُ
 الصَّمَدُ * الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ * سُبْحَانَهُ
 وَرَبِّعَاتُهُ ^(٥) * مَا أَعْظَمَ قُدْرَتُهُ وَشَانَهُ * وَأَوْسَعَ مِثْنُهُ وَاحْسَانَهُ * أَمَّا
 بَعْدُ فَاِنِّي قَدْ قَهْتُ فَيْكُمْ مَقَامَ النِّقِيهِ الْخَاطِبِ * وَهِيَ صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا
 حَاطِبٌ ^(٦) * فَانِي طَالَمَا ارْتَكَبْتُ الْأَوْزَارَ ^(٧) * وَتَبَطَّنْتُ الْأَقْدَارَ ^(٨) *
 وَأَجْتَرَحْتُ ^(٩) الْمَغَارِمَ ^(١٠) * وَأَسْتَجِثُ الْحَارِمَ * وَأَنْتَهَكْتُ الْأَعْرَاضَ ^(١١) *
 فَسَوَّدْتُ مِنْهَا كُلَّ بَيَاضٍ * وَمَا زَالَ ذَلِكَ دَائِي مُذْ شَبَّتُ * إِلَى أَنْ
 دَبَّيْتُ ^(١٢) * فَلَيْسَ لِي أَنْ أَعْظَ أَحَدًا * وَلَا أَفُوهَ بِخُطْبَةٍ أَبَدًا * وَعَلَيَّ أَنْ
 أَقْصِرَ دَرْسِي * عَلَى وَعْظِ نَفْسِي * وَهَا أَنَا فِدَاعِدْتُ الْأَوْبَةَ ^(١٣) * وَاعْتَصَمْتُ ^(١٤)
 بِالتَّوْبَةِ * فَادْعُوا اللَّهَ لِي أَنْ يَأْخُذَنِي بِحَبْلِهِ * لَا بِحُكْمِهِ * وَيُعَامِلَنِي
 بِفَضْلِهِ * لَا بِعَدْلِهِ * ثُمَّ أَخَذَنِي الْأَجْبِجُ ^(١٥) وَالضَّحِيجُ * وَجَعَلَ يُرَاوِحُ ^(١٦) بَيْنَ

- ١ خلاها لا يلبس احدها بالآخر ٢ حاجر
 ٣ اي لا يتجاوزان حدّها ٤ اي في شغل ٥ اي تنزيها له واسنرزا قامته
 ٦ هو حاطب بن ابي بلنعة. كان حازما ليّبا اذا باع بعض قوموا واشترى جعل ذلك على
 يده لئلا يغبن فيه. فباع بعض اهل بيعة ولم تكن على يده فغبن فيها فقبل صفقة لم يشهدا
 حاطب اي لم يحضرها. فصار ذلك مثالا لكل امرئ يبرم دون اربابو. ومراد الشيخ ان
 قيامه فيهم هذا المقام صفقة خاسرة اذ لم يكن من اربابو ٧ الآثام
 ٨ الادناس ٩ اكتسبت ١٠ الجنايات
 ١١ يقال انتمك عرضة اذا بالغ في شتمه وجرح صيته ١٢ اي الى ان صرت شيئا يذب
 على العصا. وهو مثل ١٣ الرجوع ١٤ تمسكت
 ١٥ الترهج ١٦ يقال راوح بينهما اي تداولهما فكان ياخذ في هذا مرة وفي

النَّجِيبُ^(١) وَالنَّشِيجُ^(٢) * حَتَّى ابْكِي مَنَ حَضَرَ * مِنَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ * فَاخْذِ
 الْقَوْمُ فِي تَسْكِينِ أَرْتِعَاشِهِ * وَتَمَكِّينِ أُنْتِعَاشِهِ * حَتَّى خَهَّدَتِ لَوْعَتُهُ *
 وَهَمَدَتِ رَوْعَتُهُ * فَجَبَاهُ كُلَّ وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَقَالَ ادْعُ رَبَّكَ لِي
 وَأَسْتَغْفِرَهُ بِالْأَسْحَارِ * قَالَ أَنِي قَدْ تَجَرَّدْتُ عَنْ عَرَضِ^(٣) الدُّنْيَا * إِلَى
 الْغَايَةِ الْقُصْبَا * فَلَا أَقْبَلُ مِنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مَا دُمْتُ أَحْيَى * ثُمَّ نَهَضَ بِي
 مُكْبِرًا^(٤) * وَوَلَّى مُدِيرًا * فَبَاتَ بَلِيلٌ أَنْقَدَ^(٥) * يُسَاهِرُ الْفَرْقَدَ^(٦) * وَهُوَ لَا
 يَفْتَرُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ * وَلَا يَهْلُ^(٧) مِنَ الصَّلَاةِ * حَتَّى إِذَا اخَذَتِ الدَّرَارِي^(٨)

فِي الْأُفُولِ^(٩) * قَامَ عَلَى مَرْقَبَةٍ^(١٠) وَأَنْشَأَ يَقُولُ

قُمْ فِي الدُّجَى يَا أَيُّهَا الْهَتَعِيدُ * حَتَّى مَتَى فَوْقَ الْأَسِيقِ تَرَفُّدُ
 قُمْ وَادْعُ مَوْلَاكَ الَّذِي خَلَقَ الدُّجَى وَالصُّبْحَ وَأَمْضِ فَقَدْ دَعَاكَ الْمَسْجِدُ
 وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ الْعَظِيمَ بِذِلَّةٍ وَأَطْلُبْ رِضَاهُ فَإِنَّهُ لَا يَحْفِدُ
 وَأَنْدَمَ عَلَى مَا فَاتَ وَأَنْدَبَ مَا مَضَى بِالْأَمْسِ وَأَذْكُرْ مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ
 وَأَضْرَعْ وَقُلْ يَا رَبِّ عَفْوِكَ إِنِّي مِنْ دُونَ عَفْوِكَ لَيْسَ لِي مَا يَعْصِدُ
 أَسْفًا عَلَى عُهْرِي الَّذِي ضَيَّعْتُهُ نَحْتِ الذُّنُوبِ وَأَنْتَ فَوْقِي تَرَصَّدُ
 يَا رَبِّ لَمْ أَحْسَبْ مَرَارَةَ مَصْدَرٍ^(١١) عَنْ زَلَّةٍ قَدْ طَابَ مِنْهَا الْمَوْرِدُ
 يَا رَبِّ قَدْ ثَقُلْتُ عَلَى كِبَائِرٍ بِإِزَاءِ عَيْنِي لَمْ تَزَلْ تَتَرَدَّدُ

- | | | |
|----------------------------|------------------------------|---------------------|
| ١ البكاء مع صوت | ٢ البكاء من غير صوت | ذاك أخرى |
| ٣ قائلاً الله أكبر | ٤ علم للفتن يقال إنه لا ينال | ٥ مناع |
| ٦ اسم النجم المشهور | ٧ الكواكب | ٨ ليلة اجمع وهو مثل |
| ٩ الغروب أي عند طلوع النجم | ١٠ مكان مرتفع | ١١ أي عاقبة |

يَا رَبِّ انْ أَبْعِدْتُ عَنْكَ فَإِنْ لِي طِمَعًا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي لَا تُبْعِدُ
يَا رَبِّ قَدْ عَيْثُ^(١) الْبَيَاضُ بِلَهْنِي^(٢) لَكِنْ وَجْهِي بِالْمَعَاصِي أَسْوَدُ
يَا رَبِّ قَدْ ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ لِي فِي طَاعَةٍ أَوْ تَرْكِ مَعْصِيَةٍ يَدُ^(٣)
يَا رَبِّ مَا لِي غَيْرَ لُطْفِكَ مُلْجَأٌ وَلَعَلَّنِي عَنْ بَابِهِ لَا أُطْرَدُ
يَا رَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً أَقْضِي بِهَا دَيْنًا عَلَيَّ بِهِ جَلَالُكَ يَشْهَدُ
أَنْتَ الْخَيْرُ بِحَالٍ عَبْدِكَ أَنَّهُ بِسِلَاسِلِ الْوَزْرِ^(٤) الثَّقِيلِ مُقِيدُ
أَنْتَ الْحَبِيبُ لِكُلِّ دَاعٍ يَلْتَجِي أَنْتَ الْخَيْرُ لِكُلِّ مَنْ يَسْتَجِدُ
مَنْ أَيُّ بَحْرٍ غَيْرَ بِحْرِكَ نَسْتَفِي وَلَآئِي بَابٍ غَيْرَ بِابِكَ نَقْصِدُ
قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ غَاصَ فِي التَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ * وَالتَّرْتِيلِ
وَالْتَجْوِيدِ^(٥) * حَتَّى تَهَافَتَ^(٦) مِنْ وَجْدِهِ * وَكَادَ يَغِيبُ عَنْ رُشْدِهِ *
فَعَجِبْتُ مِنْ اسْتِحَالَةِ حَالِهِ * وَأَيَقُنْتُ بِجُودِهِ عَنْ مَحَالِهِ * وَلَيْثُ عَنْدِهِ
شَهْرًا * أَجْنِي مِنْ رَوْضِهِ زَهْرًا * وَأَجْنِي مِنْ أَفْقِهِ زَهْرًا * إِلَى أَنْ حَمَرُ^(٧)
الْفِرَاقِ * وَقَالَ نَاعِبُهُ^(٨) غَاقُ^(٩) * فَأَعَشَنِي مَوْدِعًا * ثُمَّ سَايَرَنِي
مُشِيعًا * وَقَالَ مَوْعِدُنَا دَارُ الْبَقَاءِ^(١٠) * فَكَانَ ذَلِكَ
آخِرَ عَهْدِنَا بِاللِّقَاءِ

م

- | | | |
|--|---|-------------------------|
| ١ لعب | ٢ أي شعر راسي | ٣ أي وليس لي عمل في فعل |
| ٤ الامم | ٥ ما امرت به او نراك ما نهيت عنه | |
| ٦ سقط | ٧ احكام القراءة في القرآن على آداب مخصوصة | |
| ٨ أي غرابه | ٩ قُدِّر | ١٠ نجومًا ساطعة |
| ١١ أي دار الآخرة لاننا لا نلتقي بعد الآن في دار الدنيا | | |

قال مؤلفه الفقير هذا آخر ما علقته من هذه الاحاديث الملفقة * كما
فتحت علي القريحة الهلقة * وانا النيس من سليت بصيرته * وطابت
سيرته * ان يغض الطرف عما يرى من الاخلال والاحجاف^(١) * وان
ينظر الي بعين الحلم والانصاف * فاني قد تلقيت هذه الصناعة من باب
التطفل والهجوم^(٢) * اذ لم اقف على استاذ قط في علم من العلوم * وانما
تلقيت ما تلقته بجهد المطالعة * وادركت ما ادركته بتكرار المراجعة *
فان اصببت فرية من غير رام^(٣) * وان اخطأت فلي معذرة عند الكرام *
والله المسؤول ان يحسن خواتمنا اللاحقة * كما احسن فوائدها السابقة * إنه
ولي الاجابة * واليه الانابة^(٤) * والحمد لله أولا وآخرا

وكان الفراغ من تبييضه في شهر نيسان سنة الف وثمان مائة وخمسين
وخمسين للمسيح

١ التقصير ٢ يقال هم عليه اذا انهي اليوبقة او دخل عليه بغير اذن
٣ مثل اصله ان الحكم بن عبد يغوث المتقري كان ارمى اهل زمانه . وكان قد آلى على
نفسه ان يذبح مهاة على الغيب . فخرج ولم يصنع يومه ذلك شيئا فرجع كئيبا حزينا وبات
ليلته على ذلك . فلما اصبح خرج الى قومه وقال ان لم اذبحها اليوم فاني قاتل نفسي . فقال
له اخوه المحصين بن عبد يغوث يا اخي اذبح مكانها عشرا من الابل ولا تنقل نفسك . قال
كلا لا اظلم عاقرة وانرك نافرة . فقال ابنة المطعم بن الحكم يا ابي احملني معك ارفدك .
قال وما احمل من ريش . وهل جبان قشيل . فضحك الغلام وقال ان لم تر افلاذها
تخالط امساجها فاجعلني وداجها . فانطلقا واذا هما بهاة فرماها الحكم فاخطاها . ثم مرت
بواخرى فرماها فاخطاها فقال المطعم يا ابي اعطني القوس فاعطاه اباها . فمرت به مهاة
فرماها فلم بخطها . فقال ابو ربيعة من غير رام . فصارت مثالا يضرب لمن يصيب
وهو من يخطئ ٤ الرجوع

تقاريط الكتاب

وقد أدرجت في الطبع بحسب ترتيب ورودها
من ناظميها

قال اسعد افندي طراد

لله دَرُّ اليازجي فانه بحرٌ يفوق على جميع الأبحر
واذا سألت عن الجواهر تلتقي في مجمع البحرين كنز الجواهر

ثم قال خليل افندي الخوري

اليازجي العالم الفرد الذي ظهرت مدائحه بكل لسان
انشاء مقامات سهت في نثرها وبنظما حاكت عنود جهمان
هي مجمع البحرين تُخفُّ أرضنا بالؤلؤ المكنون والمرجان
ولحنم تأريخ بدت كحداث من كل فاكهة بها زوجان

سنة ١٢٢٠

ثم قال السيد حسين بيهم

هذا الكتاب فريد في محاسنه نظير صائغه يزهو به الأدب
لو كان في الزمن الماضي الحج له على الضوا مرعج الناس والعرب
كانه روضة غناء تُخفُّ من يئسها ينار دونها الضرب
أوصافه الغر قد قالت مؤرخة الدر من مجمع البحرين يكتسب

ثم قال المعلم مارون القّاش

هذا الكتابُ بفضلِ مُنْشِئِهِ طَيِّ فَمُو الحَرِيرِيُّ أَحَنَدِيُّ الهَمْدَانِي
بِحِرَانٍ قَدْ مُرِّجَاوَانِ انصَفَتْ قُلٌّ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ

ثم قال السيد شهاب الدين العلوي الموصلي .

هَذَا الصَّنِيفُ فَوْقَ الْفَضْلِ قَدْ رُفِعَتْ
فَضْلًا مَقَامَاتُهُ وَالْفَضْلُ قَدْ جَبَعَتْ
فِي الْبِلَادِ إِذَا دَارَتْ فَلَا عَجَبُ

لِكُلِّ طَالِبٍ عِلْمِهَا وَسِعَتْ
وَالْمُشْتَرِي نُسْخَةً مِنْهَا يُطَالِعُهَا

شَمْسُهُ فِي سَهَاءِ السَّعْدِ قَدْ طَلَعَتْ
تَسَنَّبَتْ شَارِبَ الْإِعْرَابِ فَانْخَفَضَتْ

عَنْهَا الْقَوَاعِدُ فِي الْإِعْرَابِ وَارْتَفَعَتْ
أَبْوَابُ تَصْرِيفِهَا الْفَتَاحُ بِسَرِّهَا

فَادْخُلْ بِهَا عَالَمًا مِنْ قَبْلِهَا قُرِعَتْ
أَشْعَارُهَا الْأَصْمَعِي لَوْ كَانَ يُنْشَدُهَا

بِمِثْلِهَا قَالَ أَذِنُ الدَّهْرُ مَا سَبِعَتْ
ثُمَّ الْحَرِيرِيُّ أَحْرَى لَوْ يَقَاوِمُهَا

بَأَنَّ يَقُولُ مَقَامَاتِي قَدْ انْضَعَتْ

حديقةٌ اثرت أوراقها حِكْمًا
 لنا شهابيخها أمتدت وقد ينعت
 فمن يشأ يتفككه في مناقبها
 ومن يشأ يتفككه بالذبي شرعت
 طالع نقابك مِرآة الزمان بها
 وانظر الى صورة الدنيا وقد نصعت
 كم أودعت نبذا للسبع قد عذبت
 وردا ومن قلب ذاك الصدر قد نبعت
 محاصرات بها المحضار راغبة
 غابت عن الراغب الفضال وأمتعت
 صحت بها علك في الطب نافعة
 جربت تجدها لدفع الداء قد نفعت
 بتيه رب منعنا بوالدها
 عن غيرها فطم الالباب ما رخصت
 تم كمالا وقد جاءت مترهه
 عنها النقائص تهديا قد انخرعت
 على الكمال طبع اللطف أرخها
 لطفًا مقامات ناصيف النبي طبعت

يا لِسْفِرٍ أَسْفَرَتِ الْفَاطِمَا بَيْنَ أَفْقِيهِ سُفُورَ النَّيِّرِينَ
يَرْجِعُ الرَّاجِبُ مُجَارَاةً لَهُ بَعْدَ تَحْضِ الْبَاسِ فِي خُفْيِ حَنِينِ
طَارَ فِي الْآفَاقِ مِنْ خِفَّتِهِ بِالْمَعَانِي فَاسْتَحَفَّ الثَّقَلَيْنِ
وَدَعَا الشَّيْخَ الْحَرَبِيَّ مَعَ آلِ هَذَا نِي أَثَرًا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ
بَيْنَ مَا قَدْ أَبْدَعَا فِيهِ وَمَا بَيْنَ مَا أَنْشَأَهُ بَعْدُ الْمَشْرِقَيْنِ
قَرَّبَ الشَّاحِطَ مِمَّا نَشَرُّهُ فَطَوَّعَ مَا بَيْنَنَا شُقَّةً بَيْنَ
بِأَلْهَامُوسَ فَضْلٍ قَدْ طَوَّعَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ

ثم قال ملحم افندي الشميل

إِلَى هَذَا الْكِتَابِ بِمَعْجَزَاتٍ تَفِيضُ بِأَيْهِ نَظْمًا وَنَثْرًا
وَقَدْ خَلَبَ الْقُلُوبَ بِهَا فَبْتَنَا نَعْدُ بِدَائِعِ الْأَعْجَازِ بِحُرَا
تَرْيِكُ بِهِ الرِّيَاضَ عَلَى أَرْذَاهَا بَيْنَ حَوَامِلَ حِكْمًا وَحُرَا
وَتُبْدِيهِ مِنْ نَمَائِقِهِ أَكْفَا مَخْضِبَةِ الْبَنَانِ تَدِيرُ خُرَا
مَرْصَعَةِ الْإِنَاءِ تُرِيكَ مِنْهُ بِهَا وَبَدْرُهُ الْوَضَّاحُ فُجْرَا
وَتَمَلُّ بِالسُّرُورِ حَشَاكَ رُوحًا وَفَاكَ فَكَاهِمَةً وَمُنَاكَ بِشْرَا
زَهَا فِي الشَّرْقِ زَاهِرُهُ فَامَسَى يَزِيدُ بِنُورِهِ الدُّنْيَا بَدْرَا
وَقَدْ سَلِمَ الْكَمَالُ لَهُ فَاضْحَى بِنَيْبِهِ بِهِ عَلَى الْأَقَارِ فُخْرَا
بِدَائِعُ لَا تُنَالُ وَلَيْسَ بِدَعُ لِبَدْعِ زَمَانِهِ إِنْ فَاقَ قَدْرَا
وَإِذَا جَمَعَ الْفَنُونَ وَكُلُّ حُسْنٍ وَكَانَ كَلَامَهَا إِذَا ذَاكَ بِحُرَا
دَعَا النَّاسَ نَادِرَةً وَلَكِنْ نَرَاهُ يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ أَحْرَى

إِنْتَهَى

وَإِذَا كَانَ هَذَا الْكِتَابُ قَدْ طُبِعَ الْمَرَّةَ الْأُولَى عَلَى يَدِ الْخَوَاجَا نَخْلَةِ
الْمَدُورِ الَّذِي بِعَنَانِيهِ ظَهَرَتْ دُرَرُهُ وَفَرَائِدُهُ . وَبِفَضْلِهِ انْتَشَرَتْ غُرَرُهُ
وَفَوَائِدُهُ . أَثَرْنَا أَنْ نُثَبِّتَ هُنَا مَا قُلِدَ بِهِ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى جَمِيلِ فِعَالِهِ . تَخْلِيدًا
لِذِكْرِهِ وَإِبْدَانًا بِمَنْتِهِ وَفَضْلِهِ . فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ

مَلَكَتِ الْفَضْلَ فِي شَرْعٍ وَعُغْرِ	فَلَيْسَ عَلَى كِمَالِكَ بِهَضْبٍ خُلْفٍ
إِذَا عُدَّتْ رِجَالُ الْعَصْرِ يَوْمًا	فَانْكَ وَاحِدٌ بِهَيْئَامِ أَلْفٍ
يَسُوعُ لَكَ الْمَدِيحُ بِكُلِّ لَفْظٍ	وَلَيْسَ يَسُوعُ أَنْ تُهْجَى بِحَرْفٍ
وَتُدْرِكُ قَبْلَ بَاصِرٍ بِسَمْعٍ	وَتُعَرِّفُ قَبْلَ تَسْمِيَةٍ بِوصفٍ
حَوَيْتَ مِنَ الْمَنَاقِبِ كُلِّ نَوْعٍ	فِيذَاتِ مِنَ الْحَمَامِدِ كُلِّ صِنْفٍ
فَوَادُ نَبَاهَةٍ فِي صَدْرِ حِلْمٍ	وَرُوحُ كَرَامَةٍ فِي جِسْمِ لُطْفٍ
تَبَسُّمُ ثَغْرِ يَدْرُوتِ ابْتِهَاجًا	بَطْلَعَتِكَ الَّتِي تَشْفِي فَتَكْفِي
لَكَ الْحَمْدُ الْمَقِيمُ عَلَى رُبَاهَا	وَلَكِنْ مِنْهُ عِنْدِي فَوْقَ نَصْفٍ
لَهَيْتُ بِذِكْرِ فَضْلِكَ كُلَّ يَوْمٍ	كَفَضْلِكَ دُونَ تَقْدِيرٍ وَحَذَفٍ
فَأَنْظُرُ مِنْ صِفَاتِكَ أَلْفَ نَعْتٍ	وَتَسْمَعُ مِنْ ثَنَائِي أَلْفَ عَطْفٍ
رَأَيْتُكَ رَوْضَةً كَيْفَ اثْنَيْنَا	ظَفِيرَنَا مِنْ أَزَاهِرِهَا بِقَطْفٍ
وَبِحَرٍّ لَا يُصَابُ بِحَكَمٍ جَزْمٍ	وَيَدْرَأُ لَا يُعَابُ بِحَكَمٍ خَسْفٍ
قَدْ أَلْزَمَ أَسْمُ نَخْلَةٍ كُلَّ مَدْحٍ	بِكُلِّ فَمٍ لَنَا مَمْنُوعَ صَرْفٍ
لَهُ فِي كُلِّ جِيدٍ أَيْ طَوْقٍ	وَمِنْهُ لِكُلِّ أُذُنٍ أَيْ شَنْفٍ
مَنْ أَقْضَى الثَّنَاءَ وَكُلَّ يَوْمٍ	تُبَادِرُنِي مِنَ الْحُسْنَى بِضَعْفٍ
لَقَدْ طَفَحَتْ عَلَيَّ الْكَأْسُ حَتَّى	شَرِيفَتْ بِهَا فَاسْتَحْتِ بِرَشْفٍ

غَلَبَتِ الشَّعَرَ فِي الْأَوْصَافِ يَا مَنْ غَلَبَتِ النَّاسَ فِي أَدَبٍ وَظَرْفٍ
فَلَا يَسَعُ النَّامُلَ فِيكَ فِكْرِي وَلَا تَسَعُ الثَّنَاءُ عَلَيْكَ صُحْفِي
وَقَالَ اسْعِدْ أَفندي طَرَاد

عُوجًا عَلَى نَخْلَةٍ الْأَفْضَالِ نُخْبِرُهُ بَانَ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ تَشْكُرُهُ
قَدْ أَشْهَرَ الْبَازِجِيَّاتِ الْحَسَانَ لَنَا وَتِلْكَ فِي مَا وَرَاءَ الصِّينِ تَشْهَرُهُ
أَعْطَى النَّصَارَ فَنَالَ الْفَخْرَ مَكْتَسِبًا إِذْ كَانَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَتَجَرُهُ
وَلَيْسَ يُنْكِرُ جَدْوَاهُ سِوَى ذَهَبٍ قَدْ كَانَ بِالْمَاءِ مِنْهُ لَا يُسْطَرُّهُ
أَكْرَمَ بِهِ رَجُلًا شَاعَتْ مَكَارِمُهُ وَذَكَرَهُ فَاجٍ فِي الْأَقْطَارِ عِنْدَهُ
بِرَاعَةٍ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ صَعْدَتُهُ وَوَجْهُهُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرُهُ
أَبَدَى لَنَا مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مُشْتَهَرًا فَبَانَ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ جَوْهَرُهُ

وَقَالَ خَلِيلُ أَفندي الْخُورِي

تَنَاهَتْ مِنْكَ فِي الْحُسْنَى يَمِينُ بِمَدْحَتِهَا لِسَانِي لَا يَمِينُ
وَرَنَحَتْ الْحُبِّيَّةُ مِنْكَ عِطْفًا فُجِدَتْ بِمَا سَوَاكَ بِهِ ضَمِينُ
فَتَحَّتْ لِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَجْرَى لَتَغْمُرُنَا الْفَوَائِدُ وَالْفَنُونُ
لَكَ الْفِعْلُ الْجَمِيلُ وَأَنْتَ عِقْدُ لِحْيِدِ الدَّهْرِ وَالْدُنْيَا يَزِينُ
عَلَيْكَ وَفَاءٌ حَقُّ الْعِلْمِ دِينُ وَفِيكَ مَحَبَّةُ الْأَوْطَانِ دِينُ
وَأَنْتَ بَذِي الدِّيَارِ عِمَادُ مَجْدٍ وَرَكَتِكَ فِي أَعَالِيهَا مَتِينُ
جَلَوْتَ لَنَا الظَّلَامَ فَكُنْتَ بَدْرًا تَضِيُّ بِنُورِ طَلْعَتِهِ الْعَيُونُ
لَنْ فَصَّرْتُ فِي إِيْفَاءٍ شُكْرٍ فَشَكَرَكَ فِي الْعِبَادَةِ لَهْ رَيْنُ
وَأَنْ كَانَ الْمَدُورُ لَيْسَ قُطْبًا لِدَوْرِ الْمَكْرَمَاتِ فَهَنْ يَكُونُ

فهرس

صفحة

١	المقامة البدوية	تضمن تعرف سهيل بالخزاعي واستيه وعلامه وحيلة الخزاعي مع اللصوص	٤
٢	المقامة الحجازية	تضمن دعوى الخزاعي انه خطب لابنه واحياله بتحصيل المهر	٩
٣	المقامة العنقية	تضمن قيام الخزاعي خطيباً على جنازة	١٤
٤	المقامة الشامية	تضمن دعوى الخزاعي معرفة الطب ومحاورة مع احد حذاق الاطباء	٢٠
٥	المقامة الصعيدية	تضمن ادعاء ابنة الخزاعي انه بعها وانه غرّها بالغنى واختصامها على ذلك	٢٧
٦	المقامة الخزرجية	وفيها اسماء المطاعم والبراق والساعات والرباع واليام برد العجوز وخيل السباق	٣٣
٧	المقامة البنية	تضمن احتكام الخزاعي ورجل على ناقة استأجرها منه ثم محل به وحاول اخذ الناقة	٤١
٨	المقامة البغدادية	وفيها مناداة ليلي في بيع اللبن وابراد مسائل نحوية	٤٦
٩	المقامة الحلبية	تضمن تعلق بعض الرجال بليلى ونظامها وانه رجل فارسي واحياله على الرجل بسلب ماله	٥٥
١٠	المقامة الكوفية	وفيها محاوره في مسائل نحوية	٦١
١١	المقامة الحمرانية	وفيها الايات التي اذا طرحت انصافها صارت هجاء وذكر البحر الشعر واجزائها وانواع الفوا في وما يتعلق بها	٦٦
١٢	المقامة الازهرية	وفيها الالغاز بلفظي العين والنهت ولفظ في اسم الصوت وابراد مسائل في العروض والصرف	٧٦

وفيها آيات الهجاء التي تتحول بالتصنيف مدحاً وتعديداً مشاهير العرب وخيولها وذكر آياتها وإطعمتها وآنيها وأزلام الميسر	١٣	المقامة الثغابية
تضمن أحنبال الخزامي وأبنته على سهيل بدعوى أنها زوجة وتخليق عنها لسهيل بالطلاق بعد أن أخذته مهرًا مضاعفًا	٨٣	١٤
وفيها منظومات بدعية من جناسات الخط	١٠١	١٥
تضمن تظلم ليلي إلى القاضي بان أباها قد أقعدها عن الزواج وأحنبالها عليه بتزويجها منه ثم فرارها في الطريق	١١١	١٦
تضمن وصية الخزامي لغلامه والقصيدة الحكيمية	١٢٦	١٧
تضمن خطبة الخزامي في زوال النعيم وفيها بيتا المدح اللذان إذا عكست قرأتها انعكسا هجاء	١٢٣	١٨
وفيها خطبة في مآثر العرب وأرجوزة في أيام حروبهم	١٤٢	١٩
وفيها الآيات التي لا تستحيل ما لانعكاس والبيتان اللذان طردهما مدح وعكسها هجاء	١٤٧	٢٠
وفيها خلاصة الخلاصة وهي أرجوزة مختصرة في علم البحر	١٥٥	٢١
وفيها الوصية التي ظاهرها بخالف باطنها	١٦٣	٢٢
تضمن افتنان رجل بليلى ونقده أباها المهر ثم انتفاض أباها عليه ودعواه عند الاحتكام أنها امرأته	١٧١	٢٣
تضمن خطبة الخزامي على ضريح أبي العلاء	١٨٠	٢٤
تضمن اضلال الخزامي ناقته ثم أحنباله على الذي وجدها عنده بان استأجرها منه ورهه سهيلاً	١٨٦	٢٥
تضمن الغازي في مسيات شتى	١٩٢	٢٦
تضمن دعوى الخزامي على رجب أنه بدل فواني آيات له فتحول مدحها إلى الهجاء	٢٠٠	٢٧
وفيها ذكر الكواكب السيارة والبروج والمنازل وغير ذلك	٢٠٨	٢٨

صفحة

٢١٢

من متعلقات الفلك

تضمن بيع الخزامي لرجب في صفة عبد وفرار رجب من

١٢٩ المقامة المصرية

٢١٩

مشاربه

وفيها خطبة في الطب ووصية في حفظ الصحة وإيراد مسائل

١٣٠ المقامة الطبية

٢٢٤

طبية

٢٢١

وفيها ذكر ما أثر بني عبس

١٣١ المقامة العباسية

٢٢٨

وفيها وصية الخزامي للدهقان

١٣٢ المقامة العاصمية

٢٤٢

تضمن دعوى الخزامي ان ليلي زوجته واخصامها

١٣٣ المقامة الرشيدية

٢٤٩

وفيها الغار الخزامي في القلم ووصيته لغلالمه

١٣٤ المقامة الادبية

تضمن مخاصمة ليلي للخزامي بدعوى انه زوجها وتزويجه اياها

١٣٥ المقامة الانطاكية

٢٥٤

من القاضي بعد طلاقها ثم فرارها منه

٢٦٠

وفيها ذكر ما أثر الطائيين ومسائل في فقه اللغة

١٣٦ المقامة الطائية

وفيها ذكر ما أثر اهل اليمن ودعوى الخزامي انه اشترى رجلاً

١٣٧ المقامة العدنية

٢٦٩

وقضى نصف ثمنه ونسبة في النصف الباقي

٢٧٧

وفيها مباحث لغوية ومسائل شتى في فقه اللغة

١٣٨ المقامة الحميرية

تضمن دعوى ليلي على رجل انه قتل اباها ومجبتها بالخزامي

١٣٩ المقامة الانبارية

٢٨٢

ورجب شاهد بين عليه

٢٩٣

وفيها مساجلة في التفضيل بين العلم والمال

١٤٠ المقامة الجدلية

٢٩٩

وفيها خطبة في صلح وسرد قبود الاصوات

١٤١ المقامة النهامية

تضمن دعوى الخزامي ان له سيئة يطلب فكاكها وهو يعني

١٤٢ المقامة المضرية

٢٠٦

الخمر

٢١١

وفيها خطبة في مزية لغة العرب والقاء مسائل في النحو

١٤٣ المقامة البحرية

٢٢٠

وفيها معميات واحاجي

١٤٤ المقامة المحلية

٢٢٥

وفيها الالفاظ التي تنازعها الضاد والظاء

١٤٥ المقامة الفرانية

٢٢٠

وفيها اخنصام الخزامي ورجب

١٤٦ المقامة السخرية

٢٣٩	٤٧	المقامة الرصاصية	وفيها ذكر ما يطلق على الخيل والابل باعداد الاسنان والالوان
٢٤٤	٤٨	المقامة اللاذقية	تضمن خطبة الخزامي على تلامذة بعض الشيوخ والقصيدة التي اعجازها بها حي
٢٥٠	٤٩	المقامة اللبنانية	وفيها ذكر شروق لغوية وقبور القطع والكسر والحصص
٢٥٥	٥٠	المقامة الحموية	وفيها الخطبة التي ظاهرها منكر وباطنها محروث
٢٦١	٥١	المقامة البغامية	تضمن مخاصمة الخزامي لرجب ودعواه انه اعجمي لا يتسن اللفظ العربي والايات التي اذا جرت على لفظ النجم أدت الى معان فظة
٢٦٨	٥٢	المقامة العمانية	وفيها قبور المساكن والسعة والاملاء والخلاء
٢٧٤	٥٣	المقامة الغزبية	تضمن دعوى الخزامي على رجب انه قتل نديماً له يريد به كتاباً وجمعة الدية من القوم
٢٧٩	٥٤	المقامة السودانية	وفيها مسائل في دقائق الفخو والسرف
٢٨٥	٥٥	المقامة الدمياطية	تضمن اخنصام رجب ولبلى على انها امرأته وتطابقها احياناً في تمصيل المهر
٢٩٥	٥٦	المقامة الاسكندرية	وفيها مسائل في الفقه والبيان والمناطق ومطارحة اشياء من احاجي العرب
٤٠٢	٥٧	المقامة النجدية	وفيها ايراد اشياء من غريب اللغة وقديما
٤٠٩	٥٨	المقامة العكاظية	وفيها قبور لغوية لمسميات شتى
٤١٥	٥٩	المقامة المكية	تضمن حج الخزامي وخطبته على الحجاج
٤٢٠	٦٠	المقامة القدسية	تضمن خطبة الخزامي في المسجد الأقصى وتورثه

